مختصر

صحيح البخاري

المسمّى

التجريد الصريح

المشهور بـ (مختصر الزبيدي)

ضبطه وعدّله ورقّمه وشرح جمله وألفاظه وخرّج أحاديثه
في صحيح مسلم

الدكتور مصطفى ديب البغا

أستاذ الحديث وعلومه في كلّية الشّريعة - جامعة دمشق

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - بدء الوحي

١ - باب : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ ٱلْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ

١ : عَنْ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى ٱمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) .

٢ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا: أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ ٱلْوَحْيُ ؟. فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ ٱلْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ ٱلْمَلَكُ رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ) .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ٱلْوَحْيُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْبَرْدِ ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

---

١ : أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب : قوله ﷺ : إنما الأعمال بالنية ، رقم : ١٩٠٧ .

(إنما الأعمال بالنيات) أي صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل ، أو كماله وترتب الثواب عليه ، لا يكون إلا حسب ما ينويه . و (النيات) جمع نية ، وهي القصد وعزم القلب على أمرٍ من الأمور . (هجرته) الهجرة في اللغة : الخروج من أرض إلى أرض ، ومفارقة الوطن والأهل ، مشتقة من الهَجْرِ وهو ضد الوصل . وشرعًا : هي مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام ، خوف الفتنة وقصدًا لإقامة شعائر الدين . والمراد بها هنا : الخروج من مكة وغيرها إلى مدينة رسول الله ﷺ . (يصيبها) يحصلها . (ينكحها) يتزوجها . (فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي جزاء عمله الغرض الدنيوي الذي قصده إن حصّله ، وإلا فلا شيء له .

والظاهر : أن الحكمة من البدء بهذا الحديث التنبيه على الإخلاص وتصحيح النية ، من كل طالب علم ومعلم أو متعلم ، وأن طالب العلم عامة ، والحديث خاصة ، بمنزلة المهاجر إلى الله تعالى ورسوله ﷺ .

٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : طيب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي ، رقم : **٢٣٣٣** .

(صلصلة) هي صوت الحديد إذا حرك ، وتطلق على كل صوت له طنين . والمشبه هنا صوت الملك بالوحي . (فيفصم) يقلع ، وأصل الفصم القطع من غير إبانة . (وعيت) فهمت وحفظت . (ليتفصد) يسيل ، من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم ، شبه الجبين بالعِرق المفصود ، مبالغة في كثرة عَرَقه .

٣ : عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ ٱلْوَحْيِ ٱلرُّؤْيَا ٱلصالِحَةُ فِي ٱلنَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ ٱلْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ ٱلتَّعَبُّدُ – ٱللَّيَالِيَ ذَوَاتِ ٱلْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ ٱلْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ ٱلْمَلَكُ فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، قَالَ : (مَا أَنَا بِقَارِئٍ) . قَالَ : (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ٱلثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ٱلثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ») . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ ٱلرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا ٱلْخَبَرَ : (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَٱللَّهِ مَا يُخْزِيكَ ٱللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ ٱلرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ ٱلْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ ٱلْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي ٱلضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ ٱلْحَقِّ .

فَٱنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعُزَّى ، ٱبْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ ٱمْرَءًا تَنَصَّرَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ ٱلْكِتَابَ ٱلْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ ٱلْإِنْجِيلِ بِٱلْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ٱبْنَ عَمِّ ، ٱسْمَعْ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ٱبْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ،

---

٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم : ١٦٠ .

(الصالحة) الصادقة ، وهي التي يجري في اليقظة ما يوافقها . (فلق الصبح) ضياؤه ونوره ، ويقال هذا في الشيء الواضح البين . (الخلاء) الانفراد . (بغار حراء) الغار هو النقب في الجبل ، وحراء اسم لجبل معروف في مكة . (ينزع) يرجع . (ما أنا بقارئ) لا أعرف القراءة ولا أحسنها . (فغطني) ضمني وعصرني حتى حبس نفسي ، ومثله غتني . (الجهد) غاية وُسعي . (أرسلني) أطلقني . (علق) جمع علقة ، وهي المني بعد أن يتحول إلى دم غليظ متجمد ، والآيات المذكورة أول ما نزل من القرآن الكريم ، وهي أوائل سورة العلق . (يرجف فؤاده) يخفق قلبه ويتحرك بشدة . (زملوني) لفوني وغطوني . (الروع) الفزع . (ما يخزيك) لا يذلك ولا يضيعك . (لتصل الرحم) تكرم القرابة وتواسيهم . (تحمل الكل) تقوم بشأن من لا يستقل بأمره لِيُتْمٍ وغيره ، وتتوسع بمن فيه ثقل وغِلاظة . (تكسب المعدوم) تتبرع بالمال لمن عدمه ، وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك . (تقري الضيف) تهيئ له القِرى ، وهو ما يقدم للضيف من طعام وشراب . (نوائب الحق) النوائب جمع نائبة ، وهي ما ينزل بالإنسان من المهمات ، وأضيفت إلى الحق لأنها تكون في الحق والباطل . (تنصر) ترك عبادة الأوثان واعتنق

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هٰذَا ٱلنَّامُوسُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱللهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) . قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ ٱلْوَحْيُ .

٤ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ ٱلْوَحْيِ ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي ، فَإِذَا ٱلْمَلَكُ ٱلَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَٱلرُّجْزَ فَاهْجُرْ» . فَحَمِيَ ٱلْوَحْيُ وَتَتَابَعَ) .

٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» . قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ ٱلتَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ – فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا – فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» . قَالَ : جَمْعُهُ لَهُ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ : «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» . قَالَ : فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ : «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ ٱسْتَمَعَ ، فَإِذَا ٱنْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ .

النصرانية . (الناموس) هو صاحب السر ، والمراد جبريل عليه السلام ، سمي بذلك لاختصاصه بالوحي . (فيها) في حين ظهور نبوتك . (جذع) شاب ، والجذع في الأصل الصغير من البهائم ، ثم استعير للشاب من الإنسان . (يومك) يوم إخراجك ، أو يوم ظهور نبوتك وانتشار دينك . (مؤزراً) قويًا ، من الأزر وهو القوة . (ينشب) يلبث . (فتر الوحي) تأخر عن النزول مدة من الزمن .

٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم : ١٦١ .

(المدثر) المتلفف بثيابه . (والرجز فاهجر) الرجز في اللغة : الذنب والإثم والعذاب . والمراد به هنا الأوثان ، وسميت رجزًا لأنها سببه ، والهجر الترك ، والمعنى : بالغ واستمر في تركك للأوثان . والآيات أوائل سورة المدثر . (فحمي الوحي وتتابع) كثر نزوله ومجيئه .

٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاستماع للقراءة ، رقم : ٤٤٨ .

(يعالج) من المعالجة ، وهي محاولة الشيء بمشقة . (التنزيل) تنزيل القرآن عليه . (وكان مما يحرك شفتيه) أي كانت الشدة من كثرة تحريكه شفتيه ، وكان ﷺ يفعل ذلك خشية أن ينسى ما أوحي إليه . (به) بالقرآن . (لتعجل به) لتأخذه على عجل ، مسارعة إلى حفظه ، خشية أن ينفلت منه شيء . (جمعه له) جمع الله تعالى للقرآن . (وتقرأه) وأن تقرأه بعد انتهاء وحيه . (قرآنه) قراءته كما أنزل ، فلا يغيب عنك منه شيء . (بيانه)

٦ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَجْوَدَ ٱلنَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ ٱلْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ ٱلرِّيحِ ٱلْمُرْسَلَةِ .

٧ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تُجَّارًا بالشَّأْمِ ، فِي ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بإِيلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ ٱلرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهٰذَا ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هٰذَا عَنْ هٰذَا ٱلرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . فَوَاللهِ لَوْلَا ٱلْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ . ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ هذَا ٱلْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَشْرَافُ ٱلنَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ .

استمرار حفظك له بظهوره على لسانك ، وقيل : بيان مجملاته وتوضيح مشكلاته ، وبيان ما فيه من حلال وحرام وغير ذلك . والآيات من سورة القيامة : ١٦–١٧ .

٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير ، رقم : ٢٣٠٨ .
(أجود الناس) أسخى الناس ، أفعل تفضيل من الجود وهو العطاء . (فيدارسه) من المدارسة ، وأصلها تعهد الشيء حتى لا ينسى ، والمراد : يتناوب معه القراءة على سرعة . (المرسلة) المطلقة التي يدوم هبوبها ويعم نفعها .

٧ : أخرجه مسلم في المغازي (الجهاد والسير) ، باب : كتاب النبي ﷺ إلى هرقل ، رقم : ١٧٧٣ .
(ركب) جمع راكب ، وهم العشرة فما فوق . (بالشأم) ويقال : الشام والشآم ، والمعروف الآن أن بلاد الشام هي : سوريا والأردن وفلسطين ولبنان . (ماد فيها) صالحهم على ترك القتال فيها . (بإيلياء) بيت المقدس . (بترجمانه) هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى . (يأثروا) يرووا عني وينقلوا . (أشراف الناس) الشرف علو الحسب والمجد ، والمراد هنا أهل النخوة والتكبر منهم لا كل شريف . (ضعفاؤهم) أي أكثرهم من الضعفاء ،

قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا . قَالَ : وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : ٱلْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : ٱعْبُدُوا ٱللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَٱتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِٱلصَّلَاةِ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْعَفَافِ وَٱلصِّلَةِ . فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ ، فَكَذٰلِكَ ٱلرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هٰذَا ٱلْقَوْلَ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هٰذَا ٱلْقَوْلَ قَبْلَهُ ، لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، قُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ ٱلْكَذِبَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى ٱللهِ . وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ ٱلنَّاسِ ٱتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ ٱتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ ٱلرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذٰلِكَ أَمْرُ ٱلْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ ٱلْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ ٱلْقُلُوبَ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ ٱلرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ . وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا ٱللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْعَفَافِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ ، لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ . ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱلَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ ، فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ : (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،

وهم الفقراء والعبيد والموالي والصغار . (سخطة) كراهية له وعدم رضا به . (مدة) عهد . (قال) أي أبو سفيان . (سجال) نُوَب مرة لنا ومرة علينا ، وأصل سجال جمع سَجْل ، وهو الدلو الكبير . (ما يقول آباؤكم) أي من عبادة الأوثان ومفاسد الجاهلية . (العفاف) الكف عن المحرمات وخوارم المروءة مما لا يليق . (الصلة) الإحسان إلى الأقارب . (في نسب قومها) أي من أشرف القوم . (يأتسي) يقتدي ويتبع . (ليذر) ليترك . (وهم أتباع الرسل) في الغالب ، لا المستكبرون بغيًا وحسدًا . (بشاشته) نوره وحلاوته ، والفرح به والانشراح إليه . (الأوثان) جمع وثن ، وهو الصنم . (أنه خارج) أي أنه سيبعث نبي بهذه الصفات . (أخلص) أصل . (تجشمت) تكلفت على خطر ومشقة . (لغسلت عن قدمه) مبالغة في خدمته واتباعه ، والخضوع لما جاء به . (عظيم بصرى)

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ ٱلرُّومِ : سَلَامٌ عَلَى مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ ٱلْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، يُؤْتِكَ ٱللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ ٱلْأَرِيسِيِّينَ ، وَ : «يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ ٱلْكِتَابِ ، كَثُرَ عِنْدَهُ ٱلصَّخَبُ وَٱرْتَفَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ٱبْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ . فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ ٱللهُ عَلَيَّ ٱلْإِسْلَامَ .

وَكَانَ ٱبْنُ ٱلنَّاظُورِ ، صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ ، أُسْقُفًّا عَلَى نَصَارَى ٱلشَّأْمِ ، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ ، أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ ٱلنَّفْسِ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ : قَدِ ٱسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ ، قَالَ ٱبْنُ ٱلنَّاظُورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي ٱلنُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ ٱللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي ٱلنُّجُومِ مَلِكَ ٱلْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا ٱلْيَهُودُ ، فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ ، وَٱكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ ٱلْيَهُودِ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ ، أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا ٱسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ : ٱذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا ؟ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ ، وَسَأَلَهُ عَنِ ٱلْعَرَبِ ، فَقَالَ : هُمْ يَخْتَتِنُونَ ، فَقَالَ هِرَقْلُ : هٰذَا مُلْكُ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ . ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى

أميرها ، وبصرى بلدة من أعمال حوران في جنوب بلاد الشام . (بدعاية) بدعوة ، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إلى النطق بها أهل الملل الكافرة ، وهي عنوان التوحيد وأصل الإسلام ، دين الحق والاستقامة والعزة والكرامة . (مرتين) مضاعفًا بعدد من يقتدي به من قومه . (توليت) أعرضت عن الإسلام ورفضت الدخول فيه . (إثم الأريسيين) إثم استمرارهم على الباطل والكفر اتباعًا لك ، والمراد بالأريسيين الأتباع من أهل مملكته ، وهي في الأصل جمع أريسي وهو الحراث والفلاح . (كلمة سواء بيننا وبينكم) مستوية ، لا تختلف فيها الكتب المنزلة ، ولا الأنبياء المرسلون ، والآية من سورة آل عمران : ٦٤ . (الصخب) اللغط واختلاط الأصوات . (أمر أمر ابن أبي كبشة) عظم شأنه ، وأبو كبشة : هو أحد أجداد النبي ﷺ ، وكانت عادة العرب إذا انتقصت إنسانًا نسبته إلى جد غامض من أجداده ، وقيل هو أبوه من الرضاع . (بني الأصفر) هم الروم ، وكان العرب يطلقون عليهم ذلك نسبة إلى أحد عظمائهم ، وقيل غير ذلك . (ابن الناظور) وفي رواية (الناطور) وهو اسم معرب معناه حارس البستان . (صاحب إيلياء وهرقل) أمير بيت المقدس من قِبَل هرقل . (أسقفًا) لفظ معرب ، ومعناه عالم النصارى أو رئيسهم الديني . (خبيث النفس) مهمومًا . (بطارقته) جمع بطريق ، وهم خواص دولته وأهل مشورته . (استنكرنا هيئتك) اختلف علينا حالك وسمتك . (حزاء) كاهنًا يخبر عن المغيبات . (ينظر في النجوم) يتكهن من أحوالها . (ملك الختان) وفي رواية (مُلْك) أي ظهر سلطان الذين يختتنون ، والختان قطع

صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي ٱلْعِلْمِ ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ ٱلرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ، ثُمَّ ٱطَّلَعَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ ٱلرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي ٱلْفَلَاحِ وَٱلرُّشْدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ ، فَتُبَايِعُوا هٰذَا ٱلنَّبِيَّ ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ ٱلْوَحْشِ إِلَى ٱلْأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ ، وَأَيِسَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، وَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ، فَكَانَ ذٰلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ .

قلفة الذكر ، وكان الروم لا يختتنون . (برومية) مدينة معروفة للروم ، وهي مقر خلافة النصارى ورئاستهم . (حمص) بلدة معروفة من بلاد الشام . (يرم) يفارق ، وقيل : يصل . (دسكرة) قصر حوله أو فيه منازل للخدم وأشباههم . (فحاصوا) نفروا وكروا . (حمر الوحش) جمع حمار ، والوحش حيوان البر . (وأيس من الإيمان) انقطع أمله من إيمانهم . (آنفًا) قريبًا أو هذه الساعة ، والآنف أول الشيء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢ - كتاب الإيمان

٨ :عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَٱلْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) .

٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، وَٱلْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ) .

١٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَٱلْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ٱللَّهُ عَنْهُ) .

١١ :عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ ٱلْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : (مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) .

---

٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ، رقم : ١٦ .
(بني الإسلام على خمس) أعمال الإسلام خمس ، هي له كالدعائم بالنسبة للبناء ، لا وجود له إلا بها .

٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، رقم : ٣٥ .
(بضع) ما بين اثنين إلى عشرة . (ستون) عند مسلم (سبعون) ولا تعارض بين الروايتين ، قال النووي : فإن العرب قد تذكر للشيء عددًا ولا تريد نفي ما سواه . (شعبة) خصلة ، والشعبة واحدة الشعب ، وهي أغصان الشجرة ، وهو تشبيه للإيمان وخصاله بشجرة ذات أغصان ، لا تتكامل ثمرتها إلا بتوفر كامل أغصانها . (الحياء) صفة في النفس ، تحمل على فعل ما يحمد ، وترك ما يذم عليه ويعاب .

١٠ : أخرج مسلم بعضه في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٤٠ .
(المسلم) أي الكامل الإسلام . (المهاجر) أي الحقيقي ، اسم فاعل من الهجرة ، وهي في الأصل : مفارقة الأهل والوطن في سبيل الله تعالى ، وأريد بها هنا ترك المعاصي .

١١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٤٢ .
(قالوا) قيل : السائل هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه نفسه ، وقيل هو وغيره . (أي الإسلام أفضل) أي الأعمال في الإسلام أعظم أجرًا وأعلى مرتبة .

١٢ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ ٱلْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : (تُطْعِمُ ٱلطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ ٱلسَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ) .

١٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) .

١٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ :
(فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ) .

١٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ :
(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ) .

١٦ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ :(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ ٱلْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي ٱلْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي ٱلنَّارِ) .

١٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
(آيَةُ ٱلْإِيمَانِ حُبُّ ٱلْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ ٱلنِّفَاقِ بُغْضُ ٱلْأَنْصَارِ) .

---

١٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٣٩ .
(رجلًا) هو أبو ذر رضي الله عنه . (أي الإسلام خير) أي أعمال الإسلام أكثر نفعًا . (تقرأ السلام) تسلم .

١٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه .. ، رقم : ٤٥ .
(لا يؤمن أحدكم) الإيمان الكامل . (ما يحب لنفسه) من فعال الخير .

١٤ : (فوالذي نفسي بيده) أقسم بالله تعالى ، الذي حياتي بيده . (أحب إليه) مقدمًا لديه ، وعنوان ذلك الطاعة والاقتداء وترك المخالفة .

١٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد ، رقم : ٤٤ .

١٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، رقم : ٤٣ .
(وجد حلاوة الإيمان) انشرح صدره للإيمان ، وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق في الدين ، والحلاوة في اللغة مصدر حلا يحلو ، وهي نقيض المر . (لا يحبه إلا لله) لا يقصد من حبه غرضًا دنيويًا . (يقذف) يرمى .

١٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان ، رقم : ٧٤ .
(آية) علامة . (الأنصار) جمع ناصر ونصير ، وهم كل من آمن بالنبي ﷺ من الأوس والخزرج ، سموا بذلك لنصرتهم له ﷺ . (النفاق) إظهار الإيمان وإضمار الكفر ، والمنافق هو الذي يظهر خلاف ما يبطن .

١٨ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ ٱلنُّقَبَاءِ لَيْلَةَ ٱلْعَقَبَةِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : (بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي ٱلدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَٰلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ ٱللَّهُ فَهُوَ إِلَى ٱللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ) . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَٰلِكَ .

١٩ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ ٱلْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ ٱلْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ) .

٢٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ ، أَمَرَهُمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ . قَالُوا : إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفُ ٱلْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا) .

---

١٨ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : الحدود كفارات لأهلها ، رقم : ١٧٠٩ .
(شهد بدرًا) حضر غزوة بدر . (النقباء) جمع نقيب ، وهو عريف القوم وناظرهم ، والمراد الذين اختارهم الأوس والخزرج نقباء عليهم ، بطلب من النبي ﷺ وأقرهم على ذلك . (ليلة العقبة) الليلة التي بايع فيها ﷺ الذين آمنوا من الأوس والخزرج على النصرة وهي بيعة العقبة الثانية ، وكان ذلك عند جمرة العقبة بمنى ، والعقبة من الشيء : الموضع المرتفع منه . (عصابة) الجماعة من الناس وهم ما بين العشرة إلى الأربعين. (بايعوني) عاهدوني . (بهتان) كذب فظيع يدهش سامعه . (تفترونه) تختلقونه . (بين أيديكم وأرجلكم) من عند أنفسكم . (ولا تعصوا في معروف) لا تخالفوا في أمر لم ينه عنه الشرع . (وفى) ثبت على العهد . (أصاب من ذلك شيئًا) وقع في مخالفة مما ذكر . (فعوقب) نفذت عليه عقوبته من حد أو غيره . (ستره الله) لم يصل أمره إلى القضاء .

١٩ : (يوشك) يقرب . (غنم) اسم جنس يقع على الذكور والإناث جميعًا ، وعلى الذكور وحدها والإناث وحدها . (شعف الجبال) رؤوس الجبال ، والمفرد شَعَفَة . (مواقع القطر) مواضع نزول المطر . (يفر بدينه من الفتن) يهرب خوفًا من أن يفتن في دينه ، ويخوض في الفساد مع الخائضين .

٢٠ : (أمرهم) أمر المسلمين بعمل . (بما يطيقون) بعمل يسهل عليهم ويستطيعون المداومة عليه . (لسنا كهيئتك) ليس حالنا كحالك ، فلا تحتاج لكثرة العمل . (إن أتقاكم ..) أي فأنا أولى منكم بزيادة العمل لذلك .

٢١ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَدْخُلُ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلْجَنَّةَ وَأَهْلُ ٱلنَّارِ ٱلنَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ ٱسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ ٱلْحَيَا ، أَوِ ٱلْحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ ٱلسَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً) .

٢٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ ٱلثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ) . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : (ٱلدِّينَ) .

٢٣ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي ٱلْحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (دَعْهُ فَإِنَّ ٱلْحَيَاءَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ)

٢٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ ٱلْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللَّهِ) .

---

٢١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ، رقم : ١٨٤ .
(مثقال) وزن . (خردل) نبات صغير الحب ، يشبه به الشيء البالغ القلة . (نهر الحيا) المطر ، لأنه تحصل به الحياة ، ونهر الحياة هو الذي يحيي من انغمس فيه . (فينبتون) يخرجون . (الحبة) بذرة النبات من البقول والرياحين . (صفراء ملتوية) منثنية تسر الناظرين ، والمعنى : أنهم يخرجون بوجوه نضرة ، مسرورين متبخترين .

٢٢ . أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٠ .
(قمص) جمع قميص ، وهو الثوب . (الثدي) جمع ثَدْيٍ . (يجره) أي لطوله وزيادته . (أولت) عبرت وفسرت . (الدين) أي تمكنه من النفس ، وظهور آثاره على الجوارح ، من التزام أحكامه والوقوف عند حدوده .

٢٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، رقم : ٣٦ .
(يعظ أخاه في الحياء) ينصحه ويعاتبه على كثرة حيائه . (دعه) اتركه على حيائه .

٢٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، رقم : ٢٢ .
(أقاتل الناس) أي بعد عرض الإسلام عليهم . (يشهدوا) يعترفوا بكلمة التوحيد ، أي يسلموا ، أو يخضعوا لحكم الإسلام إن كانوا أهل كتاب ، يهودًا أو نصارى . (عصموا) حفظوا وحقنوا ، والعصمة الحفظ والمنع . (إلا بحق الإسلام) أي : إلا إذا فعلوا ما يستوجب عقوبة مالية أو بدنية في الإسلام ، فإنهم يؤاخذون بذلك قصاصًا . (وحسابهم على الله) أي فيما يتعلق بسرائرهم وما يضمرون .

٢٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ ٱلْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : (إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ) . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ . قَالَ : (ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟. قَالَ : (حَجٌّ مَبْرُورٌ) .

٢٦ : عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ ، فَتَرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟ .فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . فَسَكَتُّ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي فَقُلْتُ : مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟. فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي ، وَعَادَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي ٱلرَّجُلَ ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ ٱللهُ فِي ٱلنَّارِ) .

٢٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أُرِيتُ ٱلنَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا ٱلنِّسَاءُ ، يَكْفُرْنَ) . قِيلَ : أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ قَالَ : (يَكْفُرْنَ ٱلْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ ٱلْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ ٱلدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) .

---

٢٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم : ٨٣ .
(أفضل) أكثر ثوابًا عند الله تعالى . (مبرور) مقبول ، وهو الذي لا يقع فيه ارتكاب ذنب .

٢٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه . وفي الزكاة ، باب : إعطاء من يخاف على إيمانه ، رقم : ١٥٠ .
(رهطًا) ما دون العشرة من الرجال . (رجلًا) هو جعيل بن سراقة الضمري . (أعجبهم إلي) أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي . (مالك عن فلان) ما سبب عدولك عنه إلى غيره ، وفلان كناية عن اسم أبهم بعد أن ذكر ، أو سمي به المحدث عنه الخاص . (أو مسلما) أي بل قل (مسلمًا) بدل (مؤمنًا) لأنك تعلم ظاهر أمره ، ولا تعلم حقيقة حاله ، وليس لك أن تجزم بهذا . (غلبني) حملني على القول ثانية . (يكبه) يلقيه منكوسًا على وجهه .

٢٧ : أخرجه مسلم في أول كتاب العيدين ، رقم : ٨٨٤ .
(أريت) من الرؤية وهي الإبصار ، والمعنى أراني الله تعالى النار . (يكفرن العشير) من الكفر وهو الستر والتغطية ، أي ينكرن إحسانه . والعشير : الزوج ، مأخوذ من المعاشرة وهي المخالطة والملازمة . (الدهر) مدة عمرك . (شيئًا) لا يوافق مزاجها ولا يعجبها مهما كان قليلا . (قط) أي فيما مضى من الأزمنة .

٢٨ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِيَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمْ ٱللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ) .

٢٩ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَٱلْمَقْتُولُ فِي ٱلنَّارِ) . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ هَذَا ٱلْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ ٱلْمَقْتُولِ ؟. قَالَ : (إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ) .

٣٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ» . قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ . فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» .

٣١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (آيَةُ ٱلْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ) .

---

٢٨ : أخرجه مسلم في الأيمان والنذور ، باب : إطعام المملوك مما يأكل ، رقم : ١٦٦١ .
(رجلا) هو بلال. (فعيرته) نسبته إلى العار . (بأمه) بسبب أمه وكانت سوداء فقال له : يابن السوداء. (فيك جاهلية) خصلة من خصال الجاهلية ، وهي التفاخر بالآباء . (إخوانكم خولكم) الذين يتخولون أموركم – أي يصلحونها – من العبيد والخدم ، هم إخوانكم في الدين أو الآدمية . (تحت أيديكم) في رعايتكم وتحت سلطانكم . (يغلبهم) يعجزون عن القيام به .

٢٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، رقم : ٢٨٨٨ .
(التقى المسلمان بسيفيهما) أي بقصد العدوان . (في النار) أي يستحقان دخول النار .(فما بال المقتول) ما شأنه يدخل النار وقد قتل ظلمًا . (حريصًا) عازمًا .

٣٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : صدق الإيمان وإخلاصه ، رقم : ١٢٤ .
(يلبسوا) يخلطوا . والآية من سورة الأنعام : ٨٢ . (فأنزل الله : إن الشرك) أي فبين الله تعالى أن المراد بالظلم الشرك . والآية من سورة لقمان : ١٣ .

٣١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان خصال المنافق ، رقم : ٥٩ .
(آية) علامة . (كذب) أخبر بخلاف الحقيقة قصدًا . (أخلف) لم يف بوعده .

٣٢ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ ٱلنِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) .

٣٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

٣٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (ٱنْتَدَبَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ) .

٣٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

٣٦ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

---

٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان خصال المنافق ، رقم : ٥٨ .
(منافقًا خالصًا) قد استجمع صفات النفاق . (خصلة) صفة . (يدعها) يتركها ويخلص نفسه منها . (غدر) ترك الوفاء بالعهد . (خاصم) نازع وجادل . (فجر) مال عن الحق واحتال في رده .

٣٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الترغيب في قيام رمضان ، رقم : ٧٦٠ .
(من يقم ليلة القدر) يحييها بالصلاة وغيرها من القربات . (إيمانًا) تصديقًا بأنها حق . (واحتسابًا) يريد وجه الله تعالى لا رياءً ، ويحتسب الأجر عنده ولا يرجو ثناء الناس .

٣٤ : أخرجه مسلم في الجهاد ، باب : فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، رقم : ١٨٧٦ .
(انتدب) تكفل ، أو سارع بثوابه وحسن جزائه . (أن أرجعه) أي إلى بلده إن لم يستشهد . (بما نال) مع ما أصاب وَأُعْطِيَ . (أو أدخله الجنة) بلا حساب إن استشهد . (ما قعدت خلف سرية) ما تخلفت عن سرية ، وهي القطعة من الجيش . (ولوددت) أحببت ورغبت .

٣٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الترغيب في قيام رمضان ، رقم : ٧٥٩ .
(قام رمضان) أحيا لياليه بالعبادة والقربات . (إيمانًا واحتسابًا) مصدقًا بثوابه ، مخلصًا بقيامه . (ما تقدم من ذنبه) من الصغائر .

٣٦ : أخرجه مسلم في المسافرين ، باب : الترغيب في قيام رمضان ، رقم : ٧٦٠ .

٣٧ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ ٱلدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ ٱلدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَٱسْتَعِينُوا بِٱلْغُدْوَةِ وَٱلرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّلْجَةِ) .

٣٨ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ ٱلْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ – أَوْ قَالَ : أَخْوَالِهِ – مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ ، وَكَانَتِ ٱلْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، وَأَهْلُ ٱلْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ .

٣٩ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا أَسْلَمَ ٱلْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، يُكَفِّرُ ٱللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلْقِصَاصُ : ٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَٱلسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ ٱللهُ عَنْهَا) .

---

٣٧ : (يسر) ذو يسر . (يشاد الدين) يكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته ، والمشادة المغالبة . (إلا غلبه) رده إلى اليسر والاعتدال . (فسددوا) الزموا السداد ، وهو التوسط في الأعمال . (قاربوا) اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تستطيعوه . (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) استعينوا على مداومة العبادة ، بإيقاعها في الأوقات المنشطة ، كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل .

٣٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، رقم : ٥٢٥ .
(قبل) نحو . (يعجبه) يحب ويرغب . (قبل البيت) جهة الكعبة . (أول صلاة صلاها) أي إلى الكعبة بعد تحويل القبلة . (رجل) هو عباد بن بشر رضي الله عنه ، وقيل غيره . (أشهد بالله) أحلف بالله . (فداروا كما هم) أي لم يقطعوا الصلاة ، بل داروا على ما هم عليه وأتموا صلاتهم . (وأهل الكتاب) والنصارى كذلك . (ولى وجهه قبل البيت) توجه نحوه . (أنكروا ذلك) لم يعجبهم وطعنوا فيه .

٣٩ : (فحسن إسلامه) دخل فيه باطنًا وظاهرًا ، فاعتقد اعتقادًا خالصًا وعمل عملًا صالحًا . (زلفها) أسلفها وقدمها . (القصاص) المحاسبة والمجازاة بالمثل . (يتجاوز) يعفو .

٤٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا ٱمْرَأَةٌ ، قَالَ : (مَنْ هَذِهِ) . قَالَتْ : فُلَانَةُ ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا ، قَالَ : (مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَٱللهِ لَا يَمَلُّ ٱللهُ حَتَّى تَمَلُّوا) . وَكَانَ أَحَبُّ ٱلدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

٤١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

(يَخْرُجُ مِنَ ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ) .

٤٢ : عَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : أَنَّ رَجُلًا مِنَ ٱلْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا ، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ ٱلْيَهُودِ نَزَلَتْ ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : «ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا» . قَالَ عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ ، وَٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ .

---

٤٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن ، رقم : ٧٨٥ .
(فلانة) كناية عن كل علم مؤنث ، وقيل : هي الحولاء بنت تويت رضي الله عنها . (تذكر من صلاتها) كثرة صلاتها وأنها لا تنام الليل . (مه) اسم فعل بمعنى اكفف . (عليكم بما تطيقون) اشتغلوا بما تستطيعون المداومة عليه من الأعمال . (لا يمل الله حتى تملوا) لا يقطع عنكم ثوابه ، إلا إذا انقطعتم عن العمل ، بسبب إفراطكم فيه . (إليه) إلى النبي ﷺ ، وفي رواية (إلى الله) .

٤١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٣ .
(برة) قمحة . (ذرة) النملة الصغيرة ، وقيل : أقل شيء يوزن ، وقيل غير ذلك .

٤٢ : أخرجه مسلم أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٧ .
(رجلاً من اليهود) هو كعب الأحبار ، قال ذلك قبل أن يسلم . (معشر) هم الجماعة الذين شأنهم واحد . (عيدًا) يوم سرور وفرح وتعظيم ، سمي بذلك لأنه يعود كل عام فيعود معه السرور . (أي آية) هي التي تعنيها ، وهي الآية الثالثة من المائدة . (أكملت لكم دينكم) بإرساخ قواعده وبيانها ، وإظهاره على الأديان كلها . (وأتممت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق ، والنصر على الكفر وأهله ، وهدم معالم الجاهلية . (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان) أشار عمر رضي الله عنه إلى أن يوم نزولها يوم عيدين عند المسلمين ، فقد نزلت يوم الجمعة ، وهو يوم عيد لنا ، ويوم عرفة الذي يتحقق العيد بأوله .

٤٣ : عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرَ ٱلرَّأْسِ ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ) . فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَصِيَامُ رَمَضَانَ) . قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱلزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قَالَ : فَأَدْبَرَ ٱلرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَٱللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ) .

٤٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنِ ٱتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ ٱلْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ) .

٤٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (سِبَابُ ٱلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) .

٤٦ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : (إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، ٱلْتَمِسُوهَا فِي ٱلسَّبْعِ وَٱلتِّسْعِ وَٱلْخَمْسِ) .

---

٤٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ، رقم : ١١ .
(رجل) قيل : هو ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه . (نجد) ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق .
(ثائر الرأس) شعره متفرق . (دوي) شدة الصوت وبعده في الهواء . (يفقه) يفهم . (دنا) قرب . (يسأل عن الإسلام) عن خصاله وأعماله . (تطوع) تأتي بشيء زائد عما وجب عليك من نفسك . (أفلح إن صدق) فاز بمقصوده من الخير إن وفى بما التزم .

٤٤ : (إيمانًا واحتسابًا) مؤمنًا لا يقصد مكافأة ولا مجاملة . (قيراطين) مثنى قيراط ، وهو اسم لمقدار يقع على القليل والكثير ، وقد يقال لجزء من الشيء .

٤٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان قول النبي ﷺ : سباب المسلم ، رقم : ٦٤ .
(سباب المسلم) شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤذيه . (فسوق) فجور وخروج عن الحق . (كفر) أي إن استحله . والمراد : إثبات ضرر المعصية مع وجود الإيمان .

٤٦ : (لأخبركم بليلة القدر) أي بتعيين ليلتها . (فتلاحى) تنازع وتخاصم . (فلان وفلان) عبد الله بن أبي حدرد وكعب ابن مالك رضي الله عنهما . (فرفعت) فرفع تعينيها عن ذكري . (عسى أن يكون) رفعها (خيرًا لكم) حتى تجتهدوا في طلبها ، فتقوموا أكثر من ليلة . (التمسوها) اطلبوها وتحروها .

٤٧ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا ٱلْإِيمَانُ ؟ قَالَ : (أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ) . قَالَ : مَا ٱلْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : (ٱلْإِسْلَامُ : أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّيَ ٱلزَّكَاةَ ٱلْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ) . قَالَ : مَا ٱلْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : (أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) . قَالَ : مَتَى ٱلسَّاعَةُ ؟ قَالَ : (مَا ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ ٱلْأَمَةُ رَبَّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ ٱلْإِبِلِ ٱلْبُهْمِ فِي ٱلْبُنْيَانِ ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا ٱللهُ) . ثُمَّ تَلَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ» ٱلْآيَةَ ، ثُمَّ أَدْبَرَ ، فَقَالَ : (رُدُّوهُ) . فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقَالَ : (هٰذَا جِبْرِيلُ ، جَاءَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ دِينَهُمْ) .

٤٨ : عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ :(ٱلْحَلَالُ بَيِّنٌ وَٱلْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَمَنِ ٱتَّقَى ٱلْمُشَبَّهَاتِ ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ : كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ ٱلْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ حِمَى ٱللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ،

---

٤٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، رقم : ٩ و ١٠ . وأخرجه عن عمر رضي الله عنه في الباب نفسه ، رقم : ٨ .

(بارزًا) ظاهرًا لهم وجالسًا معهم . (فأتاه جبريل) أي في صورة رجل . (ما الإيمان) أي ما حقيقته ، وكذلك (ما الإسلام) و (ما الإحسان) . (كأنك تراه) تكون حاضر الذهن فارغ النفس مستجمع القلب كما لو كنت تشاهد الحضرة الإلهية . (متى الساعة) في أي زمن تقوم القيامة . (بأعلم من السائل) لا أعلم عنها أكثر مما تعلم ، وهو الجهل بوقتها ، لأن الله تعالى اختص بذلك . (أشراطها) علاماتها ، جمع شَرَط . (تلد الأمة ربها) الأمة المملوكة ، والرب السيد ، والمراد : أنه يكثر العقوق ، وتفسد الأمور ، وتنعكس الأحوال ، حتى يصبح السيد مسودًا ، والأجير الصعلوك سيدًا . (تطاول رعاة الإبل البُهم في البنيان) تفاخر أهل البادية بالأبنية المرتفعة ، بعد استيلائهم على البلاد وتصرفهم في الأموال . ومعنى البهم : السود ، وهي أسوؤها عندهم . (في خمس) أي علم وقت الساعة داخل في أمور خمسة ، وهي المذكورة في الآية : «إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» /لقمان: ٣٤/. (الغيث) المطر . (ما في الأرحام) من ذكر أو أنثى .

٤٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : أخذ الحلال وترك الشبهات ، رقم : ١٥٩٩ .

(بين) ظاهر بالنسبة إلى ما دل عليه . (مشبهات) مترددة بين الحل والحرمة ، ولم يظهر أمرها على التعيين . (اتقى) حذرها وابتعد عنها . (استبرأ لدينه وعرضه) طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن ، والعرض : هو موضع الذم والمدح من الإنسان . (الحمى) موضع حظره الإمام وخصه لنفسه ومنع الرعية منه . (يوشك) يقرب . (يواقعه) يقع فيه .

أَلَا وَإِنَّ فِي ٱلْجَسَدِ مُضْغَةً : إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ ٱلْقَلْبُ) .

٤٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنِ ٱلْقَوْمُ ؟ أَوْ مَنِ ٱلْوَفْدُ) ؟. قَالُوا : رَبِيعَةُ . قَالَ : (مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ ، أَوْ بِالْوَفْدِ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ ٱلْحَرَامِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هٰذَا ٱلْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، وَنَدْخُلْ بِهِ ٱلْجَنَّةَ . وَسَأَلُوهُ عَنِ ٱلْأَشْرِبَةِ : فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ : بِالْإِيمَانِ بِٱللهِ وَحْدَهُ ، قَالَ : (أَتَدْرُونَ مَا ٱلْإِيمَانُ بِاللهِ وحْدَهُ) . قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ ٱلْمَغْنَمِ ٱلْخُمُسَ) . وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنِ ٱلْحَنْتَمِ وَٱلدُّبَّاءِ وَٱلنَّقِيرِ وَٱلْمُزَفَّتِ . وَرُبَّمَا قَالَ : (ٱلْمُقَيَّرِ) . وَقَالَ : (ٱحْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ) .

٥٠ : عَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّةِ ، وَلِكُلِّ ٱمْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) . [ر : ١]

(مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمضغ في الفم .

٤٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين ، رقم : ١٧ .

(سهمًا) نصيبًا . (الوفد) اسم جمع لوافد بمعنى قادم ، والوفد الجماعة المختارة من قومهم لينوبوا عنهم في الأمور المهمات . (غير خزايا ولا ندامى) غير أذلاء بمجيئكم ، ولا نادمين على قدومكم . (فصل) واضح بحيث ينفصل به المراد عن غيره . (تعطوا من المغنم الخمس) تدفعوا خمس ما تغنمون في الجهاد للإمام ليصرفه في مصارفه الشرعية . (الحنتم) جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم . (الدباء) اليقطين إذا يبس اتخذ وعاءً . (النقير) أصل النخلة ينقر ويجوف فيتخذ منه وعاء . (المزفت) ما طلي بالزفت . (المقير) ما طلي بالقار ، وهو نبت يحرق إذا يبس ، وتطلى به الأوعية والسفن . والمراد بالنهي عن هذه الأوعية : النهي عن الانتباذ فيها ، لأنها يسرع فيها الإسكار ، فربما شرب ما انتبذ فيها دون أن ينتبه إليه فيقع في الحرام ، ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر . ومعنى الانتباذ : أن يوضع الزبيب أو التمر في الماء ، ويشرب نقيعه قبل أن يتخمر ويصبح مسكرًا . (من وراءكم) الذين بقوا في ديارهم من قومكم .

٥١ : عَنْ أَبي مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَنْفَقَ ٱلرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ) .

٥٢ : عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ : أُبَايِعُكَ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ ، فَشَرَطَ عَلَيَّ : (وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) . فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا

---

٥١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين ، رقم : ١٠٠٢ .
(أهله) هم الزوجة والولد وغيرهما ممن هم في رعايته . (يحتسبها) يريد بها وجه الله تعالى .

٥٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ، رقم : ٥٦ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣ - كتاب العلم

٥٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا ٱلنَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ ٱلْقَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى ٱلسَّاعَةُ ؟.

فَمَضَى رَسُولُ ٱللهِ - ﷺ - يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ . حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : (أَيْنَ - أُرَاهُ - ٱلسَّائِلُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ) . قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (فَإِذَا ضُيِّعَتِ ٱلْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ) . قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : (إِذَا وُسِّدَ ٱلْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ) .

٥٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَخَلَّفَ عَنَّا ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا ، فَأَدْرَكَنَا - وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا ٱلصَّلَاةُ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ ٱلنَّارِ) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

٥٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِ ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ) . فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَوَادِي ، قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا ٱلنَّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ) .

---

٥٣ : (فمضى) استمر . (قضى) انتهى منه . (أراه) أظنه قال هذا . قال في الفتح : والشك من محمد بن فليح - أحد رجال السند - ورواه الحسن بن سفيان وغيره ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن يونس بن محمد ، عن فليح ، ولفظه (أين السائل) ولم يشك . (وسد) أسند . (غير أهله) من ليس كفأً له .

٥٤ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : وجوب غسل الرجلين بكمالهما ، رقم : ٢٤١ .

(تخلف) تأخر خلفنا . (أرهقتنا) أعجلتنا لضيق الوقت . (نمسح) نغسل غسلًا خفيفًا كأنه مسح . (ويل) عذاب وهلاك .

٥٥ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : مثل المؤمن مثل النخلة ، رقم : ٢٨١١ .

(مثل المسلم) من حيث كثرة النفع واستمرار الخير . (فوقع الناس) ذهبت أفكارهم وجالت . (البوادي) جمع بادية وهي خلاف الحاضرة من المدن . (فاستحييت) أي أن أقول هي النخلة ، توقيرًا لمن هم أكبر مني في المجلس .

٥٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ ، فَأَنَاخَهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنَا : هٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْمُتَّكِئُ . فَقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ؟ فَقَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (قَدْ أَجَبْتُكَ) . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ . فَقَالَ : (سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ) . فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسَ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ ؟ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . قَالَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هٰذَا ٱلشَّهْرَ مِنَ ٱلسَّنَةِ ؟ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هٰذِهِ ٱلصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا ؟ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

٥٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلًا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ ٱلْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ ٱلْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ ، قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

٥٨ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كَتَبَ ٱلنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كِتَابًا – أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ – فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا ، فَٱتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ .

---

٥٦ : (فأناخه في المسجد) أبركه في رحبة المسجد . (عقله) ثنى ركبته وشد حبلًا على ساقه مع ذراعه . (متكئ) مستو على وطاء ، وهو ما يجلس عليه . (بين ظهرانيهم) بينهم ، وربما أدار بعضهم له ظهره ، وهذا دليل تواضعه ﷺ . (ابن عبد المطلب) يا بن عبد المطلب . (قد أجبتك) سمعتك . (تجد) تغضب . (أنشدك) أسألك . (هذا الشهر) أي رمضان . (الصدقة) أي الزكاة . (رسول) مرسل . (أخو بني سعد) واحد منهم .

٥٧ : (رجلا) هو عبد الله بن حذافة السهمي . (يدفعه) يعطيه . (عظيم البحرين) أميرها . (كسرى) لقب ملك الفرس . (كل ممزق) غاية التمزيق ومنتهاه ، وهو هنا : التفريق والتشتيت .

٥٨ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم خاتم الذهب على الرجال ، رقم : ٢٠٩٢ .
(مختومًا) مطبوعًا عليه بتوقيع المرسل . (نقشه) محفور عليه ، والنقش في اللغة التلوين .

٥٩ :عَنْ أَبِي وَاقِدٍ ٱللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَٱلنَّاسُ مَعَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ ٱثْنَانِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا : فَرَأَى فُرْجَةً فِي ٱلْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ : فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا ٱلثَّالِثُ : فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ ٱلنَّفَرِ ٱلثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى ٱللهِ فَآوَاهُ ٱللهُ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا ٱللهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ ٱللهُ عَنْهُ) .

٦٠ :عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه : ذَكَرَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ – أَوْ بِزِمَامِهِ – قَالَ : (أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَأَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، فَقَالَ : (أَلَيْسَ بِذِي ٱلْحِجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ ٱلْغَائِبَ ، فَإِنَّ ٱلشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ) .

٦١ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي ٱلْأَيَّامِ ، كَرَاهَةَ ٱلسَّآمَةِ عَلَيْنَا .

---

٥٩ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ، رقم : ٢١٧٦ .
(نفر) عدة رجال من الثلاثة إلى العشرة . (فرجة) فراغًا بين شيئين . (الحلقة) كل مستدير خالي الوسط . (فأوى إلى الله) انضم والتجأ . (فآواه الله) ضمه إلى رحمته . (فاستحيا) من المزاحمة فتركها . (فاستحيا الله منه) قبله ورحمه . (فأعرض) ترك مجلس النبي ﷺ من غير عذر . (فأعرض الله عنه) سخط عليه .

٦٠ : (إنسان) قيل هو بلال ، وقال في الفتح : لكن الصواب أنه هنا أبو بكرة . (بخطامه أو بزمامه) هما بمعنى واحد ، وهو خيط تشد فيه حلقة تجعل في أنف البعير . (يوم النحر) أي اليوم الذي تنحر فيه الأضاحي ، أي تذبح ، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة . (حرام) يحرم عليكم المساس بها والاعتداء عليها . (كحرمة) كحرمة تعاطي المحظورات في هذا اليوم . (في بلدكم هذا) مكة وما حولها . (الشاهد) الحاضر . (أوعى له) أفهم للحديث المبلغ .

٦١ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : الاقتصاد في الموعظة ، رقم : ٢٨٢١ .
(يتخولنا بالموعظة) يتعهدنا ، مراعيًا أوقات نشاطنا ، ولا يفعل ذلك دائمًا . (كراهة السآمة) لا يحب أن يصيبنا الملل .

٦٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا) .

٦٣ : عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَٱللهُ يُعْطِي ، وَلَنْ تَزَالَ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ ٱللهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللهِ) .

٦٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً ، مَثَلُهَا كَمَثَلِ ٱلْمُسْلِمِ) . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ ٱلنَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ ٱلْقَوْمِ ، فَسَكَتُّ ، فَقَالَ : ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ) .

٦٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي ٱلْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ ٱلْحِكْمَةَ فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا) .

٦٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ عَلِّمْهُ ٱلْكِتَابَ) .

---

٦٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، رقم : ١٧٣٤ .
(بشروا) من البشارة ، وهي الإخبار بالخير . (ولا تنفروا) بذكر التخويف وأنواع الوعيد .

٦٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : النهي عن المسألة ، رقم : ١٠٣٧ .
(يفقهه) يجعله فقيهاً ، والفقه الفهم . (أنا قاسم) أقسم بينكم ما أمرت بتبليغه من الوحي ، ولا أخص به أحدًا دون أحد . (والله يعطي) كل واحد منكم فهما ، على قدر ما تعلقت به إرادته سبحانه . (قائمة على أمر الله) حافظة لدين الله الحق ، وهو الإسلام ، وعاملة به . (حتى يأتي أمر الله) يوم القيامة .

٦٤ : (بجمار) جمع جمارة ، وهي قلب النخلة وشحمتها . (فسكت) أي استحياءً .

٦٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، رقم : ٨١٦ .
(لا حسد) المراد حسد الغبطة ، وهو أن يرى النعمة في غيره ، فيتمناها لنفسه من غير أن تزول عن صاحبها ، وهو جائز ومحمود . (فسلط على هلكته في الحق) تغلب على شح نفسه وأنفقه في وجوه الخير . (الحكمة) العلم الذي يمنع من الجهل ويزجر عن القبيح .

٦٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٧٧ .
(ضمني) أي إلى صدره . (علمه الكتاب) حفظه ألفاظه ، وفهمه معانيه وأحكامه .

٦٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ ٱلْاحْتِلَامَ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ ٱلصَّفِّ ، وَأَرْسَلْتُ ٱلْأَتَانَ تَرْتَعُ ، فَدَخَلْتُ فِي ٱلصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ .

٦٨ : عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَقَلْتُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي ، وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسِ سِنِينَ ، مِنْ دَلْوٍ .

٦٩ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

عَنِ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ مِنَ ٱلْهُدَى وَٱلْعِلْمِ ، كَمَثَلِ ٱلْغَيْثِ ٱلْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ ، قَبِلَتِ ٱلْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ ٱلْكَلَأَ وَٱلْعُشْبَ ٱلْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أَمْسَكَتِ ٱلْمَاءَ ، فَنَفَعَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلنَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ ٱللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى ٱللَّهِ ٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) .

٧٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ ٱلْعِلْمُ وَيَثْبُتَ ٱلْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ ٱلْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ ٱلزِّنَا) .

---

٦٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٤ .
(أتان) أنثى الحمار . (ناهزت الاحتلام) قاربت البلوغ . (بين يدي) أمام . (أرسلت) أطلقت . (ترتع) تمشي مسرعة أو تأكل ما تشاء . (ذلك) مروري من قدام الصف .

٦٨ : (عقلت) حفظت وعرفت . (مجة) مج الشراب رماه من فمه ، والمجة اسم للمرة أو للمرمي . (دلو) هو الوعاء الذي يستقى به الماء من البئر .

٦٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم ، رقم : ٢٢٨٢ .
(الغيث) المطر الذي يأتي عند الاحتياج إليه . (نقية) طيبة . (الكلأ) نبات الأرض ، رطبًا كان أم يابسًا . (العشب) النبات الرطب . (أجادب) جمع جَدْب ، وهي الأرض التي لا تشرب الماء ولا تنبت . (قيعان) جمع قاع ، وهي الأرض المستوية الملساء . (فذلك) أي النوع الأول . (فقه) صار فقيهًا ، بفهمه شرع الله عز وجل . (من لم يرفع بذلك رأسًا) كناية عن شدة الكبر والأنفة عن العلم والتعلم . (قبلت الماء) شربته .

٧٠ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه ، رقم : ٢٦٧١ .
(أشراط) علامات ، جمع شَرَط . (يرفع العلم) يفقد ، بموت حملته . (يشرب الخمر) يكثر شربه وينتشر . (يظهر الزنا) يفشو في المجتمعات ، والزنا : هو الوطء من غير عقد الزواج المشروع .

٧١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ : أَنْ يَقِلَّ ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ ٱلْجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ ٱلزِّنَا ، وَتَكْثُرَ ٱلنِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ ٱلرِّجَالُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً ٱلْقَيِّمُ ٱلْوَاحِدُ) .

٧٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى ٱلرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ) . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : (ٱلْعِلْمَ) .

٧٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فَقَالَ : (ٱذْبَحْ وَلَا حَرَجَ) . فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قَالَ : (ٱرْمِ وَلَا حَرَجَ) . فَمَا سُئِلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) .

٧٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يُقْبَضُ ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرُ ٱلْجَهْلُ وَٱلْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ ٱلْهَرْجُ) . قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَمَا ٱلْهَرْجُ ؟ فَقَالَ : هٰكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ ٱلْقَتْلَ .

---

٧١ : (لا يحدثكم أحد بعدي) قيل : قال هذا لأهل البصرة ، وكان آخر من مات فيها من الصحابة ، وقيل غير ذلك .
(لخمسين امرأة القيم الواحد) وهو الذي يقوم بأمورهن ، وذلك بسبب كثرة الفتن والحروب ، التي يذهب فيها الكثير من الرجال .

٧٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩١ .
(بقدح) وعاء يشرب به . (الري) الشبع من الماء والشراب . (يخرج من أظفاري) كناية عن المبالغة في الارتواء .
(فضلي) ما زاد عني من اللبن . (أولته) عبرته وفسرته .

٧٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : من حلق قبل النحر ، أو نحر قبل الرمي ، رقم : ١٣٠٦ .
(فنحرت) ذبحت . (ولا حرج) ولا إثم .

٧٤ : (يقبض العلم) يذهب ويفقد بموت العلماء . (الفتن) جمع فتنة ، وهي الإثم والضلال والكفر والفضيحة والعذاب ، وهي أيضًا الاختبار ، والمراد هنا المعاني الأولى . (الهرج) الفتنة واختلاط الأمور وكثرة الشر ، ومن ذلك القتل .

٧٥ : عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ ٱلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، فَإِذَا ٱلنَّاسُ قِيَامٌ ، فَقَالَتْ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، قُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا : أَيْ نَعَمْ ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي ٱلْغَشْيُ ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي ٱلْمَاءَ ، فَحَمِدَ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى ٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ : أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ – مِثْلَ أَوْ – قَرِيبَ – لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، يُقَالُ مَا عِلْمُكَ بِهٰذَا ٱلرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا ٱلْمُؤْمِنُ أَوِ ٱلْمُوقِنُ – لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَٱتَّبَعْنَا ، هُوَ مُحَمَّدٌ ، ثَلَاثًا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحًا ، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ . وَأَمَّا ٱلْمُنَافِقُ أَوِ ٱلْمُرْتَابُ – لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ ٱلنَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ) .

٧٦ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ٱلحارِثِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ ٱبْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَٱلَّتِي تَزَوَّجَ ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي ، وَلَا أَخْبَرْتِنِي فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ) . فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ .

---

٧٥ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠٥ .
(ما شأن الناس) ما الذي حصل لهم حتى قاموا مضطر بين فزعين . (آية) أي هذه علامة على قدرة الله تعالى ، يخوف بها عباده . (تجلاني الغشي) أصابني شيء من الإغماء . (تفتنون) تختبرون وتمتحنون . (المسيح الدجال) سمي مسيحًا لأنه ممسوح العين ، وقيل غير ذلك . والدجال : صيغة مبالغة من الدجل ، وهو الكذب والتمويه وخلط الحق بالباطل . (قريبَ) هكذا في رواية بدون تنوين على نية الإضافة لفظًا ومعنى ، وفي رواية (قريبًا) بالتنوين . (بالبينات) المعجزات الدالة على نبوته . (المرتاب) الشاك المتردد .

٧٦ : (ابنة لأبي إهاب) واسمها غَنِيَّة ، وكنيتها أم يحيىٰ ، وأبو إهاب لا يعرف اسمه ، وقيل إنه من الصحابة .
(كيف وقد قيل) أي كيف تبقيها عندك ، تباشرها وتفضي إليها ، وقد قيل إنك أخوها . (زوجًا) اسمه ظريب .

٧٧ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ ٱلْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي ٱلْمَدِينَةِ ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ ٱلنُّزُولَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنَ ٱلْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ صَاحِبِي ٱلْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : طَلَّقَكُنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : لَا أَدْرِي . ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : (لَا) . فَقُلْتُ : ٱللهُ أَكْبَرُ .

٧٨ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ ٱلصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ ، فَمَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ ، فَقَالَ : (أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ ٱلْمَرِيضَ وَٱلضَّعِيفَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ) .

٧٩ : عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ –صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ ٱللُّقَطَةِ ، فَقَالَ ﷺ : (ٱعْرِفْ وِكَاءَهَا – أَوْ قَالَ : وِعَاءَهَا – وَعِفَاصَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ ٱسْتَمْتِعْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ) . قَالَ : فَضَالَّةُ ٱلْإِبِلِ ؟ فَغَضِبَ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، أَوْ قَالَ ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : (وَمَا لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ ٱلْمَاءَ وَتَرْعَى ٱلشَّجَرَ ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) . قَالَ : فَضَالَّةُ ٱلْغَنَمِ ؟ قَالَ : (لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) .

٧٧: (جار لي) هو عتبان بن مالك رضي الله عنه ، وقيل غيره . (عوالي المدينة) جمع عالية ، وهي قرى قريبة منها من فوقها من جهة الشرق .

٧٨: (رجل) هو حزم بن أبي كعب ، وقيل غيره . (لا أكاد أدرك الصلاة) أتأخر عن صلاة الجماعة أحيانًا فلا أدركها . (مما يطول) بسبب تطويل . (فلان) هو معاذ بن جبل رضي الله عنه . (إنكم منفرون) تتلبسون بما ينفر أحيانًا . (فليخفف) أي بحيث لا يخل بالصلاة .

٧٩ : (رجل) هو عمير والد مالك . (اللقطة) اسم للشيء الملقوط ، الذي يوجد في غير حرز ولا يعرف الواجد مالكه . (وكاءها) هو الخيط الذي يربط به الوعاء ويشد . (وعاءها) الظرف الموضوعة فيه . (عفاصها) الوعاء الذي يكون فيه النفقة ، وقيل : السدادة التي يسد بها فم الوعاء . (عرفها) ناد عليها ، مبينًا بعض صفاتها . (ربها) مالكها . (فضالة الإبل) أي ما حكم التقاط الإبل الضالة . (وجنتاه) مثنى وجنة ، وهي ما ارتفع من الخد . (سقاؤها) جوفها الذي تشرب فيه الماء فيكفيها أيامًا . (حذاؤها) خفها الذي تمشي عليه وتضرب به من يفترسها . (فذرها) فدعها . (لك أو لأخيك أو للذئب) أي إما أن تأخذها ، أو يلتقطها غيرك ، أو يأكلها الذئب إن تركت .

٨٠: عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:
سُئِلَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: (سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ). قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: (أَبُوكَ حُذَافَةُ). فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ ٱللهِ؟ فَقَالَ: (أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ). فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ ٱللهِ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٨١: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا.

٨٢: عَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَٱلْعَبْدُ ٱلْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ ٱللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ).

٨٣: عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ – ﷺ – خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ تُلْقِي ٱلْقُرْطَ وَٱلْخَاتَمَ، وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ.

٨٠: أخرجه مسلم في الفضائل، باب: توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله، رقم: ٢٣٦٠.
(كرهها) كره السؤال عنها، لما قد يكون في الجواب عنها ما يسوء السائل، أو يكون السؤال سببًا في تحريم أو وجوب وزيادة تكليف فيما لا ضرورة فيه ولا حاجة إليه. (رجل) هو عبد الله بن حذافة السهمي. (آخر) هو سعد بن سالم. (ما في وجهه) من أثر الغضب. (نتوب إلى الله عز وجل) مما حصل منا و أغضبك.

٨٢: أخرجه مسلم في الإيمان، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، رقم: ١٥٤.
(رجل من أهل الكتاب) التوراة أو الإنجيل، ذكرًا كان أم أنثى. (مواليه) جمع مولى، وهو السيد المالك للعبد أو المعتِق له. (أمة) مملوكة. (يطؤها) متمكن من جماعها شرعًا بملكه لها. (فأدبها) رباها ونشأها على التخلق بالأخلاق الحميدة. (أعطيناكها) أي هذه الفتوى، والخطاب لرجل من أهل خراسان، سأله عمن يعتق أمته ثم يتزوجها. فتح الباري.

٨٣: أخرجه مسلم في أول العيدين، وفي باب: ترك الصلاة قبل العيد وبعدها، رقم: ٨٨٤.
(خرج) من بين صفوف الرجال إلى صفوف النساء. (لم يسمع) أي النساء، كما في رواية.
(القرط) ما يعلق في شحمة الأذن لدى النساء. (يأخذ) ما يتصدق به.

٨٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَقَدْ ظَنَنْتُ - يَا أَبَا هُرَيْرَةَ - أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا ٱلْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى ٱلْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ) .

٨٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ لَا يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ ٱنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ بِقَبْضِ ٱلْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا ، ٱتَّخَذَ ٱلنَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) .

٨٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَتِ ٱلنِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : غَلَبَنَا عَلَيْكَ ٱلرِّجَالُ ، فَٱجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ : (مَا مِنْكُنَّ ٱمْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا ، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ ٱلنَّارِ) . فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ : وَٱثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ : (وَٱثْنَيْنِ) .

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : (ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحِنْثَ) .

٨٤: (أسعد) أفعل من السعادة وهي خلاف الشقاوة ، أو من السعد وهو اليمن والخير . (بشفاعتك) مشتقة من الشفع ، وهو ضم الشيء إلى مثله ، وأكثر ما تستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى ، وشفاعته ﷺ توسله إلى الله تعالى أن يرحم العباد ، في مواقف عدة من مواقف يوم القيامة . (ظننت) علمت . (خالصًا) مخلصًا ، والإخلاص في الإيمان ترك الشرك ، وفي الطاعة ترك الرياء .

٨٥ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه ، رقم : ٢٦٧٣ .
(انتزاعًا) محوًا من صدور العلماء . (بقبض العلماء) بموتهم . (رؤوساً) جمع رأس ، وفي رواية (رؤساء) جمع رئيس ، والمعنى واحد .

٨٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، رقم : ٢٦٣٣ ، ٢٦٣٤ .
(غلبنا عليك الرجال) أفادوا منك أكثر منا ، لملازمتهم لك وضعفنا عن مزاحمتهم . (يومًا) تعلمنا فيه وتخصنا به . (من نفسك) من اختيارك ، أو من أوقات فراغك . (تقدم) يموت لها في حياتها . (حجابًا) حاجزًا يحجبها .
(الحنث) الإثم ، أي : ماتوا قبل أن يبلغوا ، لأن الإثم إنما يكتب بعد البلوغ ، وكأن السر فيه أنه لا ينسب إليهم إذ ذاك عقوق ، فيكون الحزن عليهم أشد . [فتح الباري]

٨٧ : عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ) . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَوَ لَيْسَ يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» . قَالَتْ : فَقَالَ : (إِنَّمَا ذَٰلِكَ ٱلْعَرْضُ ، وَلَٰكِنْ : مَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسَابَ يَهْلِكْ) .

٨٨ : عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ٱلْغَدَ مِنْ يَوْمِ ٱلْفَتْحِ ، يَقُولُ قَوْلًا ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا ٱللهُ ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا ٱلنَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِٱمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا ، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِيهَا ، فَقُولُوا : إِنَّ ٱللهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا ٱلْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ ٱلْغَائِبَ) .

٨٩ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ) .

٩٠ : عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ) .

٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي

---

٨٧ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : إثبات الحساب ، رقم : ٢٨٧٦ .

(من حوسب) نوقش الحساب . (يسيرًا) سهلًا ، والآية من سورة الانشقاق:٨ . (ذلك) أي الحساب اليسير . (العرض) عرض الناس على الميزان . (نوقش) استقصي معه الحساب .

٨٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها ، رقم : ١٣٥٤ .

(ووعاه) فهمه وحفظه . (يسفك) يراق . (يعضد) يقطع . (ترخص لقتال) احتج لجواز القتال فيها ، وأنه رخصة عند الحاجة ، بقتاله ﷺ . (الشاهد) الحاضر .

٨٩ : أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ١ .

(فليتبوأ) أمر من التبوء ، وهو اتخاذ المباءة وهي المنزل ، والمعنى : ليتخذ لنفسه منزلاً .

٩٠ : (من يقل علي ما لم أقل) ينسب إليّ قولًا لم أقله ، بل يفتريه من عند نفسه .

٩١ : أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ٣ .

(ولا تكتنوا بكنيتي) وهي أبو القاسم ، والكنية كل اسم علم يبدأ بأب أو أم . وذهب الحنفية إلى أن هذا منسوخ ، وقال المالكية : هو خاص بحياته ﷺ ، وحمله بعضهم على الكراهة ، وقال الشافعية بالتحريم

وَمَنْ رَآنِي فِي ٱلْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ) .

٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ ٱلْقَتْلَ، أَوْ ٱلْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هٰذِهِ حَرَامٌ ، لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ ٱلنَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ ٱلْقَتِيلِ) . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ فَقَالَ : اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَالَ : (اكْتُبُوا لِأَبِي فُلَانٍ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : إِلَّا ٱلْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا ؟ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِلَّا ٱلْإِذْخِرَ إِلَّا ٱلْإِذْخِرَ) .

٩٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : لَمَّا ٱشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ : (ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) . قَالَ عُمَرُ : إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ ٱلْوَجَعُ ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ ٱللَّهِ حَسْبُنَا . فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ ٱللَّغَطُ ، قَالَ : (قُومُوا عَنِّي ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي ٱلتَّنَازُعُ) .

٩٤ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : ٱسْتَيْقَظَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللَّهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ ٱللَّيْلَةَ مِنَ ٱلْفِتَنِ ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ ٱلْخَزَائِنِ ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ ٱلْحُجَرِ ، فَرُبَّ

مطلقًا . (فقد رآني) أي رؤيا حقيقية ، وليست بأضغاث أحلام ، ولا من تشبيه الشيطان .

---

٩٢ : (خزاعة) اسم قبيلة ، وبنو ليث قبيلة أيضًا . (راحلته) المركب من الإبل . (حبس) منع . (الفيل) هو الحيوان المعروف ، والمراد حبس أهله الذين أرادوا غزو مكة ، كما ثبت في القرآن . (لا يختلى) لا يقطع . (ساقطتها) ما سقط فيها من الممتلكات المنقولة . (لمنشد) لمعرف على الدوام . (فهو) أي أهله ووليه . (يعقل) يعطى العقل وهو الدية . (يقاد) من القود ، وهو قتل القاتل قصاصًا . (رجل من أهل اليمن) هو أبو شاه . (رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب . (الإذخر) نبت طيب الرائحة ، معروف في أرض الحجاز .

٩٣ : (بكتاب) ما يكتب عليه . (كتابا) فيه بيان لمهمات الأحكام . (غلبه الوجع) أي اشتد عليه الألم ، فلا داعي لأن نكلفه ما يشق عليه ، والحال أن عندنا كتاب الله . (حسبنا) كافينا . (اللغط) الجلبة والصياح ، وأصوات مبهمة لا تفهم . (لا ينبغي) لا يليق . (الرزية) المصيبة . (ما حال) وهو اختلافهم ولغطهم .

٩٤ : (ماذا أنزل الليلة من الفتن) ما أكثر ما أعلم به الملائكة من الفتن المقدورة هذه الليلة . (وما فتح من الخزائن) ما قدر من الرحمة . (صواحبات الحجر) صواحبات : جمع صاحبة ، والمراد زوجاته ﷺ ، والحجر جمع حجرة ، وهي مساكنهن .

قال في الفتح : أي ينبغي لهن أن لا يتغافلن عن العبادة ، ويعتمدن على كونهن أزواج النبي ﷺ .

كَاسِيَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي ٱلآخِرَةِ) .

٩٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى بِنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ ، فَقَالَ : (أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلأَرْضِ أَحَدٌ) .

٩٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ ٱلحَارِثِ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ، فَصَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، ثُمَّ قَالَ : (نَامَ ٱلغُلَيِّمُ) . أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ .

٩٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ ٱلنَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ ٱللهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ، ثُمَّ يَتْلُو : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ – إِلَى قَوْلِهِ – ٱلرَّحِيمُ» . إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ ٱلصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ ٱلأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ ٱلعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ .

(كاسية في الدنيا) ظاهرها التقوى والصلاح ، أو تلبس الثياب الرقيقة والتي لا تستر . (عارية يوم القيامة) أي معاقبة بفضيحة التعري ، أو عارية من الحسنات .

٩٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : قوله ﷺ : لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض ... ، رقم : ٢٥٣٧ . (رأس مائة سنة) أي بعد مرور مائة سنة . (ممن هو على ظهر الأرض) أي تلك الليلة .

٩٦ : (الغليم) تصغير غلام ، والمراد ابن عباس . (ركعتين) هما سنة الفجر . (غطيطه أو خطيطه) هما بمعنى واحد ، وهو صوت نفس النائم . وقيل الغطيط أشد من الخطيط . (إلى الصلاة) هي صلاة الفجر .

٩٧ : (ولولا آيتان) أي تحذران من كتمان العلم . (يتلو) يقرأ الآيتين وتتمتهما : «وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ . إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» /البقرة : ١٥٩-١٦٠/ .

(الصفق) هو ضرب اليد على اليد ، والمراد التجارة ، وأطلق عليها لاعتيادهم فعله عند عقد البيع .

(في أموالهم) مزارعهم . (بشبع بطنه) يقنع بما يسد جوعه . (يحضر) يشاهد من أحواله ﷺ .

٩٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ ؟ قَالَ : (ٱبْسُطْ رِدَاءَكَ) . فَبَسَطْتُهُ ، قَالَ : فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ضُمَّهُ) . فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ .

٩٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هٰذَا ٱلْبُلْعُومُ .

١٠٠ : عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ : (ٱسْتَنْصِتِ ٱلنَّاسَ) . فَقَالَ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) .

١٠١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (قَامَ مُوسَى ٱلنَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ : أَيُّ ٱلنَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ ، فَعَتَبَ ٱللهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ ٱلْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَيْهِ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : ٱحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ ، فَٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَحَمَلَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ ٱلصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا ، فَٱنْسَلَّ ٱلْحُوتُ مِنَ ٱلْمِكْتَلِ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَٱنْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا . وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ ٱلنَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي أُمِرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى

---

٩٨ : (فغرف بيديه) قال في الفتح : لم يذكر المغروف منه ، وكأنها كانت إشارة محضة . قلت : وهذا معجزة له ﷺ ، وكرامة لأبي هريرة رضي الله عنه .

٩٩ : (وعاءين) نوعين من العلم ، والوعاء في الأصل الظرف الذي يحفظ فيه الشيء . والمراد بالوعاء الذي نشره ما فيه أحكام الدين ، وفي الوعاء الثاني أقوال ، منها : أنه أخبار الفتن ، والأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقيل غير ذلك . (بثثته) نشرته وأذعته . (قطع هذا البلعوم) هو مجرى الطعام ، وكنى بذلك عن القتل .

١٠٠: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان معنى قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً ، رقم : ٦٥ .

(استنصت الناس) اطلب منهم أن يسكتوا ويستمعوا لما أقوله لهم . (كفاراً) تفعلون مثل فعل الكفار .

١٠١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل الخضر عليه السلام ، رقم : ٢٣٨٠ .

(فعتب) لم يرض منه بذلك ، وأصل العتب المؤاخذة . (بمجمع البحرين) ملتقى البحرين ، وفي تسمية البحرين أقوال . (مكتل) وعاء يسع خمسة عشر صاعاً . (فانسل) خرج برفق وخفة . (سرباً) مسلكاً يسلك فيه . (نصباً) تعباً . (مسًّا) أثرًا ، وفي رواية (شيئًا) .

ٱلصَّخْرَةِ ؟ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ، قَالَ مُوسَى : ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا ٱنْتَهَيَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ ، فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ ٱلْخَضِرُ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ ٱلسَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى ، فَقَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، يَا مُوسَى ، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ . قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللهُ صَابِرًا ، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا . فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعُرِفَ ٱلْخَضِرُ ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ ٱلسَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي ٱلْبَحْرِ ، فَقَالَ ٱلْخَضِرُ : يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ ٱللهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَٰذَا ٱلْعُصْفُورِ فِي ٱلْبَحْرِ ، فَعَمَدَ ٱلْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ ٱلسَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ – فَكَانَتِ ٱلْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا – فَانْطَلَقَا ، فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ ٱلْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ ٱلْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ – قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَٰذَا أَوْكَدُ – فَانْطَلَقَا ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ، قَالَ ٱلْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) . قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللهُ مُوسَى ، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا) .

١٠٢ : عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا ٱلْقِتَالُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، فَقَالَ : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ) .

(مسجى) مغطى . (وأنى بأرضك السلام) كيف تسلم وأنت في أرض لا يعرف فيها السلام . (نول) أجر . (فعمد) قصد . (الأولى) المسألة الأولى . (زكية) طاهرة لم تذنب . (وهذا أوكد) أي قوله (ألم أقل لك) لزيادة لك ، فهذا أوكد في العتاب . (استطعما) طلبا طعامًا . (ينقض) يكاد يسقط . (قال الخضر بيده) أشار بها . (من أمرهما) من الأعاجيب والغرائب .

١٠٢ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، رقم : ١٩٠٤ .

(غضبًا) انتقامًا حالة الغضب . (حمية) محاماة عن العشيرة . (كلمة الله) كلمة التوحيد ودعوة الإسلام .

١٠٣ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ ٱلْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ ٱلْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ ٱلرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ ، لَا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَه ، فَقَالَ بَعْضُهم : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ، مَا ٱلرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ ، فَلَمَّا ٱنْجَلَى عَنْهُ ، فَقَالَ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

١٠٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى ٱلرَّحْلِ ، قَالَ : (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : (يَا مُعَاذُ) . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثَلَاثًا ، قَالَ : (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّارِ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ ٱلنَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : (إِذًا يَتَّكِلُوا) . وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا .

١٠٣: أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، رقم : ٢٧٩٤ .

(خرب المدينة) أماكن خربة منها ، والخرب ضد العامر . (يتوكأ) يعتمد . (عسيب) عصى من جريد النخل . (تكرهونه) خشية أن يوحى إليه بشيء تكرهونه فيجيبكم به . (ما الروح) ما حقيقتها . (فقمت) حائلاً بينه وبينهم . (انجلى) ذهب عنه ما يصيبه من حال الوحي . (من أمر ربي) مما استأثر الله تعالى بعلمه .

١٠٤: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، رقم : ٣٢ .

(رديفه على الرحل) راكب خلفه على الدابة ، والرحل غالبًا ما تقال للبعير ، وقد تطلق على غيره أحيانًا ، كما هو الحال هنا إذ كان راكبًا على حمار . [فتح الباري]

(لبيك) مثنى لب ، ومعناه الإجابة ، و (سعديك) مثنى سعد ، وهو المساعدة ، وثنيا على معنى التأكيد والتكثير ، أي إجابة لك بعد إجابة ، ومساعدة بعد مساعدة ، والمعنى : أنا مقيم على طاعتك . (صدقًا من قلبه) أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه . (يتكلوا) يعتمدوا على ما يتبادر من ظاهره من الاكتفاء به ، فيتركوا العمل . (تأثمًا) خشية الوقوع في الإثم لكتمان العلم . قال في الفتح : وإخباره يدل على أن النهي عن التبشير كان على الكراهة لا التحريم .

١٠٥ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا ٱحْتَلَمَتْ ؟ قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا رَأَتِ ٱلْمَاءَ) . فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، تَعْنِي وَجْهَهَا ، وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَتَحْتَلِمُ ٱلْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا) .

١٠٦ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَأَمَرْتُ ٱلْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : (فِيهِ ٱلْوُضُوءُ) .

١٠٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي ٱلْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهِلَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُهِلُّ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ ذِي ٱلْحُلَيْفَةِ ، وَيُهِلُّ أَهْلُ ٱلشَّامِ مِنَ ٱلْجُحْفَةِ ، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ) .

وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (وَيُهِلُّ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ) . وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَمْ أَفْقَهْ هٰذِهِ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

١٠٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ ٱلْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : (لَا يَلْبَسِ ٱلْقَمِيصَ ، وَلَا ٱلْعِمَامَةَ ، وَلَا ٱلسَّرَاوِيلَ ، وَلَا ٱلْبُرْنُسَ ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ ٱلْوَرْسُ أَوِ ٱلزَّعْفَرَانُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ ٱلنَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ ٱلْخُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ ٱلْكَعْبَيْنِ) .

---

١٠٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ، رقم : ٣١٣ .
(لا يستحيي من الحق) لا يمتنع من بيان الحق . (احتلمت) رأت في منامها أنها تجامع . (رأت الماء) رأت على ثوبها ماء إذا استيقظت . (وتحتلم المرأة ؟) أي يخرج منها ماء كما يخرج من الرجل ؟. (تربت يمينك) افتقرت ولصقت بالتراب ، ويقال هذا مداعبة ، لا على إرادة المعنى الظاهر . (فبم يشبهها ولدها) أي إذا لم يكن لها ماء فمن أين يأتي شبه الولد بها .

١٠٦ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المذي ، رقم : ٣٠٣ .
(مذاءً) كثير المذي ، وهو ماء أبيض رقيق ، يخرج غالبًا عند ثوران الشهوة ، وعند ملاعبة النساء والتقبيل .
(فيه الوضوء) يوجب الوضوء لا الغسل ، لأنه في حكم البول .

١٠٧ : (نهل) نحرم بالحج ، من الإهلال ، وهو رفع الصوت . (ذا الحليفة) و (الجحفة) و (قرن) و (يلملم) أسماء لأماكن معروفة ، هي مواقيت للإحرام لأهل البلاد المذكورة . (لم أفقه هذه) لم أفهم ولم أعرف هذه الأخيرة ، أو لم أسمعها من رسول الله ﷺ .

١٠٨ : (السراويل) لفظ معرب ، يطلق على المفرد والجمع وقد يجمع على سراويلات ، وهو ثوب ذو أكمام يلبس بدل الإزار . (البرنس) ثوب رأسه منه ملتزق به . (الورس) نبت أصفر تصبغ به الثياب . (الزعفران) نبت يصبغ به . (النعلين) مثنى نعل ، وهو حذاء يقي القدم من الأرض ولا يسترها . (الخفين) مثنى خف ، وهو حذاء يستر القدم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤ - كتابُ الوُضوء

١٠٩ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ). قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ : مَا ٱلْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ.

١١٠ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ ٱلْوُضُوءِ ، فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) .

١١١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ ٱلشَّيْءَ فِي ٱلصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : (لَا يَنْفَتِلْ - أَوْ : لَا يَنْصَرِفْ - حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدْ رِيحًا) .

١١٢ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

١١٣ : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : دَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ ٱلْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ : ٱلصَّلَاةَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ :

---

١٠٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : وجوب الطهارة للصلاة ، رقم : ٢٢٥ .

١١٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : استحباب إطالة الغرة والتحجيل ، رقم : ٢٤٦ .

(غرًا محجلين) غرًا : جمع أغر ، أي ذو غرة ، وأصل الغرة لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس ، ثم استعملت في الشهرة وطيب الذكر . ومحجلين : من التحجيل ، وهو بياض يكون في قوائم الفرس ، وأصله من الحِجْل ، وهو الخلخال . والمعنى : أن النور يسطع من وجوههم وأيديهم وأرجلهم يوم القيامة ، وهذا من خصائص هذه الأمة ، التي جعلها الله عز وجل شهداء على الناس . (فمن استطاع ..) قال الحافظ ابن حجر في [فتح الباري : ١/٢١٨] : ظاهره أنه بقية الحديث ، لكن رواه أحمد من طريق فليح عن نعيم المجمر ، وفي آخره قال نعيم : لا أدري قوله «من استطاع ... الخ» من قول النبي ﷺ أو من قول أبي هريرة . قال الحافظ : ولم أر هذه الجملة في رواية أحمد ممن روى هذا الحديث من الصحابة ، وهم عشرة ، ولا ممن رواه عن أبي هريرة غير رواية نعيم هذه ، والله أعلم .

١١١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك .. ، رقم : ٣٦١ .

(يخيل إليه أنه يجد الشيء) يشبه له ويشك أنه أحدث . (لا ينفتل أو لا ينصرف) أي لا يترك الصلاة .

١١٢ : (نفخ) أخرج نفسًا من أنفه ، وهو الغطيط وهو صوت نفس النائم إذا اشتد .

١١٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب إدامة الحاج التلبية ، رقم : ١٢٨٠ .

(ولم يسبغ) إسباغ الوضوء : إتمامه والمبالغة فيه ، والمعنى قلله . (الصلاة) أي أتريد أن تصلي .

(ٱلصَّلَاةُ أَمَامَكَ) . فَرَكِبَ ، فَلَمَّا جَاءَ ٱلْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ ، فَأَسْبَغَ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَصَلَّى ٱلْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ ٱلْعِشَاءُ فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

١١٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ تَوَضَّأَ :

فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَٱسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ بِهَا هٰكَذَا ، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ ٱلْأُخْرَى ، فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ ٱلْيُمْنَى ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ ٱلْيُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى ، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ ، يَعْنِي ٱلْيُسْرَى ، ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

١١٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ ٱلْخَلَاءَ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْخُبُثِ وَٱلْخَبَائِثِ) .

١١٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ ٱلْخَلَاءَ ، قَالَ : فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا ، قَالَ : (مَنْ وَضَعَ هٰذَا) . فَأُخْبِرَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ) .

١١٧ : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ ٱلْغَائِطَ

(الصلاة أمامك) أي موضع هذه الصلاة المزدلفة وهي قدامك .

١١٤ : (غرفة) بفتح الغين مصدر بمعنى الاغتراف ، واسم مرة ، وبضم الغين بمعنى المغروف ، وهي ملء الكف . (فمضمض) من المضمضة ، وهي تحريك الماء في الفم ، وإدارته فيه ثم مجه وإلقاؤه . (استنشق) من الاستنشاق ، وهي إدخال الماء في الأنف ، وجذبه بالنفس إلى أعلاه .

١١٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ، رقم : ٣٧٥ .

(الخلاء) أصله المكان الخالي ، والمراد موضع قضاء الحاجة ، كالمرحاض وغيره ، سمي بذلك لخلوه في غير أوقات قضاء الحاجة . (الخبث والخبائث) جمع خبيث وخبيثة ، أي ذكور الشياطين وإناثهم ، وقيل : المراد كل شيء مكروه ومذموم .

١١٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٧ .

(وضوءًا) ماءً ليتوضأ به ، ويحتمل أن يكون ناوله إياه ليستنجي به . (فأخبر) الذي أخبره ميمونة بنت الحارث زوجته ، وخالة ابن عباس رضي الله عنهم . (فقهه) فهمه ، ومناسبة الدعاء له بالفقه في الدين حسن تصرفه ، الذي يدل على ذكائه .

١١٧ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستطابة ، رقم : ٢٦٤ .

(الغائط) في أصل اللغة : هو المكان المنخفض من الأرض في الفضاء ، ثم صار يطلق على كل مكان

فَلَا يَسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) .

١١٨ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ وَلَا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ .لَقَدِ ٱرْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ .

١١٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا :

أَنَّ أَزْوَاجَ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى ٱلْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱحْجُبْ نِسَاءَكَ ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَفْعَلُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ، زَوْجُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، لَيْلَةً مِنَ ٱللَّيَالِي عِشَاءً ، وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ ، حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ ٱلْحِجَابُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ ٱلْحِجَابِ .

١٢٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلَامٌ ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةٍ ، يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ .

أعد لقضاء الحاجة ، وربما أطلق على الخارج من الدبر كما ورد في عنوان الباب . (شرقوا أو غربوا) أي استقبلوا المشرق أو المغرب أثناء التبول أو التبرز .

١١٨ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستطابة ، رقم : ٢٦٦ .

(ارتقيت) صعدت . (لبنتين) مثنى لبنة ، وهي ما يصنع للبناء من الطين أو غيره . (لعلك) الخطاب لواسع ، والقائل ابن عمر . (على أوراكهم) جمع ورك ، وهو ما فوق الفخذ . والمعنى : يلصقون بطونهم بأفخاذهم حال السجود ، وهو خلاف الهيئة المطلوبة ، وهي المجافاة بينها .

١١٩ : (المناصع) جمع مَنْصَع ، وهو الموضع الذي يتخلى فيه لقضاء الحاجة ، وهي هنا أماكن كانت معروفة من ناحية البقيع ، سميت بذلك لأن الإنسان ينصع فيها أي يخلص ، من النصوع وهو الخلوص ، والناصع الخالص . (صعيد أفيح) الصعيد وجه الأرض ، والأفيح الواسع . (آية الحجاب) أي آيات الحجاب وحكمه ، ومنها قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ..» /الأحزاب:٥٣/ . ومنها قوله : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» /الأحزاب:٥٩/ . (يدنين) يرخين ويغطين الوجوه والمعاطف . (جلابيبهن) جمع جلباب وهو ما تتغطى به المرأة ويستر من فوق إلى أسفل . (ذلك أدنى ..) أي هذا الستر أولى وأجود للعفيفات الشريفات حتى يعرفن به ، ويتميزن عن الفاجرات الساقطات ، فيهابهن الفساق فلا يتعرض لهن أحد منهم بأذى أو مكروه .

١٢٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستنجاء بالماء من التبرز ، رقم : ٢٧١ .

(غلام) هو الصغير من فطامه إلى سبع سنين ، وقيل غير ذلك . (إداوة) إناء صغير من جلد . (يستنجي) من الاستنجاء ، وهو إزالة الأذى والقذر الباقي في فم مخرج البول أو الغائط .

١٢١ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ ، وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ) .

١٢٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : اتَّبَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : (ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا – أَوْ نَحْوَهُ – وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ ، وَلَا رَوْثٍ) . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَابِي ، فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعَهُ بِهِنَّ .

١٢٣ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَائِطَ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ ، وَالْتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ ، وَقَالَ : (هٰذَا رِكْسٌ) .

١٢٤ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مَرَّةً .

١٢٥ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

---

١٢١ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : النهي عن الاستنجاء باليمين . وفي الأشربة ، باب : كراهة التنفس في الإناء ، رقم : ٢٦٧ .
(يتنفس) ينفخ في إناء الماء من غير أن يبعده عن فمه . (يتمسح) يستنج .

١٢٢ : (ابغني) اطلب لي . (أستنفض) أستنج وأنظف نفسي من الحدث ، وأصل النفض هز الشيء ليطير غباره ، والاستنفاض الاستخراج والاستبراء ، ويكنى به عن الاستنجاء . (روث) هو فضلات البهائم . (فلما قضى أتبعه بهن) فلما انتهى من حدثه استنجى بالأحجار .

١٢٣ : (التمست الثالث) طلبته وبحثت عنه . (ركس) نجس .

١٢٦ : عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ :

دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةٌ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ ، سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ ، وَيُصَلِّي ٱلصَّلَاةَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا) . قَالَ عُرْوَةُ : ٱلْآيَةُ : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ» .

١٢٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ، وَمَنِ ٱسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ) .

وَعَنْهُ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْثُرْ ، وَمَنِ ٱسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ) .

---

١٢٦ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : صفة الوضوء وكماله ، رقم : ٢٢٦ .

(مرار) مرات . (نحو وضوئي هذا) مثل هذا الوضوء . (لا يحدث فيهما نفسه) لا يسترسل مع ما يخطر على نفسه . (لولا آية) أي تهدد من يكتم علمًا علمه ، وهي قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» /البقرة: ١٥٩/ . (البينات) الآيات الواضحات والدلائل الظاهرات . (الهدى) الإرشاد إلى طريق الحق . (يلعنهم الله) يطردهم من رحمته . (يلعنهم اللاعنون) تدعو عليهم الخلائق ، لأنهم يكونون سبب المعاصي والفساد ، ومنع الخير من السماء . (يحسن وضوءه) يأتي به كاملاً بآدابه وسننه . (وبين الصلاة) أي التي تليها . (حتى يصليها) يشرع فيها .

١٢٧ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الإيتار في الاستنثار والاستجمار ، رقم : ٢٣٧ .

(يستنثر) من النثر ، وهو طرح الماء المستنشق لتنظيف داخل الأنف من القذر .

(استجمر) استعمل الجمار في الاستنجاء ، والجمار الحجارة الصغيرة . (فليوتر) فليجعل الحجارة التي يستنجي بها وترًا ، ثلاثة أو خمسة .

(فليجعل في أنفه) أي ماءًا .(في وضوئه) في الإناء الذي وضع فيه الماء المعد للوضوء .

١٢٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا – وقد قيل له – : رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ ٱلْأَرْكَانِ إِلَّا ٱلْيَمَانِيَيْنِ ، ورَأَيْتُكَ تَلْبَسُ ٱلنِّعَالَ ٱلسِّبْتِيَّةَ ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ ٱلنَّاسُ إِذَا رَأَوُا ٱلْهِلَالَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ ٱلتَّرْوِيَةِ . قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : أَمَّا ٱلْأَرْكَانُ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا ٱلْيَمَانِيَيْنِ ، وَأَمَّا ٱلنِّعَالُ ٱلسِّبْتِيَّةُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ ٱلنَّعْلَ ٱلَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ، وَأَمَّا ٱلصُّفْرَةُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا ، وأَمَّا ٱلْإِهْلَالُ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

١٢٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ ٱلتَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ ، وَطُهُورِهِ ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ .

١٣٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ ٱلْعَصْرِ ، فَٱلْتَمَسَ ٱلنَّاسُ ٱلْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي ذَٰلِكَ ٱلْإِنَاءِ يَدَهُ ، وَأَمَرَ ٱلنَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ ٱلْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

---

١٢٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، رقم : ١١٨٧ .
(الأركان) أركان الكعبة الأربعة . (اليمانيين) تثنية يمان نسبة إلى اليمن ، والمراد بهما الركن الأسود والذي يسامته من مقابلة الصفا ، وقيل للأسود يمان تغليبًا . (السبتية) التي لا شعر فيها ، مشتقة من السبت وهو الجلد ، وقيل : هو جلد البقر المدبوغ . (أهل الناس) أحرموا بالحج أو العمرة ، من الإهلال وهو رفع الصوت بالتلبية . (إذا رأوا الهلال) أي هلال ذي الحجة . (يوم التروية) الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون فيه الماء ، أي يهيئونه ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يهل حتى يركب دابته قاصدًا منى ، كما يتبين من جوابه . (تنبعث به راحلته) تستوي قائمة ، وهو متوجه إلى منى ، والراحلة ما يركب من الإبل .

١٢٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : التيمن في الطهور وغيره ، رقم : ٢٦٨ .
(يعجبه) يحب ، من الإعجاب ، وهو الرغبة في الشيء لحسنه . (التيمن) استعمال اليمين في تعاطي الأشياء ، والابتداء أيضًا باليمين وهو المقصود هنا . (تنعله) لبسه النعل . (ترجله) دهن شعره وتسريحه . (طهوره) تطهره من الحدث أو النجس . (شأنه كله) كل عمل من الأعمال الطيبة المستحسنة ، لا الأعمال الخبيثة المستقذرة ، فإنه يستعمل لها اليسار ، ويبدأ باليسار ، كالاستنجاء ودخول بيت الخلاء .

١٣٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٩ .
(حانت) قرب وقتها . (فالتمس الناس الوضوء) طلبوا الماء للوضوء . (من عند آخرهم) جميعهم .

١٣١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ ، كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ .

١٣٢ : عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا شَرِبَ ٱلْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا) .

١٣٣ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتِ ٱلْكِلَابُ تَبُولُ ، وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فِي زَمَانِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَكُونُوا يَرُشُّونَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ .

١٣٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَزَالُ ٱلْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ ، مَا كَانَ فِي ٱلْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ) .

١٣٥ : عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ . قَالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَٱلزُّبَيْرَ ، وَطَلْحَةَ ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ .

١٣٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ) . فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطْتَ فَعَلَيْكَ ٱلْوُضُوءُ) .

---

١٣١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ، رقم : ١٣٠٥ .

١٣٢ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم ولوغ الكلب ، رقم : ٢٧٩ .

١٣٣ : قال في الفتح : في قوله (فلم يكونوا يرشون) مبالغة لدلالته على نفي الغسل من باب أولى ، والظاهر أن هذا كان قبل الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها ، وصيانتها عن النجاسات والقاذورات .

١٣٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : إنما الماء من الماء ، رقم : ٣٤٧ .
(أرأيت) أخبرني . (جامع فلم يمن) وطئ ولم ينزل . (بذلك) أي بالوضوء .

١٣٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : إنما الماء من الماء ، رقم : ٣٤٥ .
(رجل) هو عتبان بن مالك الأنصاري . (يقطر) ينزل منه الماء قطرة قطرة من أثر الاغتسال . (أعجلناك) من الإعجال ، وأعجله استحثه ، والعجلة السرعة ، ومعناه : أعجلناك عن فراغ شغلك وحاجتك عما كنت فيه من الجماع . (قحطت) أي لم تنزل في الجماع ، مستعار من قحوط المطر ، وهو انحباسه وعدم نزوله . (فعليك الوضوء) أي الزم الوضوء . قال العيني : هذا الحكم منسوخ ، وقال النووي : اعلم أن الأمة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه إنزال ، وعلى وجوبه بالإنزال – أي وإن لم يكن معه جماع– .

١٣٧ :عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ ، وَأَنَّ مُغِيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ ٱلْمَاءَ عَلَيْهِ وَهْوَ يَتَوَضَّأُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَمَسَحَ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ .

١٣٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهْيَ خَالَتُهُ ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ ٱلْوِسَادَةِ ، وَٱضْطَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إذا ٱنْتَصَفَ ٱللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ ٱلنَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ ٱلْعَشْرَ ٱلْآيَاتِ ٱلْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي ٱلْيُمْنَى يَفْتِلُهَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ ٱلْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى ٱلصُّبْحَ .

١٣٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ : نَعَمْ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

---

١٣٧ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المسح على الخفين ، رقم : ٢٧٤ .

١٣٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٣ .

(يمسح النوم) يزيل استرخاء الجفون الحاصل بالنوم . (الخواتم) جمع خاتمة ، أي الأواخر ، من قوله تعالى : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» /١٩٠/ وما بعدها . (يفتلها) يدلكها ويعركها . (أوتر) صلى ركعة واحدة ، أو ثلاثًا . (خفيفتين) لم يطلهما مع الإتيان بآدابهما .

١٣٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : في وضوء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم : ٢٣٥ .

(استنثر) أخرج الماء الذي استنشقه من أنفه .

١٤٠ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ :
خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ ٱلنَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، فَصَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَٱلْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ .

١٤١ : عَنْ ٱلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ ٱلنُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِثْلَ زِرِّ ٱلْحَجَلَةِ .

١٤٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :
كَانَ ٱلرِّجَالُ وَٱلنِّسَاءُ يَتَوَضَّؤُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ جَمِيعًا .

١٤٣ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ :
جَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَعُودُنِي ، وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَعَقَلْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لِمَنِ ٱلْمِيرَاثُ ؟ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ ٱلْفَرَائِضِ .

---

١٤٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٣ .
(بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر ، سميت بذلك لأنهم يهجرون السير عندها . (فضل وَضوئه) ما فضل من الماء الذي توضأ منه . (فيتمسحون) يمسح كل منهم بما أخذه وجهه ويديه تبركًا . (وبين يديه عنزة) قدامه عصا أقصر من الرمح .

١٤١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله ، رقم : ٢٣٤٥ .
(وجع) أصابه وجع في قدميه . (بالبركة) الزيادة والنماء والخير . (خاتم النبوة) أثر بين كتفيه ، وصف به في الكتب المتقدمة ، وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود . (مثل زر الحجلة) مثل بيض الحمامة .

١٤٢ : (جميعًا) مجتمعين ، الرجل وامرأته .

١٤٣ : (يعودني) من العيادة ، وهي زيارة المريض .(لا أعقل) لا أفهم شيئًا من شدة المرض .(لمن الميراث) كيف أصنع بمالي ، ولمن يكون ميراثي . (كلالة) هم ما عدا الوالد والولد من الوارثين . (آية الفرائض) وهي قوله تعالى : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» /النساء: ١٧٦/ . (يفتيكم) يخبركم عن حكم ما سألتم عنه . (هلك) مات . (حظ) نصيب . (أن تضلوا) لئلا تضلوا .

١٤٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَصَغُرَ ٱلْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ ٱلْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، قُلْنَا كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً .

١٤٥ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ .

١٤٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
لَمَّا ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي ٱلْأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَنِ ٱلرَّجُلُ ٱلْآخَرُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ : (هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى ٱلنَّاسِ) . وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تِلْكَ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : (أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ) . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلنَّاسِ .

١٤٧ : عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ٱلْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ ، مَا بَيْنَ ٱلسَّبْعِينَ إِلَى ٱلثَّمَانِينَ .

---

١٤٤ : (إلى أهله) منزله الذي يسكن فيه أهله ، وهم الزوجة وغيرها . (بمخضب) إناء تغسل فيه الثياب . (فصغر المخضب) لم يتسع لبسط كفه فيه لصغره .

١٤٥ : (ومج فيه) ألقى فيه ماءً من فمه .

١٤٦ : (ثقل) اشتد به مرضه . (تخط) يمشي متثاقلًا ، تؤثر رجلاه في الأرض ، كأنها تخط خطًا . (هريقوا) صبوا . (قرب) جمع قِربة ، وهي ما يستقى به الماء . (أوكيتهن) جمع وكاء ، وهو ما يشد به فم القربة ، والغرض من أنها لم تحلل أوكيتهن المبالغة في كونها طاهرة .
(طفقنا) شرعنا . (قد فعلتن) نفذتن ما أمرت به وما أرغب .

١٤٧ : (قدح رحراح) إناء واسع الفم قريب القعر . (فحزرت) قدرت .

١٤٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ ، بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ .

١٤٩ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ .
وَأَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ : سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعْدٌ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

١٥٠ : عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ٱلضَّمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ .
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَ خُفَّيْهِ .

١٥١ : عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
كُنْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ ، فَقَالَ : (دَعْهُمَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ) . فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا .

١٥٢ : عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، فَدُعِيَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى ٱلسِّكِّينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

١٥٣ : عَنْ سُوَيْدِ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ ، فَصَلَّى ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ ، فَأَكَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ٱلْمَغْرِبِ ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

١٥٤ : عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفًا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

---

١٤٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣٢٥ .
(الصاع) كيل يسع أربعة أمداد ، والمد : إناء مكعب طول حرفه ٩,٢ سم تقريبًا .

١٥٠ : (يمسح على عمامته) يكمل المسح عليها ، بعد مسح الواجب من الرأس .

١٥١ : (فأهويت) مددت يدي . (أدخلتهما طاهرتين) أي من الحدث ، وذلك بلبسهما بعد تمام الوضوء .

١٥٢ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٥ .
(يحتز) يقطع .

١٥٣ : (بالصهباء) اسم موضع قريب من خيبر ، إلى جهة المدينة . (الأزواد) جمع زاد ، وهو الطعام الذي يتخذ للسفر . (بالسويق) ما يعمل من الحنطة أو الشعير من الدقيق . (فثري) بُلَّ بالماء لما لحقه من اليبس .

١٥٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٦ .

١٥٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا ، فَمَضْمَضَ وَقَالَ : (إِنَّ لَهُ دَسَمًا) .

١٥٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ٱلنَّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ) .

١٥٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي ٱلصَّلَاةِ فَلْيَنَمْ ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ) .

١٥٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ . قَالَ : وَكَانَ يُجْزِئُ أَحَدَنَا ٱلْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ .

١٥٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

مَرَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ ٱلْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ) . ثُمَّ قَالَ : (بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ ٱلْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) . ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ؟ قَالَ : (لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا) .

---

١٥٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٨ .
(دسمًا) هو ما يظهر على اللبن من الدهن ، وقوله هذا تعليل للمضمضة .

١٥٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : أمر من نعس في صلاته .. ، رقم : ٧٨٦ .
(نعس) هجم عليه النوم . (خفقة) من الخفق ، إذا حرك رأسه وهو ناعس . (فليرقد) فلينم . (لعله يستغفر) يريد أن يستغفر . (فيسب نفسه) يدعو عليها .

١٥٨ : (يجزئ أحدنا الوضوء) يكفيه الوضوء لجميع الصلوات .

١٥٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ، رقم : ٢٩٢ .
(بحائط) بستان من النخل إذا كان له جدار . (في كبير) أمر يشق عليهما الاحتراز عنه . (بلى) أي كبير من حيث ما يترتب عليه من إثم . (لا يستتر) لا يستبرئ منه ، ولا يتحفظ عن الإصابة به . (يمشي بالنميمة) ينقل الكلام لغيره بقصد الإضرار . (بجريدة) غصن النخل الذي ليس عليه ورق .

١٦٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ :
كَانَ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ ، أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ بِهِ .

١٦١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ ٱلنَّاسُ ، فَقَالَ لَهُمُ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) .

١٦٢ : عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رضي الله عنها : أَنَّهَا أَتَتْ بِٱبْنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ ٱلطَّعَامَ ، إِلَى رَسُولِ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

١٦٣ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
أَتَى ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سُبَاطَةَ قَوْمٍ ، فَبَالَ قَائِمًا ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ .
وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ : فَٱنْتَبَذْتُ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِئْتُهُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ .

١٦٤ : عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي ٱلثَّوْبِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : (تَحُتُّهُ ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ ، وَتَنْضَحُهُ ، وَتُصَلِّي فِيهِ) .

---

١٦٠ : (تبرز لحاجته) خرج إلى الخلاء ، لقضاء حاجته .

١٦١ : (أعرابي) هو الأقرع بن حابس ، وقيل غيره ، والأعرابي هو من نزل البادية من العرب . (هريقوا) صبوا . (سجلا) الدلو الممتلئة ماءً . (ذنوبًا) الدلو الكبير الممتلئ ماءً . (لم تبعثوا معسرين) من شأنكم عدم التعسير ، لما جاء به شرعكم من اليسر ورفع الحرج والتضييق .

١٦٢ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله . وفي السلام ، باب : التداوي بالعود الهندي ، رقم : ٢٨٧ .
(فنضحه) رشه بماء عمه ، من غير سيلان .

١٦٣ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المسح على الخفين ، رقم : ٢٧٣ .
(سباطة) موضع يلقى فيه الكناسة وغيرها . (فانتبذت) تنحيت عنه وابتعدت . (عند عقبه) قريبًا منه ، والعقب مؤخرة القدم .

١٦٤ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : نجاسة الدم وكيفية غسله ، رقم : ٢٩١ .
(تحته) تفركه وتقشره وتزيله . (تقرصه) تدلكه بأصابع اليد مع صب الماء عليه . (تنضحه) تصب الماء عليه قليلًا قليلًا ، حتى يزول الأثر .

١٦٥ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى ٱلنَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي ٱمْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ ٱلصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي ٱلصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ ٱلدَّمَ ثُمَّ صَلِّي) .

وَقَالَ : (ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ ، حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ ٱلْوَقْتُ) .

١٦٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُ ٱلْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَخْرُجُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَإِنَّ بُقَعَ ٱلْمَاءِ فِي ثَوْبِهِ .

١٦٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ ، فَاجْتَوَوُا ٱلْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمُ ٱلنَّبِيُّ – ﷺ – بِلِقَاحٍ ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَانْطَلَقُوا ، فَلَمَّا صَحُّوا ، قَتَلُوا رَاعِيَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَٱسْتَاقُوا ٱلنَّعَمَ ، فَجَاءَ ٱلْخَبَرُ فِي أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ ، فَلَمَّا ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَأُلْقُوا فِي ٱلْحَرَّةِ ، يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ .

١٦٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ، قَبْلَ أَنْ يُبْنَى ٱلْمَسْجِدُ ، فِي مَرَابِضِ ٱلْغَنَمِ .

---

١٦٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : المستحاضة وغسلها وصلاتها ، رقم : ٣٣٣ .

(أستحاض) يستمر بي الدم بعد أيام الحيض . (عرق) أي دم عرق ينزف . (أقبلت حيضتك) بدأت أيام عادتك ، أو بدأ دم الحيض المتميز عما سواه . (أدبرت) انتهت أيام العادة ، أو انقطع دم الحيض المتميز .

١٦٦ . أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم المني ، رقم : ٢٨٩ .

(الجنابة) المراد أثرها أو سببها ، وهو المني . (بقع) جمع بقعة ، وهي أثر الماء .

١٦٧ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : حكم المحاربين والمرتدين ، رقم : ١٦٧١ .

(عكل أو عرينة) أسماء قبائل . (فاجتووا) أصابهم الجوى ، وهو داء الجوف إذا استمر . (بلقاح) هي الإبل الحلوب ، واحدتها لَقوح . (سمرت) فقئت بحديدة محماة . (الحرة) أرض ذات حجارة سوداء في ظاهر المدينة ، أي خارج بنيانها .

١٦٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ابتناء مسجد النبي ﷺ ، رقم : ٥٢٤ .

(مرابض) جمع مربض ، من ربض بالمكان إذا أقام به ولزمه .

١٦٩ :عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ ، فَقَالَ : (أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَها فَاطْرَحُوهُ ، وَكُلُوا سَمْنَكُمْ) .

١٧٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عَنِ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ ٱلْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، يَكُونُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا ، إِذْ طُعِنَتْ ، تَفَجَّرُ دَمًا ، ٱللَّوْنُ لَوْنُ ٱلدَّمِ ، وَٱلْعَرْفُ عَرْفُ ٱلْمِسْكِ) .

١٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

(لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ٱلْمَاءِ ٱلدَّائِمِ ٱلَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ) .

١٧٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى ٱلْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا ، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : وَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ ٱلدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ ٱلْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،

---

١٧٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، رقم : ١٨٧٦ .
(كلم) جرح . (كهيئتها إذ طعنت) على حالتها حين جرحت في الدنيا . (تفجر) يسيل منها بكثرة . (العرف) الرائحة الطيبة .

١٧١ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : النهي عن البول في الماء الدائم ، رقم : ٢٨٢ .
(ثم يغتسل فيه) أي وهو من شأنه أن يحتاج إليه للاغتسال وغيره .

١٧٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين ، رقم : ١٧٩٤ .
(بسلى) الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم ، وهي كالمشيمة بالنسبة للآدمي . (جزور) كل مذبوح من الإبل ، ذكرًا أم أنثى . (فانبعث) أسرع . (أشقى القوم) أكثرهم خبثًا ، وهو عقبة بن أبي معيط . (لا أغير) أي من فعلهم . (منعة) عز وقوم يمنعونني من الأعداء ، لطرحته عنه . (يحيل) ينسب كل منهم الفعل للآخر تهكمًا ، وفي رواية (يميل) أي من كثرة الضحك . (عليك بقريش) أهلك كفارهم ، ومن فعل ذلك منهم .

وَٱلْوَلِيدِ بْن عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ) . وَعَدَّ ٱلسَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْهُ الراوي . قَالَ :فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَرْعَى ، فِي ٱلْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ .

١٧٣ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : بَزَقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي ثَوْبِهِ .

١٧٤ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رضي الله عنه : أَنَّهُ سَأَلَهُ ٱلنَّاسُ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ ٱلدَّمَ ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ، فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ .

١٧٥ : عنْ أَبِي مُوسى رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ ، يَقُولُ أُعْ أُعْ ، وَٱلسِّوَاكُ فِي فِيهِ ، كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ .

١٧٦ : عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ :كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا قَامَ مِنَ ٱللَّيْلِ ، يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ .

١٧٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

(أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ ٱلآخَرِ ، فَنَاوَلْتُ ٱلسِّوَاكَ ٱلْأَصْغَرَ مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى ٱلْأَكْبَرِ مِنْهُمَا) .

(صرعى) قتلى ، جمع صريع . (القليب) البئر القديمة .

١٧٥ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : السواك ، رقم : ٢٥٤ .
(يستن) يدلك أسنانه بالسواك أو غيره . (يقول أع أع) حكاية لصوته أثناء الاستياك . (يتهوع) يتقيأ .

١٧٦ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : السواك ، رقم : ٢٥٥ .
(يشوص) يمره على أسنانه ويدلكها به .

١٧٧ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧١ . وفي الزهد والرقائق ، باب : مناولة الأكبر ، رقم : ٣٠٠٣ .
(أراني) أي أرى نفسي في النوم . (كبر) أي قدم الأكبر بالمناولة .

١٧٨ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ ٱضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ ٱلْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلِ : ٱللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَامَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، ٱللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ ٱلَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ ، فَأَنْتَ عَلَى ٱلْفِطْرَةِ ، وَٱجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ) . قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : ٱللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ ٱلَّذِي أَنْزَلْتَ ، قُلْتُ : وَرَسُولِكَ ، قَالَ : (لَا ، وَنَبِيِّكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ) .

---

١٧٨ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، رقم : ٢٧١٠ .
(مضجعك) فراشك ومكان نومك . (ألجأت) أسندت . (رغبة) طمعًا في ثوابك . (رهبة) خوفًا من عقابك . (منجا) مخلص . (الفطرة) الدين القويم ، وهو الإسلام الذي يولد عليه كل مولود . (لا ، ونَبيك) أي لا تقل ورسولك ، بل قل ونبيك كما علمتك ، وفيه إشارة إلى التزام الألفاظ الواردة في الأدعية والاذكار .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ - كتاب الغسل

١٧٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : كَانَ إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ، بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي ٱلْمَاءِ ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ ٱلْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

١٨٠ : عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : تَوَضَّأَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، غَيْرَ رِجْلَيْهِ ، وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ ٱلْأَذَى ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ ، فَغَسَلَهُمَا ، هٰذِهِ غُسْلُهُ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ .

١٨١ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ ٱلْفَرَقُ .

١٨٢ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رحمه الله تعالى قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غُسْلِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْوًا مِنْ صَاعٍ ، فَاغْتَسَلَتْ ، وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ .

١٧٩: أخرجه مسلم في الحيض ، باب : صفة غسل الجنابة ، رقم : ٣١٦ .

(فيخلل بها أصول شعره) يدخل بها الماء بين شعر رأسه ، ليوصله إلى البشرة .

١٨٠: أخرجه مسلم في الحيض ، باب : صفة غسل الجنابة ، رقم : ٣١٧ .

(غير رجليه) أي لم يغسلهما ، بل أخرهما إلى ما بعد الغسل . (الأذى) القذر من مني وغيره . (نحى) أزاحهما عن مكان الغسيل . (هذه ..) التقدير : هذه صفة غسله ، أو : هذه الأفعال المذكورة ..

١٨١: أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣١٩ .

(قدح) إناء يشرب به . (الفرق) مكيال كان معروفاً لديهم ، يسع صاعين ، والصاع مكيال أيضًا .

١٨٢: أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣٢٠ .

(أنا) أي أبو سلمة ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو ابن أختها من الرضاع ، أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنهم . (أخو عائشة) قيل : هو عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، وقيل : هو عبد الله بن يزيد ، أخوها من الرضاع . (عن غسل) كيفيته ومقدار ما يغتسل به . (نحوًا من صاع) قريبًا من الصاع ، يزيد قليلًا أو ينقص . (حجاب) أي يحجب عنا ما يحرم رؤيته على المحرم .

١٨٣ : عَنْ أَبي إِسْحٰقَ رحمه الله تعالى قَالَ :
حَدَّثنا أَبُو جعْفرٍ : أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، هُوَ وَأَبُوهُ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فَسأَلُوهُ عَنِ ٱلْغُسْلِ ، فَقَالَ : يَكْفِيكَ صَاعٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا يَكْفِينِي ، فَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ .

١٨٤ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم : (أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثًا) . وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا .

١٨٥ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
كَانَ ٱلنَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ، دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ ٱلْحِلَابِ ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ ٱلْأَيْمَنِ ، ثُمَّ ٱلْأَيْسَرِ ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ .

١٨٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ .
كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ .

١٨٧ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ طِيبًا .

١٨٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ، مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ . وَفي رواية : تِسْعُ نِسْوَةٍ . قيل لِأَنَس : أَوَ كَانَ يُطِيقُهُ ؟ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِي قُوَّةَ ثَلَاثِينَ .

١٨٣ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب استحباب إفاضة الماء على الرأس ، رقم : ٣٢٩ .
(رجل) هو الحسن بن محمد بن علي رضي الله عنهم . (من هو أوفى منك شعرًا) شعره أكثر من شعرك ، والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٨٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ، رقم : ٣٢٧ .
(وأشار بيديه) أي أشار أنه يأخذ الماء بكفيه معًا .

١٨٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : صفة غسل الجنابة ، رقم : ٣١٨ .
(الحلاب) وعاء يملؤه قدر حلب الناقه . (فقال بهما على رأسه) قلب بكفيه الماء على رأسه .

١٨٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣١٩ ، ٣٢١ .
(تختلف أيدينا فيه) تدخل إليه وتخرج منه .

١٨٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٩٢ .
(فيطوف على نسائه) كناية عن الجماع . (ينضخ) يفور ويرش ، أي وأثر الطيب في ثوبه وبدنه .

١٨٨ : (يدور) أي فيجامعهن . (إحدى عشرة) تسع زوجات وأمتان ، مارية وريحانة . (يطيقه) يستطيع مباشرة من ذكر في ساعة واحدة .

١٨٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ ، فِي مَفْرِقِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٩٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ الجنابَةِ ، غَسَلَ يَدَيْهِ ، وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ ٱغْتَسَلَ ، ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعَرَهُ ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَه ، أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ .

١٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ وَعُدِّلَتِ ٱلصُّفُوفُ قِيَامًا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ ، فَقَالَ لَنَا : (مَكَانَكُمْ) . ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .

١٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ ، فَقَالُوا : وَٱللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ ، فَفَرَّ ٱلْحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ ، يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالُوا : وَٱللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا) . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَٱللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ ، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، ضَرْبًا بِالْحَجَرِ .

---

١٨٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٩٠ .
(وبيص) بريق ولمعان . (مفرق) مكان فرق الشعر من الجبين .

١٩٠ : (ظن) علم وتيقن . (أروى بشرته) جعل بشرة شعره ريانة بالماء ، والبشرة ظاهر الجلد .

١٩١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : متى يقوم الناس للصلاة ، رقم : ٦٠٥ .
(قام في مصلاه) وقف في موضع صلاته . (مكانكم) أي الزموه . (يقطر) أي ماءً من أثر الغسل .

١٩٢ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة . وفي الفضائل ، باب : من فضائل موسى عليه السلام ، رقم : ٣٣٩ .
(عراة) جمع عار ، والظاهر أنه لم يكن حرامًا في شرعهم ، وإلا لأنكر عليهم موسى عليه السلام .
(آدر) كبير الخصيتين . (إثره) خلفه يتبعه . (بأس) عيب . (فطفق) شرع . (لندب) أثر .

١٩٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلٰكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ) .

١٩٤ : عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَامَ ٱلْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ .

١٩٥ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ ٱلْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَٱنْخَنَسْتُ مِنْهُ ، فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ) . قَالَ : كُنْتُ جُنُبًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ) .

١٩٦ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : أَيَرْقُدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : (نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ) .

١٩٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا ٱلْأَرْبَعِ ، ثُمَّ جَهَدَهَا ، فَقَدْ وَجَبَ ٱلْغُسْلُ) .

---

١٩٣ : (فخر) سقط . (يحتثي) يأخذ بيده ويرمي في ثوبه .

١٩٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : تستر المغتسل بثوب ونحوه ، رقم : ٣٣٦ .

١٩٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الدليل على أن المسلم لا ينجس ، رقم : ٣٧١ .
(فانخنست) تأخرت وانقبضت ورجعت .
(سبحان الله) تنزيهًا لك يا رب من كل نقص .

١٩٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ، رقم : ٣٠٦ .
(يرقد) ينام .

١٩٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الماء من الماء ، رقم : ٣٤٨ .
(شعبها) جمع شعبة ، وهي القطعة من الشيء ، والمراد هنا بالشعب الأربع : الرجلان والفخذان ، وقيل غير ذلك . (جهدها) بلغ جهده فيها ، وقيل : كدها وأتعبها بحركته ، وهو كناية عن معالجة الإدخال والجماع .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - كتاب الحيض

١٩٨ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا ٱلْحَجَّ ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، قَالَ : (مَا لَكِ أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (إِنَّ هٰذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي ٱلْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ) .

قَالَتْ : وَضَحَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ .

١٩٩ : عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ .

في رواية : وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ ، وَهْيَ فِي حُجْرَتِهَا ، فَتُرَجِّلُهُ وَهْيَ حَائِضٌ .

٢٠٠ : عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ .

٢٠١ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيصَةٍ ، إِذْ حِضْتُ ، فَانْسَلَلْتُ ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي ، قَالَ : (أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِي ، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي ٱلْخَمِيلَةِ .

---

١٩٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام ، رقم : ١٢١١ .
(لا نرى إلا الحج) لا نظن إلا قصد الحج . (بسرف) اسم موضع قريب من مكة . (أنفست) أحضت . (كتبه) جعله من أصل خلقتهن ، وفيه صلاح أجسامهن .

١٩٩ : (أرجل رأس رسول الله) أسرح وأمشط شعر رأسه .
(مجاور في المسجد) معتكف فيه . (يدني لها رأسه) يقرب لها رأسه وهي في حجرتها .

٢٠٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، رقم : ٣٠١ .
(يتكيء) من الاتكاء ، وهو الجلوس متمكنا ، أو الميل في القعود مع الاعتماد على شيء ، والمراد هنا أنه ﷺ كان يضع رأسه في حجرها . (حجري) حضني ، وهو ما دون الإبط إلى الكشح ، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

٢٠١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، رقم : ٢٩٦ .
(خميصة) ثوب مربع من خز أو صوف . (فانسللت) ذهبت في خفية . (ثياب حيضتي) الثياب التي أعددتها لألبسها حالة الحيض . (الخميلة) هي الخميصة أو هي ثوب له خمل وهدب .

٢٠٢ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كِلَانَا جُنُبٌ ، وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ ، وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ . وَفي رواية عَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَرَادَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُبَاشِرَهَا ، أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ فِي فَوْرِ حَيْضَتِهَا ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا . قَالَتْ : وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ ، كَمَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ .

٢٠٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي أَضْحَى ، أَو فِطْرٍ ، إِلَى ٱلْمُصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى ٱلنِّسَاءِ ، فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ ٱلنِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ ٱلنَّارِ) . فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (تُكْثِرْنَ ٱللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ ٱلْعَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ ٱلرَّجُلِ ٱلحَازِمِ مِنْ إِحْداكُنَّ) . قُلْنَ : وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (أَلَيْسَ شَهَادَةُ ٱلْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ ٱلرَّجُلِ) . قُلْنَ : بَلَى ، قَالَ : (فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ) . قُلْنَ : بَلَى ، قَالَ : (فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا) .

---

٢٠٢ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : مباشرة الحائض فوق الإزار ، رقم : ٢٩٣ .
(فأتزر) أشد إزاري على وسطي . (فيباشرني) تمس بشرته بشرتي . (يخرج رأسه إليّ) أي من المسجد إلى حجرتها . (فور حيضتها) في ابتدائها ، أو في اشتدادها وكثرتها . (يملك إربه) يضبط شهوته وحاجته .

٢٠٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات ، رقم : ٧٩ ، ٨٠ .
(أريتكن) أراني الله إياكن ، وذلك ليلة الإسراء . (تكثرن اللعن) تتلفظن به كثيرًا حال الدعاء على أحد ، واللعن هو الطرد والإبعاد عن الخير والرحمة . (تكفرن العشير) تجحدن نعمة الزوج وتنكرن إحسانه . (أذهب) أشد إذهابًا . (للب) هو العقل السليم ، الخالص من الشوائب . (نصف شهادة الرجل) أشار بذلك إلى قوله تعالى : «فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ» /البقرة: ٢٨٢/. (من نقصان عقلها) أي وجود الثانية معها لنسيانها وقلة ضبطها ، وهذا يشعر بنقص عقلها عن الرجل إجمالًا ، وأما تفصيلًا : فقد تكون امرأة أكثر عقلًا من كثير من الرجال . (من نقصان دينها) أي إن ما يقع منها من العبادة ، وهي من أهم أمور الدين ، أنقص مما يقع من الرجل .

٢٠٤ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ ، وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى ٱلدَّمَ ، فَرُبَّمَا وَضَعَتِ ٱلطَّسْتَ تَحْتَهَا مِنَ ٱلدَّمِ .

٢٠٥ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْتَحِلَ ، وَلَا نَتَطَيَّبَ ، وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ ٱلطُّهْرِ ، إِذَا ٱغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا ، فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ ٱتِّبَاعِ ٱلْجَنَائِزِ .

٢٠٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

أَنَّ ٱمْرَأَةً سَأَلَتِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ ٱلْمَحِيضِ ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ ، قَالَ : (خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ ، فَتَطَهَّرِي بِهَا) . قَالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قَالَ : (تَطَهَّرِي بِهَا) . قَالَتْ : كَيْفَ ؟ قَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، تَطَهَّرِي) . فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ ٱلدَّمِ .

٢٠٧ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ - ﷺ - فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ ٱلْهَدْيَ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ ، وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذِهِ لَيْلَةُ

---

٢٠٤ : (اعتكف) أي في المسجد . (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة ، وقيل : أم سلمة ، وقيل غيرهما . (مستحاضة) هي التي نقص دم حيضها عن أقله أو زاد عن أكثره . (من الدم) لأجل الدم وكثرته .

٢٠٥ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : نهي النساء عن اتباع الجنائز ، رقم : ٩٣٨ .
(نحد) من الإحداد أو الحداد ، وهو الامتناع عن الزينة . (ثوب عصب) نوع من الثياب اليمنية ، يعصب غزلها - أي يجمع - ويصبغ قبل أن ينسج ، أو المراد : ثوب يشد على مكان خروج الدم حتى لا يُتَلَوَّث به . (نبذة) قطعة صغيرة . (كست أظفار) نوع من العطر والطيب ، القطعة منه على شكل الظفر ، وقيل : الصواب (كست ظفار) نسبة إلى مدينة على ساحل اليمن .

٢٠٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة ، رقم : ٣٣٢ .
(امرأة) هي أسماء بنت شَكَل ، وقيل غيرها . (فرصة) قطعة من صوف أو قطن . (من مسك) مطيبة بالمسك . (فاجتبذتها) جررتها بشدة . (تتبعي بها أثر الدم) نظفي بها ما بقي من الدم في الفرج .

٢٠٧ : (أهللت) أحرمت ، والإهلال رفع الصوت ، وسمي الإحرام إهلالًا لأنه يرفع الصوت عنده بالتلبية . (ممن تمتع) أحرم بالعمرة وحدها قبل الحج وفي أشهره . (لم يسق الهدي) لم يأت معه بالهدي ، وهو اسم لما يهدى ويذبح في الحرم ، من الإبل والبقر والغنم والمعز . (فزعمت) أي عائشة ، ولم يقل قالت ، لأنها لم تصرح بذلك .

عَرَفَةَ ، وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْقُضِي رَأْسَكِ ، وَٱمْتَشِطِي ، وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ) . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ ٱلْحَجَّ ، أَمَرَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ ، لَيْلَةَ ٱلْحَصْبَةِ ، فَأَعْمَرَنِي مِنَ ٱلتَّنْعِيمِ ، مَكَانَ عُمْرَتِي ٱلَّتِي نَسَكْتُ .

٢٠٨ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

خَرَجْنَا مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي ٱلْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ – ﷺ – : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) . فَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (دَعِي عُمْرَتَكِ ، وَٱنْقُضِي رَأْسَكِ ، وَٱمْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِحَجٍّ) . فَفَعَلْتُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ ٱلْحَصْبَةِ ، أَرْسَلَ مَعِي أَخِي عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَرَجْتُ إِلَى ٱلتَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي . وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، هَدْيٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ

٢٠٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً قَالَتْ : أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلَاتَهَا إِذَا طَهُرَتْ ؟ فَقَالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ ؟ كُنَّا نَحِيضُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ ، أَوْ قَالَتْ : فَلَا نَفْعَلُهُ .

٢١٠ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلْخَمِيلَةِ ، فَٱنْسَلَلْتُ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي فَلَبِسْتُهَا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِي ، فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي ٱلْخَمِيلَةِ .

وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ . [ر : ٢٠١]

(انقضي رأسك) حلي شعر رأسك . (وأمسكي عن عمرتك) اتركي أعمالها وإتمامها . (ليلة الحصبة) الليلة التي يبيتون فيها بالمحصب بعد النفر من منى ، والمحصب اسم موضع بين منى ومكة . (التنعيم) موضع قريب من مكة على طريق المدينة ، وفيه مسجد عائشة رضي الله عنها .

٢٠٨ : (موافين) مستقبلين وموافقين . (لهلال) هو القمر أول الشهر . (أهديت) سقت الهدي ، أي وليس لي أن أتحلل إلا بنحره . (في شيء من ذلك) أي فيما فعلته من فسخ العمرة إلى الحج .

٢٠٩ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : وجوب قضاء الصوم على الحائض ، رقم : ٣٣٥ .

(أتجزي إحدانا صلاتها) أتقضي ما فاتها من صلاة أيام حيضها . (أحرورية أنت) أأنت من الحرورية ، وهم فئة من الخوارج كانوا يوجبون قضاء الصلاة على الحائض ، وسموا بالحرورية نسبة إلى حروراء وهي البلد التي اجتمع الخوارج فيها أول أمرهم .

٢١١ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (يَخْرُجُ ٱلْعَوَاتِقُ ، وَذَوَاتُ ٱلْخُدُورِ ، أَوِ ٱلْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ ٱلْخُدُورِ ، وَٱلْحُيَّضُ ، وَلْيَشْهَدْنَ ٱلْخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْتَزِلُ ٱلْحُيَّضُ ٱلْمُصَلَّى) . قيل لَهَا : ٱلْحُيَّضُ ؟ فَقَالَتْ : أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ ، وَكَذَا وَكَذَا ؛

٢١٢ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنَّا لَا نَعُدُّ ٱلْكُدْرَةَ وَٱلصُّفْرَةَ شَيْئًا .

٢١٣ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ) . فَقَالُوا : بَلَى ، قَالَ : (فَاخْرُجِي) .

٢١٤ : عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ وَسَطَهَا .

٢١٥ : عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّي ، وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ ، إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ .

---

٢١١ : أخرجه مسلم في العيدين ، باب : ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى ، رقم : ٨٩٠ .
العواتق جمع عاتق ، وهي الأنثى أول ما تبلغ ، والتي لم تتزوج بعد . (ذوات الخدور) صاحبات الخدور ، جمع خدر ، وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه ، أو هو البيت نفسه . (فقلت الحيض) أي أيحضر الحيض المصلى . (وكذا وكذا) أي كالمزدلفة وغيرها من المشاهد .

٢١٢ : (الكدرة والصفرة) الأكدر والأصفر من الدم ، والكدرة كلون الماء المشوب بالتراب .

٢١٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام ، رقم : ١٢١١ .
(تحبسنا) تمنعنا عن الخروج من مكة حتى تطهر . (طافت معكن) أي طواف الركن .

٢١٤ : (امرأة) أم كعب الأنصارية . (ماتت في بطن) بسبب وضع حملها ، وقيل : بسبب مرض أصابها في بطنها . (فقام وسطها) وقف في الصلاة عليها محاذيًا لوسطها .

٢١٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي . وفي المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة ، رقم : ٥١٣ .

(مفترشة) منبسطة على الأرض . (بحذاء مسجد رسول الله) بإزاء موضع سجوده . (خمرته) حصيرة صغيرة ، تعمل من ورق النخل ، سميت بذلك لأنها تستر الوجه والكفين من حر الأرض وبردها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ - كتاب التيمّم

٢١٦ : عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ :

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ ٱلْجَيْشِ ، ٱنْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ٱلْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ ٱلنَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، فَأَتَى ٱلنَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ ، فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَٱلنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَٱلنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُم مَاءٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ ٱلتَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ ٱلتَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ ٱلْحُضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : فَبَعَثْنَا ٱلْبَعِيرَ ٱلَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصَبْنَا ٱلْعِقْدَ تَحْتَهُ .

٢١٧ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رضي الله عنه قَالَ :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أُعْطِيتُ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ ٱلصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ،

---

٢١٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٧ .

(بالبيداء أو بذات الجيش) موضعان بين مكة والمدينة ، وقيل : البيداء أدنى إلى مكة من ذي الحليفة . (عقد) كل ما يعقد ويعلق في العنق . (التماسه) طلبه والبحث عنه . (وليسوا على ماء) ليس في المكان الذي أقاموا فيه ماء . (يطعني) يضربني برؤوس أصابعه . (ما هي بأول بركتكم) ليس هذا أول خير يكون بسببكم ، والبركة كثرة الخير .

٢١٧ : أخرجه مسلم في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، رقم : ٥٢١ .

(نصرت بالرعب) هو الخوف ، يقذف في قلوب أعدائي . (مسيرة شهر) أي وبيني وبينه مسيرة شهر

وَأُحِلَّتْ لِيَ ٱلْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ ٱلشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ عَامَّةً) .

٢١٨ : عَنْ أَبِي جُهَيْمِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ ٱلصِّمَّةِ ٱلْأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى ٱلْجِدَارِ ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامَ .

٢١٩ : عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى رحمه الله تعالى قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَقَالَ : إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ ٱلْمَاءَ ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هٰكَذَا) . فَضَرَبَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ ٱلْأَرْضَ ، وَنَفَخَ فِيهِمَا ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ .

٢٢٠ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ٱلْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَإِنَّا أَسْرَيْنَا ، حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ ٱللَّيْلِ ، وَقَعْنَا وَقْعَةً ، وَلَا وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ ٱلْمُسَافِرِ مِنْهَا ، فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ ٱلشَّمْسِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ ٱسْتَيْقَظَ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ ٱلرَّابِعُ ،

(المغانم) جمع مغنم ، وهو الغنيمة ، وهو كل ما يحصل عليه المسلمون من الكفار قهرًا .

٢١٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٩ .

(من نحو بئر جمل) من جهة الموضع الذي يعرف ببئر جمل ، وهو موضع قرب المدينة ، وقيل هو الجرف .

٢١٩ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٨ .

(فلم أصب الماء) لم أجده . (فتمعكت) تمرغت وتقلبت في التراب حتى يصيب جميع بدني . (ونفخ فيهما) تخفيفًا للتراب المحمول بهما . (وكفيه) أي إلى الرسغين ، وهو مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، وعند غيره لا بد من المسح إلى المرفقين .

٢٢٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة ، رقم : ٦٨٢ .

(أسرينا) من السرى ، وهو السير أكثر الليل ، وقيل : السير كل الليل . (وقعنا وقعة) نمنا نومة . (فلان) ذكر البخاري في علامات النبوة أن أول من استيقظ أبو بكر ، وقيل الثاني هو عمران ، والثالث هو ذو مخبر .

وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ ٱلنَّاسَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا ، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، حَتَّى ٱسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ شَكَوْا إِلَيْهِ ٱلَّذِي أَصَابَهُمْ ، قَالَ : (لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ ، ٱرْتَحِلُوا) . فَٱرْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا ٱنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ ٱلْقَوْمِ ، قَالَ : (مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ ٱلْقَوْمِ) . قَالَ : أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ ، قَالَ : (عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ) . ثُمَّ سَارَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْعَطَشِ ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا وَدَعَا عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ٱذْهَبَا فَٱبْتَغِيَا ٱلْمَاءَ) . فَٱنْطَلَقَا ، فَتَلَقَّيَا ٱمْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ، فَقَالَا لَهَا : أَيْنَ ٱلْمَاءُ؟ قَالَتْ : عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ ، قَالَا لَهَا : ٱنْطَلِقِي إِذًا ، قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَا : إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قَالَتِ : ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلصَّابِئُ؟ قَالَا : هُوَ ٱلَّذِي تَعْنِينَ ، فَٱنْطَلِقِي ، فَجَاءَا بِهَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ ٱلْحَدِيثَ ، قَالَ : فَٱسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا ، وَدَعَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ ٱلْمَزَادَتَيْنِ ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا ، وَأَطْلَقَ ٱلْعَزَالِيَ ، وَنُودِيَ فِي ٱلنَّاسِ : ٱسْقُوا وَٱسْتَقُوا ، فَسَقَى مَنْ شَاءَ ، وَٱسْتَقَى مَنْ شَاءَ ، وَكَانَ آخِرَ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى ٱلَّذِي أَصَابَتْهُ ٱلْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : (ٱذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ) . وَهْيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا ، وَٱيْمُ ٱللهِ ، لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا ، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلْأَةً مِنْهَا حِينَ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ، فَقَالَ

(ما يحدث له في نومه) أي من الوحي ، ونخاف أن نقطعه بإيقاظه . (جليدًا) ظاهر الجلادة ، وهي القوة والصلابة . (لا ضير) لا ضرر . (برجل) قيل هو خلاد بن رافع . (عليك بالصعيد) أي الزمه وتيمم به ، والصعيد التراب أو سطح الأرض مطلقًا . (فابتغيا) من الابتغاء وهو الطلب . (مزادتين) مثنى مزادة ، وهي القربة الكبيرة ، سميت بذلك لأنها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ، وتسمى أيضًا سطيحة . (عهدي بالماء أمس) تركت الماء منذ أمس ، وهو اليوم الذي قبل يومك . (هذه الساعة) في مثل هذه الساعة . (نفرنا) رجالنا . (خلوف) متخلفون لطلب الماء ، وقيل : جمع خالف وهو المسافر ، أي ذهبوا وخلفوا النساء وحدهن في الحي . (الصابئ) من صبأ ، إذا خرج من دين إلى دين آخر . (أوكأ) ربط . (العزالي) جمع عزلاء ، وهي فم المزادة الأسفل الذي يخرج منه الماء بكثرة . (وايم الله) اسم وضع للقسم ، أصله أيمن الله ، فحذفت النون تخفيفًا ، وربما وصلت همزته ، وربما قطعت . (أقلع عنها) كف عنها . (أشد ملأة) ما بقي فيها من الماء أكثر مما كان

ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْمَعُوا لَها) . فَجَمَعُوا لَها مِن بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ ، حَتَّى جَمَعُوا لَها طَعَامًا ، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا ، وَوَضَعُوا ٱلثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَها : (تَعْلَمِينَ ، مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئًا ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي أَسْقَانَا) . فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ ٱحْتَبَسَتْ عَنْهُمْ ، قَالُوا : مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ ؟ قَالَتِ : ٱلْعَجَبُ ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هٰذَا ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلصَّابِئُ ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَٱللهِ ، إِنَّهُ لَأَسْحَرُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ وَهٰذِهِ – وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا ٱلْوُسْطَى وَٱلسَّبَّابَةِ ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ تعني : السَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ – أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ ٱللهِ حَقًّا . فَكَانَ ٱلْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ ، يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَها مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُصِيبُونَ ٱلصِّرْمَ ٱلَّذِي هِيَ مِنْهُ ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أُرَى أَنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي ٱلْإِسْلَامِ .

أولًا . (دقيقة وسويقة) طحين الحنطة والشعير وغيرهما . (فجعلوها) وضعوا الأشياء التي جمعوها . (قال لها) أي رسول الله ﷺ ، وفي رواية (قالوا لها) أي القوم ، بأمره . (رزئنا) نقصنا . (احتبست عنهم) تأخرت . (وقالت بأصبعيها) أشارت بهما . (الصرم) هو بيوت مجتمعة منقطعة عن الناس . (ما أرى) ظني وعلمي . (يدعونكم عمدًا) يتركونكم عن قصد ، لا غفلة منهم عنكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨ - كتاب الصلاة

٢٢١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ :

كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى ٱلسَّماءِ ٱلدُّنْيَا ، فَلَمَا جِئْتُ إِلَى ٱلسَّماءِ ٱلدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ ٱلسَّماءِ : ٱفْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا ٱلسَّماءَ ٱلدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ ، وَعَلَى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسارِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلِابْنِ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا آدَمُ ، وَهٰذِهِ ٱلْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ ٱلْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْأَسْوِدَةُ ٱلَّتِي عَنْ شِمالِهِ أَهْلُ ٱلنَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى ، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى ٱلسَّماءِ ٱلثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِخازِنِهَا : ٱفْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ) . قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ : أَنَّهُ وَجَدَ فِي ٱلسَّماوَاتِ آدَمَ ، وَإِدْرِيسَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ : أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي ٱلسَّماءِ ٱلدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي ٱلسَّماءِ ٱلسَّادِسَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلْأَخِ ٱلصَّالِحِ . (فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلْأَخِ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ ٱلصَّالِحِ وَٱلنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلِابْنِ

---

٢٢١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ ، رقم : ١٦٣ .

(فرج) فتح فيه فتحة . (فعرج) صعد . (أسودة) جمع سواد : وهو الشخص . (نسم) جمع نسمة ،

ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ) .

قَالَ : وَكَانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَأَبُو حَبَّةَ ٱلْأَنْصَارِيَّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقُولَانِ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ ٱلْأَقْلَامِ) . قَالَ ٱبْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مالِكٍ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (فَفَرَضَ ٱللهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ ٱللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، قُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَك لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي ، حَتَّى ٱنْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ ٱلْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ ٱللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا ٱلْمِسْكُ) .

٢٢٢ : عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَرَضَ ٱللهُ ٱلصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا ، رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فِي ٱلْحَضَرِ وَٱلسَّفَرِ ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ ٱلسَّفَرِ ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ ٱلْحَضَرِ .

وهي النفس أو الروح .(أبا حبة)هو عامر بن عبيد بن عمير بن ثابت . (ظهرت) علوت وارتفعت . (المستوى) موضع مشرف يستوى عليه ، وقيل : هو المصعد . (صريف الأقلام) صوتها حين الكتابة ، أي أسمع صوت ما تكتبه الملائكة من قضاء الله تعالى ووحيه وتدبيره . (شطرها) نصفها . (سدرة المنتهى) السدرة واحدة السدر ، وهو نوع من الشجر ، وأضيفت إلى المنتهى ؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولا يجاوزها ، وقيل غير ذلك ، وهي في السماء السابعة ، وقيل : أصلها في السادسة ، وأكثرها في السابعة . (غشيها) غطاها . (ترابها المسك) أي تفوح منه رائحة المسك . (حبايل) قلائد وعقود ، جمع حِبَالة ، وهي جمع حبل .

٢٢٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة المسافرين وقصرها ، رقم : ٦٨٥ .

(ركعتين) أي حال كون كل صلاة ركعتين ، إلا المغرب . (فأقرت) على ما كانت عليه . (وزيدت) ما عدا الصبح لطول القراءة فيها ، والمغرب لأنها وتر النهار .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ - أبواب الصلاة في الثياب

٢٢٣ : عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ .

٢٢٤ : عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ :

ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ ٱلْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وفَاطِمَةُ ٱبْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : (مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ) . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، زَعَمَ ٱبْنُ أُمِّي ، أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ ، فُلَانَ بْنَ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ) . قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذَاكَ ضُحًى .

٢٢٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، عَنِ ٱلصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ) .

٢٢٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ) .

---

٢٢٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٧ .
(خالف بين طرفيه) التحف به ، بأن جعل طرفًا منه إزارًا والآخر رداءً .

٢٢٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : تستر المغتسل بثوب ونحوه ، رقم : ٣٣٦ .
(انصرف) أي من الصلاة . (ابن أمي) أي وأبي ، وهو علي رضي الله عنه . (أجرته) أدخلته في جواري ، وهو الأمان . (فلان) هو جعدة ، ولد زوجها من غيرها على ما قيل . (ضحى) وقت الضحى .

٢٢٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٥ .
(سائلًا) قيل : هو ثوبان . (أولكلكم ثوبان) استفهام إنكاري ، أي ليس كل واحد منكم يملك ثوبين .

٢٢٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٦ .
(عاتقيه) مثنى عاتق ، وهو ما بين المنكب والعنق ، والمنكب هو ملتقى عظم العضد مع الكتف .

٢٢٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ) .

٢٢٨ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِي ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، فَاشْتَمَلْتُ بِهِ ، وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (مَا ٱلسُّرَى يَا جَابِرُ) . فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ : (مَا هٰذَا ٱلِاشْتِمَالُ ٱلَّذِي رَأَيْتُ) . قُلْتُ : كَانَ ثَوْبٌ ، يَعْنِي ضَاقَ ، قَالَ : (فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَٱلْتَحِفْ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِرْ بِهِ) .

٢٢٩ : عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، عَاقِدِي أُزُرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، كَهَيْئَةِ ٱلصِّبْيَانِ ، وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ : (لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ ٱلرِّجَالُ جُلُوسًا) .

٢٣٠ : عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : (يَا مُغِيرَةُ ، خُذِ ٱلْإِدَاوَةَ) . فَأَخَذْتُهَا ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ ، فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى .

٢٣١ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ ٱلْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ ، وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ ٱلْعَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا بْنَ أَخِي ، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ ، فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ ٱلْحِجَارَةِ ، قَالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ .

---

٢٢٨ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : حديث جابر الطويل ، رقم : ٣٠١٠ .
(ما السرى) أي ما سببه ، والسرى السير بالليل . (فاشتملت) تلففت . (فاتزر به) اجعله إزارًا فقط .

٢٢٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : أمر النساء المصليات وراء الرجال ، رقم : ٤٤١ .
(عاقدي أزرهم) رابطي أطرافها . (كهيئة الصبيان) أي صبيان زمانهم . (لا ترفعن) أي من السجود . (حتى يستوي الرجال) يستقروا جالسين .

٢٣٠ : (الإداوة) ما يوضع فيه ماء التطهير . (شأمية) أي من نسج الكفار الذين في الشام .

٢٣١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الاعتناء بحفظ العورة ، رقم : ٣٤٠ .
(فجعلت) وضعت الثوب . (منكبيك) مثنى منكب . (دون) تحت . (مغشيًا عليه) مغمى عليه .

٢٣٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ ٱشْتِمَالِ ٱلصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ ٱلرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

٢٣٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ ٱللِّمَاسِ وَٱلنِّبَاذِ ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ ٱلصَّمَّاءَ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ ٱلرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

٢٣٤ : عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ ٱلْحَجَّةِ ، فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ ، نُؤَذِّنُ بِمِنًى : أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ ٱلْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيًّا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِـ «بَرَاءَةٌ» . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ ٱلنَّحْرِ : لَا يَحُجُّ بَعْدَ ٱلْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

٢٣٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَزَا خَيْبَرَ ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ ٱلْغَدَاةِ بِغَلَسٍ ، فَرَكِبَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَسَرَ ٱلْإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ ، حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْقَرْيَةَ قَالَ : (ٱللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِينَ) . قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : وَخَرَجَ ٱلْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ - وَٱلْخَمِيسُ ، يَعْنِي ٱلْجَيْشَ - قَالَ : فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً ،

---

٢٣٢ : (اشتمال الصماء) هو أن يتلفف بالثوب حتى يجلل به جميع جسده ، ولا يرفع شيئًا من جوانبه ، فلا يمكنه إخراج يده إلا من أسفله ، سمي بذلك لسده المنافذ كلها كالصخرة الصماء . (يحتبي) من الاحتباء ، وهو أن يجلس على أليتيه ، وينصب ساقيه ، ويشد فخذيه وساقيه إلى جسمه بثوب يلفه ، وقد كان هذا من عادة العرب في أنديتهم . (ليس على فرجه شيء) أي من الثوب يستره .

٢٣٣ : (اللماس) هو أن يشتري شيئًا لم يره ، على أنه متى لمسه لزم البيع وسقط الخيار . (النباذ) هو أن يشتري الشيء ، على أنه متى نبذه إليه فقد لزم البيع ، ونبذه ألقاه . وانظر شرح : ٣٦٠ .

٢٣٤ : (في تلك الحجة) أي التي أمر فيها رسول الله ﷺ أبا بكر على الحج ، في السنة التاسعة ، قبل حجة الوداع بسنة . (أردف) أرسله وراء أبي بكر رضي الله عنه . (يؤذن ببراءة) يقرؤها على الناس ، وبراءة اسم لسورة التوبة ، وسميت براءة لأنها تبدأ بقوله تعالى : «بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» .

٢٣٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة.وفي الجهاد والسير ، باب : غزوة خيبر ، رقم : ١٣٦٥ .
(الغداة) الصبح . (بغلس) ظلمة آخر الليل ، أي مبكرًا . (رديف) راكب خلفه . (فأجرى) أي مركوبه . (زقاق) هو السكة والطريق . (خربت) فتحت .(بساحة) ناحية وجهة . (فساء) قبح . (فقالوا محمد)

فَجُمِعَ ٱلسَّبْيُ ، فَجَاءَ دِحْيَةُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ ٱلسَّبْيِ ، قَالَ : (ٱذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً) . فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَٱلنَّضِيرِ ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، قَالَ : (ٱدْعُوهُ بِهَا) . فَجَاءَ بِهَا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ قَالَ : (خُذْ جَارِيَةً مِنَ ٱلسَّبْيِ غَيْرَهَا) . قَالَ : فَأَعْتَقَهَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَهَا . فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ : نَفْسَهَا ، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ ، جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا ، فَقَالَ : (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ) . وَبَسَطَ نِطَعًا ، فَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ ٱلسَّوِيقَ ، قَالَ : فَحَاسُوا حَيْسًا ، فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

٢٣٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ٱلْفَجْرَ ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ، مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ ، مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ .

٢٣٧ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (ٱذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هٰذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ، وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي) .

٢٣٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ ، سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هٰذَا ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي) .

أي جاء محمد ﷺ . (عنوة) قهرًا في عنف ، أو صلحًا في رفق ، فهي من الألفاظ التي تستعمل في الشيء وضده ، وقيل : إن خيبر فتح بعضها صلحًا وبعضها قهرًا . (فقال له) أي لأنس . (ما أصدقها) ماذا أعطاها مهرًا . (فأهدتها) زفتها . (نطعًا) ثوب متخذ من جلد ، يوضع عليه الطعام أو غيره . (السويق) الدقيق . (حيسًا) الطعام المتخذ من التمر والسمن والأقط أو الدقيق .

٢٣٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، رقم : ٦٤٥ .
(متلفعات) ملتحفات ، أي مغطيات الرؤوس والأجساد . (مروطهن) جمع مِرط ، وهو ثوب من خز أو صوف أو غيره ، وقيل هو الملحفة .

٢٣٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة في ثوب له أعلام ، رقم : ٥٥٦ .
(خميصة) كساء أسود مربع . (أعلام) جمع علم ، وهو الخط . (أنبجانية) كساء غليظ لا علم فيه . (ألهتني) أشغلتني . (آنفًا) قريبًا . (تفتنني) تشغلني عن صلاتي .

٢٣٨ : (قرام) ستر رقيق من صوف ، ذو ألوان ونقوش . (أميطي) أزيلي . (تعرض) تلوح .

٢٣٩ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُهْدِيَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ ، فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا ، كَالْكَارِهِ لَهُ ، وَقَالَ : (لَا يَنْبَغِي هٰذَا لِلْمُتَّقِينَ) .

٢٤٠ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ ٱلْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا ، وَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا ، صَلَّى إِلَى ٱلْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ وَٱلدَّوَابَّ ، يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ ٱلْعَنَزَةِ .

٢٤١ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

وقد سئل : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ٱلْمِنْبَرُ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي ، هُوَ مِنْ أَثْلِ ٱلْغَابَةِ ، عَمِلَهُ فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانَةَ ، لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ ، فَاسْتَقْبَلَ ٱلْقِبْلَةَ ، كَبَّرَ وَقَامَ ٱلنَّاسُ خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ ٱلنَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ ٱلْقَهْقَرَى ، فَسَجَدَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى ٱلْمِنْبَرِ ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ ٱلْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ ، فَهٰذَا شَأْنُهُ .

---

٢٣٩ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، رقم : ٢٠٧٥ .

(فروج) ثوب شق من خلفه . (لا ينبغي هذا للمتقين) لا يليق لبس هذا بالصالحين المبتعدين عن المعاصي ، وعبر بجمع المذكر ليخرج الإناث من التحريم فإنه يحل لهن لبسه .

٢٤٠ : (قبة حمراء من أدم) خيمة من جلد مصبوغ باللون الأحمر .

(يبتدرون ذلك الوضوء) يتسابقون إلى أخذه والتمسح به تبركًا . (عنزة) عصا تشبه الرمح وهي أصغر منه .

(حلة) بذلة من ثوبين إزار ورداء . (من بين يدي) من قدام .

٢٤١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، رقم : ٥٤٤ .

(من أي شيء المنبر) من أي عود صنع . (أعلم مني) أي بصنعه ومما صنع . (أثل) شجر لا شوك له ، خشبه جيد وورقه يغسل به . (الغابة) موضع قرب المدينة . (فلان) اسمه ميمون . (فلانة) قيل : اسمها عائشة الأنصارية . (القهقرى) الرجوع إلى الخلف . (شأنه) أي ما كان من أمر المنبر .

٢٤٢ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ جدَّتَه مُلَيْكَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - دَعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : (قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ) . قَالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا ، قَدِ ٱسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَصَفَفْتُ أَنَا وَٱلْيَتِيمُ وَرَاءَهُ ، وَٱلْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ .

٢٤٣ : عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا ، قَالَتْ : وَٱلْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

٢٤٤ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، وَهْيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ ، ٱعْتِرَاضَ ٱلْجَنَازَةِ .

٢٤٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ ٱلثَّوْبِ ، مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَرِّ ، فِي مَكَانِ ٱلسُّجُودِ .

٢٤٦ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سئل : أَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

---

٢٤٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الجماعة في النافلة ، رقم : ٦٥٨ .
(حصير) بساط منسوج من ورق النخل . (من طول ما لبس) من كثرة ما استعمل . (فنضحته) رششته بالماء ، تليينًا أو تنظيفًا . (اليتيم) هو ضميرة بن أبي ضميرة ، مولى رسول الله ﷺ . (العجوز) هي أم سليم .

٢٤٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم : ٥١٢ .
(بين يدي) أمام . (غمزني) أي بيده ، والغمز : المس أو العصر برؤوس الأصابع ، والإشارة بالعين أو الحاجب . (مصابيح) جمع مصباح وهو ما يستضاء به ، وأرادت بقولها الاعتذار عن نومها على تلك الصفة حال سجوده ، أي لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلها عند سجوده .

٢٤٤ : (فراش أهله) أي الفراش الذي ينام عليه مع زوجته . (اعتراض الجنازة) كاعتراض الجنازة ، من جهة يمينه إلى جهة يساره ، والجنازة اسم للميت في النعش .

٢٤٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب تقديم الظهر في أول الوقت ، رقم : ٦٢٠ .

٢٤٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الصلاة في النعلين ، رقم : ٥٥٥ .

٢٤٧ : عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :أنه بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَسُئِلَ فَقَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هٰذَا .

فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ ، لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ .

٢٤٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .

---

٢٤٧ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المسح على الخفين ، رقم : ٢٧٢ .

(يعجبهم) أي حديث جرير رضي الله عنه كان يعجب إبراهيم النخعي وغيره من التابعين ، لأنه يدل على أن جواز المسح على الخفين باق ، ولم ينسخ بآية الوضوء في المائدة ، والتي فيها وجوب غسل الرجلين ، لأن جريرًا رضي الله عنه أسلم بعد نزولها ، ورأى النبي ﷺ يمسح عليهما .

٢٤٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ما يجمع صفة الصلاة ، رقم : ٤٩٥ .

(بحينة) هي أم عبد الله رضي الله عنهما . (فرج ...) فرق وباعد بين يديه وجنبيه . (بياض إبطيه) أي ما تحتهما .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٠ - أبوابُ القِبلة

٢٤٩ : عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا ، وَٱسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ ٱلْمُسْلِمُ ، ٱلَّذِي لَهُ ذِمَّةُ ٱللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلا تُخْفِرُوا ٱللهَ فِي ذِمَّتِهِ) .

٢٥٠ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

أنه سئل عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ ٱلْعُمْرَةَ ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي ٱمْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ ٱلْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

٢٥١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا دَخَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْبَيْتَ ، دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ ٱلْكَعْبَةِ ، وَقَالَ : (هَٰذِهِ ٱلْقِبْلَةُ) .

٢٥٢ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :

كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ» . فَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ . وَقَالَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَهُمُ ٱلْيَهُودُ : «مَا

---

٢٤٩ : (أكل ذبيحتنا) تنويه باليهود الذين لا يأكلون ذبيحة المسلمين . (ذمة) هي الأمن والعهد ، وذمة الله أمانه وضمانه ، وقد يراد بها الذمام وهو الحرمة . (تخفروا الله) تغدروا به وتنقضوا عهده .

٢٥٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يلزم من أحرم بالحج ، رقم : ١٢٣٤ .
(فطاف بالبيت العمرة) أي طاف من أجل العمرة . (ولم يطف بين الصفا والمروة) لم يسع بينهما . (أيأتي امرأته) أي هل تحلل من إحرامه ، وجاز له أن يجامع زوجته . (خلف المقام) أي مقام إبراهيم عليه السلام . (أسوة) قدوة .

٢٥١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها ، رقم : ١٣٣٠ .
(نواحيه) جمع ناحية ، وهي الجهة . (قبل الكعبة) مقابلها .

٢٥٢ : (نحو بيت المقدس) جهته . (يحب أن يوجه) أن يؤمر بالتوجه . (تقلب وجهك في السماء) تردده نحو السماء ، تطلعًا لنزول الوحي بتحويل القبلة . والآية /البقرة : ١٤٤/ . (السفهاء) جمع سفيه وهو الجاهل ، ومن كان عنده

وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» . فَصَلَّى مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَمَا صَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، نَحْوَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ ، فَتَحَرَّفَ ٱلْقَوْمُ ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ .

٢٥٣ : عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ، فَإِذَا أَرَادَ ٱلْفَرِيضَةَ ، نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ ٱلْقِبْلَةَ .

٢٥٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ الراوي عَنْ عَلْقَمَةَ الراوي عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : لَا أَدْرِي : زَادَ أَوْ نَقَصَ - فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَحَدَثَ فِي ٱلصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَثَنَى رِجْلَيْهِ ، وَٱسْتَقْبَلَ ٱلْقِبْلَةَ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ . فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ : (إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي ٱلصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَلْيَتَحَرَّ ٱلصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ) .

نقص في عقله ، أو خفة وطيش في فعله . (ما ولاهم) ما صرفهم . (لله المشرق والمغرب) ملكًا وخلقًا ، فلا يختص به مكان دون مكان ، فيوجه إليهما تكليفًا حسبما يريد ، وحسبما تقتضي حكمته . (يهدي من يشاء) يوجه من كان أهلا للهداية حسب إرادته وقضائه . (صراط مستقيم) طريقة في العبادة قويمة ، حسبما تقتضيه

٢٥٣ : (راحلته) المركب من الإبل ، ذكرًا كان أم أنثى . (أراد الفريضة) أن يصلي الصلاة المفروضة .

٢٥٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : السهو في الصلاة والسجود له ، رقم : ٥٧٢ .

(لا أدري زاد أو نقص) لا أعلم ، هل زاد النبي ﷺ في صلاته أو نقص؟ وهذا الكلام مدرج من إبراهيم . (وما ذاك) ما الذي حدث؟ وهو سؤال من لم يشعر بما وقع منه ، ولا يقين عنده به ، ولا غلبة ظن . (فثنى رجليه) عطف رجليه وجلس على هيئة القعود للتشهد . (سجد سجدتين) أي للسهو . (لو حدث في الصلاة شيء) من زيادة أو نقص عن طريق الوحي . (لنبأتكم) لخبرتكم . (كما تنسون) يطرأ علي النسيان كما يطرأ عليكم ، ولكن في غير ما يجب فيه التبليغ . (فليتحر) بحذف الألف المقصورة ، أي فليجتهد وليطلب . (الصواب) اليقين .

٢٥٥ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاثٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَوِ ٱتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلَتْ : «وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» . وَآيَةُ ٱلْحِجَابِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ ٱلْبَرُّ وَٱلْفَاجِرُ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ ٱلْحِجَابِ ، وَٱجْتَمَعَ نِسَاءُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ، أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ ٱلآيَةُ .

---

٢٥٥ : (وافقت ربي في ثلاث) أي وافقني ربي ، فأنزل القرآن على وفق ما رأيت . (آية الحجاب) وهي قوله تعالى : «يا أيُّها ٱلنبيُّ قلْ لأزواجك وبناتك» /الأحزاب : ٥٩/ . (البر والفاجر) التقي والفاسق . (هذه الآية) وهي قوله تعالى : «عسى ربُّه إنْ طلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَه» /التحريم : ٥/ .

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ - أبواب المساجد

٢٥٦ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم :
رَأَى نُخَامَةً فِي ٱلْقِبْلَةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ ، إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ) . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ ، فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : (أَوْ يَفْعَلُ هٰكَذَا) .

٢٥٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا ، فَقَالَ : (إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ٱلْيُسْرَى) .

٢٥٨ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (ٱلْبُزَاقُ فِي ٱلْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا) .

٢٥٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : (هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هٰهُنَا ، فَوَٱللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي) .

---

٢٥٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٥١ .
(نخامة) ما يخرج من الصدر ، وقيل غير ذلك . (رؤي في وجهه) شوهد أثر الغضب في وجهه . (يناجي ربه) من المناجاة ، وأصلها الكلام بين اثنين سرًا ، والمراد : أنه ينبغي التزام الأدب في هذه الحال ؛ لأن المصلي كالمناجي لله عز وجل . (بينه وبين القبلة) أي متوجه إليه ، مقبل عليه ، يسمع دعاءه ويجيب سؤله . (قبل) جهة .

٢٥٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٤٨ .

٢٥٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٥٢ .
(خطيئة) إثم وذنب . (كفارتها) ما يمحوها . (دفنها) في تراب المسجد ورمله إن كان ، وإلا فينبغي إخراجها منه .

٢٥٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، رقم : ٤٢٤ .
(هل ترون ..) أي أتحسبون أني لا أرى إلا ما في هذه الجهة . (لأراكم من وراء ظهري) أي رؤية حقيقية ، وهو من معجزاته وخوارق العادة له صلى الله عليه وسلم ، وقيل غير ذلك .

٢٦٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ ٱلْخَيْلِ ٱلَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ ٱلْحَفْيَاءِ ، وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ ٱلْوَدَاعِ ، وَسَابَقَ بَيْنَ ٱلْخَيْلِ ٱلَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ ٱلثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا .

٢٦١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ ٱلنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِمَالٍ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ٱنْثُرُوهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ) . وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى ٱلصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَضَى ٱلصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ ٱلْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطِنِي ، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خُذْ) . فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ، فَمَا زَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ، فَمَا قَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ .

٢٦٢ : عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهْوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ ٱلْأَنْصَارِ : أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ

---

٢٦٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : المسابقة بين الخيل وتضميرها ، رقم : ١٨٧٠ .
(سابق) من المسابقة ، وهي السبق الذي يشترك فيه اثنان فأكثر ، على جائزة أو بدونها . (أضمرت) من الإضمار والضمور وهو الهزال ، والخيل المضمرة هي التي ذهب رهلها فقوي لحمها واشتد جريها . (الحفياء) موضع بقرب المدينة . (أمدها) غايتها ونهاية المسافة التي تسابق إليها . (ثنية الوداع) الثنية هي الطريق في الجبل ، وبين ثنية الوداع وبين الحفياء خمسة أميال أو أكثر . (بني زريق) أضيف المسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك .

٢٦١ : (انثروه) صبوه . (فحثا) من الحثية وهي ملء اليد . (فاديت) دفعت الفداء يوم بدر ، حيث أخذ أسيرًا هو وعقيل ابن أخيه . (يقله) يرفعه ويحمله . (كاهله) ما بين كتفيه . (عجبًا) تعجبًا . (وثم منها درهم) ثم : هناك ، أي وزعها جميعًا ، ولم يبق درهمًا واحدًا لنفسه .

٢٦٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة . وفي المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ، رقم : ٣٣ .

أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي ، فَإِذَا كَانَتِ ٱلْأَمْطَارُ ، سَالَ ٱلْوَادِي ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . قَالَ عِتْبَانُ : فَغَدَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ ٱلْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ) . قَالَ : فَأَشَرْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَكَبَّرَ ، فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، قَالَ : وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ ، قَالَ : فَثَابَ فِي ٱلْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ ٱلدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مَالِكُ بْنُ ٱلدُّخَيْشِنِ أَوِ ٱبْنُ ٱلدُّخْشُنِ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ ٱللهِ) . قَالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى ٱلْمُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ ٱللهِ) .

٢٦٣ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا :

أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ ، فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّ أُولَئِكَ ، إِذَا كَانَ فِيهِمُ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ فَمَاتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ ٱلصُّوَرَ ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ ٱلْخَلْقِ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) .

٢٦٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَدِمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْمَدِينَةَ فَنَزَلَ أَعْلَى ٱلْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي ٱلنَّجَّارِ ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي ٱلسُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى

(أنكرت بصري) ضعف بصري ، أو المراد أنه عمي . (سال الوادي) جرى فيه الماء . (خزيرة) لحم يقطع قطعًا صغيرة ويطبخ بالماء ، ثم يذر عليه بعد النضج دقيق . (فثاب) جاء . (نرى وجهه) توجهه .

٢٦٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٢٨ .
(كنيسة) هي معبد النصارى وقيل : هي معبد اليهود .

٢٦٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ابتناء مسجد النبي ﷺ ، رقم : ٥٢٤ .
(متقلدي السيوف) جعلوا حمائلها في أعناقهم كالقلائد ، خوفًا من اليهود عليه ، وليروه استعدادهم

ٱلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ ، وَمَلأُ بَنِي ٱلنَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ ٱلصَّلَاةُ ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ ٱلْغَنَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي ٱلنَّجَّارِ ، فَقَالَ : (يَا بَنِي ٱلنَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هٰذَا) . قَالُوا : لَا وَٱللهِ ، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللهِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ ، قُبُورُ ٱلْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرِبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ ٱلْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا ٱلنَّخْلَ قِبْلَةَ ٱلْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ ٱلحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ ٱلصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ٱللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ ٱلآخِرَهْ ※ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَٱلْمُهَاجِرَهْ

٢٦٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ . وَقَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

٢٦٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ ٱلنَّارُ وَأَنَا أُصَلِّي).

٢٦٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا) .

٢٦٨ : عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قَالَا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا ٱغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذٰلِكَ : (لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَى ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

لنصرته ﷺ . (ردفه) راكب خلفه . (بفناء) بناحية متسعة أمام الدار . (مرابض) جمع مربض ، وهو مأوى الغنم أو غيرها . (ثامنوني بحائطكم) ساوموني ببستانكم وخذوا ثمنه . (خرب) جمع خَرِبة ، وهي ما تهدم من البناء . (فنبشت) كشفت وغيبت عظامها في التراب . (عضادتيه) مثنى عضادة ، وهما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله ، وأعضاد كل شيء ما يشده من حواليه من البناء . (يرتجزون) يقولون الرجز ، وهو نوع من الكلام الموزون يشبه الشعر .

٢٦٥ : (يصلي إلى بعيره) يجعله سترة له في طرف قبلته .

٢٦٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته ، رقم : ٧٧٧ .

(اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) صلوا فيها بعض صلواتكم ، وهي النوافل . (ولا تتخذوها قبورًا) لا تجعلوها مهجورة من الصلاة كالقبور .

٢٦٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهى عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٣١ .

(نزل) أي نزلت به سكرات الموت . (طفق) جعل وشرع . (يطرح خميصة) يلقي كساءً مربعًا أسود له أعلام ، أي خطوط . (اغتم) تسخن وأخذ بنفسه من شدة الحر . (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) صاروا يصلون إليها . (يحذر ما صنعوا) يحذر أمته أن يصنعوا بقبره مثل ما صنعوا .

٢٦٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ ، لِحَيٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ ، فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ ، عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ ، قَالَتْ : فَوَضَعَتْهُ ، أَوْ وَقَعَ مِنْهَا ، فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلْقًى ، فَحَسِبَتْهُ لَحْمًا فَخَطِفَتْهُ ، قَالَتْ : فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، قَالَتْ : فَاتَّهَمُونِي بِهِ ، قَالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ ، حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا ، قَالَتْ : وَٱللهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ ، إِذْ مَرَّتِ ٱلْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ ، قَالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : هٰذَا ٱلَّذِي ٱتَّهَمْتُمُونِي بِهِ ، زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وَهُوَ ذَا هُوَ ، قَالَتْ : فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ ، قَالَتْ : فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدَّثُ عِنْدِي ، قَالَتْ : فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا ، إِلَّا قَالَتْ :

وَيَوْمَ ٱلْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا * أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ ٱلْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهَا : مَا شَأْنُكِ ، لَا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتِ هٰذَا ؟ قَالَتْ : فَحَدَّثَتْنِي بِهٰذَا ٱلْحَدِيثِ .

٢٧٠ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

جَاءَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَيْتَ فَاطِمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي ٱلْبَيْتِ ، فَقَالَ : (أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ) . قَالَتْ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ : (ٱنْظُرْ أَيْنَ هُوَ) . فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : (قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ) .

---

٢٦٩ : (وليدة) أمة مملوكة . (وشاح) نسيج من جلد مرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها . (سيور) جمع سير ، وهو ما يقطع من الجلد . (حدياة) هي طائر قيل يأكل الجرذان ، وهي الحدأة ، وهي من الحيوانات المأذون بقتلها للمحرم وفي الحرم . (فالتمسوه) طلبوه وبحثوا عنه . (قبلها) فرجها . (خباء) خيمة من وبر أو صوف . (حفش) بيت صغير قليل الارتفاع . (أنجاني) نجوت بسببه .

٢٧٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٩ .
(يقل) من القيلولة ، وهي النوم نصف النهار . (لإنسان) قال في فتح الباري : يظهر لي أنه سهل راوي الحديث ، لأنه لم يذكر أنه كان مع النبي ﷺ غيره . (راقد) نائم . (شقه) جانبه .

٢٧١ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ٱلسَّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ ٱلْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ) .

٢٧٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ ٱلْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ ، وَسَقْفُهُ ٱلْجَرِيدُ ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ ٱلنَّخْلِ ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا ، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ ، وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، بِاللَّبِنِ وَٱلْجَرِيدِ ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ ٱلْمَنْقُوشَةِ وَٱلْقَصَّةِ ، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ .

٢٧٣ : عَنْ عِكْرِمَةَ رحمه الله تعالى قَالَ :

قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ : ٱنْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا ، حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فَرَآهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَيَنْفُضُ ٱلتُّرَابَ عَنْهُ ، وَيَقُولُ : (وَيْحَ عَمَّارٍ ، تَقْتُلُهُ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى ٱلنَّارِ) . قَالَ : يَقُولُ عَمَّارٌ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ .

٢٧٤ : عَنْ عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عِنْدَ قَوْلِ ٱلنَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ ٱلرَّسُولِ ﷺ قَالَ : إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ ٱللهِ ، بَنَى ٱللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي ٱلْجَنَّةِ) .

---

٢٧١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحية المسجد بركعتين ، رقم : ٧١٤ .

٢٧٢ : (الجريد) ورق النخيل . (القصة) هي ما يسميه أهل الشام كلسًا ، وأهل مصر جيرًا ، وأهل الحجاز جصًا . (بالساج) خشب جيد ذو قيمة ، يؤتى به من الهند .

٢٧٣ : (احتبى) شد ساقيه وفخذيه إلى ظهره بثوب أو بيديه . (ويح) كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها . (الفئة الباغية) الجماعة التي خرجت عن طاعة الإمام العادل .

٢٧٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل بناء المساجد والحث عليها . وفي الزهد والرقائق ، باب : فضل بناء المساجد ، رقم : ٥٣٣ .
(بنى مسجد الرسول) بالحجارة وغيرها كما مر . (أكثرتم) الكلام في الإنكار على ما فعلته .

٢٧٥ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :
مَرَّ رَجُلٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سِهَامٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا) .
٢٧٦ : عَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسْوَاقِنَا ، بِنَبْلٍ ، فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا ، لَا يَعْقِرْ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا) .

٢٧٧ : عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ ٱسْتَشْهَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنْشُدُكَ ٱللهَ ، هَلْ سَمِعْتَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَا حَسَّانُ ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ٱللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ .

٢٧٨ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَٱلْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ .
فِي رِوَايَةٍ : يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ .
٢٧٩ : عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : أَنَّهُ تَقَاضَى ٱبْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهْوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى : (يَا كَعْبُ) . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هٰذَا) . وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ : أَيِ ٱلشَّطْرَ ، قَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (قُمْ فَٱقْضِهِ) .

---

٢٧٥ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق ، رقم : ٢٦١٤ .
(أمسك بنصالها) ضع يدك على نصالها ، جمع نصل ، وهو ما يجرح منها ، والغرض حتى لا يخدش بها أحدًا دون قصد .
٢٧٦ : (لا يعقر بكفه) حتى لا يجرح بسبب عدم وضع كفه على النصل .
٢٧٧ : (أجب عن رسول الله) دافع عنه وأجب الكفار على هجائهم له ولأصحابه . (بروح القدس) هو جبريل عليه السلام .
٢٧٨ : أخرجه مسلم في صلاة العيدين ، باب : الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، رقم : ٨٩٢ .
(الحبشة) هم جنس من السودان مشهور . (بحرابهم) جمع حربة وهي رمح صغير عريض النصل .
٢٧٩ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : استحباب الوضع من الدين ، رقم : ١٥٥٨ .
(تقاضى) طالب بالوفاء . (سجف) ستر ، وقيل : الستران المقرونان بينهما فرجة . (أومأ) أشار . (الشطر) النصف .

٢٨٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ ، أَوِ ٱمْرَأَةً سَوْدَاءَ ، كَانَ يَقُمُّ ٱلْمَسْجِدَ ، فَمَاتَ ، فَسَأَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ ، فَقَالُوا : مَاتَ ، قَالَ : (أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ ، أَوْ قَالَ قَبْرِهَا) . فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا .

٢٨١ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتِ ٱلْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ فِي ٱلرِّبَا ، خَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى ٱلنَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ ٱلْخَمْرِ .

٢٨٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : قَالَ : (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ ٱلْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ ٱلْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ ٱلصَّلَاةَ ، فَأَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي ٱلْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : «رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي») .

٢٨٣ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ فِي ٱلْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي ٱلْمَسْجِدِ ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ ، وَفِي ٱلْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، إِلَّا ٱلدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ ٱلْخَيْمَةِ ، مَا هَٰذَا ٱلَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ فِيهَا .

---

٢٨٠ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب الصلاة على القبر ، رقم : ٩٥٦ .
(امرأة سوداء) ورد أن اسمها أم محجن . (يقم المسجد) يكنسه ويلتقط منه الأوساخ . (آذنتموني) أعلمتموني حتى أصلي عليه .

٢٨١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع الخمر ، رقم : ١٥٨٠ .
(الآيات) من قوله تعالى : «الذين يأكلون الربا ... إلى قوله : لا تظلمون ولا تظلمون» /٢٧٥-٢٧٩/ .
(حرم تجارة الخمر) لأنها نوع من التعامل بالمحرم ، ووسيلة من وسائل الوقوع فيه . والظاهر أن تحريم التجارة بالخمر لم تكن مقارنة لتحريم شربه .

٢٨٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، رقم : ٥٤١ .
(تفلت) عرض لي فلتة ، أي بغتة في سرعة . (البارحة) هي أقرب ليلة مضت . (سارية) أسطوانة ودعامة . (فذكرت ..) أي فتركته ولم أربطه لما ذكرت ذلك . (لا ينبغي لأحد) لا يكون لأحد من البشر /ص : ٣٥/ . (خاسئًا) مطرودًا ذليلًا .

٢٨٣ : (الأكحل) عرق في وسط الذراع . (يغذو) يسيل .

٢٨٤ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، قَالَ : (طُوفِي مِنْ وَرَاءِ ٱلنَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) . فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ ٱلْبَيْتِ ، يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

٢٨٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ ٱلْمِصْبَاحَيْنِ ، يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ .

٢٨٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ ٱللَّهِ) . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُبْكِي هٰذَا ٱلشَّيْخَ ؟ إِنْ يَكُنِ ٱللَّهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ ٱللَّهِ ، فَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هُوَ ٱلْعَبْدَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، قَالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ ، إِنَّ أَمَنَّ ٱلنَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ ٱلْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) .

٢٨٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلنَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ ٱلنَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ خُلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هٰذَا ٱلْمَسْجِدِ ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ) .

---

٢٨٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الطواف على بعير وغيره ، رقم : ١٢٧٦ .
(أشتكي) أتوجع . (يقرأ بالطور) أي بسورة الطور التي تبدأ بهذه الجمل .

٢٨٥ : (رجلين) هما عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما . (معهما مثل المصباحين) جعل الله تعالى أمامهما نورين إكرامًا لهما ومعجزة للنبي ﷺ .

٢٨٦ : (أمن الناس) أكثرهم جودًا بنفسه وماله بدون استثابة ولا منة . (خليلا) صديقًا أنقطع إليه وأفرغ قلبي لمودته ، من الخلة ، وقد قيل في معناها غير ذلك .

٢٨٧ : (خوخة) هو موضع المرور كالباب .

٢٨٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ، فَفَتَحَ ٱلْبَابَ ، فَدَخَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، وَبِلَالٌ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، ثُمَّ أُغْلِقَ ٱلْبَابُ ، فَلَبِثَ فِيهِ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا . قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَبَدَرْتُ فَسَأَلْتُ بِلَالًا ، فَقَالَ : صَلَّى فِيهِ ، فَقُلْتُ : فِي أَيٍّ ؟ قَالَ : بَيْنَ ٱلْأُسْطُوَانَتَيْنِ . قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى .

٢٨٩ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ : مَا تَرَى فِي صَلَاةِ ٱللَّيْلِ ؟ قَالَ : (مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ ٱلصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً ، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى) . وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ٱجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وِتْرًا ، فَإِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِهِ .

٢٩٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى ٱلْأُخْرَى .

٢٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (صَلَاةُ ٱلْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ، وَأَتَى ٱلْمَسْجِدَ ، لَا يُرِيدُ إِلَّا ٱلصَّلَاةَ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ ٱللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً ، حَتَّى يَدْخُلَ ٱلْمَسْجِدَ ، وَإِذَا دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي - عَلَيْهِ ٱلْمَلَائِكَةُ ، مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ ٱلَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ) .

---

٢٨٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ، رقم : ١٣٢٩ .

٢٨٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة ، رقم : ٧٤٩-٧٥٣ .
(ما ترى) أعلمني عن حالها وحكمها . (مثنى مثنى) ركعتين ركعتين . (خشي الصبح) خاف طلوع الفجر . (فأوترت) جعلته وترًا ، والوتر الفرد . (آخر صلاتكم) أي قبل النوم أو قبل طلوع الفجر .

٢٩٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، رقم : ٢١٠٠ .

٢٩١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها . وباب : فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، رقم : ٦٤٩ .
(الجميع) الجماعة ، وهي في المسجد أفضل . (صلاته في بيته) منفردًا . (فأحسن) أسبغ الوضوء وأتى بسننه وآدابه . (حط) محى عنه . (تحبسه) تمنعه من الخروج من المسجد .

٢٩٢ : عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) . وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ .

٢٩٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِحْدَى صَلَاتَيِ ٱلْعَشِيِّ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْيُسْرَى ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ ٱلْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ ٱلْيُسْرَى ، وَخَرَجَتِ ٱلسَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا : قَصُرَتِ ٱلصَّلَاةُ ؟ وَفِي ٱلْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَفِي ٱلْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ ، يُقَالُ لَهُ ذُو ٱلْيَدَيْنِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ ٱلصَّلَاةُ ؟ قَالَ : (لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ) . فَقَالَ : (أَكَمَا يَقُولُ ذُو ٱلْيَدَيْنِ) . فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

٢٩٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي أَمَاكِنَ مِنَ ٱلطَّرِيقِ وَيُحَدِّثُ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي تِلْكَ ٱلْأَمْكِنَةِ .

---

٢٩٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم : ٢٥٨٥ .
(المؤمن للمؤمن) أي حال المؤمن في تعاونه مع المؤمن .

٢٩٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : السهو في الصلاة والسجود له ، رقم : ٥٧٣ .
(صلاتي العشي) هو من أول الزوال إلى الغروب أي صلاة الظهر أو العصر . (فاتكأ) اعتمد . (السرعان) أوائل الناس الذين يتسارعون في الخروج .

٢٩٥ : عَنْ نَافِعٍ رحمه الله تعالى :

أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي ٱلْحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ ، تَحْتَ سَمُرَةٍ ، فِي مَوْضِعِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بِذِي ٱلْحُلَيْفَةِ ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ ، كَانَ فِي تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ ، أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ ، أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ ٱلَّتِي عَلَى شَفِيرِ ٱلْوَادِي ٱلشَّرْقِيَّةِ ، فَعَرَّسَ ثَمَّ حَتَّى يُصْبِحَ ، لَيْسَ عِنْدَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بِحِجَارَةٍ ، وَلَا عَلَى ٱلْأَكَمَةِ ٱلَّتِي عَلَيْهَا ٱلْمَسْجِدُ ، كَانَ ثَمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّي عَبْدُ ٱللهِ عِنْدَهُ ، فِي بَطْنِهِ كُثُبٌ ، كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ثَمَّ يُصَلِّي ، فَدَحَا ٱلسَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ ، حَتَّى دَفَنَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ ، ٱلَّذِي كَانَ عَبْدُ ٱللهِ يُصَلِّي فِيهِ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَيْثُ ٱلْمَسْجِدُ ٱلصَّغِيرُ ، ٱلَّذِي دُونَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بِشَرَفِ ٱلرَّوْحَاءِ ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَعْلَمُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي كَانَ صَلَّى فِيهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : ثَمَّ عَنْ يَمِينِكَ ، حِينَ تَقُومُ فِي ٱلْمَسْجِدِ تُصَلِّي ، وَذَلِكَ ٱلْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْيُمْنَى ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَكْبَرِ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

وَأَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي إِلَى ٱلْعِرْقِ ٱلَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ ٱلرَّوْحَاءِ ، وَذَلِكَ ٱلْعِرْقُ ٱنْتِهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ ، دُونَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمُنْصَرَفِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدِ ٱبْتُنِيَ ثَمَّ مَسْجِدٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ ٱللهِ يُصَلِّي فِي ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدِ ، كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ ، وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى ٱلْعِرْقِ نَفْسِهِ . وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَرُوحُ مِنَ ٱلرَّوْحَاءِ ، فَلَا يُصَلِّي ٱلظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ ، فَيُصَلِّي فِيهِ ٱلظُّهْرَ ، وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ ، فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ ٱلصُّبْحِ بِسَاعَةٍ ، أَوْ مِنْ آخِرِ

---

٢٩٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب المبيت بذي طوى .. ، رقم : ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ .

(بذي الحليفة) اسم موضع قريب من المدينة ، ويسمى الآن آبار علي ، وهو ميقات أهل المدينة . (سمرة) شجرة ذات شوك . (بطن واد) وادي العقيق . (بالبطحاء) المسيل الواسع المجتمع فيه صغار الحصى من سيل الماء . (شفير) طرف . (فعرس ثم) نزل آخر الليل ليستريح ونام هناك . (المسجد الذي بحجارة) على تل من حجر . (الأكمة) الموضع المرتفع عما حوله . (خليج) واد له عمق . (كثب) جمع كثيب ، وهو رمل مجتمع . (فدحا السيل) دفع فيه ، من الدحو وهو البسط .

(العرق) الجبل الصغير ، أو اسم لواد معروف بعرق الظبية . (منصرف الروحاء) آخرها . (السحر) وقت ما

ٱلسَّحَرِ ، عَرَّسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا ٱلصُّبْحَ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ ، دُونَ ٱلرُّوَيْثَةِ ، عَنْ يَمِينِ ٱلطَّرِيقِ وَوُجَاهَ ٱلطَّرِيقِ ، فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ ، حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكَمَةٍ دُوَيْنَ بَرِيدِ ٱلرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ ، وَقَدِ ٱنْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَانْثَنَى فِي جَوْفِهَا ، وَهْيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ ، وَفِي سَاقِهَا كُثُبٌ كَثِيرَةٌ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْعَرْجِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ ، عِنْدَ ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، عَلَى ٱلْقُبُورِ رَضْمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ ٱلطَّرِيقِ ، عِنْدَ سَلِمَاتِ ٱلطَّرِيقِ ، بَيْنَ أُولَئِكَ ٱلسَّلِمَاتِ ، كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَرُوحُ مِنَ ٱلْعَرْجِ ، بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ ٱلشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ ، فَيُصَلِّي ٱلظُّهْرَ فِي ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدِ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، نَزَلَ عِنْدَ سَرَحَاتٍ عَنْ يَسَارِ ٱلطَّرِيقِ ، فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى ، ذَلِكَ ٱلْمَسِيلُ لَاصِقٌ بِكُرَاعِ هَرْشَى ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَةٍ . وَكَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ ، هِيَ أَقْرَبُ ٱلسَّرَحَاتِ إِلَى ٱلطَّرِيقِ ، وَهْيَ أَطْوَلُهُنَّ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ فِي ٱلْمَسِيلِ ٱلَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ ٱلظَّهْرَانِ ، قِبَلَ ٱلْمَدِينَةِ ، حِينَ يَهْبِطُ مِنَ ٱلصَّفْرَاوَاتِ ، يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ ٱلْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ ٱلطَّرِيقِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ ٱلطَّرِيقِ إِلَّا رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى ، وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ ، يُصَلِّي ٱلصُّبْحَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ ، وَمُصَلَّى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ ، لَيْسَ فِي

بين الفجر الكاذب والفجر الصادق . (سرحة) شجرة . (الرويثة) قرية على طريق مكة من المدينة . (وجاه الطريق) مقابلها . (بطح) واسع . (دوين الرويثة) تصغير دون ، تحتها أو قريب منها . (تلعة) أرض مرتفعة عريضة يتردد فيها السيل ، والتلعة أيضًا مجرى السيل من أعلى الوادي ، وما انهبط من الأرض. (العرج) قرية على الطريق بين مكة والمدينة. (هضبة) فوق الكثيب في الارتفاع ودون الجبل . (رضم) صخور بعضها فوق بعض . (سلمات) صخرات ، وبفتح اللام : شجرات يدبغ بورقها الجلد .

(هرشى) جبل على ملتقى طريق المدينة والشام ، قريب من الجحفة وهي اليوم [رابغ] . (بكراع) بطرف . (غلوة) غاية بلوغ السهم . (مر الظهران) واد تسميه العامة بطن مرو ، قريب من عرفة . (الصفراوات) جمع صفراء ، وهي الأودية أو الجبال التي بعد مر الظهران . (بذي طوى) اسم موضع بمكة .

ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بُنِيَ ثَمَّ ، وَلٰكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَقْبَلَ فُرْضَتَيِ ٱلْجَبَلِ ، ٱلَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجَبَلِ ٱلطَّوِيلِ نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ ، فَجَعَلَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلَّذِي بُنِيَ ثَمَّ يَسَارَ ٱلْمَسْجِدِ بِطَرَفِ ٱلْأَكَمَةِ ، وَمُصَلَّى ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى ٱلْأَكَمَةِ ٱلسَّوْدَاءِ ، تَدَعُ مِنَ ٱلْأَكَمَةِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ، ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ ٱلْفُرْضَتَيْنِ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْكَعْبَةِ .

(فرضتي) مثنى فرضة ، وهي مدخل الطريق إلى الجبل .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ - أبواب سترة المصلّى

٢٩٦ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ ٱلْعِيدِ ، أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَٱلنَّاسُ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ فِي ٱلسَّفَرِ ، فَمِنْ ثَمَّ ٱتَّخَذَهَا ٱلْأُمَرَاءُ .

٢٩٧ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ بِالْبَطْحَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ، ٱلظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَٱلْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ٱلْمَرْأَةُ وَٱلْحِمَارُ .

٢٩٨ : عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ مُصَلَّى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبَيْنَ ٱلْجِدَارِ مَمَرُّ ٱلشَّاةِ .

٢٩٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ ، وَمَعَنَا عُكَّازَةٌ ، أَوْ عَصًا ، أَوْ عَنَزَةٌ ، وَمَعَنَا إِدَاوَةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاوَلْنَاهُ ٱلْإِدَاوَةَ .

٣٠٠ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ ٱلْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْأُسْطُوَانَةِ ٱلَّتِي عِنْدَ ٱلْمُصْحَفِ ، فَقِيل له : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، أَرَاكَ تَتَحَرَّى ٱلصَّلَاةَ عِنْدَ هٰذِهِ ٱلْأُسْطُوَانَةِ ؟ قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى ٱلصَّلَاةَ عِنْدَهَا .

---

٢٩٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠١ .
(خرج يوم العيد) أي إلى المصلى . (الحربة) الرمح العريض النصل . (فتوضع بين يديه) أمامه سترة له .
(فمن ثم اتخذها الأمراء) أي عملًا بهذا أصبح الأمراء يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه .

٢٩٧ : (وبين يديه) أمامه . (عنزة) كنصف رمح سنانه في أسفله .

٢٩٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : دنو المصلي من السترة ، رقم : ٥٠٨ .
(مصلّى) مقامه في صلاته ، ويتناول موضع القدم وموضع السجود . (ممر الشاة) موضع مرورها .

٢٩٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستنجاء بالماء من التبرز ، رقم : ٢٧١ .
(غلام) هو الصغير من فطامه إلى سبع سنين ، وقيل غير ذلك . (إداوة) إناء صغير من جلد .

٣٠٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : دنو المصلي من السترة ، رقم : ٥٠٩ .
(الأسطوانة) السارية والدعامة . (تتحرى) تجتهد وتختار وتقصد .

٣٠١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ ٱلْكَعْبَةَ ، وَبِلَالٌ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ٱلْحَجَبِيُّ ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ ، وَمَكَثَ فِيهَا ، فَسَأَلْتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ : مَا صَنَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ ، وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ ٱلْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ، ثُمَّ صَلَّى .
في رواية : عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ .

٣٠٢ : عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا ، قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ ٱلرِّكَابُ ؟ قَالَ : كَانَ يَأْخُذُ هٰذَا ٱلرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ ، فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ ، أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ ، وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ .

٣٠٣ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَٱلْحِمَارِ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى ٱلسَّرِيرِ ، فَيَجِيءُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَيَتَوَسَّطُ ٱلسَّرِيرَ فَيُصَلِّي ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ ، فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيِ ٱلسَّرِيرِ حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافِي .

٣٠٤ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ ، فَنَظَرَ ٱلشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ ٱلْأُولَى ، فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ

---

٣٠١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ، رقم : ١٣٢٩ .

٣٠٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٢ .
(يعرض راحلته) يجعلها عرضًا . (قلت) أي عبيد الله لنافع . (هبت الركاب) هاجت الإبل وشوشت على المصلي . (فيعدله) من التعديل ، وهو تقويم الشيء وضبطه ، أي يقيمه تلقاء وجهه .

٣٠٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم : ٥١٢ .
(أعدلتمونا) سويتمونا ، والاستفهام إنكاري ، أي لمَ عدلتمونا . (أسنحه) أستقبله منتصبة ببدني في صلاته ، من سنح إذا عرض . (فأنسل) أخرج بخفة ورفق .

٣٠٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : منع المار بين يدي المصلي ، رقم : ٥٠٥ .
(يستره) يحجز بينه وبين الناس . (شاب) قيل : الوليد بن عقبة ، وقيل : غيره . (يجتاز) يمر . (مساغًا) طريقا يمكنه المرور منها . (فنال) تكلم عليه وشتمه . (ولابن أخيك) أي في الإسلام ، أو لأنه أصغر منه .

يسْتُرُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) .

٣٠٥ : عَنْ أَبي جُهَيْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ) . قَالَ الراوي : لَا أَدْرِي ، أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ سَنَةً .

٣٠٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ ، مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ .

٣٠٧ : عَنْ أَبي قَتَادَةَ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ ، بِنْتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلِأَبِي ٱلْعَاصِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وإِذَا قَامَ حَمَلَهَا .

٣٠٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْكَعْبَةِ ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هٰذَا ٱلْمُرَائِي ، أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا ، فَيَجِيءُ بِهِ ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ ، حَتَّى إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ ٱلضَّحِكِ ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ، وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى ، وَثَبَتَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱلصَّلَاةَ ، قَالَ : (ٱللَّهُمَّ

(فليقاتله) الجمهور على أن معناه الدفع بالقهر ، لا جواز قتله . (هو شيطان) فعله فعل شيطان .

٣٠٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : منع المار بين يدي المصلي ، رقم : ٥٠٧ .
(ماذا عليه) من الإثم والخطيئة .

٣٠٦ : أخرجهما مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم : ٥١٢ .

٣٠٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز حمل الصبيان في الصلاة ، رقم : ٥٤٣ .

٣٠٨ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين ، رقم : ١٧٩٤ .

(المرائي) الذي يتعبد أمام الناس دون الخلوة ليُرى ، مأخوذ من الرياء . (فرثها) ما في الكرش من الأقذار (يمهله) يتركه ويؤخره (جويرية) تصغير جارية . (تسعى) تهرول . (تسبهم) تشتمهم .

عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) . ثُمَّ سَمَّى : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو ٱبْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَٱلْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ ٱبْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعُمَارَةَ بْنِ ٱلْوَلِيدِ) . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَوَاللهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى ٱلْقَلِيبِ ، قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ ٱلْقَلِيبِ لَعْنَةً) .

(عليك بقريش) أهلك كفارهم ، ومن فعل ذلك منهم . (صرعى) قتلى ، جمع صريع . (القليب) البئر القديمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ - كتاب مواقيت الصلاة

٣٠٩ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وقد أَخَّرَ ٱلصَّلَاةَ يَوْمًا ، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ ، فَقَالَ :

مَا هٰذَا يَا مُغِيرَةُ ، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ : أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (بِهٰذَا أُمِرْتُ) .

٣١٠ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٱلْفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : أَنَا ، كَمَا قَالَهُ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهَا - لَجَرِيءٌ ، قُلْتُ : فِتْنَةُ ٱلرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ ، تُكَفِّرُهَا ٱلصَّلَاةُ وَٱلصَّوْمُ وَٱلصَّدَقَةُ وَٱلْأَمْرُ وَٱلنَّهْيُ ، قَالَ : لَيْسَ هٰذَا أُرِيدُ ، وَلٰكِنِ ٱلْفِتْنَةُ ٱلَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ ٱلْبَحْرُ ، قَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا ، قَالَ : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ : يُكْسَرُ ، قَالَ : إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا ، قيل : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ ٱلْبَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ ٱلْغَدِ ٱللَّيْلَةَ ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ . فسئل : مَنِ ٱلْبَابُ ؟ فَقَالَ : ٱلْبَابُ عُمَرُ .

---

٣٠٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : أوقات الصلوات الخمس ، رقم : ٦١٠ ، ٦١١ .
(بهذا) أي بأداء الصلوات الخمس في هذه الأوقات .

٣١٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبًا . وفي الفتن وأشراط الساعة ، باب : الفتنةالتي تموج كموج البحر ، رقم : ١٤٤ .

(كما قاله) أي رسول الله ﷺ . (لجريْ) لجسور ومقدام . (فتنة الرجل في أهله ..) أن يأتي من أجلهم بما لا يحل من قول أو فعل ، وكذلك الفتنة في الولد . (وماله) الفتنة في المال أن يأخذه من غير طريقه المشروع ، وينفقه في غير ما أمر به . (جاره) الفتنة في الجار أن يحسده على ما هو فيه من نعمة . (ليس بالأغاليط) جمع أغلوطة وهي ما يغالط بها ، والمعنى : حدثته حديثًا صدقًا محققًا من أحاديث رسول الله ﷺ ، لا من اجتهاد ورأي ونحوه . (تموج كما يموج البحر) يضطرب بها الناس ويدفع بعضهم بعضا . (الباب عمر) أي إن الحائل بين الفتنة والإسلام عمر رضي الله عنه ، وهو الباب ، فما دام حيًا لا تدخل فيه الفتن ، فإذا مات دخلت ، وهذا ما كان .

٣١١ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى ٱلنَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ» . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلِي هٰذَا ؟ قَالَ : (لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ) .
وَعَنْهُ في رواية قَالَ : (لِمَنْ عمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي) .

٣١٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ ٱلْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى ٱللهِ ؟ قَالَ : (ٱلصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا) . قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : (ثُمَّ بِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ) . قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : (ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوِ ٱسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي .

٣١٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا ، مَا تَقُولُ : ذٰلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ) . قَالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا ، قَالَ : (فَذٰلِكَ مِثْلُ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسِ ، يَمْحُو ٱللهُ بِهَا ٱلْخَطَايَا) .

٣١٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (ٱعْتَدِلُوا فِي ٱلسُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَٱلْكَلْبِ ، وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ) .

---

٣١١ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قوله تعالى : «إن الحسنات» ، رقم : ٢٧٦٣ .
(رجلًا) هو أبو اليَسَر كعب بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه . (طرفي النهار) الغداة والعشي ، أي صباحًا ومساءً . (زلفًا من الليل) ساعات من أوله ، جمع زلفة وهي القربة ، وأزلفه قربه . (يذهبن) يُكفرن ويمحين . (السيئات) الذنوب الصغيرة ، على أن التساهل في الصغائر قد يوقع في الكبائر ، وعندئذ لا تكفرها الأعمال الصالحة . /هود : ١١٤/ .
٣١٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم : ٨٥ .
(عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه . (على وقتها) في أول وقتها . (بر الوالدين) الإحسان إليهما والقيام بخدمتهما ، وترك الإساءة إليهما .
٣١٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا ، رقم : ٦٦٧ .
(بباب أحدكم) يمر من أمام بابه . (درنه) وسخه . (بـه) في نسخة (بها) . (الخطايا) الذنوب الصغيرة .
٣١٤ : (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الأرض ، ورفع المرفقين عنها وعن الجنبين ، ورفع البطن عن الفخذ . (ولا يبسط ذراعيه) لا يمدهما على الأرض .

٣١٥ :عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، وَٱشْتَكَتِ ٱلنَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ ، نَفَسٍ فِي ٱلشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي ٱلصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ ٱلْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ ٱلزَّمْهَرِيرِ) .

٣١٦ : عَنْ أَبي ذَرٍّ ٱلْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ ٱلْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَبْرِدْ) . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ ، فَقَالَ لَهُ : (أَبْرِدْ) . حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ ٱلتُّلُولِ .

٣١٧ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَصَلَّى ٱلظُّهْرَ ، فَقَامَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ ، فَذَكَرَ ٱلسَّاعَةَ ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا) . فَأَكْثَرَ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْبُكَاءِ ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي) . فَقَامَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُذَافَةَ ٱلسَّهْمِيُّ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : (أَبُوكَ حُذَافَةُ) . ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي) . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَسَكَتَ . ثُمَّ قَالَ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ ٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ آنِفًا ، فِي عُرْضِ هٰذَا ٱلْحَائِطِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ) . [ر : ٨٠]

---

٣١٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، رقم : ٦١٥ ، ٦١٧
(فأبردوا) من الإبراد ، وهو الدخول في البرد ، أي أخروا صلاة الظهر إلى حين يبرد النهار وتنكسر شدة الحر .
(فيح) سطوع الحر وفورانه وهيجانه .

(أكل بعضي بعضًا) مجاز عن ازدحام أجزائها واشتدادها . (بنفسين) مجاز عن خروج ما يبرز منها . (الزمهرير) شدة البرد .

٣١٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، رقم : ٦١٦ .
(فيء) رجوع الظل من جانب المشرق إلى جانب المغرب . (التلول) جمع تلٍ وهو كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل أو نحوهما .

٣١٧ : (زاغت الشمس) مالت عن وسط السماء . (آنفًا) في أول وقت مضى يقرب مني ، وهو الآن . (عرض) جانب وناحية . (فلم أر كالخير والشر) لم أشاهد خيرًا كالخير الذي أبصرته في الجنة ، ولا شرًا كالشر الذي أبصرته في النار .

٣١٨ : عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ٱلْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ ٱلسِّتِّينَ إِلَى ٱلمِائَةِ وَيُصَلِّي ٱلظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ ، وَٱلْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي ٱلْمَغْرِبِ ، وَلَا نُبَالِي بِتَأْخِيرِ ٱلْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى شَطْرِ ٱللَّيْلِ .

٣١٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا : ٱلظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ ، وَٱلْمَغْرِبَ وَٱلْعِشَاءَ .

٣٢٠ : عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد قيل لَهُ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ٱلْمَكْتُوبَةَ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي ٱلْهَجِيرَ ، ٱلَّتِي تَدْعُونَهَا ٱلْأُولَى ، حِينَ تَدْحَضُ ٱلشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ ، وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي ٱلْمَغْرِبِ ، وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ ، ٱلَّتِي تَدْعُونَهَا ٱلْعَتَمَةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ ٱلنَّوْمَ قَبْلَهَا وَٱلْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ ٱلرَّجُلُ جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ بِالسِّتِّينَ إِلَى ٱلمِائَةِ .

٣٢١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ ٱلْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ ٱلْعَصْرَ .

---

٣١٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الصبح والمغرب ، رقم : ٤٦١ .
(وأحدنا يعرف جليسه) مجالسه الذي إلى جنبه عندما ينتهي من الصلاة . (إلى المائة) يعني من آيات القرآن الكريم . (زالت) مالت إلى جهة المغرب . (حية) بيضاء لم يتغير لونها ولا حرها . (شطر) نصف .

٣١٩ : (سبعًا) أي جمع المغرب والعشاء . (وثمانيًا) أي جمع الظهر والعصر . (أيوب) هو أيوب السختياني ، والمقول له جابر بن زيد . (مطيرة) كثيرة المطر .

٣٢٠ : (المكتوبة) الصلوات المفروضة التي كتبها الله تعالى على عباده . (الهجير) أي صلاة الهجير ، وهو وقت اشتداد الحر ، والمراد الظهر لأن وقتها يدخل حينئذ . (تدحض) تزول عن وسط السماء . (رحله) مسكنه وموضع أثاثه . (العتمة) ظلمة الليل بعد غياب الشفق . (ينفتل) ينصرف من الصلاة ، أو يلتفت إلى المأمومين . (الغداة) الصبح .

٣٢١ : (بني عمرو بن عوف) وكانت منازلهم في قباء ، على ميلين من المدينة ، وكانوا يؤخرون لاشتغالهم بمزارعهم .

٣٢٢ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي ٱلْعَصْرَ وَٱلشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ ٱلذَّاهِبُ إِلَى ٱلْعَوَالِي ، فَيَأْتِيهِمْ وَٱلشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ، وَبَعْضُ ٱلْعَوَالِي مِنَ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ ، أَوْ نَحْوِهِ .

٣٢٣ : عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱلَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ ٱلْعَصْرِ ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ) .

٣٢٤ : عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ :
بَكِّرُوا بِصَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، فَإِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) .

٣٢٥ : عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى ٱلْقَمَرِ لَيْلَةً فَقَالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا ٱلْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا) . ثُمَّ قَرَأَ : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ» .

٣٢٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ وَصَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ ٱلَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) .

---

٣٢٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالعصر ، رقم : ٦٢١ .
(حية) لم يتغير ضوؤُها ولا حرها . (العوالي) جمع عالية ، وهي القرى التي حول المدينة من جهة نجد .

٣٢٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : التغليظ في تفويت صلاة العصر ، رقم : ٦٢٦ .
(تفوته) لا يؤديها في وقتها . (وتر) سلب وترك بلا أهل ولا مال .

٣٢٤ : (بريدة) بن الحصيب الأسلمي ، آخر من مات من الصحابة بخراسان . (حبط عمله) بطل وذهب ثوابه .

٣٢٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم : ٦٣٣ .
(لا تضامون) لا ينالكم ضيم ، أي تعب أو ظلم . (لا تغلبوا) بأن تستعدوا لقطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة ، من نوم أو شغل . (قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) أي صلاتي الفجر والعصر . (وسبح بحمد ربك) نزهه عن كل نقص وعظمه بالعبادة /طه : ١٣٠/ .

٣٢٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم : ٦٣٢
(يتعاقبون فيكم) تأتي طائفة بعد الأخرى . (يعرج) يصعد إلى السماء . (فيسألهم وهو أعلم بهم) أي فيسأل الله تعالى الملائكة عن حال المصلين وهو أعلم بحالهم ، والحكمة من سؤالهم إظهار شهادتهم لبني آدم بالخير .

٣٢٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ ، فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ، فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ) .

٣٢٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ ، أُوتِيَ أَهْلُ ٱلتَّوْرَاةِ ٱلتَّوْرَاةَ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلْإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُوتِينَا ٱلْقُرْآنَ ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَقَالَ أَهْلُ ٱلْكِتَابَيْنِ : أَيْ رَبَّنَا ، أَعْطَيْتَ هٰؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا ؟ قَالَ : قَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) .

٣٢٩ : عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا نُصَلِّي ٱلْمَغْرِبَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا ، وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ .

٣٣٠ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَٱلْعَصْرَ وَٱلشَّمْسُ نَقِيَّةٌ ، وَٱلْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ ، وَٱلْعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا ، إِذَا رَآهُمُ ٱجْتَمَعُوا عَجَّلَ ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَؤُوا أَخَّرَ ، وَٱلصُّبْحَ - كَانُوا ، أَوْ - كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ .

---

٣٢٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك ، رقم : ٦٠٨ .
(فليتم صلاته) أي أداءً .

٣٢٨ : (بقاؤكم فيما سلف) نسبة بقائكم في الدنيا كنسبة وقت العصر إلى كامل النهار . والمراد من إيراد الحديث : بيان أن وقت العصر إلى غروب الشمس .

٣٢٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس ، رقم : ٦٣٧ .
(ليبصر) يرى . (مواقع) جمع موقع ، وهو موضع الوقوع بعد الرمي . (نبله) سهامه .

٣٣٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، رقم : ٦٤٦ .
(بالهاجرة) شدة الحر ، والمراد نصف النهار بعد الزوال . (نقية) صافية لم تدخلها صفرة . (وجبت) سقطت . (أحيانًا وأحيانًا) أي أحيانًا يعجل وأحيانًا يؤخر . (أبطؤوا) تباطؤوا عن المجيء . (بغلس) هو ظلمة آخر الليل .

٣٣١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
(لَا تَغْلِبَنَّكُمُ ٱلْأَعْرَابُ عَلَى ٱسْمِ صَلَاتِكُمُ ٱلْمَغْرِبِ) . قَالَ : وَتَقُولُ ٱلْأَعْرَابُ : هِيَ ٱلْعِشَاءُ .

٣٣٢ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ ٱلْإِسْلَامُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ : نَامَ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ ٱلْمَسْجِدِ : (مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ غَيْرُكُمْ) .

(٣٣٣) : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي ٱلَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي ٱلسَّفِينَةِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ ، فَوَافَقْنَا ٱلنَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أَنَا وَأَصْحَابِي ، وَلَهُ بَعْضُ ٱلشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى ٱبْهَارَّ ٱللَّيْلُ ، ثُمَّ خَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : (عَلَى رِسْلِكُمْ ، أَبْشِرُوا ، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ عَلَيْكُمْ ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ يُصَلِّي هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ غَيْرُكُمْ) . أَوْ قَالَ : (مَا صَلَّى هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ) . لَا يَدْرِي أَيَّ ٱلْكَلِمَتَيْنِ قَالَ ، قَالَ أَبُو مُوسَى : فَرَجَعْنَا ، فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

(٣٣٤) : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : ٱلصَّلَاةَ ، نَامَ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ فَقَالَ : (مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ غَيْرُكُمْ) . قَالَتْ : وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ ٱلشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ٱلْأَوَّلِ .

وفي رواية عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَخَرَجَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ٱلْآنَ ،

---

٣٣٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : وقت العشاء وتأخيرها ، رقم : ٦٣٨ .
(يفشو الإسلام) يظهر وينتشر في غير المدينة .

٣٣٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : وقت العشاء وتأخيرها ، رقم : ٦٤١ .
(قدموا معي في السفينة) التي أتوا بها من اليمن . (نزولًا) نازلين ، جمع نازل . (بقيع) المكان المتسع من الأرض . (بطحان) واد بالمدينة . (نفر) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . (ابهار الليل) تراكمت ظلمته أو ذهب أكثره . (على رسلكم) تأنوا وابقوا على هيئتكم .

٣٣٤ : (ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة) أي جماعة . (الشفق) وهو الحمرة عند الشافعي ، والبياض عند أبي حنيفة ، رحمهما الله تعالى .

يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هٰكَذَا) .

وَحكى ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كَيْفَ وَضَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ :
فَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ ٱلرَّأْسِ ، ثُمَّ ضَمَّهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى ٱلرَّأْسِ ، حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ ٱلْأُذُنِ ، مِمَّا يَلِي ٱلْوَجْهَ عَلَى ٱلصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ ٱللِّحْيَةِ ، لَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطُشُ إِلَّا كَذَلِكَ .
وَروى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هٰذَا الحديث فَقَالَ فِيهِ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ .

(٣٣٥) : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ صَلَّى ٱلْبَرْدَيْنِ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ) .

(٣٣٦) : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى ٱلصَّلَاةِ . قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ ، يَعْنِي آيَةً .

٣٣٧ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بِي ، أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ ٱلْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٣٣٨ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلصُّبْحِ حَتَّى تُشْرِقَ ٱلشَّمْسُ ، وَبَعْدَ ٱلْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

(٣٣٩) : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ

(أن يصلوها هكذا) أي في هذا الوقت . (فبدد) فرق . (قرن الرأس) جانبه . (الصدغ) هو ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن . (لا يقصر ولا يبطش) لا يبطئ ولا يستعجل . (وبيص خاتمه) بريقه ولمعانه .

٣٣٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم : ٦٣٥ .
(البردين) صلاة الفجر والعصر ، سميا بذلك لأنهما يفعلان في بردي النهار ، وهما طرفاه ، حين يطيب الهواء .

٣٣٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه ، رقم : ١٠٩٧ .
(تسحروا) أكلوا في وقت السحر ، وهو وقت ما قبيل الفجر .

٣٣٧ : (يكون سرعة بي) أسرع حتى أدرك .

٣٣٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٦ .

٣٣٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٨ .
(لا تحروا بصلاتكم) لا تتواخوا وتقصدوا .

ٱلشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا) .وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ فَأَخِّرُوا ٱلصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ فَأَخِّرُوا ٱلصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ) .

٣٤٠ :حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ ، وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ ، تقدم ، وزاد فِي هٰذِهِ الرواية : وَعَنْ صَلَاتَيْنِ : نَهَى عَنِ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ، وَبَعْدَ ٱلْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ . [ر : ٢٣٢]

٣٤١ : عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً ، لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا . يَعْنِي : ٱلرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ .

٣٤٢ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : وَٱلَّذِي ذَهَبَ بِهِ ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ ، وَمَا لَقِيَ ٱللهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ ٱلصَّلَاةِ ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا ، تَعْنِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا ، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، مَخَافَةَ أَنْ يُثْقِلَ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ .

٣٤٣ : وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : رَكْعَتَانِ ، لَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَعُهُمَا ، سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً ، رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ .

٣٤٤ :عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سِرْنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ : لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ ٱلصَّلَاةِ) . قَالَ بِلَالٌ : أَنَا أُوقِظُكُمْ ، فَاضْطَجَعُوا ، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ ، فَقَالَ : (يَا بِلَالُ ، أَيْنَ مَا قُلْتَ) . قَالَ : مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ ، قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ ، يَا بِلَالُ ، قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ) . فَتَوَضَّأَ ، فَلَمَّا ٱرْتَفَعَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱبْيَاضَّتْ ، قَامَ فَصَلَّى .

(حاجب الشمس) طرفها الأعلى من قرصها ، سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الإنسان .

٣٤٢ : (والذي ذهب به) أي برسول الله ﷺ ، والمعنى : أقسم بالله تعالى . (مخافة أن يثقل على أمته) أي خوفًا من التثقيل على الناس باقتدائهم به ، أو بافتراضها عليهم .

٣٤٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما .. ، رقم : ٨٣٥ .

٣٤٤ : (عرست) من التعريس ، وهو النزول في السفر آخر الليل للاستراحة والنوم . (ابياضت) صفت واشتد بياضها ، وهو كناية عن تأخيرهم عن طلوعها كثيرًا .

٣٤٥ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا :

أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ جَاءَ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا كِدْتُ أُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، حَتَّى كَادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ ، قَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : (وَٱللهِ مَا صَلَّيْتُهَا) . فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى ٱلْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ٱلْمَغْرِبَ .

٣٤٦ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا ، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ : «وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِي») .

٣٤٧ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : (لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا ٱنْتَظَرْتُمُ ٱلصَّلَاةَ) .

(٣٤٨) : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى بِنَا ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَامَ فَقَالَ : (أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ،لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ ٱلْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ أَحَدٌ) . يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنَّهَا تَخْرِمُ ذٰلِكَ ٱلْقَرْنَ .

---

٣٤٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الدليل لمن قال الصلاة الوسطى .. العصر ، رقم : ٦٣١ .
(يسب) يشتم .(بطحان) واد بالمدينة . (فصلى) بنا جماعة .

٣٤٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، رقم : ٦٨٤
(وأقم الصلاة لذكري) أقم الصلاة عند ذكرها ، لأن من ذكر الصلاة ذكر الله تعالى . /طه: ١٤/ .

٣٤٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : قوله صلى الله عليه وسلم : لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض ... ، رقم : ٢٥٣٧ .
(رأس مائة سنة) أي بعد مرور مائة سنة . (تخرم ذلك القرن) تهلك القرن الذي هو فيه ، وهو كل من كان موجودًا عندما قال مقالته .

٣٤٩ : عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ ٱلصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ ، وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ ٱثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ) . وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ ، فَٱنْطَلَقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ ، قَالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي ، فَلَا أَدْرِي قَالَ : وَٱمْرَأَتِي وَخَادِمٌ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَتِ ٱلْعِشَاءُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ ٱللَّيْلِ مَا شَاءَ ٱللهُ ، قَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ ؟ قَالَ : أَوَ مَا عَشَّيْتِيهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ ، وَقَالَ : كُلُوا لَا هَنِيًّا ، فَقَالَ : وَٱللهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، وَٱيْمُ ٱللهِ ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، قَالَ : يَعْنِي ، حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ، مَا هٰذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي ، لَهِيَ ٱلْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ، يَعْنِي يَمِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ ، فَمَضَى ٱلْأَجَلُ ، فَفَرَّقَنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ ، ٱللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . أَوْ كَمَا قَالَ .

---

٣٤٩ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إكرام الضيف وفضل إيثاره ، رقم : ٢٠٥٧ .

(الصفة) هي مكان مقتطع من المسجد ومظلل عليه ، كان يأوي إليه الغرباء والفقراء من الصحابة رضي الله عنهم ويبيتون فيه ، وكانوا يقلون ويكثرون ، ويسمون أصحاب الصفة . (فليذهب بثالث) يأخذ معه واحدًا من أهل الصفة فيصبحون ثلاثة . (وإن أربع) أي عنده طعام أربع . (عرضوا) عرض عليهم الطعام . (يا غنثر) يا ثقيل ، أو يا جاهل . (فجدع وسب) أي ولده ، ظنًّا منه أنه قصر في حق الأضياف ، وجدع دعا عليه بالجدع ، وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة . (وايم الله) يمين الله . (ربا) زاد الطعام وكثر . (يا أخت بني فراس) يا من هي من بني فراس ، واسمها زينب بنت دهمان . (وقرة عيني) يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان . (عقد) عهد مهادنة . (فمضى الأجل) أي وجاؤوا إلى المدينة . (فَفَرَّقَنَا) عند مسلم (فعرفنا) أي جعلنا عرفاء ونقباء على قومهم . (أو كما قال) عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ، والشك من أبي عثمان أحد الرواة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٤ - كتاب الأذان

باب : بَدْءُ ٱلْأَذَانِ

٣٥٠ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : كَانَ ٱلْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا ٱلْمَدِينَةَ ، يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ ٱلصَّلَاةَ ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذٰلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ٱتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ ٱلنَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ ٱلْيَهُودِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا بِلَالُ ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ) .

٣٥١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ ٱلْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ ٱلْإِقَامَةَ ، إِلَّا ٱلْإِقَامَةَ .

٣٥٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ، أَدْبَرَ ٱلشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ ٱلتَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ ٱلنِّدَاءُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ ٱلتَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : ٱذْكُرْ كَذَا ، ٱذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ ٱلرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى) .

٣٥٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ ٱلْمُؤَذِّنِ ، جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) .

٣٥٠: أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : بدء الأذان ، رقم : ٣٧٧ .
(فيتحينون) يقدِّرون حينها ليأتوا إليها ، من الحين وهو الوقت والزمن . (بوقًا) وهو الذي ينفخ فيه فيخرج صوتًا . (قرن) هو البوق ، ولعله بوق فيه التواء مثل قرن الشاة .

٣٥١ : (إلا الإقامة) أي إلا لفظ : قد قامت الصلاة ، فإنه يثنى .

٣٥٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، رقم : ٣٨٩ .
(وله ضراط) تمثيل لشدة خوفه عند إدباره ، أو يكون ذلك حقيقة لشدة خوفه أيضًا . (ثوب) أقيم للصلاة ، وهو المراد هنا . (النداء) الأذان . (يخطر) يوسوس ويشغل المصلي عما هو فيه .

٣٥٣ : (مدى صوت) آخر ما يصل إليه الصوت وينتهي .

٣٥٤ :عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا ، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ : فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ .

٣٥٥ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا سَمِعْتُمُ ٱلنِّدَاءَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ٱلْمُؤَذِّنُ) .

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه مِثْلُهُ ، إِلَى قَوْلِهِ : وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ . وَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، وَقَالَ : هٰكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ .

٣٥٦ :عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ ٱلنِّدَاءَ : ٱللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ ٱلدَّعْوَةِ ٱلتَّامَّةِ ، وَٱلصَّلَاةِ ٱلْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا ٱلْوَسِيلَةَ وَٱلْفَضِيلَةَ ، وَٱبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا ٱلَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) .

٣٥٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ مَا فِي ٱلنِّدَاءِ وَٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا ،وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِي ٱلتَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُون مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ وَٱلصُّبْحِ ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا) .

---

٣٥٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، رقم : ٣٨٣ .
(النداء) الأذان .

٣٥٦ : (الدعوة التامة) المراد ألفاظ الأذان التي يدعى بها إلى عبادة الله تعالى ، ووصفت بالتمام ، وهو الكمال ، لأنها دعوة التوحيد المحكمة ، التي لا يدخلها نقص بشرك أو نسخ أو تغيير أو تبديل . (الوسيلة) ما يتقرب به إلى غيره . (الفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ، والمراد هنا منزلة في الجنة لا تكون إلا لعبد واحد من عباد الله عز وجل . (وعدته) أي بقوله تعالى : «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» /الإسراء: ٧٩/ . (حلت) استحقت . (شفاعتي) أي أن أشفع له بدخول الجنة أو رفع درجاته ، حسبما يليق به .

٣٥٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول .. ، رقم : ٤٣٧ .
(ما في) أي من الثواب والخير والبركة والأجر . (يستهموا) يقترعوا ، أي يضربوا قرعة . (التهجير) التبكير إلى الصلوات . (العتمة) صلاة العشاء . (حبوًا) حابين ، من حبا الصبي إذا مشى على يديه ورجليه أو مقعدته .

٣٥٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ بِلالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) . ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى ، لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ .

٣٥٩ : عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ إِذَا ٱعْتَكَفَ ٱلْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ، وَبَدَا ٱلصُّبْحُ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ ٱلصَّلَاةُ .

٣٦٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ ، أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ ، أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ ، أَوْ يُنَادِي ، بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ ٱلْفَجْرُ ، أَوِ ٱلصُّبْحُ) . وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ ، وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ ، وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ : (حَتَّى يَقُولَ هٰكَذَا) . يشير بِسَبَّابَتَيْهِ ، إِحْدَاهُمَا فَوْقَ ٱلْأُخْرَى ، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ .

٣٦١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ٱلْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ – ثَلَاثًا – لِمَنْ شَاءَ) . وَفي رواية : (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ) . ثُمَّ قَالَ فِي ٱلثَّالِثَةِ : (لِمَنْ شَاءَ) .

٣٦٢ : عَنْ مالِكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا ، قَالَ : (ٱرْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ ، وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) .

---

٣٥٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل .. ، رقم : ١٠٩٢ .
(بليل) في ليل قبل أن يطلع النهار بالفجر . (أصبحت) قاربت الصباح .

٣٥٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب ركعي سنة الفجر .. ، رقم : ٧٢٣ .
(اعتكف المؤذن للصبح) جلس ينتظر طلوع الفجر . (بدا الصبح) ظهر .

٣٦٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل .. ، رقم : ١٠٩٣ .
(ليرجع قائمكم) ليرد المتهجد لينام قليلًا ، حتى يصبح نشيطًا لصلاة الفجر . (وليس أن يقول الفجر) ليس أذانه لأن الفجر قد طلع . (وقال بأصابعه) أشار بها . (طأطأ) خفض . (بسبابتيه) الأصبعين اللتين تليان الإبهامين .

٣٦١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بين كل أذانين صلاة ، رقم : ٨٣٨ .
(أذانين) هما الأذان والإقامة . (ثلاثًا) كرر هذه العبارة ثلاث مرات .

٣٦٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أحق بالإقامة ، رقم : ٦٧٤ .
(وليؤمكم) يصلي بكم إمامًا . (أكبركم) سنًا ، وذلك لأنهم متساوون في العلم والفضل ، لكنهم عند

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رواية : أَتَى رَجُلَانِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُرِيدَانِ ٱلسَّفَرَ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا ، فَأَذِّنَا ، ثُمَّ أَقِيمَا ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا) .

٣٦٣ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ : (أَلَا صَلُّوا فِي ٱلرِّحَالِ) . فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَةِ ، أَوِ ٱلْمَطِيرَةِ فِي ٱلسَّفَرِ .

٣٦٤ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : (مَا شَأْنُكُمْ) . قَالُوا : ٱسْتَعْجَلْنَا إِلَى ٱلصَّلَاةِ . قَالَ : (فَلَا تَفْعَلُوا ، إِذَا أَتَيْتُمُ ٱلصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا) .

٣٦٥ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي) .

٣٦٦ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَمَا قَامَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ ٱلْقَوْمُ .

النبي ﷺ نفس المدة جميعًا .

٣٦٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الصلاة في الرحال في المطر ، رقم : ٦٩٧.
(الرحال) الدور والمنازل والمساكن . (المطيرة) كثيرة المطر .

٣٦٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، رقم : ٦٠٣ .
(جلبة) صوت الحركة والكلام والاستعجال . (بالسكينة) الهدوء والتأني في الحركة . (فما أدركتم) من الصلاة مع الإمام . (وما فاتكم) من الصلاة مع الإمام . (فأتموا) أكملوه وحدكم .

٣٦٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : متى يقوم الناس للصلاة ، رقم : ٦٠٤ .
(تروني) تبصروني قد خرجت من منزلي .

٣٦٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء ، رقم : ٣٧٦ .
(يناجي رجلًا) يتحدث معه ، من المناجاة وهي التكالم سرًا .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ - كتاب الجماعة والإمامة

٣٦٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ ٱلنَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ ، وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ : أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا ، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ ، لَشَهِدَ ٱلْعِشَاءَ) .

٣٦٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : (صَلَاةُ ٱلْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ ٱلْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً) .

٣٦٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : (تَفْضُلُ صَلَاةُ ٱلْجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ ، بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ ٱللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ ٱلنَّهَارِ فِي صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «إِنَّ قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» .

٣٧٠ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ ٱلنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ أَجْرًا فِي ٱلصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى ، وَٱلَّذِي يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ ، حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ ٱلْإِمَامِ ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ ٱلَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ) .

٣٦٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة ، رقم : ٦٥١ .
(أخالف) أقصد ، وخالف إليه أتاه إذا غاب عنه . (عرقا) عظمًا عليه بقية لحم قليلة . (مرماتين) مثنى مرماة وهي ظلف الشاة ، أي قدمها . (لشهد العشاء) لحضر صلاة العشاء .

٣٦٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة ، رقم : ٦٥٠ .
(الفذ) المنفرد ، ولا تعارض بين هذا الحديث والذي بعده ، لأن ذكر العدد الأقل لا ينفي الأكثر .

٣٦٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة .. ، رقم : ٦٤٩ .
(الجميع) الجماعة . (جزءًا) ضعفًا في الأجر . (قرآن الفجر) صلاة الفجر ، وأطلق عليها ذلك لأن القرآن جزء منها ولازم لها . (مشهودًا) تحضره الملائكة . /الإسراء: ٧٨/ .

٣٧٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، رقم : ٦٦٢ .
(فأبعدهم ممشى) أبعدهم مسافة عن المسجد ، وأكثرهم خطى إليه . (من الذي يصلي) وحده أو دون انتظار .

٣٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى ٱلطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ ٱللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) .

ثُمَّ قَالَ : (ٱلشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : ٱلمَطْعُونُ ، وَٱلمَبْطُونُ ، وَٱلْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ ٱلهَدْمِ ، وَٱلشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . وَقَالَ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ مَا فِي ٱلنِّدَاءِ وَٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلتَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ وَٱلصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا) . [ر : ٣٥٧]

٣٧٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ ، فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُعْرُوا المَدِينَةَ ، فَقَالَ : (أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ) .

٣٧٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى ٱلْمُنَافِقِينَ مِنَ ٱلْفَجْرِ وَٱلْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا) .

٣٧٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : ٱلْإِمَامُ ٱلْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي ٱلمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي ٱللهِ ٱجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذَاتُ

---

٣٧١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الشهداء . وفي البر والصلة ، باب : فضل إزالة الأذى عن الطريق ، رقم : ١٩١٤ .

(الشهداء خمسة) الذين لهم أجر الشهيد وثوابه خمسة أنواع من الموتى . (المطعون) الذي يموت بسبب وباء عام . (المبطون) من مات بسبب مرض أصابه في بطنه . (صاحب الهدم) الذي يموت تحت الهدم . (الشهيد في سبيل الله) الذي يقتل في القتال مع الكفار بقصد إعلاء كلمة الله عز وجل .

٣٧٢ : (بني سلمة) بطن كبير من الأنصار . (يعروا) يتركوا المدينة عراءً ، أي فضاءً خالية ، ليس حولها بيوت ومساكن . (تحتسبون آثاركم) تدخرون ثواب مشيكم إلى المسجد .

٣٧٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل إخفاء الصدقة ، رقم : ١٠٣١ .

(سبعة) أشخاص وكل من يتصف بصفاتهم . (ظلّه) ظل عرشه وكنف رحمته .

(معلق في المساجد) أي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها . (اجتمعا عليه) اجتمعت قلوبهما وأجسادهما على الحب في الله . (تفرقا) استمرا على تلك المحبة حتى فرق بينهما الموت . (طلبته) دعته للزنا . (ذات

مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ ٱللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ ٱللَّهَ خَالِيًا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) .

٣٧٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(مَنْ غَدَا إِلَى ٱلْمَسْجِدِ وَرَاحَ ، أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ) .

(٣٧٦) : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ ، رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَزْدِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاثَ بِهِ ٱلنَّاسُ ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ٱلصُّبْحَ أَرْبَعًا ، ٱلصُّبْحَ أَرْبَعًا) .

(٣٧٧) : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَحَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَأُذِّنَ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ ، فَأَعَادَ ٱلثَّالِثَةَ فَقَالَ : (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ ٱلْوَجَعِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ . وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، وَأَبُو بَكْرٍ

منصب) امرأة لها مكانة ووجاهة ومال ونسب . (أخفى) الصدقة وأسرها عند إخراجها . (لا تعلم شماله) كناية عن المبالغة في السر والإخفاء . (خاليًا) من الخلاء ، وهو موضع ليس فيه أحد من الناس . (ففاضت عيناه) ذرفت بالدموع ، إجلالًا لله وشوقًا إلى لقائه .

٣٧٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا ، رقم : ٦٦٩ .
(غدا) ذهب (راح) رجع . (نزله) مكانه وضيافته .

٣٧٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن ، رقم : ٧١١ .
(مالك ابن بحينة) في العيني : مالك بن بحينة ، قال ابن الأثير : له صحبة ، وقال الذهبي في تجريد الصحابة : مالك بن بحينة والد عبد الله ، ورد عنه حديث ، وصوابه لعبد الله . أقول : بحينة هي أم عبد الله رضي الله عنهما . (لاث) أحاط .

٣٧٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، رقم : ٤١٨ .
(فأذن) في نسخة : فأوذن . (أسيف) من الأسف ، وهو شدة الحزن ، والمراد أنه رقيق القلب سريع البكاء . (صواحب يوسف) أي مثل صواحبه في التظاهر والاتفاق على ما يردن من كثرة الإلحاح فيما يمكن أن يكون .

يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَٱلنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

في رواية : جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا .

وَعَنْهَا - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - في رواية : لَمَّا ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ . وباقي الحديث تقدم آنفًا .

٣٧٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلحارِثِ رحمه الله تعالى قَالَ : خَطَبَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ ، فَأَمَرَ ٱلْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ قَالَ : قُلِ ٱلصَّلَاةُ فِي ٱلرِّحَالِ ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ، فَقَالَ : كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هٰذَا ، إِنَّ هٰذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، يَعْنِي ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، إِنَّهَا عَزْمَةٌ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ .

٣٧٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ ٱلصَّلَاةَ مَعَكَ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا ، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا ، وَنَضَحَ طَرَفَ ٱلْحَصِيرِ ، صَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ ٱلْجَارُودِ لِأَنَسٍ : أَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلضُّحَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ .

٣٨٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قُدِّمَ ٱلْعَشَاءُ فَابْدَؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ) .

٣٨١ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سئلت : مَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ ، فَإِذَا حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ .

---

٣٧٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الصلاة في الرحال في المطر ، رقم : ٦٩٩ .
(ردغ) أي ذي ردغ ، وهو الطين والوحل الكثير ، أو الغيم البارد . (الصلاة في الرحال) صلوا في منازلكم .
(عزمة) أي صلاة الجمعة واجبة متحتمة ، ودلّ على أنها الجمعة قوله : خطبنا .

٣٧٩ : (رجل) قيل هو عتبان بن مالك . (نضح) رشه بالماء . (رجل من آل الجارود) هو عبد الحميد بن المنذر بن الجارود .

٣٨٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، رقم : ٥٥٧ .

٣٨١ : (خدمة أهله) أي يساعدهن فيما هن عليه من عمل .

٣٨٢ :عَنْ مَالِكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لَأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ ٱلصَّلَاةَ ، أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي .

٣٨٣ :عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ) . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ ، لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ ، لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَهْ ، إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ) . فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا .

٣٨٤ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ٱلَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلِاثْنَيْنِ ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَكَشَفَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ ٱلْحُجْرَةِ ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ ٱلْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ ٱلصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ) . وَأَرْخَى ٱلسِّتْرَ ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ .

---

٣٨٣ : (مه) اكففي عن هذا الكلام . (لأصيب منك خيرًا) أي كلما وافقتك في شيء أوقعتني في ورطة لا أحسن التخلص منها ، فلا ينالني خير بسببك .

٣٨٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، رقم : ٤١٩ .

(ورقة مصحف) من حيث رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال . (فهممنا) كدنا وعزمنا . (نفتتن) بأن نخرج من الصلاة . (فنكص) رجع إلى الوراء .

٣٨٥ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، فَحَانَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَجَاءَ ٱلْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي ٱلصَّفِّ ، فَصَفَّقَ ٱلنَّاسُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ ٱلنَّاسُ ٱلتَّصْفِيقَ ٱلْتَفَتَ ، فَرَأَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنِ ٱمْكُثْ مَكَانَكَ) . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ ٱسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ٱسْتَوَى فِي ٱلصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِٱبْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ ٱلتَّصْفِيقَ ، مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ ٱلْتُفِتَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا ٱلتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ) .

٣٨٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

لَمَّا ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ) . قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ، قَالَ : (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ) . قَالَتْ : فَفَعَلْنَا ، فَاغْتَسَلَ ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ ﷺ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ) . قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ) . قَالَتْ : فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ) . قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ) . فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ) .

٣٨٥: أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، رقم : ٤٢١ .

(فحانت) دخل حينها ، وهو الوقت . (أبي قحافة) كنية أبيه ، واسمه عثمان بن عامر . (بين يدي) قدامه إمامًا له . (رابه) أصبح في شك ، وفي نسخة (نابه) أي أصابه . (فليسبح) فليقل سبحان الله . (التصفيق للنساء) أي إذا رابهن شيء في الصلاة ، فيضربن باليد اليمنى على ظهر اليسرى .

٣٨٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، رقم : ٤١٨ .

(ثقل) اشتد مرضه . (المخضب) وعاء من خشب أو حجر . (لينوء) لينهض بجهد .

فَقُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱلنَّاسُ عُكُوفٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، يَنْتَظِرُونَ ٱلنَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لِصَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ ٱلْآخِرَةِ ، فَأَرْسَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ ٱلرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقًا : يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِذٰلِكَ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ ، ثُمَّ إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا ٱلْعَبَّاسُ ، لِصَلَاةِ ٱلظُّهْرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ، قَالَ : (أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ) . فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهْوَ يَأْتَمُّ بِصَلَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَٱلنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ .

٣٨٧ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ ، فَصَلَّى جَالِسًا ، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ : (أَنِ ٱجْلِسُوا) . فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) .

٣٨٨ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ ، حَتَّى يَقَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ .

٣٨٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ ، أَوْ : أَلَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ ٱلْإِمَامِ ، أَنْ يَجْعَلَ ٱللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ ٱللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ) .

(عكوف) مجتمعون ، جمع عاكف ، وأصل العكف اللبث .

٣٨٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ائتمام المأموم بالإمام ، رقم : ٤١٢ .

(شاك) أصله شاكي ، من الشكاية وهي المرض ، أي مريض بفك قدمه بسبب سقوطه عن فرسه .

٣٨٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : متابعة الإمام والعمل بعده ، رقم : ٤٧٤ .

(يقع ساجدًا) حال كونه ساجدًا ، أي لا يبدؤون بالسجود إلا بعد شروعه ﷺ به .

٣٨٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما ، رقم : ٤٢٧ .

(يخشى) يخاف . (يجعل) يصير حقيقة ، وهو أمر ممكن ، أو مجازًا ، فيكون تشبيهًا له بالحمار من حيث البلادة والغباء ، لقلة فقهه في الدين .

٣٩٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَإِنِ ٱسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ) .

٣٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ) .

٣٩٢ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :
نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَٱلنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ ٱلْمُؤَذِّنُ ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٣٩٣ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ ، فَصَلَّى ٱلْعِشَاءَ ، فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ ، فَٱنْصَرَفَ ٱلرَّجُلُ ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (فَتَّانٌ ، فَتَّانٌ ، فَتَّانٌ) . ثَلَاثَ مِرَارٍ ، أَوْ قَالَ : (فَاتِنًا ، فَاتِنًا ، فَاتِنًا) . وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ ٱلْمُفَصَّلِ .

٣٩٤ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . أَنَّ رَجُلًا قَالَ : وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ ٱلضَّعِيفَ وَٱلْكَبِيرَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ) .

---

٣٩٠ : (استعمل) جعل واليًا أو غيره . (حبشي) نسبة إلى الحبش ، وهم نوع من السودان . (رأسه زبيبة) هي حبة العنب اليابسة والتشبيه من حيث السواد وقصر الشعر وشدة تجعده وصغره وغير ذلك مما يحتقر عادة لدى الناس .

٣٩١ : (يصلون لكم) أي الأمراء والولاة . (فلكم وعليهم) أي فلكم ثواب الصلاة ، وعليهم عقاب ما أخطؤوا .

٣٩٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في العشاء ، رقم : ٤٦٥ .
(فانصرف) فارق الإمام وصلى منفردًا . (الرجل) هو حزم بن أبي بن كعب ، وقيل : حرام بن ملحان . (تناول منه) ذكره بسوء ، قيل : قال إنه منافق . (فتان) منفر عن الجماعة ، وتصد الناس عنها . (فاتن) وفي نسخة (فاتنًا) فالرفع على أنه خبر ، أي : أنت فاتن ، والنصب على أنه خبر (تكون) المحذوفة ، أي : أتكون فاتنًا . (المفصل) هي السور التي تبدأ من الحجرات ، وأوسطها من سورة عم ، وقصارها من الضحى ، وقيل غير ذلك .

٣٩٤ : (فليتجوز) فليخفف ، ولكن بحيث لا يخل بأركان الصلاة وآدابها . (فأيكم ما صلى) ما زائدة .

٣٩٥ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا حديث مُعَاذٍ ، وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : (فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ، وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) . [ر : ٣٩٣]

٣٩٦ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ ٱلصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا .

٣٩٧ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنِّي لَأَقُومُ فِي ٱلصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ) .

٣٩٨ : عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ ٱللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ) .

٣٩٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

(أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، وَتَرَاصُّوا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي) .

٤٠٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كَانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ ٱللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ ، وَجِدَارُ ٱلْحُجْرَةِ قَصِيرٌ ، فَرَأَى ٱلنَّاسُ شَخْصَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَقَامَ لَيْلَةَ ٱلثَّانِيَةِ ، فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، جَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ ٱلنَّاسُ فَقَالَ : (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ ٱللَّيْلِ) .

---

٣٩٦ : أخرجه مسلم في الصلاة، باب : أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، رقم : ٤٦٩ .

(يوجز) من الإيجاز ، وهو ضد الإطناب ، أي لا يطيلها . (يكملها) يأتي بها كاملة بسننها وآدابها .

٣٩٧ : (فأتجوز) فأخفف ، مع عدم الإخلال بالأركان والآداب .

٣٩٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها .. ، رقم : ٤٣٦ .

(ليخالفن الله بين وجوهكم) يوقع بينها المخالفة بتحويلها عن مواضعها ، أو المراد : اختلاف القلوب ووقوع العداوة والبغضاء بينها .

٣٩٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها .. ، رقم : ٤٣٤ .

(أقيموا) عدلوا . (أراكم .. ظهري) أبصركم من خلفي كما أبصركم من أمامي .

٤٠٠ : (حجرته) إحدى حجرات أزواجه ، أي مساكنهن ، وقيل : حجرة احتجرها في المسجد من حصير . (فقام ليلة الثانية) أي الليلة الثانية ، من باب إضافة الموصوف إلى صفته .(تكتب) تفرض .

٤٠١ : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱتَّخَذَ حُجْرَةً قَالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ ، فِي رَمَضَانَ ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : (قَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ ، فَصَلُّوا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ ٱلصَّلَاةِ صَلَاةُ ٱلْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا ٱلْمَكْتُوبَةَ) .

---

٤٠١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته ، رقم : ٧٨١ .
(صنيعكم) حرصكم على إقامة صلاة التراويح جماعة معي . (المكتوبة) المفروضة .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ - كتاب صفة الصلاة

٤٠٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، إِذَا ٱفْتَتَحَ ٱلصَّلَاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَقَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي ٱلسُّجُودِ .

٤٠٣ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كَانَ ٱلنَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ ٱلرَّجُلُ ٱلْيَدَ ٱلْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ ٱلْيُسْرَى فِي ٱلصَّلَاةِ .

٤٠٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، كَانُوا يَفْتَتِحُونَ ٱلصَّلَاةَ : بِالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

٤٠٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَسْكُتُ بَيْنَ ٱلتَّكْبِيرِ وَبَيْنَ ٱلْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً ، فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ ٱلتَّكْبِيرِ وَٱلْقِرَاءَةِ ، مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : (أَقُولُ : ٱللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ، ٱللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ ٱلْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، ٱللَّهُمَّ ٱغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَٱلثَّلْجِ وَٱلْبَرَدِ) .

---

٤٠٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استحباب رفع اليدين حذو المنكبين .. ، رقم : ٣٩٠ .
(حذو منكبيه) إزاءهما موازيًا لهما ، مثنى منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف .

٤٠٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : حجة من قال لا يجهر بالبسملة ، رقم : ٣٩٩ .
(يفتتحون الصلاة) أي القراءة فيها . (بالحمد لله) أي بسورة الفاتحة التي تبدأ بهذه الجملة بعد البسملة .

٤٠٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ، رقم : ٥٩٨ .
(نقني) طهرني منها وامح عني آثارها . (الدنس) الوسخ .

٤٠٦ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ ٱلْكُسُوفِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَسَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَقَالَ : (قَدْ دَنَتْ مِنِّي ٱلْجَنَّةُ ، حَتَّى لَوِ ٱجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي ٱلنَّارُ حَتَّى قُلْتُ : أَيْ رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ – حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ – تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُ هٰذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، لَا أَطْعَمَتْهَا ، وَلَا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ – حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ – مِنْ خَشِيشِ أَوْ خَشَاشِ ٱلْأَرْضِ) .

٤٠٧ : عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قيل له : أَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قيل له: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ .

٤٠٨ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (مَا بَالُ أَقْوَامٍ ، يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ) . فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى قَالَ : (لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ) .

٤٠٩ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ ٱلِٱلْتِفَاتِ فِي ٱلصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : (هُوَ ٱخْتِلَاسٌ ، يَخْتَلِسُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَبْدِ) .

٤١٠ : عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

شَكَا أَهْلُ ٱلْكُوفَةِ سَعْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَعَزَلَهُ وَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ،

---

٤٠٦ : (دنت) قربت . (اجترأت) من الجراءة وهي الجسارة . (بقطاف) عنقود . (تخدشها) تقشر جلدها . (خشاش) حشرات وهوام الأرض .

٤٠٨ : (ما بال أقوام) ما حالهم وشأنهم . (فاشتد قوله في ذلك) أي في الإنكار على رفع البصر . (لتخطفن أبصارهم) كناية عن العمى ، أي تعمى أبصارهم .

٤٠٩ : (اختلاس) خطف بسرعة . (يختلسه الشيطان) يظفر به عند الالتفات .

٤١٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الظهر والعصر ، رقم : ٤٥٣ .
(سعدًا) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحٰقَ ، إِنَّ هٰؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ؟ قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَمَّا أَنَا ، وَٱللّٰهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ ، فَأَرْكُدُ فِي ٱلْأُولَيَيْنِ ، وَأُخِفُّ فِي ٱلْأُخْرَيَيْنِ . قَالَ : ذَاكَ ٱلظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحٰقَ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا ، أَوْ رِجَالًا ، إِلَى ٱلْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، قَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا ، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي ٱلْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَٱللّٰهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ : ٱللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هٰذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ . وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ ٱلْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي ٱلطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ .

٤١١ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ : (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ) .

٤١٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ ، وَقَالَ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ ، فَسَلَّمَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . ثَلَاثًا ، فَقَالَ : وَٱلَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِّمْنِي ؟ فَقَالَ : (إِذَا قُمْتَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ

(صلاة رسول الله) أي صلاة مثل صلاته . (ما أخرم عنها) ما أنقص . (فأركد) أسكن وأمكث ، ومعناه : أطول . (أخف) أخفف وأحذف التطويل . (يثنون معروفًا) يقولون عنه خيرًا . (نشدتنا) سألتنا بالله تعالى . (بالسرية) هي القطعة من الجيش ، أي لا يخرج بنفسه معها ، والمراد نفي الشجاعة عنه ، وقيل : معناه لا يسير بالطريقة العادلة . (القضية) الحكومة والقضاء . (رياءً وسمعة) ليراه الناس ويسمعوه ، فيشهروا ذلك عنه ليذكر به . (عرضه بالفتن) اجعله عرضة لها . (للجواري) جمع جارية ، وهي الأنثى الصغيرة . (يغمزهن) يعصر أعضاءهن بأصابعه .

٤١١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .. ، رقم : ٣٩٤ .
(لا صلاة) صحيحة ، أو كاملة .

٤١٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .. ، رقم : ٣٩٧ .
(لم تصل) صلاة صحيحة .

ٱقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، وَٱفْعَلْ ذٰلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا) .

٤١٣ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ :

كَانَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ ٱلظُّهْرِ ، بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، يُطَوِّلُ فِي ٱلْأُولَى ، وَيُقَصِّرُ فِي ٱلثَّانِيَةِ ، وَيُسْمِعُ ٱلآيَةَ أَحْيَانًا ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي ٱلْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي ٱلْأُولَى ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى مِنْ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، وَيُقَصِّرُ فِي ٱلثَّانِيَةِ .

٤١٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : إِنَّ أُمَّ ٱلْفَضْلِ سَمِعَتْهُ ، وَهُوَ يَقْرَأُ : «وَٱلْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا» . فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، وَٱللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هٰذِهِ ٱلسُّورَةَ ، إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي ٱلْمَغْرِبِ .

٤١٥ : عَنْ زَيْد بْن ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلْمَغْرِبِ بِطُولَى ٱلطُّولَيَيْنِ .

٤١٦ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَرَأَ فِي ٱلْمَغْرِبِ بِالطُّورِ .

٤١٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ﷺ ٱلْعَتَمَةَ ، فَقَرَأَ : «إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ» . فَسَجَدَ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

(تطمئن راكعًا) تستقر في ركوعك .

٤١٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الظهر والعصر ، رقم : ٤٥١ .

(يسمع الآية) يجهر بآية من السورة بحيث يسمعونها .

٤١٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الصبح ، رقم : ٤٦٢ .

(والمرسلات عرفًا) الرياح المتتابعة ، والمراد أنه يقرأ بهذه السورة التي تفتتح بهذه الآية .

٤١٥ : (بطولى الطوليين) أي بأطول السورتين الطويلتين ، وهما الأعراف والمائدة ، وقيل غير ذلك .

٤١٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الصبح ، رقم : ٤٦٣ .

(بالطور) أي بسورة الطور ، والطور : قيل هو اسم للجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام في سيناء ، وقيل : الطور كل جبل ينبت الشجر المثمر ، وما لا ينبت الشجر المثمر فليس بطور .

٤١٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٨ .

(العتمة) العشاء . (فسجد) سجود التلاوة عند محلها منها .

٤١٨ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأَ فِي ٱلْعِشَاءِ فِي إِحْدَى ٱلرَّكْعَتَيْنِ ، بِالتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ .
وفي رواية أخرى قَالَ : وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ ، أَوْ قِرَاءَةً .

٤١٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ ، فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ ٱلْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ .

٤٢٠ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

ٱنْطَلَقَ ٱلنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ ٱلشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ ٱلشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا ٱلشُّهُبُ . قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَانْظُرُوا مَا هٰذَا ٱلَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ . فَٱنْصَرَفَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ ، إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ بِنَخْلَةَ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَهْوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ ٱلْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا ٱلْقُرْآنَ ٱسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هٰذا وَٱللَّهِ ٱلَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا : «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ» وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ ٱلْجِنِّ .

---

٤١٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في العشاء ، رقم : ٤٦٤ .
(بالتين والزيتون) أي بالسورة التي تبدأ بقوله تعالى : «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» .

٤١٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .. ، رقم : ٣٩٦ .
(يقرأ) في نسخة (نقرأ) أي يجب أن يقرأ القرآن . (أسمعنا) جهر به . (أخفى) قرأه سرًا . (أم القرآن) الفاتحة ، سميت بذلك لاشتمالها على معانيه ، وقيل غير ذلك .

٤٢٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، رقم : ٤٤٩ .
(طائفة) ما فوق الواحد . (عامدين) قاصدين . (سوق عكاظ) اسم سوق للعرب بناحية مكة . (حيل) حجز . (خبر السماء) ما كانوا يسترقونه من أخبار تتكلم بها الملائكة في السماء . (الشهب) جمع شهاب ، وهو شعلة نار ساطعة ، كأنها كوكب منقض . (تهامة) مكة . (عجبًا) بديعًا في نظمه ومعانيه ، بحيث يثير العجب ويحوز الإعجاب /الجن: ١/. (قل أوحي إلي) سورة الجن التي تفتتح بهذه الجملة . (أوحي إليه قول الجن) أي المذكور في القصة ، فلم يوح إليه معناه ، بل لفظه بعينه .

٤٢١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَرَأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ ، وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ . «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» . «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

٤٢٢ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : قَرَأْتُ ٱلْمُفَصَّلَ ٱللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ ، فَقَالَ : هَذًّا كَهَذِّ ٱلشِّعْرِ ، لَقَدْ عَرَفْتُ ٱلنَّظَائِرَ ٱلَّتِي كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ ٱلْمُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

٤٢٣ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ ، فِي ٱلْأُولَيَيْنِ بِأُمِّ ٱلْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَفِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ ٱلْكِتَابِ ، وَيُسْمِعُنَا ٱلْآيَةَ ، وَيُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلثَّانِيَةِ ، وَهٰكَذَا فِي ٱلْعَصْرِ ، وَهٰكَذَا فِي ٱلصُّبْحِ .

٤٢٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

(إِذَا أَمَّنَ ٱلْإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ ٱلْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ ، وقَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ فِي ٱلسَّمَاءِ آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

---

٤٢١ : (قرأ) جهر به . (سكت) أسر . (فيما أمر) أن يجهر به أو يسر . (نسيًا) تاركًا لبيان أحوال الصلاة في القرآن عن نسيان ، وإنما وكل أمر ذلك لنبيه ﷺ وأمرنا بالاقتداء به . /مريم : ٦٤/ . (أسوة) قدوة ./الأحزاب : ٢١/ .

٤٢٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ترتيل القراءة واجتناب الهذ ، رقم : ٨٢٢ .

(رجل) هو نهيك بن سنان البجلي . (المفصل) أي كله . (هذًّا) سردًا وإفراطًا في السرعة ، وكانت هذه عادتهم في إنشاد الشعر . (النظائر) السور المتماثلة في المعاني ، أو المتقاربة في الطول والقصر . (يقرن) يجمع . (سورتين في كل ركعة) مثل : الرحمن والنجم ، اقتربت والحاقة ، الذاريات والطور ، الواقعة ونون ، سأل والنازعات ، المطففين وعبس ، المدثر والمزمل ، الدهر والقيامة ، عم والمرسلات ، التكوير والدخان . روى هذا أبو داود في سننه : [كتاب الصلاة ، باب : تحزيب القرآن] .

٤٢٣ : (يسمعنا الآية) يجهر بالقراءة أحيانًا ليسمعنا ، ولو كانت الصلاة سرية .

٤٢٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التسميع والتحميد والتأمين ، رقم : ٤١٠ .

(أمن) قال آمين . (تأمين الملائكة) قولها آمين بعد قول الإمام .

٤٢٥ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ ٱنْتَهَى إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى ٱلصَّفِّ ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (زَادَكَ ٱللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ) .

٤٢٦ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : ذَكَّرَنَا هٰذَا ٱلرَّجُلُ صَلَاةً ، كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلما رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ .

٤٢٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ ٱلرَّكْعَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : (رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ) .

٤٢٨ : عَنْ مُصْعَبَ بْن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي ، فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّيَّ ، ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخِذَيَّ ، فَنَهَانِي أَبِي وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ ، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِينَا عَلَى ٱلرُّكَبِ .

٤٢٩ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رُكُوعُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ ، وَبَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ ٱلرُّكُوعِ ، مَا خَلَا ٱلْقِيَامَ وَٱلْقُعُودَ ، قَرِيبًا مِنَ ٱلسَّوَاءِ .

٤٣٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : (سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي) . وَعَنْهَا في رواية أخرى : يَتَأَوَّلُ ٱلْقُرْآنَ .

---

٤٢٥ : (حرصًا) على الخير . (ولا تعد) إلى الركوع قبل الصف ، فإنه مكروه .

٤٢٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ، رقم : ٣٩٣ .
(كلما رفع وكلما وضع) أي في جميع الانتقالات ، وخاصة عند الاعتدال من الركوع .

٤٢٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ، رقم : ٣٩٢ .
(يرفع صلبه) يعتدل من الركوع ، والصلب كل ظهر له فقار .

٤٢٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الندب إلى وضع الأيدي على الركب ، رقم : ٥٣٥ .

٤٢٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام ، رقم : ٤٧١ .
(ما خلا) ما عدا . (القيام) للقراءة . (القعود) للتشهد . (السواء) التساوي والتماثل .

٤٣٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ما يقال في الركوع والسجود ، رقم : ٤٨٤ .
(يتأول القرآن) يفعل ما أمره به ، بمثل قوله تعالى : «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ» /النصر : ٣/ .

٤٣١ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قَالَ ٱلْإِمَامُ سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ ٱلْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

٤٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ ٱلْأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ ٱلظُّهْرِ ، وَصَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ ، وَصَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ ٱلْكُفَّارَ .

٤٣٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلْقُنُوتُ فِي ٱلْمَغْرِبِ وَٱلْفَجْرِ .

٤٣٤ : عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ٱلزُّرَقِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرَّكْعَةِ ، قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، قَالَ : (مَنِ ٱلْمُتَكَلِّمُ) . قَالَ : أَنَا ، قَالَ : (رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ) .

٤٣٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أنه كَانَ يَنْعَتُ صَلَاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَكَانَ يُصَلِّي ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ نَسِيَ .

٤٣٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ : (ٱللَّهُمَّ أَنْجِ ٱلْوَلِيدَ بْنَ ٱلْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ

---

٤٣١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التسميع والتحميد والتأمين ، رقم : ٤٠٩ .

٤٣٢ : (لأقربن صلاة النبي) لآتينكم بما يشبهها ويقرب منها . (يقنت) بسبب ما ينزل في المسلمين من بلاء ، وهو لا يختص بصلاة معينة ، بل يكون في جميع الصلوات .

٤٣٣ : (القنوت في المغرب والفجر) وذلك في أول الأمر ، فعله رسول الله ﷺ شهرًا ، يدعو فيه على رعل وذكوان وعصية الذين قتلوا القراء ، ثم تركه ، والقنوت الدعاء في الصلاة .

٤٣٤ : (رجل) هو رفاعة بن رافع ، راوي الحديث . (طيبًا) خالصًا عن الرياء والسمعة . (مباركا فيه) كثير الخير . (بضعة) ما بين الثلاث والتسع . (يبتدرونها) يسارعون إليها . (أول) أي كل منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ، ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى ، لعظم قدرها عنده .

٤٣٥ : (ينعت) يصف . (قام) أطال القيام . (قد نسي) الصلاة أو السجود .

٤٣٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة ، رقم : ٦٧٥ .

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، ٱللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَٱجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . وَأَهْلُ ٱلْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ .

٤٣٧ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : (هَلْ تُمَارُونَ فِي ٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ ، لَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ) . قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (فَهَلْ تُمَارُونَ فِي ٱلشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ) . قَالُوا : لَا ، قَالَ : (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلْقَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ هٰذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ ٱلصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ ٱلرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا ٱلرُّسُلُ ، وَكَلَامُ ٱلرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : ٱللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ ، مِثْلُ شَوْكِ ٱلسَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ ٱلسَّعْدَانِ) . قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ ٱلسَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا ٱللهُ ، تَخْطَفُ ٱلنَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ ٱللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ٱلنَّارِ ، أَمَرَ ٱللهُ ٱلْمَلَائِكَةَ : أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ ٱللهَ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ ٱلسُّجُودِ ، وَحَرَّمَ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ ٱلسُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ ، فَكُلُّ ٱبْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ إِلَّا أَثَرَ ٱلسُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ قَدِ ٱمْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ ٱلْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ ٱلْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ ٱلسَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ ٱللهُ مِنَ ٱلْقَضَاءِ

(اشدد وطأتك) شدد عقوبتك ، من الوطء ، وهو في الأصل شدة الدوس والاعتماد على الرجل . (مضر) اسم قبيلة . (سنين كسني يوسف) في القحط والمحنة والبلاء .

٤٣٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : معرفة طريق الرؤية ، رقم : ١٨٢ .

(تمارون) تشكون . (سحاب) غيم . (يحشر) يجمع بعد البعث . (فليتبع) في نسخة (فليتبعه) . (الطواغيت) جمع طاغوت ، وهو كل رأس في الضلال ، وكل من صد عن طريق الله عز وجل وعبادته . (شوك السعدان) نبت له شوك . (بأعمالهم) بسبب أعمالهم السيئة ، وبقدرها وعلى حسبها . (يوبق) يهلك . (يخردل) تقطعه كلاليب جهنم قطعًا صغيرة كالخردل . (تأكل أثر السجود) تحرق موضع أثره . (امتحشوا) احترقوا واسودوا . (ماء الحياة) هو ماء من شرب منه أو صب عليه لا يموت أبدًا . (حميل السيل) ما يحمله

بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ ٱلنَّارِ دُخُولًا ٱلْجَنَّةَ ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ ٱلنَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ ٱلنَّارِ ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذٰلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، فَيُعْطِي ٱللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَصْرِفُ ٱللهُ وَجْهَهُ عَنِ ٱلنَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى ٱلْجَنَّةِ ، رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ ٱلْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ ٱللهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ ٱلْعُهُودَ وَٱلْمِيثَاقَ ، أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذٰلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ ٱلْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا ، فَرَأَى زَهْرَتَهَا ، وَمَا فِيهَا مِنَ ٱلنَّضْرَةِ وَٱلسُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي ٱلْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ ٱللهُ : وَيْحَكَ يَا بْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ ٱلْعَهْدَ وَٱلْمِيثَاقَ ، أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي أُعْطِيتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَضْحَكُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ ٱلْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا ٱنْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ ، حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَتْ بِهِ ٱلْأَمَانِيُّ ، قَالَ ٱللهُ تَعَالَى : لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (قَالَ ٱللهُ لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ : (لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (ذٰلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) .

السيل من طين ونحوه ، وشبه نباتهم بذلك لأنه أسرع في الإنبات . (قشبني) سمني وأهلكني . (ذكاؤها) لهيبها وشدة اشتعالها ووهجها . (بهجتها) حسنها ونضارتها . (الميثاق) في نسخة (المواثيق) .

(ويحك) كلمة رحمة ، كما أن (ويلك) كلمة عذاب . (ما أغدرك) ما أكثر تركك للوفاء بالعهد والميثاق .

(فيضحك الله) المراد بالضحك هنا ما يلزم عنه وهو الرضا وإرادة الخير، أو هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى .

(تمن) اطلب ما تحب وترغب . (انقطع) في نسخة (انقطعت) أي انتهت . (أمنيته) طلباته ورغباته . (من كذا وكذا) أي اذكر هذه الأماني التي كانت في نفسك قبل أن أذكرك بها ، وفي نسخة (تَمَنَّ كذا وكذا) وفي ثالثة (زِدْ من كذا وكذا) . (يذكره ربه) الأماني التي غابت عنه .

٤٣٨ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى ٱلْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ - وَٱلْيَدَيْنِ ، وَٱلرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ ٱلْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكْفِتَ ٱلثِّيَابَ وَٱلشَّعَرَ) .

٤٣٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لَا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِنَا . قَالَ ثَابِتٌ راوي الحديث : كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ ٱلْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ ، وَبَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ ٱلْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ .

٤٤٠ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (ٱعْتَدِلُوا فِي ٱلسُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ ٱنْبِسَاطَ ٱلْكَلْبِ) .

٤٤١ : عَنْ مَالِكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ ٱللَّيْثِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ، لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا .

٤٤٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُودِ ، وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ رَفَعَ ، وَحِينَ قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٤٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رحمه الله تعالى :

أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فِي ٱلصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ ، فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ ٱلسِّنِّ ، فَنَهَانِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ ٱلصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ ٱلْيُمْنَى ، وَتَثْنِيَ ٱلْيُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رِجْلَيَّ لَا تَحْمِلَانِي .

---

٤٣٨ : أخرجه مسلم في الصلاة، باب : أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب .. ، رقم : ٤٩٠ .
(وأشار بيده إلى أنفه) أي مشيرًا إلى أن الأنف والجبهة كالعضو الواحد . (نكفت) نكف .

٤٣٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام ، رقم : ٤٧٢ .
(لا آلو) لا أقصر .

٤٤٠ : (اعتدلوا) كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض . (انبساط الكلب) بأن يضع ذراعيه على الأرض .

٤٤١ : (في وتر) أي سجود الركعة الأولى أو الثالثة . (يستوي قاعدًا) يجلس جلسة خفيفة قبل أن يقوم .

٤٤٣ : (يتربع) يقعد على مقعدته ويثني رجليه فتصير كأنها أربع .

٤٤٤ :عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ ٱسْتَوَى ، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا ، وَٱسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ٱلْقِبْلَةَ ، فَإِذَا جَلَسَ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ ٱلْيُسْرَى ، وَنَصَبَ ٱلْيُمْنَى ، وَإِذَا جَلَسَ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلآخِرَةِ ، قَدَّمَ رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَى ، وَنَصَبَ ٱلْأُخْرَى ، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ .

٤٤٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ ٱلظُّهْرَ ، فَقَامَ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُولَيَيْنِ ، لَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ ٱلنَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى ٱلصَّلَاةَ ، وَٱنْتَظَرَ ٱلنَّاسُ تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

٤٤٦ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قُلْنَا : ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱللهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، ٱلسَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلسَّلَامُ ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : ٱلتَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَٱلصَّلَوَاتُ وَٱلطَّيِّبَاتُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا ، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلهِ صَالِحٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) .

---

٤٤٤ : (حذاء) موازيًا . (هصر) أمال مع استقامة من غير تقويس . (استوى) قام معتدلًا . (فقار) هي العظام المنتظمة التي يقال لها خرز الظهر . (في الركعتين) الأولين للتشهد . (قدم رجله اليسرى) أخرجها من تحت ساقه اليمنى ، وهي جلسة التورك عند الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى .

٤٤٥ : (أزد شنوءة) قبيلة مشهورة . (سجدتين) للسهو .

٤٤٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التشهد في الصلاة ، رقم : ٤٠٢ .

(فلان وفلان) يعددون أسماء بعض الملائكة . (هو السلام) أي السلام اسم من أسمائه ، فإذا قال : السلام على الله ، فكأنه يقول : السلام على السلام . (التحيات) جمع تحية ، وهي كل ما يحيا به من سلام وغيره . (الطيبات) الصفات التي يصلح أن يثنى بها على الله تعالى .

٤٤٧ :عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي ٱلصَّلَاةِ : (ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَفِتْنَةِ ٱلْمَمَاتِ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْمَأْثَمِ وَٱلْمَغْرَمِ) . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ ٱلْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : (إِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ ، حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ) .

٤٤٨ : عَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي . قَالَ : (قُلْ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَٱرْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) .

٤٤٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلصَّلَاةِ ، قُلْنَا : ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱللهِ مِنْ عِبَادِهِ ، ٱلسَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُولُوا ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱللهِ ، فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلسَّلَامُ ، وَلٰكِنْ قُولُوا : ٱلتَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَٱلصَّلَوَاتُ ، وَٱلطَّيِّبَاتُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي ٱلسَّمَاءِ ، أَوْ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ ٱلدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو) . [ر : ٤٤٦]

٤٥٠ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ ، قَامَ ٱلنِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

٤٥١ : عَنْ عِتْبَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ .

---

٤٤٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم : ٥٨٧ ، ٥٨٩ .
(فتنة) هي المحنة والابتلاء . (المسيح الدجال) الكذاب ، من الدجل وهو الخلط والكذب ، وسمي المسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة . (المأثم) ما يسبب الإثم الذي يجر إلى الذم والعقوبة . (المغرم) الدَّين الذي لا يجد وفاءه ، أو الدين مطلقا .

٤٥١ : (حين سلم) أي معه ، بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه .

٤٥٢ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَفْعَ ٱلصَّوْتِ بِالذِّكْرِ ، حِينَ يَنْصَرِفُ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلمَكْتُوبَةِ ، كَانَ عَلَى عَهْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا ٱنْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ .

٤٥٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثُورِ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ ٱلْعُلَا وَٱلنَّعِيمِ ٱلْمُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ ، يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . قَالَ : (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ ، أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) .

قَالَ الراوي : فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : (تَقُولُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَٱللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) .

٤٥٤ :عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : (لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،لَهُ ٱلْمُلْكُ ، وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ٱللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ) .

٤٥٥ : عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ :
كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ .

---

٤٥٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الذكر بعد الصلاة ، رقم : ٥٨٣ .
(بالذكر) من استغفار وتسبيح وتحميد وتكبير وغيرها . (ينصرف) ينتهي . (المكتوبة) المفروضة .

٤٥٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، رقم : ٥٩٥ .
(الدثور) جمع دثر ، وهو المال الكثير . (بالدرجات العلا) المراتب العليا في الجنة . (النعيم) ما يتنعم به . (المقيم) الدائم . (فضل من أموال) أموال زائدة عن حاجتهم . (أحدثكم بأمر إن أخذتم) في نسخة (أحدثكم بما إن أخذتم به) . (ظهرانيه) من أنتم بينهم . (منهن كلهن) من كل جملة منهن .

٤٥٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، رقم : ٥٩٣
(دبر) عقب . (مكتوبة) مفروضة . (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) لا ينفع صاحب الغنى غناه عندك وإنما ينفعه عمله الصالح.

٤٥٥ : (أقبل علينا بوجهه) استقبلنا بوجهه وأدار ظهره للقبلة .

٤٥٦ : عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَلَاةَ ٱلصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى إِثْرِ سَماءٍ كَانَتْ مِنَ ٱللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، أَقْبَلَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ : (هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) : قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ ٱللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) .

٤٥٧ : عَنْ عُقْبَةَ رضي الله عنه قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ٱلْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا ، فَتَخَطَّى رِقَابَ ٱلنَّاسِ ، إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ ٱلنَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَقَالَ : (ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ) .

٤٥٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : لَا يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ .

٤٥٩ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ – يُرِيدُ ٱلثُّومَ – فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا) .

قَالَ الراوي : قُلْتُ لِجَابِرٍ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مَا أُرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نِيئَهُ . وقيل : إِلَّا نَتْنَهُ .

---

٤٥٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ، رقم : ٧١ .
(إثر سماء) بعد هطول مطر . (بنوء) بكوكب ، من ناء النجم إذا سقط أو طلع .

٤٥٧ : (تخطى) تجاوز . (تبر) ذهب . (يحبسني) يشغلني التفكير فيه عن التوجه والإقبال على الله تعالى .

٤٥٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز الانصراف من الصلاة .. ، رقم : ٧٠٧ .

(لا يجعل أحدكم للشيطان شيئًا من صلاته) بتسلطه عليه ، وجعله يظن ما ليس بحق حقًا .

٤٥٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثًا .. ، رقم : ٥٦٤ .
(يغشانا) من الغشيان ، وهو المجيء والإتيان .

٤٦٠ :عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا) . أَوْ قَالَ : (فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ) . وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْبُقُولِ ، فَقَالَ : (قَرِّبُوهَا) . إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ، قَالَ : (كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي) .

وفي رواية: أُتِيَ بِبَدْرٍ ، يَعْنِي طَبَقًا ، فِيهِ خَضِرَاتٌ .

٤٦١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ .

٤٦٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱلْغُسْلُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ) .

٤٦٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ ٱلْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ ، يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ ، أَتَى ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ ٱلصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَتَى ٱلنِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ ، وَذَكَّرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ تَهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا ، تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالٌ ٱلْبَيْتَ .

٤٦٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا ٱسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ) .

---

٤٦٠ : (أناجي) أخاطب الملائكة ، من المناجاة ، وهي التكالم بالسر .

٤٦١ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الصلاة على القبر ، رقم : ٩٥٤ .

(منبوذ) منفرد عن القبور . (وصفوا عليه) على القبر ، وفي نسخة (وصفوا خلفه) .

٤٦٢ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٦ .

(واجب) متأكد في حقه ، وليس المراد الواجب المعاقب على تركه . (محتلم) بالغ مدرك .

٤٦٣ : (الخروج) إلى مصلى العيد . (مكاني منه) قربي لديه ومنزلتي عنده . (حَلْقها) مكان وضع الزينة ، فتأخذها وتلقيها ، وفي نسخة (حِلَقها) وهي القرط الذي يعلق بالأذن ، والخاتم وغير ذلك .

٤٦٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ، رقم : ٤٤٢ .

(بالليل) أي لصلاتي العشاء والفجر ، فإن الليل ستر لهن ، فاحتمال الفتنة فيه أقل ، وذلك كله إذا أمنت الفتنة ، وغلب على الظن عدم وجود السفهاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧ - كتاب الجمعة

٤٦٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هٰذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ ، فَٱخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدَانَا ٱللَّهُ ، فالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ : الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصارَى بَعْدَ غَدٍ) .

٤٦٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ) .

٤٦٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ – صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (مَنِ ٱغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ راحَ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ راحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ دَجاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ) .

---

٤٦٥ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ، رقم : ٨٥٥ .
(الآخرون) زمانًا . (السابقون) منزلة وفضلًا . (بيد) غير . (يومهم) الذي فرض عليهم تعظيمه والاجتماع فيه . (لنا فيه تبع) يأتون من ورائنا كالخدم .

٤٦٦ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٦ .
(يستن) يستاك ، من الاستنان ، وهو دلك الأسنان بالسواك . (يمس طيبًا) يتطيب .

٤٦٧ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، وباب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٥٠ .
(غسل الجنابة) أي غسلاً كغسل الجنابة . (راح) ذهب أول النهار . (قرب بدنة) ذبحها وتصدق بها ، والبدنة واحدة الإبل ، ذكرًا أم أنثى . (الساعة الثانية) المراد بالساعات هنا أوقات ما بين أول النهار إلى الزوال . (كبشًا) ذكر الغنم . (أقرن) له قرون ، وصف بذلك لأنه أكمل وأحسن . (خرج الإمام) دخل المسجد وصعد المنبر للخطبة . (حضرت الملائكة) دخلت المسجد ، وتركت كتابة من يأتي بعد ذلك ، فتفوته فضيلة التبكير لا ثواب الجمعة . (الذكر) خطبة الجمعة وما فيها من عظة وذكر لله تعالى .

٤٦٨ :عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ ما ٱسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي ما كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى) .

٤٦٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قيل لَهُ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (ٱغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَٱغْسِلُوا رُؤُسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تكُونُوا جُنُبًا ، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ) . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَمْ ، وَأَمَّا الطِّيبُ فَلَا أَدْرِي .

٤٧٠ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هٰذِهِ ، فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ رسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ) . ثُمَّ جاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ ما قُلْتَ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا) . فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا .

---

٤٦٨ : (ما استطاع من طهر) ما أمكنه من تنظيف ، كقص الظفر والشارب وحلق العانة وغير ذلك . (يمس من طيب بيته) يتطيب من طيب زوجته . (ما كتب له) ما قدر له من فرض أو نفل .

٤٦٩ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٨ .

(جنبا) محدثين حدثًا أكبر من جماع أو احتلام . (أصيبوا) استعملوا . (فلا أدري) لا علم لي : أقاله رسول الله ﷺ أم لا ، ومثله قوله : لا أعلمه ، في الحديث الآتي .

٤٧٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .. ، رقم : ٢٠٦٨ .

(حلة) إزار ورداء . (سيراء) ذات خطوط ، وقد كانت من حرير . (للوفد) جمع وافد ، وهو القادم ، أو هو من كان مرسلًا من قومه نائبًا عنهم . (عطارد) هو ابن حاجب ، صاحب الحلة التي كانت تباع . (أخًا له) من أمه ، وهو عثمان بن حكيم .

٤٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، أَوْ عَلَى النَّاسِ ، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ) .

٤٧٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ) .

٤٧٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ ، فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : «الم تَنْزِيلُ» . السَّجْدَةَ ، وَ : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» .

٤٧٤ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : (وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) .

٤٧٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهٰذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدَانَا اللهُ ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى) . فَسَكَتَ . ثُمَّ قَالَ : (حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ) .

---

٤٧١ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : السواك ، رقم : ٢٥٢ .
(لولا أن أشق) لولا خوفي من وقوعهم في الشدة والحرج . (لأمرتهم) أمر إيجاب .

٤٧٢ : (أكثرت عليكم) بالغت في تكرير طلب استعماله منكم والحث عليه .

٤٧٣ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : ما يقرأ في يوم الجمعة ، رقم : ٨٨٠ .
(السجدة) سورة السجدة . (وهل أتى على الإنسان) أي السورة التي تبدأ بهذه الجملة .

٤٧٤ : (الإمام) الحاكم الأعلى أو من ينوب منابه . (راع) يقوم بتدبير من تحت يده وسياستهم في الدنيا . (مسؤول عن رعيته) مطالب ومحاسب ، عن قيامه بشؤون من تحت رعايته وفي كنفه ، في الدنيا ويوم القيامة .
(أهله) زوجته وأولاده ومن تحت رعايته وتجب عليه نفقتهم .

٤٧٥ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٩ .
(فهذا اليوم) يوم الجمعة . (حق) يتأكد طلبه وكأنه حق واجب .

٤٧٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالْعَوَالِي ، فَيَأْتُونَ فِي الْغُبَارِ يُصِيبُهُمُ الْغُبَارُ وَالْعَرَقُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ الْعَرَقُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هٰذَا) .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ ، وَكانوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الْجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ : (لَوِ اغْتَسَلْتُمْ) .

٤٧٧ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ .

٤٧٨ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ ، وَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ .

٤٧٩ : عَنْ أَبِي عَبْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قَالَ ، وَهُوَ ذَاهِب إِلَى الْجُمُعَةِ :
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ) .

٤٨٠ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فيهِ . قيل : الْجُمُعَةَ ؟ قَالَ : الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا .

٤٨١ : عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كانَ عُثْمانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكَثُرَ النَّاسُ ، زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ .

---

٤٧٦ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، رقم : ٨٤٧ .
(ينتابون) يحضرونها مرة بعد أخرى . (العوالي) جمع عالية ، وهي أماكن قرب المدينة .
(مهنة أنفسهم) خدم أنفسهم . (هيئتهم) على حالتهم من التعرق وغيره . (فقيل لهم) الظاهر – الذي يدل عليه الحديث السابق – أن القائل هو النبي ﷺ .

٤٧٧ : (تميل) إلى جهة الغرب وتزول عن وسط السماء ، وهو وقت صلاة الظهر .

٤٧٨ : (أبرد بالصلاة) أخرها حتى يصير ظل وفيء في الطرقات .

٤٧٩ : (اغبرت) أصابها الغبار . (سبيل الله) طاعة الله تعالى ، ومنها حضور صلاة الجمعة .

٤٨١ : (النداء) الأذان عند دخول الوقت ، وسمي ثالثًا لأنه مزيد على الأذان بين يدي الإمام والإقامة للصلاة .
(الزوراء) موضع بالسوق بالمدينة .

٤٨٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية قالَ : لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُؤَذِّنٌ غَيْرُ واحِدٍ ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمامُ ، يَعْني عَلَى الْمِنْبَرِ .

(٤٨٣) : عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ مُعَاوِيَةُرَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى هٰذَا الْمَجْلِسِ ، حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، يَقُولُ ما سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي .

٤٨٤ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ رِجالًا ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فُلانَةَ ، امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ : (مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ ، أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوادًا ، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ) . فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى ، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عادَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هٰذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي) . [ر : ٢٤١]

٤٨٥ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماقالَ : كانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ .

---

٤٨٢ : (مؤذن غير واحد) أي يوم الجمعة .

٤٨٣ : (من مقالتي) التي أجبت بها المؤذن .

٤٨٤ : (يقوم إليه) يستند إليه وهو يخطب . (العشار) جمع عشراء ، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر . (فوضع يده عليه) أي فسكن .

٤٨٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، رقم : ٥٤٤ .
(امتروا) تجادلوا ، أو : شكوا . (في أصل المنبر) على الأرض إلى جنب الدرجة السفلى منه .

٤٨٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قائِمًا ، ثُمَّ يَقْعُدُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، كما تَفْعَلُونَ الآنَ .

٤٨٧ : عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أُتِيَ بِمالٍ ، أَوْ بِسَبْيٍ ، فَقَسَمَهُ ، فَأَعْطَى رِجالًا وَتَرَكَ رِجالًا ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ، فَحَمِدَ ٱللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَوَٱللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، وَلٰكِنْ أُعْطِي أَقْوامًا لِمَا أَرَى في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكِلُ أَقْوامًا إِلَى ما جَعَلَ ٱللهُ في قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ) . فَوَٱللهِ ما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ .

٤٨٨ : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَىٰ عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ) .

٤٨٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ :
صَعِدَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْمِنْبَرَ ، وَكانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ ، مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصابَةٍ دَسِمَةٍ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَيُّها النَّاسُ إِلَيَّ) . فَثابُوا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ هٰذَا الحَيَّ مِنَ الْأَنْصارِ ، يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَٱسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) .

٤٨٦ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة ، رقم : ٨٦١ .
(ثم يقوم) فيخطب خطبة ثانية .

٤٨٧ : (سبي) ما يؤخذ من العدو من النساء والأطفال . (عتبوا) سخطوا في أنفسهم . (الجزع) الضعف عن الصبر وتحمل ما ينزل به من مكروه . (الهلع) أشد الفزع والخوف . (أكل) أترك . (الغنى) النفسي والتعفف . (الخير) الإيمان الحامل على الصبر والرضى . (أن لي بكلمة) بدل كلمة . (حمر النعم) الإبل الحمراء ، وكانت أعجب الأموال وأحبها إلى العرب .

٤٨٨ : (فتشهد) قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله . (أثنى) من الثناء وهو المدح بالصفات الجميلة هنا . (بما هو أهله) بما يليق به تعالى من صفات الكمال ، والشكر له والحمد .

٤٨٩ : (متعطفًا ملحفة) مرتديًا إزارًا كبيرًا كالمعطف . (بعصابة دسمة) بعمامة تغير لونها من كثرة الطيب والدهن ، أو هي سوداء كلون الزيت الدسم . (فثابوا) اجتمعوا . (يتجاوز) يعف .

٤٩٠ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : جاءَ رَجُلٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : (أَصَلَّيْتَ يا فُلانُ) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ) .

٤٩١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَصابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ في يَوْمِ جُمُعَةٍ ، قامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلَكَ الْمَالُ وَجاعَ الْعِيالُ ، فَادْعُ اللهَ لَنا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَما نَرى في السَّماءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ما وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحابُ أَمْثالَ الْجِبالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذٰلِكَ ، وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى . وَقامَ ذٰلِكَ الْأَعْرَابِيُّ ، أَوْ قالَ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، تَهَدَّمَ الْبِناءُ وَغَرِقَ الْمَالُ ، فَادْعُ اللهَ لَنا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنا وَلَا عَلَيْنَا) . فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ ، وَصارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ ، وَسَالَ الْوادِي قَناةُ شَهْرًا ، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ .

٤٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ ، وَالْإِمامُ يَخْطُبُ ، فَقَدْ لَغَوْتَ) .

---

٤٩٠ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : التحية والإمام يخطب ، رقم : ٨٧٥ .

(رجل) هوسليك بن هدبة رضي الله عنه . (أصليت) ركعتين تحية المسجد . (فاركع) فصل .

٤٩١ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : الدعاء في الاستسقاء ، رقم : ٨٩٧ .

(سنة) شدة وجهد وقحط . (العيال) هم كل من يعوله الرجل ويقوم بالإنفاق عليه . (قزعة) قطعة غيم ، أو الغيم الرقيق . (ثار) هاج وانتشر . (السحاب) الغيم . (يتحادر) ينزل ويقطر . (حوالينا) أنزل المطر في جوانبنا . (الجوبة) الفرجة المستديرة في السحاب ، أو أحاطت بها المياه كالحوض المستدير . (قناة) اسم لواد معين من أودية المدينة . (بالجود) المطر الغزير .

٤٩٢ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الإنصات يوم الجمعة في الخطبة ، رقم : ٨٥١ .

(لغوت) تركت الأدب ، وسقط ثواب جمعتك .

٤٩٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : (فِيهِ سَاعَةٌ ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ،وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ ٱللهَ تَعَالَى شَيْئًا ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ) . وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُها .

٤٩٤ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا ، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى ما بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قائِمًا» .

٤٩٥ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يُصَلِّي : قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وكانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ .

---

٤٩٣ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : في الساعة التي في يوم الجمعة ، رقم : ٨٥٢ .
(ساعة) فترة زمنية قصيرة . (يوافقها) يصادفها بدعائه وعبادته .

٤٩٤ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : قوله تعالى : «وإذا رأوا ..» . رقم : ٨٦٣ .
(عير) الإبل التي تحمل التجارة من طعام أو غيره ، والمراد بالطعام الحنطة وما شابهها . (فالتفتوا إليها) انصرفوا . (الآية) الجمعة : ١١ . (لهوًا) هو الطبل الذي كان يضرب به إعلامًا بقدوم التجارة . (انفضوا) تفرقوا .

٤٩٥ : (ينصرف) أي يذهب إلى البيت ، ولا يصلي شيئًا بعد الفريضة في المسجد .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ - أبواب صلاة الخوف

٤٩٦ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – في رواية – قَالَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا) .

٤٩٧ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ : (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ) . فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذٰلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

---

٤٩٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٣٩ .

(قبل نجد) جهة نجد ، وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب إلى العراق . (فوازينا العدو) قابلناهم ، وذلك في غزوة ذات الرقاع . (فصافنا لهم) في نسخة (فصاففناهم) قمنا صفوفًا في مقابلتهم . (طائفة) قطعة من جيش المسلمين . (وإن كانوا أكثر من ذلك) أي في خوف شديد لا يمكن معه القيام .(ركبانا) جمع راكب .

٤٩٧: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : المبادرة بالغزو .. ، رقم : ١٧٧٠ .

(الأحزاب) غزوة الخندق ، في شوال سنة خمس من الهجرة ، سميت بذلك لتحزب القبائل العربية وتجمعها ضد المسلمين ، ونزلت فيها سورة سميت بهذا الاسم . (لم يرد منا ذلك) ما أراد بقوله ظاهره وعدم الصلاة في الطريق ، وإنما أراد الحث على الإسراع . (يعنف) يلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ - كتاب العيدين

٤٩٨ : عَنْ عائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قالَتْ : دَخلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَعِنْدِي جارِيَتَانِ ، تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعاثَ ، فَٱضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخلَ أَبُو بَكْرٍ فَٱنْتَهرَنِي ، وَقَالَ : مِزْمارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَقْبلَ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (دَعْهُمَا) . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتا .

٤٩٩ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ . وَفي رواية عَنْهُ : وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا .

٥٠٠ : عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بِهِ في يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نُصَلِّيَ ،ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا) .

---

٤٩٨ : أخرجه مسلم في العيدين ، باب : الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، رقم : ٨٩٢ .
(جاريتان) مثنى جارية ، وهي الأنثى دون البلوغ . (تغنيان بغناء بعاث) تنشدان وترفعان أصواتهما بما قاله العرب في يوم بعاث ، وهو حصن وقع عنده مقتلة عظيمة بين الأوس والخزرج في الجاهلية . (فانتهرني) زجرني وأنبني . (مزمارة الشيطان) يعني الضرب على الدف والغناء ، مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صفير ،

٤٩٩ : (يغدو) يذهب إلى المصلى . (وترًا) فردًا ، ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا وهكذا ، وكان هذا من عادته ﷺ ، إشعارًا بالوحدانية وتبركًا بها .

٥٠٠ : (من يومنا هذا) يوم عيد الأضحى . (فننحر) نذبح أضحيتنا . (فمن فعل) هكذا بأن ابتدأ بالصلاة ثم ذبح . (أصاب سنتنا) وافق طريقتنا وحصل له الأجر .

٥٠١ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :

خَطَبَنَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَوْمَ الْأَضْحَى بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَنَسَكَ نُسُكَنَا ، فَقَدْ أَصَابَ النسُكَ ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا نُسُكَ لَهُ) . فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ ، خالُ الْبَرَاءِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَإِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوَّلَ ما يُذْبَحُ في بَيْتِي ، فَذَبَحْتُ شَاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : (شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقًا لَنَا جَذَعَةً ، هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ ، أَفَتَجْزِي عَنِّي ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) .

٥٠٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ ، فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ : فَإِنْ كانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطَعَهُ ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، في أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى ، إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ ، فَإِذَا مَرْوانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ ، فَجَبَذَنِي ، فَٱرْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : غَيَّرْتُمْ وَٱللَّهِ ، فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ، قَدْ ذَهَبَ ما تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ : ما أَعْلَمُ وَٱللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ .

---

٥٠١ : (نسك نسكنا) ضحى مثل ضحيتنا ، ونسك ذبح ، والنسيكة الذبيحة وجمعها نسك ، والنسك العبادة أيضا . (أصاب النسك) وافق العبادة المطلوبة منه . (شاة لحم) أي فليست أضحية ، وليس لها ثواب الأضحية ، بل هي كغيرها مما يذبح عادة للأكل . (عناقًا) هي الأنثى من ولد المعز . (جذعة) سقطت أسنانها اللبنية .

٥٠٢ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب صلاة العيدين ، رقم : ٨٨٩ .

(أن يقطع بعثا) أن يفرد جماعة يبعثهم إلى الغزو. (ينصرف) إلى المدينة . (مروان) بن الحكم . (يرتقيه) يصعد عليه . (فجبذت) شَدَدْتُ . (غيرتم) أي السنة في تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد .

٥٠٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، قَالَا : لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى .

٥٠٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الخُطْبَةِ .

٥٠٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (ما الْعَمَلُ في أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ في هٰذِهِ) . قَالُوا : وَلَا ٱلْجِهَادُ ؟ قَالَ : (وَلَا ٱلْجِهَادُ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ) .

٥٠٦ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّلْبِيَةِ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : كانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

٥٠٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْحَرُ ، أَوْ يَذْبَحُ بِالْمُصَلَّى .

٥٠٨ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا كانَ يَوْمُ عِيدٍ ، خَالَفَ الطَّرِيقَ .

٥٠٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ ، في أَيَّامِ مِنًى ، تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبانِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ ، فَانْتَهَرَهُما أَبُو بَكْرٍ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ : (دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى) .

وَقَالَتْ عائِشَةُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُمْ عمَرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعْهُمْ ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ) . [ر : ٤٩٨]

---

٥٠٥ : (أيام العشر) العشر الأولى من ذي الحجة ، وفي نسخة (أيام) والمراد بها أيام السنة مطلقًا . (في هذه) أي أيام التشريق ، وفي نسخة (في هذا العشر) والمراد العشر الأول من ذي الحجة . (يخاطر) يكافح العدو ، من المخاطرة ، وهي فعل ما فيه خطر .

٥٠٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى .. ،رقم : ١٢٨٥ .
(التلبية) قول : لبيك اللهم لبيك .. (يكبر) يقول : الله أكبر الله أكبر ..

٥٠٧ : (ينحر) من النحر ، وهو مثل الذبح ، ولكنه يكون في أسفل العنق ، وهو في الإبل أفضل .

٥٠٨ : (خالف الطريق) جعل طريق رجوعه من المصلى غير طريق ذهابه إليه .

٥٠٩ : (تدففان وتضربان) تضربان عل الدف الذي لا خلاخل فيه . (متغش) متغط . (وتلك الأيام أيام منى) أي وهي من أيام العيد. (أمنًا) العبوا آمنين . (بني أرفدة) لقب للحبشة ، أو اسم أبيهم الأكبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠ - كتاب الوتر

٥١٠ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (صَلَاةُ ٱللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً ، تُوتِرُ لَهُ ما قَدْ صَلَّى) .

٥١١ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا :
أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، كانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ ، تَعْنِي بِٱللَّيْلِ ، فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذٰلِكَ قَدْرَ ما يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً ، قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ .

٥١٢ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَٱنْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ .

٥١٣ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِٱللَّيْلِ وِتْرًا) .

٥١٤ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُوتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ .

---

٥١٠ : (مثنى مثنى) ركعتين ركعتين ، أي يصلي كل ركعتين بتشهد وسلام . (خشي أحدكم الصبح) خاف أن يطلع الفجر دون أن ينتبه . (توتر) تجعل صلاته وترًا .

٥١٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات .. ، رقم : ٧٤٥ .
(كل الليل أوتر) أي لم يكن له وقت معين من الليل يوتر فيه ، بل وقع منه الوتر في جميع أجزاء الليل .

٥١٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة ، رقم : ٧٤٩ .

٥١٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر ، رقم : ٧٠٠ .
(يوتر) يصلي الوتر .

٥١٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ: أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ : أَوَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ ؟ قَالَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ :

سُئِلَ عَنِ ٱلْقُنُوتِ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ الْقُنُوتُ .فَقِيلَ لَهُ: قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . قيل : فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ؟ فَقَالَ : كَذَبَ ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ، أُرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْمًا يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ ، زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلًا ، إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولٰئِكَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فَقَنَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

وَفِي رواية عَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا ، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ .

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : كانَ القُنُوتُ فِي المَغْرِبِ وَالْفَجْرِ .

---

٥١٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة ، رقم : ٦٧٧ .
(قنت) من القنوت ، وهو هنا الدعاء . (كذب) أخطأ الحقيقة . (القراء) فئة من الصحابة كانوا يتعلمون القرآن ويحفظونه في مسجد رسول الله ﷺ . (زهاء) مقدار . (قوم) هم بنو عامر من أهل نجد . (دون أولئك) غير الذين دعا عليهم . (وبينهم) أي الذين دعا عليهم ، وهم رعل وذكوان وعصية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢١ - كتاب الاستسقاء

٥١٦ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ .
وَفي روايةٍ عَنْهُ : وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

٥١٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، ٱللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، ٱللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (غِفَارُ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللَّهُ) .

٥١٨ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا ، قَالَ : (اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَٱلْجِيَفَ ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى ٱلدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ . فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ ٱللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَٱدْعُ ٱللَّهَ لَهُمْ ، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ – إِلَى قَوْلِهِ – عائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» . فَالْبَطْشَةُ يَوْمُ بَدْرٍ ، وَقَدْ مَضَت ٱلدُّخَانُ ، وَالْبَطْشَةُ وَٱللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ .

---

٥١٦ : أخرجه مسلم في أول كتاب صلاة الاستسقاء ، رقم : ٨٩٤ .
(خرج) إلى المصلى . (يستسقي) يطلب السقيا . (حول رداءه) جعل يمينه يساره ، أو أعلاه أسفله .

٥١٧ : (اشدد وطأتك) شدد عقوبتك . (مضر) المراد قريش . (اجعلها سنين كسني يوسف) في الشدة والقحط والبلاء . (غفار) قبيلة من كنانة . (أسلم) قبيلة من خزاعة .

٥١٨ : (حصت) استأصلت . (فارتقب) انتظر . (بدخان مبين) بعذاب شديد ، يجعلهم يرون ما بينهم وبين السماء كالدخان ، من شدة الجهد والجوع ، وقيل غير ذلك . (عائدون) إلى الكفر . (نبطش) من البطش ، وهو الأخذ بعنف وشدة . (مضت الدخان والبطشة) وقع ما ذكر من الوعيد في آيات سورة الدخان المذكورة /١٠-١٦/ في القحط الذي أصابهم ، والهزيمة يوم بدر . (اللزام) المذكور في قوله تعالى : «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» /الفرقان :٧٧/ . معناه : القتل ، وقد مضى يوم بدر ، وقيل : العذاب الملازم لهم يوم القيامة ، وقيل غير ذلك . (آية الروم) ما ذكر في أوائل سورة الروم من غلبة الفرس للروم ، وأن الروم ستغلبهم في بضع سنين .

٥١٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ ٱلشَّاعِرِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي ، فَمَا يَنزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ ، وَهْوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

(٥٢٠) : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كَانَ إِذَا قَحَطُوا ٱسْتَسْقَى بِٱلعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَٱسْقِنَا ، قَالَ فَيُسْقَوْنَ .

(٥٢١) : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وُجَاهَ الْمِنْبَرِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَٱسْتَقْبَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ المَوَاشِي ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يُغِيثُنَا . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا ، اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا ، اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا) . قَالَ أَنَسُ : وَلَا وَٱللهِ ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ ، وَلَا قَزَعَةً ، وَلَا شَيْئًا ، وَما بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ . قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ ٱنْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ . قَالَ : وَٱللهِ ما رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذٰلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَٱسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يُمْسِكْهَا . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ ، وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ ، وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) . قَالَ : فَٱنْقَطَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . [ر : ٤٩١]

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا) .

---

٥١٩ : (قحطوا) أصابهم القحط ، وهو الجدب وقلة المطر . (نتوسل) نتشفع ونتقرب ونطلب السقيا .

٥٢٠ : (ثمال اليتامى) مطعمهم وقائم بأمرهم . (عصمة للأرامل) حافظهن ومانعهن مما يضر ، والأرامل جمع أرملة ، وهي كل من لا زوج لها ، وقيل : إن كانت فقيرة . (يجيش) يهيج . (كل ميزاب) ما يسيل منه الماء ، من موضع عال ، والمراد كثرة المطر .

٥٢١ : (وجاه) مواجهه ومقابله .

٥٢٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، قَالَ : فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ ، جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ . [ر : ٥١٦]

٥٢٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .

٥٢٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ قَالَ : (صَيِّبًا نَافِعًا) .

٥٢٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ ، عُرِفَ ذٰلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٢٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِٱلدَّبُورِ) .

---

٥٢٣ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء ، رقم : ٨٩٥ .
(بياض إبطيه) أي ما تحتهما .

٥٢٤ : (صيبا نافعا) اللهم اصببه مطرًا لا ضرر فيه من سيل أو هدم أو عذاب .

٥٢٥ : (عرف ذلك) ظهر أثره عليه بتغير وجهه ﷺ ، مخافة أن تكون في الريح عقوبة .

٥٢٦ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : في ريح الصبا والدبور ، رقم : ٩٠٠ .
(نصرت بالصبا) هي الريح التي تهب من مشرق الشمس ، ونصرته بها ﷺ كانت يوم الخندق ، إذ أرسلها الله تعالى على الأحزاب باردة في ليلة شاتية ، فقلعت خيامهم وأطفأت نيرانهم ، وقلبت قدورهم ، وكان ذلك سبب رجوعهم وانهزامهم . (الدبور) هي الريح التي تهب من مغرب الشمس ، وبها كان هلاك قوم عاد ، كما قص علينا القرآن الكريم .

٥٢٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا) . قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا) . قَالَ : قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : (هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) .

٥٢٨ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مِفْتَاحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا ٱللهُ : لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ ما يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَما يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ) .

---

٥٢٧ (بارك) من البركة وهي الزيادة والنماء وكثرة الخير . (شامنا ويمننا) هي البلدان المعروفة ببلاد الشام وبلاد اليمن . (نجدنا) ما ارتفع من بلاد العرب إلى أرض العراق . (قرن الشيطان) جماعته وحزبه .

٥٢٨ : (مفتاح) في نسخة (مفاتيح) خزائن . (الغيب) كل ما غاب عن الخلق فلم يشاهدوه ولم يعرفوه . (غد) اليوم الذي يلي يومك . (ما يكون في الأرحام) من ذكر أو أنثى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٢ - كتاب الكسوف

٥٢٩ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَٱنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ رِداءَهُ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى ٱنْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَصَلُّوا وَٱدْعُوا ، حَتَّى يُكْشَفَ ما بِكُمْ) .

وَفي روايةٍ عَنْهُ قَالَ : (وَلٰكِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبادَهُ) .

٥٣٠ : عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَٱدْعُوا ٱللَّهَ) .

٥٣١ : وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

خَسَفَتِ الشَّمْسُ في عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودِ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ما فَعَلَ فِي الْأُولَى ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، وَقَدِ ٱنْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ ، لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَٱدْعُوا ٱللَّهَ ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا) . ثُمَّ قَالَ : (يَا أُمَّةَ

---

٥٢٩ : (فانكسفت الشمس) تغير ضوؤها ونقص . (يجر رداءه) من العجلة . (انجلت) صفت وعاد ضوؤها . (رأيتموهما) رأيتم تغيرهما .

٥٣٠ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٥ .
(إبراهيم) ابن النبي ﷺ من مارية القبطية ، توفي وعمره ثمانية عشر شهرًا .

٥٣١ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠١ .

مُحَمَّدٍ ، وَٱللهِ ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِي أَمَتُهُ ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَٱللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) .

٥٣٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . نُودِيَ : إِنَّ الصَّلَاةَ جامِعَةٌ .

٥٣٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ يَهُودِيَّةً جاءَتْ تَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : أَعاذَكِ ٱللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ في قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عائِذًا بِٱللهِ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا ، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَي الحُجَرِ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَقَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَسَجَدَ وَٱنْصَرَفَ ، فَقَالَ ما شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

(أمته) المرأة المملوكة . (ما أعلم) من عظمة الله تعالى ، وشدة عقابه وانتقامه من أهل المعاصي ، وما أعلم من أحوال يوم القيامة .

٥٣٢ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٠ .
(الصلاة جامعة) تصلى الآن صلاة ذات جماعة حاضرة .

٥٣٣ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠٣ .
(أعاذك) أجارك . (ذات غداة) في غداة وهي أول النهار .(ضحى) ارتفاع أول النهار .(بين ظهراني الحجر) بينها ، وهي بيوت أزواجه ﷺ .

٥٣٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

ٱنْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَاذْكُرُوا ٱللهَ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ ؟ قَالَ ﷺ : (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ما بَقِيَتِ ٱلدُّنْيَا ، وَأُرِيتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) . قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (بِكُفْرِهِنَّ) . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ . قَالَ : (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) . [ر : ٢٧]

٥٣٥ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ .

---

٥٣٤ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠٧ .

(كعكعت) تأخرت ورجعت إلى الوراء .

٥٣٥ : (بالعتاقة) أي بتحرير العبيد من الرق تقرباً إلى الله عزوجل ، ليرفع العذاب الذي قد يكون بالكسوف .

٥٣٦ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَزِعًا ، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ ، فَأَتَى المَسْجِدَ ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ ، وَقَالَ : (هٰذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ ٱللهُ ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلٰكِنْ يُخَوِّفُ ٱللهُ بِهَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَٱفْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَٱسْتِغْفَارِهِ) .

٥٣٧ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ) . ثُمَّ يُعَاوِدُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ .

---

٥٣٦ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٢ .
(يخشى أن تكون الساعة) يخاف أن يكون ذلك من علامات قيام القيامة .

٥٣٧ : (أربع ركعات) أي أربع ركوعات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - أبوابُ سجُودِ القرآن

٥٣٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى ، أَوْ تُرابٍ ، فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ ، وَقَالَ : يَكْفِينِي هٰذَا ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ قُتِلَ كافِرًا .

٥٣٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : «صٓ» . لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا .

٥٤٠ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَٱلْجِنُّ وَالْإِنْسُ .

٥٤١ : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : «وَالنَّجْمِ» . فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

٥٤٢ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رحمه الله تعالى قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَرَأَ : «إِذَا السَّماءُ ٱنْشَقَّتْ» . فَسَجَدَ بِهَا . فَقُلْتُ : يَا أَبَاهُرَيْرَةَ ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟. قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ .

---

٥٣٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٦ .
(النجم) أي سورة النجم . (هذا) أي ملامسة ما هو من وجه الأرض لجبهته .

٥٣٩ : (ص) أي السجود عند تلاوة آية السجدة فيها . (عزائم السجود) المأمور بها ، والعزائم جمع عزيمة ، وهي ما أكد الشارع على فعله .

٥٤٠ : (بالنجم) أي عند قراءة آية السجدة منها ، وسجود المشركين لسماعهم أسماء أصنامهم في السورة ، وعلم الراوي سجود الجن بإخبار النبي ﷺ له .

٥٤١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٧ .

٥٤٣ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ .

٥٤٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤ - أبوابُ تقصيرِ الصّلاة

٥٤٤ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ .

٥٤٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ . قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا .

٥٤٦ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّهَا .

٥٤٧ : عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ ، آمَنَ ما كانَ ، بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ .

٥٤٨ : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لمَّا قيل له : صَلَّى بِنَا عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعاتٍ ، فَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعاتٍ رَكْعَتانِ مُتَقَبَّلَتانِ .

---

٥٤٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة المسافرين وقصرها ، رقم : ٦٩٣ .
(ركعتين ركعتين) أي إلا المغرب فإنه يصليها ثلاثًا .

٥٤٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : قصر الصلاة بمنى ، رقم : ٦٩٤ .
(ركعتين) أي الصلاة الرباعية قصرًا . (صدرًا من إمارته) أول خلافته . (أتمها) صلاها تامة أربع ركعات .

٥٤٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : قصر الصلاة بمنى ، رقم : ٦٩٦ .
(آمن ما كان) أي وهو في حال من الأمن أكثر من أي وقت آخر .

٥٤٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : قصر الصلاة بمنى ، رقم : ٦٩٥ .
(فاسترجع) قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أي كره ما فعل عثمان رضي الله عنه ، لمخالفته الأفضل .
(حظي) نصيبي .

٥٤٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ ، تُؤْمِنُ بِٱللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ) .

٥٥٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ،ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبُثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءِ ، فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ، وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ .

٥٥١ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي التَّطَوُّعَ وَهُوَ رَاكِبٌ في غَيْرِ الْقِبْلَةِ .

٥٥٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ عَنْ يَسَارِ الْقِبْلَةِ ، فَقِيلَ له : تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ ؟ فَقَالَ :لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

٥٥٣ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ في السَّفَرِ وَقَالَ ٱللّٰهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ ٱللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

٥٥٤ : عَنْ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ ، عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

---

٥٤٩ : أخرجها مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٣٩ .
(حرمة) رجل ذو حرمة منها ، بنسب أو مصاهرة أو رضاع ، وشرط هذه الحرمة أن تكون مؤبدة ، فلا يجوز السفر مع زوج الأخت أو العمة أو الخالة ، كما لا يجوز مع زوج بنت الأخ أو الأخت ، لأن حرمة الزواج بهؤلاء ليست مؤبدة ، بل هي مؤقتة بوجود الأخت أو غيرها على عصمته ، فإذا طلقها أو ماتت جاز له الزواج بأية واحدة ممن ذكر .

٥٥٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز الجمع بين الصلاتين في السفر . وفي الحج ، باب : الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، رقم : ٧٠٣ .
(أعجله السير) استعجل من أجل السير مع الركب أو لأمر آخر .(يسبح) من السبحة ، وهي صلاة النافلة .

٥٥٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر ، رقم : ٧٠٢ .

٥٥٣ : (أسوة) قدوة . /الأحزاب : ٢١/ .

٥٥٥ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

٥٥٦ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كانَتْ بِي بَوَاسِيرُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (صَلِّ قائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ) .

٥٥٧ : عَنْ عَائِشَةَ ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قاعِدًا قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ ، فَكانَ يَقْرَأُ قاعِدًا ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ ، فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ رَكَعَ .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في رواية : ثُمَّ يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ : فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَى تَحَدَّثَ مَعِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ ﷺ .

---

٥٥٥ : (على ظهر سير) سائرًا ، وكلمة ظهر مقحمة ، والأصل : على سير ، وأقحمت لأن السائر كأنه راكب ظهرًا ولو لم يكن راكبًا .

٥٥٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز النافلة قائمًا وقاعدًا ، رقم : ٧٣١ .
(أسن) دخل في السن وهو العمر ، أي كبر سنه وشاخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ - أبواب التهجد

٥٥٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، لَكَ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ : لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) .

٥٥٩ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

كانَ الرَّجُلُ في حَياةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذا رَأَى رُؤْيا قَصَّها عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيا ، فَأَقُصَّها عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكُنْتُ غُلامًا شابًّا ، وَكُنْتُ أَنامُ في المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذانِي فَذَهَبا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، وَإِذَا لَها قَرْنانِ ، وَإِذَا فِيهَا أُناسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَلَقِيَنا مَلَكٌ آخَرُ ، فَقَالَ لِي : لَمْ تُرَعْ . فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) . فَكانَ بَعْدُ لَا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا .

٥٥٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٩ .
(قيم) دائم القيام بتدبير الخلق ، تعطيهم ما به قوام أمرهم . (وبك خاصمت) من أجلك خاصمت المعاند والكافر ، وقمعته بما أعطيتني من القوة بالسيف والبرهان . (إليك حاكمت) جعلت شرعك هو الحاكم بيني وبين من جحد الحق أو حصلت خصومة بيني وبينه .

٥٥٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٧٩ .
(مطوية) مبنية الجوانب . (قرنان) جانبان . (لم ترع) لا خوف عليك .

٥٦٠ : عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : اشْتَكَىٰ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ .

٥٦١ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً ، فَقَالَ : (أَلَا تُصَلِّيَانِ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ ٱللَّهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَٱنْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذٰلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» .

٥٦٢ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : إِنْ كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَىٰ قَطُّ ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا .

٥٦٣ : عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ ، أَوْ سَاقَاهُ . فَيُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) .

٥٦٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : (أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى ٱللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى ٱللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا) .

---

٥٦٠ : (اشتكى) مرض . (فلم يقم) أي لصلاة الليل .

٥٦١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى .. ، رقم : ٧٧٥ .
(طرقه) أتاه ليلًا . (أنفسنا بيد الله) أي نحن معذورون بعدم القيام ، لأننا نائمون ، ولا نملك أمرنا . (يبعثنا) يوقظنا . (ولم يرجع إليّ) لم يجبني بشيء . (يضرب فخذه) متعجبًا من سرعة جوابه . (جدلا) مجادلة . /الكهف: ٥٤/ .

٥٦٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة الضحى .. ، رقم : ٧١٨ .
(سبح) تنفل . (سبحة الضحى) صلاة الضحى . (لأسبحها) لأصليها ، لأنها ترى أنه ﷺ لم يصلها – حسب علمها – تخفيفًا على الأمة .

٥٦٣ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : إكثار الأعمال والاجتهاد .. ، رقم : ٢٨١٩ .
(ترم) تنتفخ . (فيقال له) لم تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك . (شكورًا) أبالغ في شكر الله تعالى على غفرانه لي .

٥٦٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا ، رقم : ١١٥٩ .
(أحب الصلاة) الصلاة المحبوبة من النوافل . (أحب الصيام) الصيام المحبوب من التطوع .

٥٦٥ : عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَيُّ الْعَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَتِ : ٱلدَّائِمُ ، قُلْتُ : مَتَى كانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ : كانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ .

وَفي رواية : إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قامَ فَصَلَّى .

وَفي روايةٍ عَنْهَا قَالَتْ : ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نائِمًا . تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .

(٥٦٦) : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَلَمْ يَزَلْ قائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ . قُلْنا : وَما هَمَمْتَ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ .

(٥٦٧) : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ صَلاةُ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يَعْنِي بِٱللَّيْلِ .

(٥٦٨) :عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، مِنْهَا الْوِتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ .

٥٦٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا ،وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ .

---

٥٦٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٤١ .
(الصارخ) الديك ، لأنه يكثر الصياح في الليل ، وقيل : أول ما يصيح نصف الليل غالبًا .

(ما ألفاه السحر..) ألفاه : وجده ، والسحر وقت قبيل طلوع الفجر ، والمعنى : ما أتى عليه السحر عندي وما صادفه إلا وهو نائم . (نائمًا) ليستريح من تعب القيام ، أو المراد : اضطجاعه ﷺ بعد ركعتي سنة الفجر ، ونسبته إلى السحر لقربه منه .

٥٦٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ، رقم : ٧٧٣ .
(هممت) عزمت وقصدت . (بأمر سوء) مخالف للأدب . (أقعد وأذر النبي) أتركه قائمًا وأصلي معه قاعدًا.

٥٦٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٤ .

٥٦٩ : (نظن أن لا يصوم منه) شيئًا لكثرة فطره منه ، ومثله (حتى نظن أن لا يفطر منه) . (لا تشاء) لا تحب وترغب ، أي إنه لم يوقت لقيامه وقتًا معينًا ، بل يقوم في أية ساعة توافق انتباهه من النوم .

٥٧٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ ٱسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ ٱللهَ ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ) .

٥٧١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقِيلَ : ما زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ ، ما قامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (بَالَ الشَّيْطَانُ في أُذُنِهِ) .

٥٧٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّماءِ ٱلدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) .

٥٧٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها أَنَّها سئلت : كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِٱللَّيْلِ ؟. قَالَتْ : كانَ يَنامُ أَوَّلَهُ ، وَيَقُومُ آخِرَهُ ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِراشِهِ ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ ، فَإِنْ كانَ بِهِ حاجَةٌ ٱغْتَسَلَ ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ .

---

٥٧٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، رقم : ٧٧٦ .
(يعقد) يربط ، فيثقل عليه نومه . (قافية) مؤخرة العنق أو القفا . (يضرب كل عقدة) يحكم عقده ويؤكده . (فارقد) فنم ولا تعجل بالقيام . (طيب النفس) مرتاح النفس ، لما وفقه الله تعالى إليه من القيام . (خبيث النفس) مكتئبًا يلوم نفسه على تقصيره في ترك الخير والقيام في الليل .

٥٧١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، رقم : ٧٧٤ .
(ما قام إلى الصلاة) صلاة الفجر ، أو مطلق الصلاة . (بال الشيطان) قيل : هو على الحقيقة ، أي بال فعلًا ، وقيل : هو على المجاز ، والمراد : تثقيله نومه وانقياده له وتحكمه فيه .

٥٧٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ، رقم : ٧٥٨ .
(ينزل ربنا) هذا النزول من المتشابه الذي يفوض علم حقيقته إلى الله تعالى ، أو المراد : ينزل أمره ورحمته ولطفه ومغفرته ، أو المراد : تتنزل ملائكته بأمر منه . (السماء الدنيا) الأولى ، وسميت الدنيا لقربها من أهل الأرض .

٥٧٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٣٩ .
(أذن المؤذن) لصلاة الفجر . (وثب) نهض . (فإن كانت به حاجة) أي إلى الاغتسال من جنابة .

٥٧٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سئلت: كَيْفَ كانَتْ صَلاةُ رَسُولِ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : ما كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَزِيدُ في رَمَضَانَ وَلَا في غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثًا . قالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟. فَقَالَ : (يَا عائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) .

٥٧٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : (ما هٰذَا الْحَبْلُ) . قَالُوا : هٰذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لا ، حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ) .

٥٧٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ، كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ) .

٥٧٧ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الحَمْدُ لِلهِ ، وَسُبْحَانَ ٱللهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعا ، ٱسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ) .

---

٥٧٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٣٨ .
(فلا تسل عن حسنهن وطولهن) أي لكمال حسنهن وطولهن مستغنيات عن السؤال عن وصفهن .
(أن توتر) تصلي الوتر . (ولا ينام قلبي) بل هو يقظ حاضر مع الله عز وجل ، فأملك القيام في أي وقت ، وأنتبه قبل فوات وقت الوتر .

٥٧٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : أمر من نعس في صلاته أو .. ، رقم : ٧٨٤ .
(السارتين) مثنى سارية ، وهي الأسطوانة والدعامة التي يقوم عليها السقف . (ما هذا الحبل) أي لماذا هو ممدود ومشدود هكذا . (لزينب) بنت جحش ، إحدى زوجاته ﷺ . (فإذا فترت) كسلت عن القيام . (تعلقت به) حتى تتابع قيامها ولا تنام . (نشاطه) حال نشاطه ووقته .

٥٧٦ : (فلان) لم يذكر له اسم في الشروح ، وقيل : لم يسم سترًا له .

٥٧٧ : (تعار) انتبه وهو يسبح أو يستغفر أو يذكر الله تعالى بأي ذكر .

٥٧٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ ، وَهُوَ يَقْصُصُ في قِصَصِهِ ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ أَخًا لَكُمْ لا يَقُولُ الرَّفَثَ) . يَعْنِي بِذٰلِكَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ :

وَفِينَا رَسُولُ ٱللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا ٱنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ ٱلْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ ما قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا ٱسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

٥٧٩ : عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ ، فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ ٱثْنَيْنِ أَتَيَانِي ، أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ : لَمْ تُرَعْ ، خَلِّيَا عَنْهُ . فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِحْدَى رُؤْيَايَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ ٱللَّهِ ، لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) . فَكانَ عَبْدُ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ .

---

٥٧٨ : (قصصه) جمع قِصة ، مواعظه التي كان يذكر بها أصحابه . (يذكر رسول الله) يقص قوله ﷺ . (الرفث) الفاحش والباطل من القول . (معروف) زمن طلوع الفجر الساطع ، وهو الصادق . (العمى) الضلالة . (يجافي) يباعد ، أي يقوم من الليل ليصلي .

٥٧٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٨ . (رأيت) من الرؤيا في النوم . (استبرق) الحرير الغليظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ - أبواب التطوع

٥٨٠ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : (إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي ، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي ، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ . قَالَ : وَيُسَمِّي حاجَتَهُ) .

٥٨١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ ، عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ ، أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ .

٥٨٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ .

---

٥٨٠ : (يعلمنا الاستخارة) أي صلاتها ودعاءها ، والاستخارة طلب الخير ، وهو كل معنى زاد نفعه على ضره . (أستقدرك) أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه . (معاشي) حياتي . (عاقبة أمري) آخرتي . (عاجل أمري وآجله) دنياي وآخرتي ، أو ما يكون من أمري في الحال والاستقبال . (يسمي حاجته) الأمر الذي يستخير من أجله ، في أثناء دعائه .

٥٨١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب ركعتي سنة الفجر ، رقم : ٧٢٤ .
(أشد منه تعاهدًا) تفقدًا ومحافظة .

٥٨٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ ، لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ : صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ .

٥٨٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ .

٥٨٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ الْمُزَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ) . قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : (لِمَنْ شَاءَ) . كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

باب : فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

٥٨٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

(٥٨٧) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) .

---

٥٨٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة الضحى .. ، رقم : ٧٢١ .
(خليلي) أي النبي ﷺ . والخليل هو الصديق الخالص الذي تخللت محبته القلب . (نوم على وتر) أن أصلي الوتر قبل أن أنام ، وهو أفضل لمن لا يثق باستيقاظه في الليل .

٥٨٤ : انظر مسلم : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز النافلة قائمًا وقاعدًا ، رقم : ٧٣٠ .
(يدع) يترك . (أربعًا) أربع ركعات . (الغداة) صلاة الصبح .

٥٨٥ : (في الثالثة) في المرة الثالثة . (سنة) طريقة لازمة يواظبون عليها وينكرون تركها .

٥٨٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، رقم : ١٣٩٧ .
(أربعًا) أي قال أربعًا . وهي الآتية في الحديث : ١١٣٩ . (لا تشد الرحال) لا يسافر بقصد العبادة والصلاة فيها . والرحال جمع رحل . وهو للبعير كالسرج للفرس ، وشده كناية عن السفر .

٥٨٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، رقم : ١٣٩٤ .
(صلاة) فرضًا كانت أم نفلًا . (مسجدي هذا) مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة . (خير) من حيث الثواب ، لا أنها تجزئ عن هذا العدد .

٥٨٨ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحى إِلَّا في يَوْمَيْنِ : يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ كانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ ، فَإِنَّهُ كانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : وَكانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا . قَالَ : وَكانَ يَقُولُ : إِنَّمَا أَصْنَعُ كما رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ ، وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ في أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا .

٥٨٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) .

---

٥٨٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته ، رقم : ١٣٩٩ . وانظر مسلم : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٨ .

٥٨٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، رقم : ١٣٩١ .

(بيتي) مسكني ، وهو مكان قبره الآن ﷺ . (روضة) بقعة مقدسة من الأرض توصل من لازم الطاعة فيها إلى الجنة ، شريطة أن لا يؤدي ذلك إلى إيذاء المسلمين أو التضييق عليهم . كما يفعله الكثيرون من الحجاج والزوار الآن ، حيث إنهم يمكثون طوال النهار أو فترة طويلة . في الروضة الشريفة ، فيضيقون على الناس . ويكونون سببًا في إيذائهم ماديًا ومعنويًا . ويفوتون عليهم خيرًا سعوا إليه وقصدوه .

(منبري على حوضي) يوضع منبري هذا على حوضي في الجنة يوم القيامة ، أصعده وأدعو المسلمين المتبعين لي ليشربوا ويرتووا من ماء الحوض ، وهو نهر الكوثر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٧ - أبواب العمل في الصلاة

٥٩٠ : عَنِ ابْنِ مسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ، سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا ، وَقَالَ : (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا) .

وفي روايةٍ عَنْ زَيْد بْن أَرْقَم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ : «حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ» . الآيَةَ ، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ .

٥٩١ : عَنْ مُعَيْقِيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ، فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ ، قَالَ : (إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً) .

٥٩٢ : عَنْ شُعْبَة رحمه الله تعالى قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : كُنَّا بِالْأَهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهَرٍ ، إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي ، وَإِذَا لِجَامُ دَابَّتِهِ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ ، وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا ، قَالَ شُعْبَةُ : هُوَ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهٰذَا الشَّيْخِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ

---

٥٩٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة ، رقم : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
(رجعنا من عند النجاشي) أي من الحبشة إلى المدينة . (شغلًا) اشتغالاً بما هو أعظم من غيره .
(حافظوا على الصلوات) داوموا على أدائها في أوقاتها /البقرة: ٢٣٨/ . (فأمرنا بالسكوت) عما كنا نفعله من الكلام مما لا يتعلق بالصلاة خلالها .

٥٩١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة مسح الحصى وتسوية التراب .. ، رقم : ٥٤٦ .
(فاعلًا) مسويًا التراب ولا بد . (فواحدة) فسوه مرة واحدة .

٥٩٢ : (بالأهواز) بلاد بين البصرة وفارس . (الحرورية) فئة من الخوارج ، نسبة إلى حروراء ، وهي قرية من قرى الكوفة . (جرف) جانب ، ويطلق على المكان الذي أكله السيل . (لجام) ما يوضع في فم الفرس لتقاد به .
(تنازعه) تشد بلجامها كي تتفلت . (يتبعها) يسير معها . (افعل بهذا) يدعو عليه ويسبه .

اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ ، أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَثَمَانَ ، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ ، وَإِنِّي ، إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ .

٥٩٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَرَأَ سُورَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَاهَا ، وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَصَلُّوا ، حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا كُلَّ شَيْءٍ وُعِدْتُهُ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَائِبَ) .

٥٩٤ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حاجَةٍ لَهُ ، فَانْطَلَقْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي ما اللهُ أَعْلَمُ بِهِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ؟. ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي) . وَكانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، مُتَوَجِّهًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ .

٥٩٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نُهِيَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا .

(أراجع) أرجع وأسير . (مألفها) ما ألفته واعتادته من الذهاب إلى المرعى أو البيت . (فيشق علي) رجوعي إلى أهلي بدونها ، لبعد منزلي .

٥٩٣ : (سيب السوائب) سيب النوق وسن لهم هذه العادة ، والسوائب جمع سائبة ، وهي الناقة التي تترك فلا تركب ولا تصد عن ماء أو مرعى ، يفعلون ذلك نذرًا وتقربًا لآلهتهم .

٥٩٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة ، رقم : ٥٤٠ .
(فوقع في قلبي) من الحزن . (وجد) غضب .

٥٩٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الاختصار في الصلاة ، رقم : ٥٤٥ .
(مختصرًا) من الخصر ، وهو أن يضع يده على خاصرته في الصلاة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨ - أبوابُ السَّهو

٥٩٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : (وما ذَاكَ) . قَالَ : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ ما سَلَّمَ .

٥٩٧ : عَنْ كُرَيْبٍ رحمه الله تعالى :

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَزْهَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ :

أَرْسَلُوهُ إِلَى عائِشَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَقَالُوا : ٱقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا ، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقُلْ لَهَا : إِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّينَهُمَا ، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَنْهَا . فَقَالَ كُرَيْبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَبَلَّغْتُهَا ما أَرْسَلُونِي ، فَقَالَتْ : سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ ، فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ ما أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عائِشَةَ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : قُومِي بِجَنْبِهِ ، قُولِي لَهُ : تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا ؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ . فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ) .

---

٥٩٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما .. ، رقم : ٨٣٤ .
(عنها) عن صلاة ركعتين بعد العصر . (أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها) أي على صلاتها ، تعزيرًا ، لورود النهي عن الصلاة في هذا الوقت . (كريب) هو مولى ابن عباس ، وكان صغيرًا . (بني حرام) بطن من الأنصار . (أبي أمية) هو والد أم سلمة رضي الله عنها ، واسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ - كتاب الجنائز

٥٩٨ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ، فَأَخْبَرَنِي ، أَوْ قَالَ : بَشَّرَنِي ، أَنَّهُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) .

٥٩٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ) .وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ .

٦٠٠ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِٱتِّبَاعِ الجَنائِزِ ، وَعِيادَةِ المَرِيضِ ، وَإِجابَةِ ٱلدَّاعِي ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ . وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، وَخاتَمِ ٱلذَّهَبِ ، وَالحَرِيرِ ، وَٱلدِّيبَاجِ ، وَالْقَسِّيِّ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ .

---

٥٩٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، رقم : ٩٤ .
(آت من ربي) هو جبريل عليه السلام ، آت : اسم فاعل من أتى ، وأصله آتي ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

٦٠٠ : (عيادة المريض) زيارته ، من العود وهو الرجوع . (إجابة الداعي) تلبية دعوة وليمة الزواج ، وهي واجبة إذا لم يكن هناك منكر لا يستطيع إزالته ، كاختلاط النساء بالرجال ، والضرب على آلات اللهو ، وربما كان من جملة المنكرات : ما يفعله الناس أحيانًا ، من الإسراف والتبذير مباهاة ومفاخرة . (إبرار القسم) من البر وهو خلاف الحنث ، والمعنى : تصديق من أقسم عليك بفعل ما طلبه منك . (تشميت العاطس) تدعو له بالخير والبركة ، كأن تقول له : يرحمك الله ، بعد حمده لله تعالى ، مشتق من الشوامت وهي القوائم ، فكأنه دعاء له بالثبات على طاعة الله عز وجل . (آنية الفضة) أي عن اقتنائها واستعمالها ، لما فيه من السرف والخيلاء ، ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال . (الديباج) الثياب المتخذة من الإبريسم وهو نوع من الحرير . (القسي) ثياب من كتان مخلوط بحرير . (الإستبرق) الثخين من الديباج والغليظ منه .

٦٠١ : عَنْ أُمّ الْعَلاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - آمْرَأَة مِنَ الْأَنْصارِ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَنَّهُ اقْتُسِمَ الْمُهاجِرُونَ قُرْعَةً ، فَطَارَ لَنَا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَأَنْزَلْنَاهُ في أَبْيَاتِنَا ، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ في أَثْوَابِهِ ، دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ : لَقَدْ أَكْرَمَكَ ٱللهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما يُدْرِيكِ أَنَّ ٱللهَ أَكْرَمَهُ) . فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ ٱللهُ ؟ فَقَالَ : (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، وَٱللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ ، وَٱللهِ ما أَدْرِي ، وَأَنَا رَسُولُ ٱللهِ ، ما يُفْعَلُ بِي) . قَالَتْ : فَوَٱللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا .

٦٠٢ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي ، جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، أَبْكِي وَيَنْهَوْنَنِي عَنْهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي ، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فاطِمَةُ تَبْكِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ ، ما زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ) .

٦٠٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ في الْيَوْمِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَصَفَّ بِهِمْ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا .

٦٠٤ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَتَذْرِفانِ - ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ) .

---

٦٠١ : (اقتسم المهاجرون قرعة) اقتسمهم الأنصار في نزولهم عليهم وسكناهم في منازلهم بالقرعة . (فطار لنا) وقع في سهمنا وحصتنا . (اليقين) الموت . (أزكي) أنسب إلى الزكاء وهو الصلاح .

٦٠٢ : (تظله بأجنحتها) هو عنوان فضله ، وما أعد الله تعالى له عنده من الكرامة .

٦٠٣ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في التكبير على الجنازة ، رقم : ٩٥١ .
(نعى) أخبر بموته . (النجاشي) لقب ملك الحبشة ، واسمه أصحمة ، وقيل : معناه عطية . (المصلى) مكان متسع يصلون فيه صلاة العيد ، وقيل : صلى عليه في البقيع .

٦٠٤ : (زيد) بن حارثة رضي الله عنه . (جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنه . (لتذرفان) يسيل منهما الدمع . (من غير إمرة) تأمير من رسول الله ﷺ ولا من الجند معه . (ففتح له) فكان نصر المسلمين وخلاصهم على يديه ، وكان هذا في غزوة مؤتة على حدود بلاد الشام .

٦٠٥ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ ،إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ الجَنَّةَ ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ) .

٦٠٦ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا – قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ ، فَقَالَ : (ٱغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذٰلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَٱجْعَلْنَ في الآخِرَةِ كافورًا ، أَوْ شَيْئًا مِنْ كافورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) . تَعْنِي إِزَارَهُ .

وَفي رواية أخرى أَنَّهُ قَالَ : (ٱبْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا) .

قَالَتْ : وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ .

٦٠٧ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كُفِّنَ في ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ ، بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

٦٠٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ ، أَوْ قَالَ : فَأَوْقَصَتْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ في ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا) .

٦٠٥ : (الحنث) سن التكليف الذي يكتب فيه الإثم على المذنب . وقد يطلق الحنث على الذنب والإثم . (بفضل رحمته إياهم) لمزيد رحمة الله تعالى للأولاد الذين ماتوا صغاراً ، يشمل بهذه الرحمة آباءهم .

٦٠٦ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في غسل الميت ، رقم : **٩٣٩** .
(ابنته) زينب ، زوج أبي العاص بن الربيع رضي الله عنهما . (سدر) ورق شجر السدر ، يطحن ويستعمل في التنظيف . (كافوراً) كم النخل وهو زهره . (فآذنني) فأعلمني .
(قرون) جمع قرن ، وهو الخصلة من الشعر ، أي جعلنا شعرها ثلاث ضفائر .

٦٠٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في كفن الميت ، رقم : **٩٤١** .
(يمانية) من صنع اليمن . (سحولية) بيض ، نسبة إلى السحول وهو ما تبيض به الثياب . (كرسف) قطن .

٦٠٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يفعل بالمحرم إذا مات ، رقم : ١٢٠٦ .
(فوقصته) من الوقص ، وهو كسر العنق ، ومثله (أوقصته) من الإيقاص ، والوقص أفصح . (سدر) ورق شجر معين ، يدق ويستعمل في الغسل والتنظيف . (ولا تحنطوه) لا تضعوا له الحنوط ، وهو طيب يخلط للميت خاصة . (لا تخمروا رأسه) لا تضعوا له خماراً ، وهو غطاء الرأس . (ملبياً) يقول : لبيك اللهم لبيك ، على الحالة التي مات عليها وهو محرم .

٦٠٩ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ ، جاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ ، وَٱسْتَغْفِرْ لَهُ . فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ ، فَقَالَ : (آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ) . فَآذَنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ ٱللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ : (أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ ، قَالَ : «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ») . فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدًا» .

٦١٠ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ ما دُفِنَ ، فَأَخْرَجَهُ ، فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ .

٦١١ : عَنْ خَبَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَلْتَمِسُ وَجْهَ ٱللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى ٱللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ ما نُكَفِّنُهُ إِلَّا بُرْدَةً ، إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ .

---

٦٠٩ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٤ .

(آذني) أعلمني . (خيرتين) تثنيه خيرة ، أي مخير بين أمرين : الاستغفار وعدمه ، كما في الآية المذكورة ، /التوبة : ٨٠/ . (منهم) من المنافقين /التوبة : ٨٤/ .

٦١٠ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٣ .

(فأخرجه) من قبره . (فنفث) بصق بصاقاً خفيفاً . (ريقه) ماء فمه .

٦١١ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في كفن الميت ، رقم : ٩٤٠ .

(نلتمس وجه الله) نطلب ذات الله تعالى ورضوانه ، لا متاع الدنيا . (فوقع أجرنا) ثبت ثوابنا واستحققناه بوعد الله عز وجل . (أينعت) أدركت ونضجت . (يهدبها) يجتنيها ويقطفها . (بردة) كساء صغير مربع ، وقيل غير ذلك . (إذخر) نوع من الحشيش .

٦١٢ : عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ ٱمْرَأَةً جاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ ، فِيهَا حاشِيَتُهَا ، أَتَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ ، قَالَ : نَعَمْ. قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ فَقَالَ : اكْسُنِيهَا ، ما أَحْسَنَهَا ، قَالَ الْقَوْمُ : ما أَحْسَنْتَ ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ ، قَالَ : إِنِّي وَٱللَّهِ ، ما سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

٦١٣ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

٦١٤ : عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) .

٦١٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِٱمْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقَالَ : (اتَّقِي ٱللَّهَ وَٱصْبِرِي) . قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ ، فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى) .

---

٦١٢ : (حاشيتها) طرفها أو هدبها ، أي إنها جديدة لم تقطع من ثوب ، أو لم يتقطع هدبها بعد لأنها لم تستعمل . (الشملة) كساء يشتمل به ، والاشتمال إدارة الثوب على الجسد كله . (وإنها إزاره) متزر بها . (فحسنها) نسبها إلى الحسن . (فلان) قيل : هو عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : هو سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنهما .

٦١٣ : (لم يعزم علينا) لم يوجب ولم يشدد علينا في المنع ، كما شدد في غيره من المنهيات .

٦١٤ : (تحد) من الإحداد ، وهو ترك الزينة .

٦١٥ : (إليك عني) اسم فعل بمعنى تنح وابعد . (إنما الصبر) الكامل الأجر والثواب . (الصدمة الأولى) أول وقوع المصيبة الذي يصدم القلب فجأة ، وأصلها من الصدم ، وهو الضرب في الشيء الصلب .

٦١٦ : عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَرْسَلَت ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ : إِنَّ ٱبْنًا لِي قُبِضَ فَائْتِنَا ، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : (إِنَّ للهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى ، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ). فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرِجَالٌ ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ، قَالَ : حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّهَا شَنٌّ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما هٰذَا ؟ فَقَالَ : (هٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا ٱللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ) .

٦١٧ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قَالَ : وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ ، قَالَ : فَقَالَ : (هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ). فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : (فَٱنْزِلْ). قَالَ : فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا .

٦١٨ :عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : رَحِمَ ٱللهُ عُمَرَ ، وَٱللهِ ما حَدَّثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِنَّ ٱللهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَلٰكِنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) . وَقَالَتْ : حَسْبُكُمُ الْقُرْآنُ : «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» .

---

٦١٦ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : البكاء على الميت ، رقم : ٩٢٣ .
(ابنة) هي زينب رضي الله عنها . (قبض) قرب أن يقبض ، أي يموت . (لله ما أخذ وله ما أعطى) له الخلق كله يتصرف به إيجاداً وعدماً . (بأجل مسمى) مقدر بوقت معلوم محدد . (ولتحتسب) تطلب بصبرها الأجر والثواب من الله تعالى ، ليحسبه لها من أعمالها الصالحة . (تتقعقع) تتحرك وتضطرب ويسمع لها صوت . (شن) السقاء البالي . (ففاضت عيناه) نزل الدمع من عيني النبي صلى الله عليه وسلم . (ما هذا) استفهام تعجب ، لما يعلم من سنة صبره ونهيه عن البكاء . (هذا رحمة) هذه الدمعة أثر رحمة ، وليست من الجزع وقلة الصبر .

٦١٧ : (شهدنا بنتاً) هي أم كلثوم ، زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما . (لم يقارف الليلة) لم يفعل ذنباً لا كبيراً ولا صغيراً ، وقيل : معناه : لم يجامع .

٦١٨ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ .
(حسبكم القرآن) يكفيكم بيان القرآن في أنه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره .

٦١٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : (إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا) .

٦٢٠ : عَنِ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ) .

٦٢١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) .

٦٢٢ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَعُودُنِي عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي ؟ قَالَ : (لَا) . فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : (لَا) . ثُمَّ قَالَ : (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ ، أَوْ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا ، حَتَّى ما تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحًا

---

٦١٩ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣٢ .

٦٢٠ : أخرج مسلم شطره الأول في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ٤ . وشطره الثاني في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣٣ .
(ليس ككذب على أحد) فهو كذب في التشريع ، وأثره عام على الأمة ، فإثمه أكبر وعقابه أشد .
(فليتبوأ مقعده) فليتخذ لنفسه مسكناً . (بمانيح) بسبب النوح عليه .

٦٢١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب .. ، رقم : ١٠٣ .
(ليس منا) من أهل سنتنا المهتدي بهدينا . (لطم) اللطم ضرب الوجه بباطن الكف . (الجيوب) جمع جيب ، وهو فتحة الثوب من أعلاه ليدخل فيه الرأس ، والمراد شق الثياب عامة . (بدعوى الجاهلية) قال في بكائه ونوحه ما كان يقوله أهل الجاهلية ، كقولهم : يا سندنا وعضدنا ، وأمثال هذه العبارات .

٦٢٢ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : الوصية بالثلث ، رقم : ١٦٢٨ .
(يعودني) يزورني في مرضي . (بلغ بي من الوجع) وصل أثر الوجع نهايته . (ذو مال) عندي مال كثير .
(الشطر) النصف . (عالة) فقراء . (يتكففون) يطلبون الصدقة من أكف الناس . (أخلف بعد أصحابي)

إِلَّا ٱزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ) . يَرْثِي لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ .

٦٢٣ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَجِعَ وَجَعًا ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ ، وَالحَالِقَةِ ، والشَّاقَّةِ .

٦٢٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ ، جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبابِ ، شَقِّ الْبابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ : لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَقَالَ : (انْهَهُنَّ) . فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : وَٱللَّهِ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ . فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ : (فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ) .

أبقى في مكة وينصرف معك أصحابي من المهاجرين ، وكان مرضه في مكة . (أن تخلف) يطول عمرك ، أي لن تموت بمكة ، وهذا من إخباره بالمغيبات ﷺ . (اللهم أمض لأصحابي هجرتهم) أتممها لهم ولا تنقصها عليهم ، فيرجعون إلى المدينة ، من الإمضاء ، وهو النفاذ . (لا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم ، فيخيب قصدهم . (البائس) المسكين . (يرثي له) يرق له ويترحم عليه .

٦٢٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب ، رقم : ١٠٤ .

(وجع) مرض . (امرأة من أهله) هي زوجته أم عبد الله ، صفية بنت دمون . (بريء) لا أرضى بفعله بل أتبرأ منه . (الصالقة) التي ترفع صوتها عند المصيبة ، من الصلق وهو الصياح والولولة . (الحالقة) التي تحلق شعرها عند المصيبة ، ويمكن أن يقاس عليها المقابل ، وهو من يمتنع عن حلق شعره المعتاد عند المصيبة . (الشاقة) التي تشق ثيابها عند المصيبة .

٦٢٤ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : التشديد في النياحة ، رقم : ٩٣٥ .

(فاحث) ضع ، والمراد تسكيتهن .

٦٢٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، هَيَّأَتْ شَيْئًا ، وَنَحَّتْهُ فِي جانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ . وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صادِقَةٌ قَالَ : فَبَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (لَعَلَّ اللّٰهَ أَنْ يُبارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا) .

قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ : فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ .

٦٢٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تَذْرِفانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ؟ فَقَالَ : (يَا ابْنَ عَوْفٍ ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ) . ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى ، فَقَالَ ﷺ : (إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا ما يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) .

٦٢٧ : عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ فِي غاشِيَةِ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : (قَدْ قَضَى) .

---

٦٢٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي طلحة الأنصاري ، رقم : ٢١٤٤ .

(اشتكى) مرض . (هيأت شيئاً) أعدت طعاماً أصلحته ، أو أصلحت حالها وتزينت تعرضاً للجماع . (نحته) جعلته في جانب البيت بحيث لا يرى لأول وهلة . (هدأت نفسه) سكنت ، وأرادت بالموت ، وظن هو بالنوم لوجود العافية . (صادقة) بالنسبة لما فهمه . (اغتسل) أي من الجنابة ، وهو كناية عن أنه جامع أهله تلك الليلة . (رجل) عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج . (لهما) من ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة ، ودعا لهما النبي ﷺ بالبركة فيها . (قرأ القرآن) حفظه وختمه .

٦٢٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال ، رقم : ٢٣١٥ .

(ظئراً) زوج مرضعته ، وهي خولة بنت المنذر الأنصارية النجارية . (تذرفان) يجري دمعهما . (وأنت) تفعل كما يفعل الناس عند المصائب . (بأخرى) أتبع الدمعة بأخرى ، أو الكلمة التي قالها بأخرى .

٦٢٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : البكاء على الميت ، رقم : ٩٢٤ .

(اشتكى) مرض . (غاشية أهله) أهله الذين يغشونه ، أي يحضرون عنده لخدمته . (قضى) حياته

قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا ، فَقَالَ : (أَلَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) .

٦٢٨ :عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَنُوحَ ، فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرُ خَمْسِ نِسْوَةٍ : أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ ، وَٱبْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ ٱمْرَأَةُ مُعَاذٍ ، وَٱمْرَأَتَانِ . أَوِ : ٱبْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَٱمْرَأَةُ مُعَاذٍ ، وَٱمْرَأَةٌ أُخْرَى .

٦٢٩ : عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جِنَازَةً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا ، أَوْ تُخَلِّفَهُ ، أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ) .

٦٣٠ : عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رحمه الله تعالى قَالَ :

كُنَّا فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ ، فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ : قُمْ ، فَوَٱللهِ لَقَدْ عَلِمَ هٰذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : صَدَقَ .

٦٣١ :عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا لَهُ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ ؟ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا) .

وخرج من الدنيا فمات . (بهذا) بسبب ما يقوله اللسان من خير أو سوء . (يضرب فيه) أي بسبب البكاء على الصفة المنهي عنها .

٦٢٨ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : التشديد في النياحة ، رقم : ٩٣٦ .

(البيعة) المعاهدة على الإسلام والطاعة . (فما وفت) بترك النوح ممن بايعن .

٦٢٩ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : القيام للجنازة ، رقم : ٩٥٨ .

(توضع) على الأرض ، والأمر بالقيام للجنازة للاستحباب وليس للوجوب ، وقال بعضهم : إنه منسوخ فلا يستحب أيضاً .

٦٣٠ : (توضع) عن الأعناق على الأرض . (عن ذلك) عن القعود قبل أن توضع ، والنهي ليس للتحريم .

٦٣١ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : القيام للجنازة ، رقم : ٩٦٠ .

(له) أي قمنا لأجل قيامه ﷺ .

٦٣٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا وُضِعَتِ الجُنَازَةُ ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ) .

٦٣٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَسْرِعُوا بِالجُنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذٰلِكَ ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ) .

٦٣٤ : عَنْ نَافِعٍ رحمه الله تعالى قَالَ : حُدِّثَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فَقَالَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا . فَصَدَّقَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ .

٦٣٥ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : (لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا) . قَالَتْ : وَلَوْلَا ذٰلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا .

٦٣٦ : عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا ، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا .

---

٦٣٢ : (وضعت الجنازة) أي الميت على النعش . (قدموني) عجلوا بي لثواب العمل الصالح الذي أسلفته .(يا ويلها) يا حزنها وهلاكها . (صعق) من الصعق ، وهو أن يغشى على الإنسان ، من صوت شديد يسمعه وربما مات منه .

٦٣٣ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الإسراع في الجنازة ، رقم : ٩٤٤ .
(تقدمونها) تسرعون بها إليه . (تضعونه عن رقابكم) تستريحون من صحبة ما لا خير فيه .

٦٣٤ : (أكثر) من روايته للحديث ، وابن عمر رضي الله عنهما لا يتهم أبا هريرة ، ولكن يخشى أن يشتبه عليه الحديث بغيره . (فرطنا في قراريط كثيرة) أضعنا على أنفسنا الكثير من الأجر ، لعدم مواظبتنا على اتباع الجنائز وحضور دفنها .

٦٣٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٢٩ .
(اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً) جعلوها جهة قبلتهم يسجدون لها . (لولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجداً . (لأبرزوا) لكشفوه ولم يبنوا عليه حائلاً .

٦٣٦ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه ، رقم : ٩٦٤ .

٦٣٧ :عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ : لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ .

٦٣٨ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ – صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، أَبْدَلَكَ ٱللّٰهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ) . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَيَرَاهُما جَمِيعًا ، وَأَمَّا الْكافِرُ ، أَوِ المُنَافِقُ : فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ ما يَقُولُ النَّاسُ . فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ) .

٦٣٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : (أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ ، فَرَدَّ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ٱرْجِعْ ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِكُلِّ ما غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ المَوْتُ . قَالَ : فَالآنَ ، فَسَأَلَ ٱللّٰهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ) . قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ) .

---

٦٣٧ : (فقرأ) جهراً . (أنها سنة) أي قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة هي الطريقة المشروعة .

٦٣٨ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٧٠.

(تولي) تولى مشيعوه وذهبوا . (قرع نعالهم) صوتها عند المشيء . (لا دريت ولا تليت) دعاء عليه ، أي لا كنت دارياً ولا تالياً ، فلا توفق في هذا الموقف ولا تنتفع بما كنت تسمع أو تقرأ . (يليه) من ملائكة وغيرهم . (الثقلين) الإنس والجن ، سموا بذلك لثقلهم على الأرض .

٦٣٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل موسى ﷺ ، رقم : ٢٣٧٢ .

(صكه) لطمه على وجهه فأصاب عينه وفقأها . (متن) ظهر . (يدنيه) يقربه . (رمية بحجر) أي بحيث لو رمى رامٍ حجراً من الموضع لوصل إلى بيت المقدس . (ثم) هناك . (الكثيب) الرمل المجتمع .

٦٤٠ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) . فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِما قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، وَقَالَ : (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هٰؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ .

٦٤١ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَٱللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَٱللهِ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) .

٦٤٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِٱبْنِ صَيَّادٍ : (تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللهِ) . فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ

---

٦٤٠ : (ثوب واحد) بأن يجمعهما فيه ، أو يقطعه بينهما ، وقيل : المراد بالثوب القبر . (أخذاً للقرآن) حفظاً له . (اللحد) هو الشق في جانب القبر . (شهيد على هؤلاء) أشهد لهم أنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله تعالى ، وأشفع لهم وأصونهم من مكاره ذلك اليوم .

٦٤١ : (أهل أحد) شهداء غزوة أحد . (فرط لكم) سابقكم لأهيئ لكم طيب المنزل والمقام . (حوضي) في الجنة . (أعطيت مفاتيح خزائن الأرض) إخبار عما سيفتح لأمته من بعده من الخزائن والملك . (تنافسوا فيها) أن تتنازعوا وتختصموا على الدنيا وما فيها من ملك وخزائن ، من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به .

٦٤٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر ابن صياد ، رقم : ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ .

(رهط) ما دون العشرة من الرجال . (ابن صياد) هو من اليهود ، وقيل : من بني النجار ، وابنه عمارة شيخ مالك من خيار المسلمين . عيني . (أطم) بناء من حجر كالقصر ، وقيل : هو الحصن . (بني مغالة) قبيلة من الأنصار . (الحلم) البلوغ . (الأميين) العرب ، نسبة إلى الأمية وهي عدم القراءة

اَللهِ ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ : (آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ) . فَقَالَ لَهُ : (مَاذَا تَرَى) . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ) . ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا) . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ . فَقَالَ : (اخْسَأْ ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) .

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : انْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ ، إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ ، لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافِ ، وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ ، هٰذَا مُحَمَّدٌ ، ﷺ ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) .

٦٤٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ : (أَسْلِمْ) . فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ) .

٦٤٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ

والكتابة . (فرفضه) تركه ، ليأسه من إسلامه . (يأتيني صادق وكاذب) أرى رؤيا ، ربما تصدق فتقع وربما تكذب فلا تقع . (خلط عليك الأمر) خلط عليك شيطانك ما يلقي إليك . (خبيئاً) شيئاً مخبأً في نفسي . (الدخ) أراد أن يقول الدخان ، فلم يستطع ولم يهتد إلى ذلك . (اخسأ) اسكت صاغراً مطروداً . (فلن تعدو قدرك) لن تجاوز كونك كاهناً ، ولن يبلغ قدرك أن تعلمَ الغيب من قبل الوحي ولا من قبيل الإلهام . (إن يكنه) إن كان هذا هو الدجال . (فلن تسلط عليه) لست أنت الذي يقتله ، وإنما يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام . (يختل) يستغفل . (قطيفة) كساء له خمل . (رمزة) من الرمز وهو الإشارة ، والزمرة من المزمار . (يتقي بجذوع النخل) يخفي نفسه بها . (فثار) نهض بسرعة . (بين) أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة أمره . (فرضه) دقه . (رمرمة أو زمزمة) الصوت الخفي .

٦٤٤ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة .. ، رقم : ٢٦٥٨ .

(يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) يجعلانه يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ، حسب ملتهما ، بترغيبهما له في ذلك أو بتبعيته لهما . (تنتج البهيمة) تلد الدابة العجماء .

بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : «فِطْرَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» .

٦٤٥ : عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ رحمه الله تعالى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ : (يَا عَمِّ ، قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ ٱللَّهِ) . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ : هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَمَا وَٱللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : «ما كَانَ لِلنَّبِيِّ» . الآيَةَ .

٦٤٦ : عَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، ما مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ : شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً) . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ

(بهيمة جمعاء) تامة الأعضاء مستوية الخلق . (تحسون) تبصرون . (جدعاء) مقطوعة الأذن أو الأنف أو غير ذلك ، أي إن الناس يفعلون بها ذلك ، فكذلك يفعلون بالمولود الذي يولد على الفطرة السليمة . (فطرة الله) ملة الإيمان والتوحيد ومعرفة الخالق سبحانه . (فطر الناس) خلقهم . (لا تبديل لخلق الله) لا تفاوت بين الناس في أصل خلقتهم ، ولا يستطيع أحد أن يغير طبيعة نفوسهم حقيقة . (القيم) المستقيم والمقوم لأمور الناس .

٦٤٥ : (أشهد لك بها) أحاجج لك بها وأدافع عنك . (أترغب عن ملة) أتعرض عن طريقة . (أنه عنك) أنه عن الاستغفار لك . (الآية) التوبة : ١١٣ . وهي بتمامها : «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» . أي ثبت لهم أنهم من أهل النار بموتهم على الكفر والشرك .

٦٤٦ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه .. ، رقم : ٢٦٤٧ .

(بقيع الغرقد) مقبرة أهل المدينة ، والبقيع موضع من الأرض فيه أصول شجر ، والغرقد شجر له شوك كان ينبت في ذلك المكان بكثرة فأضيف إليه . (مخصرة) ما يتوكأ عليه من عصا وغيرها . (فنكس) خفض رأسه وطأطأ إلى الأرض . (ينكت) يضرب في الأرض . (منفوسة) مخلوقة . (كتب) قدر وعين . (نتكل على كتابنا) نعتمد على ما قدر علينا .

فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلَ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ : (أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ) . ثُمَّ قَرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى» . الآيَةَ .

٦٤٧ : عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : (مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ ، كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا ، فَهُوَ كما قَالَ . وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، عُذِّبَ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) .

٦٤٨ : عَنْ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :
(كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ : بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) .

٦٤٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ) .

٦٥٠ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (وَجَبَتْ) . ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ : (وَجَبَتْ) . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ما وَجَبَتْ ؟ قَالَ : (هٰذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وَهٰذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ) .

٦٥١ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (أَيُّمَا مُسْلِمٍ ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ) . فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ، قَالَ : (وَثَلَاثَةٌ) . فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ، قَالَ : (وَاثْنَانِ) . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ .

(أعطى واتقى) أعطى الطاعة واتقى المعصية ، أي جاهد نفسه فبذل الطاعة واجتنب المعصية . (الآية) أي وما بعدها : /الليل : ٥-١٠/ . وستأتي الآيات وشرحها في روايات الحديث .

٦٤٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، رقم : ١١٠ .

(بملة غير الإسلام) كأن يقول : هو يهودي إن فعل كذا ، وأمثال هذا . (كما قال) أي فيحكم عليه بالذي نسبه لنفسه .

٦٤٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، رقم : ١١٣ .

(برجل) من الأمم السابقة . (بدرني) استعجل الموت ، ولم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب منه .

٦٤٩ : (يطعنها) يقتلها بآلة جارحة ، من الطعن وهو القطع .

٦٥٠ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ، رقم : ٩٤٩ .

(فأثنوا عليها خيراً) وصفوها بفعل الخير . (فأثنوا عليها شراً) وصفوها بفعل الشر . (شهداء الله في الأرض) أي يقبل قولكم في حق من تشهدون له أو عليه .

٦٥٢ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ في قَبْرِهِ أُتِيَ ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «يُثَبِّتُ ٱللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ») .

٦٥٣ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قَالَ : اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ ، فَقَالَ : (وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) . فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتًا ؟ فَقَالَ : (ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، وَلٰكِنْ لَا يُجِيبُونَ) .

٦٥٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ ما كُنْتُ أَقُولُ حَقٌّ) . وَقَدْ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى» .

٦٥٥ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَطِيبًا ، فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يُفْتَتَنُ فِيهَا الْمَرْءُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذٰلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً .

٦٥٦ : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ ، فَسَمِعَ صَوْتًا ، فَقَالَ : (يَهُودُ تُعَذَّبُ في قُبُورِهَا) .

---

٦٥٢ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٧١ .
(أتي) أتاه الملكان وأقعد ه اوسألاه . (بالقول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم ، وهي كلمة التوحيد التي تمكنت في قلوبهم . /إبراهيم : ٢٧/ .

٦٥٣ : (أهل القليب) قتلى المشركين يوم بدر ، والقليب : البئر قبل أن تبنى جوانبه . (ما وعد ربكم) من العذاب على كفركم . (فقيل له) القائل هو عمر رضي الله عنه .

٦٥٤ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣٢ .
(وقد قال الله تعالى) هذا الكلام لعائشة رضي الله عنها . (لا تسمع الموتى) إسماعاً يستفيدون منه ويتعظون به . /النحل : ٨٠/ .

٦٥٥ : (فذكر فتنة القبر) بين ما يجري للمرء في قبره مفصلاً . (ضج المسلمون ضجة) صاحوا وجزعوا جزعاً عظيماً .

٦٥٦ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٦٩ .
(وجبت الشمس) غربت .

٦٥٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدْعُو : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ،وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ) .

٦٥٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ،فَيُقَالُ : هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ ٱللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

٦٥٩ : عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ) .

٦٦٠ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُ ، إِذْ خَلَقَهُمْ ، أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ) .

٦٦١ : عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا) . قَالَ : فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا ، فَيَقُولُ : (مَا شَاءَ ٱللَّهُ) . فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ :(هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا) . قُلْنَا : لَا ، قَالَ : (لٰكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ :إِنَّهُ يُدْخِلُ ذٰلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ

---

٦٥٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم : ٥٨٨ .
(أعوذ) ألتجئ وأستجير . (فتنة المحيا والممات) ما يكون في الحياة من الابتلاء بالمصائب مع عدم الصبر ، وما يحدث من الإصرار على الفساد وترك طرق الهداية ، وما يكون بعد الموت من أهوال القبر وسؤال الملكين . (فتنة المسيح الدجال) ما يكون معه من أسباب الفتنة ، ومعنى الدجال الكذاب ، وسمي المسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة .

٦٥٨ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٦٦ .
(عرض عليه مقعده) أري مكانه . (بالغداة والعشي) وقت الصباح ووقت المساء . (هذا مقعدك حتى يبعثك الله) هذا مكانك الذي تبعث إليه يوم القيامة .

٦٥٩ : (إبراهيم) ابن النبي ﷺ من مارية القبطية رضي الله عنها .

٦٦٠ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة ، رقم : ٢٦٦٠ .
(أعلم بما كانوا عاملين) بما يكون منهم لو أبقاهم أحياءً ، وقيل غير ذلك .

٦٦١ : (كلوب) الحديدة التي ينشل بها اللحم ويعلق ، ومثله الكُلَّاب . (شدقه) جانب فمه .

بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هٰذَا ، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ . قُلْتُ : ما هٰذَا ؟ قالا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ ، أَوْ صَخْرَةٍ ، فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هٰذَا ، حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ ، وَعادَ رَأْسُهُ كما هُوَ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ ، أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا ٱقْتَرَبَ ٱرْتَفَعُوا ، حَتَّى كادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ ، وَعَلَى وَسْطِ النَّهَرِ - قَالَ يَزِيدُ وَوَهْبُ ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ - وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ ، فَيَرْجِعُ كما كانَ ، فَقُلْتُ : ما هٰذَا ؟ قَالَا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا ، حَتَّى ٱنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا ، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ ، وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا ، هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ ، قُلْتُ : طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ . قَالَا : نَعَمْ ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ ، يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبا ، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مالِكٌ خازِنُ النَّارِ ، وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهٰذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي ، قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوِ ٱسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ) .

(يلتئم) يصح ويبرأ . (بفهر) بحجر ملء الكف . (فيشدخ) من الشَّدْخ وهو كسر الشيء الأجوف . (تدهده) تدحرج .

٦٦٢ :عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ أُمِّي ٱفْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : (نَعَمْ) .

٦٦٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : إِنْ كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ في مَرَضِهِ : (أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غدًا) . اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عائِشَةَ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمِي ، قَبَضَهُ ٱللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَدُفِنَ في بَيْتِي .

٦٦٤ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْ هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَمَنِ ٱسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الخَلِيفَةُ ، فَٱسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، فَسَمَّى : عُثْمانَ ، وَعَلِيًّا ، وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٦٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى ما قَدَّمُوا) .

---

٦٦٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه . وفي الوصية ، باب : وصول ثواب الصدقات إلى الميت ، رقم : ١٠٠٤ .
(رجلاً) هو سعد بن عبادة رضي الله عنه . (افتلتت نفسها) ماتت فجأة .

٦٦٣ : (ليتعذر) يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال لبيت عائشة رضي الله عنها . (استبطاء) يستطيل اليوم اشتياقاً لها . (بين سحري ونحري) بين صدري وعنقي ، والسحر الرئة أو الصدر .

٦٦٤ : (أحق بهذا الأمر) أولى بالخلافة . (النفر) عدة رجال دون العشرة .

٦٦٥ : (أفضوا إلى ما قدموا) وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر ، فيجازيهم الله تعالى به .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠ - كتاب الزكاة

١ - باب : وجوب الزكاة .

٦٦٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (ٱدْعُهُمْ إِلَى : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدِ ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ) .

٦٦٧ : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . قَالَ : مَالَهُ مَالَهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَبٌ مَالَهُ ، تَعْبُدُ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ) .

٦٦٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قَالَ : (تَعْبُدُ ٱللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ) . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا . فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا) .

---

٦٦٦ : (أطاعوا لذلك) انقادوا وبادروا إلى الفعل . (صدقة) هي الزكاة .

٦٦٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة .. ، رقم : ١٣ .
(رجلاً) قيل : هو أبو أيوب راوي الحديث ، وقيل : هو لقيط بن صبرة ، وافد بني المنتفق .
(قال : ماله ماله) القائل من حضر من القوم ، وما للاستفهام ، والتكرار للتأكيد ، والمعنى : أي شيء جرى له . (أرب ماله) أية حاجة يطلبها ويسأل عنها جاءت به . (تصل الرحم) تحسن لقرابتك .

٦٦٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة .. ، رقم : ١٤ .
(أعرابي) قيل هو سعد بن الأخرم . (المكتوبة) المفروضة ، وهي الصلوات الخمس . (نفسي بيده) أي أقسم بالله الذي حياتي بأمره . (سره) أحب .

٦٦٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى ٱللَّهِ) . فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ ، وَٱللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : فَوَٱللَّهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِالْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

٦٧٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (تَأْتِي الْإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا ، عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا ، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَأْتِي الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، إِذَا لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا ، تَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، وَقَالَ : وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ) .

قَالَ : (وَلَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قَدْ بَلَّغْتُ ، وَلَا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا ، قَدْ بَلَّغْتُ) .

---

٦٦٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .. ، رقم : ٢٠ .
(عناقاً) الأنثى من ولد المعز التي لم تبلغ سنة . (شرح الله صدر أبي بكر) لقتالهم . (فعرفت أنه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه أبو بكر رضي الله عنه .

٦٧٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إثم مانع الزكاة ، رقم : ٩٨٧ .
(تأتي الإبل) التي كان يملكها في الدنيا ، يخلقها الله تعالى يوم القيامة . (على خير ما كانت) في الدنيا من القوة والسمن . (تطؤه) تدوسه وتعلوه . (بأخفافها) جمع خف ، وهو للإبل كالقدم من الإنسان . (بأظلافها) جمع ظلف ، وهو من الغنم كالخف من البعير . (أن تحلب على الماء) عند ورودها لتشرب ، ويعطى من لبنها من حضر من المساكين ومن ليس لديهم لبن . (بشاة) واحدة الغنم ذكرا أم أنثى . (يعار) هو صوت الغنم . (رغاء) صوت الإبل .

٦٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَنْ آتَاهُ ٱللَّهُ مالًا ، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ شُجاعًا أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتَانِ ، يُطَوِّقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَيْهِ ، يَعْنِي شِدْقَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ ، ثُمَّ تَلا : «لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ» . الآيَةَ) .

٦٧٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) .

٦٧٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ ٱللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، وَإِنَّ ٱللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ) .

٦٧٤ : عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (تَصَدَّقُوا ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمانٌ ، يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلا حاجَةَ لِي بِهَا) .

---

٦٧١ : (مثل له) صير له . (شجاعاً) الحية الذكر أو الثعبان . (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره . (زبيبتان) نابان يخرجان من فمه ، أو نقطتان سوداوان فوق عينيه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه . (يطوقه) يجعل في عنقه كالطوق . (شدقيه) جانبي الفم . (الآية) آل عمران : ١٨٠ . وتتمتها : بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» .

٦٧٢ : أخرجه مسلم في أول كتاب الزكاة ، رقم : ٩٧٩ .
(أواق) جمع أوقية ، وهي أربعون درهماً . (صدقة) زكاة . (ذود) ثلاثة إلى عشرة من الإبل . (أوسق) جمع وسق ، وهو ستون صاعاً من تمر أو حب .

٦٧٣ : (بعدل) بوزن أو بقيمة . (طيب) حلال . (يتقبلها بيمينه) هو كناية عن حسن القبول وسرعته ، والله تعالى يمين هو أعلم بها . (يربيها) ينميها ويضاعف أجرها . (لصاحبها) الذي أنفقها . (فلوه) مهره ، وهو الصغير من الخيل . (مثل الجبل) يصبح ثوابها كثواب من تصدق بمقدار الجبل من المال .

٦٧٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، رقم : ١٠١١ .
(تصدقوا) بادروا إلى الإكثار من الصدقات حتى تحصلوا على ثوابها .

٦٧٥ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ ، فَيَفِيضَ ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي) .

٦٧٦ : عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :
كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ، ﷺ ، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ ، أَحَدُهُما يَشْكُو الْعَيْلَةَ ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ : فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ ، حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ : فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ ، حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ ، لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللهِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ ، وَلَا تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مالًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) .

(٦٧٧) : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
(لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ ٱمْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ) .

---

٦٧٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، رقم : ١٥٧ .
(فيفيض) يزيد عن الحاجة ، من الفيض وهو زيادة الماء عن امتلاء الإناء . (الرجل) الذي يراد التصدق عليه . (يهم) يحزنه ويقلقه ويشغل قلبه . (رب المال) صاحب المال . (أرب) حاجة .

٦٧٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، رقم : ١٠١٦ .
(العيلة) الفقر . (قطع السبيل) منع الطريق من عصابة يترصدون المارين ، لأخذ مالهم أو قتلهم أو إرعابهم . (قليل) من الزمن .
(العير) الإبل المحملة بالتجارة .(خفير) المجير الذي يكون الناس في ضمانه وذمته . (يطوف) يدور . (حجاب) حاجز يحجب عنا نوره ، بل تقوى أبصارنا على مشاهدته سبحانه . (ترجمان) هو من ينقل الكلام من لغة إلى أخرى ، والمعنى أنه سبحانه يخاطبنا بالمباشرة . (فليتقين) فليحفظن نفسه . (بشق) بنصف . (فبكلمة طيبة) جميلة ، يرد بها السائل ويطيب قلبه .

٦٧٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، رقم : ١٠١٢ .
(يلذن به) يلتجئن إليه ويتبعنه ، من زوجات وخدم وقريبات .

٦٧٨ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ ، فَتَحَامَلَ ، فَيُصِيبُ الْمُدَّ ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ .

٦٧٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا ، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هٰذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ) .

٦٨٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى ، وَلَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ، قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ) .

٦٨١ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا ؟ قَالَ : (أَطْوَلُكُنَّ يَدًا) . فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ : أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ .

---

٦٧٨ : (فتحامل) تكلف الحمل . (فيصيب المد) يحصل مدًا ، وهو ما يملأ الكفين من قمح ونحوه ، أجرة مقابل عمله . (لبعضهم) بعض الناس . (لمائة ألف) أي وهو لا يتصدق .

٦٧٩ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل الإحسان إلى البنات ، رقم : ٢٦٢٩ .
(ابتلي) اختبر وامتحن بأن رزقه الله بنات ، وسمي ابتلاءً لكره الناس عادة لهن ، ولأنه يغلب أن لا يكن مورد كسب وعيش . (ستراً) حاجزاً يحجزه ويحجبه من النار ، بفضل تربيتهن والإحسان إليهن .

٦٨٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، رقم : ١٠٣٢ .
(صحيح) ليس فيك مرض أو علة تقطع أملك في الحياة . (شحيح) من شأنك الشح ، وهو البخل مع الحرص . (تخشى الفقر) تخافه وتحسب له حساباً . (تأمل) تطمع وترجو . (تمهل) تؤخر . (بلغت الحلقوم) قاربت الروح الحلق ، والمراد شعرت بقرب الموت . (لفلان كذا) أخذت توصي وتتصدق . (وقد كان لفلان) وقد أصبح مالك ملكاً لغيرك وهم ورثتك .

٦٨١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٥٢ .
(يذرعونها) يقدرنها بذراع كل واحدة منهن ، كي يعلمن أيهن أطول يداً من غيرها ، ظنا منهن أن المراد طول اليد حقيقة . (طول يدها الصدقة) أي إن النبي ﷺ أراد بطول يدها كثرة إنفاقها وصدقاتها .

٦٨٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (قَالَ رَجُلٌ : لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى زَانِيَةٍ ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأُتِيَ : فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ : فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ : فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ : فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ ، فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ ٱللَّهُ) .

٦٨٣ : عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي ، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ : كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ) .

٦٨٤ :عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا ، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا) .

---

٦٨٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها ، رقم : ١٠٢٢ .

(رجل) قيل : إنه من بني إسرائيل . (في يد سارق) أي وهو يظنه فقيراً ، ولا يعلم أنه سارق ، وكذلك الزانية والغني . (فأصبحوا) القوم الذين فيهم هذا الرجل المتصدق . (فأُتي) رأى في المنام .

٦٨٣ : (خطب علي) طلب من ولي المرأة أن يزوجني إياها . (فأنكحني) فزوجني .(خاصمت إليه) احتكمت إلى النبي ﷺ . (لك ما نويت) أجر ما قصدت من الصدقة .

٦٨٤ · أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت .. ، رقم : ١٠٢٤ .

(غير مفسدة) بأن تصدقت بما لا يؤثر نقصانه على العيال ، ولم تتجاوز القدر المعتاد ، ولم تقصد تبديد ماله . (بما كسب) بسبب كسبه المال المنفق . (للخازن) الذي يحفظ الطعام وغيره . (مثل ذلك) من الأجر .

٦٨٥ : عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ ٱللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ ٱللَّهُ) .

٦٨٦ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ وَالْمَسْأَلَةَ : (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، فَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ) .

٦٨٧ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حاجَةٌ ، قَالَ : (ٱشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ) .

٦٨٨ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ) . وَفي روايَة : (لَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ ٱللَّهُ عَلَيْكِ) . وَفي روايَة : (لَا تُوعِي فَيُوعِيَ ٱللَّهُ عَلَيْكِ ، ٱرْضَخِي ما ٱسْتَطَعْتِ) .

---

٦٨٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. ، رقم : ١٠٣٤ .
(اليد العليا) التي تعطي وتنفق . (اليد السفلى) التي تأخذ . (تعول) تجب عليك نفقتهم .
(عن ظهر غنى) فاضلا عن نفقة العيال .
(يستعفف) يطلب العفة ، وهي الكف عن الحرام وعن سؤال الناس . (يستغن) يطلب الغنى من الله تعالى لا من الناس .

٦٨٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. ، رقم : ١٠٣٣ .
(المسألة) سؤال الناس وطلب العطاء منهم .

٦٨٧ : (اشفعوا) توسلوا في قضاء حاجة من طلب أو سأل . (تؤجروا) يكن لكم مثل أجر قضاء حاجته .

٦٨٨ : (لا توكي) لا تدخري وتمنعي ما في يدك ، من الوكاء : وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة . (لا تحصي) من الإحصاء ، وهو معرفة قدر الشيء أو وزنه أو عده ، والمعنى : لا تحصي ما تنفقين ، حتى لا تستكثريه ، فربما امتنعت من الإنفاق .
(لا توعي) من وعيت الشيء إذا حفظته ، أو جعلته في وعاء ، والمعنى : لا تدخري المال وتمسكي عن إنفاقه . (ارضخي) من الرضخ ، وهو العطاء غير الكثير .

٦٨٩ : عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ ، كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، مِنْ صَدَقَةٍ ، أَوْ عَتَاقَةٍ ، وَصِلَةِ رَحِمٍ ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ) .

٦٩٠ : عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الخَازِنُ المسْلِمُ الأَمِينُ ، الَّذِي يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ : يُعْطِي - ما أُمِرَ بِهِ ، كامِلاً مُوَفَّرًا ، طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ) .

٦٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُما : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) .

٦٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ ، مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ : فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ ، أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ . وَأَمَّا البَخِيلُ : فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ) .

---

٦٨٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده ، رقم : ١٢٣ .

(أرأيت) أخبرني عن حكم . (أتحنث) أتعبد وأتقرب . (على ما سلف) ما سبق منك من فعال حميدة مسجل في صحيفة أعمالك وثابت لك أجره .

٦٩٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت .. ، رقم : ١٠٢٣ .

(كاملا موفرًا) تامًا لا ينقص منه شيئًا ، وأن يعطيه لمن أمر بدفعه إليه . (طيب به نفسه) راض بذلك غير حاسد لمن أعطاه إياه . (أحد المتصدقين) له مثل أجر المتصدق .

٦٩١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في المنفق والممسك ، رقم : ١٠١٠ .

(خلفًا) عوضا عما أنفقه . (ممسكًا) عن الإنفاق . (تلفًا) أتلف ما لديه .

٦٩٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : مثل المنفق والبخيل ، رقم : ١٠٢١ .

(ثديهما) جمع ثدي . (تراقيهما) جمع ترقوة ، وهي العظم البارز أعلى الصدر ، من رأس الكتف إلى ثغرة العنق . (سبغت) امتدت وغطت . (وفرت) كملت ونمت . (بنانه) أصابعه . (تعفو أثره) تمحو أثر مشيه . (لزقت كل حلقة مكانها) التصقت وضاقت عليه . والمعنى : أن الجواد الكريم ، إذا هم بالنفقة انشرح لذلك صدره ، وطاوعته يداه فامتدتا بالعطاء ، وأما البخيل : فإذا حدث نفسه بالصدقة ضاق صدره وانقبضت يده . (جنتان) درعان .

٦٩٢ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ) . فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : (يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : (يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : (فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ) .

٦٩٣ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : بُعِثَ إِلَى نُسَيْبَةَ الأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عِنْدَكُمْ شَيْءٌ) . فَقُلْتُ : لَا ، إِلَّا ما أَرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ ، فَقَالَ : (هَاتِ ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا) .

٦٩٤ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ : (وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا ، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (وَمَا

---

٦٩٢ : (الملهوف) المظلوم والعاجز المضطر الذي يستغيث بك .

٦٩٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إباحة الهدية للنبي ﷺ .. ، رقم : ١٠٧٦ .

(نسيبة) هي أم عطية نفسها . (تلك الشاة) التي أعطيت لها من الصدقة . (بلغت محلها) وصلت موضعها الذي تحل فيه ، لأنها أصبحت ملكًا للمتصدق عليه ، ثم أهدانا إياها هدية لا صدقة ، والهدية جائزة لنا .

٦٩٤ : (كتب له التي أمر الله رسوله) بين له -كتابةً- فريضة زكاة الحيوان التي أمر الله تعالى بها رسوله ﷺ . (صدقته) زكاته . (بنت مخاض) الأنثى من الإبل التي تم لها سنة . (بنت لبون) التي تم لها سنتان . (المصدق) العامل الذي يجمع الزكاة . (على وجهها) الوجه الذي فرضه الله تعالى في الزكاة بلا تعد .

(لا يجمع بين متفرق) من الحيوانات التي تجب فيها الصدقة ، كأن يكون ثلاثة ، لكل واحد منهم أربعون شاة ، فيجب على كل واحد شاة ، فإذا جمعوها وجب على الجميع شاة واحدة . (لا يفرق بين مجتمع) كأن يكون لشريكين أربعون شاة ، فتجب فيها شاة واحدة ، فإذا أخذ كل شريك حصته عشرين ، لم يجب عليها شيء . (خشية الصدقة) أن تقل أو تكثر ، لأن العامل أيضًا ربما فعل ذلك أحيانًا حتى تكثر الزكاة على المكلفين ، فليس له ذلك .

كانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ) .

٦٩٥ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : (وَيْحَكَ ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا) . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا) .

٦٩٦ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ ، الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ ، أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ ، وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ) .

٦٩٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ ، لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ ، الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ ،

(خليطين) شريكين اختلطت أموالهما . (يتراجعان بالسوية) إذا أخذ العامل ما وجب من الزكاة عنهما من مال أحدهما ، فإنه يرجع على الآخر بقدر حصته .

٦٩٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير ، رقم : ١٨٦٥ .
(الهجرة) إلى المدينة والإقامة بها . (ويحك) كلمة ترحُّم وتوجع ، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها . (إن شأنها شديد) لا يستطيع القيام بحقها إلا القليل . (فاعمل من وراء البحار) أي إذا كنت تؤدي فرض الله تعالى عليك ، في نفسك ومالك ، فلا يضرك مكان إقامتك مهما كان بعيدًا . (يترك) ينقصك .

٦٩٦ : (الجذعة) ما تم لها أربع سنين من الإبل . (حقة) ما تم لها ثلاث سنين من الإبل .

٦٩٧ : (وجهه إلى البحرين) أرسله أميرًا عليها .

فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ :

(فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا ، مِنَ الْغَنَمِ ، مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ – يَعْنِي – سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ .

وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ : فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً ، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا .

وَفِي الرِّقَةِ رُبُعُ الْعُشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا) .

٦٩٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ ، الَّتِي أَمَرَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ : (وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ) .

٦٩٩ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ ٱللَّهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا ٱللَّهَ ، فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ ٱللَّهَ

(من الغنم) تدفع زكاتها من الغنم لا من الإبل . (طروقة الجمل) التي أصبحت بحيث يمكن أن يطرقها الجمل ، والطرق من الجمل كالجماع من الإنسان . (يشاء ربها) يتبرع صاحبها . (سائمتها) هي التي ترعى دون أن تعلف . (الرقة) الفضة المضروبة نقودًا . (ربع العشر) اثنان ونصف من كل مائة .

٦٩٨ : (هرمة) الكبيرة التي سقطت أسنانها . (ذات عوار) عيب ترد به في البيع عادة . (تيس) هو فحل الغنم ، وقيل : فحل المعز خاصة .

٦٩٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم : ١٩ .

قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا ، فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) .

٧٠٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصارِ بِالْمَدِينَةِ مالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءُ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . قامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يَقُولُ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ ٱللهِ ، فَضَعْهَا ، يَا رَسُولَ ٱللهِ ، حَيْثُ أَرَاكَ ٱللهُ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَخْ ، ذٰلِكَ مالٌ رَابِحٌ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ) . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

٧٠١ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، تَصَدَّقُوا). فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ ، فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ) . فَقُلْنَ : وَبِمَ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، ما رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ ، مِنْ إِحْدَاكُنَّ ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ) . ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، جاءَتْ زَيْنَبُ ، ٱمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ،

(توق كرائم أموال الناس) احذر ما كان عزيزًا عند صاحبه من الأموال ، فلا تأخذه زكاة ، كشاة يعلفها للحم ، أو بقرة يستفيد من لبنها ، أو بعير يعده للركوب ، وهكذا .

٧٠٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد .. ، رقم : ٩٩٨ . (بيرحاء) اسم بستان . (طيب) عذب . (الآية) آل عمران : ٩٢ . (البر) اسم جامع لكل خير .

(مما تحبون) من أموالكم التي ترغبون بها ، طيبة بذلك نفوسكم . (أرجو برها وذخرها) أطمع وآمل من الله تعالى : أن يدخر لي أجرها وثوابها ، لأجده يوم القيامة . (بخ) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء . (مال رابح) ذو ربح كثير ، يجنيه صاحبه في الآخرة .

هٰذِهِ زَيْنَبُ ، فَقَالَ : (أَيُّ الزَّيَانِبِ) . فَقِيلَ : ٱمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : (نَعَمْ ، ٱئْذَنُوا لَهَا) . فَأُذِنَ لَهَا ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ) . [ر : ٢٩٨]

٧٠٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ) .

٧٠٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ) . وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ : (إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا ٱمْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، ٱسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ ، وَبَالَتْ ، وَرَتَعَتْ ، وَإِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَٱبْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

---

٧٠٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه ، رقم : ٩٨٢ .

(فرسه) واحد الخيل ، يقع على الذكر والأنثى ، والمراد هنا جنس الخيل المعدة للركوب لا للتجارة . (غلامه) عبده الذي يملكه ليخدمه . (صدقة) زكاة .

٧٠٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، رقم : ١٠٥٢ .

(ينزل عليه) الوحي . (الرحضاء) العرق الكثير . (حمده) أثنى عليه . (الربيع) النهر الصغير . (يلم) يقرب من القتل . (آكلة الخضراء) التي تأكل الخضر وتقتصد في الأكل . (فثلطت) ألقت روثها رقيقًا مائعًا . (رتعت) توسعت في المرعى . (خضرة حلوة) مثل الفاكهة الخضرة الحلوة ، من حيث جمال المظهر وطيب المذاق ، المرغبان فيها ، فكذلك المال مرغوب فيه .

٧٠٤ : عَنْ زَيْنَبَ ، امْرَأَةِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ :
كُنْتُ في المَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ) . وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ وَأَيْتَامٍ في حَجْرِهَا ، قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ ٱللهِ : سَلْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامي في حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِي أَنْتِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَجَدْتُ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ ، حاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي ، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ ، فَقُلْنَا : سَلِ النَّبِيَّ ﷺ : أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي في حَجْرِي ، وَقُلْنَا : لَا تُخْبِرْ بِنَا ، فَدخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : (مَنْ هُما) . قَالَ : زَيْنَبُ ، قَالَ : (أَيُّ الزَّيَانِبِ) . قَالَ : ٱمْرَأَةُ عَبْدِ ٱللهِ ، قَالَ : (نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ) .

٧٠٥ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلِيَ أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ؟ فَقَالَ : (أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ ، فَلَكِ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ) .

٧٠٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :
أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ : مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ ، وَخالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَمَّا خالِدٌ : فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خالِدًا ، قَدِ ٱحْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ في سَبِيلِ ٱللهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : فَعَمُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) .

---

٧٠٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد .. ، رقم : ١٠٠٠ .
(حجرها) رعايتها وحضانتها . (أيجزي) أيكفي ويقبل . (الصدقة) الزكاة . (امرأة) هي زوجة أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنهما .

٧٠٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد .. ، رقم : ١٠٠١ .
(أبي سلمة) هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه ، وكان زوجها ، واستشهد في أحد فتزوجها رسول الله ﷺ .

٧٠٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في تقديم الزكاة ومنعها ، رقم : ٩٨٣ .
(ما ينقم ابن جميل) ما يكره وينكر . (احتبس) وقف . (أدراعه) جمع درع وهو ما يلبس للحرب .
(أعتده) جمع عَتَد وهو ما يعده الرجل من الدواب والسلاح وغير ذلك للحرب . (فهي عليه صدقة) ثابتة ومستحقة ، سيتصدق بها . (ومثلها معها) ويتصدق بمثلها معها كرمًا منه .

٧٠٧ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، سَأَلُوا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى نَفِدَ ما عِنْدَهُ ، فَقَالَ : (ما يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ ٱللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ ٱللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ ٱللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) .

٧٠٨ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) .

وَفي رواية عَنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا ، فَيَكُفَّ ٱللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ) .

٧٠٩ : عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا ، حَتَّى أُفَارِقَ ٱلدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ

---

٧٠٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل التعفف والصبر ، رقم : ١٠٥٣ .

(فلن أدخره عنكم) لن أحبسه وأمنعكم منه . (يستعفف) يظهر العفة ويكف عن السؤال .

٧٠٨ : (فيكف الله بها وجهه) يمنعه الله تعالى ويحميه بسببها من أن يريق ماء وجهه ويذل نفسه بالسؤال .

٧٠٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. ، رقم : ١٠٣٥ :

(خضرة حلوة) كالفاكهة ، الخضرة في المنظر الحلوة في المذاق ، ولذلك ترغبه النفوس ، وتميل إليه وتحرص عليه . (بسخاوة نفس) بغير إلحاح في السؤال ، ولا طمع ولا حرص ، ولا إكراه أو إحراج للمعطي . (بورك له فيه) كثر ونما وكان رزقًا حلالاً يشعر بلذته . (بإشراف نفس) بالحاح في السؤال ، وتطلع لما في أيدي غيره ، وشدة حرص على تحصيله ، مع إكراه المعطي وإحراجه . (كالذي يأكل ولا يشبع) لا يقنع بما يأتيه ، وأصبح كمن أصيب بمرض الجوع الكاذب ، الذي كلما ازداد أكلا ازداد جوعًا ، فكلما جمع من المال شيئًا ازداد رغبة في غيره ، وازداد شحًا وبخلا بما في يده وحرصًا عليه . (لا أرزأ) لا أنقص ماله

مِنْ هٰذَا الْفَيْءِ ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ .

٧١٠ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ، فَأَقُولُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي . فَقَالَ : (خُذْهُ ، إِذَا جاءَكَ مِنْ هٰذَا الْمَالِ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ ، فَخُذْهُ ، وَما لَا ، فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ) .

٧١١ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ) . وَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذٰلِكَ ٱسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ،ثُمَّ بِمُوسٰى ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ) .

٧١٢ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ ، تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلٰكِنِ الْمِسْكِينُ : الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ) .

٧١٣ : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَلَمَّا جاءَ وَادِيَ الْقُرَى ، إِذَا ٱمْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (ٱخْرُصُوا) . وَخَرَصَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا : (أَحْصِي ما يَخْرُجُ مِنْهَا) . فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : (أَمَا ، إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ

بالطلب ، والمعنى : لا آخذ . (الفيء) ما أخذ من الكفار من غير قتال .

٧١٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ولا إشراف ، رقم : ١٠٤٥ .
(ومالا) والذي لم يأتك على هذه الصفة : (فلا تتبعه نفسك) فاتركه ولا تتعلق نفسك به .

٧١١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : كراهة المسألة للناس ، رقم : ١٠٤٠ .
(يسأل الناس) يطلب منهم المال من غير حاجة . (مزعة لحم) نتفة لحم ، علامة على ذله بالسؤال .
(تدنو) تقرب .

٧١٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه ، رقم : ١٠٣٩ .
(ليس المسكين) الفقير المحتاج المتكامل في احتياجه . (ترده) تسد حاجته . (اللقمة) أي :
أي شيء يعطاه قليلاً كان أم كثيرًا . (غنى) سعة ويسار يسد حاجته .

٧١٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : أحد جبل يحبنا ونحبه . وفي الفضائل ، باب : في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ١٣٩٢ .

(وادي القرى) مدينة قديمة بين المدينة والشام . (اخرصوا) قدروا . (أوسق) جمع وسق وهو مكيال معين

رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ) . فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ . وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْقُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ : (كَمْ جاءَتْ حَدِيقَتُكِ) . قَالَتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ، خَرْصَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ) . فَلَمَّا – قَالَ الراوي كَلِمَةً مَعْنَاهَا – أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : (هٰذِهِ طَابَةُ) . فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا قَالَ : (هٰذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ) . قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : (دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ ، أَوْ دُورُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ – يَعْنِي – خَيْرًا) .

٧١٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (فِيما سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ ، أَوْ كانَ عَثَرِيًّا ، الْعُشْرُ ، وَما سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ) .

٧١٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ، فَيَجِيءُ هٰذَا بِتَمْرِهِ وَهٰذَا مِنْ تَمْرِهِ ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَلْعَبانِ بِذٰلِكَ التَّمْرِ ، فَأَخَذَ أَحَدُهُما تَمْرَةً فَجَعَلَهُ في فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ : (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ) .

كان لديهم . (أحصي) عدي واحفظي قدر ما يخرج منها . (فليعقله) يشده بالعقال وهو الحبل . (طيئ) اسم قبيلة ، والجبل منسوب إليها . (أيلة) بلدة على ساحل البحر بين مصر ومكة . (بردًا) ثوبًا مخططًا . (كتب له ببحرهم) أقره النبي ﷺ ملكًا عليهم ، مقابل ما التزمه من الجزية . (كم جاءت حديقتك) كم بلغ ثمرها . (طابة) من أسماء المدينة ، ومعناه الطيبة . (خرص رسول) حسب تقديره . (جبيل) تصغير جبل . (جبيل يحبنا ..) قيل : هو مجاز ، والمراد أهل الجبل وهم الأنصار لأنه لهم ، ولا مانع من حمله على الحقيقة : فيكون حب النبي ﷺ والصحابة لما فيه من قبور الشهداء ، ولأنهم التجؤوا إليه يوم أحد وامتنعوا به من أذى المشركين ، وأما حبه لهم فالله تعالى ورسوله ﷺ أعلم بذلك . (خيرًا) في نسخة (خير) .

٧١٤ : (عثريًا) ما يشرب من غير سقي ، إما بعروقه أو بواسطة المطر والسيول والأنهار ، وهو ما يسمى بالبعل ، سمي بذلك من العاثوراء وهي الحفرة ، لتعثر الماء بها . (العشر) عشرة من المائة . (بالنضح) بنضح الماء والتكلف في استخراجه .

٧١٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله .. ، رقم : ١٠٦٩ .
(صرام النخل) قطع التمر عنه . (كومًا) ما اجتمع كالصبرة . (لا يأكلون الصدقة) لا يحل لهم أكلها .

٧١٦ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَا تَشْتَرِهِ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ) .

٧١٧ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ شَاةً مَيِّتَةً ، أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلَّا ٱنْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا) . قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ ؟ قَالَ : (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا) .

٧١٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ ، تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : (هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ) .

٧١٩ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَٱدْعُهُمْ إِلَى : أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللَّهِ حِجَابٌ) . [ر : ٦٩٩]

---

٧١٦ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه ، رقم : ١٦٢٠ .
(حملت) تصدقت به عليه ليركبه في الجهاد . (فأضاعه) لم يقم بشؤونه وما يرعاه .

٧١٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : طهارة جلود الميتة بالدباغ ، رقم : ٣٦٣ .
(مولاة) عتيقة . (ميمونة) بنت الحارث ، زوج النبي ﷺ .

٧١٨ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إباحة الهدية للنبي ﷺ .. ، رقم : ١٠٧٤ .

٧١٩ : (اتق دعوة المظلوم) تجنب الظلم لئلا يدعو عليك مظلوم . (حجاب) حاجز ، يحول دون وصولها واستجابتها .

٧٢٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ) . فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى) .

٧٢١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كانَ أَسْلَفَهُ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا - فَذَكَرَ الحَدِيثَ - فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ) .

٧٢٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكازِ الْخُمُسُ) .

٧٢٣ : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ٱسْتَعْمَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ ، يُدْعَى ٱبْنَ اللُّتْبِيَّة ، فَلَمَّا جَاءَ حاسَبَهُ .

٧٢٤ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ ، فَوافَيْتُهُ فِي يَدِهِ المِيسَمُ ، يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ .

---

٧٢٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الدعاء لمن أتى بصدقته ، رقم : ١٠٧٨ .

٧٢١ : (يسلفه) يقرضه . (مركبًا) سفينة يركب عليها . (نقرها) قورها وجوَّفها . (الحديث) أي بأطول مما هنا ، كما تحصل عليه إذا نظرت في مواضعه .

٧٢٢ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : جرح العجماء جبار والمعدن والبئر جبار ، رقم : ١٧١٠ .

(العجماء) البهيمة ، وسميت بذلك لأنها لا تتكلم . (جبار) أي جنايتها هدر ليس فيها ضمان . (المعدن جبار) لا زكاة فيما يستخرج منه . (الركاز) الكنوز المدفونة قبل الإسلام .

٧٢٤ : (ليحنكه) من التحنيك ، وهو أن يمضغ تمرة أو شيئًا حلوًا ، ويجعله في فم المولود ، ويحك به حنكه بأصبعه حتى يتحلل في حنكه ، والحنك أعلى داخل الفم ، ويفعل ذلك ليكون الحلو أول ما يدخل جوف المولود ، ويستحسن أن يقوم بذلك مؤمن صالح تقي تبركًا وتفاؤلاً . (فوافيته) أتيته . (الميسم) الآلة التي يكوى بها . (يسم) يعلم . (الصدقة) الزكاة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١ - أبواب صدقة الفطر

٧٢٥ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى الْعَبْدِ وَالحُرِّ ، وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ ،وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ .

٧٢٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ ، وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ .

٧٢٧ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، والحُرِّ وَالمَمْلُوكِ .

---

٧٢٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، رقم : ٩٨٤ .

(فرض) أوجب أو قدر . (الفطر) من صوم رمضان . (صاعًا) هو مكيال معين . (على العبد) أي تلزم فطرته ، ويخرجها عنه مالكه . (الصلاة) صلاة العيد .

٧٢٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، رقم : ٩٨٥ .

(طعام) من بُر وهو القمح . (أقط) لبن مجفف يطبخ به .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ - كتاب الحج

١ - باب : وُجُوبِ الحجِّ وفَضْلِه .

٧٢٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَجَاءَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ ٱللهِ عَلَى عِبَادِهِ في الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ . قَالَ : (نَعَمْ) . وَذٰلِكَ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

٧٢٩ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ يُهِلُّ حِينَ تَسْتَوِي بِهِ قَائِمَةً .

٧٣٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ ، وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ .

٧٣١ : عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : (لَا ، لَكُنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ) .

---

٧٢٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت ، رقم : ١٣٣٤ .
(رديف) راكبا وراءه . (خثعم) اسم قبيلة من اليمن . (الشق) الجانب . (الراحلة) المركب من الإبل .

٧٢٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإهلال من حيث تنبعث به راحلته ، رقم : ١١٨٧ .
(راحلته) ما يختار من الإبل ليركب في الأسفار ولديه القدرة على حمل الأثقال ، ذكرًا كان أم أنثى .
(بذي الحليفة) هي موضع آبارعلي الآن . (يهل) يحرم ، والإهلال رفع الصوت بالتلبية ونحوها .

٧٣٠ : (زاملته) البعير الذي يحمل عليه طعامه ومتاعه ، وعادة الكبراء أن تكون الزاملة غير الراحلة ، ومن تواضعه ﷺ كانت راحلته هي زاملته ، وعلى رحل متواضع .

٧٣١ : (لكن) بضم الكاف خطاب للنسوة ، وفي رواية بكسر الكاف وألف قبلها ، والتقدير : لكن في حقكن ..
(مبرور) مقبول ، وهو الذي لا خلل فيه .

٧٣٢ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) .

٧٣٣ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلَ ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ ، مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَٰلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

٧٣٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا . وَكَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُ ذَٰلِكَ .

٧٣٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ المُعَرَّسِ ، وَأَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ ، بِبَطْنِ الوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

---

٧٣٢ : (يرفث) من الرفث ، وهو الجماع والتعريض به ، وذكر ما يفحش من القول . (يفسق) يرتكب محرمًا من المحرمات ويخرج عن طاعة الله عز وجل . (كيوم ولدته أمه) من حيث براءته من الذنوب .

٧٣٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : مواقيت الحج والعمرة ، رقم : ١١٨١ .

(وقت) عين وحدد . (يلملم) اسم جبل على ميلين من مكة . (هن لهن) هذه الأماكن مواقيت لأهل هذه البلاد . (ولمن أتى عليهن) لمن مر على هذه المواقيت من غير أهل هذه البلاد . (دون ذلك) بين مكة والميقات . (فمن حيث أنشأ) فميقاته من الموضع الذي يقصد فيه الذهاب إلى مكة لأداء الحج . (أهل مكة من مكة) يحرمون بالحج من نفس مكة .

٧٣٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التعريس بذي الحليفة والصلاة بها .. ، رقم : **١٢٥٧** .

(أناخ بعيره) أبرك بعيره ، أي نزل . (بالبطحاء) المسيل الواسع فيه صغار الحصى .

٧٣٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول مكة من الثنية العليا .. ، رقم : **١٢٥٧** .

(طريق الشجرة) أي التي كانت عند مسجد ذي الحليفة . (طريق المعرس) وهو أقرب إلى المدينة من طريق الشجرة ، والمعرس من التعريس ، وهو النزول والمبيت عند آخر الليل . (مسجد الشجرة) بذي الحليفة .

٧٣٦ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هٰذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ) .

٧٣٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ رُؤِيَ وَهوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، بِبَطْنِ الْوَادِي ، قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ .

٧٣٨ : عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :
أَرِنِي النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ ، وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى ، وَعَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ ، وَهُوَ يَغِطُّ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ) . فَأُتِيَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : (اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَٱنْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَٱصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ) .

٧٣٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

---

٧٣٦ : (وادي العقيق) قرب البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . ومعنى العقيق : الذي شقه السيل قديمًا ، من العَقّ وهو الشق . (آت) اسم فاعل من أتى ، وهو جبريل عليه السلام . (المبارك) من البركة ، وهي الزيادة والنماء في الخير . (عمرة في حجة) أي اجعل عمرتك مقرونة بالحج .

٧٣٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التعريس بذي الحليفة والصلاة بها .. ، رقم : ١٣٤٦ .
(رؤي) في نسخة (أري) من الرؤيا في النوم . (ببطحاء) مسيل واسع صغير الحصى .

٧٣٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح .. ، رقم : ١١٨٠ .
(بالجعرانة) اسم موضع بين مكة والطائف على بعد ستة فراسخ من مكة . (رجل) قيل : اسمه عطاء بن منية . (متضمخ) متلطخ ومتلوث . (يغط) من الغطيط ، وهو صوت معه بحوحة كشخير النائم ، وكان يصيبه هذا من شدة الوحي وثقله . (الجبة) ثوب مخيط معروف .

٧٣٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٨٩ .
(أطيب) أضع عليه الطيب . (لإحرامه) لأجل إحرامه . (حين يحرم) يريد أن يحرم . (لحله) تحلله من محرمات الإحرام ، بعد أن يرمي ويحلق .

٧٤٠ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا .

٧٤١ :وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ما أَهَلَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ المَسْجِدِ ، يَعْنِي : مَسْجِدَ ذِي الحُلَيْفَةِ .

٧٤٢ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أُسَامَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ ، مِنَ المُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى ، قَالَ : فَكِلَاهُما قَالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ .

٧٤٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنَ المَدِينَةِ ، بَعْدَ ما تَرَجَّلَ وَٱدَّهَنَ ، وَلَبِسَ إِزارَهُ وَرِداءَهُ ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأُزُرِ تُلْبَسُ ، إِلَّا المُزَعْفَرَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى ٱلْجِلْدِ ، فَأَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، رَكِبَ رَاحِلَتَه ، حَتَّى ٱسْتَوَى عَلَى البَيْداءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وَذٰلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ ، لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا ، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ وَهُوَ مُهِلٌّ بِالحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ ، ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كانَتْ مَعَهُ ٱمْرَأَتُهُ فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ ، وَالطِّيبُ وَالثِّيابُ .

---

٧٤٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التلبية وصفتها ووقتها ، رقم : ١١٨٤ .
(يهل ملبدًا) شعر رأسه بصمغ ونحوه ، لينضم ويلتصق بعضه ببعض ، احترازًا عن سقوطه أو حصول الحشرات فيه . ويهل : من الإهلال ، وهو رفع الصوت بالتلبية عند الإحرام .

٧٤١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة ، رقم : ١١٨٦ .

٧٤٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي .. ، رقم : ١٢٨١ .
(ردف) راكبا خلفه . (جمرة العقبة) وهي الجمرة الكبرى التي ترمى يوم النحر ، وسميت الجمرة لأنها مجمع الجمار وهي الحصى .

٧٤٣ : (الأردية) جمع رداء ، وهو ما يلبس في أعالي الجسم . (الأزر) جمع إزار ، وهو ما يستر وسط الجسم فما دون . (تردع) لكثرة ما فيها تلصق الأثر على الجلد . (البيداء) المفازة والصحراء . (قلد بدنته) في نسخة (بُدْنه) جمع بدنة ، والمعنى : علق في عنقها القلادة من نعل وغيره ، إشعارًا بأنها هدي ، أي مهداة للحرم ، وسميت بدنة لأنهم كانوا يسمنونها . (خلون) مضين . (من أجل بدنه) التي جعلها هديًا ، وليس لصاحب الهدي أن يتحلل حتى يبلغ الهدي محله ، وهو يوم النحر . (الحجون) موضع بمكة ، وهو مقبرة أهل مكة ، يبعد ميلا ونصفاً عن البيت . (لم يقرب الكعبة) أي لم يطف بها ، ولعل ذلك لشغل منعه ،

٧٤٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (لَبَّيْكَ ٱللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ) .

٧٤٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى ٱسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ ، حَمِدَ ٱللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ، أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالحَجِّ . قَالَ : وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا ، وَذَبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ .

٧٤٦ : عَنْ نَافِعٍ رحمه الله تعالى قَالَ :

كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا صَلَّى بِالْغَدَاةِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ رَكِبَ ، فَإِذَا ٱسْتَوَتْ بِهِ ٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا ، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَبْلُغَ الْحَرَمَ ، ثُمَّ يُمْسِكُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ ٱغْتَسَلَ ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَعَلَ ذٰلِكَ .

٧٤٧ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا مُوسَى : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، إِذِ ٱنْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي) .

وإلا فالطواف مشروع . أقول : ولعل هذا لحكمة التخفيف من الزحام ، لما أطلع عليه ﷺ من إقبال الحجيج وازدحامهم في مستقبل الزمان ، فلو أكثر الطواف مدة مقامه في مكة لاقتدى به المسلمون ، ولكان الحرج على الأمة .

٧٤٤ : (لبيك اللهم لبيك) أجبناك يا الله إلى ما دعوتنا ، ونحن قائمون على إجابتك إجابة بعد إجابة .

٧٤٥ : (استوت به على البيداء) قامت ناقته في الصحراء . (قدمنا) مكة . (فحلوا) من إحرامهم بأداء أعمال عمرة. (بالمدينة) يوم عيد الأضحى . (كبشين) مثنى كبش ، وهو ذكر الغنم إذا دخل في السنة الثانية . (أملحين) مثنى أملح ، وهو الأبيض الذي يخالطه سواد .

٧٤٦ : (بالغداة) صلاة الصبح . (الحرم) أرض الحرم . (يمسك) عن التلبية . (ذا طوى) اسم لواد معروف قرب مكة . (زعم) قال ، والزعم يطلق على القول الصحيح أحيانًا .

٧٤٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ، رقم : ١٦٦ .

٧٤٨ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ ، فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : (بِمَا أَهْلَلْتَ) . قُلْتُ : أَهْلَلْتُ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : (هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ) . قُلْتُ : لَا ، فَأَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي ، فَمَشَطَتْنِي ، أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي .

فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، قَالَ اللَّهُ : «وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» . وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ .

٧٤٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَلَيَالِي الحَجِّ ، وَحُرُمِ الْحَجِّ ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : (مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا) . قَالَتْ : فَالآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ ، قَالَتْ : فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ ، قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : (مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهْ) . قُلْتُ : سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ ، فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ : (وَمَا شَأْنُكِ) . قُلْتُ : لَا أُصَلِّي ، قَالَ : (فَلَا يَضِيرُكِ ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا) . قَالَتْ : فَخَرَجْنَا فِي حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى ، فَطَهَرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى ، فَأَفَضْتُ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَتْ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الآخِرِ ، حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبَ ، وَنَزَلْنَا مَعَهُ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : (اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ ، فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا ، ثُمَّ ائْتِيَا هَا هُنَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِي) . قَالَتْ : فَخَرَجْنَا ، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ ، ثُمَّ جِئْتُهُ

---

٧٤٨ : (البطحاء) بطحاء مكة ، ويسمى المحصب ، وهو مكان ذو حصى صغيرة ، وهو في الأصل مسيل وادي مكة . (فقدم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه زمن خلافته . (أتموا الحج والعمرة) أتموا أفعالهما بعد الشروع بهما . /البقرة: ١٩٦/ . (نحر الهدي) بمنى يوم النحر .

٧٤٩ : (حرم الحج) أزمنته وأمكنته وحالاته . (فالآخذ بها) بجعل الإحرام عمرة . (فلم يقدروا) أن يتحللوا بعمرة . (هنتاه) يا هذه . (لا أصلي) أي تحرم علي الصلاة ، وتعني أنها حائض . (يرزقكيها) أي العمرة . (النفر الآخر) من منى ، في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة . (أنظركما) في نسخة (أنتظركما) . (فرغت) من العمرة . (من الطواف) للوداع .

بِسَحَرَ ، فَقَالَ : (هَلْ فَرَغْتُمْ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَآذَنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، فَمَرَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ .

٧٥٠ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في رواية قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا نُرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقْنَ فَأَحْلَلْنَ ، قَالَتْ صَفِيَّةُ : ما أُرَانِي إِلَّا حابِسَتَهُمْ ، قَالَ : (عَقْرَى حَلْقَى ، أَوَ مَا طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ) . قَالَتْ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : (لَا بَأْسَ انْفِرِي) .

٧٥١ : وَعَنْهَا – في رواية أخرى – قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحَجِّ ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ ، أَوْ جَمَعَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، لَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كانَ يَوْمُ النَّحْرِ .

٧٥٢ : عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا : لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، قَالَ : ما كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ .

٧٥٣ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا ، وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَا الدَّبَرْ ، وَعَفَا الْأَثَرْ ، وَانْسَلَخَ صَفَرْ ، حَلَّتِ

(بسحر) قبيل طلوع الفجر . (فآذن) أعلم الناس .

٧٥٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١١ .

(حابستهم) مانعتهم من السير إلى المدينة . (عقرى حلقى) عقرها الله وأصابها بوجع في حلقها ، وهو من الألفاظ التي لا يراد بها حقيقة معناها ، وعقرى من العقر وهو الجرح .

٧٥٢ : انظر مسلم : الحج ، باب : جواز التمتع ، رقم : ١٢٢٣ .

(المتعة) فسخ الحج إلى العمرة ، أو المراد القران ، وهو الإحرام بالحج والعمرة معًا . (رأى علي) النهي عن التمتع على المعنى المذكور . (أهل بهما) لبيان الجواز .(قال) علي رضي الله عنه . (سنة النبي) طريقة النبي ﷺ ، أي وقد فعل ذلك .

٧٥٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز العمرة في أشهر الحج ، رقم : ١٢٤٠ .

(كانوا) أي أهل الجاهلية . (يرون) يعتقدون . (أفجر الفجور) أعظم الذنوب . (ويجعلون المحرم صفرًا) يجعلون الشهر الحرام صفرًا بدل المحرم . (برا الدبر) وفي نسخة (برأ) أي شفي ظهر الإبل من أثر احتكاك الأحمال عليها بعد رجوعها من الحج . (عفا الأثر) ذهب أثر إصابتها . (انسلخ) انقضى .

العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ . قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الْحِلِّ ؟ قَالَ : (حِلٌّ كُلُّه) .

٧٥٤ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ ، وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : (إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ) .

٧٥٥ : عَنْ شُعْبَةَ رحمه الله تعالى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ ، نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ ، قَالَ : تَمَتَّعْتُ، فَنَهَانِي نَاسٌ ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَأَمَرَنِي ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ : كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ لِي : حَجٌّ مَبْرُورٌ ، وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي ، قَالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ : لِمَ ؟ فَقَالَ لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ .

٧٥٦ : عَنْ جابر بْن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ، فَقَالَ لَهُمْ : (أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ ، بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا ، حَتَّى إِذَا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً) . فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً ، وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : (افْعَلُوا ما

(صبيحة رابعة) صبيحة ليلة رابعة من ذي الحجة . (مهلين بالحج) ملبين به ومحرمين .

(فتعاظم) استعظموا مخالفتهم عبادتهم المألوفة .(أي الحل) أي شيء يحل لنا .(حل كله) جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع .

٧٥٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ، رقم : ١٢٢٩ .

(لبدت) من التلبيد ، وهو أن يجعل في رأسه صمغًا ليجتمع الشعر ولا يصير فيه قمل ونحوه . (قلدت هديي) جعلت القلائد في أعناقه ليعلم أنه هدي ، والهدي ما يهدى لله تعالى من النعم ، فيذبح في الحرم ويوزع على فقرائه .

٧٥٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز العمرة في أشهر الحج ، رقم : ١٢٤٢ .

(فأمرني) أن أستمر على التمتع . (مبرور) مقبول . (سهمًا) نصيبًا . (فقال)أبو جمرة . (للرؤيا التي رأيت) من أجل الرؤيا التي رأيتها ، أي إكرامًا له على ذلك ، أو من أجل أن يقصها على الناس .

٧٥٦ : (يوم ساق البدن) جمع بدنة ، وذلك في حجة الوداع . (يوم التروية) اليوم الثامن من ذي الحجة .

(سمينا الحج) عينا في إحرامنا الحج .

أَمَرْتُكُمْ ، فَلَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ ، وَلٰكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) . فَفَعَلُوا .

٧٥٧ : عَنْ عِمْرَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شَاءَ .

٧٥٨ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ ، وَيَخْرُج مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى .

٧٥٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

سَأَلْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الجدْرِ ، أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ : (إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ) . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قَالَ : (فَعَلَ ذٰلِكَ قَوْمُكِ ، لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ ، أَنْ أُدْخِلَ الجدْرَ فِي الْبَيْتِ ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ) .

٧٦٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : (يَا عائِشَةُ ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ ما أُخْرِجَ مِنْهُ ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا ، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ) .

(محله) هو أن ينحر يوم العاشر من ذي الحجة في منى .

٧٥٧ : (فنزل القرآن) أي بجوازه ، بقوله تعالى : «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ» /البقرة:١٩٦/ . (قال رجل برأيه ما شاء) أي فليقل أي إنسان ما شاء أن يقول في جوازها أو عدمه فقد جاء بها القرآن ، وأول من نهى عن المتعة عمر رضي الله عنه ، وتابعه عثمان رضي الله عنه في ذلك ، وغرضهم منه الحث على تحصيل فضيلة الإفراد ، على أنه هو الأفضل .

٧٥٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول مكة من الثنية العليا .. ، رقم : ١٢٥٧ .

(كداء) اسم جبل بأعلى مكة .(الثنية) الطريق العالي في الجبل (العليا) التي ينزل منها إلى مقابرمكة . (بالبطحاء) المسيل الواسع فيه صغار الحصى . (السفلى) التي بأسفل مكة .

٧٥٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جدر الكعبة وبابها ، رقم : ١٣٣٣ .

(الجدر) في نسخة (الجدار) والمراد الحجر الذي حوله الجدار .

٧٦٠ : (حديث عهد) عهدهم قريب ، أي لم يمض عليهم زمن طويل لتركهم الجاهلية . (ألزقته) جعلته ملتصقا غير مرتفع .

٧٦١ : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ،صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ : (وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ ، أَوْ دُورٍ) . وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ، هُوَ وَطَالِبٌ ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا ، لِأَنَّهُمَا كانَا مُسْلِمَيْنِ ، وَكانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كافِرَيْنِ .

٧٦٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ : (مَنْزِلُنَا غَدًا ، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) .يَعْنِي ذٰلِكَ الْمُحَصَّبَ، وَذٰلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ ، تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المطَّلِبِ ، أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ : أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ ، حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ .

٧٦٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ) .

٧٦٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :كَانُوا يَصُومُونَ عاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ ، وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرُ فِيهِ الْكَعْبَةُ ، فَلَمَّا فَرَضَ ٱللَّهُ رَمَضَانَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ) .

---

٧٦١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : النزول بمكة للحاج وتوريث دورها ، رقم : ١٣٥١ .
(رباع) جمع رَبْع ، وهو المحلة المشتملة على عدة بيوت .

٧٦٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به ، رقم : ١٣١٤ .
(بخيف بني كنانة) المراد المحصب ، وهو في أعلى مكة على طريق منى ، والخيف كل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل . (حيث تقاسموا على الكفر) المكان الذي تحالفوا فيه على إخراج النبي ﷺ وكتبوا الصحيفة على مقاطعة بني هاشم والمطلب .

(يناكحوهم) يزوجوهم أو يتزوجوا منهم . (أشبه) أي بالصواب من عبد المطلب ، لأن عبد المطلب هو ابن هاشم ، فلفظ هاشم يغني عنه ، أما المطلب فهو أخو هاشم ، والمطلب وهاشم ابنا عبد مناف .

٧٦٣ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ٢٩٠٩ .
(ذو السويقتين) تثنية سويقة ، وهي تصغير ساق ، أي الذي له ساقان ضعيفتان ، والتصغير هنا للتحقير ، أي ضعيف هزيل لا شأن له .

٧٦٤ : (كانوا) أي المسلمون . (عاشوراء) اليوم العاشر من محرم . (تستر فيه) يوضع عليها الستار والكسوة في كل سنة في هذا اليوم .

٧٦٥ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) .

٧٦٦ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدُ أَفْحَجُ ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا) .

٧٦٧ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ جاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ .

٧٦٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا .

٧٦٩ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ في أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَاتَلَهُمُ ٱللهُ ، أَمَا وَٱللهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ) . فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ في نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ .

---

٧٦٥ : (يأجوج ومأجوج) شعوب بشرية ، كثير عددها غريبة أخلاقها واسع شرها ، يكون ظهورها من علامات الساعة الكبرى .

٧٦٦ : (كأني به) كأني أنظر إليه . (أفحج) من الفحج ، وهو تباعد ما بين الساقين . ونصبه على الحالية .

٧٦٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ، رقم : ١٢٧٠ .
(لا تضر ولا تنفع) أي بذاتك ، وإنما النفع بالثواب الذي يحصل بامتثال أمر الله تعالى في تقبيله .

٧٦٨ : (يستره من الناس) يحجز بينه وبين الناس حتى لا يقطعوا عليه صلاته ، وحماية له من أي أذى .

٧٦٩ : (لما قدم) مكة . (الآلهة) الأصنام التي كانوا يزعمون أنها آلهة . (الأزلام) جمع زلم ، وهي أعواد نحتوها وكتبوا على أحدها (افعل) والآخر (لا تفعل) والثالث لا شيء عليه ، فإذا أرادوا القيام بعمل ضربوا بها : أي جعلوها في كيس أو نحوه ، وأدخل السادن أو غيره يده وأخرج واحدًا منها ، فأيها خرج عملوا بما كتب عليه . (لم يستقسما) لم يطلبا القسم ، أي معرفة ما قسم لهما وما لم يقسم .

٧٧٠ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ .

٧٧١ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ ، إِذَا ٱسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، أَوَّلَ ما يَطُوفُ : يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ .

٧٧٢ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ المشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ ٱللهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ .

٧٧٣ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ما تَرَكْتُ ٱسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ، في شِدَّةٍ وَلَا رَخاءٍ ، مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا .

٧٧٤ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :طَافَ النَّبِيُّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ .

---

٧٧٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب الرمل في الطواف والعمرة .. ، رقم : ١٢٦٤ .
(وهنهم) أضعفهم . (حمى) مرض . (يثرب) اسم المدينة في الجاهلية . (يرملوا) يهرولوا ، والهرولة المشي السريع مع تقارب الخطى . (الأشواط) جمع شوط ، والمراد الطوفة حول الكعبة . (الركنين) اليماني والأسود . (الإبقاء عليهم) الرفق بهم .

٧٧١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب الرمل في الطواف والعمرة .. ، رقم : ١٢٦١ .
(يخب) يرمل ، من الخَبَب ، وهو نوع من العدو مثل الرمل . (أطواف) جمع طوفة ، وهي الدوران حول الكعبة .

٧٧٢ : (راءينا) من المراءاة ، وهي : إظهار الأمر على خلاف ما هو عليه ، أي أظهرنا لهم به القوة ونحن في حال ضعف .

٧٧٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف ، رقم : ١٢٦٨ .
(هذين الركنين) اليماني والأسود . (شدة ولا رخاء) أي في أي حال من الأحوال .

٧٧٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ، رقم : ١٢٧٢ .
(بمحجن) عصا منحنية الرأس .

٧٧٥ : عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ رحمه الله تعالى قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ ٱسْتِلَامِ الحَجَرِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ . قَالَ : قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ ؟ قَالَ : اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ ، رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ .

٧٧٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ - حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ - أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ .

٧٧٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ إِذَا طَافَ ، فِي الحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ ، أَوَّلَ ما يَقْدَمُ سَعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَمَشَى أَرْبَعَةً ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ .

٧٧٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ ، رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ ، بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذٰلِكَ ، فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (قُدْهُ بِيَدِهِ) .

٧٧٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، بَعَثَهُ - فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ - يَوْمَ النَّحْرِ ، فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ : أَلَا ، لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

٧٨٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ .

---

٧٧٥ : (رجل) هو الزبير راوي الحديث . (اجعل أرأيت باليمن) اترك هذا التعذر واتبع السنة .

٧٧٦ : (قدم) مكة . (لم تكن عمرة) أي لم تكن فعلته عمرة ، أي لم يفسخ حجه إلى عمرة .

٧٧٧ : (سعى) مشى هرولة ورملاً . (سجدتين) ركعتين سنة الطواف . (يطوف) أي يسعى .

٧٧٨ : (بسير) قطعة من الجلد ضيقة وطويلة . (قده) جره ، من القيادة .

٧٧٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : لا يحج بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .. ، رقم : ١٣٤٧ .
(رهط) ما دون العشرة من الرجال . (يؤذن) يعلم . (بعد العام) بعد هذا العام . (عريان) مجرد من الثياب ، كما كانت عادتهم في الجاهلية .

٧٨١ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنهُمَا قَالَ : ٱسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ : أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ ، لَيَالِيَ مِنًى ، مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ .

٧٨٢ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَٱسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ ، ٱذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ ، فَأْتِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ : (ٱسْقِنِي) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ . قَالَ : (ٱسْقِنِي) . فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ ، وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا ، فَقَالَ : (ٱعْمَلُوا ، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ) . ثُمَّ قَالَ : (لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ ، حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هٰذِهِ) . يَعْنِي : عاتِقَهُ ، وَأَشَارَ إِلَى عاتِقِهِ .

٧٨٣ : عَنْ عَاصِمٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قَالَ : سَقَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ .

قَالَ عَاصِمٌ : فَحَلَفَ عِكْرِمَةُ : ما كانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ .

٧٨٤ : عَنْ عُرْوَةَ - رحمه الله تعالى - قَالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتِ قَوْلَ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . فَوَٱللَّهِ ما عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ

---

٧٨١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق .. ، رقم : ١٣١٥ .

(من أجل سقايته) حتى يقوم بسقاية الحجيج ؛ لأنهم كانوا يستسقون الماء من زمزم في الليل ، ويجعلونه في الحياض مسبلاً يشرب منه الحجاج .

٧٨٢ : (السقاية) الموضع الذي يسقى فيه الماء . (ويعملون فيها) ينزحون منها الماء . (لولا أن تغلبوا) بأن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني أعمل ، اقتداءً بي ، فيغلبوكم عليها لكثرتهم .

٧٨٣ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب في الشرب من زمزم قائمًا ، رقم : ٢٠٢٧ .

(إلا على بعير) أي لا يقال : إنه ﷺ شرب قائمًا ، لأنه كان راكبًا على بعير .

٧٨٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصلح الحج إلا به ، رقم : ١٢٧٧ .

(أرأيت قول الله تعالى) أخبريني عن مفهوم هذه الآية /البقرة:١٥٨/ . (شعائر الله) أعلام مناسكه وطاعته ، جمع شعيرة ، وهي كل ما جعل علامة لطاعة الله تعالى . (جناح) إثم . (يطوف بهما) يسعى

عَنْهَا : بِئْسَ ما قُلْتَ يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، إِنَّ هٰذِهِ لَوْ كانَتْ كما أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ ، كانَتْ : لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَطَوَّفَ بِهِمَا ، وَلٰكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ، كانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا ، يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ ، الَّتِي كانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ ، فَكانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا ، سَأَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ» . الآيَةَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا .

٧٨٥ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا طَافَ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ خَبَّ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ، وَكانَ يَسْعَى بَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

٧٨٦ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ هَدْيٌ ، فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، وَيَطُوفُوا ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ كانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي ما ٱسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ) .

بينهما . (أولتها عليه) فسرتها عليه من الإباحة وأنه لا حرج في ترك السعي بينهما . (يهلون) يحجون . (لمناة) الصنم الذي كانوا يذبحون عنده الذبائح . (الطاغية) من الطغيان ، وهو اسم لكل باطل . (المشلل) موضع قريب من الجحفة . (يتحرج أن يطوف ..) لوجود الصنمين عندهما ، وهما إساف ونائلة ، وكان من أهل لمناة لا يسعى بين الصفا والمروة . (سن) شرع .

٧٨٦ : (وذكر أحدنا يقطر منيا) أي من أثر الجماع ، قالوا ذلك مبالغة في تعجبهم ، أي إن تحللنا بالعمرة يؤدي بنا إلى مجامعة النساء التي أصبحت حلالاً لنا ، وسنحرم بالحج عقب ذلك فنخرج إلى منى وكأن ذكر أحدنا يقطر منيًا ، لقرب عهده بالجماع . وكأنهم رأوا ذلك يتنافى مع حالة الحج التي من شأنها ترك الترفيه والتلذذ بمتع الدنيا . (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) لو كنت الآن مستقبلاً من الأمر ما سبق مني في زمن مضى ، والمعنى : لو تبين لي هذا الرأي ، وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج ، من أول الأمر . (ما أهديت) أي حتى أتمكن من التمتع .

٧٨٧ :عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِمِنًى ، قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ قَالَ : ٱفْعَلْ كما يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ .

٧٨٨ :عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : شَكَّ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ في صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ .

٧٨٩ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ :

جاءَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ، فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ الحَجَّاجِ ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ ، فَقَالَ : ما لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فَقَالَ : الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ ، قَالَ هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِيضَ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرُجُ ، فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الحَجَّاجُ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي ، فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : صَدَقَ وَكانَ عَبْدُ المَلِكِ قد كَتَبَ إِلَى الحَجَّاجِ : أَنْ لَا يُخَالِفَ ابْنَ عُمَرَ في الحَجِّ .

٧٩٠ :عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ ، فَقُلْتُ : هٰذَا وَٱللهِ مِنَ الحُمْسِ ، فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا .

---

٧٨٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب طواف الإفاضة يوم النحر ، رقم : ١٣٠٩ .

(يوم التروية) يوم الثامن من ذي الحجة ، أي يوم ذهاب الحجيج من مكة إلى منى . (يوم النفر) يوم الرجوع من منى ، وهو الثالث عشر من ذي الحجة . (بالأبطح) المحصب ، موضع بمكة على طريق منى . (كما يفعل أمراؤك) صل حيث يصلون .

٧٨٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب الفطر للحاج يوم عرفة ، رقم : ١١٢٣ .

(شك الناس) اختلفوا هل هو صائم أم لا . (يوم عرفة) أي وهم واقفون في عرفة .

٧٨٩ : (سرادق) ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة . (ملحفة) إزار كبير . (معصفرة) مصبوغة بالعصفر . (فأنظرني) أخرني وانتظرني . (أفيض) أغتسل ، من الإفاضة ، وهي صب الماء بكثرة . (الرواح) عجل بالذهاب إلى الموقف . (السنة) طريقة النبي ﷺ . (هذه الساعة) أي وقت الهاجرة . (فاقصر الخطبة) في نمرة بعد الزوال . (عجل الوقوف) في الموقف في عرفة .

٧٩٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الوقوف وقوله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، رقم : ١٢٢٠ .

(الحمس) جمع أحمس وهو الشديد ، سميت به قريش لتشددها فيما كانت عليه من تقاليد دينية في الجاهلية . (فما شأنه ها هنا) أي فما باله يقف في عرفة والحمس لا يقفون فيها ، لأن قريشًا كانت لا تخرج

٧٩١ : عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ : كَيْفَ كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَسِيرُ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، حِينَ دَفَعَ ؟ قالَ : كانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ ، فإذا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ .

قَالَ الراوي : وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ .

٧٩٢ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا ، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ) .

٧٩٣ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّهَا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ ، فَقَامَتْ تُصَلِّي ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَٱرْتَحِلُوا ، فَٱرْتَحَلْنَا وَمَضَيْنَا ، حَتَّى رَمَتِ الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَنْتَاهُ ، ما أُرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَّسْنَا ، قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ .

٧٩٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ ، فَٱسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ سَوْدَةُ ، أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَكَانَتْ ٱمْرَأَةً بَطِيئَةً ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ ، فَلَأَنْ أَكُونَ ٱسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كما ٱسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ .

من الحرم يوم عرفة ، وعرفة ليست من الحرم .

٧٩١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي .. ، رقم : ١٢٨٦ .
(دفع) انصرف من عرفات . (العنق) السير بين الإبطاء والإسراع .

٧٩٢ : (زجرًا) صياحًا لحث الإبل على السير . (بسوطه) قضيبه . (البر) الخير . (بالإيضاع) هو حمل الدابة على إسراعها في السير . واستشهد البخاري لهذا المعنى بقوله تعالى : «لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ» /التوبة:٤٧/ . واستشهد لتفسيره الخلال بقوله تعالى : «وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا» /الكهف:٣٣/ .

٧٩٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن .. ، رقم : ١٢٩١ .
(يا هنتاه) يا هذه . (غلسنا) تقدمنا على الوقت المشروع ، من التغليس وهو السير في ظلمة آخر الليل .
(للظعن) جمع ظعينة وهي المرأة ، وقيل : المرأة في الهودج .

٧٩٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن .. ، رقم : ١٢٩٠ .
(استأذنت) أن تذهب إلى منى وترمي الجمرة قبل الناس . (حطمة الناس) زحمتهم . (مفروح به) ما يفرح به من كل شيء .

٧٩٥ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ رحمه الله تعالى قَالَ :
خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا ، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعَشَاءُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، قَائِلٌ يَقُولُ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا ، فِي هٰذَا الْمَكَانِ ، الْمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ ، فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتِمُوا ، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ هٰذِهِ السَّاعَةَ) . ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ . فَمَا أَدْرِي : أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفْعُ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ .

٧٩٦ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُونَ : أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

٧٩٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . فَقَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، فَقَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : (ٱرْكَبْهَا وَيْلَكَ) . فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ .

---

٦٩٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر .. ، رقم : ١٢٨٩ .
(الصلاتين) المغرب والعشاء . (حين طلع) أول لحظة من طلوعه . (يعتموا) يدخلوا في العتمة ، وهي ظلمة الليل . (أسفر) من الإسفار وهو انتشار ضوء الصباح . (أفاض) دفع من مزدلفة . (الآن) وقت الإسفار .

٧٩٦ : (أشرق ثبير) من الإشراق وهو طلوع الشمس ، وثبير جبل في المزدلفة ، والمعنى : لتطلع عليك الشمس حتى ندفع من مزدلفة .

٧٩٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها ، رقم : ١٣٢٢ .
(اركبها) لتخالف ما كان عليه أهل الجاهلية من عدم ركوبهم ما أهدوا إلى الحرم . (إنها بدنة) أي كيف أركبها وهي هدي . (ويلك) الويل الهلاك ، وقال له ذلك تأنيبًا على مراجعته له وعدم امتثاله أول الأمر .

٧٩٨ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَمَتَّعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ ، وَأَهْدَى ، فَسَاقَ مَعَه الْهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، قَالَ لِلنَّاسِ : (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِشَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ ، حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لْيُهِلَّ بِالحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ) .

٧٩٩ :عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الحُلَيْفَةِ ، قَلَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ .

٨٠٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا :

أَنَّهُ بلغها : أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَدْيًا ، حَرُمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الحَاجِّ ، حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا : لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِيَدَيَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللّٰهُ حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا فِي رواية قَالَتْ : أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا . وَفِي رواية عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَفْتِلُ الْقَلَائِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيُقَلِّدُ الْغَنَمَ ، وَيُقِيمُ فِي أَهْلِهِ حَلَالًا . وَفِي رواية عَنْهَا قَالَتْ : فَتَلْتُ قَلَائِدَهَا مِنْ عِهْنٍ كَانَ عِنْدِي .

---

٧٩٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب الدم على المتمتع وأنه إذا عدمه .. ، رقم : ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ .

٧٩٩ : (من المدينة) في نسخة (زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ) . (قلد الهدي) وضع في عنقه قلادة كنعل وغيره . (أشعر) جرح سنامه .

٨٠٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه ، رقم : ١٣٢١ . (عهن) صوف ، أو المصبوغ منه .

٨٠١ :عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُدْنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا .

٨٠٢ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، لَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ أَنْ يَحِلَّ ، قَالَتْ : فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا ، قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

٨٠٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ . يَعْنِي : مَنْحَر رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٨٠٤ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا ، قَالَ : ٱبْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً ، سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

٨٠٥ :عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى الْبُدْنِ . وَلَا أُعْطِيَ عَلَيْهَا شَيْئًا فِي جِزَارَتِهَا .

٨٠٦ :عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِنًى ، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : (كُلُوا وَتَزَوَّدُوا) . فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا .

---

٨٠١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها ، رقم : ١٣١٧ .
(بجلال البدن) جمع جُل ، وهو ما يوضع على ظهر الدابة من كساء ونحوه .
(البدن) جمع بدنة ، وهي واحدة الإبل ، وقيل : هي ما يهدى إلى الحرم من الإبل أو البقر .

٨٠٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : نحر البدن قيامًا مقيدة ، رقم : ١٣٢٠ .
(ابعثها) أثِرْها حتى تقوم . (قيامًا) قائمة . (مقيدة) معقولة اليد اليسرى ، مربوطة بالعقال وهو الحبل .

٨٠٥ : (ولا أعطي .. جزارتها) أن لا أعطي جزءًا منها أجرة ذبحها .

٨٠٦ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي .. ، رقم : ١٩٧٢ .
(فوق ثلاث منى) بعد أيام التشريق التي يقام فيها بمنى .

٨٠٧ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَلَقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ .

٨٠٨ :وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (وَالْمُقَصِّرِينَ) .

٨٠٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : (وَلِلْمُقَصِّرِينَ) .

٨١٠ : عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ .

٨١١ :عَنْ وَبَرَةَ رحمه الله تعالىقَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : مَتَى أَرْمِي الْجِمَارَ ؟ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمِهِ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ ،فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا .

٨١٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، فَقِيلَ لَه إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، هذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ .

وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الجَمْرَةِ الْكُبْرَى ، جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ ، وَرَمَى بِسَبْعٍ ، وَقَالَ : هكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ .

---

٨٠٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، رقم : ١٣٠٤ .

٨٠٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، رقم : ١٣٠١ .
(المحلقين) الذين يحلقون جميع شعرهم . (المقصرين) الذين يقصون أطراف شعرهم .

٨٠٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، رقم : ١٣٠٢ .

٨١٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التقصير في العمرة ، رقم : ١٢٤٦ .
(عن رسول الله) أخذت من شعر رأسه . (بمشقص) سهم فيه نصل عريض .

٨١١ : (نتحين) نراقب الوقت ، من الحين وهو الزمن . (زالت الشمس) مالت إلى جهة الغرب .

٨١٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : رمي جمرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ، رقم : ١٢٩٦ .
(سورة البقرة) خصها بالذكر لأن معظم أحكام الحج مذكورة فيها .

٨١٣ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ يَرْمِي الجمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ ، فيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلاً ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، وَيَقُومُ طَوِيلاً ، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُولُ : هٰكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

٨١٤ :عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الحَائِضِ .

٨١٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ .

٨١٦ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ .

٨١٧ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

---

٨١٣ : (الجمرة الدنيا) الصغرى ، وهي أول الجمرات التي ترمى أيام التشريق ، وسميت الدنيا لأنها أقرب الجمرات إلى منى وأبعدها من مكة . (يسهل) ينزل إلى السهل من بطن الوادي ، حتى لا يصيبه ما يتطاير من الحصى .

٨١٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض ، رقم : ١٣٢٨ .
(آخر عهدهم بالبيت) آخر ما يفعلونه – في آخر وقت من أوقات مجيئهم – أن يطوفوا بالبيت طواف الوداع ، قبل مغادرتهم مكة إلى أوطانهم .

٨١٥ : (رقد) نام . (بالمحصب) مكان متسع بين مكة ومنى ، بين الجبلين إلى المقابر .

٨١٦ : (تنفر) تذهب من مكة دون طواف وداع . (قال) أي طاوس **الراوي** . **أَفَاضَتْ** : طافت طواف الإفاضة .

٨١٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب النزول بالمحصب يوم النفر ، رقم : ١٣١٢ .
(ليس التحصيب بشيء) أي النزول في المحصب ليس من مناسك الحج المطلوب فعلها بشيء .
(إنما هو منزل ..) أي محصب موضع ينزل فيه ، ليكون الخروج أسهل عند السفر إلى المدينة .

٨١٨ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَرَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ إِذَا أَقْبَلَ بَاتَ بِذِي طُوًى ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ دَخَلَ ، وَإِذَا نَفَرَ مَرَّ بِذِي طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

---

٨١٨ : (بذي طوى) موضع بأسفل مكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣ - أبواب العمرة

٨١٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالحجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّةُ) .

٨٢٠ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أنه سئل عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ . وَقَالَ : ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ .

٨٢١ : عَنْ مُجَاهِدٍ رحمه الله تعالى قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ ، فَإِذَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ ، وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي المَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى ، قَالَ : فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ ، فَقَالَ : بِدْعَةٌ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَمِ ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَرْبَعًا : إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . فكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعْنَا ٱسْتِنَانَ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ فِي الحُجْرَةِ ، فَقَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمَّاهُ ، يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ : أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُرَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . قَالَتْ : يَرْحَمُ ٱللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، ما ٱعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا ٱعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ .

---

٨١٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، رقم : ١٣٤٩ .

(العمرة) هي في اللغة : الزيارة ، وفي الشرع : زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة . (كفارة) ماحية ، مشتقة من الكَفْر وهو التغطية والستر . (لما بينهما) لما وقع بينهما من الذنوب الصغيرة . (المبرور) المقبول ، وهو الذي لا يخالطه إثم ، مشتق من البِرِّ وهو الإحسان .

٨٢٠ : (لا بأس) ليس عليه شيء إذا اعتمر قبل أن يحج ، ولكن لا على وجه التمتع كما مر .

٨٢١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ، رقم : ١٢٥٥ .

(حجرة) غرفة ، وهي في الأصل ما يُحجَّر عليه من الأرض بحائط ونحوه . (المسجد) أي مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة . (بدعة) البدعة هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ، ومراد ابن عمر رضي الله عنه : أن اجتماع الناس في المسجد على صلاة الضحى بدعة ، لا صلاة الضحى نفسها ، فإنها سنة . (استنان عائشة) أي صوت سواكها وهي تتسوك به . (يا أماه) سماها أمه ، وهي في الحقيقة خالته ، لأن الخالة بمنزلة الأم ، أو باعتبارها أم المؤمنين . (شاهده) حاضر معه ، تعني في ذلك المبالغة في نسبة النسيان إلى ابن عمر رضي الله عنهما .

٨٢٢ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه سئل :
كَمِ ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا : عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ ٱلْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ – أُرَاهُ – حُنَيْنٍ . قُلْتُ : كَمْ حَجَّ ؟ قَالَ : وَاحِدَةً .

وفي رواية أنه قَالَ : ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ ، وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .

٨٢٣ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ .

٨٢٤ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عائِشَةَ وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ .

٨٢٥ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْعَقَبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ : أَلَكُمْ هٰذِهِ خاصَّةً يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟
قَالَ : (لَا ، بَلْ لِلأَبَدِ) .

---

٨٢٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ، رقم : ١٢٥٣ .
(الحديبية) هي قرية كبيرة على مرحلة من مكة مما يلي المدينة ، سميت ببئر هناك . (صده المشركون) منعوه من دخول مكة في ذي القعدة عام ست من الهجرة ، وجرى بينه وبينهم هدنة سميت صلح الحديبية ، وسمي العام عام الحديبية . (الجعرانة) مكان بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . (أراه) أظنه ، وهو كلام معترض بين المضاف والمضاف إليه ، وكأن الراوي طرأ عليه شك ، فأدخل لفظ (أراه) بينهما . (حنين) غزوة حنين ، وحنين واد بين مكة والطائف ، وقعت فيه الغزوة في الخامس من شوال ، سنة ثمان من الهجرة عام فتح مكة . (كم حج) أي بعد فرض الحج . (واحدة) هي حجة الوداع ، واعتمر معها العمرة الرابعة التي لم تذكر في هذه الرواية وذكرت فيما بعدها .

٨٢٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١٢ .
(يردف عائشة) يركبها وراءه على ناقته .

٨٢٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١٦ .
(وهو بالعقبة) عند جمرة العقبة ، وهي الجمرة الكبرى التي ترمى يوم النحر ، صبيحة العاشر من ذي الحجة . (ألكم هذه خاصة) أي جعل الحج عمرة ، أو أداء العمرة في أشهر الحج ، مخصوصة بكم في هذه السنة ، أو لكم ولغيركم أبداً . (للأبد) هي مشروعة لكل الناس أبد الدهر .

٨٢٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) . فَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (دَعِي عُمْرَتَكِ ، وَٱنْقُضِي رَأْسَكِ وَٱمْتَشِطِي ، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ) . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ ، أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمٰنِ إِلَى التَّنْعِيمِ . فَأَرْدَفَهَا فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا ، فَقَضَى ٱللهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ هَدْيٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ ؟ فَقِيلَ لَهَا : (ٱنْتَظِرِي ، فَإِذَا طَهُرْتِ فَٱخْرُجِي إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّي ، ثُمَّ ٱئْتِينَا بِمَكَانِ كَذَا ، وَلٰكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ) . [ر : ٧٤٩]

٨٢٧ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهَا كَانَتْ كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجُونِ تَقُولُ : صَلَّى ٱللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَا هُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا ، فَٱعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِيِّ بِالْحَجِّ .

---

٨٢٦ : (ولم يكن في شيء من ذلك) أي في تركها العمرة التي أحرمت بها أولاً ، وإدراجها لها في الحج ، ولا في عمرتها التي اعتمرتها بدلها بعد الحج . (هدي ولا صدقة ولا صوم) أي لم يأمرها ﷺ بفعل شيء من ذلك .

(أيصدر الناس بنسكين) أيرجعون بعبادتين : حج وعمرة . (بمكان كذا وكذا) والمكان الذي عينه لها المحصب بمنى . (ولكنها) أي ثواب عمرتك . (نصبك) تعبك .

٨٢٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يلزم من طاف بالبيت وسعى .. ، رقم : ١٢٣٧ .
(بالحجون) موضع بمكة ، يقال : هو مقبرة أهل مكة . (خفاف) متاعنا قليل . (ظهرنا) مراكبنا .
(فلان وفلان) تعني بهم جماعة عرفتهم ممن لم يسق الهدي وتمتع . (مسحنا البيت) طفنا بالبيت .

٨٢٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيراتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :(لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُونَ ، صَدَقَ ٱللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصرَ عَبْدَهُ ، وَهزَمَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ) .

٨٢٩ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، ٱسْتَقْبَلَتْه أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَحَمَلَ وَاحِداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ .

٨٣٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ ، كانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً .

٨٣١ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَه لَيْلاً .

٨٣٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ ،أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا . وزاد في رواية : مِنْ حُبِّهَا .

٨٣٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ) .

٨٢٨ : (قفل) رجع . (شرف) مكان مرتفع . (آيبون) راجعون إلى الله تعالى ، أو : راجعون إلى الأهل والوطن . (عبده) رسوله محمداً ﷺ . (الأحزاب) القبائل العربية التي اجتمعت على قتاله ﷺ يوم الخندق . فهزمهم الله تعالى بدون قتال. ويشمل أيضاً : الفرق الضالة المعادية للإسلام والمسلمين . في جميع الأزمنة والأمكنة .

٨٢٩ : (أغيلمة ..) صبيانهم ، تصغير غِلْمة على غير قياس . وهي جمع غلام .(بين يديه) أركبه أمامه على ناقته .

٨٣٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً .. ، رقم : ١٩٢٨ .

(لا يطرق أهله) من الطروق ، وهو الإتيان بالليل ، يعني أنه لا يدخل على أهله ليلاً إذا قدم من سفر. (غدوة) من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس . (عشية) من زوال الشمس إلى غروبها ، ويطلق أيضاً على ما بعد الغروب إلى العتمة ، والمراد هنا الأول .

٨٣١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً .. ، رقم : ٧١٥ .

٨٣٢ : (درجات المدينة) طرقها المرتفعة ، جمع درجة . (أوضع) أسرع السير . (حركها من حبها) حثها على الإسراع لجهة المدينة والدخول إليها ، لكثرة حبه لها .

٨٣٣ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : السفر قطعة من العذاب .. ، رقم : ١٩٢٧ .

(قطعة من العذاب) جزء ونوع من العذاب ، لما فيه من الألم الناشيء عن المشقة بسببه . (يمنع .. الخ) يؤخره عن وقته المألوف ، ولا يحصل له منه القدر الكافي ، أو اللذة المعتادة . (قضى نهمته) أنهى حاجته التي سافر من أجلها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤ - أبواب الإحصار وجزاء الصيد

٨٣٤ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدْ أُحْصِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ ، وَنَحرَ هَدْيَهُ ، حَتَّى ٱعْتَمَرَ عَامًا قَابِلاً .

٨٣٥ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الحجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى يَحُجَّ عَامًا قَابِلاً ، فَيُهْدِي أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا .

٨٣٦ : عَنِ الْمِسْوَرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذٰلِكَ .

٨٣٧ : عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالحُدَيْبِيَةِ وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلاً ، فَقَالَ : (يُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَٱحْلِقْ رَأْسَكَ ، أَوْ قَالَ : ٱحْلِقْ) . قَالَ : فِيَّ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» إِلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ ، أَوِ ٱنْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رواية قَالَ : نَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً ، وَهْيَ لَكُمْ عَامَّةً .

---

٨٣٤ : (أحصر) عام صلح الحديبية . (جامع نساءه) أي حل له جماعهن ، أو باشر ذلك فعلاً . (حتى اعتمر) في نسخة (ثم اعتمر) .

٨٣٥ : (أليس حسبكم سنة رسول الله) أليس يكفيكم متابعة سنة رسول الله ﷺ . (حبس أحدكم عن الحج) لم يتمكن من أداء ركنه الأساسي وهو الوقوف في عرفة . (فيهدي) يذبح شاة ، وهو دم الإحصار . (يصوم) أياماً مقابل قيمة الهدي .

٨٣٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز حلق الرأس للمحرم إن كان به أذى .. ، رقم : ١٢٠١ .

(يتهافت قملاً) يتساقط منه القمل شيئاً فشيئاً . (هوامك) جمع هامّة ، وهي ما يدب من الأحناش والمراد هنا القمل وما شابهه ، مما يلازم جسد الإنسان غالباً ، إذا ترك التنظيف زمناً طويلاً . (بفرق) مكيال كان معروفاً في المدينة ، ويساوي تسعة ألتار تقريباً . (انسك بما تيسر) اذبح ما تيسر لك من أنواع الهدي .

٨٣٨ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

ٱنْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ ، فَأُنْبِئْنَا بِعَدُوٍّ بِغَيْقَةَ ، فَتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ ، فَبَصُرَ أَصْحَابِي بِحِمَارِ وَحْشٍ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إِلَى بَعْضٍ ، فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُهُ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ الْفَرَسَ فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّهُ ، فَٱسْتَعَنْتُهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ ، أَرْفَعُ فَرَسِي شَأْوًا وَأَسِيرُ عَلَيْهِ شَأْوًا ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟. فَقَالَ : تَرَكْتُهُ بِتَعْهِنَ ، وَهُوَ قَائِلٌ السُّقْيَا ، فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ أَرْسَلُوا يَقْرَؤُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ ٱللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، وَإِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يَقْتَطِعَهُمُ الْعَدُوُّ دُونَكَ فَٱنْظُرْهُمْ ، فَفَعَلَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا ٱصَّدْنَا حِمَارَ وَحْشٍ ، وَإِنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ فَاضِلَةً ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (كُلُوا) . وَهُمْ مُحْرِمُونَ .

وَعَنْهُ فِي رواية قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَاحَةِ ، مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثٍ ، وَمِنَّا الْمُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ ،.. الحديث .. وَعَنْهُ فِي رواية قَالَ :

فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا) . قَالُوا : لَا ، قَالَ : (فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا) .

---

٨٣٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم الصيد للمحرم ، رقم : ١١٩٦ .

(عام الحديبية) العام الذي حصل فيه صلح الحديبية . (بغيقة) موضع بين مكة والمدينة . (فأثبته) جعلته ثابتاً في مكانه لا يتحرك منه ، أي قتلته . (نقتطع) يقطعنا العدو عن رسول الله ﷺ ويحول بيننا وبينه . (أرفع فرسي) أجريه وأسرعه في السير . (شأواً) تارة ، والشأو الغاية . (بتعهن) اسم لعين ماء في طريق مكة . (قايل السقيا) عازم أن يقيل في السقيا ، من القيلولة وهي النوم وقت الظهيرة ، والسقيا قرية بين مكة والمدينة . (فانظرهم) انتظرهم حتى يلحقوا بك . (اصدنا) أصله : اصتدنا ، فقلبت التاء صاداً وأدغمت في الصاد ، بمعنى اصطدنا . (فاضلة) قطعة قد فضلت منه وبقيت معي .

٨٣٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ حِمارًا وَحْشِيًّا ، وَهُوَ بِالْأَبْواءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى ما في وَجْهِهِ قالَ : (إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ) .

٨٤٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ ، كُلُّهُنَّ فاسِقٌ ، يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ : الْغُرابُ ، وَالحِدَأَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) .

٨٤١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَما نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غارٍ بِمِنًى ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ : «وَالْمُرْسَلاتِ» وَإِنَّهُ لَيَتْلُوها ، وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها ، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْتُلُوها) . فَٱبْتَدَرْناها فَذَهَبَتْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كَما وُقِيتُمْ شَرَّها) .

٨٤٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ لِلْوَزَغِ : (فُوَيْسِقٌ) . وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ .

٨٤٣ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ ٱفْتَتَحَ مَكَّةَ : (لَا هِجْرَةَ وَلٰكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا) .

---

٨٣٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم الصيد للمحرم ، رقم : ١١٩٣ .
(الأبواء) اسم موضع بين مكة والمدينة ، سميت بذلك لتبوء السيول بها . (بودان) موضع بين الأبواء والجحفة . (ما في وجهه) أي من الكراهية والحزن . (حرم) محرمون ، ويمتنع علينا أخذ الصيد .

٨٤٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب .. ، رقم : ١١٩٨ .
(فاسق) من الفسق وهو الخروج ، ووصفت بذلك لخروجها عن حكم غيرها بالإيذاء والإفساد وعدم الانتفاع . (الغراب) وهو طائر أسود في ظهره وبطنه بياض . (الحدأة) وهي نوع من الطيور ، وهي أخسها . (العقور) الجارح الذي يتعرض للناس ويعضهم ، وأذن بقتل هذه الدواب لضررها وإيذائها للناس .

٨٤١ : (والمرسلات) أي سورة والمرسلات . (لرطب بها) لم يجف ريقه من قراءتها . (فابتدرناها) أسرعنا إلى أخذها وقتلها .

٨٤٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب قتل الوزغ ، رقم : ٢٢٣٩ .
(الوزغ) دابة لها قوائم تعدو في أصول الحشيش ، وقيل : هي سام أبرص ، التي تكون في الجدران والسقوف . (فويسق) تصغير فاسق ، وهو تصغير للتحقير .

٨٤٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها . وفي الإمارة ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام .. ، رقم : ١٣٥٣ .

٨٤٤ : عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، بِلَحْيِ جَمَلٍ ، فِي وَسَطِ رَأْسِهِ .

٨٤٥ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

٨٤٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ٱخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ ، وَهُوَ يُسْتَرُ بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ . فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ : ٱصْبُبْ ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، وَقَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ .

٨٤٧ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ . فَقَالَ : (ٱقْتُلُوهُ) .

---

٨٤٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الحجامة للمحرم ، رقم : ١٢٠٣ .
(بلحي جمل) اسم موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى المدينة أقرب . (احتجم) من الحجامة ، وهي شق العرق ومص الدم منه .

٨٤٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ، رقم : ١٢٠٥ .
(الأبواء) اسم موضع بين مكة والمدينة . (القرنين) هما جانبا البناء الذي على رأس البئر ، وتوضع خشبة البكرة عليهما . (فطأطأه) خفضه وأزاله عن رأسه .

٨٤٧ : أخرجه مسلم في الحج . باب : جواز دخول مكة بغير إحرام . رقم : ١٣٥٧ .
(المغفر) زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس . أو ما غطى الرأس من السلاح . وقيل : حلَق يتقنع بها المتسلح ويستتر بها وجهه غير عينيه . (رجل) هو أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه . (ابن خطل) واسمه عبد الله ، أمر بقتله ؛ لأنه أسلم فبعثه رسول الله ليجمع الزكاة . وبعث معه رجلاً من الأنصار فقتله في الطريق وارتد مشركاً . واتخذ قينتين ، أي مغنيتين ، تغنيان له بهجاء رسول الله ﷺ .

٨٤٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ . أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟. قَالَ : (نَعَمْ . حُجِّي عَنْهَا . أَرَأَيْتِ لَو كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ ؟. ٱقْضُوا ٱللهَ . فَٱللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ) .

٨٤٩ : عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .

٨٥٠ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ ، قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ : (مَا مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ) . قَالَتْ : أَبُو فُلَانٍ ، تَعْنِي زَوْجَهَا ، كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِما، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا . قَالَ : (فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي) .

٨٥١ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، قَالَ : أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ : يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي : (أَنْ لَا تُسَافِرَ ٱمْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمَ يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

٨٥٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ٱبْنَيْهِ ، قَالَ : (مَا بَالُ هَذَا) . قَالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ . قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ) . وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ .

٨٥٣ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ ، وَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ فَٱسْتَفْتَيْتُهُ ، فَقَالَ ﷺ : (لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ) .

---

٨٤٨ : (أكنت ..) أي وهذا الحج المنذور دين لله تعالى ، فيقضى وهو أحق بالقضاء .

٨٥٠ : (تقضي حجة معي) أي يعدل ثوابها ثواب حجة معي .

٨٥١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٤٠ .

٨٥٢ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، رقم : ١٦٤٢ .
(يهادى) يمشي بينهما معتمداً عليهما . (ما بال هذا) ما شأنه يمشي هكذا .

٨٥٣ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، رقم : ١٦٤٤
(أختي) هي أم حبّان بنت عامر الأنصارية رضي الله عنها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥ - أبواب فضائل المدينة

٨٥٤: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا ، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللّٰهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) .

٨٥٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (حُرِّمَ ما بَيْنَ لَابَتَي المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي) . قَالَ : وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ : (أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ) . ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ : (بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ) .

٨٥٦ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ ٱللّٰهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (المَدِينَةُ حَرَمٌ ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللّٰهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَقَالَ : ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللّٰهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللّٰهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) .

---

٨٥٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٦٦ .
(حرم) محرمة . (من كذا إلى كذا) من عير إلى أحد ، وعير جبل بقرب المدينة . (حدث) عمل مخالف للكتاب والسنة .

٨٥٥ : (لابتي) تثنية لابة وهي الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السوداء . (بني حارثة) بطن من الأوس . كانوا يسكنون غربية مشهد حمزة رضي الله عنه .

٨٥٦ : (عائر) هو عير . (آوى محدثا) أجار جانياً وحماه من خصمه . (صرف ولا عدل) توبة ولا فدية . أو نافلة ولا فريضة . (ذمة) عهد وأمان . (تولى) اتخذهم أولياء ونصراء . (مواليه) حلفائه أو الذين أعتقوه من الرق .

٨٥٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ) .

٨٥٨ : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ ، حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ طَابَةُ) .

٨٥٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ - يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا) .

٨٦٠ : عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (تُفْتَحُ الْيَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الشَّامُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) .

---

٨٥٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : المدينة تنفي شرارها ، رقم : ١٣٨٢ .

(أمرت بقرية) أمرت بالهجرة إليها والنزول فيها وسكناها . (تأكل القرى) يغلب أهلها أهل سائر البلاد ، وتكون مركز جيوش الإسلام ، تنطلق منها كتائب الفتوح ، وتجلب إليها الغنائم والأرزاق . (يقولون يثرب) يسميها المنافقون يثرب ، واللائق بها أن تسمى المدينة ، ويثرب اسمها في الجاهلية ، من التثريب وهو الملامة والتوبيخ ، ولذلك كرهه ﷺ . (تنفي الناس) تخرج الأشرار من بينهم . (الكير) ما ينفخ به الحداد في النار . (خبث الحديد) وسخه وشوائبه .

٨٥٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في المدينة حين يتركها أهلها ، رقم : ١٣٨٩ .

(على خير ما كانت) من العمارة وكثرة الثمار وحسن المنظر . (يغشاها) يسكنها ويأتي إليها . (العواف) جمع عافية ، وهي التي تطلب القوت والرزق من الدواب والطير . (ينعقان) يصيحان . (وحشًا) خالية ليس فيها أحد . (ثنية الوداع) عَقَبَة عند حرم المدينة من جهة الشام ، سميت بذلك لأن الخارج من المدينة كان يمشي معه المودعون إليها . (خرّا على وجوههما) سقطا ميتين .

٨٦٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ، رقم : ١٣٨٨ .

(يبسون) يسوقون إبلهم ودوابهم راحلين من المدينة .

٨٦١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا) .

٨٦٢ : عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا ٱنْمَاعَ ، كما يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ) .

٨٦٣ : عَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ، إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ) .

٨٦٤ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ)

٨٦٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ) .

٨٦٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ ٱلدَّجَّالُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ ٱللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ) .

---

٨٦١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ، رقم : ١٤٧ .
(ليأرز) لينضم أهله ويجتمعون . (حجرها) مسكنها الذي تأمن فيه وتستقر .

٨٦٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ، رقم : ١٣٨٧ .
(يكيد) يدبر لهم ما فيه ضرر بغير حق . (انماع) ذاب ، أي أهلكه الله تعالى ولم يمهله .

٨٦٣ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : نزول الفتن كمواقع القطر ، رقم : ٢٨٨٥ .
(أطم) الحصون التي تبنى بالحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح . (مواقع الفتن) مواضع حصولها وسقوطها . (خلال بيوتكم) بينها ونواحيها ، جمع خَلَل وهو الفرجة بين الشيئين . (كمواقع القطر) مثل سقوط المطر الكثير الذي يعم الأنحاء والأماكن .

٨٦٤ : (رعب المسيح الدجال) الخوف والذعر الذي ينتشر في الآفاق بسبب فتنته .

٨٦٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ، رقم : ١٣٧٩ .
(أنقاب) جمع نقب ، مداخلها والطرق المؤدية إليها . (الطاعون) الوباء الذي يكثر بسببه الموت .

٨٦٦ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قصة الجساسة ، رقم : ٢٩٤٣ .
(سيطؤه) سيدخله . (ترجف) تزلزل .

٨٦٧ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَدِيثًا طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ : (يَأْتِي الدَّجَّالُ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ، يَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ ؟. فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَٱللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ) .

٨٦٨ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُومًا ، فَقَالَ : أَقِلْنِي ، فَأَبَى ، ثَلَاثَ مِرَارٍ ، فَقَالَ : (الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا ، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا) .

٨٦٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ) .

---

٨٦٧ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه ، رقم : ٢٩٣٨ .
(السباخ) جمع سبخة ، وهي الأرض التي لا تكاد تنبت لما يعلوها من الملوحة . (تشكون في الأمر) ترتابون في صدقي . (فيقولون) القائل أتباعه من اليهود وأهل الضلال ، أو المراد جميع من حضر ، يقولون ذلك خوفاً منه لا تصديقاً به . (أشد بصيرة) أقوى يقيناً بأنك الدجال ، لأنه من علامته أن يحيي المقتول . (فلا أسلط عليه) لا أستطيع قتله .

٨٦٨ : (محموما) من الحمى وهي المرض مع السخونة . (أقلني) من الإقالة وهي فسخ ما أبرم من عقد أو عهد . (تنفي خبثها) تخرج أشرار الناس منها . (ينصع طيبها) من النصوع وهو الخلوص ، والناصع الخالص ، والمعنى : يطيب هواؤها وينظف لمن رغب بالسكنى فيها .

٨٦٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٦٩ .
(البركة) كثرة الخير ، والمراد البركة الدنيوية في سعة الرزق وهناءة العيش .

٨٧٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهْ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهْ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

وَقَالَ :اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَٱنْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ) . قَالَتْ : وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ ٱللهِ ، قَالَتْ : فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا ، تَعْنِي مَاءً آجِنًا .

---

٨٧٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، رقم : ١٣٧٦ .

(وعك) أصابه الوعك وهو الحمى . (أخذته الحمى) اشتدت عليه . (أدنى) أقرب . (شراك نعله) سير النعل الذي يكون على وجهها . (أقلع) كف. (عقيرته) رفع الصوت مع البكاء أو الغناء . (ليت شعري) ليتني أشعر. (إذخر) نوع من الحشيش . (جليل) نوع من النبات . (مياه مجنة) ماء عند عكاظ قريباً من مكة . (يبدون) يظهرن . (شامة وطفيل) جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة ، وقيل : هما عينا ماء . (وقال) بلال رضي الله عنه . (الوباء) المرض العام . (الجحفة) ميقات أهل الشام ومصر والمغرب الآن ، وتسمى رابغ . (بطحان) واد في صحراء المدينة . (نجلا) هو ما يجري على وجه الأرض ، وقيل : هو الذي لا يزال فيه الماء . (آجنا) متغير الطعم واللون .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦ - كتاب الصوم

٨٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (الصِّيامُ جُنَّةٌ ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ ، وَإِنِ ٱمْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ – مَرَّتَيْنِ – وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ ٱللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، الصِّيامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا) .

٨٧٢ : عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُون ، فَيَقُومونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِق ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) .

٨٧٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ : يَا عَبْدَ ٱللهِ هٰذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ ٱلْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ

---

٨٧١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : حفظ اللسان للصائم . وباب : فضل الصيام ، رقم : ١١٥١ .

(الصيام) هو لغة : الإمساك ، وشرعا : الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وما هو ملحق بها من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس .

(جنة) وقاية وسترة من الوقوع في المعاصي التي تكون سبباً في دخول النار ، أو وقاية من دخول النار ، لأنه إمساك عن الشهوات والنار قد حفت بها . وأيضاً : الأعمال الصالحة تكفر الذنوب . (يرفث) من الرفث ، وهو الكلام الفاحش ، ويطلق أيضاً على الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكره مع النساء . (لا يجهل) لا يفعل شيئاً من الجهالة كالعياط والسفه والسخرية . (مرتين) يكرر ذلك مرتين . (لخلوف) تغير طعم الفم وريحه . (يترك) أي يقول الله تعالى : يترك الخ . (شهوته) شهوة الجماع وغيرها . (الصيام لي) عمل خالص من أجلي ليس فيه رياء . (أجزي به) جزاء غير محدود . يتناسب مع كرم الله سبحانه وفضله .

٨٧٢ : أخرجه مسلم في الصيام . باب : فضل الصيام . رقم : ١١٥٢ .

(الريان) صيغة مبالغة من الرِّيِّ وهو نقيض العطش .

٨٧٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : من جمع الصدقة وأعمال البر ، رقم : ١٠٢٧ .

(أنفق زوجين) عمل صنفين من أعمال البر . (من أهل الصلاة) المكثرين لصلاة التطوع ، وكذلك

مِنْ أَهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟. قَالَ : (نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) .

٨٧٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ) .

وَعَنْهُ - في رواية - قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) .

٨٧٥ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ) . يَعْنِي : لِهِلَالِ رَمَضَانَ .

٨٧٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) .

٨٧٧ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ :
(قَالَ ٱللَّهُ تعالى : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ :

من ذكر من أهل الأعمال الأخرى ، فالمراد : الملازمون لها المكثرون منها زيادة عن الواجبات . (بأبي أنت وأمي) أنت مفدى بهما . (من ضرورة) من مضرة ، أي قد سعد من دعي من الأبواب جميعاً ، ودعوته منها جميعاً أن يخير في الدخول من أيها شاء ، وهذا مزيد تكريم وفضل .

٨٧٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل شهر رمضان ، رقم ١٠٧٩ .

(فتحت) المراد حقيقة الفتح ، وقيل هو كناية عن كثرة الطاعات . (أبواب السماء) المراد بالسماء الجنة ، لأنها يصعد منها إلى الجنة ، لأنها فوق السماء وسقفها عرش الرحمن . (سلسلت الشياطين) شدت بالسلاسل ، ومنعت من الوصول إلى بغيتها من إفساد المسلمين بالقدر الذي كانت تفعله في غير رمضان .

٨٧٥ : (رأيتموه) رأيتم هلال الشهر ، رمضان أولاً وشوال ثانياً . (غم عليكم) ستر وغطي بالغيم أو غيره . (فاقدروا له) قدروا له تمام العدة ثلاثين يوماً .

٨٧٦ : (الزور) الكذب والميل عن الحق والعمل بالباطل والتهمة . (العمل به) العمل بمقتضاه مما نهى الله عنه . (فليس لله حاجة) أي إن الله تعالى لا يلتفت إلى صيامه ولا يقبله .

٨٧٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل الصيام ، رقم : ١١٥١ .

(كل عمل ابن آدم له) أي يمكن أن يدخله حظ النفس . (يصخب) من الصخب وهو الخصام

إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) .

٨٧٨ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) .

٨٧٩ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ) .

٨٨٠ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا ، أَوْ رَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ شَهْرًا ؟. فَقَالَ : (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا) .

٨٨١ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ ، شَهْرَا عِيدٍ : رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ) .

والصياح . (إذا أفطر فرح) بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر ، وهذا أمر طبعي للإنسان الذي فطر على الحاجة للطعام والشراب ، والسرور إذا حصلت له حاجته . وقيل : يفرح بإتمام صومه وعبادته . (فرح بصومه) بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه .

٨٧٨ : (الباءة) هي في اللغة الجماع ، والتقدير : من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح . وقيل : المراد بالباءة هنا مؤن الزواج . (أغض للبصر) أدعى إلى غض البصر . (أحصن للفرج) أدعى إلى إحصان الفرج أي حفظه من الزنا . (وجاء) قاطع للشهوة .

٨٧٩ : أخرجه مسلم في الصيام . باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال . رقم : ١٠٨٠ .
(تسع وعشرون) أي يكون هكذا أحياناً . (العدة) عدة أيام شعبان .

٨٨٠ : (آلى من نسائه) حلف لا يدخل عليهن . (غدا) من الغدو وهو الذهاب أول النهار . (راح) من الرواح وهو الذهاب آخر النهار . وقد يراد به مطلق الذهاب في أي وقت . (فقيل له) القائل هي عائشة رضي الله عنها .

٨٨١ : أخرجه مسلم في الصيام . باب : معنى قوله ﷺ : شهرا عيد لا ينقصان . رقم : ١٠٨٩ .
(لا ينقصان) قيل في معناه أقوال . ولعل أحسنها ما ذكره البخاري عن إسحق : أنهما تامان في الأجر والثواب وإن نقصا في العدد . (شهرا عيد) فرمضان يعقبه عيد الفطر . وذو الحجة يكون عيد الأضحى خلال أيامه .

٨٨٢ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا) . يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ .

٨٨٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ) .

٨٨٤ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ - ﷺ - إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا ، فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا ، فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ أَتَى ٱمْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا : أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟. قَالَتْ : لَا ، وَلٰكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَجَاءَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : خَيْبَةً لَكَ ، فَلَمَّا ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ». فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا ، وَنَزَلَتْ : «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» .

---

٨٨٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، رقم : ١٠٨٠ .
(أمة) جماعة العرب . (أمية) لا تقرأ ولا تكتب ، نسبة إلى الأم ، أي على الحالة التي ولدتنا عليها الأمهات . (لا نكتب) قليل فينا من يكتب . (ولا نحسب) لا نعرف حساب النجوم وتسييرها ، فلم نكلف في مواقيت عباداتنا ما يحتاج فيه إلى معرفة حساب ولا كتابة .

٨٨٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، رقم : ١٠٨٢ .
(يصوم صومه) كان له صوم نفل معتاد فوافق ذلك اليوم ، أو كان عليه قضاء أو نذر فصامه .

٨٨٤ : (كان أصحاب محمد) أي وهو معهم ، أول ما افترض الله تعالى الصيام . (فغلبته عيناه) كناية عن النوم . (خيبة لك) حرماناً لك ، يقال خاب الرجل إذا لم ينل ما طلبه . (غشي عليه) من الغشيان ، وهو تعطيل القوى المحركة والأوردة الحساسة ، لضعف القلب بسبب وجع شديد ، أو برد ، أو جوع مفرط ، وهو نوع من الإغماء . (أحل) أبيح ورخص به . (الرفث إلى نسائكم) الإفضاء إليهن بالجماع .(ونزلت) أي تتمة الآية . (الخيط الأبيض) بياض الصبح الصادق ، أول ما يبدو معترضاً في الأفق كالخيط الممدود ، و(الخيط الأسود) ما يمتد معه من غبش الليل وسواده .

٨٨٥ : عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الْأَسْوَدِ» . عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي ٱللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا ذٰلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ) .

٨٨٦ : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ،قُلْتُ :كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ ؟. قَالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً .

٨٨٧ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) .

٨٨٨ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ : (إِنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ ، أَوْ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ) .

٨٨٩ : عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ .

٨٩٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ .

---

٨٨٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ، رقم : ١٠٩٠ .

(عقال) الحبل الذي يعقل به البعير . (يستبين) يظهر . (فغدوت) ذهبت أول النهار. (ذلك) المذكور في الآية .

٨٨٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه ، رقم : ١٠٩٥ .

(تسحروا) من السُّحور ، والأمر للندب . (بركة) دنيوية في التقوى على صيام النهار ، وأخروية بمزيد الأجر والثواب .(السُّحور) بضم السين ، هو تناول الطعام أو الشراب وقت السحر ، وهو ما قبيل طلوع الفجر. والسَّحور : بفتح السين ، اسم لما يتناول في ذلك الوقت .

٨٨٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه ، رقم : ١١٣٥ .

٨٨٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، رقم : ١١٠٩ .

(وهو جنب من أهله) أي وقد أصابته جنابة من جماع إحدى زوجاته .

٨٩٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة .. ، رقم : ١١٠٦ .

(يباشر) من المباشرة ، وهي الملامسة ، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة ، وقد ترد بمعنى الوطء في الفرج وخارجاً منه ، والمراد هنا غير الجماع . (أملككم لإربه) أقوى منكم في ضبط نفسه ، والأمن من

٨٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ ٱللهُ وَسَقَاهُ) .

٨٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكْتُ . قَالَ : (مَا لَكَ) . قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى ٱمْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا) . قَالَ : لَا . قَالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قَالَ : لَا . فَقَالَ : (فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قَالَ : لَا . قَالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ . فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ ، قَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ) . فَقَالَ : أَنَا . قَالَ : (خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟. فَوَٱللهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ، يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ ، أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ : (أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ) .

٨٩٣ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَٱحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ .

٨٩٤ : عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، الشَّمْسُ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ الشَّمْسُ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) . فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَا هُنَا ، ثُمَّ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) .

الوقوع فيما يتولد عن المباشرة من الإنزال ، أو ما تجر إليه من الجماع . والإرب الحاجة ، ويطلق على العضو.

٨٩١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر . رقم : ١١٥٥ .

(فليتم صومه) فليبق ممسكاً لأنه لم يفطر أصلاً . (أطعمه الله وسقاه) أي بغير قصد منه ولا حيلة .

٨٩٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان .. ، رقم : ١١١١ .

(هلكت) فعلت ما يستوجب الهلاك والعقوبة . (وقعت على امرأتي) جامعتها . (رقبة) عبداً مملوكاً أو أمة . (تعتقها) تحررها من الرق . (فمكث) جلس ينتظر . (الحرتين) مثنى حرة ، وهي أرض ذات حجارة سوداء ، والمدينة بين حرتين . (أنيابه) هي الأسنان الملاصقة للرباعيات ، وهو علامة شدة ضحكه ﷺ ، وكان ذلك منه تعجباً من حال الرجل ، وسروراً من حسن توسله وتلطفه للوصول إلى مقصوده .

٨٩٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار ، رقم : ١١٠١ .

(لرجل) هو بلال رضي الله عنه . (فاجدح) اخلط السويق بالماء ، أو اللبن بالماء ، وحركه حتى أفطر عليه . (الشمس) انظر الشمس ، أو : هذه الشمس ، فإن ضوءها ما زال ساطعًا . (رمى بيده ها هنا) أشار بيده إلى جهة المشرق . (أفطر الصائم) دخل وقت إفطاره .

٨٩٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟. وَكانَ كَثِيرَ الصِّيامِ ، فَقَالَ : (إن شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ) .

٨٩٦ :عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ فَأَفْطَرَ النَّاسُ .

٨٩٧ : عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حارٍّ ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلاَّ ما كانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَٱبْنِ رَوَاحَةَ .

٨٩٨ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلاً قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (ما هٰذا) . فَقَالُوا : صَائِمٌ ، فَقَالَ : (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ) .

٨٩٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

٩٠٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ) .

---

٨٩٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : التخيير في الصوم والفطر في السفر ، رقم : ١١٢١ .

٨٩٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر .. ، رقم : ١١١٣ .

٨٩٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : التخيير في الصوم والفطر في السفر ، رقم : ١١٢٢ .

(إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة) أي ما وجد منهما ، فإنهما كانا صائمين .

٨٩٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر .. ، رقم : ١١١٥ .

(زحاماً) قوماً مزحومين ، أي يضايق بعضهم بعضاً في موضع . (رجلا) قيل : هو أبو إسرائيل العامري .

(البر) الطاعة والعبادة والإحسان والخير . (الصوم في السفر) إذا بلغ بالصائم هذا المبلغ من المشقة .

٨٩٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر .. ، رقم : ١١١٨ .

٩٠٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : قضاء الصيام عن الميت ، رقم : ١١٤٧ .

(عليه صيام) واجب ، من قضاء أو نذر أو كفارة . (وليه) كل قريب له ولو كان غير وارث .

٩٠١ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟. قَالَ : (نَعَمْ ، قَالَ : فَدَيْنُ ٱللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى) .

٩٠٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

سِرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَوْ أَمْسَيْتَ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . فَنَزَلَ فَجَدَحَ ، ثُمَّ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) . وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ . [ر : ١٨٣٩]

٩٠٣ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الْفِطْرَ) .

٩٠٤ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

٩٠٥ : عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ : (مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ) . قَالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا ، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ .

---

٩٠١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : قضاء الصيام عن الميت ، رقم : ١١٤٨ .
(فدين الله) حق الله تعالى . (أحق أن يقضى) أولى بالقضاء والوفاء .

٩٠٢ : (إن عليك نهاراً) أي ما زلت في النهار ، لأن ضوءه لم يذهب بعد .

٩٠٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه .. ، رقم : ١٠٩٨ .
(لا يزال ..) أي يبقون في سعة وراحة إذا هم أفطروا عقب تحقق الغروب ، لأنه أرفق بهم وأقوى لهم على العبادة ، وكذلك يحصل لهم مزيد من الأجر والمثوبة لتمسكهم بسنة رسول الله ﷺ .

٩٠٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه ، رقم : ١١٣٦ .
(غداة عاشوراء) صبيحة اليوم العاشر من محرم . (فليتم بقية يومه) فليمسك عن الفطر بقية يومه .

٩٠٦ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ) .

٩٠٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (وَأَيُّكُمْ مِثْلِي ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ) . فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ، ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ ، فَقَالَ : (لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ) . كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوا أَنْ يَنْتَهُوا .

وَعَنْهُ فِي رِوَايَةٍ قَالَ : (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ، فَٱكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ) .

٩٠٨ :عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

آخَى النَّبِيُّ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا ٱلدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ ٱلدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ، فَقَالَ لَهَا : مَا شَأْنُكِ ؟. قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا . فَجَاءَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَ : كُلْ ، قَالَ : فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، قَالَ : فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، قَالَ : نَمْ ، فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقَالَ : نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ سَلْمَانُ : قُمِ الْآنَ ، فَصَلَّيَا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ سَلْمَانُ) .

---

٩٠٦ : (لا تواصلوا) أي لا تتابعوا الصوم ليلاً ونهاراً دون أن تفطروا في الليل .(حتى السحر) قبيل الصبح ، أي وليفطر قبل طلوع الفجر .

٩٠٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن الوصال في الصوم ، رقم : ١١٠٣ .
(أبوا) لأنهم فهموا من النهي التنزيه لا التحريم . (رأوا الهلال) الظاهر أنه هلال شوال . (لزدتكم) أي في الوصال إلى أن تعجزوا عنه فتطلبوا التخفيف بتركه . (كالتنكيل لهم) أي خاطبهم بهذا على وجه الزجر لهم والتحذير من التشديد على أنفسهم في دين الله تعالى . (فا كلفوا) تكلفوا . (ما تطيقون) ما تقدرون عليه دون مشقة .

٩٠٨ : (متبذلة) لابسة ثياب البذلة وهي المهنة ، أي تاركة لباس الزينة . (حاجة في الدنيا) أي ومنها زينة المرأة لزوجها ، وهو لا يأبه لذلك . (ذي حق) صاحب حق . وكانت هذه الزيارة وهذا الحوار قبل أن يفرض الحجاب على المسلمات .

٩٠٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ .

٩١٠ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وكانَ يَقُولُ : (خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) . وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِن قَلَّتْ ، وَكانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا .

٩١١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وقد سئل ، عَنْ صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُه ، وَلَا مُفْطِرًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مِنَ اللَّيْلِ قَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٩١٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَبْدَ ٱللهِ ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ) . فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ صِيَامُ

---

٩٠٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان ، رقم : ١١٥٦ .
(نقول لا يفطر) تكثر متابعة صومه الأيام بحيث نصبح نظن أنه لا يفطر ، وكذلك متابعته الفطر.
(استكمل صيام شهر) صامه كاملاً أو أكثره .

٩١٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان ، رقم : ٧٨٢ .
(يصوم شعبان كله) أي كان يصوم أكثره ، والعرب تطلق الكل على الأكثر . (تطيقون) تستطيعون المداومة عليه بدون ضرر. (لا يمل حتى تملوا) لا يقطع عنكم الثواب والفضل حتى تنقطعوا عن العمل الصالح .

٩١١ : (خزة) واحدة الخز وهو في الاصل اسم دابة ، ثم سمي الثوب المتخذ من وبرها بذلك ، وهو المقصود هنا .
(عبيرة) نوع جيد من أخلاط الطيب .

٩١٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به .. ، رقم : ١١٥٩ .
(بحسبك) كافيك .

الدَّهْرِ كُلِّهِ) . فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ؟. قَالَ : (فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ ٱللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ) . قُلْت : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ ٱللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟. قَالَ : (نِصْفَ ٱلدَّهْرِ) . فكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ : يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى) . قَالَ : مَنْ لِي بِهٰذِهِ يَا نَبِيَّ ٱللهِ ؟ قَالَ : وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ) . مَرَّتَيْنِ .

٩١٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

دَخَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ ، قَالَ : (أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ ، فَإِنِّي صَائِمٌ) . ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً ، قَالَ : (مَا هِيَ) . قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسٌ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيا إِلَّا دَعا لِي بِهِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْزُقْهُ مَالاً ، وَوَلَدًا ، وَبَارِكْ لَهُ) . فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالاً . وَحَدَّثَتْنِي ٱبْنَتِي أُمَيْنَةُ : أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ .

٩١٤ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلاً ، وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا فُلَانٍ ، أَما صُمْتَ سَرَرَ هٰذَا الشَّهْرِ) . قَالَ الرَّجُلُ : لَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ،قَالَ : (فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ) . وَعَنْهُ في رواية قَالَ : (مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ) .

(قبلت رخصة النبي) أي وأخذت بالأخف من أول الأمر. (لاقى) العدو. (لا صام) لم يكتب له ثواب الصيام . (الأبد) الدهر ، والمراد هنا : تابع الصيام مدة عمره ، ولم يفطر إلا الأيام التي يحرم صومها ، كالعيدين وأيام التشريق .

٩١٣ : (سقائه) وعاء من جلد يوضع فيه الماء ، وربما وضع فيه غيره . (ناحية) جانب . (خويصة) تصغير خاصة ، ومعناه : الذي يختص بخدمتك ، وصغرته لصغر سنه . (لصلبي) أي من ولدي غير أحفادي وأسباطي ، والحفيد ولد الابن ، والسبط ولد البنت . (مقدم الحجاج) بن يوسف الثقفي إلى البصرة سنة خمس وسبعين من الهجرة ، وكان عمر أنس رضي الله عنه عندها أكثر من ثمانين سنة ، وقد عاش بعدها إلى سنة ثلاث وتسعين ، وقد قارب المائة سنة ، رضي الله عنه وأرضاه . (بضع) ما بين ثلاث إلى تسع .

٩١٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر.. ، رقم : ١١٦١ .

(سرر) آخر الشهر ، سمي بذلك لاستسرار القمر فيه ، أي استتاره . وقيل : هو وسط الشهر ، وسرر كل شيء وسطه ، والمراد الأيام البيض : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

٩١٥ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قيل له : نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ ؟. قَالَ : نَعَمْ .

٩١٦ : عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَهْيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : (أَصُمْتِ أَمْسِ) . قَالَتْ : لَا ، قَالَ : (تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا) . قَالَتْ : لَا ، قَالَ : (فَأَفْطِرِي) .

٩١٧: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سئلت : هَلْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئًا ؟. قَالَتْ : لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُطِيقُ .

٩١٨ : عَنْ عَائِشَةَ وَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا :
لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ ، إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْهَدْيَ .

٩١٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ . [ر : ٧٦٤]

٩٢٠ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ : (مَا هٰذَا) . قَالُوا : هٰذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هٰذَا يَوْمٌ نَجَّى ٱللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسٰى . قَالَ : (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسٰى مِنْكُمْ) . فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

---

٩١٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ، رقم : ١١٤٣ .

٩١٧ : (ديمة) دائماً لا ينقطع . (يطيق) يستطيع ويقدر عليه .

٩١٨ : (لم يجد الهدي) لم يجد ما يذبحه عن دم الإحصار أو التمتع .

٩٢٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٣٠ .
(يوم صالح) وقع فيه خير وصلاح . (أحق بموسى) أولى بالفرح والابتهاج بنجاته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كتاب صلاة التراويح

٩٢١ : عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خرجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى في المَسْجِدِ ، وَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَتَشَهَّدَ ، ثمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ ، وَلٰكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا) . فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ .

باب : فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

٩٢٢ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رِجالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في المَنَامِ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ) .

٩٢٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَخَطَبَنَا ، وَقَالَ : (إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، أَوْ : نُسِّيتُهَا ، فَالْتَمِسُوهَا في الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ في الْوَتْرِ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ في مَاءٍ وَطِينٍ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ) . فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى في السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ المَسْجِدِ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ في المَاءِ وَالطِّينِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ في جَبْهَتِهِ .

---

٩٢٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، رقم : ١١٦٥ .
(السبع الأواخر) أي من رمضان . (تواطأت) توافقت . (متحريها) قاصدها وطالبها .

٩٢٣ : (أريت) أعلمت بوقتها المحدد . (نسيتها) أنساني الله تعالى علم تحديدها . (فالتمسوها) اطلبوها وتحروها . (الوتر) أوتار الليالي ، وهي المفردة منها . (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب .

٩٢٤ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى ، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى ، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى) .

٩٢٥ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هِيَ فِي الْعَشْرِ ، هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ) . يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ .

٩٢٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

---

٩٢٤ : (تاسعة تبقى) وهي ليلة الحادي والعشرين، لأن المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين من رمضان تسعة أيام ، لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين يوماً .

٩٢٥ : (تسع يمضين) أي ليلة التاسع والعشرين . (سبع يبقين) وتكون في ليلة الثالث والعشرين ، وفي نسخة : (يمضين) فتكون ليلة السابع والعشرين .

٩٢٦ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان ، رقم : ١١٧٤ .

(شد مئزره) هو كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد لها زيادة عن المعتاد ، وقيل : هو من ألطف الكنايات عن اعتزال النساء وترك الجماع . والمئزر الإزار ، وهو ما يلبس من الثياب أسفل البدن . (أيقظ أهله) نبههن للعبادة وحثهن عليها .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٨ - كتاب الاعتكاف

١ - باب : الِاعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، وَالِاعْتِكَافِ فِي الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا .

٩٢٧ :عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ ، ثُمَّ ٱعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

٩٢٨ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَاقَالَتْ : وَإِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ ، وَهُوَ فِي المَسْجِدِ ، فَأُرَجِّلُهُ ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كانَ مُعْتَكِفًا .

٩٢٩ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ؟. قَالَ : (فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ) .

٩٣٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ، إِذَا أَخْبِيَةٌ : خِبَاءُ عَائِشَةَ ، وَخِبَاءُ حَفْصَةَ ، وَخِبَاءُ زَيْنَبَ ، فَقَالَ : (آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ) . ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ ، حَتَّى ٱعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ .

---

٩٢٧ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ، رقم : ١١٧٢ .
(أزواجه من بعده) أي بعد وفاته ﷺ ، وهو دليل استمرار حكم الاعتكاف حتى للنساء ، شريطة أن لا يختلطن بالرجال ، ولا يضيقن بأخبيتهن على المصلين ، وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : يصح اعتكافها في مسجد بيتها ، وهو الموضع الذي تتخذه في بيتها خاصة لصلاتها .

٩٢٨ : أخرجه مسلم في الحيض . باب : جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله .. . رقم : ٢٩٧ .
(فأرجله) فأسرحه .

٩٣٠ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه ، رقم : ١١٧٣ .
(خباء) الخباء خيمة من وبر أو صوف . تنصب على عمودين أو ثلاثة . (آلبر تقولون) أي أتظنون أنه أريد بهذه الأخبية الطاعة والخير .

٩٣١ :عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَزُورُهُ في ٱعْتِكَافِهِ في المَسْجِدِ ، في الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَه سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) . فَقَالَا : سُبْحَانَ ٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ ٱلدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا) .

٩٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ٱعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا .

---

٩٣١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة .. ، رقم : ٢١٧٥ .

(ساعة) فترة من الزمن . (تنقلب) ترجع وترد إلى منزلها . (على رسلكما) اتئدا ولا تعجلا . (كبر عليهما) عظم وشق عليهما ما قاله ﷺ . (مبلغ الدم) كما يبلغ الدم . ووجه الشبه بين الشيطان والدم شدة الاتصال وعدم المفارقة . (يقذف) يلقي ويرمي . (شيئاً) من سوء الظن ، وعند مسلم بلفظ : (شراً) .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩ - كتاب البيوع

٩٣٣ :عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ : إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً ، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي ، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا ، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا ، قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذٰلِكَ ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟. قَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعَ ، قَالَ : فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ ، قَالَ : ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (تَزَوَّجْتَ) . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : (وَمَنْ) . قَالَ : امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : (كَمْ سُقْتَ) . قَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) .

٩٣٤ :عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ ، وَالمَعَاصِي حِمَى اللّٰهِ ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمٰى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ) . [ر : ٤٨]

---

٩٣٣ : (آخى) من المؤاخاة ، وهي أن يتعاقد الرجلان على التناصر والمواساة حتى يصيرا كالأخوين نسباً . (هويت) أردت وأحببت . (قينقاع) قبيلة من قبائل اليهود الذين كانوا في المدينة . (الغدو) الذهاب أول النهار إلى السوق . (أثر صفرة) أثر الطيب الذي استعمله عند الزفاف . (كم سقت) كم أعطيتها مهراً . (زنة نواة) وزنها . (أولم) اصنع وليمة ، وهي الطعام الذي يصنع أيام العرس.

٩٣٤ : (كان لما استبان أترك) أكثر تركاً لما وضح وظهر إثمه . (يرتع) من رتعت الماشية إذا رعت كيف شاءت .

٩٣٥ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَٱقْبِضْهُ ، قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه وَقَالَ : ابْنُ أَخِي ، قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ابْنُ أَخِي ، كَانَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ) . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحجَرُ) . ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : (ٱحْتَجِبِي مِنْهُ) . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ .

٩٣٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ قَوْمًا قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِٱللَّحْمِ ، لَا نَدْرِي : أَذَكَرُوا ٱسْمَ ٱللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟. فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَمُّوا ٱللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ) .

٩٣٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ ، أَمِنَ الحَلَالِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ) .

٩٣٨ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنهما قَالَا : كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الصَّرْفِ ، فَقَالَ : (إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصْلُحُ) .

---

٩٣٥ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : الولد للفراش وتوقي الشبهات ، رقم : ١٤٥٧ .
(ابن وليدة زمعة) الوليدة الجارية والأمة وإن كانت كبيرة ، والولد المتنازع فيه هو عبد الرحمن بن زمعة ، وزمعة بن قيس والد سودة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ . (ولد على فراشه) أي من امرأة كانت موطوءة له . (فتساوقا) ذهبا إليه يسوق كل منهما الآخر ليترافعا عنده . (الولد للفراش) الولد تابع لصاحب الفراش ، وهو من كانت المرأة موطوءة له حين الولادة . (للعاهر الحجر) للزاني الخيبة والحرمان ولا حق له في الولد ، والعرب تكني عن حرمان الشخص بقولها : له الحجر وله التراب .

٩٣٨ : (الصرف) بيع النقد بعضه ببعض ، كالذهب بالذهب أو بالفضة ، ومثله بيع العملات الورقية كذلك . (يداً بيد) يقبض كل من المتعاقدين البدل من الآخر في المجلس . (نساء) متأخراً .

٩٣٩ :عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ : أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولاً ، فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى ، فَفَرَغَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، ٱئْذَنُوا لَهُ . قِيلَ : قَدْ رَجَعَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : كُنَّا نُؤْمَرُ بِذٰلِكَ . فَقَالَ : تَأْتِينِي عَلَى ذٰلِكَ بِالْبَيِّنَةِ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هٰذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَخَفِيَ هٰذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ . يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ .

٩٤٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) .

٩٤١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ) .

٩٤٢ : عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ ٱللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) .

٩٤٣ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (رَحِمَ ٱللَّهُ رَجُلاً ، سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا ٱشْتَرَى ، وَإِذَا ٱقْتَضَى) .

---

٩٣٩ : (بذلك) بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن . (بالبينة) بمن يشهد معك على ذلك .

٩٤٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة ، باب : صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، رقم : ٢٥٥٧ .
(يبسط) يوسع . (ينسأ) يؤخر . (أثره) بقية عمره . (فليصل رحمه) فليبر بأقاربه .

٩٤١ : (إهالة) ما أذيب من الدهن أو الشحم . (سنخة) متغيرة الرائحة من طول الزمن . (لأهله) لأزواجه .
(يقول) قيل : القائل هو أنس رضي الله عنه ، وقيل : هو النبي ﷺ .

٩٤٢ : (قط) في أي زمن مضى . (أن يأكل من عمل يده) من كسبه ونتيجة صنع يده .

٩٤٣ : (سمحاً) جواداً متساهلاً ، يوافق على ما طلب منه . (اقتضى) طلب الذي له على غيره .

٩٤٤ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، قَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا ؟. قَالَ : كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا المُعْسِرَ وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ المُوسِرِ ، قَالَ : فَتَجَاوَزَ ٱللهُ عَنْهُ) .

٩٤٥ : عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْبَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) .

٩٤٦ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ ، وَهُوَ الخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ ، وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ) .

٩٤٧ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي ٱشْتَرَى عَبْدًا حَجَّامًا فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فَكُسِرَتْ ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَثَمَنِ ٱلدَّمِ ، وَنَهَى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالمَوْشُومَةِ ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ .

---

٩٤٤ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : فضل إنظار المعسر ، رقم : ١٥٦٠ .
(تلقت) استقبلت عند الموت لتقبضها . (فتياني) جمع فتى وهو الأجير والخادم . (ينظروا) من الإنظار وهو الإمهال . (يتجاوزوا) يتسامحوا في الاقتضاء والاستيفاء .

٩٤٥ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : الصدق في البيع والبيان ، رقم : ١٥٣٢ .
(البيعان) المتبايعان وهما البائع والمشتري . (بالخيار) لهما حق الخيار في أن يمضيا البيع أو ينقضاه . (لم يتفرقا) من مجلس العقد . (بينا) بين كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في المبيع أو الثمن . (كذبا) في الأوصاف . (محقت) من المحق ، وهو النقصان وذهاب البركة .

٩٤٦ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٥ .
(نرزق تمر) نعطى من تمر الصدقة . (الخلط) المخلوط من أنواع متفرقة . (لا صاعين) لا تبيعوا صاعين بصاع .

٨٤٧ : (بمحاجمه) جمع محجم وهو الآلة التي يحجم بها . (فسألته) عن سبب كسرها . (ثمن الكلب) بيعه وأخذ ثمنه ، لأنه نجس . (ثمن الدم) أجرة الحجامة ، ويدخل فيه بيع الدم في هذه الأيام . (الواشمة) فاعلة الوشم ، وهو أن يغرز الجلد بإبرة ، ثم يحشى بكحل أو نيلة ، فيزرق أثره أو يخضر . (الموشومة) التي يفعل بها الوشم . (آكل الربا) آخذه . (موكله) معطيه . (المصور) لما له روح من حيوان أو إنسان ، والنص عام في الرسم والنحت وما يسمى الآن تثبيت ظل ، وهو حرام بالإجماع إلا لضرورة .

٩٤٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ) .

٩٤٩ : عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ قَيْنًا في الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ ابْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، قَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . فَقُلْتُ : لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ ٱللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ ، فَسَأُوتَى مَالاً وَوَلَدًا فَأَقْضِيَكَ . فَنَزَلَتْ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا» .

٩٥٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ خُبْزًا وَمَرَقًا ، فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ .

٩٥١ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاةٍ ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا ، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (جَابِرٌ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (مَا شَأْنُكَ) . قُلْتُ : أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ ، فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ٱرْكَبْ) .

---

٩٤٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : النهي عن الحلف في البيع ، رقم : ١٦٠٦ .

(الحلف) اليمين ، والمراد بها هنا الكاذبة . (منفقة) مروجة . (ممحقة) مذهبة . (للبركة) الزيادة والنماء من الله تعالى .

٩٤٩ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، رقم : ٢٧٩٥ .

(قيناً) حداداً . (أتقاضاه) أطلب منه ديني . (أفرأيت) أبلغك علم هذا وأخبرت به . (عهداً) هل أعطاه الله تعالى ميثاقاً بذلك ، أم قدم هو عملاً صالحاً يرجو ثوابه .

٩٥٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين ، رقم : ٢٠٤١ .

(مرقا) كل طعام طبخ بماء . (دباء) القرع واليقطين . (قديد) لحم مجفف . (حوالي) جوانب .

٩٥١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحية المسجد بركعتين ، وباب : استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر . وفي الرضاع ، باب : استحباب نكاح ذات الدين . وفي المساقاة ، باب : بيع البعير واستثناء ركوبه . وفي الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر ، رقم : ٧١٥ .

(غزاة) غزوة ، والراجح أنها غزوة الفتح . (أعيا) تعب وعجز عن المشي . (يحجنه) يجذبه . (بمحجنه)

فَرَكِبْتُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قَالَ : (تَزَوَّجْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا ، قَالَ : (أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) . قُلْتُ : إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : (أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ) . ثُمَّ قَالَ : (أَتَبِيعُ جَمَلَكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَٱشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَبْلِي ، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : (آلْآنَ قَدِمْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَدَعْ جَمَلَكَ ، فَٱدْخُلْ ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ ، فَقَالَ : (ٱدْعُ لِي جَابِرًا) . قُلْتُ : الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : (خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ) .

٩٥٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ نَوَّاسٌ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هِيمٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا فَٱشْتَرَى تِلْكَ الْإِبِلَ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ ، فَقَالَ : بِعْنَا تِلْكَ الْإِبِلَ . فَقَالَ : مِمَّنْ بِعْتَهَا ؟. قَالَ : مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، ذَاكَ وَٱللهِ ابْنُ عُمَرَ ، فَجَاءَهُ فَقَالَ : إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلًا هِيمًا وَلَمْ يَعْرِفْكَ . قَالَ : فَاسْتَقْهَا ، قَالَ : فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا ، فَقَالَ : دَعْهَا ، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (لَا عَدْوَى) .

عصا في رأسها اعوجاج ، يلتقط بها الراكب ما يسقط منه . (أكفه) أمنعه . (ثيباً) هي التي سبق لها أن تزوجت ، والبكر هي التي لم تتزوج بعد ، ويطلق كل منهما على الذكر والأنثى . (جارية) أي بكراً . (تلاعبها) لصغرها على الغالب . (الكيس الكيس) الزم الكيس ، وهو الفطنة وشدة المحافظة على الشيء ، فقد أمره ﷺ باستعمال الكيس ، وأن يرفق بأهله عندما يقدم عليهن ، فيحذر ويتقي عند مجامعة زوجته ، فربما لطول غيبته وامتداد غربته أصابها وهي حائض ، أو أثقل عليها في ذلك . وقيل : معنى الكيس الولد ، وقيل : الجماع . (بالغداة) صبيحة اليوم . (فأرجح) زاد لي عن استحقاقي . (وليت) أدبرت . (أبغض إلي منه) أي من رد جملي علي بعد أن أخذت ثمنه من رسول الله ﷺ .

٩٥٢ : (هيم) جمع أهيم وهو العطشان الذي لا يروى ، والمؤنث هيماء . وقيل : الهيم من الهيام ، وهو داء يصيب الإبل ، فيسخن جلدها وينحل جسمها ويصيبها شره للماء ، وقيل : هو داء يكون معه الجرب .. (لا عدوى) هي انتقال المرض من المصاب به إلى غيره ، والمعنى : لا تأثير لها في حقيقة الأمر لأن الأمر بقضاء الله وقدره ، وإن كنا مأمورين باتخاذ الأسباب ، ولا يتعارض هذا مع فعل ابن عمر رضي الله عنه وقوله ، لسمو حاله رضي الله عنه وعلو شأنه في التوكل على الله عز وجل .

٩٥٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : حَجَمَ أَبُوطَيْبَةَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ .

٩٥٤ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ .

٩٥٥ :عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا: أَنَّهَا ٱشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتُوبُ إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مَاذَا أَذْنَبْتُ ؟. فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَا بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ) . قُلْتُ : ٱشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ) . وَقَالَ : (إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ) .

٩٥٦ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ ، فَكَانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْقَوْمِ ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : (بِعْنِيهِ) . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (بِعْنِيهِ) . فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ، تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ) .

(٩٥٧) : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ) .

---

٩٥٣ : (أهله) مالكيه وأسياده . (خراجه) ما فرضه عليه سيده ليؤديه كل يوم .

٩٥٥ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١٠٧ .
(نمرقة) كساء مخطط ، وقيل هي وسادة صغيرة . (ما بال) ما شأنها ولما وضعت . (توسدها) تجعلها وسادة لك . (هذه الصور) لذات الروح ، وأصحابها المصورون لها . (خلقتم) صوَّرتم على هيئة خلق الله تعالى .

٩٥٦ : (بكر) ولد الناقة أول ما يركب . (صعب) نفور لم يذلل .

٩٥٧ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : من يخدع في البيع ، رقم : ١٥٣٣ .
(رجلا) هو حبان بن منقذ رضي الله عنه . (لا خلابة) لا خديعة.

٩٥٨ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ) . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟. قَالَ : (يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ) .

٩٥٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّوقِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّمَا دَعَوْتُ هٰذَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي ، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي) .

٩٦٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلدَّوْسِيِّ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : (أَثَمَّ لُكَعُ ، أَثَمَّ لُكَعُ) . فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ : (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ) .

٩٦١ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ ٱشْتَرَوْهُ ، حَتَّى يَنْقُلُوهُ حَيْثُ يُبَاعُ

---

٩٥٨ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : الخسف بالجيش الذي يؤم البيت . رقم : ٢٨٨٤ .
(بيداء) الصحراء التي لا شيء فيها . (يخسف) تغور بهم الأرض . (أسواقهم) أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون ولم يقصدوا الغزو . (يبعثون) يوم القيامة . (على نياتهم) يحاسب كل منهم بحسب قصده .

٩٥٩ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : النهي عن التكني بأبي القاسم ، رقم : ٢١٣١ .
(باسمي) أي سموا محمداً . (بكنيتي) أي لا تكنوا أبا القاسم . والجمهور على جواز ذلك . وأن النهي للتنزيه ، أو هو منسوخ .

٩٦٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة . باب : فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما . رقم : ٢٤٢١ .
(طائفة النهار) قطعة منه . (بفناء) الموضع المتسع أمام البيت . (أثَمَّ) اسم يشار به للمكان البعيد . أي أيوجد هناك في البيت . (لكع) معناه الصغير بلغة تميم . ومراده ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما . (سخاباً) قلادة من خرز أو طيب أو قرنفل . وقيل غير ذلك . (يشتد) يسرع .

٩٦١ : أخرجه مسلم في البيوع . باب : بطلان المبيع قبل القبض . رقم : ١٥٢٧ .
(الركبان) الجماعة من أصحاب الإبل في السفر . جمع راكب . ثم أطلق على كل راكب دابة . (حيث اشتراه) مكان شرائه . (حيث يباع الطعام) الأماكن التي يباع فيها الطعام عادة وهي الأسواق .

الطَّعَامُ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ .

٩٦٢ : عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رحمه الله تعالى قَالَ :

لَقِيتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ ، قَالَ : أَجَلْ ، وَٱللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» . وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ ٱللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا .

٩٦٣ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

تُوُفِّيَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا ، الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ) . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسَطِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (كِلْ لِلْقَوْمِ) . فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ .

٩٦٤ : عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ) .

(يستوفيه) يقبضه .

٩٦٢ : (شاهدًا) لأمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم . (مبشرًا) للمؤمنين . (نذيرًا) للكافرين /الأحزاب : ٤٥ / .(حرزاً للأميين) حصناً للعرب .(المتوكل) المعتمد على الله تعالى (بفظ) سيء الخلق .(غليظ) شديد في القول . (سخاب) يرفع صوته على الناس . (يقيم به الملة العوجاء) ينفي الشرك ويثبت التوحيد . (عمياً) لا تبصر الحق . (صماً) لا تسمع دعوة الخير . (غلفاً) غطتها ظلمة الشرك .

٩٦٣ : (غرمائه) جمع غريم ، وهو من له دين على غيره . ويطلق على الغارم وهو من كان عليه دين لغيره . (أن يضعوا من دينه) أن يتركوا منه شيئاً . (فصنف تمرك أصنافاً) اعزل كل نوع منه على حدة . (العجوة) نوع من أجود التمر بالمدينة . (عذق زيد) نوع من التمر رديء . (جذ) من الجذاذ وهو قطع التمر .

٩٦٤ : (كيلوا طعامكم) عند شرائه أو بيعه . (يبارك لكم) لامتثال أمر الشارع بكيله حتى لا يحصل شك أو منازعة ، وبفضل التسمية عند كيله ، ولدعائه ﷺ بالبركة في مد المدينة وصاعها

٩٦٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا في مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ) .

٩٦٦ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً ، يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ .

٩٦٧ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . قيل لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ ذَاكَ ؟. قَالَ : ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ ، وَالطَّعَامُ مُرْجَأٌ .

٩٦٨ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱلذَّهَبُ بِٱلذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ) .

٩٦٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ،

---

٩٦٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٦٠ .
(حرم مكة) جعل لها حرمة بأمر الله عز وجل ، وحرمتها تحريم قطع شجرها وقتل صيدها ونحوه .

٩٦٦ : (مجازفة) بلا كيل ولا وزن ولا تقدير . (يضربون) تأديباً وتعزيراً . (أن يبيعوه) كي لا يبيعوه . (يؤووه) يقبضوه وينقلوه . (رحالهم) منازلهم .

٩٦٧ : أخرجه مسلم في البيوع . باب : بطلان بيع المبيع قبل القبض . رقم : ١٥٢٥ .
(كيف ذاك) ما حال هذا البيع حتى نهي عنه . (دراهم بدراهم) تقديره : أن يشتري من إنسان طعاماً بدرهم إلى أجل . فإذا باعه منه أو من غيره بدرهمين مثلاً قبل أن يقبضه فلا يجوز . لأنه في التقدير : بيع درهم بدرهم والطعام غائب . كأنه باعه درهمه الذي اشترى به الطعام بدرهمين . وهو ربا لا يجوز . (مرجأ) مؤخر .

٩٦٨ : أخرجه مسلم في المساقاة . باب : الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً . رقم : ١٥٨٦ .
(هاء وهاء) يقول أحدهما : هاء يعني خذ . ويقول الآخر : هاء . يعني هات . والمراد أنهما يتقابضان في المجلس قبل التفرق .

٩٦٩ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع حبل الحبلة ، رقم : ١٥١٥ .
(حاضر) المقيم في البلد . (لباد) قادم من البادية أو القرى . وصورة البيع له : أن يقدم بسلعة ليبيعها بسعر يومها ، فيقول له الحاضر : اتركها عندي لأبيعها لك على التدريج بثمن أغلى ، وقيل : معناه : لا يصير

وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا) .

٩٧٠ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فَٱحْتَاجَ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي) . فَٱشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ .

٩٧١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ ، وَكَانَ بَيْعًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ : كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا .

٩٧٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنِ ٱشْتَرَى غَنَماً مُصَرَّاةً فَٱحْتَلَبَهَا ، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ) .

٩٧٣ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ) .

له سمساراً في بيع أو شراء . (تناجشوا) من النَجْش ، وهو أن يزيد في ثمن السلعة وهو لا يرغب في شرائها ، وإنما ليخدع غيره ويغره . (خطبة أخيه) وصورته : أن يخطب رجل امرأة وتظهر الرضا ، ويتفقا على مهر ولم يبق إلا العقد ، فيأتي آخر ويخطب ويزيد في المهر ، أو غير ذلك من وسائل الإغراء . (لتكفأ ما في إنائها) لتقلب ما في إناء أختها في إنائها ، والمعنى : لتستأثر بخير زوجها وحدها وتحرم غيرها نصيبها منه .

٩٧٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الابتداء في النفقة بالنفس ثم بأهله . وفي الأيمان ، باب : جواز بيع المدبر ، رقم : ٩٩٧ .

(عن دبر) أي قال له : أنت حر بعد موتي . (فدفعه إليه) أعطى مدبره ثمنه .

٩٧١ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع حبل الحبلة ، رقم : ١٥١٤ .

(حبل الحبلة) أي أن يبيع شيئاً ، ويجعل أجل دفع الثمن : أن تلد الناقة ويكبر ولدها ويلد ، أو المراد : بيع ما يلده حمل الناقة . وهو: إما بيع معدوم ومجهول ، وإما بيع إلى أجل مجهول ، وكل منهما ممنوع شرعاً ، لما فيه من الغرر ، وما يؤدي إليه من المنازعة .

٩٧٢ : مصراة ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها . (سخطها) لم يرض بها على عيبها .(حلبتها) بدل ما حلب منها .

٩٧٣ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٧٠٣ .

(الأمة) المملوكة . (فتبين) ثبت بالبينة أو الإقرار أو الحمل . (يثرب) لا يوبخها ولا يقرعها ويلومها على الزنا بعد الجلد .

٩٧٤ :عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ) . قيل لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ : (لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ) . قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا ..

٩٧٥ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ) .

٩٧٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ : بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلاً .

٩٧٧ : عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، قَالَ : فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى ٱصْطَرَفَ مِنِّي ، فَأَخَذَ ٱلذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ) .

---

٩٧٤ : أخرجه مسلم في البيوع . باب : تحريم بيع الحاضر للبادي . رقم : ١٥٢١ .
(لا تلقوا الركبان) لا تستقبلوا حملة البضائع وتشتروها منهم قبل وصولهم للأسواق .
(سمساراً) دلالاً ،وهو في الأصل : القيم بالأمر والحافظ له ،ثم استعمل في متولي البيع والشراء لغيره ويأخذ على ذلك أجرة .

٩٧٥ : (لا تلقوا السلع) لا تستقبلوا جالبي المبيعات . (يهبط بها إلى السوق) يصل بها جالبها إلى سوق البلد .

٩٧٦ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٤٢ .
(التمر) الرطب على النخيل . (الكرم) شجر العنب ، والمراد العنب نفسه .

٩٧٧ : أخرجه مسلم في المساقاة . باب : الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً . رقم : ١٥٨٦ .
(صرف) الصرف بيع أحد النقدين بالآخر . (الغابة) هي في الأصل : الشجر المتكاثف الملتف .سميت بذلك لأنها تغيب ما فيها . والمراد هنا غابة المدينة . وهي موضع قريب من عواليها . (هاء وهاء) يقول أحدهما : هاء يعني خذ ، ويقول الآخر : هاء : يعني هات ،والمراد أنهما يتقابضان في المجلس قبل التفرق .

٩٧٨ : عَنْ أَبي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّةَ بِالفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ ، كَيْفَ شِئْتُمْ) .

٩٧٩ :عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ) .

٩٨٠ : عَنْ أَبي صَالِحٍ الزَّيَّاتَ رحمه الله تعالى : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَأَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ وَجَدْتَهُ في كِتَابِ ٱللَّهِ ؟. قَالَ : كُلَّ ذٰلِكَ لَا أَقُولُ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنِّي ، وَلٰكِنَّنِي أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (لَا رِبًا إِلَّا في النَّسِيئَةِ) .

٩٨١ : عَنْ أَبي الْمِنْهَالِ رحمه الله تعالى قَالَ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ الصَّرْفِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ : هٰذَا خَيْرٌ مِنِّي ، فَكِلَاهُمَا يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْنًا .

---

٩٧٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : النهي عن بيع الورق بالذهب دينا ، رقم : ١٥٩٠ .
(سواء بسواء) متساويين في الوزن . (كيف شئتم) متساوياً أو متفاضلاً .

٩٧٩ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الربا ، رقم : ١٥٨٤ .
(مثلاً بمثل) متماثلين ومتساويين في الوزن . (الورق) الفضة .
(تشفوا) من الإشفاف وهو التفضيل . (غائباً) مؤجلاً . (بناجز) بحاضر .

٩٨٠ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلا بمثل ، رقم : ١٥٩٦ .
(الدينار بالدينار) يباع به متساويا . (لا يقوله) لا يشترط المساواة في ذلك . (كل ذلك لا أقول) أي لم يكن السماع ولا الوجدان . (النسيئة) التأخير ، وهو أن يكون أحد البدلين حاضراً والآخر مؤجلاً .

٩٨١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً ، رقم : ١٥٨٩ .
(بالورق) بالفضة . (ديناً) أي أحدهما غير حاضر في المجلس .

٩٨٢ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ .

٩٨٣ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، إِلَّا الْعَرَايَا .

٩٨٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .

٩٨٥ :عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ :كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ ، فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ ، قَالَ الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ ، أَصَابَهُ قُشَامٌ ، عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذٰلِكَ : (فَإِمَّا لَا ، فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرِ) . كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ .

٩٨٦ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشْقِحَ . فَقِيلَ : مَا تُشْقِحُ ؟. قَالَ تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا .

---

٩٨٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٣٩ .
(يبدو صلاحه) يظهر نضجه ، فيحمر أو يصفر – على حسبه – ويؤكل منه . (التمر) الرطب على النخيل . (رخص) أذن وأباح ، من الرخصة وهي شرعاً : ما شرع من الأحكام استثناء من منع عام ، لعذر يشق معه الإتيان بالحكم المشروع أولاً . (العرية) هي : أن يبيع الرطب على الشجر ، بخرصه من التمر .

٩٨٣ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها .. ، وباب : النهي عن المحاقلة والمزابنة .. ، رقم : ١٥٣٦ .
(يطيب) أكله ببدو صلاحه .

٩٨٤ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٤١ .
(أوسق) جمع وسق وهو في الأصل الحِمْل ، والمراد وعاء معين يسع ستين صاعاً .

٩٨٥ : (جد الناس) قطعوا ثمر النخيل . (تقاضيهم) طلب ديونهم . (الدمان) فساد الطلع وتعفنه ، فيخرج قلب الثمرة أسود . (مراض) اسم لجميع الأمراض . (قشام) مرض يصيب ثمر النخيل فلا يصير رطباً . (عاهات) جمع عاهة وهي الآفة والمرض . (فإما لا) فإن لا تتركوا هذه المبايعة . (كالمشورة) يشير عليهم بذلك .

٩٨٧ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تُزْهِي ؟. قَالَ : حَتَّى تَحْمَرَّ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ ٱللهُ الثَّمَرَةَ ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ) .

٩٨٨ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا) . قَالَ : لاَ وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ٱبْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا) .

٩٨٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : نَهى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ ، وَالْمُخَاضَرَةِ ، وَالْمُلامَسَةِ ، وَالْمُنَابَذَةِ ، وَالْمُزَابَنَةِ .

٩٩٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا ؟. قَالَ : (خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ) .

---

٩٨٧ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : وضع الجوائح ، رقم : ١٥٥٥ .
(منع الله الثمرة) بأن تلفت بآفة من الآفات . (بم يأخذ ..) يستحل ، أي إذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشتري في مقابلة ما بذله شيء ، فيأخذه البائع بدون بدل بذله .

٩٨٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٣ .
(رجلاً) قيل : هو سواد بن غَزِيَّة ،وقيل : مالك بن صعصعة.رضي الله عنهما . (جنيب) نوع جيد من أنواع التمر. (الجمع) التمر الرديء ، أو الخليط من التمر.

٩٨٩ : (المحاقلة) بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية . (المخاضرة) بيع الثمار والحبوب وهي خضر قبل أن يبدو نضجها . (الملامسة) من اللمس وهي : أن يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه فقد تم البيع . (المنابذة) من النبذ وهو الإلقاء ، وهي : أن يجعل إلقاء السلعة إيجاباً للبيع أو إبراماً له . (المزابنة) بيع التمر اليابس بالرطب ، وبيع الزبيب بالعنب كيلاً .

٩٩٠ : (شحيح) بخيل مع الحرص . (جناح) إثم . (سراً) أي دون علمه وإذنه . (بالمعروف) حسب عادة الناس في نفقة أمثالك وأمثال أولادك .

٩٩١ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : جَعَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلا شُفْعَةَ .

٩٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِٱمْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هٰذِهِ الَّتِي مَعَكَ ؟. قَالَ : أُخْتِي ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ : لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي ، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي ، وَٱللَّهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا ، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ) .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ راوي الحديث: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : (قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ ، فَأُرْسِلَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ تُصَلِّي وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هٰذَا الْكَافِرَ ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ) .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ رحمه الله تعالى : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ ، فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا ، ٱرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ ، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ ٱللَّهَ كَبَتَ

---

٩٩١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الشفعة ، رقم : ١٦٠٨ .

(الشفعة) من شفعت الشيء إذا ضممته إلى غيره ، سميت بذلك لما فيها من ضم نصيب إلى نصيب ، وهي أن يبيع أحد الشركاء في دار أو أرض نصيبه لغير الشركاء ، فللشركاء أخذ هذا النصيب بمقدار ما باعه .
(وقعت الحدود) صارت مقسومة وحددت الأقسام . (صرفت الطرق) ميزت وبينت .

٩٩٢ : (هاجر) سافر بها . (جبار) ملك ظالم باغ . (لا تكذبي حديثي) لا تقولي خلاف ما قلتُ . (أختي) ولم يقل له زوجتي ، لأنه ربما حمله ذلك على قتله لتخلص له . (إن على الأرض) ليس على الأرض . (فأرسل بها إليه) أي وهو مطمئن إلى أن الله تعالى سيحميها منه . (أحصنت فرجي) حفظته . (فغط) ضاق نفسه وكاد يختنق حتى سمع له غطيط ، وهو تردد النفس صاعداً إلى الحلق حتى يسمعه من حوله . (ركض برجله) حركها وضرب بها على الأرض . (شيطاناً) متمرداً من الجن . (آجر) هي هاجر أم إسماعيل عليه السلام . (كبت الكافر) أذله وأخزاه ورده خاسئاً .

الْكَافِرِ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً) .

٩٩٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ ٱلجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) .

٩٩٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، إِنِّي إِنْسَانٌ ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هٰذِهِ التَّصَاوِيرَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ ٱللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا) . فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً وَٱصْفَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ ، فَعَلَيْكَ بِهٰذَا الشَّجَرِ ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ .

٩٩٥ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (قَالَ ٱللَّهُ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَٱسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ) .

(أخدم وليدة) أعطى أمة للخدمة ، والوليدة الجارية للخدمة كبيرة كانت أم صغيرة .

٩٩٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ ، رقم : ١٥٥ .
(ليوشكن) ليقربن وليسرعن . (مقسطاً) عادلاً . (يضع الجزية) يرفعها ، ولا يقبل من الناس إلا الإسلام ، وإلا قتلهم . (يفيض) يكثر ويستغني كل واحد من الناس بما في يده .

٩٩٤ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١١٠ .
(صنعة يدي) عمل يدي . (وليس بنافخ) لا يستطيع النفخ أبداً فيستمر عليه العذاب . (ربا) علا نفسه وضاق صدره ، أو ذعر وامتلأ خوفاً . (ويحك) كلمة ترحم .

٩٩٥ : (أعطى بي) عاهد باسمي وحلف . (غدر) نقض العهد ولم يف به ، أو لم يبر بقسمه . (باع حراً) وهو يعلم أنه حر . (فاستوفى منه) العمل الذي استأجره من أجله .

٩٩٦ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : (إِنَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ) . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِها السُّفُنُ ، وَيُدْهَنُ بِها الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ ؟ فَقالَ : (لَا ، هُوَ حَرَامٌ) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (قاتَلَ ٱللهُ الْيَهُودَ إِنَّ ٱللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ، ثُمَّ بَاعُوهُ ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ) .

٩٩٧ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكاهِنِ .

---

٩٩٦ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، رقم : ١٥٨١ .
(يطلى) يدهن . (يستصبح بها الناس) يجعلونها في مصابيحهم يستضيئون بها . (شحومها) شحوم الميتة ، أو شحوم البقر والغنم ، كما أخبر تعالى بقوله : « وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا » / الأنعام : ١٤٦ / . (جملوه) أذابوه واستخرجوا دهنه .

٩٩٧ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن .. ، رقم : ١٥٦٧ .
(ثمن الكلب) بيعه وأخذ ثمنه . (مهر البغي) ما تأخذه الزانية على زناها ، وقد كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا والاكتساب به ، فأنكر الإسلام ذلك ونهى عنه ، قال الله تعالى : « وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» . / النور : **٣٣** / . فتياتكم : إمائكم . تحصناً : تعففاً . (حلوان الكاهن) ما يعطى للكاهن أجرة على كهانته ، وأصل الحلوان في اللغة العطية ، والكاهن هو الذي يدعي علم ما يحدث في المستقبل ويخبر عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠ - كتاب السَّلَم

٩٩٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ رَسولُ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ في الثَّمَرِ الْعَامَ وَالْعَامَيْنِ ،فقَالَ : (مَنْ سَلَّفَ في تمرٍ ، فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، ووَزْنٍ مَعْلُومٍ) .

وَعَنْهُ في رواية : (إلى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) .

٩٩٩ : عَنِ ابْنِ أَبي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ : في ٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ .

وَعَنْهُ في رواية قَالَ : كُنَّا نسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّأْمِ في ٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ ، في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . قيل له : إِلَى مَنْ كانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ ؟ قالَ : ما كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذلِكَ .

---

٩٩٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : السلم ، رقم : ١٦٠٤ .
(يسلفون) من السلف ، وهو : بيع على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلاً . وسمي سلفاً لتقديم رأس المال ، ويسمى أيضاً سلماً ، لأنه يشترط فيه تسليم رأس المال في مجلس العقد .

٩٩٩ : (نبيط) أهل الزراعة ، سموا بذلك لاهتدائهم إلى استخراج الماء واستنباطه من الينابيع ونحوها . (أصله عنده) عنده أصل الثمر المسلم فيه . وهو الحرث .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤١ - كتاب الشفعة

١٠٠٠ : عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ :

أَنَّهُ جاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا سَعْدُ ٱبْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ في دَارِكَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَٱللَّهِ ما أَبْتاعُهُمَا ، فَقَالَ المِسْوَرُ : وَٱللَّهِ لَتَبْتَاعَنَّهُمَا ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَٱللَّهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُنَجَّمَةً ، أَوْ مُقَطَّعَةً ، قالَ أَبو رَافِعٍ : لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ) . ما أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَنا أُعْطَى بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ . فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ .

١٠٠١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ لِي جارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بابًا) .

١٠٠٠: (ابتع مني) اشتر مني . (بيتي في دارك) بيتي الكائنين في دارك . والمراد بالبيت الغرفة . (منجمة) مؤجلة ، تعطى شيئاً فشيئاً . (بسقبه) ما قرب من داره . ويقال : الصقب أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ - كتاب الإجارة

١٠٠٢ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، فَقُلْتُ : ما عَمِلْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ ، فَقَالَ : (لَنْ – أَوْ : لَا – نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ) .

١٠٠٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما بَعَثَ ٱللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ) . فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : (نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ) .

١٠٠٤ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قالَ : (مَثَلُ المسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصارَى ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَأْجَرَ قَوْمًا ، يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلاً يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا ، وَما عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَفْعَلُوا ، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كامِلاً ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا ، وَٱسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمَا : أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هٰذَا ، وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ ، فَعَمِلُوا ، حَتَّى إِذَا كانَ حِينُ صَلَاةِ الْعَصْرِ قالَا : لَكَ ما عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ . فَقَالَ لَهُمَا : أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا ، ما بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَأَبَيَا ، وَٱسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ ، وَٱسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فَذٰلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ ما قَبِلُوا مِنْ هٰذَا النُّورِ) .

١٠٠٢: (ما عملت) جهدت أن أردهما عن هذا الطلب ، وفي رواية (ما علمت) لم يكن عندي علم بهذا ، أي ولو علمت به لما أتيت بهما . (العمل) الإمارة والولاية . (أراده) طلبه ، لأن طلبه دليل حرصه عليها ليغنم من ورائها ، فينبغي الاحتراز منه .

١٠٠٣: (قراريط) جمع قيراط وهو جزء من النقد ، وقيل : قراريط اسم موضع قرب جياد بمكة .

١٠٠٤: (وما عملنا باطل) أبطلناه وكأنه لم يكن . (النور) نور الهداية إلى الحق .

١٠٠٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (ٱنْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَتَّى أَوَوُا المَبِيتَ إِلَى غارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَٱنْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا ٱللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلَا مالاً ، فَنَـاءَ بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِما حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُما غَبُوقَهُما فَوَجَدْتُهُما نَائِمَيْنِ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ ٱسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَٱسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَٱنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ كانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُها عَنْ نَفْسِهَا فَٱمْتَنَعَتْ مِنِّي ، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قالَتْ : لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَٱنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ ٱلذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ ، فَٱنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي ٱسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجاءَنِي بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ ٱللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ما تَرَى مِنْ أَجْرِكَ ، مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ ٱللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي

١٠٠٥: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء .. ، باب : قصة أصحاب الغار الثلاثة .. ، رقم : ٢٧٤٣ .

(رهط) ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه . (أووا المبيت) التجؤوا إلى موضع ليبيتوا فيه . (أغبق) من الغَبوق وهو شرب العشي . (فناء بي) بعد . (أرح) أرجع . (برق الفجر) ظهر الضياء . (ابتغاء وجهك) طلبا لمرضاتك . (فأردتها عن نفسها) كناية عن طلب الجماع . (ألمت بها سنة) نزلت بها سنة من سني القحط فأحوجتها . (لا تفض الخاتم إلا بحقه) لا تزل البكارة إلا بحلال وهو النكاح . (الرقيق) المملوك ، يطلق على الواحد والجمع ، والذكر والأنثى .

لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ) .

١٠٠٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذٰلِكَ الحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْقِي ، وَلٰكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا ، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً ، فَصَالَحوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ : «الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَما بِهِ قَلَبَةٌ . قالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقَى : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كانَ ، فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقَالَ : (وَما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ) . ثُمَّ قَالَ : (قَدْ أَصَبْتُمْ ، اقْسِمُوا ، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا) . فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

١٠٠٧ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ .

١٠٠٦: أخرجه مسلم في السلام ، باب : جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ، رقم : ٢٢٠١ . (فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة . (فلدغ) ضربته حية أو عقرب . (الرهط) ما دون العشرة من الرجال . (لأرقي) من الرُّقْيَة ، وهي كل كلام استشفي به من وجع أو غيره . (جعلا) أجرة . (فصالحوهم) اتفقوا معهم . (قطيع) طائفة من الغنم . (يتفل) من التفل وهو النفخ مع قليل من البصاق . (نشط من عقال) فك من حبل كان مشدوداً به . (قلبة) علة . (وما يدريك أنها رقية) ما الذي أعلمك أنها يرقى بها . (اضربوا لي معكم سهماً) اجعلوا لي منه نصيباً .

١٠٠٧: (عسب الفحل) بيع ماء الذكر من الإبل أو البقر ، أو أخذ أجرة على ضرابه ، أي تلقيحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ - كتاب الحوالات

١٠٠٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ) .

١٠٠٩ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ ، فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ) . قالُوا : لَا ، قالَ : (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا) . قالُوا : لَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، صَلِّ عَلَيْهَا ، قالَ : (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ) . قِيلَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا) . قالُوا : ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا . ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ ، فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ، قالَ : (هَلْ تَرَكَ شَيْئًا) . قالُوا : لَا ، قالَ : (فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ) . قالُوا ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ ، قالَ : (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ) . قالَ أَبُو قَتَادَةَ : صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ .

١٠٠٨: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم مطل الغني وصحة الحوالة ، رقم : ١٥٦٤ .

(مطل) المطل التسويف وعدم القضاء . (الغني) المتمكن من قضاء ما عليه . (ظلم) محرم ومذموم .

(أتبع) أحيل . (ملي) واجد لما يقضي به الدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - كتاب الكفالة

١٠١٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قيل لَهُ : أَبلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا حِلْفَ في الْإِسْلَامِ) . فَقَالَ : قَدْ حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصارِ في دَارِي .

١٠١١ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ قَدْ جاءَمالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . فَلَمْ يَجِئْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنادَى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ ، أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً ، فَعَدَدْتُها ، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ وَقالَ : خُذْ مِثْلَيْهَا .

١٠١٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ، رقم : ٢٥٢٩ .
(لا حلف) لا تعاهد على مثل ما كانوا يتعاهدون عليه في الجاهلية مما يتعارض مع الإسلام . (حالف) آخى بينهم وعاهد على التعاون والنصرة في الحق .

١٠١١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا ، رقم : ٢٣١٤ .
(مال البحرين) ما فرض على أهلها من جزية . (هكذا وهكذا وهكذا) أي ملء كفيه ثلاث مرات .
(عدة) وعد بعطاء . (حثية) ملء الكفين .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٥ - كتاب الوكالة

١٠١٢ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ، فَبَقِيَ عَتُودٌ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (ضَحِّ بِهِ أَنْتَ) .

١٠١٣ : عَنْ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّهُ كانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ ، فَأَبْصَرَتْ جارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يَسْأَلُهُ ، وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَاكَ ، أَوْ أَرْسَلَ ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا .

١٠١٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً) . ثُمَّ قالَ : (أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ) . قالوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ لا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ : (أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً) .

١٠١٢ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : سن الأضحية ، رقم : ١٩٦٥ .
(عتود) الصغير من ولد المعز إذا قوي ، وقيل : هو ما أتى عليه حول .

١٠١٣ : (بسلع) جبل في المدينة . (جارية) خادمة . (موتاً) إشرافاً على الموت (فيعجبني ..) ما جاء في الحديث أنها كذلك ، أي فيؤخذ منه جواز ذبح الأمة .

١٠١٤ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : من استلف شيئاً فقضى خيراً منه ، رقم : ١٦٠١ .

(فأغلظ) شدد في المطالبة وأثقل بالقول . (فهم به) قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد . (مقالاً) صولة الطلب وقوة الحجة . (أمثل) أفضل . (قضاء) وفاء للحق الذي عليه .

١٠١٥ : عَنِ الْمِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَٱخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ ٱسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ) . وَقَدْ كانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ٱنْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ في المُسْلِمِينَ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللّٰهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هٰؤُلَاءِ قَدْ جاؤُونا تائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ ٱللّٰهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ) . فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ لَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ في ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَٱرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ : أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا .

١٠١٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ :

وَكَّلَنِي رَسُولُ ٱللّٰهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِحِفْظِ زَكاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتانِي آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَٱللّٰهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، قالَ : إِنِّي مُحْتاجٌ وَعَلَيَّ عِيالٌ وَلِي حاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، قالَ : فَخَلَّيْت عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ) . قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، شَكَا حاجَةً شَدِيدَةً ، وَعِيالاً ، فَرَحِمْتُهُ

١٠١٥ : (وفد) الذين يقصدون الأمراء لزيارة وغير ذلك نيابة عن قومهم . (هوازن) قبيلة من خزاعة . (سبيهم) ما أخذ منهم من النساء والأولاد . (أصدقه) الذي يوافق الحقيقة والواقع . (الطائفتين) المال أو السبي . (استأنيت بهم) انتظرت وتربصت . (بضع) من ثلاث إلى تسع . (قفل) رجع . (يطيب بذلك) يرد السبي مجانا برضا نفسه وطيب قلبه . (حظه) نصيبه من السبي . (يفيء) من الفيء وهو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء الرجوع ، فكأن المال في الأصل حق المؤمنين المسلمين ، فرجع إليهم بعد ما حازه الكافرون بغير استحقاق . (يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم) جمع عريف وهو الذي يعرف أمر القوم وأحوالهم ، والغرض من ذلك التقصي عن حالهم ومعرفة الغاية من استطابة نفوسهم .

١٠١٦ : (آت) اسم فاعل من أتى ، وأصله آتي فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . (يحثو) يأخذ بكفيه . (علي عيال) نفقة عيال وهم الزوجة والأولاد ومن في نفقة المرء . (أسيرك) سمي أسيراً لأنه ربطه بحبل ، وكانت عادة العرب أن تربط الأسير إذا أخذته بحبل . (البارحة) أقرب ليلة مضت .

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قالَ : (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ) . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : (إِنَّهُ سَيَعُودُ) . فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قالَ : (أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ) . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، وَهٰذا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ . قالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا ، قُلْتُ ما هُوَ؟ قالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ : «اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ» . حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : (ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قالَ : (ما هِيَ) . قُلْتُ : قالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ : «اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ» . وَقالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ) . قالَ : لَا ، قالَ : (ذَاكَ شَيْطَانٌ) .

(فرصدته) ترقبته . (آية الكرسي) الآية التي يذكر فيها كرسي الرحمن جل وعلا ، وهي قوله تعالى : «اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ» . إلى آخر الآية / البقرة : ٢٥٥ / .

(وكانوا) أي الصحابة يحرصون على تعلم الخير . فيأخذونه حيثما صدر . ويبذلون في سبيله كل شيء من متاع الدنيا . (قد صدقك) أخبرك بما يوافق الواقع والحق . (وهو كذوب) من شأنه وخلقه كثرة الكذب .

١٠١٧ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ بِلالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (مِنْ أَيْنَ هٰذَا) . قالَ بِلالٌ : كانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صاعَيْنِ بِصاعٍ ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (أَوَّهْ أَوَّهْ ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا ، لَا تَفْعَلْ ، وَلٰكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ، ثُمَّ ٱشْتَرِ بِهِ) .

١٠١٨ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ ، أَوِ ٱبْنِ النُّعَيْمانِ ، شَارِبًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَنْ كانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، قالَ : فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالجَرِيدِ .

١٠١٧: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٤ .

(برني) نوع من التمر أصفر مدور ، وهو من أجود التمر . (أوه) كلمة تقال عند الشكاية والحزن . وقالها ﷺ تألمًا من هذا الفعل ، أو لسوء الفهم لمعنى الربا . (عين الربا) أي هذا البيع نفس الربا حقيقة . (ببيع آخر) بعقد آخر ، بأن يكون مقابلة دراهم مثلاً ، ولا يكون مقابل التمر الجيد . (اشتر به) اشتر بالثمن التمر الجيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦ - كتاب المزارعة

١٠١٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا ، فَيأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ ، أَوْ إِنْسانٌ ، أَوْ بَهيمَةٌ ، إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ) .

١٠٢٠ : عَنْ أَبي أُمامَةَ ٱلْباهِلِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى سِكَّةً وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الحَرْثِ ، فَقالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ هٰذا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ الذُّلَّ) .

١٠٢١ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيراطٌ ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ ماشِيَةٍ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رواية: (إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رواية أخرى : (إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ ماشِيَةٍ) .

١٠٢٢ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَما رَجُلٌ راكِبٌ عَلى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ ، فَقالَتْ : لَمْ أُخْلَقْ لِهٰذا ، خُلِقْتُ لِلْحِراثَةِ ، قالَ : آمَنْتُ بِهِ أَنا وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَخَذَ ٱلذِّئْبُ شاةً فَتَبِعَها الرَّاعِي ، فَقالَ ٱلذِّئْبُ : مَنْ لَها يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لا راعِيَ لَها غَيْري ،

١٠١٩: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : فضل الغرس والزرع ، رقم : ١٥٥٣ .

(يغرس) الغرس للشجر والزرع لغيره . (بهيمة) كل ذات قوائم أربع من دواب البحر والبر ، وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة .

١٠٢٠: (سكة) الحديدة التي تحرث بها الأرض . (آلة الحرث) آلات الزراعة . (هذا) إشارة إلى السكة والآلة . (أدخله الذل) وذلك إذا أقبلوا على الزراعة بحيث شغلتهم عن الجهاد والقيام بما لزمهم من واجبات دينية .

١٠٢١: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، رقم : ١٥٧٥ .

(أمسك كلباً) اقتناه واحتفظ به . (من عمله) من أجر عمله الصالح . (حرث أو ماشية) لحفظ الزرع والماشية من الإبل والبقر والغنم وغيرها . (صيد) من أجل الصيد .

١٠٢٢: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٨ .

(آمنت به) بتكلم البقرة وإن كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه . (يوم السبع) يوم يأخذها حيوان أشد افتراساً مني ، فيأكل منها حاجته ويترك الباقي ، فلا يكون له راع غيري . وقيل في معناه غير ذلك .

قالَ آمَنْتُ بِهِ أَنا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) . قالَ الراوي عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : وَما هُما يَوْمَئِذٍ في الْقَوْمِ .

١٠٢٣ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَتِ الأَنْصارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ إِخْوانِنا النَّخِيلَ . قالَ : (لَا) . فَقالُوا : تَكْفُونَنا المُؤُونَةَ ، وَنُشْرِكُكُمْ في الثَّمَرَةِ ، قالُوا : سَمِعْنا وَأَطَعْنا .

١٠٢٤ : عَنْ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ المَدِينَةِ مُزْدَرَعًا ، كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْها مُسَمًّى لِسَيِّدِ الأَرْضِ ، قالَ : فَمِمَّا يُصابُ ذٰلِكَ وَتَسْلَمُ الأَرْضُ ، وَمِمَّا يُصابُ الأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذٰلِكَ ، فَنُهِينا ، وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ .

١٠٢٥ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِنْها مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكانَ يُعْطِي أَزْواجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ ، ثَمانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ ، فَخَيَّرَ أَزْواجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الماءِ وَالأَرْضِ ، أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتارَ الْوَسْقَ ، وَكانَتْ عائِشَةُ اخْتارَتِ الأَرْضَ .

١٠٢٦ : عَنْ عَمْرٍو رحمه الله تعالى قالَ : قُلْتُ لِطاوُسٍ رحمه الله تعالى : لَوْ تَرَكْتَ المُخابَرَةَ ، فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنْهُ ؟ قالَ : أَيْ عَمْرُو ، إِنِّي أُعْطِيهِمْ وَأُغْنِيهِمْ ، وَإِنَّ أَعْلَمَهُمْ أَخْبَرَنِي - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ ، وَلٰكِنْ قالَ : (أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخاهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا) .

(في القوم) أي لم يكونا حاضرين ، وهذه شهادة منه ﷺ بصدق إيمانهما .

١٠٢٣: (تكفوننا المؤونة) تقومون بما يحتاج إليه من عمل كالسقي وغيره ، والقائل هم الأنصار. (قالوا) أي المهاجرون والأنصار. (سمعنا وأطعنا) امتثالاً لما أمر به رسول الله ﷺ .

١٠٢٤: أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض بالطعام ، رقم : ١٥٤٨ .

(مزدرعًا) مكاناً للزرع . (بالناحية منها) بما يخرج في جزء منها . (مسمى) معين . (لسيد الأرض) مالكها . (يصاب ذلك) أي الجزء المعين لمالك الأرض ، قد يصاب بآفة تتلف غلته . (الورق) الفضة .

١٠٢٥: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، رقم : ١٥٥١ .

(يقطع لهن) يعطيهن نصيباً من الماء والأرض . (يمضي لهن) يجري لهن قسمتهن من التمر وغيره على ما كان في حياة رسول الله ﷺ .

١٠٢٦: أخرجه مسلم في البيوع ، باب : الأرض تمنح ، رقم : ١٥٥٠ .

(المخابرة) هي العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها ، والبذر من العامل ، مأخوذة من الخُبْرَة وهي النصيب . (يمنح) يعطي بدون مقابل . (خرجاً) أجرة .

١٠٢٧ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : لَوْلَا آخِرُ المُسْلِمِينَ ، ما فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا ، كما قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ .

١٠٢٨ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهْوَ أَحَقُّ) .

١٠٢٩ : عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

أَجْلَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى مِنْ أَرْضِ الحِجازِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ ، أَرادَ إِخْراجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، وَكانَتِ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَرادَ إِخْراجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا ، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذٰلِكَ ما شِئْنا) . فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْماءَ وَأَرِيحاءَ .

١٠٣٠ : عَنْ رافِعِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ رافِعٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ نَهانَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كانَ بِنَا رافِقًا ، قُلْتُ : ما قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَهْوَ حَقٌّ ، قالَ : دَعانِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ : (ما تَصْنَعُونَ بِمَحاقِلِكُمْ) . قُلْتُ : نُؤاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ ، وَعَلَى الْأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، قالَ : (لَا تَفْعَلُوا ، ازْرَعُوهَا ، أَوْ أَزْرِعُوهَا ، أَوْ أَمْسِكُوهَا) . قالَ رافِعٌ : قُلْتُ : سَمْعًا وَطاعَةً .

١٠٢٧: (آخر المسلمين) من يأتي بعدكم من المسلمين . (أهلها) الغانمين الذين فتحوها .

١٠٢٩: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، رقم : ١٥٥١ .
(ظهر) غلب وانتصر . (لله ولرسوله وللمسلمين) وذلك أن خيبر فتح بعضها صلحاً وبعضها عنوة ، فالذي فتح عنوة كان خمسه لله تعالى ولرسوله ﷺ ، وأربعة أخماسه للمسلمين الغانمين ، والذي فتح صلحاً كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح . (تيماء) موضع على طريق المدينة من الشام . (أريحاء) قرية من بلاد الشام .

١٠٣٠: (كان بنا رافقاً) ذا رفق وتيسير . (بمحاقلكم) بمزارعكم . (ازرعوها) أي بأنفسكم .

١٠٣١ :عَنْ نَافِعٍ رحمه الله تعالى :

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ ، وَصَدْرًا مِنْ إِمارَةِ مُعَاوِيَةَ . ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا عَلَى الْأَرْبِعَاءِ ، وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ .

• وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : كُنْتُ أَعْلَمُ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَرْضَ تُكْرَى ، ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ في ذٰلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ .

١٠٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : (أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيما شِئْتَ ؟ قالَ : بَلَى ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ، قالَ : فَبَذَرَ ، فَبادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ) . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ .

١٠٣١ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض ، رقم : ١٥٤٧ .
(الأربعاء) جمع ربيع وهو النهر الصغير ، أي على ما يخرج على جوانبها ووسطها . (التبن) ساقُ الزرعِ بعد دياسه .
(أحدث في ذلك) أي حكم بما هو ناسخ لما كان يعلمه من الجواز . (لم يكن يعلمه) أي ولم يطلع هو على ما حكم به رسول الله ﷺ آخراً .

١٠٣٢ : (فيما شئت) من المشتهيات والنعيم . (فبادر الطرف نباته) أي أسرع نباته وسبق طرفه ، والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك ، وقيل حركة العين . (استواؤه) قيامه على سوقه قوياً شديداً . (استحصاده) أسرع يبسه وصار وقت قلعه . (لا تجده) أي لا يكون ذلك الرجل الذي اشتهى الزرع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٧ - كتاب المساقاة (الشرب)

١٠٣٣ :عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ ، وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ : (يَا غُلَامُ ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاخَ) . قالَ : ما كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

١٠٣٤ : عَنِ الزُّهْرِيِّ رحمه الله تعالى قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ دَاجِنٌ ، وَهِيَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ ، فَأَعْطَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ عُمَرُ ، وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِيَّ : أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ عِنْدَكَ ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ، ثُمَّ قالَ : (الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ) .

١٠٣٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ) .

وَعَنْهُ فِي رِوايَة: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَإِ) .

١٠٣٣: أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء ، رقم : ٢٠٣٠ .
(غلام) هو الفضل بن عباس رضي الله عنهما . (الأشياخ) ومنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ، جمع شيخ وهو من طعن في السن . (لأوثر) لأقدم على نفسي . (بفضلي) بما فضل لي .

١٠٣٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء ، رقم : ٢٠٢٩ .
(داجن) هي التي تألف البيوت وتعلف فيها . (شيب) خلط . (الأيمن فالأيمن) أعطوا الأيمن ثم من على يمينه .

١٠٣٥: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة .. ، رقم : ١٥٦٦ .
معنى الحديث : أن يشق إنسان بئراً بفلاة ، ويكون حول البئر عشب ، وليس هناك ماء غيره ، ولا يتوصل إلى رعي العشب إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك الماء ، فإذا منعهم من الماء أدى ذلك إلى منعهم من رعي العشب ، وليس ذلك له .

١٠٣٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ ، هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ ، لَقِيَ ٱللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . الآيَةَ ، فَجاءَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ : ما حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فِيَّ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ، كانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، فَقَالَ لِي : (شُهُودُكَ) . قُلْتُ : ما لِي شُهُودٌ ، قالَ : (فَيَمِينُهُ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِذًا يَحْلِفَ ، فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ هٰذَا الحَدِيثَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ ذٰلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ .

(١٠٣٧) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كانَ لَهُ فَضْلُ ماءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ : وَٱللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ) . ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» .

١٠٣٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي ، فَٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ :

١٠٣٦: أخرجه مسلم في الايمان ، باب : وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، رقم : ١٣٨ .

(على يمين) على متعلق يمين ، وهو المحلوف عليه . (يقتطع بها) يأخذ قطعة بسبب يمينه . (هو عليها فاجر) كاذب في الإقدام عليها . (يشترون) يستبدلون . (بعهد الله) بما عاهدهم الله عليه من الصدق والوفاء والأمانة وغير ذلك . (ثمناً قليلاً) عرضاً حقيراً من أعراض الدنيا . (الآية) وتتمتها : « أولئك لا خَلَاقَ لهم في الآخِرَةِ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إليهم يومَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ./ آل عمران : ٧٧ / . (خلاق) نصيب . (يزكيهم) يطهرهم ويثني عليهم .

١٠٣٧: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان غلظ تحريم إسبال الإزار . . ، رقم : ١٠٧ .

(ابن السبيل) المسافر . (بايع إماماً) عاهد الخليفة أو الحاكم الأعظم . (لدنيا) ليحصل شيئاً من متاع الدنيا . (أعطيت بها) دفعت قيمتها لبائعها . (فصدقه رجل) واشتراها بذلك الثمن الذي حلف عليه . (الآية) آل عمران : ٧٧ .

١٠٣٨: أخرجه مسلم في السلام ، باب : فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها ، رقم : ٢٢٤٤ .

(يلهث) يرتفع نفسه بين أضلاعه ، أو يخرج لسانه ، من شدة العطش . (الثرى) التراب الندي ،

لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ ٱللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَإِنَّ لَنَا في الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قالَ : (في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ) .

١٠٣٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِي ، كما تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ) .

١٠٤٠ : وَعَنْهُ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهْوَ كاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ ، فَيَقُولُ ٱللهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ) .

١٠٤١ : عَنِ الصَّعْب بْن جَثَّامَةَ رضي الله عنه قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا حِمَى إِلَّا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ) .

وقيل : يعض الأرض . (وإن لنا في البهائم لأجراً) أيكون لنا في سقي البهائم والإحسان لها أجر . (في كل كبد) في الإحسان إلى كل ذي كبد . (رطبة) حية .

١٠٣٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٣٠٢ .
(لأذودن) لأطردن ولأدفعن . (رجالاً) أناساً . (حوضي) في الجنة . (الغريبة) الناقة الغريبة من الإبل فإنها تطرد إذا أرادت الشرب مع إبل الراعي .

١٠٤١ : (حمى) هو موضع فيه الكلأ والعشب ، يحميه الإمام من الناس ، فلا يرعى فيه أحد ولا يقربه ، والمعنى : لا يحمى شيء من الأرض إلا ما يرصد لرعي خيل الجهاد وإبلها وإبل الزكاة وما في معنى هذا .

١٠٤٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ : فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبِيلِ ٱللهِ ، فَأَطَالَ بِهَا في مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ في طِيَلِهَا ذٰلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ ٱنْقَطَعَ طِيَلُهَا ، فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذٰلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱللهِ في رِقَابِهَا ، وَلَا ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لِذٰلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ) . وَسُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ ، فَقَالَ : (ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») .

١٠٤٢ : (أجر) ثواب . (ستر) لحاله وفقره . (وزر) إثم وثقل . (سبيل الله) أعدها للجهاد . (فأطال بها في مرج) شدها بحبل طويل ، يربط طرفه برجلها والطرف الآخر بوتد وتترك ترعى ، وهو الطيل . والمرج الأرض الواسعة ذات الكلأ والماء . (روضة) أرض ذات خضرة . (فاستنت) أفلتت ومرحت . (شرفاً) ما ارتفع من الأرض . (أرواثها) جمع روث وهو ما تلقيه الدواب من فضلات . (ولم يرد أن يسقي) أي لم يقصد سقيها ، ومع ذلك يكون له هذا الأجر ، فلو قصد هذا لكان أجره أعظم . (تغنياً) استغناء عن الناس بطلب نتاجها . (تعففاً) عن سؤالهم بما يعمله عليها ويكتسبه على ظهورها . (حق الله في رقابها) أي يؤدي زكاتها إن كان أعدها للتجارة . (ولا ظهورها) أي لا يحمل عليها فوق ما تطيق ، ولا يمتنع عن الإعانة بركوبها ، أو الحمل عليها في سبيل الله تعالى وهو الجهاد . (فخراً) لأجل التفاخر بها . (رياء) مراءاة للناس . (نواء) معاداة . (الجامعة) العامة الشاملة . (الفاذة) المنفردة في معناها . (مثقال) وزن . (ذرة) النملة الصغيرة . وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء ، ويمكن تفسيرها بما يعرف الآن : أنها الجزء الذي لا يتجزأ . / الزلزلة : ٧ – ٨ / .

١٠٤٣ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ :
أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، قالَ : وَأَعْطَانِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصارِ ، وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لِأَبِيعَهُ ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فاطِمَةَ ، وَحَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ في ذٰلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ ، فَقَالَتْ : أَلَا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ . فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُما ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِما . قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ : وَمِنَ السَّنَامِ ؟ قالَ : قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا فَذَهَبَ بِهَا . قالَ ابْنُ شِهَابٍ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي ، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ ٱللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وَقالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِآبائِي . فَرَجَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ .

١٠٤٤ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصارُ : حَتَّى تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا ، قالَ : (سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) .

١٠٤٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱبْتَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَن تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُها لِلْبائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنِ ٱبْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ) .

١٠٤٣: (قينة) مغنية . (ألا) أداة عرض وتنبيه . (حمز) حمزة . منادى مرخم . والترخيم حذف آخر الكلمة لسهولة النطق . (للشرف) جمع شارف . وهي الناقة المسنة . (النواء) جمع ناوية وهي السمينة . (فجب) فقطع . (أسنمتهما) جمع سنام وهو أعلى ظهر البعير . (بقر) شق . (أكبادهما) جمع كبد . (فتغيظ عليه) أظهر الغيظ عليه . والغيظ أشد الغضب . (يقهقر) رجع إلى ورائه .

١٠٤٤: (يقطع من البحرين) يخصص لهم جزءاً من المال الذي يجبى منها . وقيل : الظاهر أنه أراد أن يقطع لهم قطعة من أرضها . (أثرة) استئثاراً . والمعنى : يفضل غيركم نفسه عليكم في أمور الدنيا . ولا يجعل لكم منها نصيباً .

١٠٤٥: أخرجه مسلم في البيوع . باب : من باع نخلا عليها تمر . رقم : ١٥٤٣ .
(يشترط المبتاع) أي يشترط المشتري في العقد أن الثمرة له . و التأبير هو التلقيح .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨ - كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

١٠٤٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَخَذَ أَمْوالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَداءَهَا أَدَّى ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ ٱللَّهُ) .

١٠٤٧ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ - يَعْنِي أُحُدًا - قالَ : (ما أُحِبُّ أَنَّهُ يُحَوَّلُ لِي ذَهَبًا ، يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينارٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ) . ثُمَّ قالَ : (إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ ، إِلَّا مَنْ قالَ بِالمَالِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا - وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ ما هُمْ) . وَقالَ : (مَكانَكَ) . وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَسَمِعْتُ صَوْتًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : (مَكانَكَ حَتَّى آتِيَكَ) . فَلَمَّا جاءَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، الَّذِي سَمِعْتُ ، أَوْ قالَ : الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ ؟ قالَ : (وَهَلْ سَمِعْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : (نَعَمْ) .

١٠٤٦ : (يريد أداءها) قاصدًا أن يردها إلى المقرض . (أدى الله عنه) يسر له ما يؤدي منه من فضله ، وأرضى غريمه في الآخرة إن لم يستطع الوفاء في الدنيا . (إتلافها) لا يقصد قضاءها . (أتلفه الله) أذهب ما له في الدنيا ، وعاقبه على الدَّيْن في الآخرة .

١٠٤٧ : (فوق ثلاث) ليال . (أرصده لدين) أعده لوفاء دين علي . (الأكثرين) مالاً في الدنيا . (الأقلون) ثواباً في الآخرة ، إذا لم يؤدوا حقوق المال الذي في أيديهم . (قال بالمال هكذا وهكذا) أنفقه في كل جهة من جهات الخير . (قليل ما هم) قليلون من الناس هم الذين يفعلون ذلك . (مكانك) الزم مكانك . (كذا وكذا) كناية عن أفعال سيئة صرح بها في رواية أخرى ، كالزنا والسرقة .

١٠٤٨ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ في المَسْجِدِ ضُحًى ، فَقَالَ : (صَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . وَكانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي .

١٠٤٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَولى بِهِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» . فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ ماتَ وَتَرَكَ مالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي ، فَأَنَا مَوْلَاهُ) .

١٠٥٠ :عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ : عُقُوقَ الأُمَّهاتِ وَوَأْدَ البَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتِ . وَكَرِهَ لَكُمْ : قِيلَ وَقالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ) .

١٠٤٩: (إن شئتم) إن أردتم دليلاً على ما أقول فاقرؤوا هذه الآية . / الأحزاب : ٦ / . (عصبته) قرابته الوارثون ، والعصبة في اصطلاح علم الفرائض : اسم لمن يرث جميع المال إذا انفرد ، أو الفاضل من المال بعد أخذ ذوي السهام نصيبهم . (ضياعاً) عيالاً محتاجين يضيعون إن تركوا . (فليأتني) ذلك الضياع أو صاحب الدين . (مولاه) ولي المتوفى ، أتولى أموره ، فأوفي دينه وأكفل عياله .

١٠٥٠ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة .. ، رقم : ٥٩٣ .
(عقوق الأمهات) أصل العقوق القطع ، أطلق على الإساءة للأم وعدم الإحسان إليها لما في ذلك من قطع حقوقها ، وخص الأمهات بالذكر ، وإن كان يستوي في ذلك الآباء والأمهات ، لأن الجرأة عليهن أكثر في الغالب . (وأد البنات) دفنهن وهن أحياء . (ومنع وهات) منع الواجبات من الحقوق ، وأخذ ما لا يحل لكم من الأموال ، أو طلب ما ليس لكم فيه حق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩ - كتاب الخصومات

١٠٥١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً ، سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَهَا ،فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (كِلَا كُمَا مُحْسِنٌ لَا تَخْتَلِفُوا ، فَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ ٱخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا) .

١٠٥٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ ، قالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جانِبَ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي : أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كانَ مِمَّنْ ٱسْتَثْنَى ٱللهُ) .

١٠٥١ : (آية) قيل : هي من سورة الرحمٰن . (محسن) مصيب في قراءته . (تختلفوا) أي في القرآن ، ولا تجادلوا فيه . (اختلفوا) في كتبهم . (هلكوا) سببوا لأنفسهم الهلاك ، لأن اختلافهم جرهم إلى التحريف والتبديل حسب أهوائهم ، فكان ذلك سبباً لخصوماتهم ونزاعهم ، وحلول العذاب فيهم .

١٠٥٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل موسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٣ .

(استب) من السب وهو الشتم والتنابذ بالكلام وغيره . (رجل من المسلمين) قيل : هو أبو بكر رضي الله عنه . (رجل من اليهود) قيل هو فنحاص ، وقيل غيره . (اصطفى) من الصفوة ، وهي الخالص من الشيء . (تخيروني) تفضلوني تفضيلا فيه انتقاص لغيري من الأنبياء . (يصعقون) يخرون صرعى ، مغمى عليهم من الفزع أو ميتين . (يفيق) يحيا ، أو يذهب عنه أثر الصعق ويصحو . (باطش) متعلق بناحية منه بقوة ، والبطش الأخذ القوي الشديد . (استثنى الله) بقوله تعالى :« فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ »/الزمر :٦٨/ : أي فلم يصعق .

١٠٥٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، قِيلَ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِكِ ، أَفُلَانٌ ، أَفُلَانٌ ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأَوْمَتْ بِرَأْسِهَا ، فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَٱعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ .

١٠٥٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :
قالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، وَهْوَ فِيهَا فاجِرٌ ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . قالَ : فَقَالَ الْأَشْعَثُ : فِيَّ وَٱللهِ كانَ ذٰلِكَ ، كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَكَ بَيِّنَةٌ) . قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : (ٱحْلِفْ) . قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» إِلَى آخِرِ الآيَةِ . [ر : ١٠٣٦]

١٠٥٣ : (رض) دق . (جارية) من الأنصار . (سمي) ذكر اسم القاتل . (فأومت) أشارت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - كتاب في اللقطة

١٠٥٥ : عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : وَجَدْتُ صُرَّةً عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلاً) . فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً ، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلاً) . فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلاثًا ، فَقَالَ : (ٱحْفَظْ وِعاءَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوِكاءَهَا ، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلاَّ فَٱسْتَمْتِعْ بِهَا) .

١٠٥٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي ، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي ، فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا) .

١٠٥٥ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب اللقطة ، رقم : ١٧٢٣ .
(عرفها) من التعريف ، أي بينها للناس ، كأن ينادي في المجتمعات : من ضاع له شيء فليطلبه عندي . (حولاً) سنة حسب عادة الناس وعرفهم في مثل هذه الأمور . (وكاءها) الخيط الذي يربط به رأس الصرة أو الكيس . (فإن جاء صاحبها) فارددها إليه . (وإلا) وإن لم يجيء صاحبها . (فاستمتع بها) انتفع بها بعد أن تتملكها على أن ترد قيمتها لصاحبها إن جاء بعد .

١٠٥٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٠٧٠ .
(فألقيها) فأرميها ولا آكلها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١ - كتاب المظالم

١٠٥٧ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَتَقاصُّونَ مَظَالِمَ كانَتْ بَيْنَهُمْ في الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا ، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ في الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كانَ في ٱلدُّنْيَا) .

١٠٥٨ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَى في نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ ، قالَ : سَتَرْتُها عَلَيْكَ في ٱلدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُها لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتابَ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْكافِرُ وَالمُنَافِقُ ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : «هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ») .

١٠٥٩ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ ، لا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أَخِيهِ كانَ ٱللَّهُ في حاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ

١٠٥٧ : (حبسوا) أوقفوا . (بقنطرة) كل شيء ينصب على طرفي واد أو جانبي نهر ونحوه . (فيتقاصون) من القصاص ، والمعنى : يتراضون فيما بينهم ويتسامحون ، عما كان لبعضهم من تبعات على بعض . (نقوا وهذبوا) خلصوا من جميع الآثام ، ولم يبق على أحدهم أية تبعة ، من التنقية وهي تمييز الجيد من الرديء ، والتهذيب وهو التخليص . (أدل) أكثر دلالة وأعرف .

١٠٥٨ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، رقم : ٢٧٦٨ .

(يدني) يقرب . (كنفه) ستره وحفظه . (هلك) باستحقاقه العذاب على ذنوبه . (الأشهاد) جمع شاهد وشهيد ، وهم الرسل والملائكة والمؤمنون من الإنس والجن . (كذبوا على ربهم) بنسبة الشريك له والولد ، وأن الله تعالى لا يبعثهم بعد موتهم ، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . (لعنة الله) الطرد من رحمته والعذاب الدائم في جهنم . (الظالمين) المشركين والكافرين ومن على شاكلتهم . / هود : ١٨ / .

١٠٥٩ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، رقم : ٢٥٨٠ .

(يسلمه) يتركه إلى الظلم . (كان في حاجة أخيه) سعى في قضائها . (كان الله في حاجته) أعانه

مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ ٱللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ ٱللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

١٠٦٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱنْصُرْ أَخاكَ ظالِماً أَوْ مَظْلُوماً) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هٰذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً ، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظالِماً ؟ قالَ : (تَأْخذُ فَوْقَ يَدَيْهِ) .

١٠٦١ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

١٠٦٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ ، قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، إِنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَناتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئاتِ صاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ) .

١٠٦٣ : عَنْ سَعِيد بْن زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) .

١٠٦٤ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ) .

الله تعالى وسهل له قضاء حاجته . (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا ، توقعه في الغم وتأخذ بنفسه .

١٠٦٠ : (تأخذ فوق يديه) تمنعه من الظلم .

١٠٦١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، رقم : ٢٥٧٩ .
(ظلمات) على فاعله في الدنيا ، فيحجب عن رحمة الله تعالى ورؤيته يوم القيامة .

١٠٦٢ : (له مظلمة) أي قد ظلم أحداً بقول أو فعل . (عرضه) جانبه الذي يصونه ويحامي عنه ، من نفسه وحسبه . (فليتحلله) يطلب منه العفو والمسامحة ، أو يؤدي إليه مظلمته . (فحمل عليه) ألقي على الظالم عقوبات سيئات المظلوم .

١٠٦٣ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ، رقم : ١٦١٠ .
(ظلم) أخذ بغير حق . (طوقه) كلف أن ينقل أضعاف ما غصب من سبع أرضين ، وجعل في عنقه مثل الطوق حتى يقضى بين الناس ، وقيل غير ذلك .

١٠٦٤ : (خسف به) غارت به الأرض وجعل ذلك في عنقه كالطوق .

١٠٦٥ : عَنْ جَبَلَةَ رحمه الله تعالى قالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ ، فَكانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ ، فَكانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ .

١٠٦٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ إِلَى ٱللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ) .

١٠٦٧ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسِبَ أَنَّهُ صَدَقَ ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذٰلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا) .

١٠٦٨ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّكَ تَبْعَثُنَا ، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ لَنَا : (إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ ، فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ) .

١٠٦٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : نهي الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما ، رقم : ٢٠٤٥ .
(سنة) غلاء وجدب . (يرزقنا) يعطينا ويطعمنا . (الإقران) أن يأكل تمرتين تمرتين .

١٠٦٦ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : في الألد الخصم ، رقم : ٢٦٦٨ .
(الألد الخصم) المعوج عن الحق ، المولع بالخصومة والماهر بها ، والألد في اللغة الأعوج .

١٠٦٧ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، رقم : ١٧١٣ .
(بشر) لا أعلم الغيب وبواطن الأمور إلا ما أطلعني الله تعالى عليه ، ويطرأ علي ما يطرأ على البشر من أعراض لا تخل في كوني رسولاً ، كالغضب والتأثر بظاهر الكلام . (الخصم) المتخاصمون . (أبلغ) أفصح ببيان حجته . (بذلك) بما ظهر لي من الحجة . (قطعة من النار) أي فهي حرام مآل آخذه إلى النار .

١٠٦٨ : أخرجه مسلم في اللقطة ، باب : الضيافة ونحوها ، رقم : ١٧٢٧ .
(لا يقروننا) لا يقدمون لنا ضيافة . (بما ينبغي) بما يقدم عادة . (فخذوا منهم) ما كان ينبغي أن يقدم ، قهراً عنهم ، وذلك في حق الضيف المضطر إلى ضيافة ، كما لو كان في مكان لا تباع فيه الأشياء ، أو كان منقطعاً ، وأما غير المضطر فضيافته سنة مؤكدة .

١٠٦٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ في جِدَارِهِ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبو هُرَيْرَةَ : ما لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ، وَٱللَّهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .

١٠٧٠ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقاتِ) . فَقَالُوا : ما لَنَا بُدٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قالَ : (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجالِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا) . قالُوا : وَما حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قالَ : (غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ) .

١٠٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا تَشَاجَرُوا في الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ .

١٠٧٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ .

١٠٧٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) .

١٠٦٩: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : غرز الخشب في جدار الجار ، رقم : ١٦٠٩ .
(يغرز خشبه) يضع خشب سقف بيته أو غيرها . (عنها معرضين) تاركين لهذه السنة وهذا الفضل . (لأرمين بها) بهذه المقالة . (بين أكتافكم) أي ولأحملنكم على فعل هذا كارهين .

١٠٧٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : النهي عن الجلوس في الطرقات .. ، رقم : ٢١٢١ .
(إياكم) أحذركم . (بد) غنى عنه . (المجالس) الجلوس في تلك المجالس . (حقها) ما يليق بها من آداب . (غض البصر) خفض النظر عمن يمر في الطريق من النساء وغيرهن مما يثير الفتنة . (كف الأذى) عدم التعرض لأحد بقول أو فعل يتأذى به .

١٠٧١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : قدر الطريق إذا اختلفوا فيه ، رقم : ١٦١٣ .
(تشاجروا) تخاصم أصحاب الطريق . (بسبعة أذرع) يجعل اتساعها ما بين البناء والبناء سبعة أذرع ، حتى لا تضر بالمارة ، وتسمح بمرور الأحمال ووسائل الركوب .

١٠٧٢: (النهبى) أخذ الشيء من أحد عياناً وقهراً . (المثلة) العقوبة في تقطيع الأعضاء ، كجدع الأنف والأذن وفقء العين ونحوها ، إلا إذا كان ذلك قصاصاً .

١٠٧٣: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره .. ، رقم : ١٤١ .
(دون ماله) مدافعاً من يريد أخذ ماله ظلماً . (شهيد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ، ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ، ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية .

١٠٧٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خادِمٍ بِقَصْعَةٍ فِيهَاطَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ ، وَقالَ : (كُلُوا) .وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ .

١٠٧٤ : (بعض نسائه) هي عائشة رضي الله عنها . (إحدى أمهات المؤمنين) هي صفية ، وقيل غيرها ، رضي الله عنهن . (بقصعة) إناء من عود وقيل : صحفة يشبع ما فيها عشرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٢ - كتاب الشركة

١ - باب : الشَّرِكَةِ في الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالْعُرُوضِ .

١٠٧٥ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : ما بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ما بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (نَادِ في النَّاسِ ، فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ) . فَبُسِطَ لِذٰلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَدَعا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَٱحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَأَنِّي رَسولُ ٱللَّهِ) .

١٠٧٦ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا في الْغَزْوِ ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ ، جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ ٱقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) .

---

(١) (النهد) هو أن يخرج كل من الرفقاء نفقة سفره ، وتوضع النفقات كلها ويخلط بعضها ببعض ، وينفق الجميع منها وإن تفاوتوا في الأكل .

١٠٧٥ : (أملقوا) افتقروا . (نطع) جلود يضم بعضها إلى بعض وتبسط . (برك) دعا بالبركة . (فاحتثى) أخذ بكفيه .

١٠٧٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٠ .
(أرملوا) من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام ، أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة .
(في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد ، حتى لا يتميز بعضهم عن بعض . (بالسوية) متساوين .
(فهم مني وأنا منهم) طريقتي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة الله عز وجل ، ولذلك لا أتخلى عنهم .

١٠٧٧ : عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، فَأَصَابُوا إِبِلاً وَغَنَمًا ، قالَ : وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ في أُخْرَياتِ الْقَوْمِ ، فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ ، وَكانَ في الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَأَهْوَى رَجلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ٱللهُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْبَهائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَٱصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا) . فَقُلْتُ : إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخافُ الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ قالَ : (ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ ، وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ) .

١٠٧٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ في مالِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ ، قُوِّمَ المَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، ثُمَّ ٱسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) .

١٠٧٧ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، رقم : ١٩٦٨ .
(بذي الحليفة) اسم مكان في تهامة ، وهو غير ذي الحليفة الذي هو ميقات أهل المدينة . (فأصابوا) أي غنيمة من أعدائهم . (أخريات القوم) أواخرهم ، وكان يفعل ذلك ليحمل المنقطع منهم . (فأكفئت) قلبت أو أميلت وأريق ما فيها . (فند) نفر وذهب شارداً على وجهه . (فأعياهم) فأعجزهم وأتعبهم ولم يصلوا إليه . (يسيرة) قليلة . (فأهوى) قصد . (فحبسه الله) أوقفه ومنعه من الشرود . (أوابد) جمع آبدة وهي التي نفرت من الإنس وتوحشت . (مدى) جمع مدية وهي السكين . (بالقصب) قطع القصب وقشوره . (أنهر) أسال وأجرى . (فعظم) أي لا يقطع وإن كان يجرح ويدمي ، فلا يكون الذبح به شرعياً . (مدى الحبشة) من عاداتهم الذبح بها ، فإنهم يدمون مذابح الشاة بأظفارهم حتى تزهق نفسها خنقاً .

١٠٧٨ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : ذكر سعاية العبد . وفي الأيمان ، باب : من أعتق شركا .. ، رقم : ١٥٠٣ .
(خلاصه) أداء قيمة الباقي من ماله ليخلصه من الرق كليا . (استسعي) ألزم العبد بالعمل ليكتسب قيمة نصيب الشريك الآخر ليفك بقية رقبته من الرق . (غير مشقوق عليه) أي لا يشدد عليه في الاكتساب إذا عجز .

١٠٧٩ : عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ ٱللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ ٱسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا ٱسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَو أَنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنَا خَرْقًا ، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَما أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) .

١٠٨٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ بَايِعْهُ ، فَقَالَ : (هُوَ صَغِيرٌ) . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ . وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : أَشْرِكْنَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ ، فَيَشْرَكُهُمْ ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كما هِيَ ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ .

١٠٧٩ : (القائم على حدود الله) المستقيم مع أوامر الله تعالى ، ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه ، والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر . (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر . (استهموا) اقترعوا ليأخذ كل منهم سهماً أي نصيباً . (أخذوا على أيديهم) منعوهم من خرق السفينة .

١٠٨٠ : (أصاب الراحلة كما هي) أي يربحها بتمامها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣ - كتاب الرهن

١٠٨١ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كانَ مَرْهُونًا ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ) .

١٠٨٢ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى : أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

١٠٨١ : (الظهر) أي الدواب التي يركب ظهرها ، وهذه الرواية تفسير لرواية : (الرهن) أي المرهون . (يركب بنفقته) يركبه المرتهن وينفق عليه ، فيكون ركوبه بمقابلة نفقته . (لبن الدر) أي الدارة وهي ذات الضرع ، يؤخذ لبنها بمقابلة النفقة عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٤ - كتاب العتق

١٠٨٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّما رَجُلٍ أَعْتَقَ ٱمْرَأً مُسْلِمًا ، ٱسْتَنْقَذَ ٱللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ) .

١٠٨٤ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

سَأَلْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (إِيمانٌ بِٱللَّهِ ، وَجِهادٌ في سَبِيلِهِ) . قُلْتُ : فَأَيُّ الرِّقابِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (أَغْلاها ثَمَنًا ، وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها) . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : (تُعِينُ صانِعًا ، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ) . قالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : (تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ ، فَإِنَّها صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِها عَلَى نَفْسِكَ) .

١٠٨٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ في عَبْدٍ ، فَكانَ لَهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قُوِّمَ الْعَبْدُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ ، فَأَعْطَى شُرَكاءَهُ حِصَصَهُمْ ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ) .

١٠٨٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ تَجاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي ما وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُها ، ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ) .

١٠٨٣ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : فضل العتق ، رقم : ١٥٠٩ .
(استنقذ) نجى وخلص . (بكل عضو منه) من المعتَق . (عضواً منه) من المعتِق . (به) أي بهذا الحديث .

١٠٨٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم : ٨٤ .
(الرقاب) جمع رقبة ، وهي العبد المملوك ، ذكراً أم أنثى . (أفضل) أكثر ثواباً في العتق . (أنفسها) التي يرغبها مالكوها أكثر من غيرها . (تصنع لأخرق) تساعد من لا يحسن الصناعة .

١٠٨٥ : أخرجه مسلم في أول العتق . وفي الأيمان ، باب : من أعتق شركاً له في عبد ، رقم : ١٥٠١ .
(شركاً) نصيباً وسهماً . (بقيمة العدل) بتقويم الرجل العادل ، لا زيادة فيها ولا نقص . (ما عتق) المقدار الذي عتقه صاحب الشقص .

١٠٨٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر . . ، رقم : ١٢٧ .
(تجاوز) عفا ولم يؤاخذ . (ما وسوست به صدورها) ما يخطر بالبال من شر .

١٠٨٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الإِسْلَامَ ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ ، ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هٰذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ) . فَقَالَ : أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ ، قَالَ : فَهُوَ حِينَ يَقُولُ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

١٠٨٨ :عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَعْتَقَ فِي الجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا ؟ يَعْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ) .

١٠٨٩ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ ، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى المَاءِ ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ .

١٠٩٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى ٱلدَّجَّالِ) . قَالَ :وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا) . وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ : (أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) .

١٠٨٧ : (ضل) تاه كل واحد منهما وذهب إلى ناحية . (عنائها) تعبها ومشقتها . (دارة) دار .

١٠٨٨ : (حمل على مائة بعير) أي في الحج أو في القتال والجهاد ، أي أعطاها لمن يركبها . (أتبرر بها) أطلب البر والإحسان إلى الناس ، والتقرب إلى الله تعالى .

١٠٨٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام ، رقم : ١٧٣٠ . (غارون) غافلون ، أي أخذهم على غرة وبغتة . (أنعامهم) هي الإبل والبقر والغنم ، وأكثر ما تطلق على الإبل . (مقاتلتهم) البالغين الذين هم على استعداد للقتال . (سبى ذراريهم) أخذهم سبياً ، ووزعهم على الغانمين بعد أن ضرب عليهم الرق . والذراري جمع ذرية وهي هنا النساء والأولاد غير البالغين . (أصاب يومئذ جويرية) أي كانت في السبي .

١٠٩٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم .. ، رقم : ٢٥٢٥ .
(منذ ثلاث) أي منذ سمعت عنهم هذه الخصال الثلاث . (سبية) أمة مملوكة .

١٠٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ ، اسْقِ رَبَّكَ ، وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي مَوْلَايَ ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي أَمَتِي ، وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي) .

١٠٩٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ) .

١٠٩٣ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا قاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ) .

باب : ما يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ ، وَمَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

١٠٩٤ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أَنَّ بَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا ، قالَتْ لَهَا عائِشَةُ : ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكِ لِي فَعَلْتُ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا ، وَقالُوا : إِنْ شاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لَنَا ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (ابْتَاعِي ، فَأَعْتِقِي ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . قالَ : ثُمَّ قامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ) .

١٠٩١ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب : حكم إطلاق لفظ العبد والأمة .. ، رقم : ٢٢٤٩ .

١٠٩٢ : (أكلة) لقمة . (ولي علاجه) تولى صنعه وتجهيزه .

١٠٩٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : النهي عن ضرب الوجه ، رقم : ٢٦١٢ .

١٠٩٤ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : إنما الولاء لمن أعتق ، رقم : ١٥٠٤ .

(تحتسب عليك) تطلب الثواب عند الله تعالى ولا يكون لها الولاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥ - كتاب الهبة وفضلها

١٠٩٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ) .

١٠٩٦ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ، رحمه الله تعالى : ابْنَ أُخْتِي ، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ، ثُمَّ الْهِلَالِ ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ نَارٌ . فَقُلْتُ : يَا خَالَةُ ، ما كانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالَتْ الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، كانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا .

١٠٩٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ دعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ ، أَوْ كُرَاعٍ ، لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ) .

١٠٩٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على الصدقة ولو بالقليل ، رقم : ١٠٣٠ .
(لا تحقرن) لا تستصغرن شيئاً تقدمه هبة فتمتنع منها ، والهبة في اللغة : إيصال الشيء لغيره بما ينفعه ، سواء كان مالاً أم غيره ، يقال : وهبه الله مالا حلالاً وولداً صالحاً وعقلاً سليماً . وشرعاً : هي تمليك المال بلا عوض ، وفي معناها الهدية ، مع ملاحظة تكريم الموهوب له . (فرسن شاة) ما دون الرسغ من يدها ، وقيل هو عظم قليل اللحم ، والمقصود المبالغة في الحث على الإهداء ولو في الشيء اليسير ، وخص النساء بالخطاب لأنهن يغلب عليهن استصغار الشيء اليسير والتباهي بالكثرة وأشباه ذلك .

١٠٩٦ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٢ .
(وما أوقدت ..) كناية عن طبخ شيء من اللحم أو سواه . (يعيشكم) يقيتكم من الطعام . (الأسودان) غلب التمر على الماء فقيل أسودان ، وكان الغالب في تمر المدينة الأسود . (منائح) جمع منيحة ، وهي الشاة أو الناقة ، التي تعطى للغير ليحلبها وينتفع بلبنها ثم يردها على صاحبها ، وقد تكون عطية مؤبدة بعينها ومنافعها كالهبة . (يمنحون) من المنح وهو العطاء .

١٠٩٧ : (ذراع) اليد من كل حيوان . (كراع) ما استدق من ساق الحيوان .

١٠٩٨ : عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَنْفَجْنا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرانِ ، فَسَعَى القَوْمُ فَلَغَبُوا ، فَأَدْرَكْتُها فَأَخَذْتُها ، فَأَتَيْتُ بها أَبا طَلْحَةَ فَذَبَحَها ، وَبَعَثَ بها إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : بِوَرِكِها أَوْ فَخِذَيْها ، فَقَبِلَهُ . وَفي رواية : وَأَكَلَ مِنْهُ .

١٠٩٩ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ :
أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ ، خالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأُكِلَ عَلَى مائِدَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ كانَ حَرامًا ما أُكِلَ عَلَى مائِدَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

١١٠٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذا أُتِيَ بِطَعامٍ سَأَلَ عَنْهُ : (أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ) . فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ ، قالَ لِأَصْحابِهِ : (كُلُوا) . وَلَمْ يَأْكُلْ ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ، ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ .

١١٠١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ ، قالَ : (هوَ لَها صَدَقَةٌ ، وَلَنا هَدِيَّةٌ) .

١١٠٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها : أَنَّ نِساءَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ : فَحِزْبٌ فِيهِ عائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، وَٱلْحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسائِرُ نِساءِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَكانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عائِشَةَ ، فَإِذا كانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ ، يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَها إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَخَّرَها ، حَتَّى إِذا كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ في بَيْتِ عائِشَةَ ، بَعَثَ صاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ في بَيْتِ عائِشَةَ ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ لَها : كَلِّمِي رَسُولَ

١٠٩٨ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الأرنب ، رقم : **١٩٥٣** .
(أنفجنا) أثرناه من مكانه . (بمر الظهران) موضع قريب من مكة . (فلغبوا) تعبوا . (بوركها) ما فوق الفخذ .

١٠٩٩ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب ، رقم : **١٩٤٦** ، **١٩٤٧** .
(أضباً) جمع ضب وهو دُوَيْبَّةٌ تشبه الحِرْذَوْنَ ، ومنها ما هو أكبر منه . (تقذراً) كراهية وتقززاً منه .

١١٠٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : قبول النبي ﷺ الهدية ورده الصدقة ، رقم : **١٠٧٧** .

١١٠٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : **٢٤٤٢** .
(حزبين) تثنية حزب وهو الطائفة والجماعة .

ٱللهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ هَدِيَّةً ، فَلْيُهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ لَهَا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا ، فَقَالَتْ : ما قالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَهَا : فَكَلِّمِيهِ ، قالَتْ : فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ : ما قالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : (لَا تُؤْذِينِي فِي عائِشَةَ ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ ٱمْرَأَةٍ إِلَّا عائِشَةَ) . قالَتْ : فَقَالَتْ : أَتُوبُ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ تَقُولُ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ ٱللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ : (يَا بُنَيَّةُ ، أَلَا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ) . قالَتْ : بَلَى ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ : ٱرْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ ، وَقالَتْ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ ٱللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عائِشَةَ وَهْيَ قاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا ، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ، قالَ : فَتَكَلَّمَتْ عائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا ، قالَتْ : فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عائِشَةَ ، وَقالَ : (إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ) .

١١٠٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ .

١١٠٤ : عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَعْطَيْتُ ٱبْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (أَعْطَيْتَ سائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هٰذَا) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَٱتَّقُوا ٱللهَ وَٱعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ) . قالَ : فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ .

(ينشدنك الله العدل) يسألنك بالله العدل ، بأن تسوي بينهن في كل شيء من المحبة وغيرها ، وهذا مما لا يملكه أحد ولا يكلف به ، وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال والأمور المادية . (تناولت عائشة) تعرضت لها بالقول . (فسبتها) نالتها بالكلام ضمن الحدود الشرعية . (إنها بنت أبي بكر) إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها .

١١٠٣ : (الطيب) ما يتطيب به من العطور والأدهان .

١١٠٤ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، رقم : ١٦٢٣ .

١١٠٥ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (العائِدُ في هِبَتِهِ كالْكَلْبِ ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ) .

١١٠٦ : عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْت الحارِثِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً ، وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قالَتْ : أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي ؟ قالَ : (أَوَ فعلْتِ) . قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : (أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوالَكِ كانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ) .

١١٠٧ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَرادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَكانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا ، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضَا رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

١١٠٨ : عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :
قَسَمَ رَسُولُ ٱللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقْبِيَةً ، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يَا بُنَيِّ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ : ٱدْخُلْ فَٱدْعُهُ لِي ، قالَ : فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا ، فَقَالَ : (خَبَأْنَا هٰذَا لَكَ) . قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : (رَضِيَ مَخْرَمَةُ) .

١١٠٥ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : تحريم الرجوع في الصدقة والهبة ... ، رقم : ١٦٢٢ .
(العائد في هبته) الذي يرجع في عطيته . (يعود في قيئه) يلعقه بعد أن ألقاه ، وهو مبالغة في قبح الرجوع بالهبة .

١١٠٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء من سأل بفحش وغلظة ، رقم : ١٠٥٨ .
(أقبية) جمع قباء وهو ثوب يلبس . (رضي مخرمة) أي هل رضيت .

١١٠٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين .. ، رقم : ٩٩٩ .
(وليدة) أمة . (يدور عليها فيه) يبيت عندها . (أشعرت) أعلمت .
(أعظم لأجرك) أكثر ثواباً لك .

١١٠٨ : (أقرع بين نسائه) من القرعة وهي أن يختار كل من المتقارعين شيئاً معيناً فيسمى سهمه ، أي نصيبه ، وتوضع في وعاء مغلق ثم يستخرج منها واحد فمن خرج سهمه كان هو صاحب القرعة . (تبتغي) تطلب . (بذلك) بهبتها يومها وليلتها . (رضا) سروره .

١١٠٩ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

أَتَى النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَيْتَ فاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا ، وَجاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا) . فَقالَ : (ما لِي وَلِلدُّنْيا) . فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ ، قالَ : (تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حاجَةٌ) .

١١١٠ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ ، فَلَبِسْتُهَا ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي .

١١١١ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ) . فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ ، مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً ، أَوْ قالَ : أَمْ هِبَةً) . قالَ : لَا ، بَلْ بَيْعٌ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى ، وَايْمُ ٱللهِ ، مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِنْ كانَ غائِبًا خَبَأَ لَهُ ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا ، فَفَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، أَوْ كما قالَ .

١١٠٩ : (موشيا) منقوشاً ومخططا بألوانٍ شتى . (ما لي وللدنيا) ليس لي حاجة بزخرف الدنيا .

١١١٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب ... ، رقم : ٢٠٧١ .
(حلة) ثوبان من جنس واحد . (سيراء) ذات خطوط يخالطها شيء من الحرير . (نسائي) زوجته وأمه وبنت عمه حمزة وزوجة أخيه عقيل ، رضي الله عنهم أجمعين .

١١١١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إكرام الضيف وفضل إيثاره ، رقم : ٢٠٥٦ .
(مشعان) طويل جداً فوق الطول المألوف في الرجال . (بسواد البطن) ما في البطن من كبد وغيره ، وقيل : هو الكبد . (وايم الله) من ألفاظ القسم ، وقيل : جمع يمين ، ومعناها : أيمن الله قسمي .

١١١٢ : عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَتْ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهْيَ مُشْرِكَةٌ ، في عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ،فَٱسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، قُلْتُ : إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهْيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّي ؟ قالَ : (نَعَمْ ،صِلِي أُمَّكِ) .

١١١٣ : عَنْ عَبْد ٱللهِ بْن عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ جُدْعانَ ، ٱدَّعَوْا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً ، أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَعْطَى ذٰلِكَ صُهَيْبًا ، فَقَالَ مَرْوَانَ : مَنْ يَشْهَدُ لَكُمَا عَلَى ذٰلِكَ ، قالُوا : ٱبْنُ عُمَرَ ، فَدَعاهُ ، فَشَهِدَ لَأَعْطَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً ، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ .

١١١٤ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَى ، أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ .

١١١٥ : عَنْ عَبْد الْوَاحِدِ بْن أَيْمَنَ رحمه الله تعالى قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ ، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ ، فَقَالَتِ : ٱرْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جارِيَتِي ٱنْظُرْ إِلَيْهَا ، فَإِنَّهَا تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ كانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَمَا كانَتِ ٱمْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ .

١١١٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين .. ، رقم : ١٠٠٣ .
(راغبة) أي في الإسلام ، وقيل : عنه ، أي كارهة له .

١١١٣: (بني صهيب) الرومي الصحابي المشهور. (مولى ابن جدعان) الذي اشتراه في الجاهلية وأعتقه . (حجرة) موضع منفرد في الدار.

١١١٤ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : العمرى ، رقم : ١٦٢٥ .
(قضى) حكم . (بالعمرى) بصحتها ، والعمرى أن يقول رجل لآخر : أعمرتك داري ، أي جعلتها لك مدة عمري . (لمن وهبت له) أي على التأبيد ، لا ترجع إلى الواهب أو ورثته .

١١١٥ : (أبي) هو أيمن الحبشي المخزومي المكي . (درع) قميص المرأة . (قطر) نوع من غليظ الثياب القطنية ، فيه بعض الخشونة ، وفي نسخة : (دِرْعُ قُطْنٍ) . (تزهى) تأنف وتتكبر . (تقين) تتزين لزفافها .

باب : فَضْلُ المَنِيحَةِ

١١١٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قَدِمَ المُهاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ ، يَعْنِي شَيْئًا ، وَكانَتِ الْأَنْصارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقارِ ، فَقاسَمَهُمُ الْأَنْصارُ عَلى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمارَ أَمْوالِهِمْ كُلَّ عامٍ ، وَيَكْفُوهُمُ العَمَلَ وَالمَؤُونَةَ ، وَكانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمَّ سُلَيْمٍ ، كانَتْ أُمَّ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَكانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عِذاقًا ، فَأَعْطاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاتَهُ أُمَّ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَٱنْصَرَفَ إِلَى المَدِينَةِ ، رَدَّ المُهاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصارِ مَنائِحَهُمُ الَّتِي كانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمارِهِمْ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذاقَها ، وَأَعْطَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكانَهُنَّ مِنْ حائِطِهِ .

١١١٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرْبَعُونَ خَصْلَةً ، أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْها : رَجاءَ ثَوابِها ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِها ، إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللهُ بِها الجَنَّةَ) .

١١١٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم .. ، رقم : ١٧٧١ .

(ثمار أموالهم) يقاسمونهم عليها . (المؤونة) في الزراعة من السقي وغيره . (عذاقا) هو النخلة ، والمراد ثمرها . (قتل أهل خيبر) قتالهم . (حائطه) بستانه .

١١١٧ : (خصلة) صفة . (منيحة العنز) أنثى العنز تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد . (تصديق موعودها) مصدقاً بما وعد الله تعالى عليها من الأجر . (تشميت العاطس) أن يقول له : يرحمك الله ونحوه ، وأصل الشماتة أن يفرح بالمصيبة تنزل بغيره ، فكأنه يدعو له بدفع المصيبة . (نبلغ خمس عشرة) حسب اجتهاده ومبلغ علمه ، ولم يذكرها ﷺ مع القطع بعلمه بها لحكمة ، الله ورسوله أعلم بها ، ولعلها : الاجتهاد بأعمال البر عامة وحتى لا يقتصر الناس عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ - كتاب الشهادات

١١١٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ : تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) .

١١١٩ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ) . ثَلَاثًا ، قالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْإِشْرَاكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ) . قالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

١١٢٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ ، فَقَالَ : (رَحِمَهُ ٱللهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا) .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي رواية قَالَتْ : تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ ، فَقَالَ : (يَا عائِشَةُ ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هٰذَا) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمْ عَبَّادًا) .

١١١٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، رقم : ٢٥٣٣ .

(قرني) أهل قرني وهم أصحابي ، والقرن مائة سنة ، أو أهل زمان واحد ، سموا بذلك لاقترانهم في الوجود ، وقيل غير ذلك . (يلونهم) يأتون بعدهم قريبين منهم . (تسبق ..) كناية عن التسرع في الشهادة والحلف ، والحرص عليها ولو لم يطلب إليها ، وهو عنوان قلة الورع والمبالاة في الدين .

١١١٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٨٧ .

(أنبئكم) أخبركم . (أكبر الكبائر) أشنعها وأكثرها إثماً . (ثلاثاً) كرر الجملة ثلاث مرات .

(الكبائر) جمع كبيرة ، وهي كل فعل قبيح نهى عنه الشرع وشدد النهي عنه وأعظم أمره . (عقوق) هو كل فعل يتأذى به الوالدان تأذياً شديداً ، وهو ليس من الأفعال الواجبة شرعاً ، أصله من العق وهو القطع ، لأن العاق يقطع ما بينه وبينهما من صلة . (الزور) الكذب والباطل .

١١٢٠ : (أسقطتهن) نسيتهن . (عباد) بن بشر . (تهجد) من الهجود ، وهو الصلاة في الليل بعد النوم ، ويطلق الهجود على النوم وتركه .

حَدِيث الْإِفْك

١١٢١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ :

كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إذَا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزاةٍ غَزاهَا ، فَخرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، بَعْدَ مَا أُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ في هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ ، آذَنَ لَيْلَةً بالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْني ، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ ٱنْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَٱلْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي ، فَٱحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكانَ النِّسَاءُ إذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَٱحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ٱلذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي ، وَكانَ يَرَانِي قَبْلَ ٱلْحِجَابِ ، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجَاعِهِ ، حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ ما نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ،

١١٢١ : (أقرع بين نسائه) من القرعة وهي أن يختار كل من المتقارعين شيئاً معيناً فيسمى سهمه ، أي نصيبه ، وتوضع في وعاء مغلق ثم يستخرج منها واحد فمن خرج سهمه كان هو صاحب القرعة .

(أنزل الحجاب) فرض على زوجات النبي ﷺ وعلى النساء المؤمنات . (قفل) رجع . (آذن) أعلم . (جاوزت الجيش) خرجت من معسكرهم وابتعدت . (شأني) حاجتي التي خرجت من أجلها . (عقد) ما يوضع في العنق من الحلي والزينة . (جزع أظفار) خرز في سواده بياض كالعروق ، نسبة إلى بلدة باليمن يؤتى به منها . (فالتمست) طلبت . (فحبسني ابتغاؤه) أخرني طلبه والبحث عنه . (لم يغشهن اللحم) لم يغط جسمهن ، أي لم يكن سمينات . (العلقة) القليل من الطعام الذي يسد الجوع . (فلم يستنكر القوم) لم يشعروا بخفة الوزن ، ولم يختلف عليهم وجودها فيه وعدمه . (استمر) ذهب ومضى . (فأممت منزلي) قصدت مكاني الذي كنت فيه . (باسترجاعه) بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون . (فوطيء يدها) وضع قدمه على يد الراحلة ليسهل الركوب عليها . (معرسين) من التعريس وهو النزول ، ويغلب على النزول في آخر الليل . (نحر الظهيرة) النحر : أعلى الصدر أو أوله ، ونحر كل شيء أوله أو أعلاه ، والمراد بنحر الظهيرة وقت

فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكانَ الَّذي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، فَقَدِمْنا المَدِينَةَ ، فَٱشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا ، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ ، وَيَرِيبُنِي في وَجَعِي : أَنِّي لَا أَرى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَقُولُ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ ، مُتَبَرَّزُنَا ، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ في الْبَرِّيَّةِ ، أَوْ فِي التَّنَزُّهِ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي ، فَعَثَرَتْ في مِرْطِهَا ، فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ ما قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا ، فَقَالَتْ : يَا هَنْتَاهْ أَلَمْ تَسْمَعِي ما قالُوا ، فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، فَٱزْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . فَقُلْتُ : ٱئْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ ، قالَتْ : وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : ما يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟ فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّةُ ، هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ ، فَوَٱللهِ لَقَلَّمَا كانَتِ ٱمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، وَلَهَا ضَرَائِرُ ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهٰذَا ؟ قالَتْ : فَبِتُّ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ

اشتداد الحر وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع . (فهلك من هلك) تسبب بالهلاك لنفسه بالحديث في شأني . (تولى الإفك) تصدى له وتصدر الحديث عنه ، والإفك البهتان والكذب ، والمراد افتراؤهم على أم المؤمنين رضي الله عنها الوقوع في الفاحشة . (فاشتكيت) مرضت . (يفيضون) يشيعون ، من الإفاضة وهي التوسعة والتكثير . (يريبني) يشككني ويوهمني حصول أمر . (تيكم) إشارة للمؤنث . (بشيء من ذلك) الذي يقوله أهل الإفك . (نقهت) برئت من مرضي ولم يرجع لي كمال الصحة . (المناصع) مواضع خارج المدينة ، كانوا يخرجون إليها لقضاء حاجتهم . (متبرزنا) الموضع الذي نتبرز فيه ، من البراز وهو اسم لما يخرج من الإنسان من فضلات ، وقد يطلق على الموضع الذي يتبرز فيه . (الكنف) جمع كنيف ، وهو الساتر ، سمي به المكان المتخذ لقضاء الحاجة ، لأن قاضي الحاجة يستتر به . (البرية) الصحراء خارج المدينة . (التنزه) طلب النزاهة ، أي البعد عن البيوت لإلقاء الفضلات . (مرطها) كساء من صوف أو غيره يلتحف به أو يؤتزر . (يا هنتاه) يا هذه ، نداء للبعيد ، خاطبتها بذلك لبعدها عما يخوض فيه الناس .

(إلى أبوي) أن آتي أبوي .(أستيقن الخبر) أحصل على حقيقته .(وضيئة) جميلة حسنة ، من الوضاءة وهي الحسن. (ضرائر) جمع ضرة ، وهي من كانت تشاركها في زوجها زوجة أخرى أو زوجات ، سميت بذلك لأنها تتضرر بغيرها بالغيرة والقسم ونحو ذلك. (أكثرن عليها) القول في عيبها ونقصها. (يرقأ) ينقطع. (لا أكتحل

زَيْدٍ ، حِينَ ٱسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ، يَسْتَشِيرُهُمَا في فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ في نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَلَا نَعْلَمُ وَٱللهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، فَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : (يَا بَرِيرَةُ ، هَل رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ) . فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ ، فَتَأْتِي ٱلدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ، فَٱسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ في أَهْلِي ، فَوَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَما كانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي) . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَا وَٱللهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ : إِنْ كانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ ، وَكانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلاً صَالِحًا ، وَلٰكِنِ ٱحْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ لَا تَقْتُلُهُ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذٰلِكَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ ، وَٱللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنافِقِينَ . فَثَارَ الحَيَّانِ : الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ ، حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوايَ ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكاءَ فالِقٌ كَبِدِي ، قالَتْ : فَبَيْنَا هُما جالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ، إِذِ ٱسْتَأْذَنَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ ما قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ في شَأْنِي شَيْءٌ ، قالَتْ : فَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ قالَ : (يَا عائِشَةُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنكِ كَذَا وَكَذَا ،

بنوم) استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن . (استلبث الوحي) أبطأ نزوله وتأخر . (الود) الثقة بهم والمحبة لهم وحسن الصلة . (قبل ذلك) قبل أن يقول ما قاله الآن ، ولا تعني نفي الصلاح عنه بعده ، وإنما تعني أنه لم يسبق منه موقف يتعلق بالحمية لقومه . (احتملته الحمية) أغضبه التعصب لقومه وحمله على الجهالة . (هموا) تناهضوا للنزاع وقصدوا المحاربة . (فخفضهم) تلطف بهم حتى سكتوا . (فالق) من فلق إذا شق .

فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ ٱللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِشَيْءٍ فَٱسْتَغْفِرِي ٱللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ٱعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ) . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، وَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ : وَٱللَّهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِيما قالَ ، قالَتْ : وَٱللَّهِ ما أَدْرِي ما أَقُول لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَتْ : وَأَنَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي وَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ ما يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذٰلِكَ ، وَلَئِنِ ٱعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، لَتُصَدِّقُنِّي ، وَٱللَّهِ ما أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قالَ : «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي ٱللَّهُ ، وَلٰكِنْ وَٱللَّهِ ما ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا ، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي ٱللَّهُ ، فَوَٱللَّهِ ما رَامَ مَجْلِسَهُ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ، فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قالَ لِي : (يَا عائِشَةُ ، ٱحْمَدِي ٱللَّهَ ، فَقَدْ بَرَّأَكِ ٱللَّهُ) . فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : لَا وَٱللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا ٱللَّهَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» . الآيَاتِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ هٰذَا فِي بَرَاءَتِي ، قال أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ : وَٱللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ، بَعْدَ ما قالَ لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى :

(ألممت) فعلت ذنباً ليس من عادتك ، من الإلمام وهو النزول النادر غير المتكرر. (قلص) انقبض وارتفع . (وقر) ثبت واستقر. (ما تصفون) ما تذكرون عني مما يعلم الله تعالى براءتي عنه . / يوسف : ١٨/. (ما رام مجلسه) ما فارقه ولا قام منه . (البرحاء) العرق الشديد ، من البرح وهو شدة الحر ، أو الكرب ، أو غير ذلك من الشدائد . (ليتحدر) ينزل ويقطر. (الجمان) اللؤلؤ، واحده جمانة . (سري) كشف وأزيل . (عصبة) جماعة من العشرة إلى الأربعين .

«وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ – إِلَى قَوْلِهِ – ألا تحبون أنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَكُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَٱللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كانَ يُجْرِي عَلَيْهِ .

وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ : (يَا زَيْنَبُ ، ما عَلِمْتِ ، ما رَأَيْتِ) . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا . قالَتْ : وَهْيَ الَّتِي كانَتْ تُسَامِينِي ، فَعَصَمَهَا ٱللهُ بِالْوَرَعِ .

١١٢٢ :عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قالَ : أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (وَيْلَكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ) . مِرَارًا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ كانَ مِنْكُمْ مادِحًا أَخاهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا ، وَٱللهُ حَسِيبُهُ ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى ٱللهِ أَحَدًا ، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كانَ يَعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهُ) .

١١٢٣ :عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ،وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَمْ يُجِزْهُ . ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ ،فَأَجَازَنِي .

(الآيات) النور : ١١ – ٢٠ . (يأتل) يحلف . (أولوا الفضل)أصحاب الإحسان والصدقة . (السعة) البحبوحة في العيش والمال . / النور : ٢٢/ . (تساميني) تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ ، من السمو وهو العلو والارتفاع . (فعصمها) حفظها ومنعها من الخوض في الباطل . (الورع) شدة المحافظة على الدين .

١١٢٢ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، رقم : ٣٠٠٠ .

(أثنى) مدح . (ويلك) الويل الحزن والهلاك ، ويستعمل بمعنى التفجع والتعجب . (قطعت عنق صاحبك) تسببت بهلاكه ، لأنه ربما أخذه العجب بسبب مدحك له . (مراراً) أي كرر قوله مرَّاتٍ . (لا محالة) لا بد منه ألبتة . (أحسب) أظن . (حسيبه) كافيه .. (لا أزكي على الله أحداً) لا أقطع له ، ولا أجزم على عاقبة أحد بخير أو غيره .

١١٢٣ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان سن البلوغ ، رقم : ١٨٦٨ .

(عرضه) استعرضه مع الجيش . (فلم يجزه) لم يأذن له بالخروج للمعركة لصغره ، أو لم يقدر له عطاء كغيره لأنه لم يعتبره من المقاتلين .

١١٢٤ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ ، فَأَسْرَعُوا ، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ في الْيَمِينِ : أَيُّهمْ يَحْلِفُ .

١١٢٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِٱللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ) .

١١٢٤ : (فأسرعوا) إلى الحلف . (يسهم) يقرع . (أيهم يحلف) قبل الآخر .

١١٢٥ : (حالفا) يريد أن يحلف . (ليصمت) ليسكت ولا يحلف أصلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧ - كتاب الصلح

١ - باب: ما جاءَ في الإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ.

١١٢٦ : عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْت عُقْبَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَيسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا) .

١١٢٧ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ ٱقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِذٰلِكَ ، فَقَالَ : (ٱذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ) .

١١٢٨ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :

ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - في ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قاضاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا : هٰذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : لَا نُقِرُّ بِهَا ، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ما مَنَعْنَاكَ ، لٰكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، قالَ : (أَنَا رَسُولُ ٱللهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ) . ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ : (ٱمْحُ : رَسُولُ ٱللهِ) . قالَ : لَا وَٱللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْكِتَابَ ، فَكَتَبَ : (هٰذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلَاحٌ إِلَّا في الْقِرَابِ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا) . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ ، أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ ٱخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُمُ ٱبْنَةُ حَمْزَةَ : يَا عَمِّ يَا عَمِّ ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : دُونَكِ

١١٢٦: أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الكذب وبيان المباح منه ، رقم : ٢٦٠٥ .

(فينمي خيراً) من نمى الحديث إذا رفعه وبلغه على وجه الإصلاح وطلب الخير.

١١٢٨: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : صلح الحديبية في الحديبية ، رقم : ١٧٨٣ .

(القراب) شيء يخرز من الجلد ، يضع فيه الراكب سلاحه ونحوه ويعلقه في الرحل وقيل : غمد السيف .

(فكتب) أي أمر عليا رضي الله عنه فكتب ، كقولك : ضرب الأمير ، أي أمر بالضرب . (ابنة حمزة) هي أمامة ، وقيل : عمارة ، وأمها سلمى بنت عميس . (يا عم) نادته بذلك لأنه أخو أبيها من الرضاع . (دونك)

ٱبْنَةَ عَمِّكِ احْمِلِيهَا ، فَٱخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا ، وَهْيَ ٱبْنَةُ عَمِّي ، وَقالَ جَعْفَرٌ : ٱبْنَةُ عَمِّي وَخالَتُهَا تَحْتِي ، وَقالَ زَيْدٌ ٱبْنَةُ أَخِي ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخالَتِهَا ، وَقالَ : (الْخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ) . وَقالَ لِعَلِيٍّ : (أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ) . وَقالَ لِجَعْفَرٍ : (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي) . وَقالَ لِزَيْدٍ : (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا) .

١١٢٩ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَالحَسَنُ ٱبْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ ، وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ : (إِنَّ ٱبْنِي هٰذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللّٰهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

١١٣٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ :

سَمِعَ رَسُولُ ٱللّٰهِ — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ ، عالِيَةٍ أَصْواتُهُمَا ، وَإِذَا أَحَدُهُما يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهْوَ يَقُولُ : وَٱللّٰهِ لَا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى ٱللّٰهِ لَا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ) . فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، وَلَهُ أَيُّ ذٰلِكَ أَحَبَّ .

أي خذيها . (فاختصم) اختلفوا فيمن تكون عنده . (تحتي) زوجتي . (ابنة أخي) في الإسلام ، لأنه ﷺ آخى بين زيد وحمزة رضي الله عنهما . (أنت مني وأنا منك) أي في النسب والمحبة وغيرهما . (مولانا) عتيقنا الذي نتولى أمره ويتولى أمرنا .

١١٢٩ : (ابني) المراد ابن ابنته ، ويطلق على ولد الولد أنه ابن .

١١٣٠ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : استحباب الوضع من الدين ، رقم : ١٥٥٧ .

(يستوضع) يطلب منه أن يضع ويحط عنه شيئاً من دينه . (يسترفقه) يطلب منه أن يرفق به في الاستيفاء والمطالبة . (المتألي) الحالف المبالغ في اليمين . (المعروف) الخير والإحسان . (وله أي ذلك أحب) لخصمي ما رغب وأحب من الحط أو الرفق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب الشروط

١١٣١ :عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ ما ٱسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ) .

١١٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قالَا : إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنْشُدُكَ ٱللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقالَ الخَصْمُ الآخَرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ : نَعَمْ ، فَٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، وَٱئْذَنْ لِي ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُلْ) . قالَ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا ، فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ، فَٱفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاةٍ وَوَلِيدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي : أَنَّما عَلَى ٱبْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَأَنَّ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا الرَّجْمَ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، ٱغْدُ يا أُنَيْسُ إِلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا) . قالَ : فَغَدَا عَلَيْهَا فَٱعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِمَتْ .

١١٣١: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الوفاء بالشروط في النكاح ، رقم : ١٤١٨ .
(أحق الشروط) أولاها بالوفاء به . (ما استحللتم به الفروج) ما كان سبباً في حل التمتع بها ، وهي الشروط المتفق عليها في عقد الزواج ، إذا كانت لا تخالف ما ثبت في الكتاب والسنة ، ولا تتعارض مع أصل شرعي .

١١٣٢: (أهل العلم) الصحابة الذين كانوا يفتون في عهده ﷺ . (رد) ترد عليك . (عسيفًا) أجيراً . (وليدة) جارية مملوكة . (اغد) فعل أمر من الغدو وهو الذهاب . (اعترفت) بالزنا . (فارجمها) أقم عليها حد الرجم ، وهو الرمي بالحجارة حتى الموت .

١١٣٣ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، قامَ عُمَرُ خَطِيبًا فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ عامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَقالَ : (نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ ٱللَّهُ) . وَإِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مالِهِ هُنَاكَ ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهْمَتُنَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذٰلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَعامَلَنَا عَلَى الْأَمْوَالِ ، وَشَرَطَ ذٰلِكَ لَنَا . فَقَالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : (كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ) . فَقَالَ : كَانَتْ هٰذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ، قالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ ٱللَّهِ ، فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ ، مالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ .

١١٣٤ : عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وَمَرْوَانَ رحمه الله تعالى ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ ، قالَا : خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، حَتَّى كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ ، في خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً ، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ) . فَوَٱللَّهِ ما شَعَرَ بِهِمْ خالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ ، فَٱنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا ، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ ، فَأَلَحَّتْ ، فَقَالُوا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ ، خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ ، وَما ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلٰكِنْ حَبَسَهَا حابِسُ الْفِيلِ) . ثُمَّ قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،

١١٣٣ : (فدع) من الفدع وهو ميل المفاصل وزوالها عن بعضها . (ماله هناك) أرضه ونخيله في خيبر . (فعدي عليه) ظلموه وتعدوا عليه . (تهمتنا) الذين نتهمهم بالتعدي . (إجلاءهم) إخراجهم من بلدهم . (بني أبي الحقيق) وهم من زعماء اليهود ورؤسائهم . (قلوصك) الناقة الصابرة على السير ، وقيل : أنثى الإبل أول ما تركب . (هزيلة) تصغير هزلة ، واحدة الهزل وهو ضد الجد . (عروضاً) أمتعة . (أقتاب) جمع قتب ، وهو ما يوضع حول سنام البعير تحت الراكب .

١١٣٤ : (الغميم) واد بينه وبين مكة مرحلتان . (طليعة) مقدمة الجيش . (بقترة الجيش) الغبار الأسود الذي أثارته حوافر خيل الجيش . (يركض) من الركض وهو الضرب بالرجل على الدابة لاستعجالها في السير . (بالثنية) هي الطريق في الجبل ، وقيل : هي موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية .

(حل حل) صوت تزجر به الدابة لتحمل على السير . (فألحت) لزمت مكانها ولم تنبعث . (خلأت) حرنت وتصعبت . (القصواء) من القصو وهو قطع طرف الأذن ، سميت به ناقة رسول الله ﷺ لأن طرف أذنها كان مقطوعاً . (بخلق) بعادة . (حبسها) منعها من السير ودخول مكة . (حابس الفيل) الله تعالى الذي حبس

لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ ٱللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا). ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قالَ: فَعَدلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاس تبرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ العَطَشُ، فَٱنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَٱللهِ ما زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ الخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ المَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلٰكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ: فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيما دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هٰذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ ٱللهُ أَمْرَهُ). فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ ما تَقُولُ، قالَ: فَٱنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، قالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُول قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ ما سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قالُوا: بَلَى، قالَ: أَوَ لَسْتُ بِالْوَلَدِ؟

الفيل حين جيء به لهدم الكعبة. (خطة) حالة وقضية. (يعظمون فيها حرمات الله) يكفون فيها عن القتال تعظيمًا لحرم الله تعالى. (فعدل عنهم) ولى راجعًا. (الحديبية) اسم مكان قريب من مكة. (ثمد) حفرة فيها ماء قليل. (يتبرضه ..) يأخذونه قليلاً قليلاً. (فلم يلبثه ..) لم يتركوه يثبت ويقيم. (نزحوه) لم يبقوا منه شيئًا. (يجيش) يفور. (بالري) ما يرويهم من الماء. (صدروا عنه) رجعوا عنه. (عيبة نصح) محل نصحه وموضع سره وأمانته، والعيبة في الأصل ما يوضع فيه الثياب لحفظها، والنصح الخلوص من الشوائب. (أعداد) جمع عِدٍّ وهو الماء الذي لا انقطاع له، والمراد الكثرة. (العوذ) النوق التي ولدت حديثا فهي ذات لبن. (المطافيل) النوق التي معها أولادها، وأصله الأمهات التي معها أطفالها، والمراد من قوله: (معهم العوذ المطافيل) أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان، يتزودون من ألبانها، ولا يرجعون حتى يناجزوا رسول الله ﷺ ويمنعوه من الدخول إلى مكة. (صادوك) مانعوك. (نهكتهم) أضعفت قوتهم وأموالهم وهزلتهم. (مادتهم مدة) جعلت بيني وبينهم مدة صلح وهدنة. (أظهر) غلبت عليهم. (جمو) استراحوا من جهد الحرب. (تنفرد سالفتي) ينفصل مقدم عنقي، أي حتى أقتل. (بالوالد) مثل الوالد في الشفقة والمحبة. (بالولد) مثل

قالُوا : بَلَى ، قالَ : فَهَلْ تَتَّهِمُونَنِي؟ قالوا : لَا ، قالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي ٱسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكاظٍ ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : فَإِنَّ هٰذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ ، ٱقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ ، قالُوا : ٱئْتِهِ ، فَأَتَاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَيْ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إِنِ ٱسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ ٱجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى ، فَإِنِّي وَٱللهِ لَأَرَى وُجُوهًا ، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : ٱمْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا؟ قالُوا : أَبُو بَكْرٍ ، قالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا يَدٌ كانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ ، قالَ : وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ ، وَقالَ لَهُ : أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا؟ قالُوا : الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، فَقَالَ : أَيْ غُدَرُ ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ، وَكانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ) . ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ ، قالَ : فَوَٱللهِ ما تَنَخَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ٱبْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَما يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيْ قَوْمِ ، وَٱللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ ، وَٱللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ

الولد في النصح لوالده . (بلحوا) امتنعوا . (اجتاح) أهلك واستأصل . (أشوابا) أخلاطا . (خليقا) حقيقا . (امصص ببظر اللات) البظر قطعة لحم بين جانبي فرج المرأة ، وقيل غير ذلك ، وكان من عادة العرب : أن يقولوا لمن يسبونه أو يشتمونه : امصص بظر أمه ، فاستعار أبو بكر رضي الله عنه ذلك في اللات لتعظيمهم إياها ، فقصد المبالغة في سبه ، واللات اسم لصنم من أصنام قريش أو أنصابهم . (يد كانت لك) نعمة لك علي . (لم أجزك بها) لم أكافئك عليها . (المغفر) ما يوضع على الرأس تحت الخوذة من زرد منسوج ، ويسدل على الوجه ليحميه من ضربات السلاح . (غدر) يا غدر ، وهو صيغة مبالغة من الغدر . (يرمق)

يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ ما يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا ، وَٱللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ٱبْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَما يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَٱقْبَلُوهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ : دَعُونِي آتِيهِ ، فَقَالُوا ٱئْتِهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا فُلَانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ ، فَٱبْعَثُوهَا لَهُ) . فَبُعِثَتْ لَهُ ، وَٱسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قالَ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، ما يَنْبَغِي لِهٰؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قالَ : رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ ابْنُ حَفْصٍ ، فَقَالَ : دَعُونِي آتِيهِ ، فَقَالُوا ٱئْتِهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هٰذَا مِكْرَزٌ ، وَهْوَ رَجُلٌ فاجِرٌ) . فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَيْنَما هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو .

قالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : (لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ) . فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : هَاتِ ٱكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا ، فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ الْكاتِبَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) . قالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا الرَّحْمٰنُ فَوَٱللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ ، وَلٰكِنِ ٱكْتُبْ بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ كما كُنْتَ تَكْتُبُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : وَٱللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱكْتُبْ بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ) . ثُمَّ قالَ : (هٰذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ) . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَٱللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ ، وَلٰكِنِ ٱكْتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَٱللهِ إِنِّي لَرَسُولُ ٱللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي ، ٱكْتُبْ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ ٱللهِ) . قالَ الزُّهْرِيُّ : وَذٰلِكَ لِقَوْلِهِ : (لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ ٱللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا) . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ) . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَٱللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَكَتَبَ ،

يلحظ . (تنخم) أخرج نخامة ، وهي ما يخرج من الصدر إلى الفم . (ابتدروا أمره) أسرعوا في تلبيته وتنفيذه . (يحدون) من الإحداد وهو شدة النظر ، أي لا يتأملونه ولا يديمون النظر إليه . (إن رأيت) ما رأيت . (رجل) هو الحليس بن علقمة الحارثي . (يعظمون البدن) أي لا يستحلونها ولا يتعدون عليها ، والبدن جمع بدنة وهي ما يهدى للحرم من الإبل أو البقر . (فابعثوها له) أثيروها أمامه . (ضغطة) مفاجأة وقهراً .

فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ ، وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا . قالَ الْمُسْلِمُونَ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جاءَ مُسْلِمًا ، فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ سُهَيْلٌ : هٰذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ ما أُقاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ) . قالَ : فَوَٱللهِ إِذًا لَمْ أُصالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَأَجِزْهُ لِي) . قالَ : مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ ، قالَ : (بَلَى فَٱفْعَلْ) . قالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قالَ مِكْرَزٌ : بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ ، قالَ أَبُو جَنْدَلٍ : أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟ وَكانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱللهِ .

قالَ : فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : فَأَتَيْتُ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ ٱللهِ حَقًّا ؟ قالَ : (بَلَى) . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قالَ : (بَلَى) . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا ؟ قالَ : (إِنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهْوَ نَاصِرِي) . قُلْتُ : أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ ؟ قالَ : (بَلَى ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ) . قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ : (فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ) . قالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هٰذَا نَبِيَّ ٱللهِ حَقًّا ، قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا ؟ قالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهْوَ نَاصِرُهُ ، فَٱسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ ، فَوَٱللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، قُلْتُ : أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قالَ : بَلَى ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمطَّوِّفٌ بِهِ . قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَعَمِلْتُ لِذٰلِكَ أَعْمَالًا ، قالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (قُومُوا فَٱنْحَرُوا ثُمَّ ٱحْلِقُوا) . قالَ : فَوَٱللهِ ما قامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قالَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَتُحِبُّ ذٰلِكَ ، ٱخْرُجْ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً ، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ ،

(يرسف) يمشي مشياً بطيئاً بسبب القيود. (الدنية) النقيصة والمذلة. (بغرزه) ما يكون للإبل بمنزلة الركاب للفرس ، والمعنى : تمسك بأمره ولا تخالفه . (قضية الكتاب) كتابة العهد والإشهاد عليه .

نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حالِقَهُ فَحَلَقَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غمًّا ، ثُمَّ جاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِناتٌ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جاءَكُمُ المؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ - حَتَّى بَلَغَ - بِعِصَمِ الْكَوافِرِ» . فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ ٱمْرَأَتَيْنِ ، كانَتا لَهُ في الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْداهما مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ ، وَالْأُخْرَى صَفْوانُ ابْنُ أُمَيَّةَ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ فَجاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ ، فَأَرْسَلُوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ ، فَقَالُوا : الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَخَرَجا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ ، فَنَزَلُوا يَأْكلونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ : وَٱللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هٰذَا يا فُلانُ جَيِّدًا ، فَٱسْتَلَّهُ الآخَرُ ، فَقَالَ : أَجَلْ ، وَٱللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ، ثُمَّ جَرَّبْتُ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ ، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ : (لَقَدْ رَأَى هٰذَا ذُعْرًا) . فَلَمَّا ٱنْتَهى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ : قُتِلَ وَٱللهِ صاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ ، فَجاءَ أَبو بَصِيرٍ : فَقَالَ : يا نَبِيَّ ٱللهِ ، قَدْ وَٱللهِ أَوْفَى ٱللهُ ذِمَّتَكَ ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَنْجانِي ٱللهُ مِنْهُمْ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَيْلُ أُمِّهِ ، مِسْعَرَ حَرْبٍ ، لَوْ كانَ لَهُ أَحَدٌ) . فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ ، قالَ : وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ

(يقتل بعضنا) من شدة الازدحام على النحر والحلق . (غما) حزنًا على عدم المبادرة للامتثال . (فامتحنوهن) فاختبروهن . (بعصم الكوافر) بعصم : جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد الزواج ، والكوافر جمع كافرة ، والمراد المشركة ، والمعنى : لا تقيموا على نكاحهن ، ولا تتمسكوا بالزوجية بينكم وبينهن . / الممتحنة : ١٠ / . (رجلين) هما خنيس بن جابر ومولى له يقال له كوثر ، والذي أرسلهما في طلبه الأخنس بن شريق . (العهد الذي جعلت لنا) أي نطالبك بالوفاء بالعهد الذي أعطيته لنا ، وهو أن ترد إلينا من جاءك منا ولو كان مسلما . (فلان) هو خنيس . (فاستله) أخرجه من غمده . (الآخر) صاحب السيف . (فأمكنه منه) أعطاه إياه بيده حتى تمكن منه . (برد) كناية عن أنه مات ، لأن البرودة تلزم عن الموت . (ذعراً) فزعاً وخوفاً . (وإني لمقتول) سيقتلني إن لم تردوه عني . (قد والله أوفى الله ذمتك) ليس عليك عتاب منهم فيما صنعت أنا . (ويل أمه) الويل العذاب ، وهي كلمة أصلها دعاء عليه ، ولكنها استعملت هنا للتعجب من عمله . (مسعر حرب) محرك لها وموقد لنارها ، والمسعر في الأصل العود الذي تحرك به النار . (لو كان له أحد) لو وجد معه أحد ينصره ويعاضده . (سيف البحر) ساحله .

عِصَابَةٌ ، فَوَٱللهِ ما يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا ٱعْتَرَضُوا لَهَا ، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِٱللهِ وَالرَّحِمِ : لَمَّا أَرْسَلَ : فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَهوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ - حَتَّى بَلَغَ - الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ» . وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ ٱللهِ ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ .

١١٣٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ ٱسْمًا ، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) .

(عصابة) جماعة ، أربعون فما دون . (بعير) بخبر عير ، وهي القافلة من الإبل المحملة بالبضائع والأموال . (تناشده) تسأله وتطلب منه بإلحاح . (الرحم) القرابة ، أي يسألونه بحق الله تعالى وبحق القرابة بينهم وبينه . (ببطن مكة) داخل مكة وهي الحديبية ، لأنها من الحرم . (أظفركم عليهم) خولكم النصر والغلبة عليهم . (الحمية) الأنفة ، فمنعوكم من دخول المسجد الحرام . / الفتح : ٢٤ - ٢٦ / . وتتمة الآيات : « وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً . هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُم فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً . إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسولِهِ وعلى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً» . (صدوكم) منعوكم . (الهدي) ما يهدى للحرم من الإبل وغيرها . (معكوفاً) محبوساً وممنوعاً . (محله) مكانه الذي يذبح فيه عادة وهو الحرم . (تطؤوهم) تقتلوهم مع الكفار . (معرة) إثم وحرج . (تزيلوا) تميزوا عن الكفار . (سكينته) وقاره وطمأنينته . (ألزمهم) جعلها ملازمة لهم وثبتهم . (كلمة التقوى) الإخلاص والتوحيد والوفاء بالعهد . (أحق بها) من غيرهم .

١١٣٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، رقم : ٢٦٧٧ .

(أحصاها) عدها جميعها ولم يقتصر على بعض منها ، وقيل : حفظها ، وقيل غير ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩ - كتاب الوصايا

١١٣٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ما حَقُّ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ) .

١١٣٧ : عَنْ عمْرِو بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه ، خَتَنِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، قالَ : ما تَرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا ، وَلَا دِينَارًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً .

١١٣٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : هَلْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ ؟ قالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ ٱللهِ .

١١٣٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ ، تَأْمُلُ الْغِنَى ، وَتَخْشَى الْفَقْرَ ، وَلَا تُمْهِلْ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ ، قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كانَ لِفُلَانٍ) .

١١٣٦: أخرجه مسلم في أول كتاب الوصية ، رقم : ١٦٢٧ .

(ماحق) لا ينبغي له وليس من حقه . (شيء يوصي فيه) مال يمكن أن يوصي بجزء منه .

١١٣٧ : (ختن) كل من كان من قبل الزوجة كأبيها وأخيها ، وقد يطلق على زوج البنت . (أمة) مملوكة .
(جعلها صدقة) تصدق بها على سبيل الوقف .

١١٣٨: أخرجه مسلم في الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : ١٦٣٤ .
(أوصى بكتاب الله) أي أوصى بالعمل بما فيه ، والالتزام بمقتضاه .

١١٣٩: أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، رقم : ١٠٣٢ .
(صحيح) ليس فيك مرض أو علة تقطع أملك في الحياة . (شحيح) من شأنك الشح ، وهو البخل مع الحرص . (تأمل) تطمع وترجو . (تخشى الفقر) تخافه وتحسب له حساباً . (تمهل) تؤخر . (بلغت الحلقوم) قاربت الروح الحلق ، والمراد شعرت بقرب الموت . (لفلان كذا) أخذت توصي وتتصدق . (وقد كان لفلان) وقد أصبح مالك ملكاً لغيرك وهم ورثتك .

١١٤٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . قالَ : (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – ٱشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ ٱللّٰهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا) .

١١٤١ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَكانَ يُقَالُ لَهُ ثَمْغٌ ، وَكانَ نَخْلاً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ إِنِّي ٱسْتَفَدْتُ مالاً ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ ، وَلٰكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ) . فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقَتُهُ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ ، وَٱبْنِ السَّبِيلِ ، وَلِذِي الْقُرْبٰى ، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ .

١١٤٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (ٱجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، وَما هُنَّ ؟ قالَ : (الشِّرْكُ بِاللّٰهِ ، والسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ ٱللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبا ، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ

١١٤٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : في قوله تعالى : وأنذر عشيرتك الأقربين ، رقم : ٢٠٤ .
(عشيرتك) قومك وقبيلتك . (الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب /الشعراء: ٢١٤/. (اشتروا أنفسكم) أنقذوها من النار بالإيمان والعمل الصالح . (لا أغني عنكم) لا أنفعكم شيئًا ، ولا أستطيع أن أدفع عنكم عذاب ٱللّٰه عز وجل إن لم تؤمنوا .

١١٤١ : (ثمغ) أرض تلقاء المدينة ، كانت لعمر رضي الله عنه . (استفدت) حصلت وملكت . (نفيس) جيد ، وسمي نفيسًا لأنه يأخذ بالنفس .

١١٤٢: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٨٩ .
(اجتنبوا) ابتعدوا . (الموبقات) المهلكات . (السحر) هو في اللغة : عبارة عما لطف وخفي سببه ، وبمعنى : صرف الشيء عن وجهه ، ويستعمل بمعنى الخداع . والمراد هنا : ما يفعله المشعوذون من تخييلات وتمويه ، تأخذ بأبصار المشاهدين ، وتوهمهم الإتيان بحقيقة أو تغييرها . (بالحق) كالقتل قصاصًا .
(التولي يوم الزحف) الفرار عن القتال يوم ملاقاة الكفار ، والزحف في الأصل الجماعة الذين يزحفون إلى العدو ، أي يمشون إليهم بمشقة ، مأخوذ من زحف الصبي إذا مشى على مقعدته . (قذف) هو الاتهام

الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ) .

١١٤٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عامِلِي ، فَهْوَ صَدَقَةٌ) .

١١٤٤ : عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ حَيْثُ حُوصِرَ ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، وَقالَ : أَنْشُدُكُمُ ٱللَّهَ ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ :(مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ) . فَحفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قالَ : (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ) . فَجَهَّزْتُهُ ، قالَ : فَصَدَّقُوهُ بِمَا قالَ .

١١٤٥ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ ٱلدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ ، رضي الله عنه بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : ٱبْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَحَلَفَا : لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ . قالَ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ

والرمي بالزنا . (المحصنات) جمع محصنة ، وهي العفيفة التي حفظت فرجها ، وصانها الله من الزنا . (الغافلات) البريئات اللواتي لا يفطن إلى ما رمين به من الفجور .

١١٤٣: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قول النبي ﷺ : «لا نورث ما تركنا صدقة» ، رقم : ١٧٦٠ .
(مؤونة عاملي) نفقة عمالي ، من قيم على وقف أو أجير أو وكيل .

١١٤٤: (من حفر رومة) اشترى بئر رومة ووسعها وبنى حول فمها ، فنسب حفرها إليه ، وهذه البئر كانت ليهودي يبيع ماءها للمسلمين كل قربة بدرهم ، فاشتراها عثمان رضي الله عنه وأوقفها للمسلمين على أن له أن يشرب منها كما يشربون . (جيش العسرة) جيش غزوة تبوك ، وسمي جيش العسرة لأنها كانت زمن عسر ومشقة .

١١٤٥: (تميم .. عدي) كانا نصرانيين عندما حدثت القصة المذكورة في الحديث ، وتميم أسلم بعد ذلك رضي الله عنه ، وأما عدي فلم يسلم . (جاما) كأسًا . (مخوصا) منقوشًا فيه خطوط دقيقة طويلة كالخوص ، وهو ورق النخل . (أوليائه) من أولياء السهمي ، والرجلان هما : عمرو بن العاص والآخر قيل : هو المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنهما .
(شهادة بينكم) ليشهد بينكم . (حضر أحدكم الموت) حضرته أسبابه . (ذوا عدل) عادلين .

مِنْكُمْ أَوْ آخرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ في الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ المَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ . فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ . ذٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» /المائدة: ١٠٦–١٠٨/ .

(منكم) من المسلمين . (من غيركم) من غير المسلمين . (ضربتم في الأرض) سافرتم . (أصابتكم مصيبة الموت) نزلت فيكم أسبابه . (تحبسونهما) توقفونهما . (ارتبتم) شككتم أنهما خانا (لا نشتري به) لا نعتاض بالقسم . (ثمنًا) عوضًا نأخذه من أعراض الدنيا . (ولو كان ذا قربى) ولو كان المشهود عليه قريبًا منا فإننا لا نحابيه . (عثر) اطلع بعد حلفهما . (إثمًا) فعل ما يوجب الإثم من خيانة أو كذب في الشهادة . (يقومان مقامهما) في توجيه اليمين عليهما . (من الذين استحق عليهم) من الذين جني عليهم وهم أهل الميت وعشيرته . (الأوليان) أي هما الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما الذين يستحقون الوصية . (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم . (أدنى) أقرب أن يأتي الشهداء أو الأوصياء . (على وجهها) حقيقتها التي تحملوها عليها ، من غير تحريف ولا خيانة . (ترد أيمان) تكرر أيمان بشهود آخرين ، فيفتضحوا بظهور كذبهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٠ - كتاب الجهاد والسير

١ - باب : فَضْلِ ٱلْجِهَادِ وَالسِّيَرِ .

١١٤٦ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ، قالَ : (لَا أَجِدُهُ) . قالَ : (هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ ، فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ) . قالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ .

١١٤٧ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ) . قالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ ، يَتَّقِي ٱللَّهَ ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ) .

١١٤٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ ٱللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ : أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) .

١١٤٦: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، رقم : ١٨٧٨ .
(لا أجده) لا أجد عملاً يعدل الجهاد . (تفتر) تنقطع . والمعنى : أن المجاهد في عبادة ما دام في خروجه ، فلا يقابله إلا من استمر في العبادة من صيام أو قيام أو غير ذلك .

١١٤٧: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الجهاد والرباط ، رقم : ١٨٨٨ .
(شعب) هو انفراج بين جبلين ، والمراد العزلة والانفراد عن الناس .

١١٤٨: (أعلم بمن يجاهد في سبيله) الله أعلم بنيته إن كانت خالصة لإعلاء كلمته . (كمثل الصائم القائم) من حيث الأجر والمنزلة ، لأنه مثله في حبس نفسه عن شهواتها . (توكل) ضمن وتكفل ، على وجه التفضل منه سبحانه . (مع أجر) وحده إذا لم توجد غنيمة . (أو غنيمة) إن وجدت ، مع تحقق الأجر .

١١٤٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقامَ الصَّلاَةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كانَ حَقًّا عَلَى ٱللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جاهَدَ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، أَوْ جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قالَ : (إِنَّ في الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا ٱللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، ما بَيْنَ ٱلدَّرَجَتَيْنِ كما بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ ٱللَّهَ فَأَسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ – أُرَاهُ – فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) .

١١٥٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَغَدْوَةٌ في سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) .

١١٥١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَقَابُ قَوْسٍ في الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ . وَقالَ : لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سَبِيلِ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ) .

الحُورِ الْعِينِ وَصِفَتُهُنَّ

١١٥٢ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٱطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا

١١٤٩ : (الفردوس) هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها ، من شجر وزهر ونبات . (أوسط الجنة) أفضلها وخيرها . (أراه) أظنه ، وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخاري ، أي أظنه قال : (فوقه ..) (تفجر) تنشق .

١١٥٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغدوة والروحة في سبيل الله تعالى ، رقم : ١٨٨٠ .
(لغدوة) زمن ما بين طلوع الشمس إلى الزوال . (روحة) زمن ما بين الزوال إلى الليل ، والمعنى : قضاء مثل هذا الوقت في سبيل الله أكثر ثوابًا من التصدق بالدنيا وما فيها ، أو خير لمن فعل ذلك مما لو ملك الدنيا وما فيها .

١١٥١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، رقم : ١٨٨٢ .
(لقاب قوس) قدر طولها ، أو ما بين الوتر والقوس . والمعنى : فضل استعماله في سبيل الله تعالى ، يجازى عليه منزلة في الجنة ، هي خير من الدنيا وما فيها .

١١٥٢ : (ما بينهما) ما بين السماء والأرض . (ريحًا) عطرًا . (لنصيفها) خمارها ، وهو ما يغطى به الرأس .

خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) .

١١٥٣ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عامِرٍ في سَبْعِينَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا : قالَ لَهُمْ خالي : أَتَقَدَّمُكُمْ ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا ، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَما يُحَدِّثُهُم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ ، فَقَالَ : ٱللَّهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ مالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ .

فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، فَكُنَّا نَقْرَأُ : أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا ، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا . ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، عَلَى رِعْلٍ ، وَذَكْوَانَ ، وَبَنِي لِحْيَانَ ، وَبَنِي عُصَيَّةَ ، الَّذِينَ عَصَوُا ٱللَّهَ تعالى وَرَسُولَهُ ﷺ .

١١٥٤ : عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ في بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ ، فَقَالَ : (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ، وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ما لَقِيتِ) .

١١٥٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَن يُكْلَمُ في سَبِيلِهِ ، إِلَّا جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ ٱلدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ) .

١١٥٣: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ٦٧٧ .
(بني سليم) الصحيح أنهم مبعوث إليهم ، والمبعوثون هم رجال من الأنصار ، كانوا يتعلمون القرآن ويأخذون العلم ، ويكونون قوة للمسلمين إذا نزلت فيهم نازلة أو دعا داعي الجهاد ، بعثهم رسول الله ﷺ إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام ، فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل ومعه أحياء من بني سليم ، وهم رعل وذكوان وبنو لحيان وعصية ، فقتلوهم . (أومؤوا) أشاروا . (فأنفذه) أصابه بجراحة نفذت من جوفه إلى الجانب الآخر من بدنه . (فزت) ربحت . (نقرأ) أي نزل المذكور قرآنًا في حقهم ثم نسخت تلاوته . (أربعين صباحًا) في قنوت صلاة الفجر .

١١٥٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين ، رقم : ١٧٩٦ .
(المشاهد) المغازي . (دميت) جرحت وظهر منها الدم .

١١٥٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ .

غابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَنْ قِتالِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتالٍ قاتَلْتَ المُشْرِكِينَ ، لَئِنِ ٱللهُ أَشْهَدَني قِتالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ ٱللهُ ما أَصْنَعُ . فَلَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، وَٱنْكَشَفَ المُسْلِمونَ ، قالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ ، يَعْني أَصْحابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلاءُ ، يَعْني المُشْرِكِينَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ فَٱسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ ، فَقالَ : يَا سَعْدُ ابْنَ مُعاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ، قالَ سَعْدٌ : فَمَا ٱسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ما صَنَعَ . قالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ : ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ . قالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى ، أَوْ نَظُنُّ : أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ .

وَقالَ : إِنَّ أُخْتَهُ ، وَهْيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ ٱمْرَأَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَرَضُوا بِالْأَرْشِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ عِبَادِ ٱللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ لَأَبَرَّهُ) .

١١٥٧ : عَنْ زَيْد بْن ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

نَسَخْتُ الصُّحُفَ في المَصاحِفِ ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ شَهادَتَهُ

١١٥٦ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها ، رقم : ١٦٧٥ . والإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ١٩٠٣ .

(انكشف المسلمون) انهزموا . (الجنة) أريد الجنة وهي مطلوبي . (أجد) أشم . (من دون أحد) عند أحد ، ويحتمل أنه وجد ريحها حقيقة كرامة له ، ويحتمل أنه أراد أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها . (بضعًا) من ثلاثة إلى تسعة . (ببنانه) أصابعه ، أو أطراف أصابعه . (ثنية) مفرد ثنايا وهي مقدم الأسنان . (بالقصاص) وهو كسر سنها ، مماثلة بين الجناية والعقوبة . (الأرش) دية الجراحة أو الأطراف . (لأبره) لأبر قسمه ، وحقق رغبته ، لما يعلم من صدقه وإخلاصه .

١١٥٧ : (الصحف) جمع صحيفة ، وهي قطعة من ورق أو غيره ، كتبت عليها بعض آيات القرآن أو سوره . (المصاحف) جمع مصحف ، وهو الكراسة أو مجمع الصحف . (فقدت آية) أي لم أجدها مكتوبة في

شَهادَةَ رَجُلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ» .

١١٥٨ : عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أُقاتِلُ وَأُسْلِمُ ؟ قالَ : (أَسْلِمْ ثُمَّ قاتِلْ) . فَأَسْلَمَ ثُمَّ قاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا) .

١١٥٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وَهِيَ أُمُّ حارِثَةَ بْنِ سُراقَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَتْ : يا نَبِيَّ اللهِ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حارِثَةَ - وَكانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَصابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ - فَإِنْ كانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كانَ غَيْرَ ذٰلِكَ ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكاءِ ؟ قالَ : (يا أُمَّ حارِثَةَ ، إِنَّها جِنانٌ فِي الجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى) .

١١٦٠ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلذِّكْرِ ، وَالرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قالَ : (مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ) .

١١٦١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ ، وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبارُ ، فَقالَ : وَضَعْتَ السِّلاحَ ، فَوَاللهِ ما وَضَعْتُهُ . فَقالَ رَسُولُ

الصحف . (شهادة رجلين) أي قبلها بدل شهادة رجلين . قال العيني : وسبب كون شهادته بشهادتين أنه ﷺ كلم رجلاً في شيء فأنكره ، فقال خزيمة : أنا أشهد ، فقال ﷺ : (أتشهد ولم تستشهد) . فقال : نحن نصدقك على خبر السماء ، فكيف بهذا ؟ فأمضى شهادته وجعلها بشهادتين ، وقال له : (لا تعد) . وهذا من خصائصه رضي الله عنه .

١١٥٨ : (رجل) هو الأصرم : عمرو بن ثابت الأشهلي رضي الله عنه . (مقنع) وجهه مغطى .

١١٥٩ : (تحدثني) تخبرني . (غرب) لا يدرى من رمى به . (اجتهدت) بذلت وسعي وطاقتي . (أصاب) كان نصيبه . (الفردوس الأعلى) أفضل مكان في الجنة ، والفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات .

١١٦٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا .. ، رقم : ١٩٠٤ .

(رجل) قيل : هو لاحق بن ضميرة الباهلي رضي الله عنه . (للمغنم) أي من أجل الغنيمة . (للذكر) الشهرة بين الناس . (ليرى مكانه) مرتبته في الشجاعة .

١١٦١ : (عصب رأسه الغبار) ركبه وعلق به كالعصابة .

ٱللهِ ﷺ : (فَأَيْنَ) . قالَ : هَا هُنَا ، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . قالَتْ : فَخرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

١١٦٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَضْحَكُ ٱللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ ، يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ ، يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ : يُقَاتِلُ هٰذَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ ٱللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ) .

١١٦٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ ما ٱفْتَتَحُوهَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَسْهِمْ لِي ، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هٰذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ ، تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، أَكْرَمَهُ ٱللهُ عَلَى يَدَيَّ ، وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ .

١١٦٤ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى .

١١٦٥ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) .

(فأين) أي فأين أخرج . (أومأ) أشار .

١١٦٢: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، رقم : ١٨٩٠ .
(يضحك الله) كناية عن الرضا والقبول وإجزال العطاء ، وهو مثل ضربه لهذا الصنيع ، الذي هو مكان التعجب عند البشر ، أو : هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى ، وليس كضحك البشر . (يتوب الله على القاتل) بدخوله في الإسلام .

١١٦٣: (أسهم لي) اجعل لي نصيبًا في جملة المفتتحين . (بعض بني سعيد) هو أبان بن سعيد . (ابن قوقل) هو النعمان بن مالك بن ثعلبة ، ولقب ثعلبة قوقل . (لوبر) دويبة غبراء على قدر السنور ، من دواب الجبال ، وقال ذلك له احتقارًا وتصغيرًا لشأنه . (تدلى علينا) انحدر ونزل من مكان عال . (قدوم ضأن) القادمين منها ، وضأن اسم موضع . (ينعى علي) يعيب علي . (قتل رجل) أني قتلت رجلاً . (أكرمه الله على يدي) صار شهيدًا بواسطتي لأني لم أكن مسلمًا حينئذ . (قال سفيان) هو ابن عيينة أو غيره من الرواة .

١١٦٤: (لا يصوم) تطوعًا ، ليقوى على الجهاد ، وقد كان فارس رسول الله ﷺ ورضي الله عنه .

١١٦٥: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الشهداء ، رقم : ١٩١٦ .

١١٦٦ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ ٱللَّهِ» . قالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» .

١١٦٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجوعِ ، قالَ : (اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ . فَٱغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ) . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا * عَلَى الْجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدَا

وَعَنْهُ في رواية قالَ :

جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ ، وَيَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا * عَلَى الْإِسْلَامِ ما بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ ، وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنَّه لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ . فَبَارِكْ في الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ) .

١١٦٦: (القاعدون) عن الجهاد . (يملها) يمليها ، أي يقرؤها عليه ليكتبها . (ترض) من الرض وهو الدق والجرش . (سري عنه) كشف وأزيل ما يجده من ثقل الوحي . (أولي الضرر) أصحاب الضرر من عمى أو مرض مزمن أو غيره .

١١٦٧: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الأحزاب وهي الخندق ، رقم : ١٨٠٥ . (غداة) وقت الضحوة . (النصب) التعب . (العيش) المعتبر والباقي . (متونهم) ظهورهم .

١١٦٨ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (لَوْلَا أَنْتَ ما ٱهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا ، وَثَبِّتِ الْأَقْدَامِ إِنْ لَاقَيْنا ، إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا) .

١١٦٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ في غَزَاةٍ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا ، ما سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ) .

١١٧٠ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ صَامَ يَوْمًا في سَبِيلِ ٱللّٰهِ ، بَعَّدَ ٱللّٰهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا) .

١١٧١ : عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (مَنْ جَهَّزَ غازِيًا في سَبِيلِ ٱللّٰهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غازِيًا في سَبِيلِ ٱللّٰهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا) .

١١٧٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : (إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي) .

١١٦٨: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الأحزاب وهي الخندق ، رقم : ١٨٠٣ .
(وارى) ستر وأخفى . (السكينة) الطمأنينة والأمن . (لاقينا) الكفار. (الألى) الذين . (بغوا) ظلموا وتعدوا . (فتنة) شركا . (أبينا) امتنعنا .

١١٦٩ : (شعبًا) طريقًا في الجبل . (معنا فيه) بقلوبهم ونيتهم ، فهم معنا في الأجر والثواب . (حبسهم) منعهم من الخروج . (العذر) من مرض أو عدم نفقة أو غير ذلك . (الأول) السند الأول الذي فيه حميد عن أنس .

١١٧٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه .. ، رقم : ١١٥٣ .
(في سبيل الله) أي وهو في الجهاد ، أو مخلصًا لله تعالى فيه . (سبعين خريفًا) مسافة سير سبعين سنة .

١١٧١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل إعانة الغازي في سبيل الله .. ، رقم : ١٨٩٥ .
(جهز غازيًا) هيأ له ما يحتاجه في سفره وغزوه ، والغزو الجهاد . (فقد غزا) كتب له أجر الغزو وإن لم يغز ، لأنه ساعد عليه . (خلف غازيًا) قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته . (بخير) بإحسان وأمانة وإخلاص .

١١٧٢: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك .. ، رقم : ٢٤٥٥ .
(لم يكن يدخل بيتًا) أي يكثر الدخول إليه ، وكانت خالة أمه من الرضاع . (فقيل له) فسئل عن سبب كثرة دخوله . (أرحمها) أرق لها وأعطف عليها . (أخوها) حرام بن ملحان ، قتل يوم بئر معونة . (معي) مع عسكري نصرة للدين .

١١٧٣ : عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى يَوْمَ الْيَمامَةِ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهْوَ يَتَحَنَّطُ ، فَقَالَ : يَا عَمِّ ، ما يَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِيءَ؟ قالَ : الآنَ يَا ٱبْنَ أَخِي ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ ، يَعْنِي مِنَ الحَنُوطِ ، ثُمَّ جاءَ فَجَلَسَ ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ ٱنْكِشافًا مِنَ النَّاسِ ، فَقالَ : هٰكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ ، ما هٰكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، بِئْسَ ما عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ .

١١٧٤ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، قالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . قالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا ، وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ) .

١١٧٥ : عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ) .

١١٧٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ) .

١١٧٣: (حسر) كشف . (يتحنط) يستعمل الحنوط ، وهو عطر مركب من أنواع الطيب ، يطيب به الميت غالبًا . (يحبسك) يؤخرك . (انكشافًا) أي فذكر أنس في حديثه نوعًا من الانهزام . (هكذا عن وجوهنا) افسحوا لنا . (نضارب القوم) نقاتلهم . (ما هكذا كنا نفعل) ما كان الصف ينصرف عن موضعه خلال القتال . (بئسما عودتم أقرانكم) نظراءكم في القوة ، والمراد توبيخ المنهزمين على ما عودوا عليه نظراءهم من العدو أن يفروا من أمامهم ، فيطمعوا فيهم .

١١٧٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير ، رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤١٥ . (القوم) المراد بنو قريظة من اليهود . (حواريا) خاصة من أصحابه ، وخالصًا من أنصاره .

١١٧٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، رقم : ١٨٧٣ . (معقود) ملازم لها ، كأنه مربوط فيها . (نواصيها) جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة . (الخير) العاجل وهو الربح والغنيمة ، والآجل وهو الثواب عند الله عز وجل .(الأجر) الثواب في الآخرة . (المغنم) الغنيمة في الدنيا .

١١٧٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، رقم : ١٨٧٤ . (البركة) الزيادة والنماء والخير .

١١٧٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنِ ٱحْتَبَسَ فَرَسًا في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، إِيمَانًا بِٱللَّهِ ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ في مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

١١٧٨ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ في حائِطِنَا فَرَسٌ يُقالُ لَهُ اللُّحَيْفُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللُّخَيْفُ .

١١٧٩ : عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، فَقَالَ : (يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ ٱللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَما حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى ٱللَّهِ) . قُلْتُ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّ حَقَّ ٱللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى ٱللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قالَ : (لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا) .

١١٨٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَٱسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ ، فَقَالَ : (ما رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا) .

١١٨١ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا الشُّؤْمُ في ثَلَاثَةٍ : في الْفَرَسِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَٱلدَّارِ) .

١١٧٧ : (احتبس) هيأ وأعد . (في سبيل الله) بنية الجهاد . (إيمانا بالله) امتثالاً لأمره . (تصديقًا بوعده) الذي وعد به من الثواب على ذلك . (ريه) ما يرويه من الماء . (روثه) فضلاته . (في ميزانه) أي يوضع ثواب هذه الأشياء في كفة حسناته .

١١٧٨ : (حائطنا) هو البستان من النخل إذا كان له جدار . (اللحيف) ومعناه طويل الذنب .

١١٧٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ، رقم : ٣٠ .
(ردف) راكبًا خلفه . (عفير) من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض . (من لا يشرك به شيئًا) أي وقد عبده حق عبادته بالتزام أمره واجتناب نهيه . (فيتكلوا) فيعتمدوا على ذلك ولا يجتهدون في الخير والطاعة .

١١٨٠ : (فزع) خوف من عدو . (من شيء) يوجب الفزع . (لبحراً) واسع الجري .

١١٨١ : (الشؤم) التشاؤم ، والمعنى : إذا وجد التشاؤم فإنما يوجد في هذه الثلاثة . (الفرس) في جموحها ونفورها ، أو عدم الغزو عليها . (المرأة) إذا كانت سليطة اللسان أو غير قانعة . (الدار) إذا كانت ضيقة ، أو قريبة

١١٨٢ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا .

١١٨٣ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قالَ لَهُ رَجُلٌ : أَفَرَرْتُم عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قالَ : لٰكِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ لَمْ يَفِرَّ ، إِنَّ هَوَازِنَ كانُوا قَوْمًا رُماةً ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِيناهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَٱنْهَزَمُوا ، فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ ، فَأَمَّا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ) .

١١٨٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ ، لَا تُسْبَقُ قالَ الراوي : أَوْ لَا تَكادُ تُسْبَقُ ، فَجاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ ، فَقَالَ : (حَقٌّ عَلَى ٱللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ) .

١١٨٥ : عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هٰذَا ٱبْنَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُوم بِنْتَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ . وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصارِ ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ . قالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ .

١١٨٦ : عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَسْقِي الْقَوْمَ ، وَنَخْدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ .

١١٨٢ : (جعل) من الغنيمة . (سهمين) نصيبين .

١١٨٣ : (هوازن) قبيلة كبيرة من العرب . (رماة) ماهرين في رماية النبل . (آخذ بلجامها) يكفها عن الإسراع ، واللجام ما يوضع في فم الفرس للتمكن منها .

١١٨٤ : (قعود) ما صار يركب من الإبل . (فشق) صعب . (عرفه) عرف أثر ذلك في وجوههم . (وضعه) خفضه وأذله .

١١٨٥ : (مروطا) جمع مرط وهو كساء من صوف أو حرير . (تزفر) تحمل ، وقيل : تخرز وتخيط .

١١٨٧ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، قالَ: (لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُني اللَّيْلَةَ). إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا). فَقَالَ : أَنا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ ، وَنامَ النَّبِيُّ ﷺ .

١١٨٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَعِسَ عَبْدُ ٱلدِّينَارِ ، وَعَبْدُ ٱلدِّرْهَمِ ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَٱنْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا ٱنْتَقَشَ ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبِيلِ ٱللهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إِنْ كانَ في ٱلْحِرَاسَةِ كانَ في ٱلْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كانَ في السَّاقَةِ كانَ في السَّاقَةِ ، إِنِ ٱسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ) .

١١٨٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ راجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ ، قالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) .

١١٩٠ : عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَكْثَرُنا ظِلاًّ الَّذِي

١١٨٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، رقم : ٢٤١٠ .
(سهر) أي كان يسهر الليل حذر أن يغتاله عدو .

١١٨٨: (تعس) سقط على وجهه ، أو شقي وهلك . (عبد الدينار) مجاز عن الحرص عليه وتحمل الذلة من أجله ، فمن بالغ في طلب شيء وانصرف عمله كله إليه صار كالعابد له . (القطيفة) دثار مخمل ، والدثار ما يلبس فوق الشعار ، والشعار ما لامس الجسد من الثياب . (الخميصة) كساء أسود مربع له خطوط . (أعطي) من المال . (رضي) عن الله تعالى وعمل العمل الصالح . (انتكس) انقلب على رأسه ، وهو دعاء عليه بالخيبة والخسران . (شيك) أصابته شوكة . (فلا انتقش) فلا قدر على إخراجها بالمنقاش ولا خرجت ، والمراد : إذا أصيب بأقل أذى فلا وجد معينًا على الخلاص منه . (طوبى) من الطيب ، أي كانت له حياة طيبة وجزاء طيب . (بعنان) لجام . (أشعث) متفرق الشعر غير مسرح . (إن كان في الحراسة) جعل في مقدمة الجيش ليحرسه من العدو.
(كان في الحراسة) قام بها راضيًا . (الساقة) مؤخرة الجيش . (تعسًا) اللفظ من /محمد: ٨/. (طوبى) اللفظ من /الرعد: ٢٩/. وقيل : هو اسم للجنة .

١١٩٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل ، رقم : ١١١٩ .
(أكثرنا ظلا ..) يريد أنه لم يكن لهم أخبية يستظلون بها ، لما كانوا عليه من القلة ، فكان بعضهم يضع يده على رأسه يتقي بها الشمس ويستظل ، وبعضهم يضع كساءه يستظل به ، ولا يوجد ما هو فوق

يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعالَجُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ) .

١١٩١ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (رِباطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيا وَما عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيا وَما عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ في سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوِ الْغَدْوَةُ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيا وَما عَلَيْهَا) .

١١٩٢ : عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ رحمه الله تعالى قالَ : رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ) .

١١٩٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَأْتِي زَمانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمانٌ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمانٌ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ) .

ذلك . (فلم يعملوا شيئًا) لعجزهم . (الركاب) الإبل التي يسار عليها ، أثاروها إلى الماء للسقي وغيره . (امتهنوا وعالجوا) خدموا الصائمين ، فتناولوا السقي والطبخ ، وهيؤوا العلف ، وضربوا الأبنية والخيام . (بالأجر) أخذوا الأجر الكامل الأوفر ، لتعدي نفعهم لغيرهم ، بينما كان للصائمين أجر صيامهم وحده ، لأن نفعهم كان قاصرًا عليهم .

١١٩١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، رقم : ١٨٨١ .
الرباط هو ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ، أي أقيموا على الجهاد . (الغدوة) زمن ما بين طلوع الشمس إلى الزوال .(الروحة) زمن ما بين الزوال إلى الليل ، والمعنى : قضاء مثل هذا الوقت في سبيل الله أكثر ثوابًا من التصدق بالدنيا وما فيها ، أو خير لمن فعل ذلك مما لو ملك الدنيا وما فيها .

١١٩٢ : (رأى) ظن . (فضلاً) زيادة منزلة ، بسبب شجاعته وغناه ونحو ذلك . (بضعفائكم) ببركتهم ودعائهم ، لصفاء ضمائرهم وقلة تعلقهم بزخرف الدنيا ، فيغلب عليهم الإخلاص في العبادة ، ويستجاب دعاؤهم .

١١٩٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .. ، رقم : ٢٥٣٢ .
(فئام) جماعة ، ولا واحد له من لفظه . (فيفتح) عليكم ببركته .

١١٩٤ : عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا : (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ) .

١١٩٥ : عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكابٍ ، فَكانَتْ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ خاصَّةً ، وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ في السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ ، عُدَّةً في سَبِيلِ ٱللَّهِ .

١١٩٦ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) .

١١٩٧ : عَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ ، ما كانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِم ٱلذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ ، إِنَّمَا كانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ وَالآنُكَ وَالحَدِيدَ .

١١٩٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ في قُبَّةٍ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ) . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ :

١١٩٤: (أكثبوكم) دنوا منكم وقاربوكم . (فعليكم بالنبل) فارموهم بها ، وهي السهام العربية .

١١٩٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : حكم الفيء ، رقم : ١٧٥٧ .

(أفاء) من الفيء وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير قتال . (يوجف) من الإيجاف وهو الإسراع في السير . (ركاب) الإبل التي يسار عليها . (خاصة) اختص بها ولم يشاركه فيها أحد . (الكراع) الخيل . (عدة في سبيل الله) استعدادًا للجهاد ، والعدة كل ما يعد لحوادث الدهر من سلاح وغيره .

١١٩٦: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، رقم : ٢٤١١ .
(بعد سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أي بمثل ما فداه به . (فداك أبي وأمي) هذا القول لإظهار كامل البر والحمية ، وليس المراد به تقديم المخاطب على الوالدين واحترامهما والبر بهما .

١١٩٧: (قوم) المراد الصحابة رضي الله عنهم ومن كان معهم في الفتوح . (حلية سيوفهم) ما تزين به . (العلابي) الجلود غير المدبوغة . (الآنك) الرصاص ، ولم يكن الصحابة يزينون سلاحهم بالذهب وغيره ، لاستغنائهم بهيبة الإيمان عن هيبة المظاهر .

١١٩٨: (قبة) بيت صغير من الخيام ، وكل بناء مدور . (أنشدك) أسألك . (إن شئت) هلاك المؤمنين . (لم تعبد بعد اليوم) لأنه لا يبقى من يدعو إلى الله عز وجل ، وتقوى شوكة الباطل .

حَسْبُكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي ٱلدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ . بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهٰى وَأَمَرُّ» . في رواية : وَذٰلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ .

١١٩٩ : عَنْ أَنسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا .

وَعَنْهُ في رواية : أَنَّهُمَا شَكَوَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يَعْنِي الْقَمْلَ - فَأَرْخَصَ لَهُمَا في الحَرِيرِ .

١٢٠٠ : عَنْ أُمِّ حَرَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا :
أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا) . قالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قالَ : (أَنْتِ فِيهِمْ) . ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ) . فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (لَا) .

١٢٠١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ ، حَتَّى يَخْتَبِيءَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) .

١٢٠٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) .

(حسبك) يكفيك . (ألححت) بالغت في الدعاء وأطلت فيه وداومت عليه . (سيهزم الجمع) سيفرق جمعهم ويتلاشى . (يولون الدبر) يديرون ظهورهم ، أي يفرون منهزمين . (أدهى) أشد وأفظع ، من الداهية وهي الأمر الشديد الذي لا يهتدى له . (أمر) أعظم بلية وأشد مرارة عليهم . / القمر : ٤٦/ .

١١٩٩ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة ، رقم : ٢٠٧٦ .
(رخص) من الرخصة وهي تشريع حكم تسهيلاً واستثناء لعذر . (حكة) داء يكون بالجلد .

١٢٠٠ : (أوجبوا) لأنفسهم دخول الجنة بجهادهم في سبيل الله تعالى .

١٢٠٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩٢٢ .
(لاتقوم الساعة) المراد تأكيد أن هذا الأمر واقع لا محالة ، وربما كان قريبًا ، وليس المراد أنه من علامات قيام الساعة ، والساعة القيامة وزلازلها .

١٢٠٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُقَالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُم الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) .

١٢٠٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
دَعا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ ٱهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ ٱهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) .

١٢٠٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ،فَلَعَنْتُهُمْ ،فَقَالَ : (ما لَكِ) . قُلْتُ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قالَ : (فَلَمْ تَسْمَعِي ما قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ) .

١٢٠٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ٱلدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَٱدْعُ ٱللَّهَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ : هَلَكَتْ دَوْسٌ ، قالَ : (اللَّهُمَّ ٱهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ) .

١٢٠٣: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩١٢ .

(ذلف الأنوف) في أنوفهم فطس وقصر ، مع استواء الأرنبة وغلظها .

(المجان) جمع مجن وهو الترس . (المطرقة) ألبست الأطرقة من الجلود ، وهي الأغشية ، جمع طراق ، وهي جلدة تقدر على قدر الترس وتلصق عليها . شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها ، ونتوء وجناتها .

١٢٠٤: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : كراهة تمني لقاء العدو ، وباب : استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو ، رقم : ١٧٤٢ .

(اهزم الأحزاب) اكسرهم وبدد شملهم ، والأحزاب قريش وغطفان ومن ناصرهما . (زلزلهم) اجعلهم غير مستقرين ، لا يثبتون عند اللقاء ، بل تطيش عقولهم وترتعد أقدامهم .

١٢٠٥: أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، رقم : ٢١٦٥.

(السام) معناه الموت . (فلعنتهم) أي قالت عائشة : فلعنت هؤلاء اليهود بسبب قولهم . (مالك) أي شيء حصل لك حتى لعنتهم .

١٢٠٦: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٤ .

(دوس) قبيلة من قبائل اليمن . (فقيل) قال ذلك من حضر المجلس ، لظنه أن رسول الله ﷺ سيدعو عليهم . (هلكت دوس) استحقت الهلاك إذا دعا عليها رسول الله ﷺ .

١٢٠٧ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ ٱللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ) . فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذٰلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى ، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى ، فَقَالَ : (أَيْنَ عَلِيٌّ) . فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : (عَلَى رِسْلِكَ ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَٱللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) .

١٢٠٨ : عَنْ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَقَلَّمَا كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ ، إِلَّا يَوْمَ الخَمِيسِ .

١٢٠٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ ، وَقالَ لَنَا : (إِنْ لَقِيتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا – لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُما – فَحَرِّقُوهُما بِالنَّارِ) . قالَ : ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ ، فَقالَ : (إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا ٱللَّهُ ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُما فَٱقْتُلُوهُما) .

١٢١٠ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ ما لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ) .

١٢٠٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٦ . (الراية) العلم . (فقاموا يرجون) فقام كل من الصحابة راجيًا أن تعطى الراية له . (لذلك) ليفتح على يديه . (على رسلك) اتئد في السير . (بساحتهم) الساحة المكان المتسع بين دور الحي ونحوه . (رجل) المراد : ما يعم الذكر والأنثى . (حمر النعم) الإبل الحمراء ، وكانت أنفس الأموال عند العرب .

١٢٠٨: (قلما) قل فعل ماض دخلت عليه ما ، ومعناه : قليل .

١٢٠٩: (بعث) جيش ، وكان أميرهم حمزة بن عمرو الأسلمي . (فلانا وفلانا) هما هبار بن الأسود ورفيقه ، اللذان نخسا بعير زينب بنت رسول الله ﷺ عند هجرتها فخافت فأسقطت حملها ومرضت من ذلك .

١٢١٠: (حق) واجب للإمام على الرعية . طالما أنه إمام عدل .

١٢١١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ) . وَيَقُولُ : (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ، وَمَنْ عصَانِي فَقَدْ عَصَى ٱللَّهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى ٱللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذٰلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ) .

١٢١٢ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَمَا ٱجْتَمَعَ مِنَّا ٱثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا ، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ ٱللَّهِ . قيل لَهُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ ، عَلَى الْمَوْتِ ؟ قالَ : لَا ، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ .

١٢١٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قالَ : لَمَّا كانَ زَمَنُ الحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ٱبْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقَالَ : لَا أُبَايِعُ عَلَى هٰذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

١٢١٤ : عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قالَ : (يَا ٱبْنَ الْأَكْوَعِ

١٢١١ : (الآخرون) في الدنيا . (السابقون) في الآخرة . (الأمير) أمير السرية ، أو ولاة الأمور مطلقًا . (الإمام) الحاكم الأعلى القائم بشؤون الأمة . (جنة) سترة ووقاية ، لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ، ويمنع الناس من أذى بعضهم بعضًا . (يقاتل من ورائه) يقاتل معه الكفار والبغاة وسائر أهل الفساد . (يتقى به) يحتمى به ويتقوى ، وقيل : يرجع إليه في الرأي والتدبير . (بغيره) أمر بغير تقوى الله تعالى وعدله . (فإن عليه منه) فإن الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور .

١٢١٢: (المقبل) الذي بعد عام صلح الحديبية . (فما اجتمع منا اثنان) ما وافق منا رجلان أنها هي التي بايعنا تحتها ، بل خفي مكانها علينا . قال النووي : سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها ، لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك ، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها ، وعبادتهم إياها ، فكان خفاؤها رحمة من الله تعالى . [شرح مسلم : الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش ..] (كانت رحمة من الله) أي كانت موضع رحمة الله تعالى ومحل رضوانه لنزول القرآن بذلك .

١٢١٣: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٦١ .
(زمن الحرة) وهي الواقعة التي كانت في المدينة زمن يزيد بن معاوية ، والحرة كل أرض ذات حجارة سود ، والمراد حرة شرقي المدينة . (ابن حنظلة) عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة .

١٢١٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٦٠ .
(خف الناس) قل الذين كانوا يبايعونه ﷺ .

أَلَا تُبَايِعُ) . قالَ : قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (وَأَيْضًا) . فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ . قيل لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : عَلَى المَوْتِ .

١٢١٥ : عَنْ مُجَاشِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَخِي فَقُلْتُ : بَايِعْنَا عَلَى الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : (مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا) . فَقُلْتُ : عَلَامَ تُبَايِعُنَا ؟ قالَ : (عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ) .

١٢١٦ : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ ما دَرَيْتُ ما أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُؤْدِيًا نَشِيطًا ، يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي ، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لَا نُحْصِيهَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَٱللهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لَكَ ، إِلَّا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَسَى أَنْ لَا يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ ما ٱتَّقَى ٱللهَ ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفَاهُ مِنْهُ ، وَأَوْشَكَ أَنْ لَا تَجِدُوهُ ، وَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، ما أَذْكُرُ ما غَبَرَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَّا كالثَّغْبِ ، شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ .

١٢١٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا ، ٱنْتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُوا ٱللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَٱصْبِرُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ . ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، ٱهْزِمْهُمْ وَٱنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ) .

(أيضًا) مرة أخرى .

١٢١٥: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد ، رقم : ١٨٦٣ .
(مضت الهجرة) ثبت حكمها وانتهى . (لأهلها) الذين هاجروا قبل الفتح .

١٢١٦: (مؤديًا) ذا أداة للحرب كاملة ، وقيل : معناه قويًا متمكنا . (نشيطا) يخف ويسرع للأمر الذي يريد فعله . (فيعزم علينا) يشدد علينا ، من العزم وهو الأمر الجازم الذي لا تردد فيه . (لا نحصيها) لا نطيقها . (شك في نفسه شيء) شكت نفسه في شيء وتردد فيه أجائز أم لا . (فشفاه منه) أزال مرض تردده عنه بإجابته له بالحق . (أوشك أن لا تجدوه) كاد أن لا تجدوا من يفتي بحق ويشفي القلوب من الشبه والشكوك . (غبر) مضى أو بقي ، من الغبور وهو من الأضداد ، يستعمل في المضي والبقاء . (كالثغب) الماء المستنقع في الموضع المنخفض . (صفوه) الماء الصافي منه . (كدره) المختلط منه .

١٢١٧: (بعض أيامه) غزواته . (لقي فيها) العدو والحرب . (مالت) زالت . (الأحزاب) قبائل الشرك .

١٢١٨ : عَنِ الْعَبَّاس رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِلزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : هَا هُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ .

١٢١٩ : عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرٍ ، فَهوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِي في نَفْسِي ، فَٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا ، فَقَاتَلَ رَجُلاً ، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ، فَٱنْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَهَا ، فَقَالَ : (أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كما يَقْضَمُ الْفَحْلُ) .

١٢٢٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ في يَدِي) . قالَ أَبو هُرَيْرَةَ : وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا .

١٢٢١ : عَنْ أَسْماءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهاقالَتْ : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ ٱللهِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ ، قالَتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ ، وَلا لِسِقَائِهِ ما نَرْبِطُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَٱللهِ ما أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي ، قالَ : فَشُقِّيهِ بِٱثْنَيْنِ فَٱرْبِطِيهِ : بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ : ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

١٢١٨: (هاهنا) وأشار به إلى الحجون، وهو جبل في مكة . (تركز) تثبت بالأرض .

١٢١٩: أخرجه مسلم في القسامة ، باب : الصائل على نفس الإنسان أو عضوه ، رقم : ١٦٧٤ .

(فحملت على بكر) أعطيت رجلاً بكرًا ليركبه ويقاتل عليه . والبكر : الفتي من الإبل .

(أوثق أعمالي) أقواها اعتمادًا عليه . (ثنيته) أسقطها ، والثنية مقدم الأسنان . (فأهدر..) أبطلها ولم يجعل فيها دية . (تقضمها) من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأسنان . (الفحل) ذكر الإبل .

١٢٢٠: أخرجه مسلم في أوائل كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، رقم : ٥٢٣ .

(بجوامع الكلم) بالكلمات الجوامع ، والكلمة الجامعة هي الموجزة لفظا المتسعة معنى ، وهذا يشمل القرآن والسنة ، لأن كلاً منهما يقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة . (بالرعب) بالخوف . (أتيت) جاءني بها جاءٍ . (تنتثلونها) تستخرجونها من مواضعها .

١٢٢١: (سفرة) طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به . (السقاء) وعاء من الجلد يوضع فيه الماء . (نطاقي) ما تشد به المرأة وسطها . (باثنين) بشقين .

١٢٢٢ : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ، عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ .

١٢٢٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ ، حَتَّى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ فَفَتَحَ ، وَدَخَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، فَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَٱسْتَبَقَ النَّاسُ ، وَكَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلَالاً وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا ، فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ . قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ .

١٢٢٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ .

١٢٢٥ : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ ٱسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ) .

١٢٢٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ، رقم : ١٧٩٨ .
(إكاف) ما يشد على الحمار كالسرج للفرس . (قطيفة) دثار مخمل ، والدثار ما يلبس فوق ما يلامس البدن من الثياب ، (أردف) أركب وراءه .

١٢٢٣ : (الحجبة) هم الذين يقومون بحِجابة الكعبة ، أي يتولَّوْن حفظها ، وفي أيديهم مفتاحها . (نهارًا طويلاً) أي زمنًا طويلاً من النهار .

١٢٢٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ، رقم : ١٨٦٩ .
(بالقرآن) أي المكتوب في المصحف لا المحفوظ في الصدور . وهذا إذا خيف عليه أن يناله العدو لقلة الجيش المسلم ونحو ذلك ، وإلا فلا مانع منه .

١٢٢٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب خفض الصوت بالذكر ، رقم : ٢٧٠٤ .
(اربعوا) ارفقوا . (أصم) من لا يسمع . (تبارك) تقدس وتنزه وكثر خيره . (تعالى جده) تعاظم غناه وعلت عظمته .

١٢٢٦ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا .

١٢٢٧ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا) .

١٢٢٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في الْوَحْدَةِ ما أَعْلَمُ ، ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ) .

١٢٢٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَٱسْتَأْذَنَهُ في ٱلْجِهادِ ، فَقَالَ : (أَحَيٌّ وَالِدَاكَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ) .

١٢٣٠ : عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَالنَّاسُ في مَبِيتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَسُولاً : (أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ) .

١٢٣١ . عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِٱمْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرَنَّ ٱمْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ) . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتِ ٱمْرَأَتِي حاجَّةً ، قالَ : (ٱذْهَبْ ، فَحُجَّ مَعَ ٱمْرَأَتِكَ) .

١٢٢٧: (مثل ما كان يعمل) مثل ثواب عمله الذي كان يعمله .

١٢٢٨: (ما في الوحدة) الانفراد . (ما أعلم) من المخاطر .

١٢٢٩: أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : بر الوالدين وأنهما أحق به ، رقم : ٢٥٤٩ .
(رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس . (ففيهما فجاهد) ابذل جهدك في إرضائهما وبرهما ، فيكتب لك أجر الجهاد في سبيل الله تعالى .

١١٣٠: أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير ، رقم : ٢١١٥ .
(قلادة) ما يعلق في العنق من جرس أو نعل أو غيره . (وتر) القوس ، وكانوا يقلدونها ذلك من العين ، فأمروا بقطعها ، إيذانًا بأنها لا ترد من قضاء الله تعالى شيئًا .قال مالك : أرى ذلك من العين . أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب ضرر العين ، وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس . [فتح] .

١٢٣١: أخرجه مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٤١ .
(محرم) هو كل من يحرم عليها التزوج منه حرمة مؤبدة ، وكره مالك رحمه الله تعالى سفرها مع ابن زوجها وإن كان ذا محرم منها على التأبيد ، لفساد الناس .

١٢٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (عَجِبَ ٱللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ في السَّلَاسِلِ) .

١٢٣٣ : عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ ٱلدَّارِ يُبَيَّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قالَ : (هُمْ مِنْهُمْ) . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (لَا حِمَى إِلَّا لِلهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ - ﷺ -) .

١٢٣٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً وُجِدَتْ في بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ .

١٢٣٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : لَمَّا بلغه أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ ٱللهِ) . وَلَقَتَلْتُهُمْ ، كما قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَٱقْتُلُوهُ) .

١٢٣٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ :(قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ) .

١٢٣٢ : (عجب الله) رضي عن ذلك وأثاب عليه . (في السلاسل) هو مجاز عن دخولهم في الإسلام مكرهين ، ثم يحسن حالهم ، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة .

١٢٣٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد ، رقم : ١٧٤٥ .
(بالأبواء أو بودان) موضعان بين مكة والمدينة . (يبيتون) يغار عليهم في الليل ، فلا يعرف رجل من امرأة . (فيصاب) بالقتل وغيره . (هم منهم) أي من المشركين ، فلا حرج في إصابتهم إذا كانوا مختلطين معهم ، ولا يمكن الوصول إلى قتل الكبار إلا بقتلهم ، وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم .

١٢٣٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب ، رقم ١٧٤٤ .

١٢٣٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن قتل النمل ، رقم : ٢٢٤١ .
(بقرية النمل) موضع اجتماعه . (أمة) الجيل من كل حي . (تسبح) تنزه وتقدس ، قال الله تعالى : «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» /الإسراء: ٤٤/ . (تفقهون) تفهمون .

١٢٣٧ : عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . وَكانَ بَيْتًا في خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمانِيَةِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ ، قالَ : وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ في صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصابِعِهِ في صَدْرِي وَقالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا) . فَٱنْطَلَقَ إِلَيْها فَكَسَرَها وَحَرَّقَها ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ ، فَقالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْوَفُ ، أَوْ أَجْرَبُ . قالَ : فَبارَكَ في خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ .

١٢٣٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُما في سَبِيلِ ٱللَّهِ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الحَرْبَ خُدْعَةً .

١٢٣٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٦ .
(تريحني) تريح قلبي وذهني من الضلال بسببه . (ذي الخلصة) بيت أصنام كانت تعبدها دوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم . (أحمس) قبيلة من العرب . (أجوف) مجوف ، أي خال عن كل ما يكون في البطن ، والمراد أنه فني بالكلية . (أجرب) أي مطلي بالقطران من الجرب ، أي إنها اسودت من الإحراق .

١٢٣٨: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز الخداع في الحرب ، رقم : ١٧٤٠ . وفي الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩١٨ .
(هلك) مات . (كسرى) لقب ملك الفرس . (قيصر) لقب ملك الروم . (كنوزهما) جمع كنز وهو المال المدفون ، والمال الذي يجمع ويدخر . (خدعة) المرة الواحدة من الخداع ، معناه : استعمل الحيلة في الحرب ما أمكنك ، فإذا أعيتك الحيل فقاتل . وقيل : معناه : أن من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له .

١٢٣٩ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ ٱللهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكانَكُمْ هٰذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ) . فَهَزَمُوهُمْ ، قالَ : فَأَنَا وَٱللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ . فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الْغَنِيمَةَ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالُوا : وَٱللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ محمَّدٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هٰؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ وَٱللهِ يَا عَدُوَّ ٱللهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ ما يَسُوؤُكَ . قالَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً ، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أُعْلُ هُبَلْ ، أُعْلُ هُبَلْ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا تُجِيبُونَهُ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ما نَقُولُ ؟ قالَ : (قُولُوا : ٱللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) . قالَ : إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا تُجِيبُونَهُ) . قالَ : قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ما نَقُولُ ؟ قالَ : (قُولُوا : ٱللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ) .

١٢٣٩ : (الرجالة) جمع راجل ، وهو الذي يقاتل على رجليه . (تخطفنا الطير) من الخطف وهو استلاب الشيء وأخذه بسرعة ، معناه : إن قتلنا وأكلت لحومنا الطير فلا تتركوا أماكنكم ، وقيل : هو مثل يراد به الهزيمة . (أوطأناهم) مشينا عليهم بعد أن وقعوا قتلى على الأرض . (النساء) نساء المشركين . (يشتددن) يعدون . (خلاخلهن) جمع خلخال وهو ما يوضع في الرجل من الحلي . (الغنيمة) الزموها وحوزوها . (أي قوم) يا قوم . (ظهر) غلب . (صرفت وجوههم) قلبت وحولت إلى الموضع الذي جاؤوا منه . (أخراهم) جماعتهم المتأخرة . (سجال) مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء . (مثلة) وهي قطع الأنوف وبقر البطون ونحو ذلك .. (يرتجز) من الرجز وهو نوع من أوزان الشعر . (هبل) اسم صنم كان في الكعبة . (العزى) تأنيث الأعز ، اسم صنم كان لقريش . (مولانا) ناصرنا .

١٢٤٠ :عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
خَرَجْتُ مِنَ المَدِينَةِ ذاهِبًا نَحْوَ الْغابَةِ ، حَتَّى إِذا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الْغابَةِ لَقِيَنِي غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ ، قُلْتُ : وَيْحَكَ ما بِكَ ؟ قالَ : أُخِذَتْ لِقاحُ النَّبِيِّ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَها ؟ قالَ : غَطَفانُ وفَزارَةُ ، فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخاتٍ أَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لَابَتَيْها : يا صَباحاهْ يا صَباحاهْ ، ثُمَّ ٱنْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوها ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ :
أَنا ٱبْنُ الْأَكْوَعِ ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَعِ
فَٱسْتَنْقَذْتُها مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فَأَقْبَلْتُ بِها أَسُوقُها ، فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ الْقَوْمَ عِطاشٌ ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ، فَٱبْعَثْ في أَثَرِهِمْ ، فَقالَ : (يا ٱبْنَ الْأَكْوَعِ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ ، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ في قَوْمِهِمْ) .

١٢٤١ : عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (فُكُّوا الْعانِيَ ، يَعْنِي : الْأَسِيرَ ، وَأَطْعِمُوا الجائِعَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ) .

١٢٤٢ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا ما في كِتابِ ٱللَّهِ ؟ قالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، ما أَعْلَمُهُ إِلَّا

١٢٤٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة ذي قرد وغيرها ، رقم : ١٨٠٦ .
(الغابة) موضع من المدينة على طريق الشام ، والغابة في الأصل الأشجار الكثيفة الملتفة . (بثنية) هي الطريق في الجبل أو بين الجبلين ، وقيل المرتفع منه . (ويحك) كلمة ترحم ، عكس ويل فهي كلمة عذاب . (لقاح) هي الإبل الحلوب ، الواحدة لقوح . (غطفان وفزارة) قبيلتان من العرب ، وكان على رأس المغيرين عيينة بن حصن الفزاري . (لابتيها) لابتي المدينة ، واللابة الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . (يا صباحاه) كلمة يقولها المستغيث ، وكأنه ينادي الناس مستغيثًا بهم في وقت الصباح . (اندفعت) أسرعت في السير . (الرضع) جمع راضع ، قيل : هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وغذي به ، والمعنى : اليوم يوم هلاك اللئام ، وقيل غير ذلك . (ملكت) قدرت عليهم . (فأسجح) فارفق ، من الإسجاح وهو حسن العفو . (يقرون) يضافون ، والمعنى : أنهم وصلوا إلى قومهم وهم يضيفونهم ويساعدونهم ، فلا فائدة من البعث في أثرهم .

١٢٤١ : (فكوا) خلصوا . (العاني) الأسير ، وكل من وقع في ذل واستكانة وخضوع . (الجائع) من آدمي وغيره . (عودوا) من العيادة وهي زيارة المريض .

١٢٤٢ : (فلق الحبة) شقها في الأرض حتى تنبت ثم تثمر . (برأ) خلق . (النسمة) النفس .

فَهْمًا يُعْطِيهِ ٱللهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ ، وَما في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَما في الصَّحِيفَةِ قالَ : الْعَقْلُ ، وَفَكاكُ الْأَسِيرِ ، وَأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ .

١٢٤٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رِجالاً مِنَ الْأَنْصارِ ٱسْتَأْذَنُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱئْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لِٱبْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِداءَهُ . فَقَالَ : (لَا تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا) .

١٢٤٤ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ ٱنْفَتَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱطْلُبُوهُ وَٱقْتُلُوهُ) . فَقَتَلَهُ فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ .

١٢٤٥ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ : يَوْمُ الخَمِيسِ وَما يَوْمُ الخَمِيسِ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصْبَاءَ ، فَقَالَ : ٱشْتَدَّ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَقَالَ : (ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا) . فَتَنَازَعُوا ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ، فَقَالُوا : هَجَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ : (دَعُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) . وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ : (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ) . وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ .

(الصحيفة) الورقة المكتوبة وكانت معلقة بسيفه . (العقل) الدية . (فكاك الأسير) ما يخلص به من الأسر .

١٢٤٣: (لابن أختنا) فهم أخوال أبيه عبد المطلب . (فداءه) المال الذي يفتدي به نفسه من الأسر .

١٢٤٤: انظر مسلم : الجهاد والسير ، باب : استحقاق القاتل سلب القتيل ، رقم : ١٧٥٤ .

(عين) جاسوس . (انفتل) انصرف . (فقتله) أي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . (فنفله) أعطاه ، والنفل ما يشترطه الإمام لمن يقوم بعمل ذي خطر . (سلبه) هو كل ما يكون مع المقتول من مركب أو سلاح أو متاع .

١٢٤٥: أخرجه مسلم في الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : ١٦٣٧ .

(خضب) بلل ورطب . (الحصباء) الحصى الصغيرة . (هجر) أي يتكلم بما لا يعرف لشدة وجعه ، وفي نسخة (أهجر) بهمزة استفهام أي أنكر بعض الحاضرين على من قال لا تكتبوا ، وقال : لا تجعلوا كلامه ككلام من خلط وهذى . (أجيزوا الوفد) أعطوه جائزته ، وهي العطية المستحقة ، والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد ، أو يقصدون الأمراء ، لزيارة أو شأن . (الثالثة) أي التي أوصى بها ، وقيل : هي القرآن ، وقيل : تجهيز جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

١٢٤٦ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :قامَ النَّبِيُّ ﷺ في النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ ، فَقَالَ : (إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نوحٌ قَوْمَهُ ، وَلٰكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ ٱللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) .

١٢٤٧ :عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ) . فكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ٱبْتُلِينَا ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهْوَ خائِفٌ .

١٢٤٨ : عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ إِذا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيالٍ .

١٢٤٩ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَاقالَ : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ في زَمَنِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِم الْمُسْلِمُونَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

١٢٥٠ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ ، إِنَّ جابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ) .

١٢٤٧: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الاستسرار بالإيمان للخائف ، رقم : ١٤٩ .
(فقلنا) كان هذا القول عند حفر الخندق . (ابتلينا) من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان ، ومراده ما أصاب المسلمين بعد رسول الله ﷺ من الفتن .

١٢٤٨: (ظهر) غلب . (بالعرصة) التي تكون لدى من غلب ، وهي البقعة الواسعة بغير بناء .

١٢٤٩: (العدو) الكفار من أهل الحرب . (فظهر) غلب . (أبق) هرب .

١٢٥٠: (بهيمة) مصغر بهمة وهي ولد الضأن ذكرًا أم أنثى . (نفر) جماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى سبعة . (سورًا) هو الطعام الذي يدعى إليه الناس . (فحي هلا بكم) فأقبلوا أهلاً بكم .

١٢٥١ : عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (سَنَهْ سَنَهْ) . وَهْيَ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ ، قالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، فَزَبَرَنِي أَبِي ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (دَعْهَا) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي) .

١٢٥٢ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ :قامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قالَ : (لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةٌ لَهَا ثُغاءٌ ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهَا حَمْحَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغاءٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صامِتٌ فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ) .

١٢٥٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ كِرْكِرَةُ فَماتَ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هُوَ فِي النَّارِ) . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَباءَةً قَدْ غَلَّهَا .

١٢٥٤ : عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قالَ لِابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ .

١٢٥١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : غلظ تحريم الغلول ، رقم : ١٨٣١ .
(فذكر الغلول) تعرض لذكره وبيان حكمه . (عظم أمره) شدد في الإنكار على فاعله . (لا ألفين) لا أجدن . (ثغاء) صوت الغنم . (حمحمة) صوت الفرس إذا طلب العلف . (لا أملك لك شيئًا) من المغفرة ، لأن الشفاعة أمرها إلى الله تعالى . (رغاء) صوت البعير . (صامت)الذهب والفضة ونحوهما . (رقاع) جمع رقعة وهي الخرقة . (تخفق) تتحرك .

١٢٥٢ : (فزبرني) نهرني . (أبلي) من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقًا ، وأخلقي بمعناه ، والمعنى : عيشي وخرقي ثيابك وارقعيها ، وهكذا . وفي نسخة (وأخلني) من الخلف وهو العوض والبدل ، أي : اكتسي خَلَفَه بعد بلائه .

١٢٥٣ : (ثقل) العيال وما يثقل حمله من الأمتعة . (هو في النار) يعذب فيها يوم القيامة على قدر ذنبه ، ثم يخرج منها إن كان مات على الإسلام .

١٢٥٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٧ .
(وتركك) لأنه ليس من بني عبد المطلب ، وقد حمل واحدًا أمامه وواحدًا خلفه .

١٢٥٥ : عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ .

١٢٥٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعًا ، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ جَعَلَنِي ٱللَّهُ فِدَاءَكَ ، قالَ : (عَلَيْكَ المَرْأَةَ) . فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا ، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا ، وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ ، قالَ : (آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذٰلِكَ ، حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ .

١٢٥٧ : عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ .

١٢٥٥ : (نتلقى) نستقبله عند رجوعه من تبوك . (ثنية الوداع) التي من جهة تبوك في طريق الذاهب من المدينة إلى الشام ، وكانوا إذا ودعوا مسافرًا خرجوا معه إليها ، والثنية الطريق في الجبل ، وقيل : ما ارتفع من الأرض .

١٢٥٦ : (مقفله) مرجعه . (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة . (فصرعا) وقعا . (فاقتحم) من قحم في الأمر إذا رمى نفسه فيه من غير روية . (عليك المرأة) الزمها فأصلح شأنها . (اكتنفنا) أحطنا به . (آيبون) راجعون .

١٢٥٧ : (ضحى) وقت ارتفاع النهار . (يجلس) للناس عند قدومه ليسلموا عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦١ - أبواب الخمس

١٢٥٨ : عَنْ مالكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا جالِسٌ في أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَأْتِينِي ، فَقَالَ : أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى رِمالِ سَرِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِراشٌ ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ : يا مالِ ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ ، فَٱقْبِضْهُ فَٱقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي ، قالَ : ٱقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ ، فَبَيْنَا أَنَا جالِسٌ عِنْدَهُ أَتاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ في عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَأُ يَسِيرًا ، ثُمَّ قالَ : هَلْ لَكَ في عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا ، وَهُما يَخْتَصِمانِ فِيما أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، فَقَالَ الرَّهْطُ ، عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنَهُمَا ، وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، قالَ عُمَرُ : تَيْدَكُمْ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . يُرِيدُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نَفْسَهُ ؟ قالَ الرَّهْطُ : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكُما ٱللهَ ، أَتَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ قالَ ذٰلِكَ ؟ قالَا : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، قالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الأَمْرِ ، إِنَّ ٱللهَ قَدْ خَصَّ

١٢٥٨ : (متع النهار) ارتفع وطال ارتفاعه ، وذلك قبل الزوال . (رمال سرير) ما ينسج من ورق النخل ليضطجع عليه . (أدم) جلد . (يا مال) مرخم يا مالك . والترخيم : حذف آخر الاسم تخفيفًا . (برضخ) عطية قليلة غير مقدرة . (هل لك في عثمان ..) هل لك إذن فيهم ورغبة في دخولهم .(تيدكم) اسم فعل بمعنى اصبروا واتئدوا . (أنشدكم) أسألكم . (هذا الأمر) هذه المسألة . وهي العمل

رَسُولَهُ ﷺ في هٰذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : «وما أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ – إِلَى قَوْلِهِ – قَدِيرٌ» . فكَانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَٱللَّهِ ما ٱحْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلَا ٱسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هٰذَا المَالُ ، فَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هٰذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ ٱللَّهِ ، فَعَمِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِذٰلِكَ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذٰلِكَ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذٰلِكَ ؟ قالَ عُمَرُ : ثُمَّ تَوَفَّى ٱللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ : إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمارَتِي ، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَما عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ : إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي ، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ٱبْنِ أَخِيكَ ، وَجَاءَنِي هٰذَا – يُرِيدُ عَلِيًّا – يُرِيدُ نَصِيبَ ٱمْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ، قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ ٱللَّهِ وَمِيثَاقَهُ : لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا ، فَقُلْتُمَا : ٱدْفَعْهَا إِلَيْنَا ، فَبِذٰلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، فَأَنْشُدُكُمْ بِٱللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذٰلِكَ ؟ قالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللَّهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، قالَ : فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَوَٱللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَٱدْفَعَاهَا إِلَيَّ ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا .

في تركة رسول الله ﷺ . (قرأ) أي عمر رضي الله عنه . وتتمة الآية : «فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» /الحشر : ٦/ . (أفاء) من الفيء وهو ما يغنمه المسلمون من أعدائهم بدون قتال . (أوجفتم) من الإيجاف وهو السير السريع . (ركاب) الإبل التي يركب عليها . أي فما حصلتموه بالقتال . ولكن الله تعالى سلط رسوله عليهم وهزمهم . (ما احتازها دونكم) ما جمعها واستأثر بها وحده . بل كان لكم منها نصيب . (استأثر) استبد وتخصص . (بثها فيكم) فرقها عليكم . (هذا المال) الذي هو نصيب رسول الله ﷺ . (ولي) وصيه الذي يتولى أموره من بعده . (بار) محسن صادق وفي ، من البر وهو الإحسان . (فتلتمسان) تطلبان .

١٢٥٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَخْرَجَ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ . فَحَدَّثَ : أَنَّهُمَا نعلا النَّبِيِّ ﷺ .

١٢٦٠ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ كِسَاءً مُلَبَّدًا ، وَقَالَتْ : فِي هٰذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ . وَفي رواية : أَنَّهَا أَخْرَجَتْ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءً مِنْ هٰذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا المُلَبَّدَةَ .

١٢٦١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ ٱنْكَسَرَ ، فَٱتَّخَذَ مَكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ .

١٢٦٢ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الأَنْصارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالَتِ الأَنْصارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالَتِ الأَنْصارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَحْسَنَتِ الأَنْصارُ ، سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ) .

١٢٦٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ما أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ إِنَّمَا أَنَا قاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ) .

١٢٥٩ : (جرداوين) تثنية جرداء مؤنث أجرد ، أي البالي بحيث صار مجردًا عن الشعر . (قبالان) تثنية قبال ، وهو الزمام الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها ، أو ما يشد به سير النعل .

١٢٦٠ : (كساءً) هو الثوب الذي يلبس . (ملبدًا) مرقعًا ، أو الملبد الكساء الغليظ الذي يركب بعضه على بعض . (إزارًا) ما يلبس على أسافل البدن .

١٢٦١ : (قدح) إناء يشرب به . (الشعب) الصدع والشق .

١٢٦٢ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : النهي عن التكني بأبي القاسم .. ، رقم : ٢١٣٣ .

(ولا ننعمك عينا) لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك ولا ندعك تسر وتفرح به .

(سموا باسمي) أي سموا أولادكم محمدًا . (لا تكتنوا بكنيتي) لا يكتني أحدكم بأبي القاسم ، والكنية كل مركب إضافي يصدر بأب أو أم ، وهي من أقسام العلم عند علماء العربية ، والجمهور من الفقهاء على جواز التكنية بأبي القاسم ، وأن الحديث إما منسوخ وإما خاص بذلك الرجل .

١٢٦٣ : (إنما أنا ..) أي توزيع العطاء وتعيين مقاديره من الله سبحانه وتعالى ، وأنا أخزن الأموال ثم أقسمها بين مستحقيها كما أمر الله عز وجل .

١٢٦٤ :عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ رِجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مالِ ٱللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

١٢٦٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِياءِ ، فَقالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ ٱمْرَأَةٍ ، وَهْوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِها وَلَمَّا يَبْنِ بِها ، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَها ، وَلَا أَحَدٌ ٱشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفاتٍ ، وَهْوَ يَنْتَظِرُ وِلادَها ، فَغَزا ، فَدَنا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاةَ الْعَصْرِ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَقالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ ٱحْبِسْها عَلَيْنا ، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنائِمَ فَجاءَتْ - يَعْني النَّارَ - لِتَأْكُلَها فَلَمْ تَطْعَمْها ، فَقالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً ، فَلْيُبايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقالَ : فِيكُمُ ٱلْغُلُولُ ، فَلْتُبايِعْنِي قَبِيلَتُكَ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِهِ ، فَقالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ ، فَجاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، فَوَضَعُوها ، فَجاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْها ، ثُمَّ أَحَلَّ ٱللهُ لَنا الْغَنائِمَ ، رَأَى ضَعْفَنا وَعَجْزَنا ، فَأَحَلَّها لَنا) .

١٢٦٦ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيها عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَغَنِمُوا إِبِلاً كَثِيرَةً ، فَكانَتْ سِهامُهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ، أَوْ : أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا .

١٢٦٤ : (يتخوضون) من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ، والمراد هنا التخليط في المال وتحصيله من غير وجهه كيفما أمكن .

١٢٦٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة ، رقم : ١٧٤٧ .

(ملك بضع امرأة) عقد عليها عقد زواجه وأصبح يملك أن يجامعها ، ويطلق البضع على الجماع وعلى الفرج . (يبني بها) يدخل عليها وتزف إليه . (خلفات) جمع خَلِفَة وهي الناقة الحامل . (مأمورة) بالغروب . (مأمور) بالقتال قبل الغروب ، وكانت ليلة سبت ، ومحرم عليهم القتال يوم السبت وليلته . (احبسها علينا) امنعها من الغروب . (تطعمها) أي تحرقها . (غلولاً) خيانة في الغنيمة ، أي إن أحدًا أخذ منها بغير حق . (رأى ضعفنا وعجزنا) قلة مالنا عن سد حاجات الجهاد ، فرحمنا بحلها لنا .

١٢٦٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : الأنفال ، رقم : ١٧٤٩ .

(سرية) قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة ، وفي الاصطلاح : كل جيش لم يكن فيه رسول الله ﷺ . (قبل نجد) ناحية نجد وجهتها . (سهامهم) جمع سهم وهو النصيب . (نفلوا) أي أعطاهم أمير السرية من الغنيمة قبل قسمتها ، وأقره على ذلك رسول الله ﷺ ، من النَّفل وهو الزيادة .

١٢٦٧ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِٱلْجِعْرَانَةِ ، إِذْ قالَ لَهُ رَجُلٌ : ٱعْدِلْ ، فَقَالَ لَهُ : (لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ) .

١٢٦٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَصابَ جارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ ، فَوَضَعَهُمَا في بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ ، قالَ : فَمَنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ ، فَجعَلُوا يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ، ٱنْظُرْ ما هٰذَا ؟ فَقَالَ : مَنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى السَّبْيِ ، قالَ : ٱذْهَبْ فَأَرْسِلِ الجَارِيَتَيْنِ .

١٢٦٩ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ في الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصارِ ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا ، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُما فَقَالَ : يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، ما حاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ٱبْنَ أَخِي ؟ قالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا ، فَتَعَجَّبْتُ لِذٰلِكَ ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ في النَّاسِ ، قُلْتُ : أَلَا ، إِنَّ هٰذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ، فَٱبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ ، فَقَالَ : (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ) . قالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا) . قالَا : لَا ، فَنَظَرَ في السَّيْفَيْنِ ، فَقَالَ : (كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

١٢٦٧: أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٣ .

(بالجعرانة) اسم موضع خارج الحرم . (رجل) قيل : هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير ، رأس الخوارج . قتل مع من قتل منهم يوم النهر .

١٢٦٨: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم ، رقم : ١٦٥٦ .

(أصاب) خرج في نصيبه . (جاريتين) مثنى جارية وهي المرأة المملوكة ، وتطلق على البنت الصغيرة . (سبي حنين) ما أخذ من النساء والذرية من العدو في غزوة حنين . (فمنّ) أطلقهم بدون مقابل . (يسعون) يمشون . (السكك) الطرق .

١٢٦٩: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : استحقاق القاتل سلب القتيل ، رقم : ١٧٥٢ .

(حديثة أسنانهما) أي صغيرين . (أضلع) أشد وأقوى . (فغمزني) جسني بيده ، والغمز أيضاً الإشارة بالعين أو الحاجب ونحوهما . (سوادي) شخصي . (الأعجل منا) الأقرب أجلاً . (فابتدراه) أسرعا في ضربه وسبقاه . (فنظر في السيفين) ليرى مقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ، وأيهما أقوى

الجَمُوحِ) . وكانا مُعاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ومُعاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ .

١٢٧٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ) .

١٢٧١ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ :

أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصارِ ، قالُوا لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، حِينَ أَفاءَ ٱللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ ما أَفاءَ ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقالُوا : يَغْفِرُ ٱللّٰهُ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنا ، وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قالَ أَنَسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِمَقالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا جاءَهُمْ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَ : (ما كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ) . قالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ : أَمَّا ذَوُو آرائِنا يا رَسُولَ ٱللّٰهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُناسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنانُهُمْ ، فَقالُوا : يَغْفِرُ ٱللّٰهُ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، يُعْطِي قُرَيْشًا ، وَيَتْرُكُ الْأَنْصارَ ، وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . فَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنِّي أُعْطِي رِجالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ ، أَما تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوالِ ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحالِكُمْ بِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَوَٱللّٰهِ ما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) . قالُوا : بَلَى يا رَسُولَ ٱللّٰهِ قَدْ رَضِينا ، فَقالَ لَهُمْ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا ٱللّٰهَ تَعالَى وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ) . قالَ أَنَسٌ : فَلَمْ نَصْبِرْ .

تأثيرًا في إزهاق روحه .

١٢٧٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، رقم : ١٠٥٩ .
(أتألفهم) أطلب إلفهم وأجلبهم إلى الإسلام الحق . (حديث عهد) قريب العهد بالكفر ، ولم يمض على إسلامهم زمن يتمكن فيه الإيمان في قلوبهم .

١٢٧١ : (هوازن) هم القبيلة التي قاتلت المسلمين في غزوة حنين . (أفاء) من الفيء والمراد هنا الغنيمة . (فطفق) أخذ وشرع . (تقطر من دمائهم) أي لم يمض زمن على مقاتلتنا لهم على الشرك . (أدم) جلد مدبوغ . (أثرة) استبداد بالأموال وحرمانكم منها . (فلم نصبر) على الأثرة كما أمرنا رسول الله ﷺ .

١٢٧٢ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :
أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ النَّاسُ ، مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ ، عَلِقَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، حَتَّى ٱضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً ، وَلَا كَذُوبًا ، وَلَا جَبَانًا) .

١٢٧٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ، ثُمَّ قالَ : مُرْ لِي مِنْ مالِ ٱللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ .

١٢٧٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ ، آثَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ ، قالَ رَجُلٌ : وَٱللَّهِ إِنَّ هٰذِهِ الْقِسْمَةَ ما عُدِلَ فِيهَا ، وَما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ ٱللَّهِ . فَقُلْتُ : وَٱللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ، رَحِمَ ٱللَّهُ مُوسَى ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) .

١٢٧٢ : (اضطروه) ألجؤوه . (سمرة) شجرة لها زهر أصفر . (العضاه) شجر عظيم الشوك .

١٢٧٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب · إعطاء من سأل بفحش وغلظة ، رقم : ١٠٥٧ .

(برد) نوع من الثياب . (نجراني) نسبة إلى نجران ، بلد في اليمن . (الحاشية) الجانب ، وحاشية الثوب جانبه ، وكذلك الحاشية من كل شيء . (فجذبه) شده . (صفحة) صفحة كل شيء وجهه وجانبه وناحيته ، ومثله الصفَح . (عاتق) هو ما بين المنكب والعنق .

١٢٧٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، رقم : ١٠٦٢ .

(آثر أناسًا) اختارهم وخصهم بشيء عن غيرهم . (القسمة) أي قسمة الغنيمة . (رجل) قيل : هو معتب بن قشير ، وهو من المنافقين .

١٢٧٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :
كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ ، فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ .

١٢٧٥ : (لا نرفعه) لا نحمله للادخار ، وقيل : لا نرفعه إلى متولي قسمة الغنائم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ - أبواب الجزية والموادعة

١٢٧٦ :عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَذَ ٱلْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ ، حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ .

١٢٧٧ : عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكانَ شَهِدَ بَدْرًا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ٱنْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ رَآهُمْ ، وَقَالَ : (أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جاءَ بِشَيْءٍ) . قالُوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ ، فَوَٱللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيَا ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) .

(الجزية) وهي جزء من المال يؤخذ على الرؤوس منهم كل سنة ، مقابل حمايتهم وإقرارهم في بلاد المسلمين .

١٢٧٦ : (فرقوا ..) أي بين من كانت بينهما زوجية من المحارم . (المجوس) وهم عبدة النار . (هجر) اسم بلد في البحرين ، يذكر فيصرف ، وهو الأكثر ، ويؤنث فيمنع من الصرف . [المصباح]

١٢٧٧ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦١ .

(فوافت) من الموافاة ، أي أتوا وحضروا . (أجل) نعم . (تبسط) يوسع لكم فيها . (فتنافسوها) من التنافس ، وهو الرغبة في الشيء والانفراد به ، مأخوذ من الشيء النفيس الجيد في نوعه والذي يرغب فيه . (تهلككم) تجركم إلى الهلاك ، بسبب التنازع عليها والركون إليها والاشتغال بها عن الآخرة .

١٢٧٨ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

بَعَثَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ النَّاسَ في أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ ، فَقَالَ : إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ في مَغَازِيَّ هٰذِهِ ، قالَ : نَعَمْ ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ : لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحانِ وَلَهُ رِجْلَانِ ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ ، فَإِنْ كُسِرَ الجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلَانِ وَالجَنَاحانِ وَالرَّأْسُ ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى ، وَالجَنَاحُ قَيْصَرُ ، وَالجَنَاحُ الآخَرُ فارِسُ ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . قالَ : فَنَدَبَنَا عُمَرُ ، وَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ ابْنَ مُقَرِّنٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عامِلُ كِسْرَى في أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ : لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، قالَ : ما أَنْتُمْ ؟ قالَ : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ ، كُنَّا في شَقَاءٍ شَدِيدٍ ، وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ ، نَمَصُّ ٱلْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الجُوعِ ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ والشَّعَرَ ، ونَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الْأَرَضِينَ – تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ – إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا ، رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ : أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا ٱلْجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا : أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الجَنَّةِ في نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ . فَقَالَ النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ ٱللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ ، وَلٰكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، كانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ في أَوَّلِ النَّهَارِ ، ٱنْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الْأَرْوَاحُ ، وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ .

١٢٧٨ : (أفناء) نواحي . (الأمصار) جمع مصر وهي البلد الكبير . (الهرمزان) أحد ملوك العجم . (شدخ) كسر . (كسرى) لقب ملك الفرس . (قيصر) لقب ملك الروم . (فارس) اسم للعجم المعروفين بهذا الاسم في ذاك الوقت . (ترجمان) هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى . (النوى) عجم التمر . (الوبر) هو شعر الإبل . (فقال النعمان) للمغيرة لما أنكر عليه تأخير القتال . (أشهدك) أحضرك . (مثلها) مثل هذه الوقعة . (يندمك) على التأني والصبر وفيما لقيت معه من الشدة . (ولم يخزك) من الإخزاء وهو الذل والهوان . (تهب الأرواح) جمع ريح . (تحضر الصلوات) يعني بعد زوال الشمس وذهاب شدة الحر ، حتى يطيب القتال ويسهل على المقاتلين .

١٢٧٩ : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضاءَ ، وَكَساهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ .

١٢٨٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قَتَلَ مُعاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عامًا) .

١٢٨١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ) . فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقالَ : (إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صادِقِيَّ عَنْهُ) . فَقالُوا : نَعَمْ ، قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَبُوكُمْ) . قالوا : فُلَانٌ ، فَقالَ : (كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُم فُلانٌ) . قالُوا : صَدَقْتَ ، قالَ : (فَهَلْ أَنْتُمْ صادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ) . فَقالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، فَقالَ لَهُمْ : (مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟) . قالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱخْسَؤُوا فِيهَا ، وَٱللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا) . ثُمَّ قالَ : (هَلْ أَنْتُم صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ) . فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قالَ : (هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سُمًّا) . قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : (ما حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ) . قالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كاذِبًا نَسْتَرِيحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ .

١٢٧٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : أحد جبل يحبنا ونحبه . وفي الفضائل ، باب : في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ١٣٩٢ .

(أيلة) بلدة على ساحل البحر بين مصر ومكة . (بردًا) ثوبًا مخططًا . (كتب له ببحرهم) أقره النبي ﷺ ملكًا عليهم ، مقابل ما التزمه من الجزية .

١١٨٠ : (معاهدًا) ذميًا من أهل العهد ، أي الأمان والميثاق . (لم يرح) لم يجد ريحها ولم يشمها . (مسيرة) مسافة يستغرق سيرها هذه المدة .

١٢٨١ : (أهديت) المهدي امرأة يهودية اسمها زينب بنت الحارث ، أخت مرحب اليهودي الذي قتل يوم خيبر ، وقيل : قتل أيضا أبوها الحارث ، وعمها بشار ، وأخوها زبير ، وزوجها سلام بن مشكم . (اخسؤوا) ابعدوا وانطردوا .

١٢٨٢ : عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

ٱنْطَلَقَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - إِلَى خَيْبَرَ ، وَهْيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقَا ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ قَتِيلاً ، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ ، فَٱنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ٱبْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : (كَبِّرْ كَبِّرْ) . وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا ، فَقَالَ : (تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قاتِلَكُمْ ، أَوْ صَاحِبَكُمْ) . قالُوا : وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قالَ : (فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ) . فَقَالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ، فَعَقَلَه النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ .

١٢٨٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُحِرَ ، حَتَّى كانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ .

١٢٨٢ : (يتشحط) يتخبط ويتمرغ ويضطرب . (تستحقون) يثبت حقكم عليه . (فتبرئكم) أي تبرأ إليكم من دعواكم . (بخمسين) يمينًا يحلفونها . (فعقله) أدى ديته . (من عنده) من خالص ماله ، أو من بيت مال المسلمين المعد لمصالحهم العامة .

١٢٨٣: (سحر) السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل ، يجوز على النبي ﷺ ، والذي ثبت أن هذا السحر لم يؤثر عليه في عقله ولم يغير عليه شيئًا من الوحي ، ولم يداخله شيء في أمر الشريعة بسببه ، وإنما شيء اعتراه وأثر على ظاهره ، فأصابه شيء من التخيل والوهم ، ثم لم يتركه الله تعالى على ذلك بل تداركه بعصمته ، وأعلمه موضع السحر ، وعلمه استخراجه وحله منه ودفع أثره وأذهبه ، ولهذا لم يعاقب الذي فعله ﷺ .

١٢٨٤ : عَنْ عَوْف بْنِ مالِكٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَهْوَ في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : (أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ ٱسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينارٍ فَيظَلُّ ساخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُم تَحْتَ ثَمَانِينَ غايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غايَةٍ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفًا) .

١٢٨٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذٰلِكَ كائِنًا يا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : إِيْ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ ، قالُوا : عَمَّ ذَاكَ ؟ قالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ ٱللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ ، فَيَشُدُّ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ ، فَيَمْنَعُونَ ما في أَيْدِيهِمْ .

١٢٨٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، قالَ أَحَدُهُما : يُنْصَبُ ، وَقالَ الآخَرُ : يُرَى يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يُعْرَفُ بِهِ) .

١٢٨٤ : (قبة) كل بناء مدور . (أدم) جلد مدبوغ . (اعدد ستًّا) من العلامات . (بين يدي الساعة) قدام قيامها ومن أشراطها القريبة منها . (موتان) موت كثير الوقوع ، بسبب طاعون أو نحوه . (كقعاص) داء يصيب الغنم ، فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة . (استفاضة المال) كثرته وزيادته عن الحد المعتاد . (فتنة) تقاتل واضطراب في الأحوال . (هدنة) صلح . (بني الأصفر) هم الروم . (غاية) راية ، سميت بذلك لأنها غاية المتبع ، إذا وقفت وقف وإذا مشت مشى .

١٢٨٥ : انظر مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ، رقم : ٢٨٩٦ . (لم تجتبوا) من الجباية ، أي لم تأخذوا من الجزية والخراج . (عم ذلك) عن أي شيء ينشأ ذلك . (تنتهك ذمه الله وذمة رسوله) يرتكب ما لا يحل من الجور والظلم وإتيان المعاصي . (فيشد) يقويها وينتزع منها مهابتكم . (ما في أيديهم) مما وجب عليهم من الجزية وغيرها .

١٢٨٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحريم الغدر ، رقم : ١٧٣٦ . (غادر) هو الذي يواعد على أمر ولا يفي به . (لواء) علامة يشتهر بها . (أحدهما) أي أحد الراويين .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٣ - كتاب بدء الخلق

١٢٨٧ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : جاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : (يَا بَنِي تَميمٍ أَبْشِرُوا) . قالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فقَالَ : (يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ، ٱقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قالُوا : قَبِلْنَا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الخَلْقِ وَالْعَرْشِ ، فَجاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ . وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في رواية - قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كانَ ٱللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، وَكَتَبَ في ٱلذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَخَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ) . فَنَادَى مُنَادٍ : ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يا ٱبْنَ الحُصَيْنِ ، فَٱنْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ ، فَوَٱللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا .

١٢٨٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قَالَ ٱللهُ تعالى : يَشْتِمُنِي ٱبْنُ آدَمَ ، وَما يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي ، وَيُكَذِّبُنِي ، وَما يَنْبَغِي لَهُ . أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي) .

١٢٨٧ : (أبشروا) من البشارة ، وأراد بها : ما يجازى به المسلمون وما تصير إليه عاقبتهم من الفوز بالجنة ، قال لهم ذلك بعد أن عرفوا أصول العقائد وما يجب عليهم فعله ، وما يلزمهم تركه . (قالوا) من القائلين الأقرع ابن حابس . (فأعطنا) أي من المال . (أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى رضي الله عنهم . (تفلتت) تشردت . (لم أقم) من مجلس رسول الله ﷺ إذ فاتني سماع ما تحدث به عن بدء الخلق والعرش .

(عرشه) مخلوق لله تعالى ، هو أعلم به سبحانه . (على الماء) أي لم يكن تحته إلا الماء .(الذكر) اللوح المحفوظ . (يقطع دونها السراب) يحول بيني وبينها السراب ، وهو ما يرى نصف النهار كأنه ماء وليس هناك شيء .

١٢٨٨ : (يشتمني) من الشتم وهو الوصف بما يقتضي النقص .

١٢٨٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَمَّا قَضَى ٱللهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي) .

١٢٩٠ :عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الزَّمانُ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ، السَّنَةُ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ،ثَلاثَةٌ مُتَوالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) .

١٢٩١ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ : (تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ) . قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالَ لَهَا : ٱرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي

١٢٨٩ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥١ .

(قضى) خلقه ، وأحكمه ، وأمضاه ، وفرغ منه . (كتب في كتابه) أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ . (فهو عنده) أي الكتاب . (إن رحمتي غلبت غضبي) أي تعلق رحمتي سابق وغالب تعلق غضبي ، أو المراد : إن رحمتي أكثر من غضبي ، لأنها وسعت كل شيء . والمراد بالرحمة إرادة الثواب وبالغضب إرادة العقاب ، أو المراد بهما لازمهما ، فالمراد بالرحمة الثواب والإحسان ، وبالغضب الانتقام والعقاب .

٢١٩٠ : (الزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره ، والمراد به هنا السنة . (استدار كهيئته) عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السماوات والأرض ، وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرم ليقاتلوا فيه ، وهكذا يؤخرونه كل سنة فينتقل من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به . (حرم) محرمة لا يقاتل فيها إلا من اعتدى . (رجب مضر) نسب إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من غيرها .

١٢٩١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، رقم : ١٥٩ .

(تسجد تحت العرش) تشبيه بغروبها ، وهي منقادة لأمر الله تعالى وتسخيره ، بانقياد الساجد من المكلفين ، وهو يخر إلى أسفل ، معلنًا تمام انقياده وغاية خضوعه لأمر ربه جل وعلا . وكون ذلك تحت العرش فلأن السموات والأرض وغيرهما من العوالم كلها تحت العرش ، ففي أي موضع سقطت وغربت فهو تحت العرش . على أن هذا الكلام لا يفسر الظواهر الكونية ، وإنما يشير إلى الأسرار الكامنة وراء الظواهر ، والتي أودعها الله عز وجل هذه العوالم ، فهي من الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه ، وأطلع على شيء منه بعض من اصطفاهم من خلقه ، وعلى رأسهم خاتم النبيين ﷺ ، ليخبروا بذلك من أرسلوا

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ») .

١٢٩٢ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :(الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

١٢٩٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ :

كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذا رَأَى مَخيلَةً في السَّماءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَإِذا أَمْطَرَتِ السَّماءُ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَعَرَّفَتْهُ عائِشَةُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما أَدْري لَعَلَّهُ كما قالَ قَوْمٌ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ» . الآيَةَ) .

١٢٩٤ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ، قالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ ، وَيُقالُ لَهُ : ٱكْتُبْ عَمَلَهُ ، وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ،

إليهم ، اختبارًا لتصديقهم ، وتمحيصًا ليقينهم ، وتثبيتًا لإيمان من أسلم قلبه لله تعالى منهم ، ولذا نجد أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو يخبرهم بذلك ، لا يستفسرون عنه ولا يستوضحون ، وإنما يصدقون ويستسلمون ويفوضون علم ما خفي عنهم إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ ، ولا يكلفون أنفسهم عناء البحث فيما سكت عنه الكتاب والسنة ، ولا يتطاولون إلى ما أدركت عقولهم أنه فوق قدْرِهم وطاقتهم ، بعد أن آمنوا بالله تعالى ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً . ونحن معاشر المؤمنين الصادقين ، يسعنا ما وسعهم ، لا سيما وهم الرعيل الأول الأسوة الحسنة ، والنموذج الإيماني المثالي الصادق ، سدد الله خطانا وحفظنا من نزغات الشياطين . وما أشار إليه ﷺ ، من رجوع الشمس وطلوعها من مغربها ، هو من العلامات الكبرى لقرب قيام الساعة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

(لمستقر لها) لحد لها من مسيرها كل يوم حسبما يتراءى لعيوننا وهو المغرب ، أو لحد معين ينتهي إليه دورها ، وقد ثبت أن الشمس تنتقل انتقالاً بطيئًا مع دورانها حول نفسها في فلكها . (العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور . (العليم) المحيط علمه بكل معلوم .

١٢٩٣: أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، رقم : ٨٩٩ .

(مخيلة) سحابة يخال فيها المطر . (سري عنه) كشف عنه ما خالطه من الخوف والوجل . (قوم) هم عاد قوم هود عليه السلام . (عارضًا) سحابًا عرض في أفق السماء . (الآية) الأحقاف: ٢٤ . وتتمتها : «قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» .

١٢٩٤ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، رقم : ٢٦٤٣ .

(يجمع خلقه) يضم بعضه إلى بعض ، أو المراد بالجمع : مكث البويضة في الرحم بعد تلقيحها بالنطفة . (علقة) دمًا غليظًا جامدًا . (مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ .

وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . وَيَعْمَلُ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ) .

١٢٩٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَحَبَّ ٱللَّهُ الْعَبْدَ نادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ) .

١٢٩٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (إِنَّ المَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ ، وَهْوَ السَّحَابُ ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ ، فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) .

١٢٩٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا كانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ ، كانَ عَلَى كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ المَلَائِكَةُ ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ ، وَجَاؤُوا يَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ) .

١٢٩٨ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : (اهْجُهُمْ - أَوْ هاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ) .

(شقي أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ، وما علمه سبحانه مما سيكون من هذا المكلف من أسباب السعادة أو الشقاوة . (فيسبق عليه) يغلب عليه . (كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه .

١٢٩٥ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : إذا أحب الله عبدًا حببه إلى عباده ، رقم : ٢٦٣٧ .
(القبول في الأرض) المحبة في قلوب من يعرفه من المؤمنين ، ويبقى له ذكر صالح وثناء حسن .

١٢٩٦ : (فتسترق) تختلس وتستمع مستخفية كالسارق . (فتوحيه) فتلقيه . (الكهان) جمع كاهن ، وهو الذي يتعاطى الإخبار عن الكائنات في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار .

١٢٩٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٦ .
(اهجهم) أمر من هجا يهجو هجوًا وهو نقيض المدح . (هاجهم) من المهاجاة ، أي جازهم بهجوهم .
(معك) يؤيدك وينصرك .

١٢٩٩ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا : (يَا عائِشَةُ ، هٰذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ) . فَقالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكاتُهُ ، تَرَى ما لَا أَرَى . تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ .

١٣٠٠ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : (أَلَا تَزُورُنا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا) . قالَ : فَنَزَلَتْ : «وَما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنَا» . الآيَةَ .

١٣٠١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) .

١٣٠٢ : عَنْ يَعْلَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ : وَنَادَوْا يَا مَالِ .

١٣٠٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّها قالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحدٍ؟ قالَ : (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ ما لَقِيتُ ، وَكانَ أَشَدَّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ٱبْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ

١٢٩٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٧ .

١٣٠٠ : (نتنزل) التنزل النزول على مهل ، وقد يطلق بمعنى النزول مطلقًا . (ما بين أيدينا وما خلفنا) ما قدامنا وما وراءنا من الأماكن والأزمان ، لا ننتقل من مكان إلى مكان إلا بأمره ، ولا ننزل في زمان دون زمان إلا بمشيئته . (الآية) مريم : ٦٤ . وتتمتها : «وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» . أي : لا يفوته شيء ، ولا تجوز عليه الغفلة والنسيان ، فأنّى لنا أن نتقلب في ملكوته إلا بإذنه . وهو سبحانه لا يتركك يا محمد – ﷺ – ولا يقطع صلته عنك .

١٣٠١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقم : ٨١٩ .
(حرف) لغة أو لهجة ، وقيل غير ذلك .

١٣٠٢ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، رقم : ٨٧١ .
(يا مال) بحذف الكاف منه ترخيمًا ، وهي قراءة شاذة ، تعتبر كحديث من حيث الاحتجاج في الفقه واللغة ، ولكن لا يقرأ بها في الصلاة ، ولا يتعبد بتلاوتها . والقراءة المتواترة : «يا مَالِكُ» ومالك اسم أحد الملائكة /الزخرف : ٧٧/.

١٣٠٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، رقم : ١٧٩٥ .
(ما لقيت) أي لقيت الكثير من الأذى . (يوم العقبة) أي كان ما لاقاه عندها ، وقيل : المراد

كُلَالٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى ما أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَما رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ ، لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ ٱلجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الْأَخْشَبَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ ٱللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ وَحْدَهُ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) .

١٣٠٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ما أَوْحَى» : أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ .

١٣٠٥ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، في قوله تعالى : «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» . قالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ .

١٣٠٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلٰكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ في صُورَتِهِ ، وَخَلْقُهُ سَادٌّ ما بَيْنَ الْأُفُقِ .

بالعقبة جمرة العقبة التي بمنى ، وقيل : مكان مخصوص في الطائف ، ولعل هذا أولى . (على وجهي) باتجاه الجهة المواجهة لي . (بقرن الثعالب) اسم موضع بقرب مكة . وأصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير ، والثعالب جمع ثعلب وهو الحيوان المشهور ، ولعله سمي الموضع بذلك لكثرة الثعالب فيه .

(ذلك) أي ذلك كما قال جبريل وكما سمعت منه . (الأخشبين) جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان ، سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما ، يقال : رجل أخشب إذا كان صلب العظام قليل اللحم . (أصلابهم) جمع صلب ، وهو كل ظهر له فقار .

١٣٠٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : في ذكر سدرة المنتهى ، رقم : ١٧٤ .

(قاب قوسين) قدر قوسين ، أو قدر ما بين الوتر والقوس ، أو ما بين طرفي القوس . (عبده) محمد ﷺ /النجم : ٩-١٠/ . (رأى) أي محمد ﷺ .

١٣٠٥ : (آيات) دلائل وعلامات قدرته /النجم : ١٨/ . (رفرفًا) ثيابًا خضرًا مبسوطة . (أفق السماء) أطرافها . وانظر مسلم : الإيمان ، باب : في ذكر سدرة المنتهى ، رقم : ١٧٤ .

١٣٠٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : معنى قول الله عز وجل : «ولقد رآه نزلة أخرى» ، رقم : ١٧٧ .

(أعظم) دخل في أمر عظيم . (صورته) هيئته وحقيقته . (خلقه) خلقته التي خلق عليها .

١٣٠٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا دَعا الرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) .

١٣٠٨ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ ، طُوَالاً جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا ، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبِطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مالِكًا خازِنَ النَّارِ ، وَٱلدَّجَّالَ ، في آيَاتٍ أَرَاهُنَّ ٱللَّهُ إِيَّاهُ : «فَلا تَكُنْ في مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ») .

١٣٠٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا ماتَ أَحَدُكُمْ ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، فَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ) .

١٣١٠ :عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَٱطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) .

١٣٠٧: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم امتناعها من فراش زوجها ، رقم : ١٤٣٦ .
(إلى فراشه) أي ليجامعها . (فأبت) امتنعت من إجابته . (لعنتها) دعت الله تعالى أن يطردها من رحمته ويبعدها من جنته ، أو يعاقبها عقوبة شديدة .

١٣٠٨: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ ، رقم : ١٦٥ .
(آدم) من الأدمة وهي في الناس السمرة الشديدة . (طوالا) طويلا . (جعدًا) أي غير سبط الشعر ، والشعر الجعد هو ما فيه التواء وتقبض . وقال النووي : وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فالأولى أن يحمل على جعودة الجسم وهي اكتنازه واجتماعه ، لا جعودة الشعر . (شنوءة) اسم قبيلة . (مربوعًا) لا قصيرًا ولا طويلاً . (مربوع الخلق) معتدل الخلقة مائلاً إلى الحمرة . (سبط الرأس) مسترسل الشعر . (والدجال) أي ورأيت الدجال . (آيات) علامات ودلائل . (إياه) أي النبي ﷺ ، ووضع إياه موضع إياي على سبيل الالتفات . (مرية) شك . (لقائه) أي لقاء موسى عليه السلام ، وقيل غير ذلك /السجدة : ٢٣/ .

١٣١٠ : (اطلعت) أشرفت عليها ليلة الإسراء أو في المنام ، ورؤيا الأنبياء حق . (أكثر أهلها النساء) أي أكثر من يدخلها ، ثم يخرج منها .

١٣١١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي في الجَنَّةِ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . فَبَكَى عُمَرُ وَقالَ : أَعَلَيْكَ أَغارُ يَا رَسُولَ ٱللهِ .

١٣١٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَا يَبْصُقُون فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتغَوَّطُونَ ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا ٱلذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ ، لَا ٱخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ ٱللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا) .

وَعَنْهُ رضي الله عنه في رواية: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا ٱخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ ، يُسَبِّحُونَ ٱللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، لَا يَسْقَمُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ ، آنِيَتُهُمُ ٱلذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَأَمْشَاطُهُمُ ٱلذَّهَبُ ، وَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ – قالَ أَبُو الْيَمَانِ : يَعْنِي الْعُودَ – وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ) .

١٣١١: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٥ .
(تتوضأ) من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ، أو من الوضوء ، وتفعل ذلك لتزداد وضاءة وحسنًا .
(غيرته) وهي الحمية والأنفة على أهله . (فوليت مدبرًا) ذهبت معرضًا عنها . (فبكى عمر) شكرًا لله عز وجل على ما أولاه من نعمه ، وتأدبًا مع رسول الله ﷺ .

١٣١٢: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، وباب : في صفة الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا ، رقم : ٢٨٣٤ .
(زمرة) جماعة . (تلج) تدخل .(على صورة القمر) أي في الإضاءة . (البدر) اسم للقمر حين يكتمل . (آنيتهم) أوعيتهم . (مجامرهم) جمع مجمرة وهي المبخرة ، سميت بذلك لأنها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور . (الألوة) العود الهندي الذي يتبخر به . (رشحهم) عرقهم كالمسك في طيب رائحته . (مخ سوقها) ما في داخل العظم من الساق . (قلب واحد) أي كقلب رجل واحد . (بكرة وعشيًا) أي في غالب أوقاتهم يتلذذون بما يلهمهم الله تعالى من ذكره .
(على إثرهم) أي بعدهم وعقبهم . (لا يسقمون) لا يمرضون .

١٣١٣ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ ، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) .

١٣١٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهِ عَنْهُ قالَ : أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكانَ يَنْهٰى عَنِ الحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ في الجَنةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا) .

١٣١٥ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّهَا مِائَةَ عامٍ لا يَقْطَعُهَا) .

١٣١٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «وَظِلٍّ مَمْدُودٍ» . وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ) .

١٣١٧ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَراءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كما تَتَراءَوْنَ الْكَوْكَبَ ٱلدُّرِّيَّ الْغَابِرَ في الْأُفُقِ ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ ، لِتَفاضُلِ ما بَيْنَهُمْ) . قالوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قالَ : (بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، رِجالٌ آمَنُوا بِٱللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ) .

١٣١٣: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة ، رقم : ٢١٩ .
(لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) أي يدخلون كلهم معًا صفًا واحدًا .

١٣١٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٦٩ .
(سندس) الديباج الرقيق ، والديباج ثياب من الحرير الخالص . (فعجب الناس منها) أعجبهم حسنها .

١٣١٦ : (ممدود) مبسوط في طول واتصال /الواقعة: ٣٠/. (لقاب قوس) هو ما بين مقبضه وطرفه ، فيكون المعنى : أن مقدار ذلك من الجنة خير مما ذكر .

١٣١٧ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : ترائي أهل الجنة أهل الغرف ، رقم : ٢٨٣١ .
(يتراءون) يرون وينظرون ويتكلفون لذلك . (أهل الغرف) أصحاب المنازل العالية ، والغرف جمع غرفة وهي العلية . (الغابر) الذاهب ، أو الباقي بعد انتشار ضوء الفجر . (الأفق) أطراف السماء . (لتفاضل ما بينهم) لبعد منازل أهل الغرف وعلو درجاتهم عن باقي أهل الجنة .

١٣١٨ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ) .

١٣١٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (نارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ) . قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنْ كانَتْ لَكافِيَةً ، قالَ : (فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا ، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا) .

١٣٢٠ : عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (يُجاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيُلْقَىٰ فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كما يَدُورُ ٱلْحِمارُ بِرَحاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : أَيْ فُلانُ ما شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ) .

١٣٢١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى كانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَما يَفْعَلُه ، حَتَّى كانَ ذاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ، ثُمَّ قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيما فِيهِ شِفَائِي ، أَتَانِي رَجُلَانِ : فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُما لِلْآخَرِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ ، قالَ : وَمَنْ

١٣١٨: أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢١٠ .

(فيح) في المصباح : فاحت النار فيحًا انتشرت . وهذا الوارد في الحديث نوع من الطب ووصف للدواء الذي لا يشك في حصول الشفاء به لمن ناسبه ووافق مزاجه ، والدواء يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، ولذلك يرجع فيه إلى أصحاب الاختصاص الصادقين الصالحين ، ولا غضاضة في ذلك من حديث الصادق المصدوق ﷺ .

١٣١٩: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : في شدة حر نار جهنم ، رقم : ٢٨٤٣ .

(لكافية) في تعذيب أهل النار . (فضلت عليهن) أي على نيران الدنيا ، وفي رواية (عليها) ولعلها أرجح لأن المفضل عليه مفرد ، والمعنى : أنها زادتها في العدد والكمية .

١٣٢٠ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ، رقم : ٢٩٨٩ .

(فتندلق) تخرج وتنصب بسرعة . (أقتابه) جمع قتب وهي الأمعاء والأحشاء . (برحاه) حجر الطاحون التي يديرها .

١٣٢١ : (أفتاني) أخبرني . (أتاني) أي في المنام . (رجلان) أي ملكان في صورة رجلين . (مطبوب) مسحور .

طبَّهُ؟ قالَ: لَبيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قالَ: فِيما ذَا؟ قالَ: في مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قالَ: في بِئْرِ ذَرْوَانَ). فَخرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: (نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ). فَقُلْتُ: ٱسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: (لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي ٱللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا). ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ.

١٣٢٢: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ وَلْيَنْتَهِ).

١٣٢٣: عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ، فَقَالَ: (هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

١٣٢٤: عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: (إِذَا ٱسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ: كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا).

(مشاقة) ما يخرج من الكتان حين يمشق، والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول. وقيل: المشاقة ما يغزل من الكتان. (جف طلعة) وعاء الطلع وغشاؤه إذا جف. (بئر ذروان) بئر في المدينة في بستان لأحد اليهود. (رؤوس الشياطين) أي شبيه لها لقبح منظره. (شرًّا) أي في إظهاره، كتذكر السحر وتعلمه. (دفنت البئر) طمت بالتراب حتى استوت مع الأرض.

١٣٢٢: أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم: ١٣٤.
(بلغه) بلغ قوله: من خلق ربك. (فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. (ولينته) عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة.

١٣٢٣: (الفتنة) مثار الفتنة. (قرن الشيطان) جانب رأسه، والمعنى: يدني رأسه إلى الشمس وقت شروقها فيكون الساجدون للشمس ممن يعبدها كالساجدين له. وقيل: المراد بقرنه شيعته وأعوانه من الإنس.

١٣٢٤: أخرجه مسلم في الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، رقم: ٢٠١٢.
(استجنح) أظلم. (جنح الليل) ظلامه، وقيل: أول ما يظلم. (فكفوا صبيانكم) ضموهم وامنعوهم من الانتشار. (أوك..) من الإيكاء وهو الشد، والوكاء اسم ما يشد به فم القربة ونحوها. والسقاء: ما يوضع فيه الماء أو اللبن ونحو ذلك. (خمر) من التخمير وهو التغطية. (تعرض عليه شيئًا) تجعل على عرض الإناء شيئًا كعود ونحوه، امتثالاً لأمر الشارع.

١٣٢٥ : عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

كُنْتُ جالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ ، فَأَحَدُهُما ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ وَٱنْتَفَخَتْ أَوْداجُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قالَها ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ ، لَوْ قالَ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ الشَّيْطانِ ، ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ) . فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : تَعَوَّذْ بِٱللهِ مِنَ الشَّيْطانِ . فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ ؟.

١٣٢٦ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (التَّثاؤُبُ مِنَ الشَّيْطانِ ، فَإِذَا تَثاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما ٱسْتَطاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قالَ : ها ، ضَحِكَ الشَّيْطانُ) .

١٣٢٧ : عَنْ أَبِي قَتادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ ٱللهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطانِ ، فَإِذا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِٱللهِ مِنْ شَرِّها ، فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ) .

١٣٢٥: أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يملك نفسه عند الغضب .. ، رقم : ٢٦١٠ .
(يستبان) يشتم كل منهما الآخر . (أوداجه) جمع وَدَج ، وهو عرق يكون على جانب العنق ، وانتفاخها كناية عن شدة الغضب ودليل عليه . (ما يجد) أي ما فيه من الغضب . (هل بي جنون) أي حتى أتعوذ؟ قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم : وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه : هل ترى بي من جنون؟ فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة ، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ، ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ، وينوي الحقد والبغض ، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب . ثم قال: ويحتمل أن هذا القائل .. كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب ، والله أعلم .

١٣٢٦: أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ، رقم : ٢٩٩٤ .
(التثاؤب) فتح الفم ، مع أخذ النفس ، وإخراج صوت أحيانًا . (من الشيطان) أضيف إلى الشيطان لأنه هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها ، والتثاؤب يكون مع ميل الإنسان إلى الكسل والنوم والتثاقل عن الطاعات . (ها) صوت المتثائب ، ويعني إذا بالغ في التثاؤب . (ضحك الشيطان) فرحًا بالتغلب عليه .

١٣٢٧: (الرؤيا) اسم لما يتخيله النائم ويراه في منامه . (الصالحة) الحسنة السالمة من التخليط ، وربما جاءت في اليقظة كما رآها في المنام . (الحلم) ما يراه النائم من أخلاط وتخيلات سيئة تحزنه وتدخل عليه الغم . (يخافه) يخاف ما رأى فيه من شر وسوء .

١٣٢٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ) .

١٣٢٩ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : (ٱقْتُلُوا الحَيَّاتِ ، وَٱقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ) .

قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا ، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلْهَا ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ . قالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ ، وَهْيَ الْعَوَامِرُ .

١٣٣٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ ، وَالفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ) .

١٣٢٨: أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الإيثار في الاستنثار والاستجمار ، رقم : ٢٣٨ .
(فليستنثر) من الاستنثار ، وهو إخراج ما في الأنف بنفس . (خيشومه) هو الأنف ، وقيل : أقصى الأنف . والله تعالى – ورسوله – أعلم بحقيقة هذه البيتوتة ، ونحن نؤمن بما قاله رسول الله ﷺ إيمانًا جازمًا ، ونمتثل ما أمرنا به ، مع تسليمنا أنه ﷺ قد خصه الله تعالى بعلوم وأسرار تقصر عن فهمها وإدراك كنهها عقول عامة البشر .

١٣٢٩: أخرجه مسلم في السلام ، باب : قتل الحيات وغيرها ، رقم : ٢٢٣٣ .
(ذا الطُّفيتين) نوع من الحيات خبيث في ظهره خطان أبيضان ، والطفية خوصة المقل ، وهو نوع من الشجر . (الأبتر) نوع من الحيات القصيرة الذنب . (يطمسان البصر) يمحوان نوره . (يستسقطان الحبل) أي إذا نظرت إليهما الحامل أسقطت ولدها خوفًا وذعرًا . (ذوات البيوت) الحشرات التي تسكن في البيوت ، والمراد الحيات الطوال البيض ، يقال لها الجنان ، وقلما تضر . (العوامر) أي التي تعمر طويلاً .

١٣٣٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ، رقم : ٥٢ .
(نحو المشرق) أي يأتي من جهة المشرق . (الفخر) الإعجاب بالنفس . (الخيلاء) الكبر واحتقار غيره . (الفدادين) جمع الفداد وهو الشديد الصوت ، من فدا إذا رفع صوته ، وهو دأب أصحاب الإبل وعادتهم . (أهل الوبر) كناية عن سكان الصحاري ، والوبر شعر الإبل . (السكينة) التواضع والطمأنينة والوقار .

١٣٣١ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :
أَشَارَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ ، فَقَالَ : (الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا ، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) .

١٣٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ ٱلدِّيَكَةِ فَٱسْأَلُوا ٱللهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ ٱلحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا) .

١٣٣٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى ما فَعَلَتْ ، وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ) . فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ ؟

١٣٣١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ، رقم : ٥١ .
(عند أصول أذناب الإبل) أي إنهم يبعدون عن المدن لرعي إبلهم ، فيجهلون معالم دينهم . (قرنا الشيطان) جانبا رأسه ، والمراد ظهور ما لا يحمد من الأمور ، والمزيد من تسلط الشيطان وانتشار الكفر . أو المراد : أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس عند طلوعها ، فتطلع بين جانبي رأسه ، فإذا سجد عبدة الشمس لها عند الشروق كان السجود له . (ربيعة ومضر) بدل من الفدادين .

١٣٣٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب الدعاء عند صياح الديك ، رقم : ٢٧٢٩ .
(نهيق الحمار) صوته المنكر .

١٣٣٣ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : الفأر وأنه مسخ ، رقم : ٢٩٩٧ .
(فقدت أمة) ذهبت طائفة منهم ، لا يعلم ما وقع لهم . (لا أراها) لا أظنها مسخها الله تعالى إلا لجنس الفأر . (لم تشرب..) أي وقد كانت هذه الألبان محرمة على بني إسرائيل . (الشاء) الغنم ، جمع شاة . (كعبًا) هو كعب بن ماتع المشهور بكعب الأحبار . (قال لي مرارًا) أي كرر كعب سؤاله مرات . (أفأقرأ التوراة) القائل أبو هريرة ، يرد على كعب ، أي : هل أنا أقرأ التوراة حتى أنقل منها ؟ لا أقول إلا ما سمعته من رسول الله ﷺ . والظاهر من الحديث : أنه ﷺ قال ذلك اجتهادًا منه وظنًّا ، قبل أن يخبر من الله تعالى أنه لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقبًا ، كما ثبت عنه ﷺ ، وعليه : فهذه الحيوانات كانت قبل أن يكون المسخ لبعض الأمم ، ومن مسخ منهم قردة أو خنازير أو غيرها فقد انقرض ولم يبق له وجود . [انظر مسلم : القدر ، باب : بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ، رقم : ٢٦٦٣]

١٣٣٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا وَقَعَ ٱلذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ في إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً) .

١٣٣٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (غُفِرَ لِٱمْرَأَةٍ مُومِسَةٍ ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قالَ : كادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا ، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا ، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذٰلِكَ) .

١٣٣٤ : (فليغمسه) فليغطه وليدخله فيه . (داء) سبب المرض . (شفاء) سبب الشفاء من ذلك الداء الذي في إحدى الجناحين .

١٣٣٥ : (مومسة) زانية ، أو هي المجاهرة بالفجور . (ركي) بئر . (يلهث) يخرج لسانه من شدة العطش . (فأوثقته) ربطته . (بخمارها) بغطاء رأسها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤ - كتاب الأنبياء

١٣٣٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَلَقَ ٱللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، ثُمَّ قالَ : ٱذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولٰئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَٱسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صورةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ) .

١٣٣٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

بَلَغَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَقْدَمُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَما أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ) . قالَ : فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ : فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا) . قالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، ثمَّ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ ٱللهِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ) . قالُوا : أَعْلَمُنَا ، وَٱبْنُ أَعْلَمِنَا ، وَأَخْيَرُنَا ، وَٱبْنُ أَخْيَرِنا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَفَرَأَيْتُمْ

١٣٣٦ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : يدخل الجنة أقوام.. ، رقم ٢٨٤١ .

(تحيتك) أي ما يحيونك به هو تحيتك وتحية ذريتك من بعدك . (على صورة آدم) على هيئته في الطول والحسن والجمال ، والسلامة من النقائص والعيوب . (ينقص) من حيث الطول ، واستقر على القدر المألوف الآن .

١٣٣٧ : (أشراط الساعة) علاماتها . (آنفًا) الآن ، وأول وقت يقرب مني مما مضى . (تحشر) تجمع . (فزيادة كبد حوت) هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهي أطيبها وألذها . (غشي المرأة) جامعها . (ماؤه) منيه . (بهت) جمع بَهُوت ، وهو كثير البهتان ، وهو أسوأ الكذب ، أي : كذابون وممارون لا يرجعون إلى

إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ ٱللهِ). قالُوا: أَعاذَهُ ٱللهُ مِنْ ذٰلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ، فَقالُوا: شَرُّنَا، وَٱبْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ.

١٣٣٨: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَوْلَا بَنُو إِسْرائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا).

١٣٣٩: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ: (أَنَّ ٱللهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ ما هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هٰذا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ).

١٣٤٠: عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِها، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ).

١٣٤١: عَنْ زَيْنَبَ ٱبْنَةِ جَحْشٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: (لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ). وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهامِ وَالَّتِي تَلِيها، قالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يا رَسُولَ ٱللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: (نَعَمْ، إِذا كَثُرَ الْخُبْثُ).

الحق. (ووقعوا فيه) أي ذموه وطعنوا فيه.

١٣٣٨: أخرجه مسلم في الرضاع، باب: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر، رقم: ١٤٧٠.
(يخنز اللحم) ينتن، وقيل: سبب ذلك: أنهم نهوا عن ادخار السلوى، فادخروه فأنتن، والله أعلم. (لولا حواء) أي أنها بدأت بالخيانة، وكانت خيانتها في دعوتها آدم عليه السلام إلى الأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها.

١٣٣٩: أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا، رقم: ٢٨٠٥.
(تفتدي به) من الافتداء، وهو خلاص نفسه من الهلاك الذي وقع فيه. (صلب آدم) ظهره، والصلب كل ظهر له فقار، والمراد أنه أخذ عليه العهد منذ خلق أباه آدم. (فأبيت إلا الشرك) رفضت الأمر وأتيت بالشرك.

١٣٤٠: أخرجه مسلم في القسامة، باب: بيان إثم من سن القتل، رقم: ١٦٧٧.
(كفل) جزء ونصيب من إثم قتلها. (سن القتل) ابتدع القتل على وجه الأرض.

١٣٤١: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم: ٢٨٨٠.
(ويل) كلمة تستعمل للحزن والهلاك والمشقة. (ردم) سد. (حلق بأصبعه الإبهام والتي تليها) يعني جعل الإصبع السبابة في أصل الإبهام وضمها حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير، والمعنى: أنه لم يبق لمجيء الشر إلا اليسير من الزمن. (الخبث) الفسوق والفجور والمعاصي.

١٣٤٢ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَقُولُ ٱللهُ تَعالَى : يا آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ في يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ ، قالَ : وَما بَعْثُ النَّارِ ؟ قالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكارَى وَما هُمْ بِسُكارَى ، وَلٰكِنَّ عَذابَ ٱللهِ شَدِيدٌ) . قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، وَأَيُّنا ذٰلِكَ الْواحِدُ ؟ قالَ : (أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا . ثُمَّ قالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنا ، فَقالَ : (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنا ، فَقالَ : (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنا ، فَقالَ : (ما أَنْتُمْ في النَّاسِ إِلَّا كالشَّعَرَةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ) .

١٣٤٣ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَرَأَ : «كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» . وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيامَةِ إِبْراهِيمُ ، وَإِنَّ أُناسًا مِنْ أَصْحابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ : أَصْحابِي أَصْحابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ ، فَأَقُولُ كَما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ – إِلَى قَوْلِهِ – الْحَكِيمُ») .

١٣٤٢: (لبيك) أنا ملازم طاعتك لزومًا بعد لزوم . (سعديك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ، و إسعادًا بعد إسعاد . (بعث النار) حزبها وأهلها .(فعنده) أي عند قول الله تعالى لآدم عليه السلام . (سكارى) جمع سكران ،وهو الذي غطى أثر الشراب عقله ،أي هم أشبه بالسكارى من شدة الأهوال ، وليسوا سكارى حقيقة .

١٣٤٣: (محشورون) مجموعون يوم القيامة . (غرلاً) جمع أغرل وهو الذي لم يختن ، والمعنى : أنهم يحشرون كما خلقوا ، لم يفقد منهم شيء ، وليس معهم شيء . (فاعلين) قادرين أن نفعل ما نشاء ، أو فاعلين ما وعدنا به /الأنبياء: ١٠٤/. (ذات الشمال) أي إلى النار . (مرتدين على أعقابهم) تاركين لأحكام الإسلام وشرائعه مهملين لها أو منكرين ، وليس لهم من الإسلام إلا الاسم والانتساب . (العبد الصالح) عيسى عليه السلام . (شهيدًا) أشهد على أعمالهم التي عملوها حين كنت بين أظهرهم . (إلى قوله) وتتمتها : «فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» /المائدة: ١١٧ ، ١١٨/. (توفيتني) أخذتني إليك . (الرقيب) الراعي والحفيظ .

١٣٤٤ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ) .

١٣٤٥ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : (أَتْقَاهُمْ) . فَقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ) . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا فَقُهُوا) .

١٣٤٦ : عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً ، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ) .

١٣٤٧ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي) .

١٣٤٤ : (قترة) سواد الدخان ، و (غبرة) غبار ، ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه ، ولعل المراد هنا : ما يغشى الوجه من شدة الكرب ، وما يعلوه من ظلمة الكفر . (الأبعد) أي من رحمة الله تعالى . (بذيخ) الذيخ ذكر الضبع الكثير الشعر ، أري أباه على غير هيئته ومنظره ، ليسرع إلى التبرء منه . (ملتطخ) متلوث بالدم ونحوه .

١٣٤٥: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل يوسف عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٨ .
(معادن العرب) أصولهم التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها . (فقهوا) فهموا وعلموا وعملوا .

١٣٤٧ : (فانظروا إلى صاحبكم) يريد نفسه ﷺ ، والمعنى : أنه شبيه بإبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، فإذا نظر إليه فكأنما رئي إبراهيم عليه السلام . (فجعد آدم) مكتنز اللحم ، أسمر البشرة . (مخطوم) مزموم . (بخلبة) هي الليفة .

١٣٤٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، بِالْقَدُّومِ) . وَعَنْهُ في رواية : (بِالْقَدُومِ) مُخَفَّفَةً .

١٣٤٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَوْلُهُ : «إِنِّي سَقِيمٌ» . وَقَوْلُهُ : «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا» . وَقالَ : بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَا هنا رَجُلاً مَعَهُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَ : أُخْتِي ، فَأَتَى سَارَةَ فَقَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ ، وَإِنَّ هٰذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي ، فَلَا تُكَذِّبِينِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ ، فَقَالَ : ٱدْعِي ٱللَّهَ وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَتِ ٱللَّهَ فَأُطْلِقَ . ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ ، فَقَالَ : ٱدْعِي ٱللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدَعا بَعْضَ حَجَبَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ : مَهْيَا ، قالَتْ : رَدَّ ٱللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ ، أَوِ الْفَاجِرِ ، فِي نَحْرِهِ ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ .

١٣٥٠ : عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ . وَقالَ : (كانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٣٤٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ، رقم : ٢٣٧٠ .
(اختتن) قطع قلفة الذكر ، وهي الجلدة التي تغطي الحشفة قبل قطعها . (بالقدوم) آلة يستعملها النجارون .

١٣٤٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام ، رقم : ٢٣٧١ .
(كذبات) أي فيما يظهر للناس وبالنسبة لفهم السامعين ، وهي ليست كذبًا في حقيقة الأمر لأنها من المعاريض . (ذات الله) أي لأجله . (سقيم) مريض ، قال ذلك لقومه حتى لا يخرج معهم ويبقى ليكسر الأصنام /الصافات: ٨٩/ ، و /الأنبياء: ٦٣/ . (فأخذ) اختنق حتى ضرب برجله الأرض كأنه مصروع . (مهيا) كلمة يستفهم بها ، معناها : ما حالك وما شأنك . (تلك) أي هاجر عليها السلام . (بني ماء السماء) أراد بهم العرب ،لأنهم يعيشون بالمطر ، ويتبعون مواقع القطر في البوادي لأجل المواشي .

١٣٥٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب قتل الوزغ ، رقم : ٢٢٣٧ .
(الوزغ) هو سام أبرص ، ويسميه العامة في دمشق أبا بريص .

١٣٥١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

أَوَّلَ ما ٱتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٱتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ ، ثُمَّ جاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِٱبْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا ماءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ ، وَسِقَاءً فِيهِ ماءٌ ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهٰذَا الْوَادِي ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذٰلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : آللّٰهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهٰذَا ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَتْ : إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَٱنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ ، ٱسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ - حَتَّى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ» . وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ ما فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ٱبْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى ، أَوْ قالَ يَتَلَبَّطُ ، فَٱنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَذٰلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا) . فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَقَالَتْ صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ ،

١٣٥١ : (المنطق) ما يشد به الوسط . (لتعفي أثرها) أي لتجره على الأرض وتخفي أثرها على سارة . (دوحة) شجرة كبيرة . (جرابًا) ما يتخذ من الجلد لتوضع فيه الزوادة . (قفى) من التقفية وهي الإعراض والتولي ، يعني ولى راجعًا . (الثنية) الطريق العالي في الجبل . (الكلمات) الدعوات ، أو الجُمَل التي أنزلها الله تعالى في كتابه على محمد ﷺ ، وتتمتها : «عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» /إبراهيم: ٣٩/. (بواد) هو مكة . (المحرم) الذي يحرم التعرض له والتهاون به . (أفئدة) جمع فؤاد وهو القلب ، والمراد الناس أصحاب القلوب . (تهوي إليهم) تقصدهم وتسكن إليهم . (يتلوى) يتمرغ وينقلب ظهرًا لبطن ويمينًا وشمالاً . (يتلبط) يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض ، وقيل : يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت . (درعها) قميصها . (سعت) هرولت وأسرعت في خطاها . (المجهود) الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق . (فذلك سعي الناس بينهما) أي سبب

فَسَمِعَتْ أَيْضًا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كانَ عِنْدَكَ غَواثٌ ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ ، أَوْ قالَ : بِجَنَاحِهِ ، حَتَّى ظَهَرَ الماءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هٰكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الماءِ فِي سِقَائِهَا وَهْوَ يَفُورُ بَعْدَ ما تَغْرِفُ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الماءِ - لَكانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا) . قالَ : فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ ٱللَّهِ ، يَبْنِي هٰذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ . وَكانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ ، فَتَأْخُذ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمالِهِ ، فَكَانَتْ كَذٰلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عائِفًا ، فَقَالُوا : إِنَّ هٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى ماءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهٰذَا الْوَادِي وَما فِيهِ ماءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ فَأَقْبَلُوا ، قالَ : وَأُمُّ إِسْماعِيلَ عِنْدَ المَاءِ ، فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَلٰكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ ، قالوا : نَعَمْ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ إِسْماعِيلَ وَهْيَ تُحِبُّ الْأُنْسَ) . فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ ٱمْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَماتَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ما تَزَوَّجَ إِسْماعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْماعِيلَ ، فَسَأَلَ ٱمْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ

مشروعية السعي بين الصفا والمروة ، لإحياء تلك الذكرى في النفوس ، لتنشط في الالتجاء إلى الله عز وجل في كل حال . (صه) أي قالت لنفسها : اسكتي . (غواث) من الغوث ، أي إن كان غوث فأغثني . (بالملك) أي جبريل عليه السلام . (فبحث بعقبه) البحث طلب الشيء في التراب ، وكأنه حفر بطرف رجله . (تحوضه) تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء . (تقول بيدها) هو حكاية لفعلها . (عائفًا) هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه ، والعائف أيضًا : الرجل الذي يعرف مواضع الماء من الأرض . (لعهدنا) لمعرفتنا وصلتنا . (جريًا) رسولا ، ويطلق على الوكيل والأجير ، وسمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله ، أو لأنه يجري مسرعًا في حوائجه . (فألفى ذلك) فوجد الجرهمي . (الأنس) المؤانسة بالناس . (شب الغلام) نشأ إسماعيل عليه السلام . (أنفسهم) رغبهم فيه وفي مصاهرته . (يطالع تركته) يتفقد حال ما تركه هناك ، والتركة بمعنى المتروكة ، والمراد بها أهله ، والمطالعة النظر في الأمور . (يبتغي لنا) يطلب لنا الرزق ، وكان عيشه من الصيد . (هيئتهم)

في ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، فَشكَتْ إِلَيْهِ ، قالَ : فَإِذَا جاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ كَأَنَّهُ آنسَ شَيْئًا ، فَقَالَ : هَلْ جاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، جاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا في جَهْدٍ وَشِدَّةٍ ، قالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفارِقَكِ ، اَلْحَقِي بِأَهْلِكِ ، فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ ما شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ ، فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، قالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ. فَقَالَ : ما طَعَامُكُم؟ قالَتِ : اللَّحْمُ. قالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قالَتِ : المَاءُ. قالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في اللَّحْمِ وَالمَاءِ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ ، وَلَوْ كانَ لَهُمْ دَعا لَهُمْ فِيهِ). قالَ : فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقَاهُ. قالَ : فَإِذَا جاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جاءَ إِسْمَاعِيلُ قالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ ، قالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ، قالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قالَ : ذَاكِ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ ما شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَإِسْماعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ قامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَا كما يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ، ثُمَّ قالَ : يَا إِسْماعِيلُ ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قالَ : فَاصْنَعْ ما أَمَرَكَ رَبُّكَ ، قالَ : وَتُعِينُنِي؟ قالَ : وَأُعِينُكَ ، قالَ : فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى ما حَوْلَهَا ، قالَ : فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْماعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ ، جاءَ بِهٰذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهْوَ يَبْنِي وَإِسْماعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُما يَقُولَانِ : «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

حالتهم. (عتبة بابه) هي أسكفة الباب ، وهي هنا كناية عن المرأة. (لا يخلو عليهما أحد) لا يعتمد أحد في طعامه على اللحم والماء فقط. (لم يوافقاه) أي لا يوافقان مزاجه ، ويشتكي من بطنه ونحو ذلك ، وأما في مكة فإن المداومة على أكلها لا تحدث شيئًا ، وهذا من بركة إبراهيم عليه السلام.

(ربنا تقبل ..) /البقرة: ١٢٧/

١٣٥٢ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي ٱلْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ قالَ : (المَسْجِدُ الحَرَامُ) . قالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (المَسْجِدُ الْأَقْصَى) . قُلْتُ : كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ : (أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَما أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ) .

١٣٥٣ : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُمْ قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قُولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

١٣٥٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ، وَيَقُولُ : (إِنَّ أَبَاكُمَا كانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ) .

١٣٥٢ : (أول) أي للصلاة فيه . (الأقصى) سمي بذلك لبعد المسافة بينه وبين الكعبة أو لبعده عن الأقذار والخبائث فإنه مقدس مطهر ، وقيل : لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة . (بعد) أي بعد دخول وقت الصلاة . (فصله) أي فصل ، والهاء هاء السكت . (فإن الفضل فيه) أي في فعل الصلاة إذا حضر وقتها وفي أول الوقت .

١٣٥٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، رقم : ٤٠٧ .

(صل على محمد) الصلاة من الله تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم ، وقيل : معناه : عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته . (ذريته) نسله . (بارك) من البركة وهي الزيادة والنماء ، وأصله من برك البعير إذا أناخ في موضع ولزمه ، وعليه يكون المعنى : أدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة . (حميد) محمود على كل حال ، صيغة مبالغة من الحمد . (مجيد) صيغة مبالغة من المجد ، وهو الشرف والعظمة .

١٣٥٤ : (يعوذ) من التعويذ وهو الالتجاء والاستجارة . (التامة) الكاملة في فضلها وبركاتها ونفعها . (هامة) كل حشرة ذات سم ، وقيل : مخلوق يهم بسوء . (لامة) العين التي تصيب بسوء ، وتجمع الشر على المعيون . وقيل : هي كل داء وآفة تلم بالإنسان .

١٣٥٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قالَ : «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» . وَيَرْحَمُ ٱللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يُوسُفُ ، لَأَجَبْتُ ٱلدَّاعِيَ) .

١٣٥٦ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ :(ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا ، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ) . قالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (ما لَكُمْ لَا تَرْمُونَ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ، قالَ : (ٱرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) .

١٣٥٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، لَمَّا نَزَلَ ٱلْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا ، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَٱسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذٰلِكَ الْعَجِينَ ، وَيُهَرِيقُوا ذٰلِكَ المَاءَ .

١٣٥٥: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة . وفي الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ، رقم : ١٥١ .

(أحق) أولى بالسؤال عن كيفية الإحياء أو الشك فيه لو كان سؤاله شكاً ، ولكنه طلب المزيد من اليقين والاطمئنان . (ليطمئن) ليسكن ، ويصير علم اليقين عندي عين اليقين بالمشاهدة /البقرة: ٢٦٠/ . (يأوي) يستند ويعتمد . (ركن شديد) قوي وعزيز يمتنع به ويستنصر ، يشير بذلك ﷺ إلى قوله تعالى : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» /هود: ٨٠/ . قال العيني رحمه الله تعالى : وكأنه ﷺ استغرب ذلك القول وعده نادرًا منه ، إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه . وقال النووي رحمه الله تعالى : يجوز أنه نسي الالتجاء إلى الله في حمايته الأضياف ، أو أنه التجأ إلى الله فيما بينه وبين الله ، وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر . (الداعي) الذي دعاه إلى الخروج من السجن ، ولأسرعت في الخروج ، يشير بذلك ﷺ إلى قوله تعالى : «فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ما بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» /يوسف: ٥٠/ . وقوله ﷺ ذلك تواضع منه ، حيث إنه وصف يوسف عليه السلام بشدة الصبر ، ولا يعني ذلك قلة صبره ﷺ ، أو أنه ﷺ يشير إلى الأخذ بالأسهل فيما ليس فيه معصية .

١٣٥٦: (ينتضلون) يتسابقون في الرمي . (فلان) ابن الأدرع ، وقيل اسمه سلمة بن ذكوان .

١٣٥٧: أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، رقم : ٢٩٨١ .
(يطرحوا) يلقوا . (يهريقوا) يريقوا .(من اعتجن بمائه) أي أمر من اعتجن بمائه أن يلقي عجينه .

١٣٥٨ :عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (الْكَرِيمُ ، ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ، ابْنِ الْكَرِيمِ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

١٣٥٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ) .

١٣٦٠ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَجْنِي الْكَبَاثَ ، وَإِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ) . قَالُوا : أَكُنْتَ تَرْعٰى الْغَنَمَ ؟ قالَ : (وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا) .

١٣٦١ : عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ : إِلَّا آسِيَةُ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) .

١٣٦٢ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .

١٣٥٩ : (فروة) هي قشرة وجه الأرض . (بيضاء) يابسة ليس فيها نبت . (خضراء) لما نبت فيها من عشب أخضر .

١٣٦٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : فضيلة الأسود من الكباث ، رقم : ٢٠٥٠ .
(نجني) من الجني وهو أخذ الثمر من الشجر . (الكباث) ثمر الأراك ، يشبه التين يأكله الناس وغيرهم .

١٣٦١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣١ .
(كمل) تناهى في جميع الفضائل التي تكون للجنس عامة . (الثريد) الخبز المكسر الذي وضع عليه اللحم والمرق . (سائر) باقي الأنواع من الطعام .

١٣٦٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في ذكر يونس عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٧ .
(لا ينبغي) ليس له ذلك ولا يليق . (خير) أي من حيث النبوة والرسالة ، جميع الرسل من هذه الناحية سواء ، وإن كان لكل منهم فضيلة من حيث أهمية ما كلف به . (ونسبه إلى أبيه) إشارة إلى أن متى اسم أبيه ، وليس اسم أمه كما قيل .

١٣٦٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ ، فَكانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَج ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) .

١٣٦٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ : (مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ ٱلدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ . وَقالَ : كانَتِ ٱمْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ٱبْنَاهُما ، جاءَ ٱلذِّئْبُ فَذَهَبَ بِٱبْنِ إِحْدَاهُما ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ ، وَقالَتِ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمانَ ٱبْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : ٱئْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ ، هُوَ ٱبْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى) .

١٣٦٥ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ٱبْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ) .

١٣٦٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ) .

١٣٦٣ : (خفف) سهل ويسر . (القرآن) قراءة الكتاب المنزل عليه والمكلف بالعمل به ، ويطلق القرآن على القراءة . (فتسرج) يوضع عليها السرج ، وهو ما يوضع على ظهر الفرس ونحوها تحت الراكب .

١٣٦٤ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : بيان اختلاف المجتهدين ، رقم : ١٧٢٠ .
(مثلي ومثل الناس) حالي وشأني في دعوتهم إلى الإسلام المنقذ لهم من النار ، مع حالهم وشأنهم في إقبالهم على ما تزين لهم أنفسهم من التمادي في الباطل . (تقع في النار) أي وهو يحاول دفعهم عنها . (هو ابنها) قالت ذلك حتى لا يشقه ، خوفًا عليه لأنه ابنها في الحقيقة .

١٣٦٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٠ .
(خير نسائها) أي نساء الدنيا في زمانها .

١٣٦٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل نساء قريش ، رقم : ٢٥٢٧ .
(ركبن الإبل) هو كناية عن نساء العرب . (أحناه) أشفقه وأعطفه . (أرعاه) أكثر رعاية وصيانة . (في ذات يده) ماله المضاف إليه .

١٣٦٧ : عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :(مَنْ شَهِدَ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ ٱللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ) .

١٣٦٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (لَمْ يَتَكَلَّمْ في الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ، وَكانَ في بَنِي إِسْرائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ ، كانَ يُصَلِّي ، جاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ، فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ ، وَكانَ جُرَيْجٌ في صَوْمَعَتِهِ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قالَ : الرَّاعِي ، قالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ طِينٍ . وَكانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ ، فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ - قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ - ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ ، فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هٰذِهِ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، وَهٰذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ : سَرَقْتِ ، زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَفْعَلْ) .

١٣٦٧ : أخرجه مسلم في باب الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا ، رقم : ٢٨ .
(حق) أمر ثابت وحاصل . (على ما كان من العمل) أي يكون دخوله الجنة على حسب ما قدم من أعمال في الدنيا ، فإن لم تكن له ذنوب يعاقب عليها بالنار كان من السابقين ، وإن كانت له ذنوب فأمره إلى الله تعالى ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه ، ثم كانت نهايته إلى الجنة .

١٣٦٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة ، رقم : ٢٥٥٠.
(المهد) الفراش الذي يهيأ للصبي ليضجع فيه وينام ، والمراد هنا : حال الصغر قبل أوان الكلام . (ذو شارة) ذو حسن وجمال ، وقيل : صاحب هيئة وملبس حسن ، يتعجب منه ويشار إليه . (أمة) امرأة مملوكة . (لم ذلك) أي سألته عن سبب دعائه أن يكون مثل الأمة ولا يكون مثل الرجل . (ولم تفعل) والحال أنها بريئة لم تسرق ولم تزن ، وتلتجئ إلى الله تعالى أن يجيرها وأن يثيبها .

١٣٦٩ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ عِيسَى ومُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ الزُّطِّ) .

١٣٧٠ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ المَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ المَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي المَنَامِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ ، كَأَحْسَنِ ما يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ، رَجِلُ الشَّعَرِ ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ ماءً ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهْوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : هٰذَا المَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا ، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِٱبْنِ قَطَنٍ ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : المَسِيحُ ٱلدَّجَّالُ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رواية أخرى قالَ : لَا وَٱللهِ ، ما قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى أَحْمَرُ ، وَلٰكِنْ قالَ : (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ ، سَبْطُ الشَّعَرِ ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ ماءً ، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : ٱبْنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ ، جَعْدُ الرَّأْسِ ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : هٰذَا ٱلدَّجَّالُ ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ٱبْنُ قَطَنٍ) .

١٣٦٩ : (فأحمر) أبيض مشرب بحمرة . (جعد) في شعره انثناء . (آدم) فيه سمرة . (جسيم) كثير اللحم ، وقيل : الجسامة هنا باعتبار الطول . (سبط) هو خلاف الجعد . (الزط) جنس طوال من السودان .

١٣٧٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال . وفي الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ١٦٩ .

(بين ظهراني الناس) جالسًا في وسط الناس ، ظاهرًا لهم لا مستخفيًا عنهم . (عنبة طافية) ناتئة عن حد أختها ، من الطفو ، وهو أن يعلو الماء ما وقع فيه ، والعنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن أخواتها . (لمته) هي الشعر إذا جاوز شحم الأذنين ، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين . (قططاً) شديد جعودة الشعر . (بابن قطن) هو عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي ، وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي الله عنها . (ينطف) يقطر . (يهراق) يسيل منه الماء .

١٣٧١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِٱبْنِ مَرْيَمَ ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ) .

١٣٧٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسَرَقْتَ ؟ قالَ : كَلا وَٱللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِٱللَّهِ ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي) .

١٣٧٣ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تُطْرُونِي ، كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا : عَبْدُ ٱللَّهِ وَرَسُولُهُ) .

١٣٧٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ٱبْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ) .

١٣٧١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضائل عيسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٦٥ .

(أولى الناس) أخص الناس به وأقربهم إليه ، لأنه بشر به ، أو لأنه لا نبي بينهما ، فكأنهما في زمن واحد . (أولاد علات) هم الإخوة لأب واحد من أمهات مختلفة ، والمعنى : أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول وإن اختلفت من حيث الفروع ، حسب الزمن ، وحسب العموم والخصوص .

(شتى) مختلفة ومتعددة . (دينهم واحد) هو دين التوحيد ، وهذا يفيد أن النسب الحقيقي هو نسب العقيدة والإيمان ، وبه يكون التفاضل لا بالآباء .

١٣٧٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضائل عيسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٦٨ .

(آمنت بالله) صدقت من حلف به . (كذبت عيني) أي ما ظهر لي من كون المأخوذ سرقة ، فإنه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق ، أو ما أذن له صاحبه في أخذه ، ونحو ذلك . وقيل : قاله عليه السلام مبالغة في تصديق الحالف بالله تعالى .

١٣٧٣ : (لا تطروني) من الإطراء وهو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه ، وقيل : هو المديح بالباطل والكذب فيه . (كما أطرت النصارى ابن مريم) أي بدعواهم فيه الألوهية وغير ذلك .

١٣٧٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ ، رقم : ١٥٥ .

(وإمامكم منكم) يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة ، تكرمة لها . أو المراد : أنه يحكم بينكم بشرعكم المستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ .

١٣٧٥ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ مَعَ ٱلدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ ماءً وَنَارًا ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَماءٌ بَارِدٌ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ ماءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ في الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ) .

١٣٧٦ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ : إِذَا أَنَا مُتُّ فَٱجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا ، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَٱمْتُحِشَتْ ، فَخُذُوهَا فَٱطْحَنُوهَا ، ثُمَّ ٱنْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَٱذْرُوهُ في الْيَمِّ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ ٱللهُ فَقَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ ٱللهُ لَهُ) .

١٣٧٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ) . قالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قالَ : (فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ ٱللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا ٱسْتَرْعاهُمْ) .

١٣٧٨ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ) . قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ،

١٣٧٥ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ .
(فمن أدرك منكم) أي خروج الدجال .

١٣٧٦ : (فامتحشت) احترقت ، من الامتحاش وأصله المحش وهو احتراق الجلد وظهور العظم . (راحًا) شديد الريح . (نباشًا) هو الذي يسرق ما في القبور .

١٣٧٧ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، رقم : ١٨٤٢ .
(تسوسهم) تتولى أمورهم ، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه . (فيكثرون) أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد . (فوا) من الوفاء . (ببيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبويع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها ، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها مطلقًا . (أعطوهم حقهم) أطيعوهم في غير معصية . (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم .

١٣٧٨ : (سنن) سبل ومناهج وعادات . (شبرًا بشبر) كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم ، رغم ما فيها من سوء وشر ، ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه . (جحر ضب) ثقبه وحفرته التي يعيش فيها ، والضب دويبة تشبه الْحِرْذَوْنَ تأكله العرب ، والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ، ونتن ريحه وخبثه ، وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله ﷺ ، فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض ، فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة ، تفوح منها رائحة النتن ، وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع

الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قالَ : (فَمَنْ) .

١٣٧٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

١٣٨٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ) .

١٣٨١ : عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزِعَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ ٱلدَّمُ حَتَّى ماتَ ، قالَ ٱللهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) .

١٣٨٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ :
(إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى ، بَدَا للهِ تعالى أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا ، وَجِلْدًا حَسَنًا ، فَقَالَ : أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قالَ : الْبَقَرُ ، هُوَ شَكَّ فِي ذٰلِكَ : أَنَّ الْأَبْرَصَ

من وحل الرذيلة والإثم ، وتنذر بشر مستطير . (فمن) أي يكون غيرهم إذا لم يكونوا هم ، وهذا واضح أيضًا ، فإنهم المخططون لكل شر ، والقدوة في كل رذيلة .

١٣٧٩: (حدثوا عن بني إسرائيل) أي عما وقع لهم من الأمور الغريبة . (حرج) إثم أو ضيق . (كذب علي) نسب إلي شيئًا لم أقله ، مما يحدث به عن بني إسرائيل أو غيرهم . (فليتبوأ) من التبوء وهو اتخاذ المباءة وهي المنزل .

١٣٨٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : في مخالفة اليهود في الصبغ ، رقم : ٢١٠٣ .
(لا يصبغون) لا يغيرون لون الشيب . (فخالفوهم) بصبغ شيب شعر الرأس واللحية ، ولكن بغير السواد ، وأما الصبغ بالسواد فقال بعض الفقهاء بتحريمه لما ثبت في ذلك من أحاديث صحيحة ، وحملها بعضهم على الكراهة ، واستثنى بعضهم صبغ المرأة من أجل زوجها خاصة ، فقال بإباحة السواد لها .

١٣٨١: (فجزع) لم يصبر على الألم . (فحز) قطع . (فما رقأ) لم ينقطع الدم ولم يسكن . (بادرني عبدي بنفسه) استعجل الموت .

١٣٨٢: أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد ، والرقائق رقم : ٢٩٦٤ .
(بدا لله) أراد أن يظهر ما سبق في علمه . (يبتليهم) يختبرهم . (ملكاً) أي بصورة إنسان . (هو شك)

وَالْأَقْرَعَ : قالَ أَحَدُهُما الإِبِلُ ، وَقالَ الآخَرُ الْبَقَرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَراءَ ، فَقَالَ : يُبارَكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : شَعَرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هٰذَا ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا ، قالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : الْبَقَرُ ، قالَ : فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حامِلاً ، وَقالَ : يُبارَكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : يَرُدُّ ٱللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي ، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ ، قالَ : فَمَسَحَهُ فَرَدَّ ٱللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، قالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : الْغَنَمُ ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأُنْتِجَ هٰذَانِ وَوَلَّدَ هٰذَا ، فَكانَ لِهٰذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ ، تَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلَا بَلاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِٱللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ في سَفَرِي . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ ٱللَّهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكابِرٍ عَنْ كابِرٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كاذِبًا فَصَيَّرَكَ ٱللَّهُ إِلَى ما كُنْتَ . وَأَتَى الْأَقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قالَ لِهٰذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ما رَدَّ عَلَيْهِ هٰذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كاذِبًا فَصَيَّرَكَ ٱللَّهُ إِلَى ما كُنْتَ . وَأَتَى الْأَعْمَى في صُورَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَٱبْنُ سَبِيلٍ ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلَا بَلاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِٱللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا في سَفَرِي ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ ٱللَّهُ بَصَرِي ، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي ، فَخُذْ ما شِئْتَ ، فَوَٱللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ مالَكَ ، فَإِنَّمَا ٱبْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْكَ ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ) .

أي إسحق بن عبد الله راوي الحديث . (عشراء) الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر من يوم طرق الفحل لها ، ويقال لها ذلك إلى أن تلد وبعدما تضع ، وهي من أنفس الأموال عند العرب . (والدًا) ذات ولد ، أو حاملاً . (فأنتج هذان) أي صاحب الإبل والبقر ، وأنتج من النِّتاج وهو ما تضعه البهائم . (صورته وهيئته) أي التي كان عليها . (الحبال) الأسباب التي يتعاطاها في طلب الرزق . (أتبلغ به) من البلغة وهي الكفاية . (لكابر عن كابر) وفي رواية شيبان : (وإنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر) أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرًا ورث عن كبير . (ابن سبيل) منقطع في سفره . (لا أجهدك) لا أشق عليك في منع شيء تطلبه مني أو تأخذه .

١٣٨٣ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (كانَ في بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قالَ : لَا ، فقَتَلَهُ ، فجعَلَ يسْأَلُ ، فقَالَ لَهُ رَجُلٌ : ٱئْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَٱخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تقَرَّبِي ، وَأَوْحَى ٱللهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي ، وَقالَ : قِيسُوا ما بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هٰذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ ، فَغُفِرَ لَهُ) .

١٣٨٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : (ٱشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي ٱشْتَرَى الْعَقَارَ في عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي ٱشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي ، إِنَّمَا ٱشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ ٱلذَّهَبَ . وَقالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَما فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قالَ أَحَدُهُما : لِي غُلَامٌ ، وَقالَ الآخَرُ : لِي جارِيَةٌ ، قالَ : أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا) .

١٣٨٣ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، رقم : ٢٧٦٦ .
(يسأل) عن طريق التوبة والاستغفار . (راهبًا) هو المنقطع للعبادة . (فناء) مال إلى تلك القرية التي توجه إليها للتوبة والعبادة فيها . (فأوحى) أمر أمر تكوين ، أي جعلها تبتعد أو تقترب . (هذه) القرية المتوجه إليها . (هذه) القرية الخارج منها .

١٣٨٤ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين ، رقم : ١٧٢١ .
(عقارًا) هو الأرض وما يتصل بها من مال ، وقيل المنزل والضياع . (أبتع) أشتر . (غلام) ولد ذكر . (جارية) ولد أنثى .

١٣٨٥ : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :

قيل لَهُ : ماذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ في الطَّاعُونِ ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الطَّاعُونُ رِجْسٌ ، أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ : عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرارًا مِنْهُ) . قالَ أَبُو النَّضْرِ : (لَا يُخْرِجكُمْ إِلَّا فِرارًا مِنْهُ) .

١٣٨٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ : (عَذابٌ يَبْعَثُهُ ٱللَّهُ عَلَى مَنْ يَشاءُ ، وَأَنَّ ٱللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ ، فَيَمْكُثُ في بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا ما كَتَبَ ٱللَّهُ لَهُ ، إِلَّا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ) .

١٣٨٧ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، وَهْوَ يَمْسَحُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) .

١٣٨٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ ، فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

١٣٨٥: أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، رقم : ٢٢١٨ .
(في الطاعون) في أمره وشأنه ، وهو مرض عام يصيب الكثير من الناس في زمن واحد أو متقارب .
(رجس) عذاب . (طائفة) جماعة . (فلا تقدموا عليه) لا تدخلوا الأرض التي انتشر فيها الطاعون .
(فرارًا منه) أي لأجل الفرار من الطاعون ، أما لو خرج لحاجة عرضت له فلا بأس فيه ، ولعل الحكمة في هذا الحديث عدم نقل المرض أو التعرض له عن طريق العدوى .

١٣٨٦: (رحمة للمؤمنين) لأن من مات به كان شهيدًا كما ثبت في الصحيح . (محتسبًا) يطلب من الله دفع البلاء عنه أو الأجر إن أصيب .

١٣٨٧: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة أحد ، رقم : ١٧٩٢ .
(يحكي نبيًا) يشابهه ويصفه بحاله ، وقيل : المراد نبي من بني إسرائيل ، وقيل : نوح عليه السلام ، وقيل : النبي نفسه ﷺ . (فأدموه) أسالوا منه الدم .

١٣٨٨: (الخيلاء) هي الكبر والتبختر مع الإعجاب بالنفس . (يتجلجل) يتحرك في أعماق الأرض ، والجلجلة الحركة مع صوت .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٥ - كتاب المناقب

١٣٨٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ في هذا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَيَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ) .

١٣٩٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ في هٰذَا الشَّأْنِ ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ ، وَكافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكافِرِهِمْ . وَالنَّاسُ مَعادِنُ ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ) .

١٣٩١ : عَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقد بلغه : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ ، فَغَضِبَ مُعاوِيَةُ ، فَقامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحادِيثَ لَيْسَتْ في كِتابِ

(المناقب) جمع مَنْقَبَة ، وهي الفعل الكريم الذي يفتخر به ويثنى على فاعله بالجميل .

١٣٨٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : خيار الناس ، رقم : ٢٥٢٦ .
(معادن) جمع مَعْدِن وهو ما يستخرج من الجواهر ، ووجه التشبيه أن المعادن تشتمل على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس ، وكذلك الناس مختلفون في الشرف وكرم النفس والسلوك . (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) من كان منهم ذا شرف في الجاهلية ازداد شرفًا ورفعة بالإسلام . (فقهوا) فهموا أصول الدين وأحكامه . (هذا الشأن) أي الإمارة والخلافة . (أشدهم له كراهية) أي الذي يكرهه ولا يطمع فيه ، فإذا اختير له وأسند إليه ، أعانه الله تعالى عليه وسدد خطاه ووفقه . (ذا الوجهين) هو المنافق الذي يسعى بين الطائفتين ، ويأتي كلاً بوجه يختلف عما يأتي به الآخر .

١٣٩٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، رقم : ١٨١٨ .
(تبع لقريش) أي هم المقدمون في الإمارة ، وعلى الناس أن يطيعوهم في ذلك . (حتى يقع فيه) أي يتولاه عن رغبة وحرص ، فتزول عنه الخيرية . أو المراد : أنه إذا ولي الأمر وهو لا يطمع فيه ، وجب عليه أن يقوم بحقه قيام الراغب فيه ، دون إهمال أو تقصير .

ٱللهِ تَعَالَى ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأُولٰئِكَ جُهَّالُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ ٱلَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ ، لا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ ٱللهُ عَلَى وَجْهِهِ ، ما أَقَامُوا ٱلدِّينَ) .

١٣٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُرَيْشٌ ، وَالْأَنْصَارُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَمُزَيْنَةُ ، وَأَسْلَمُ ، وَأَشْجَعُ ، وَغِفَارُ ، مَوَالِيَّ ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ) .

١٣٩٣ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَزَالُ هٰذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُمُ ٱثْنَانِ) .

١٣٩٤ :عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا ، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) .

١٣٩٥ :عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ٱدَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ - وَهْوَ يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ ، وَمَنِ ٱدَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

١٣٩١ : (الأماني) جمع أمنية وهي ما يؤمله الإنسان ويرغب أن يحصل له في مستقبل الأيام . (الأمر) الخلافة والإمارة . (كبه الله) أذله وخذله وألقاه منكوسًا في جهنم . (ما أقاموا الدين) أي تجب طاعتهم وعدم منازعتهم ، طالما أنهم يقيمون شرع الله عز وجل ويلتزمون حدوده ، فإن قصروا في ذلك أو تجاوزوه جازت منازعتهم وسقطت طاعتهم .

١٣٩٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٠ .
(موالي) أنصاري والمختصون بي ، فقد بادروا إلى الإسلام والإيمان .

١٣٩٣ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، رقم : ١٨٢٠ .
(لا يزال) يبقى ويستمر . (الأمر) الخلافة .

١٣٩٤ : (بمنزلة واحدة) أي لأن الجميع من بني عبد مناف ، ولكن عثمان رضي الله عنه من بني عبد شمس ، وجبير رضي الله عنه من بني نوفل . (شيء واحد) في الاستحقاق لنصرتهم له ﷺ قبل إسلامهم وبعده .

١٣٩٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦١ .
(ادعى) انتسب . (كفر) أي كفر بالنعمة التي كانت لأبيه عليه ، وفعل ما يشبه أفعال أهل الكفر ، وإن استحل ذلك خرج عن الإسلام . (ادعى قومًا) انتسب إليهم . (نسب) قرابة .(فليتبوأ مقعده..) فليتخذ منزله فيها .

١٣٩٦ : عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ ما لَمْ تَرَهُ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ما لَمْ يَقُلْ) .

١٣٩٧ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ عَلَى الْمِنْبَرِ : (غِفَارُ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللَّهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ) .

١٣٩٨ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ ، مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ – وَأَحْسِبُهُ – وَجُهَيْنَةَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَأَيْتَ إِن كانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةَ ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنِي عامِرٍ ، وَأَسَدٍ ، وَغَطَفَانَ ، خابُوا وَخَسِرُوا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ) .

١٣٩٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ، أَوْ قالَ : شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ ٱللَّهِ – أَوْ قالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ – مِنْ أَسَدٍ ، وَتَمِيمٍ ، وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ) .

١٣٩٦ : (الفرى) جمع فرية وهي الكذب والبهت والاختلاق . (يدعي) ينتسب . (يري عينه) يدعي أنه رأى شيئاً في المنام وهو لم يره ، وعظم ذنبه لأنه كذب على الله تعالى ، لأنه ادعى الرؤيا الصادقة ، وهي من الله تعالى وجزء من النبوة ، بينما هو في الحقيقة لم ينل شيئاً من ذلك .

١٣٩٧ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم ، رقم : ٢٥١٨ .
(غفار) اسم قبيلة وكذلك أسلم وعصية . (غفر الله لها) دعاء لهم بالمغفرة ، أو هو إخبار عن وقوع المغفرة لهم بالفعل . (سالمها الله) من المسالمة وهي ترك الحرب ، أي صنع بهم ما يوافقهم وسلمهم مما يكرهون ، حيث دخلوا في الإسلام من غير حرب . (عصت ..) أي فاستحقت اللعنة والعذاب ، وذلك لقتلهم القراء يوم بئر معونة .

١٣٩٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٢ .
(خابوا وخسروا) أي هم أقل من هذا . (سراق الحجيج) كانوا يتهمون بفعل ذلك في الجاهلية ، فأراد رسول الله ﷺ بالثناء عليهم أن يمحو تلك السُّبَّة عنهم ، وأن يعلم الناس أن ما سلف منهم مغفور لهم بدخولهم في الإسلام .

١٣٩٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢١ .

١٤٠٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ) .

١٤٠١ :عَنْ جابرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا ، وَكانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ ، فَكَسَعَ أَنْصارِيًّا ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا ، وَقالَ الْأَنْصارِيُّ : يَا لَلْأَنْصارِ ، وَقالَ المُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (ما بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ ؟ ثُمَّ قالَ : ما شَأْنُهُمْ) . فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ ، قالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ) . وَقالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أُبَيّ ابْنُ سَلولَ : أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا ، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ هٰذَا الخَبِيثَ ؟ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) .

قِصَّةُ خُزَاعَةَ

١٤٠٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ) . وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ :قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، وَكانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ) .

١٤٠٠ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل .. ، رقم : ٢٩١٠ .
(رجل) قيل اسمه جهجاه . (قحطان) قبيلة من قبائل العرب المشهورة . (يسوق الناس بعصاه) كناية عن تسلطه على الناس وتسخيره لهم ، كما يسوق الراعي الغنم .

١٤٠١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا ، رقم : ٢٥٨٤ .
(غزونا) قيل غزوة المريسيع ، وقيل غزوة بني المصطلق ، سنة ست من الهجرة . (ثاب) اجتمع (لعاب) يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة ، وقيل مزاح ، واسمه جهجاه بن قيس الغفاري ، وكان أجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (فكسع) من الكسع ، وهو ضرب دبر غيره بيده أو برجله ، وقيل هو ضرب العجز بالقدم . (أنصاريًا) هو سنان بن وبرة . (تداعوا) استغاثوا ونادى بعضهم بعضًا . (ما بال دعوى الجاهلية) ما حالها بينكم ، وهي التناصر والتداعي بالآباء ، أي : لا تداعوا بها بل تداعوا بالإسلام الذي يؤلف بينكم . (ما شأنهم) ما جرى لهم . (دعوها) اتركوا هذه المقالة . (خبيثة) قبيحة منكرة وكريهة مؤذية ، تثير الغضب والتقاتل على الباطل .

١٤٠٢ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٥٦ .
(قصبه) أمعاءه ، وقيل : ما كان أسفل البطن من الأمعاء . (سيب السوائب) سن لهم هذه العادة ، والسوائب جمع سائبة وهي الناقة التي تترك فلا تركب ولا تصد عن ماء أو مرعى ، يفعلون ذلك تقربًا لآلهتهم .

قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وَ قِصَّةُ زَمْزَمَ

١٤٠٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :

قالَ أَبُو ذَرٍّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقُلْتُ لِأَخِي : ٱنْطَلِقْ إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ ، فَٱنْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقُلْتُ : ما عِنْدَكَ ؟ فَقالَ : وَٱللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ ، فَأَخَذْتُ جِرابًا وَعَصًا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ ، فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ ، وَأَشْرَبُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي المَسْجِدِ ، قالَ : فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقالَ : كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ ؟ قالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَٱنْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ ، قالَ : فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ ، فَقالَ : أَمَا نالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ : ٱنْطَلِقْ مَعِي ، قالَ : فَقالَ : مَا أَمْرُكَ ، وَما أَقْدَمَكَ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ ؟ قالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ ، قالَ : فَإِنِّي أَفْعَلُ ، قالَ : قُلْتُ لَهُ : بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ ، فَقالَ لَهُ : أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ ، هٰذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَٱتَّبِعْنِي ، ٱدْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخافُهُ عَلَيْكَ ، قُمْتُ إِلَى الحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَٱمْضِ أَنْتَ ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : ٱعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكانِي ، فَقالَ لِي : (يَا أَبَا ذَرٍّ ، ٱكْتُمْ هٰذَا الْأَمْرَ ، وَٱرْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ) . فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ ، فَقالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

١٤٠٣: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٤ .

(جرابًا) وعاء من جلد يوضع فيه زاد المسافر . (فجعلت لا أعرفه) أي تظاهر أنه لا يعرفه حتى لا تدري به قريش فيؤذوه ، أو : لم يعرفه من بين القوم . (غدوت) من الغدو وهو الذهاب أول النهار . (نال) آن ، أي ما جاء الوقت . (وجهي إليه) توجهي إليه . (ظهورنا) غلبتنا وانتصارنا على المشركين . (لأصرخن) لأرفعن صوتي بإسلامي وكلمة الشهادة . (بين أظهرهم) بينهم .

وَرَسُولُهُ . فَقَالُوا : قُومُوا إِلَى هٰذَا الصَّابِئِ ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ، تَقْتُلُونَ رَجُلاً مِنْ غِفَارَ ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ ، فَقُلْتُ مِثْلَ ما قُلْتُ بِالْأَمْسِ ، فَقَالُوا : قُومُوا إِلَى هٰذَا الصَّابِئِ ، فَصُنِعَ بِي مِثْلَ ما صُنِعَ بِالْأَمْسِ ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ، وَقالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ . قالَ : فَكانَ هٰذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ ٱللهُ .

١٤٠٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ . يُنَادِي : (يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ) . لِبُطُونِ قُرَيْشٍ .

١٤٠٥ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتِ : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قالَ : (كَيْفَ بِنَسَبِي) . فَقَالَ حَسَّانٌ : لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ .

١٤٠٦ :عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لِي خَمْسَةُ أَسْماءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو ٱللهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ) .

١٤٠٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ ٱللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ) .

(الصابئ) المفارق لدين قومه ، من صبأ يصبؤ إذا انتقل من شيء إلى شيء . (لأموت) أي ضربوه ضربًا كاد يموت منه . (فأقلعوا عني) كفوا عن ضربي .

١٤٠٤ : (أنذر) بلغهم الرسالة وحذرهم سوء العاقبة إن أعرضوا . (عشيرتك) قومك ، قريشًا ومن تفرع منها . (الأقربين) الأقرب فالأقرب /الشعراء : ٢١٤/ .

١٤٠٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٩.
(كيف بنسبي) كيف تهجو قريشًا مع اجتماعي معهم في النسب . (لأسلنك منهم) لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجاء بهم دونك . (كما تسل الشعرة) أي فلا تنقطع ولا يتعلق بها شيء لنعومتها .

١٤٠٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في أسمائه ﷺ ، رقم : ٢٣٥٤ .
(على قدمي) على أثري ، وقيل معناه : يسألون عن شريعتي لأنه لا نبي بعدي . (العاقب) الذي ليس بعده أحد من الأنبياء .

١٤٠٧ : (يصرف الله عني) أي لعنهم وشتمهم فلا يصيبني ، لأنهم يلعنون ويشتمون غيري الذي يسمى مذممًا ، بينما اسمي محمد ، ﷺ . وكان كفار قريش لشدة كراهتهم له ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح ،

١٤٠٨ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِياءِ ، كَرَجُلٍ بَنَىٰ دارًا ، فَأَكْمَلَها وَأَحْسَنَها إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ) .

١٤٠٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِياءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خاتِمُ النَّبِيِّينَ) .

١٤١٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهْوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ .

١٤١١ : عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ رحمه الله تعالى قالَ : رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، جَلْدًا مُعْتَدِلاً ، فَقالَ : قَدْ عَلِمْتُ : ما مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعاءِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، إِنَّ خالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي شاكٍ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لَهُ ، قالَ : فَدَعا لِي .

١٤١٢ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي ، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عاتِقِهِ ، وَقالَ : بِأَبِي ، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ .

فيعدلون إلى ضده فيقولون : مذمم ، وهو ليس اسمه ولا معروفًا به ، فكان الذي يقع منهم مصروفًا إلى غيره بالبداهة ، فيحصل ضد قصدهم ، ويرد الله تعالى كيدهم في نحرهم ، ليموتوا في غيظهم .

١٤٠٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ، رقم : ٢٢٨٧ .

(لولا موضع اللبنة) أي يوهم بالنقص لكان بناء الدار كاملاً ، وهكذا ببعثته ﷺ وشريعته كمل البناء الإيماني والهدي الرباني ، واكتمل للإنسانية النور الذي يضيء لها أسباب السعادة ، واكتملت مكارم الأخلاق ، ودعائم الحق والعدل .

١٤٠٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ، رقم : ٢٢٨٦ .

١٤١٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كم سن النبي ﷺ يوم قبض ، رقم : ٢٣٤٩ .

١٤١١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله ، رقم : ٢٣٤٥ .

(جلدًا) قويًا صلبًا . (معتدلاً) معتدل القامة مع كونه معمرًا . (شاك) مريض .

١٤١٢ : (شبيه بالنبي لا شبيه بعلي) أي هو أكثر شبهًا بالنبي ﷺ جده ، من علي رضي الله عنه أبيه . (يضحك) أي موافقًا له في قوله ، معبرًا عن رضاه بذلك وسروره .

١٤١٣ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشْبِهُهُ ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ : صِفْهُ لِي ، قالَ : كانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا ، قَالَ : فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا .

١٤١٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْن بُسْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، صَاحِب النَّبِيِّ ﷺ ، قيل لَهُ : أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كانَ شَيْخًا ؟ قالَ : كانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ .

١٤١٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كان ٱلنَّبِيُّ ﷺ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَيْسَ بِالْطَوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهْوَ ٱبْنُ أَرْبَعِينَ ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي رواية ، قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ ٱللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، فَتَوَفَّاهُ ٱللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

١٤١٣: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شيبه ﷺ ، رقم : ٢٣٤٣ .

(شمط) صار شعر رأسه : السواد مختلطًا بالبياض . (قلوصًا) هي الأنثى من الإبل ، وقيل : هي طويلة القوائم ، وقيل : غير ذلك .

١٤١٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شيبه ﷺ ، رقم : ٢٣٤٢ .

(شيخًا) هو في الأصل من أدرك الشيخوخة ، وهي غالبًا عند الخمسين ، ويكثر عندها الشيب في الشعر غالبًا ، وهذا المراد بالسؤال هنا ، أي هو يسأل : هل كان ﷺ كثير الشيب .(العنفقة) هي الشعر الذي ينبت تحت الشفة السفلى وفوق الذقن ، ويكون قليلاً غالبًا .

١٤١٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه ، رقم : ٢٣٤٧ .

(أزهر اللون) أبيض مشرب بحمرة . (أمهق) خالص البياض . (آدم) شديد السمرة . (بجعد) متكسر الشعر . (قطط) شديد الجعودة . (سبط) مسترسل الشعر ، ضد الجعد . (رجل) منسرح الشعر . (فلبث بمكة عشر سنين) أي بعد الأمر بالجهر بالدعوة ، وبعد أن حمي الوحي وتتابع . (البائن) المفرط الطول ، الظاهر على غيره ، المفارق لمن سواه .

١٤١٦ : عَنِ ٱلْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ .

١٤١٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سئل : هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : لَا ، إِنَّمَا كانَ شَيْءٌ في صُدْغَيْهِ .

١٤١٨ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية : أَنَّهُ قيل له : أَكانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ، قالَ : لَا ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ .

١٤١٩ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى البَطْحَاءِ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية قالَ : كانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ ، وَقامَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وُجوهَهُمْ ، قالَ : فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ .

١٤٢٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ ، قَرْنًا فَقَرْنًا ، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ) .

١٤١٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا ، رقم : ٢٣٣٧ .

١٤١٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شيبه ﷺ ، رقم : ٢٣٤١ .

(خضب) صبغ شعره بالحناء ونحوه . (شيء) أي من الشيب قليل . (صدغيه) مثنى الصدغ وهو ما بين الأذن والعين ، ويسمى الشعر المتدلي عليه صدغًا .

١٤١٨ : (مربوعًا) معتدل الطول . (بعيد ما بين المنكبين) عريض أعلى الظهر ، والمنكبان مثنى منكب ، وهو ملتقى العضد بالكتف . (شحمة أذنه) ما لان من أسفل أذنه . (حلة) ثوبين من نوع واحد ، وتطلق على الثوب الجيد الجديد . (مثل السيف) أي في البريق واللمعان والصقالة . (مثل القمر) الذي هو فوق السيف في الإشراق ، إلى جانب الاستدارة في جمال .

١٤١٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٣ .

(بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر ، سميت بذلك لأنهم يهجرون السير عندها .

١٤٢٠ : (قرون) جمع قرن ، وهو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد . وقيل : هو مائة سنة ، وقيل غير ذلك . (قرنًا فقرنًا) أي نقيت من القرون وأفضلها ، حال كونها قرنًا بعد قرن .

١٤٢١ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَسْدُلُ شَعَرَهُ ، وَكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ .

١٤٢٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَكانَ يَقُولُ : (إِنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) .

١٤٢٣ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : مَا خُيِّرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُما ما لَمْ يَكنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كانَ إِثْمًا كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَما ٱنْتَقَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ ٱللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا .

١٤٢٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٤٢١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في سدل النبي ﷺ شعر رأسه إلى جانبيه ، رقم ٢٣٣٦ .

(يحب موافقة أهل الكتاب) لأنهم أقرب إلى الحق من المشركين عبدة الأوثان ، وهذا فيما لا بد فيه من موافقة أحد الفريقين ، أما ما أمكن فيه مخالفة الجميع فالمطلوب مخالفتهم فيه ، كما ثبت في أحاديث كثيرة الأمر بمخالفة أهل الكتاب ، والنهي عن اتباع طريقتهم .

١٤٢٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كثرة حيائه ﷺ ، رقم : ٢٣٢١ .

(فاحشًا) ناطقًا بالفحش . (متفحشًا) متكلفًا في الفحش ، يعني : أنه لم يكن الفحش فيه خلقًا أصليًا ولا كسبيًا ، والفحش في الأصل الزيادة بالخروج عن الحد المألوف ، والمراد به هنا : سوء الخلق وبذاءة اللسان ونحو ذلك .

١٤٢٣ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : مباعدته ﷺ للآثام .. ، رقم : ٢٣٢٧ .

(أمرين) من أمور الدنيا ، ويمكن حمله على أمور الدنيا والدين . (إثمًا) أي ما لم يؤد الأيسر إلى معصية الله تعالى . (تنتهك حرمة الله) تتجاوز حدوده ويخالف أمره أو نهيه . (فينتقم لله بها) ينتصر لله تعالى بمؤاخذة من ارتكبها بعقوبتها .

١٤٢٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه .. ، رقم : ٢٣٣٠ .

(ديباجًا) نوع من الثياب المصنوعة من الحرير الخالص . (عرفا) ريحا .

١٤٢٥ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ في خِدْرِهَا . وَفي رواية : وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ في وَجْهِهِ .

١٤٢٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما عابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنِ ٱشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ .

١٤٢٧ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا ، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .

١٤٢٨ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ : جاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ نَائِمٌ في مَسْجِدِ الحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ ، وَقالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكانَتْ تِلْكَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيما يَرَى قَلْبُهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذٰلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ .

١٤٢٥: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كثرة حيائه ﷺ ، رقم : ٢٣٢٠.
(العذراء) البكر ، سميت بذلك لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية . (خدرها) سترها ، وقيل : الخدر ستر يجعل للبكر في جانب البيت . والتشبيه بالعذراء لكونها أكثر حياءً من غيرها ، والتقييد بقوله (في خدرها) مبالغة ، لأن العذراء يشتد حياؤها في الخلوة أكثر من خارجها ، لأنها مظنة وقوع المعاشرة والفعل بها . (عرف في وجهه) تغير وجهه ، ولم يواجه أحدًا بما يكرهه ، فيعرف أصحابه كراهته لما حدث .

١٤٢٦: أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : لا يعيب الطعام ، رقم : ٢٠٦٤ .
(قط) هي ظرف زمان لاستغراق الماضي ، أي في أي زمن مضى وانقطع .

١٤٢٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٩٣ .
(لوعده العاد) أي لوعد كلمات حديثه . (لأحصاه) لقدر على الإحاطة بعدده لقلة كلماته. (يسرد) يستعجل بمتابعة الحديث .

١٤٢٨: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات .. ، رقم : ١٦٢ .
(ثلاثة نفر) هم من الملائكة . (أيهم هو) أيهم محمد ﷺ ، وقيل : كان نائمًا بين عمه الحمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما . (فكانت تلك) أي كانت تلك القصة ، ولم يقع شيء آخر مثلها حتى ليلة الإسراء . (فتولاه جبريل) تولى أمره وتهيئته للعروج به . (عرج) صعد .

١٤٢٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِناءٍ ، وَهْوَ بِالزَّوْرَاءِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ في الْإِناءِ ، فَجعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قيل لِأَنَسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : ثَلاثَمِائَةٍ ، أَوْ زُهاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

١٤٣٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَعُدُّ الآياتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَها تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فَقَلَّ المَاءُ ، فَقَالَ : (ٱطْلُبوا فَضْلَةً مِنْ ماءٍ) . فَجاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ ماءٌ قَلِيلٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ في الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ : (حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبارَكِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ ٱللَّهِ) . فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنَ أَصابِعِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعامِ وَهْوَ يُؤْكَلُ .

١٤٣١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ ، خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الْإِسْلَامِ . وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمالِهِ) .

١٤٢٩ : (الزوراء) اسم موضع في سوق المدينة تلك الأيام . (زهاء) مقدار .

١٤٣٠ : (الآيات) المعجزات وهي الأمور الخارقة للعادة . (بركة) فضلاً وتكرمًا من الله تعالى ، والبركة النماء والزيادة . (سفر) قيل في الحديبية ، وقيل في خيبر . (تخويفًا) لأجل التخويف . (اطلبوا ..) ابحثوا عن شيء من ماء بقي لدى واحد منكم . (حي على الطهور) تعالوا وتطهروا بالماء . (المبارك) الذي نما وزاد بفضل الله تعالى ، ففيه خير ونور . (كنا) على عهد رسول الله ﷺ .

١٤٣١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه ، رقم : ٢٣٦٤ . و في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩١٢ .

(ذلف الأنوف) في أنوفهم فطس وقصر ، مع استواء الأرنبة وغلظها . (المجان) جمع مجن وهو الترس . (المطرقة) ألبست الأطرقة من الجلود ، وهي الأغشية ، جمع طراق ، وهي جلدة تقدر على قدر الترس وتلصق عليها . شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة : لغلظها وكثرة لحمها ، ونتوء وجناتها . (لهذا الأمر) أي تولي الإمارة والحكم . (يقع فيه) يحمل عليه رغمًا عنه برغبة من الأمة . (والناس معادن) يشبهون المعادن من حيث اختلاف جواهرها نفاسة وحساسة ، والمعادن ما يستخرج من جواهر الأرض .

١٤٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، فُطْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، وُجُوهُهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَةُ ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) .

١٤٣٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُهْلِكُ النَّاسَ هٰذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ) . قالوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قالَ : (لَوْ أَنَّ النَّاسَ ٱعْتَزَلُوهُمْ) .

١٤٣٤ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية قالَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ : (هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ .

١٤٣٥ : عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا كُنَّا في جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا ٱللهُ بِهٰذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ) . قُلْتُ وَما دَخَنُهُ ؟ قالَ : (قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ) . قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، دُعاةٌ إِلَى أَبْوابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، صِفْهُمْ لَنَا ؟ فَقَالَ : (هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) .

١٤٣٢ : (خوزًا وكرمان) أي أهلهما ، وخوز بلاد الأهواز وتستر ، وكرمان بين خراسان وبحر الهند . (فطس الأنوف) جمع أفطس من الفطاسة ، وهي انفراش الأنف .

١٤٣٣ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ٢٩١٧ .
(يهلك الناس) أي بسبب طلبهم للملك من أهله تقع الفتن والحروب بينهم ، ويتخبط الناس وتضطرب أحوالهم . (هذا الحي) أي الغلمان المذكورون في الحديث بعده ، وهم بعض قريش لا كلهم . (اعتزلوهم) فلا تداخلوهم ولا تقاتلوا معهم .

١٤٣٤ : (الصادق) بنفسه . (المصدوق) من عند الله تعالى ، والمصدق من عند الناس . (غلمة) جمع قلة لغلام ، وهو هنا من طرّ شاربه ، والمراد : أنهم لم يَخْبُرُوا الأمور بعد ، فيكون منهم سفاهة وطيش وإضرار بالأمة . (أسميهم) أذكرهم بأسمائهم .

١٤٣٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، رقم : ١٨٤٧ .
(أسأله عن الشر) أستوضحه عنه . (مخافة أن يدركني) خوفًا من أقع فيه أو أدرك زمنه .
(دخن) من الدخان ، أي ليس خيرًا خالصا ، بل فيه ما يشوبه ويكدره ، وقيل الدخن الأمور المكروهة .
(تعرف منهم وتنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع ، وأشياء مخالفة له . (جلدتنا) من أنفسنا

قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذٰلِكَ؟ قالَ : تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمامَهُمْ ، قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جماعَةٌ وَلَا إِمامٌ؟ قالَ : (فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذٰلِكَ) .

١٤٣٦ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ ، حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

١٤٣٧ : عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ :

شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، قُلْنَا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قالَ : (كانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهِ ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ ، وَما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ

وقومنا ، وقيل : هم في الظاهر مثلنا ومعنا ، وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم ، وجلدة الشيء ظاهره . (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة . (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم . (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة ، والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها ، والمراد المبالغة في الاعتزال .

١٤٣٦: أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : التحريض على قتل الخوارج ، رقم : ١٠٦٦ .

(أخر) من الخرور وهو الوقوع والسقوط . (خدعة) بفتح الخاء وكسرها وضمها ، أي تمويه وإخفاء وتلون ، وتكون بالتورية والتعريض وخلف الوعد والكذب ، والاقتصار على التورية أو التعريض أفضل ، والمراد : أنه يلتزم ما سمعه في الرواية عن رسول الله ﷺ ، وإن حدث من عنده فإنه يجتهد برأيه ويلون في الكلام ما شاء ليقنع سامعه ، وليس المراد أنه يخادع في حديثه ، حاشاه رضي الله عنه . (حدثاء الأسنان) جمع حديث السن وهو الصغير . (سفهاء الأحلام) ضعفاء العقول ، والسفهاء جمع سفيه وهو الطائش خفيف العقل . (من قول خير البرية) أي من خير ما تقوله البرية ، أو هو القرآن والسنة ، والبرية الخلق . (يمرقون) يخرجون . (الرمية) الصيد المرمي . (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) أي لا يصل إلى قلوبهم ، والحناجر جمع حنجرة ، وهي رأس الحلقوم الذي يُرى من خارج الحلق .

١٤٣٧: (متوسد بردة) جعلها وسادة له . (تستنصر) تطلب النصرة من الله تعالى .

دِينِهِ . وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَٱللهِ لَيُتِمَّنَّ هٰذَا الأَمْرَ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لَا يَخَافُ إِلَّا ٱللهَ ، أَوِ ٱلذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) .

١٤٣٨ : عَنْ أَنسِ بْنِ مالِكٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جالِسًا فِي بَيْتِهِ ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ : ما شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ كَذَا وَكَذَا . فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ : (ٱذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلٰكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) .

١٤٣٩ : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ ، وَفِي ٱلدَّارِ ٱلدَّابَّةُ ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ ، فَسَلَّمَ ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ ، أَوْ سَحَابَةٌ ، غَشِيَتْه ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (ٱقْرَأْ فُلَانُ ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ) .

١٤٤٠ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، قالَ : وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قالَ : (لَا بَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَقَالَ لَهُ : (لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . قالَ : قُلْتَ : طَهُورٌ؟ كَلَّا ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ ، أَوْ تَثُورُ ، عَلَى شَيْخٍ

(ليتمن) من الإتمام والكمال . (هذا الأمر) وهو الإسلام (تستعجلون) النتائج والثمرات .

: (افتقد) أي لم يجده في القوم . (رجل) هو سعد بن عبادة ، وقيل غيره . (منكسًا رأسه) مطرقًا رأسه إلى الأرض على هيئة الحزين . (كان يرفع صوته) لأنه كان خطيب النبي ﷺ وخطيب الأنصار . (حبط) ذهب أجره وبطل .

١٤٣٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : نزول السكينة لقراءة القرآن ، رقم : ٧٩٥ .

(رجل) هو أسيد بن حضير رضي الله عنه . (فسلم) دعا بالسلامة . (ضبابة) سحابة تغطي الأرض كالدخان . (غشيته) أحاطت به . (اقرأ فلان) أي كان ينبغي أن تستمر بالقراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة . (السكينة) هي شيء من مخلوقات الله تعالى ، فيه طمأنينة ورحمة ، ومعه ملائكة يستمعون القرآن .

١٤٤٠ : (أعرابي) قيل هو قيس بن أبي حازم . (لا بأس) لا شدة عليك ولا عذاب ، أي رفع الله عنك ذلك . (طهور) تكفير للذنوب . (كلا) أي ليس كما قلت . (حمى) أي مرض مصحوب بالحر . (تفور)

كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبورَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَنَعَمْ إِذًا) .

١٤٤١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

كانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَكانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكانَ يَقُولُ : ما يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلا ما كَتَبْتُ لَهُ ، فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ فَدَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هٰذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هٰذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا له في الْأَرْضِ ما ٱسْتَطَاعُوا ، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعَلِمُوا : أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ ، فَأَلْقَوْهُ .

١٤٤٢ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْه قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ) . قُلْتُ : وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ ؟ قالَ : (أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الْأَنْمَاطُ) . فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَعْنِي ٱمْرَأَتَهُ - أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ ، فَتَقُولُ : أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الْأَنْمَاطُ) . فَأَدَعُهَا .

١٤٤٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ٱنْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، مُعْتَمِرًا ، قالَ : فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ ، وَكانَ أُمَيَّةُ إِذَا ٱنْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : ٱنْتَظِرْ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ ٱنْطَلَقْتَ فَطُفْتَ ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : أَنَا سَعْدٌ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا ، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَلاحَيَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الحَكَمِ ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ

يظهر حرها . (تزيره) من أزاره إذا حمله على الزيارة وأجبره . (فنعم إذا) أي لك ما أحببت ورغبت به من الموت .

١٤٤١ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٨١ .

(فعاد) ارتد ورجع . (لفظته الأرض) رمته من القبر . (ليس من الناس) أي من فعلهم .

١٤٤٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : جواز اتخاذ الأنماط ، رقم : ٢٠٨٣ .

(أنماط) جمع نمط وهو بساط له خمل رقيق . (هل لكم من أنماط) قال ذلك ﷺ لجابر ، رضي الله عنه ، حين تزوج . (أنى) من أين . (فأدعها) أتركها على حالها مفروشة .

١٤٤٣ : (فتلاحيا) تخاصما وتنازعا وتسابا .

أَهْلِ الْوَادِي ، ثُمَّ قالَ سَعْدٌ : وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ . قالَ فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ : دَعْنَا عَنْكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قاتِلُكَ ، قالَ : إِيَّايَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : وَاللهِ ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَمَا تَعْلَمِينَ ما قالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ ، قالَتْ : وَما قالَ ؟ قالَ : زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قاتِلِي ، قالَتْ : فَوَاللهِ ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ ، قالَ : فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ ، وَجاءَ الصَّرِيخُ ، قالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَمَا ذَكَرْتَ ما قالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ ، قالَ : فَأَرَادَ أَنْ لا يَخْرُجَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَسَارَ مَعَهُمْ ، فَقَتَلَهُ اللهُ .

١٤٤٤ : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ : (مَنْ هٰذَا) . أَوْ كَمَا قالَ ، قالَ : قالَتْ : هٰذَا دِحْيَةُ ، قالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ايْمُ اللهِ ما حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ بِخَبَرِ جِبْرِيلَ ، أَوْ كما قالَ .

١٤٤٥ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ في صَعِيدٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ ، فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا في النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) .

(أهل الوادي) أهل مكة . (أنه) أي النبي ﷺ يقتلك بواسطة أصحابه . (الصريخ) صوت المستصرخ وهو المستغيث .

١٤٤٤ : (أتى النبي) أي وهو على غير صورته الأصلية . (ايم الله) من ألفاظ القسم ، وربما قطعت همزته . (كما قال) أي النبي ﷺ . (بخبر جبريل) وفي رواية : (يُخْبِرُ عَنْ جِبْرِيلَ) .

١٤٤٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٣ .

(رأيت) في المنام . (صعيد) هو في اللغة وجه الأرض . (ذنوبًا) الدلو الممتلىء ماء . (غربًا) هو الدلو الكبير يسقى به البعير ، وهو أكبر من الذنوب ، وتفسير هذا ما حصل من طول خلافته ، وما كان فيها من فتح وخير . (عبقريًا) هو الحاذق في عمله ، وعبقري قومه سيدهم . (يفري فريه) يعمل عملاً مصلحًا وجيدًا مثله ، ويقوى قوته .

١٤٤٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما تَجِدُونَ في التَّوْرَاةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ) . فَقَالُوا : نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ ، إِن فِيهَا الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ ما قَبْلَهَا وَما بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ : ٱرْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِمَا .

١٤٤٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱشْهَدُوا) .

١٤٤٨ : عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :
أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً ، فَٱشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ ، فَبَاعَ إِحْدَاهُما بِدِينَارٍ ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ في بَيْعِهِ ، وَكانَ لَوِ ٱشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ .

١٤٤٦ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٦٩٩ .
(في شأن الرجم) في أمره وحكمه . (نفضحهم) نكشف مساويهم .

١٤٤٧ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : انشقاق القمر ، رقم : ٢٨٠٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٦ - كتاب فضائل الصحابة

فَضَائِل أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - ورضي الله عنهم .

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ .

١٤٤٩ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قالَ : أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّها تَقُولُ : المَوْتَ ، قالَ ﷺ : (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٤٥٠ : عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَما مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ ، وَأَبُو بَكْرٍ .

١٤٥١ : عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ جالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا صاحِبُكُمْ فَقَدْ غامَرَ) . فَسَلَّمَ وَقالَ : إِنِّي كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ ، فَقالَ : (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يا أَبا بَكْرٍ) . ثَلاثًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَأَلَ : أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقالُوا : لا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَثا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : يا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنا كُنْتُ أَظْلَمَ ، مَرَّتَيْنِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ ، وَقالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ . وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لِي

١٤٤٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٦ .
(تقول الموت) تعرض بالموت وتعنيه ، أي كأنها تقول : لعلك مت قبل أن أرجع ؟ ولم تصرح بذلك أدباً .

١٤٥٠ : (وما معه) من يؤمن به ويعتنق الإسلام .

١٤٥١ : (أبدى) أظهر . (صاحبكم) يعني أبا بكر رضي الله عنه . (غامر) رمى بنفسه في الأمور الخطرة . (فأسرعت إليه) بالكلام الغليظ . (يتمعر) يتغير لونه من الضجر . (واساني) من المواساة ، وهي التسلية والسعي في إزالة الهم وتفريج الكرب .

صَاحِبِي) . مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .

١٤٥٢ : عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : (عائِشَةُ) . فَقُلْتُ : مِنَ الرِّجالِ؟ فَقَالَ : (أَبُوهَا) . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قالَ : (عمَرُ بْنُ الخطَّابِ) . فَعَدَّ رِجالاً .

١٤٥٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ ، لَمْ يَنْظُرِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذٰلِكَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذٰلِكَ خُيَلَاءَ) .

١٤٥٤ : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ ،قالَ : فَقُلْتُ : لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هٰذَا ، قالَ : فَجَاءَ الْمَسْجِدَ ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : خَرَجَ وَوَجَّه هَا هُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ ، أَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُما فِي الْبِئْرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ ، فَقُلْتُ : لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هٰذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ٱدْخُلْ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ

١٤٥٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٤ .
(ذات السلاسل) أي الغزوة المسماة بذلك ، وهو اسم مكان ، وكانت الغزوة سنة سبع للهجرة ، وقيل : سميت كذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض ، وقيل : لأن الأرض التي كانوا فيها ذات رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة . (فعد رجالاً) أي ذكر عدداً من الرجال الذين يحبهم ، منهم أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

١٤٥٣ : (جرثوبه خيلاء) أطال ثوبه حتى جره على الأرض كبرًا . (يسترخي) يميل على الأرض ، وقيل : سبب استرخائه نحالة جسمه . (أتعاهد ..) أنتبه إليه وأرفعه .

١٤٥٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عثمان رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٣ .
(إثره) عقبه . (أريس) هو بستان في المدينة قريب من قباء . (قفها) حافتها . (على رسلك) تمهل ولا تعجل .

يُبَشِّرُكَ بالجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَعَهُ في الْقُفِّ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ كما صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَشَفَ عَنْ ساقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحقُنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ ٱللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخاهُ - يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : هٰذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ٱدْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بالجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَجلَسَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في الْقُفِّ عَنْ يَسارِهِ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ ٱللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ) . فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : ٱدْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ ، فَجَلَسَ وُجاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ .

١٤٥٥ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) .

١٤٥٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ :

(أخي) كان لأبي موسى رضي الله عنه أخوان هما : أبو رهم ، وأبو بردة ، رضي الله عنهما .
(بلوى) بلية ، وهي التي صار بها شهيد الدار ، عندما داهمه الثوار الآثمون . (فأولتها قبورهم) أي فسرت جلستهم على تلك الهيئة بما كان من تجاور قبورهم بعد موتهم ، وكون قبر عثمان رضي الله عنه بعيدًا عنهم في البقيع .

١٤٥٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٤٠ .
(ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) المراد : أن القليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثوابًا من الكثير الذي ينفقه غيرهم ، وسبب ذلك : أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه ، لضيق حالهم ، ولأنه كان في نصرته ﷺ وحمايته غالبًا . ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره ، لأنهم الرعيل الأول الذي شق طريق الحق والهداية والخير ، فكان لهم فضل السبق الذي لا يدانيه فضل ، إلى جانب شرف صحبتهم رسول الله ﷺ ، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصة دفاعًا عن رسول الله ﷺ ، ونصرةً لدينه . والنصيف : هو النصف .

١٤٥٦ : (فرجف) اضطرب ، وذلك معجزة .

(ٱثْبُتْ أُحُدُ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ) .

١٤٥٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ ، فَدَعَوُا ٱللَّهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : رَحِمَكَ ٱللَّهُ ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ ٱللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَٱنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) . فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ ٱللَّهُ مَعَهُمَا ، فَٱلْتَفَتُّ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

١٤٥٨ : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ ، ٱمْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : هٰذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ) . فَقَالَ عُمَرُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ .

١٤٥٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : (وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا) . قَالَ : لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا

(صديق) صيغة مبالغة من الصدق ، والمراد به أبو بكر رضي الله عنه . (شهيدان) هما عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وقد ماتا شهيدين .

١٤٥٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٩ .

(وضع على سريره) وضع على ما يوضع عليه الميت قبل أن يدفن ليغسل ، ويسمى النعش . (لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك) كنت أتوقع أن تدفن مع رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه .

١٤٥٨: (رأيتني) رأيت نفسي في المنام . (الرميصاء) هي أم سليم سهلة بنت ملحان ، أم أنس بن مالك ، رضي الله عنهم ، لقبت بذلك لرمص كان بعينها . والرمص : وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين . (خشفة) حسًا وحركة . (بفنائه) ما امتد خارجه من جوانبه ، وقد يقال للقصر نفسه فناء . (جارية) هي الشابة والفتية من النساء . (غيرتك) مصدر غار الرجل على المرأة : إذا ثارت نفسه لإبدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، أو : لإنصرافها عنه إلى آخر . وهي غارت : إذا ثارت نفسها لمثل ذلك منه .

١٤٥٩: (رجلًا) قيل : هو ذو الخويصرة اليماني . (متى الساعة) وقت قيام القيامة . (أعددت لها) هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بها .

أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ .

١٤٦٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَقَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ رِجالٌ ، يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِياءَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ) .

١٤٦١ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّهُ جاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَقَالَ لَهُ : يا ٱبْنَ عُمَرَ ، إِنِّي سائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوانِ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : ٱللَّهُ أَكْبَرُ . قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : تَعالَ أُبَيِّنْ لَكَ ، أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ ٱللَّهَ عَفا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ) . وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوانِ ، فَلَوْ كانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عُثْمانَ ، وَكانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : (هٰذِهِ يَدُ عُثْمانَ) . فَضَرَبَ بِها عَلَى يَدِهِ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ لِعُثْمانَ) . فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عُمَرَ : ٱذْهَبْ بِها الآنَ مَعَكَ .

١٤٦٢ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا شَكَتْ ما تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ ، فَٱنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عائِشَةَ فَأَخْبَرَتْها ، فَلَمَّا جاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ

١٤٦١ : (عفا عنه) أي في جملة من عفا عنهم من المسلمين بقوله تعالى : «﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ /آل عمران : ١٥٥/ . (تولوا) هربوا . (الجمعان) النبي ﷺ وأصحابه ، وقريش ومن معها ، والمراد اللقاء يوم أحد . (استزلهم) وسوس لهم حتى أوقعهم في الخطيئة . (ببعض ما كسبوا) بسبب ما ارتكبوه من ذنوب سابقة ، كتركهم أماكنهم . (أعز) أكثر عشيرة ومنعة . (ببطن مكة) في مكة . (اذهب بها الآن معك) أي اقرن هذا الجواب بما كان عندك ، وحدث من شئت بذلك .

١٤٦٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التسبيح أول النهار وعند النوم ، رقم : ٢٧٢٧ .
(الرحى) الطاحون . (سبي) ما يؤخذ من العدو في أرض المعركة من نساء ورجال وأولاد إذا جعلوا أرقاء ، وقد تطلق عليهم وعلى الأموال .

عائِشَةُ بِمَجِيءِ فاطِمَةَ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا ، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ ، فَقالَ : (عَلَى مَكانِكُما) . فَقَعَدَ بَيْنَنا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقالَ : (أَلا أُعَلِّمُكُما خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمانِي ، إِذا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما ، تُكَبِّرانِ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ ، وَتُسَبِّحانِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَتَحْمَدانِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ) .

١٤٦٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزابِ جُعِلْتُ أَنا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فِي النِّساءِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذا أَنا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ ؟ قالَ : أَوَ هَلْ رَأَيْتَنِي يا بُنَيَّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ) . فَٱنْطَلَقْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقالَ : (فِداكَ أَبِي وَأُمِّي) .

١٤٦٤ : عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيّامِ الَّتِي قاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ .

١٤٦٥ : عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ رحمه الله تعالى قالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِها النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ .

١٤٦٦ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ .

(أخذنا مضاجعنا) اضطجعنا في فراشنا لننام .

١٤٦٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤١٦ .
(في النساء) بين النساء . (يختلف) يذهب ويجئ . (فداك أبي وأمي) أي أفديك بهما .

١٤٦٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤١٤ .
(بعض الأيام) أراد بها يوم أحد .

١٤٦٥ : (وقى بها ..) حماه بها لما أراد أحد المشركين أن يضربه . (شلت) استرخت وبطل عملها .

١٤٦٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، رقم : ٢٤١٢ .
(جمع لي..) قال له : فداك أبي وأمي .

١٤٦٧ : عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
إِنَّ عَلِيًّا ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذٰلِكَ فاطِمَةُ ، فَأَتَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَناتِكَ ، وَهٰذا عَلِيٌّ ناكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ . فَقامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : (أَمَّا بَعْدُ ، أَنْكَحْتُ أَبا الْعاصِ بْنَ الرَّبِيعِ ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَها ، وَٱللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ ٱللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ واحِدٍ) . فَتَرَكَ عَلِيٌّ ٱلْخِطْبَةَ .
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ ، قالَ : (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي) .
١٤٦٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمارَتِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ :(إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمارَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَٱيْمُ ٱللَّهِ إِنْ كانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمارَةِ ، وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) .
١٤٦٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ قائِفٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شاهِدٌ ، وَأُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ مُضْطَجِعانِ ، فَقالَ : إِنَّ هٰذِهِ الْأَقْدامَ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ . قالَ: فَسُرَّ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَ بِهِ عائِشَةَ .

١٤٦٧ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، رقم : ٢٤٤٩ .
(بضعة) قطعة . (عدو الله) هو أبو جهل . (صهرًا له) هو أبو العاص بن الربيع زوج بنته زينب رضي الله عنهما ،والصهر يطلق على الزوج وعلى أقاربه وعلى أقارب المرأة أيضًا .
١٤٦٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٦ .
(بعثًا) سرية ، وهي القطعة من الجيش . (فطعن) قدح وتكلم فيها .
(بعض الناس) وكان أشدهم في هذا عياش بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنه .
(إمارة أبيه) زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة . (وايم الله) يمين الله . (لخليقًا) جديرًا لائقًا بها .
١٤٦٩ : (دخل علي قائف)هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات ، والمراد به هنا مجزز المدلجي رضي الله عنه ، وكان هذا قبل أن يفرض الحجاب ، أو بعده وكانت عائشة رضي الله عنها من وراء حجاب .
(شاهد) حاضر . (مضطجعان) نائمان وأقدامهما ظاهرة .
(فأخبر به عائشة) أي أخبرها بما قاله القائف ،لسروره الشديد به ﷺ ، تأكيدًا لما قد سمعته إذ كانت

١٤٧٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ ، فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ : (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، لَوْ كانَتْ فاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) .

١٤٧١ : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ ، فَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا ، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا) .

١٤٧٢ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا : (إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ) .

١٤٧٣ : عَنْ عَلْقَمَةَ رحمه الله تعالى قالَ :

قَدِمْتُ الشَّأْمَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ ٱللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسَّرَكَ لِي ، فَقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ مِنْكُمْ ، صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ ، قالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ مِنْكُمْ ، الَّذِي أَجارَهُ ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَمَّارًا ، قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ مِنْكُمْ ، صَاحِبُ السِّوَاكِ ، أَوِ السِّرَارِ ؟ قالَ : بَلَى ، قالَ :

حاضرةً ، أو ظنًّا منه أنها لم تسمع ذلك ، وخاصة إذا كانت من وراء حجاب ، بل إن هذا يؤكد أنها كانت من وراء حجاب ، مما جعل النبي ﷺ يظن أنها لم تسمعه . أو المعنى : سر بذلك ﷺ فأخبرها بسروره ، والله أعلم .

١٤٧٣ : (صاحب السر) أراد به حذيفة رضي الله عنه ، وقد كان أعلمه رسول الله ﷺ بالمنافقين وأحوالهم وأطلعه على بعض ما يجري لهذه الأمة بعده ، وجعل ذلك سرًّا بينه وبينه .(الذي أجاره الله) منعه وحماه ، والظاهر أن أبا الدرداء رضي الله عنه سمع هذا من رسول الله ﷺ .

(صاحب السرار) من السر ، والمراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وكان رسول الله ﷺ لا يحجبه إذا جاء ، ولا يخفي عنه سره .

كَيْفَ كانَ عَبْدُ ٱللهِ يَقْرَأُ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى» . قُلْتُ : «وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ» . قالَ : ما زَالَ بِي هٰؤُلَاءِ حَتَّى كادُوا يَسْتَنْزِلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

١٤٧٤ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَنَا ، أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) .

١٤٧٥ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عاتِقِهِ ، يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ) .

١٤٧٦ : عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ،وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ ٱلذُّبابَ ؟ فَقَالَ : أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلذُّبابِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ ٱبْنَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُما رَيْحانَتَايَ مِنَ ٱلدُّنْيا) .

١٤٧٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقالَ : (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ ٱلْحِكْمَةَ) . وَ في رواية : (عَلِّمْهُ الكِتَابَ) .

(يغشى) يغطي كل شيء بظلمته . (تجلى) بان وظهر بزوال الظلمة .
(والذكر والأنثى) أي بدون : «وَمَا خَلَقَ» . وهذا خلاف القراءة المتواترة ، والمشهور والمتواتر هو المعتمد . /الليل ١ - ٣/ . (قال) أي أبو الدرداء رضي الله عنه . (هؤلاء) الظاهر أنه يقصد أصحابه ، أو من خالفه في القراءة . (يستنزلوني) يجعلوني أتركه وأتنازل عنه . (عن شيء سمعته) وهو قوله : «وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» بدون قوله : «وَ مَا خَلَقَ» . والظاهر أنها نزلت أولاً هكذا ، ثم نزل «وما خلق» ولم يسمعها أبو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما ، كما قيل .

١٤٧٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، رقم ٢٤١٩ .
(أمينًا) ثقة مرضيًا . (أيتها الأمة) هذه الأمة مخصوصة من بين الأمم .

١٤٧٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٢ .
(عاتقه) ما بين منكبه وعنقه ، والمنكب مجتمع العضد مع الكتف .

١٤٧٦ : (ريحانتاي) مثنى ريحانة ، وجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل ، كما تشم الرياحين .

١٤٧١ : (علمه الحكمة) وتطلق على العلم ، وعلى إتقان الأمور ووضع الشيء في محله .

١٤٧٨ : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَٱبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ) . وَعَيْنَاهُ تَذرِفانِ : (حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ ، حَتَّى فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ) .

١٤٧٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (ٱسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) .

١٤٨٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا :

أَنَّهَا ٱسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا ، فَأَدْرَكَتْهُم الصَّلَاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكِ ٱللهُ خَيْرًا ، فَوَٱللهِ ما نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ ، إِلَّا جَعَلَ ٱللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا ، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً .

١٤٨١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ ٱللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَدِ ٱفْتَرَقَ مَلَأُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا ، فَقَدَّمَهُ ٱللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ .

١٤٧٨ : (نعى) أخبر بموته . (زيد) بن حارثة رضي الله عنه . (جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنه . (تذرفان) يسيل منهما الدمع . (فتح ..) فكان نصر المسلمين وخلاصهم على يديه ، وكان هذا في غزوة مؤتة على حدود بلاد الشام .

١٤٧٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٦٤ .
(استقرئوا ..) قراءة وتعلمًا .

١٤٨٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٧ .
(قلادة) عقد ، وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق . (فهلكت) ضاعت .

١٤٨١ : (يوم بعاث) هو يوم تقاتل فيه الأوس والخزرج في الجاهلية ، وبعاث مكان قريب من المدينة . (قدمه الله لرسوله) أي حتى تهيأ هؤلاء لقبول الإسلام والإقبال عليه ، وشعروا بمزيد الحاجة إليه . (ملأهم) جماعتهم . (سرواتهم) خيارهم وأشرافهم ، جمع سَراة ، وهو جمع سَرِيّ : وهو السيد الشريف الكريم ، والسري أيضاً النفيس .

١٤٨٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَأً مِنَ الْأَنْصارِ) .

١٤٨٣ : عَنْ الْبَراء رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْأَنْصارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ ٱللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ ٱللهُ) .

١٤٨٤ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً فَقَالَ : (اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ) . قالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ .

١٤٨٥ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) . مَرَّتَيْنِ .

١٤٨٦ : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :قالَتِ الْأَنْصارُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ ، وَإِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْنَاكَ ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا ، فَدَعَا بِهِ .

١٤٨٧ :عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصارِ خَيْرٌ) . فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ خَيَّرَ الْأَنْصارَ ، فَجَعَلَنَا أَخِيرًا ؟ فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، خُيِّرَ دُورُ الْأَنْصارِ فَجُعِلْنَا آخِرًا ، فَقَالَ : (أَوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ ٱلخِيَارِ) .

١٤٨٢ : (لولا ...) المعنى : لولا أن الهجرة أمر ديني ، وعبادة مأمور بها ، ولها أجر وفضل ، لا نتسبت وعددت نفسي واحدًا منكم . (امرءًا من الأنصار) واحدًا منهم .

١٤٨٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان ، رقم : ٧٥

١٤٨٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٨ .
(ممثلا) منتصبًا قائمًا . (مرار) مرات .

١٤٨٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٩ .

١٤٨٦ : (أتباعنا منا) حلفاءنا ومن والينا متصلين بنا ، يقال لهم الأنصار ، حتى يكون لهم ما كان لنا من العز والشرف ، وتنالهم الوصية بالأنصار والإحسان إليهم .

١٤٨٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب ، في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ١٣٩٢ .
(دور) أي قبائل . (خيَّر) فضل بعض الأنصار على بعض . (بحسبكم) كافيكم .

١٤٨٨ : عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كما ٱسْتَعْمَلْتَ فُلانًا ؟ قالَ : (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ). وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية : (وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ) .

١٤٨٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقُلْنَ : ما مَعَنَا إِلَّا المَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هٰذَا) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا ، فَٱنْطَلَقَ بِهِ إِلَى ٱمْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : ما عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي ، فَقَالَ : هَيِّئِي طَعَامَكِ ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً . فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا ، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا ، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِح سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (ضَحِكَ ٱللَّهُ اللَّيْلَةَ ، أَوْ عَجِبَ ، مِنْ فَعَالِكُمَا) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» .

١٤٩٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَهُمْ يَبْكُونَ ، فَقَالَ : ما يُبْكِيكُمْ ؟ قالُوا : ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ ، قالَ : فَخَرَجَ

١٤٨٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ، رقم : ١٨٤٥ .
(تستعملني) تجعلني عاملاً على الصدقة ، أو متوليًا على بلد . (أثرة) يفضل عليكم غيركم في الأموال . (الحوض) حوض النبي ﷺ في الجنة .

١٤٨٩ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إكرام الضيف وفضل إيثاره ، رقم : ٢٠٥٤ .
(رجل) هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه . (أصبحي) أوقدي ونوري . (يريانه) من الإراءة ، أي يتظاهران بذلك . (ضحك) أي رضي . (يؤثرون) يختارون ويفضلون . (خصاصة) حاجة . (يوق شح نفسه) خالف هواها وغلبها على ما أمرته ، بتوفيق الله وعونه ، من الوقاية وهي الحفظ . والشح : البخل والحرص . /الحشر : ٩/ .

١٤٩٠ : (مجلس النبي ﷺ منا) أي جلوسنا معه ، وكان ذلك في مرضه ﷺ ، فخافوا أن يموت من مرضه

النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ ، قالَ : فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَٱقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ) .

١٤٩١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ :

خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِها عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْماءُ ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ أَيُّها النَّاسُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ ، وَتَقِلُّ الْأَنْصارُ حَتَّى يَكُونُوا كالْمِلْحِ في الطَّعامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) .

١٤٩٢ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ٱهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ) .

١٤٩٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : (إِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ») . قالَ : وَسَمَّانِي ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَبَكَى .

فيفقدوا مجلسه ، فبكوا حزنًا على ذلك . (حاشية برد) طرفه ، والبرد كساء مربع . (كرشي وعيبتي) الكرش للحيوان المجتر بمنزلة المعدة للإنسان ، والعيبة مستودع الثياب ، والمعنى : إنهم بطانتي وخاصتي ، وموضع سري وأمانتي . (قضوا الذي عليهم) أدوا ما عاهدوا عليه من النصرة وغيرها . (بقي الذي لهم) وهو دخول الجنة .

١٤٩١ : (ملحفة متعطفًا) مرتديًا إزارًا كبيرًا كالمعطف . (عصابة ..) عمامة تغير لونها من كثرة الطيب والدهن ، أو هي سوداء كلون الزيت الدسم . (يتجاوز) يعف .

١٤٩٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٦٦ .
(العرش) هو في اللغة السرير ، فإن كان المراد السرير الذي وضع عليه فالمراد : أنه تحرك واضطرب لما له من فضيلة ، وإن كان المراد عرش الرحمن فالمراد : اهتزاز حملته سرورًا واستبشارًا بقدومه .

١٤٩٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه . وفي فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٧٩٩ .
(لم يكن الذين كفروا) أي السورة التي تبدأ بهذه الجملة ، وهي سورة البينة . (وسماني) هل نص علي باسمي . (فبكى) من شدة الفرح والسرور ، وقيل : خوفًا من تقصيره في شكر هذه النعمة .

١٤٩٤ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أُبَيٌّ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ . قُلْتُ لِأَنَسٍ : مَن أَبُو زَيْدٍ ؟ قالَ : أَحَدُ عُمُومَتِي .

١٤٩٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ٱنْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ ، يكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ ، فيَقُولُ : (انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ) . فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فيَقولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا ، تَنْقُزانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، تُفْرِغانِهِ في أَفْواهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعانِ فتَمْلَآنِهَا ، ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا .

١٤٩٦ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ . قالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هٰذِهِ

١٤٩٤: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٤٦٥ .

(جمع القرآن) حفظه غيبًا . (أبو زيد) قيل هو قيس بن السكن رضي الله عنه .

١٤٩٥: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة النساء مع الرجال ، رقم : ١٨١١ .

(بين يدي) قدام . (مجوب به عليه) مترس عليه بنفسه ، يقيه من ضربات المشركين ونبالهم . (بحجفة) ترس من الجلد ليس فيها خشب . (شديد القد) هو السير من جلد مدبوغ ، والمعنى : أن وتر قوسه شديد في النزع والمد . (الجعبة) الكنانة المملوءة بالنبل . (نحري دون نحرك) أقف بين يديك بحيث إذا جاء السهم يصيب نحري ولا يصيب نحرك ، والنحر : الصدر وأسفل العنق .

(لمشمرتان) من التشمير وهو رفع الإزار . (خدم) جمع خدمة وهي موضع الخلخال من الساق وهو ما فوق الكعبين . (سوقهما) جمع ساق . (تنقزان) من النقز وهو الوثب والإسراع في المشي . (القرب) أي تثبان وهما تحملان القرب . (متونهما) ظهورهما . (أفواه القوم) من الجرحى ومن فيهم رمق .

١٤٩٦: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٣ .

الآيَةُ : «وَشهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَني إِسْرائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ» . الآيَةَ .

١٤٩٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ ٱللّهُ عَنْهُ قالَ :

رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي في رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أَسْفَلُهُ في الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ في السَّماءِ ، في أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لي : ٱرْقَهْ ، قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي ، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ في أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَقِيلَ لِي : ٱسْتَمْسِكْ . فَٱسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ ، وَذٰلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ ، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ) .

١٤٩٨ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَما رَأَيْتُهَا ، وَلٰكِنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صَدائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ في ٱلدُّنْيا ٱمْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ، فَيَقُولُ : (إِنَّهَا كانَتْ ، وَكانَتْ ، وَكانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ) .

(شاهد) هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه . (الآية) وتمامها : «عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» /الأحقاف: ١٠/ .

(مثله) مثل ما في القرآن في المعنى ، وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة للقرآن في التوحيدوالأخلاق وأسس التشريع ، والمعنى: شهد شاهد من بني إسرائيل عالم بالتوراة ، على كون هذا القرآن من عند الله تعالى .

١٤٩٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٤

(عروة) ما يستمسك به كالحلقة . (ارقه) ارتفع واعل ، والهاء للسكت . (منصف) هو الخادم (وإنها لفي يدي) أي العروة ، أي استيقظ قبل أن يتركها في المنام ، وهذا أفاد أنه أخذ الإسلام ولن يتركه . (عروة الوثقى) الإيمان والإسلام .

١٤٩٨: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم: ٢٤٣٥ .

(ما غرت على خديجة) مثل الغيرة التي غرتها منها شدة وقوة ، والغيرة : الحمية والأنفة . (صدائق) جمع صديقة . (كانت وكانت) أي يذكر صفاتها وفضائلها .

١٤٩٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ .

١٥٠٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَتْ هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، أُخْتُ خَدِيجَةَ ، عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ ٱسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَٱرْتَاعَ لِذٰلِكَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ هَالَةُ) . قالَتْ : فَغِرْتُ ،فَقُلْتُ : ما تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ منْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ ، هَلَكَتْ فِي ٱلدَّهْرِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ ٱللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا .

١٥٠١ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ما كانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ، ثُمَّ ما أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ، قالَ : (وَأَيْضًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) . قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا ؟ قالَ :(لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ) .

١٤٩٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٢ .
(صخب) هو الصوت المختلط المرتفع . (نصب) هو المشقة والتعب .

١٥٠٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٧ .
(فعرف استئذان خديجة) تذكره ، لشبه صوتها بصوتها رضي الله عنهما . (فارتاع لذلك) تغير واهتز سرورًا بذلك . وأصل ارتاع من الروع وهو الفزع ، وليس مرادًا هنا ، وقد يكون المعنى : تغير حزنًا لتذكره فراقها . (اللهم هالة) أي اجعلها يا الله هالة ، أو : هي هالة . (حمراء الشدقين) الشدق جانب الفم ، أرادت أنها عجوز كبيرة جدًا ، قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق في فمها بياض من الأسنان ، وإنما حمرة اللثات . (هلكت في الدهر) ماتت وذهبت في غابر الأيام ، ولم يبق لها وجود .

١٥٠١ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : قضية هند ، رقم : ١٧١٤ .
(خباء) الخيمة من الوبر أو الصوف على عمودين أو ثلاثة ، ويعبر به عن مسكن الرجل وداره .
(وأيضًا) أي وستزيدين من ذلك عندما يتمكن الإيمان في قلبك ، فيزيد حبك لرسول الله ﷺ وأصحابه .
(مسيك) بخيل ، سمي بذلك لأنه يمسك ما في يده ولا يخرجه لأحد .
(لا أراه إلا بالمعروف) لا أرى ذلك جائزًا لك إلا بقدر الحاجة والضرورة دون زيادة .

١٥٠٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، ولا آكُلُ إِلَّا ما ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ . وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ ، وَيَقُولُ : الشَّاةُ خَلَقَهَا ٱللهُ ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ ٱسْمِ ٱللهِ . إِنْكارًا لِذٰلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ .

(١٥٠٣) :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلَا مَنْ كانَ حالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِٱللهِ) . فكانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا ، فَقَالَ : (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ) .

(١٥٠٤) :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَها الشَّاعِرُ ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا ٱللهَ بَاطِلٌ ، وَكادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ) .

باب : مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ

مُحَمَّدُ ، بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ ٱبْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

١٥٠٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ ٱبْنُ أَرْبَعِينَ ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ .

١٥٠٢ : (بلدح) واد في طريق التنعيم إلى مكة . (سفرة) طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، ولذلك أصبح يطلق لفظ سفرة على ما يوضع فيه الطعام أو عليه . (أنصابكم) جمع نُصُب ، وهو كل ما نصب وعظم من دون الله عز وجل ، وقيل :هي حجارة كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام . (إنكارًا لها) أي منكرًا عليهم فعل ذلك . (إعظامًا له) أي لله تعالى خالقها .

١٥٠٤ : (لبيد) بن ربيعة رضي الله عنه . (أن يسلم) أي قارب الإسلام في شعره المشعر بإيمانه ، ولا إيمانه بالبعث في الجاهلية ، ولكنه لم يسلم .

١٥٠٦ : عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رحمه الله تعالى قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ ٱللهُ» . الآيَةَ .

(١٥٠٧) : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقد سئل: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِٱلْجِنِّ لَيْلَةَ ٱسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ .

(١٥٠٨) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحاجَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا) . فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : (ٱبْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا ، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ) . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي ، حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ ، فَقُلْتُ : ما بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قالَ : (هُمَا مِنْ طَعَامِ ٱلْجِنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ ، وَنِعْمَ ٱلْجِنُّ ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ ٱللهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا) .

(١٥٠٩) : عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : (سَنَاهْ سَنَاهْ) . يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ .

١٥٠٦ : (حجر الكعبة) وهو ما يسمى بحجر إسماعيل عليه السلام .
(الآية) وتتمتها : «وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» . / غافر : ٢٨ / .

١٥٠٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، رقم : ٤٥٠ .
(آذن) أعلم .

١٥٠٨ : (ما بال العظم والروثة) أي نهيتني عن الإتيان بها للاستنجاء . (وجدوا عليها طعامًا) حقيقة ، بخلق الله تعالى ، أو أنها هي تكون طعامًا ، أو العظم طعام لهم ، والروث علف لدوابهم ، كما ورد ، والله تعالى ورسوله أعلم .

١٥٠٩ : (جويرية) تصغير جارية ، وهي البنت الصغيرة . (خميصة) ثوب من خز أو صوف . (أعلام) خطوط .

١٥١٠ : عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ما أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ ، فَإِنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ ؟ قالَ : (هُوَ في ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ ، وَلَوْلا أَنا لكانَ في ٱلدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) .

١٥١١ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ ، فَقَالَ : (لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ ، يَغْلِي مِنْهُ دِماغُهُ) .

حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَ الْمِعْرَاجِ

١٥١٢ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ في ٱلْحِجْرِ ، فَجَلَا ٱللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) .

١٥١٣ : عَنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَبِيَّ ٱللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ : (بَيْنَما أَنَا في الحَطِيمِ ، وَرُبَّمَا قالَ في ٱلْحِجْرِ ، مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ - قالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ - ما بَيْنَ هٰذِهِ إِلَى هٰذِهِ - قالَ الراوي : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَٱسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا ، فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ ٱلْحِمارِ أَبْيَضَ - قالَ الراوي رحمه الله تعالى : هُوَ الْبُرَاقُ - يَضَعُ خَطْوَهُ

١٥١٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب ، رقم : ٢٠٩ .
(ما أغنيت) ماذا نفعته ، وأي شيء دفعته عنه . (عمك) أبي طالب . (يحوطك) يصونك ويدافع عنك . (ضحضاح) هو الموضع القريب القعر ، والمعنى : أنه خفف عنه شيء من العذاب . (الدرك) طبق من أطباق جهنم ، وأسفل كل شيء ذي عمق ، ويقال لما انخفض درك ، كما يقال لما ارتفع درج .

١٥١١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب .. ، رقم : ٢١٠ .
(في ضحضاح ..) أي ليس في أسافل جهنم . (أم دماغه) أصل دماغه .

١٥١٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، رقم : ١٧٠ .
(الحجر) ما تحت ميزاب الرحمة ، المحاط بجدار قصير . (فجلا) كشف الحجب بيني وبينه . (فطفقت) أخذت وشرعت . (آياته) علاماته وأوضاعه وأحواله .

١٥١٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٦٤ .
(الحطيم) هو الحجر . (ثغرة نحره) الفجوة التي بين الترقوتين أعلى الصدر وأسفل العنق . (شعرته) شعر

عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَٱنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا فَٱسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هٰذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالِٱبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَٱسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَى ، وَهُما ٱبْنَا الخَالَةِ ، قالَ : هٰذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ، ثُمَّ قالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَٱسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ ، قالَ : هٰذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَٱسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ ، قالَ : هٰذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَٱسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : محمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ ، قالَ : هٰذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثمّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَٱسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى ، قالَ : هٰذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ،

العـانة .

فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَىٰ ، قِيلَ لَهُ : ما يُبْكِيكَ ؟ قالَ : أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ ، قالَ : هٰذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، قالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ، قالَ : مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ ، قالَ : هٰذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : ما هٰذَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ . ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثم فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَىٰ ، فَقَالَ : بِمَ أُمِرْتَ ؟ قالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قالَ : أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَىٰ ، فَقَالَ : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ ، قالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ

(سدرة المنتهى) شجرة ينتهي إليها علم الملائكة ، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ . (نبقها) ثمرها . (قلال) جرار معروفة عند المخاطبين ومعلومة القدر عندهم ، وتقدر القلة بمائة لتر تقريبًا . (هجر) مدينة في اليمن . (نهران باطنان) قيل : هما السلسبيل والكوثر . (النيل والفرات) يقال هنا ما قيل في شرح الحديث (٣٠٢٧) . (رفع) كشف لي وقرب مني . (البيت المعمور) بيت في السماء مسامت للكعبة في الأرض . (الفطرة) أصل الخلقة التي يكون عليها كل مولود ، إذ يكون اللبن أول ما يدخل جوفه ويشق أمعاءه .

لِأُمَّتِكَ ، قالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُ ، وَلٰكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قالَ : فَلَمَّا جاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبادِي) . [ر : ٣٠٣٥]

١٥١٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : في قَوْلِهِ تَعالَى : «وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» . قالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ ، أُرِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ . قالَ :«وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في الْقُرْآنِ» . قالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

١٥١٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ :

تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ ، فَنَزَلْنَا في بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ، فَوُعِكْتُ فَتَمَزَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومانَ ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي ، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا ، لَا أَدْرِي ما تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ ٱلدَّارِ ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي ، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ ماءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي ٱلدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ في الْبَيْتِ ،

١٥١٤ : (فتنة) بلاءً واختبارًا لإيمان الناس وتصديقهم . (الملعونة) وصفت بذلك لأنها طعام الملعونين ، أو لأن العرب تقول لكل طعام ضار ملعون . (في القرآن) المذكورة في القرآن بالوصف المنفر ، وجاء ذلك في قوله تعالى : «أَذٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . إنا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ . إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» /الصافات : ٦٢ – ٦٥/ . (نزلاً) رزقًا وضيافة . (فتنة) عذابا . (للظالمين) الكافرين والفاسقين . (تخرج) تنبت . (أصل الجحيم) قعر جهنم . (طلعها) ثمرها . (كأنه..) من حيث الكراهية وقبح المنظر . (الزقوم) من الزقم ، وهو اللقم الشديد والشرب المفرط . / الإسراء : ٦٠/ .

١٥١٥ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تزويج الأب البكر الصغيرة ، رقم : ١٤٢٢ .
(تزوجني) عقد علي عقد الزواج ، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين . (فوعكت) أصابني الوَعَك ، وهو الحمى . (فتمزق) تقطع ، وفي رواية : فتمرق ، أي انتتف . (فوفى) كثر . (جميمة) مصغر الجمة ، وهي ما سقط على المنكبين من شعر الرأس . (أم رومان) كنية أم عائشة رضي الله عنها ، واسمها زينب بنت عامر بن عويمر ، رضي الله عنها . (لأنهج) أتنفس تنفسًا عاليًا ، ويغلبني التنفس من الإعياء ، والنهج تتابع التنفس من شدة الحركة أو فعل متعب.(خير طائر) قدمت على خير ، وقيل : على خير

فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ضُحًى ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .

١٥١٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا : (أُرِيتُكِ في المَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكِ في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، وَيُقَالُ : هٰذِهِ ٱمْرَأَتُكَ ، فَٱكْشِفْ عَنْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ) .

هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ

١٥١٧ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَتْ : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُما يَدِينَانِ ٱلدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ٱبْتُلِيَ المُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ٱبْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي . قالَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ : فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ، ٱرْجِعْ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ . فَرَجَعَ وَٱرْتَحَلَ مَعَهُ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ ،

حظ ونصيب . (فأصلحن من شأني) أي مشطنها وزينها . (فلم يرعني) لم يفاجئني ، ويقال هذا في الشيء الذي لا يتوقع ، فيأتي فجأة في غير زمانه ومكانه . (ضحى) ظهرًا ، ويروى (قد ضَحَى) أي ظهر .

١٥١٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٨ .
(سرقة) قطعة حرير جيد . (يمضه) ينفذه ويأمر به .

١٥١٧: (لم أعقل أبوي) عرفتهما كذلك منذ أصبحت أعقل وأعي . (يدينان الدين) يعتنقان الإسلام ويتدينان به . (بكرة وعشية) صباحًا ومساءً .(ابتلي المسلمون) أصابهم أذى المشركين . (برك الغماد) موضع بأقاصي هجر ، وقيل باليمامة ، وهو موضع أيضاً باليمن . (الدَّغِنَة) ذكر في الفتح أنها هكذا عند الرواة ، وعند أهل اللغة : الدُّغُنَّة . (القارة) قبيلة موصوفة بجودة الرمي . (أسيح) أسير وأذهب ، أصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض . (تكسب المعدوم) تفوز بمعاونة الفقير ، وتتبرع بالمال لمن عدمه ، وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك . (تحمل الكل) تكفل اليتيم وتحمل ثقل العجزة . (تقري الضيف) تحسن إليه وتكرمه . (نوائب الحق) ما ينزل بالإنسان من حوادث ومصائب ، جمع نائبة . (جار) مجير ممن يظلمك أو يعتدي عليك .

فَطَافَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ عَشِيَّةً في أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِن أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الْحَقِّ . فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ ، وَقالُوا لِٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ ما شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذٰلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ ذٰلِكَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذٰلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ ، فَٱبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْزَعَ ذٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جاوَزَ ذٰلِكَ ، فَٱبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَٱنْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذٰلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ . قالَتْ عائِشَةُ : فَأَتَى ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذٰلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : (إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) . وَهُمَا الحَرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذٰلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ

(بدا) ظهر له أمر رغب فيه . (بفناء داره) ما امتد من جوانبها . (فينقذف عليه) يتدافعون ويزدحمون . (بكاء) كثير البكاء . (لا يملك عينيه) لا يستطيع منعهما من البكاء . (فأفزع) أخاف . (أشراف قريش) رؤساءهم وزعماءهم . (ذمتك) عهدك . (نخفرك) ننقض عهدك . (أريت) أعلمت ، أو من الرؤيا في المنام . (الحرتان) تثنية حرة ، وهي أرض ذات حجارة سوداء كأنها احترقت بحر النار . (عامة) معظم . (على رسلك) اتئد ولا تعجل .

ٱللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ ، وَهُوَ الخَبَطُ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قالَ قائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هٰذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَٱللهِ ما جاءَ بِهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ . قالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَٱسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نَعَمْ) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ - إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بِالثَّمَنِ) . قالَتْ عائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ ٱلْجِهَازِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ ٱلْجِرَابِ ، فَبِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، قالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ، ثَقِفٌ لَقِنٌ ، فَيُدَّلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا ، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ، وَٱسْتَأْجَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ

(السمر) نوع من الشجر ، واحده سَمُرة . (الخبط) ما يخبط بالعصا ، فيسقط من ورق الشجر.

(نحر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر. (متقنعًا) مغطيا رأسه . (أهلك) أي لا يوجد أحد يشك فيه ، إنما هي زوجتك عائشة وأختها أسماء رضي الله عنهما . (الصحابة) أريد مصاحبتك . (أحث) من الحَثِّ ، وهو الإسراع . (الجهاز) ما يحتاج إليه في السفر . (سفرة) الزاد الذي يصنع للمسافر . (جراب) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه . (فكمنا) فمكثا مختفيين . (ثقف) حاذق فطن . (لقن) سريع الفهم ، حسن التلقي لما يسمعه ويعلمه . (فيدلج) يخرج وقت السحر منصرفًا إلى مكة . (يكتادان به) يدبر بشأنهما ، ويمكر به لهما ويسبب لهما الشر والأذى . (وعاه) حفظه .

(منحة) الناقة أو الشاة يعطى لبنها ، ثم جعلت كل عطية منحة ، وكذلك تطلق على كل شاة . (فيريحها) من الرواح ، وهو السير في العشي . (رسل) اللبن الطري . (رضيفهما) هو اللبن الذي جعل فيه الرَّضْفة ، وهي الحجارة المحماة ، لتذهب وخامته وثقله ، وقيل : الرضيف الناقة المحلوبة . (ينعق) يصيح بغنمه . (بغلس) هو ظلام آخر الليل .

رَجُلاً مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ ، هَادِيًا خِرِّيتًا ، وَٱلْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، وَٱنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَٱلدَّلِيلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ .

قَالَ سُرَاقَة بْن مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، الْمُدْلِجِيُّ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلٰكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا ، ٱنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهْيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي ، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَٱسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَٱسْتَقْسَمْتُ بِهَا : أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي ، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِٱلْتِفَاتَ ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ قَائِمَةً ، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ

(أسودة) أشخاصًا . (أكمة) رابية مرتفعة عن الأرض . (من ظهر) من خلف . (فحططت بزجه) نكست أسفله ، وفي نسخة (فخططت) خفضت أعلاه وجررت زجه على الأرض ، فخططتها به من غير قصد . (بزجه) الزج : الحديدة التي تكون في أسفل الرمح . (فرفعتها) أسرعت بها السير . (تقرب بي) من التقريب ، وهو نوع من السير ، دون العدو وفوق العادة ، وقيل : هو أن ترفع يديها معًا وتضعهما معًا . (الأزلام) سهام لا ريش لها ولا نصل ، مكتوب عليها : لا ، نعم ، فكانوا في الجاهلية إذا أرادوا أمرًا ضربوا بها ، فإن خرج [لا] تركوا ، وإن خرج [نعم] فعلوا . (فاستقسمت بها) من الاستقسام ، وهو طلب معرفة ما قسم . (الذي أكره) أي لا تضرهم ولا تقدر عليهم . (عثان) الدخان من غير نار ، وفي نسخة (غبار) . (ساطع) منتشر .

في السَّماءِ مِثْلُ الدُّخانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنادَيْتُهُمْ بِالْأَمانِ فوقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ في نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبارَ ما يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي ، إِلَّا أَنْ قالَ : (أَخْفِ عَنَّا) . فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ عامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ في رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ رضي الله عنه في رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ، كانُوا تِجارًا قافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَأَبا بَكْرٍ ثِيابَ بَياضٍ ، وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَداةٍ إِلَى الحَرَّةِ ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَٱنْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ ما أَطالُوا ٱنْتِظارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطامِهِمْ ، لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أَنْ قالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يا مَعاشِرَ العَرَبِ ، هٰذا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ، فَثارَ المُسْلِمُونَ إِلَى السِّلاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذاتَ اليَمِينِ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ في بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذٰلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ ، فَقامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جاءَ مِنَ الأَنْصارِ - مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ - يُحَيِّي أَبا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ ، فَلَبِثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ رَكِبَ راحِلَتَهُ ، فَسارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ ، وَهْوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ،

(لم يرزآني) لم يأخذا مني شيئًا ولم ينقصا من مالي . (كتاب أمن) موادعة . (أديم) هو الجلد المدبوغ .
(أطم) حصن ، وقيل : بناء من حجر كالقصر . (مبيضين) عليهم ثياب بيض . (يزول بهم السراب) هو ما يرى في شدة الحر من بعد كأنه ماء ، والمعنى : يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له ، أو يظهرون فيه تارة ويخفون أخرى . (جدكم) حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعون مجيئه . (الذي أسس على التقوى) بني من أجل عبادة الله عز وجل الخالصة ، وهو مسجد قباء . (عند مسجد الرسول)

وَكانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ ، لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : (هٰذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ) . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا ، فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ : (هٰذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرْ ، هٰذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ . وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ، فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ) .

١٥١٨ : عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءَ ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثم دعا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ .

١٥١٩ : عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا ، قَالَ : (اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا) .

أي في المكان الذي بني عليه فيما بعد مسجد الرسول ﷺ . (مربدًا) هو الموضع الذي يجفف فيه التمر . (فساومهما) طلب منهما أن يبيعاه المربد ويذكرا ثمنًا له .(لا حمال خيبر) لا ما يحمل من خيبر من التمر ونحوه .

١٥١٨: أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته .. ، رقم : ٢١٤٦ .
(متم) أتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة أشهر . (حجره) حضنه . (حنكه) مضغ تمرةً أو نحوها ثم دلكها بحنكه . (برك عليه) دعا له بالبركة ، وهي الزيادة في الخير . (ولد في الإسلام) أي بعد الهجرة في المدينة .

١٥١٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،رقم : ٢٣٨١ .
(طأطأ بصره) أماله إلى تحت . (ثالثهما) بالمعونة والنصرة .

١٥٢٠ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ في عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ : «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» . في سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ .

١٥٢١ : عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ) .

١٥٢٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَآمَنَ بِيَ الْيَهُودُ) .

١٥٢٠ : (الإماء) جمع الأمة ، وهي المرأة المملوكة . (فما قدم حتى قرأت ..) أي كان قدومه بعد فترة من انتشار الإسلام في المدينة ، تمكن فيها البراء رضي الله عنه من قراءة هذه السور وحفظها . (في سور) من سور أخرى . (المفصل) هو السُّبُع الأخير من القرآن ، وأوله سورة (ق) وهو الصحيح ، وقيل : الحجرات .

١٥٢١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الإقامة بمكة للمهاجر .. ، رقم : ١٣٥٢ .
(ثلاث للمهاجر بعد الصدر) يرخص للمهاجر أن يقيم في مكة ثلاث ليال ، بعد أن يعود من منى ويطوف بالبيت طواف الركن ، وهو المراد بالصدر ، وكانت الإقامة في مكة قبل فتحها حرامًا على المهاجرين .

١٥٢٢ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : نزل أهل الجنة ، رقم ٢٧٩٣ .
(عشرة من اليهود) من أحبارهم وزعمائهم . (لآمن بي اليهود) اتباعًا لهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٧ - كتاب المغازي

غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ

١٥٢٣ : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قيل لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ ، قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كانَتْ أَوَّلَ ؟ قالَ : الْعُشَيْرُ أَوِ الْعُسَيْرَةُ .

قِصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ

١٥٢٤ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَشْهَدًا ، لَأَنْ أَكُونَ صاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا نَقُولُ كما قالَ قَوْمُ مُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، وَلكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ .

١٥٢٥ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا : أَنَّهُمْ كانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ ، الَّذِينَ جازُوا مَعَهُ النَّهَرَ ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ .

قالَ الْبَرَاءُ : لَا وَاللَّهِ ما جاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

١٥٢٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن. وفي الجهاد والسير ، باب : عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٢٥٤ .

(العشير ، والعشيرة ، والعسيرة) بمعنى واحد ، اسم موضع بناحية ينبع ، والغزوة مشهورة (العشيرة) أكثر من العسيرة ، وكانت في السنة الثانية للهجرة ، ولم يلق فيها رسول الله ﷺ حربًا مع المشركين .

١٥٢٤ : (صاحبه) صاحب ذلك المشهد . (عدل به) من كل شيء يقابل به ويوزن من أمور الدنيا .

١٥٢٥ : (عدة) قدر عددهم . (جازوا معه النهر) تعدوه . (بضعة) من ثلاثة إلى تسعة .

١٥٢٦ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَنْظُرُ ما صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ) . فَٱنْطَلَقَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ٱبْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ . قالَ : أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قالَ : فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ .

١٥٢٧ : عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ ٱللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقُذِفُوا في طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ ، وَكانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ، ثُمَّ مَشَى وَٱتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقالوا : ما نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حاجَتِهِ ، حَتَّى قامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْماءِ آبائِهِمْ : (يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ ، وَيَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) . قالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ما تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ) .

١٥٢٨ : عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، قالَ : جاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ قالَ : (مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ) . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

١٥٢٩ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ بَدْرٍ : (هٰذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ) .

١٥٢٦: (برد) مات . (وهل فوق رجل) قتلكم لي إلا قتل قوم رجلاً منهم ، فلا هو فخر لكم ولا هو عار علي ، وهو بهذا يهون على نفسه ما حل به من الهلاك .

١٥٢٧: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ،رقم: ٢٨٧٥.
(صناديد) جمع صنديد ، وهو السيد الشجاع . (طوي) هي البئر التي بنيت جدرانها بالحجارة .
(خبيث) غير طيب . (مخبث) من قوله أخبث ، إذا اتخذ أصحابًا خبثًا ، أي زاد خبثه بإلقاء هؤلاء الخبيثين فيه . (ظهر) غلب . (بالعرصة) التي تكون لدى من غلب ، وهي البقعة الواسعة بغير بناء .
(شفة الركي) طرف البئر. (أنكم أطعتم) أي لو أنكم أطعتم .

١٥٢٨: (أهل بدر) الذين حضروا غزوة بدر . (نحوها) كقوله : من خيار المسلمين .

١٥٢٩: (هذا جبريل ..) الله تعالى ورسوله أعلم بكيفية قتال الملائكة وأدوات حربهم وأفراسهم والحكمة من

١٥٣٠ : عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رحمه الله تعالى قالَ : قالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ ، وَهُوَ يُكْنَى أَبَا ذَاتِ الْكَرِشِ ، فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ . قالَ هِشَامٌ : فَأُخْبِرْتُ : أَنَّ الزُّبَيْرَ قالَ : لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ ، فَكانَ الجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفاهَا . قالَ عُرْوَةُ : فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا ، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَكانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ .

١٥٣١ : عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ ، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدَّفِّ ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَتَّى قالَتْ جارِيَةٌ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ ما فِي غَدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَقُولِي هٰكَذَا ، وَقُولِي ما كُنْتِ تَقُولِينَ) .

١٥٣٢ : عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قالَ : (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ) . يُرِيدُ صُورَةَ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ .

قتالهم ، مع أنهم قادرون على إهلاك الكافرين بجناح واحد من أجنحتهم ، وليس علينا إلا الإيمان بما أتانا به الخبر الصادق من كتاب أو سنة ، مما يقبله العقل ويقره المنطق السليم ، المنطلق من الإيمان بالله تعالى وقدرته وحكمته .

١٥٣٠ : (مدجج) مغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء . (بالعنزة) هي رمح قصير عريض النصل . (تمطأت) مددت يدي مدًا شديدًا . (فكان الجهد) المشقة العظيمة في نزعها .

١٥٣١ : (دخل علي) وكان ذلك في ابتداء الأمر ، قبل أن يفرض الحجاب وتثبت الأحكام ، كما علمت . (غداة) صبيحة . (بني علي) البناء على المرأة وبها عبارة عن الدخول بها . (جويريات) جمع جويرية ، تصغير جارية ، وهي البنت الصغيرة . (يندبن) من الندب . وهو ذكر الميت بأحسن أوصافه . وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء . (هكذا) أي أني أعلم ما في غد . لأن هذا مما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

١٥٣٢ : (التماثيل) جمع تمثال . وهو مطلق صورة . (فيها الأرواح) أي صور ذوات الأرواح من إنسان وحيوان .

١٥٣٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، تُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ ، قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قالَ : سَأَنْظُرُ في أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيالِيَ ، فَقالَ : قَدْ بَدا لِي أَنْ لا أَتزَوَّجَ يَوْمِي هٰذا . قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمانَ ، فَلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُها إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا .

١٥٣٤ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَهُما في لَيْلَةٍ كَفَتاهُ) .

١٥٣٥ : عَنِ الْمِقْدادِ بْنِ عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنا ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَها ، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقالَ : أَسْلَمْتُ لِلهِ ، أَأَقْتُلُهُ يا رَسُولَ ٱللهِ بَعْدَ أَنْ قالَها ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لا تَقْتُلْهُ) . فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قالَ ذٰلِكَ بَعْدَ ما قَطَعَها ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :

١٥٣٣ : (تأيمت) مات عنها زوجها ، والأيم كل من لا زوج لها ، ويطلق أيضًا على من لا زوجة له من الرجال . (توفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد . (فلم يرجع إلي شيئًا) فلم يرد علي بقبول أو رفض . (أوجد مني عليه) أشد غضبًا لما كان بينهما من مزيد المحبة ، فكان غضبه لعدم قبوله أشد . (ذكرها) أي بما يدل على أنه يرغب في زواجها .

١٥٣٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، رقم : ٨٠٧ . (الآيتان) هما من قوله تعالى : «آمَنَ الرَّسُولُ» إلى آخر السورة . (كفتاه) حفظتاه من الشر ووقتاه من المكروه ، وقيل : أغنتاه عن قيام الليل ، وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام ، والالتجاء إلى الله عز وجل ، والاستعانة به والتوكل عليه ، وطلب المغفرة والرحمة منه .

١٥٣٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، رقم : ٩٥ . (لاذ مني) تحيل في الفرار مني ، واستتر خلف الشجرة واعتصم بها .

(لَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قالَ) .

١٥٣٦ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ في أُسَارَى بَدْرٍ : (لَوْ كانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي في هٰؤُلَاءِ النَّتْنَى ، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ) .

حَديث بَني النَّضِير

١٥٣٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ـ قالَ : حارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ ، فَقَتَلَ رِجالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

١٥٣٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : حَرَّقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهْيَ الْبُوَيْرَةُ ، فَنَزَلَتْ : «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ» .

١٥٣٩ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : أَلَا تَتَّقِينَ ٱللَّهَ ،

(بمنزلتك) محقون الدم ، يقتل قاتله قصاصًا . (بمنزلته) مهدر الدم ، تقتل قصاصًا لقتلك مسلماً .

١٥٣٦ : (المطعم بن عدي) هو الذي سعى في نقض الصحيفة التي علقتها قريش على الكعبة . وفيها مقاطعة بني هاشم وبني المطلب . لأنهم نصروا النبي ﷺ . (كلمني) طلب مني وتشفع أن أطلقهم . (النتنى) جمع نتن ، وهو ذو الرائحة الكريهة ، والمراد هنا النتن المعنوي ، وهو كفرهم وضلالهم .

١٥٣٧: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب إجلاء اليهود من الحجاز ، رقم : ١٧٦٦ .

(حاربت) نقضت العهد وصارت محاربة . (النضير وقريظة) قبيلتان من قبائل اليهود . (من عليهم) أطلقهم ولم يأخذ منهم شيئًا . (حتى حاربت) نقضت العهد وأثارت قريشًا ضد المسلمين . (بعضهم) بعض رجال قريظة . (رهط) جماعة .

١٥٣٨: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ، رقم : ١٧٤٦ .

(لينة) شجرة النخيل ، وقيل : مطلق شجرة . (أصولها) جذورها . (فبإذن الله) تركها وقطعها بمشيئة الله تعالى ، أو المراد : هو الذي أباح لكم ذلك . /الحشر : ٥/ .

١٥٣٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، رقم : ١٧٥٨ .

(يسألنه ثمنهن مما أفاء الله) يطلبن منه أن يعطيهن نصيبهن مما ترك رسول الله ﷺ كميراث ، وهو الثمن مما ترك .

أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ بِذٰلِكَ نَفْسَهُ - إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ في هٰذَا المَالِ) . فَانْتَهى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ما أَخْبَرَتْهُنَّ .

قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

١٥٤٠ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى ٱللهَ وَرَسُولَهُ) . فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا ، قالَ : (قُلْ) . فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ ، قالَ : وَأَيْضًا وَٱللهِ لَتَمَلُّنَّهُ ، قالَ : إِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْنَاهُ ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ . فَقَالَ : نَعَمْ ، ٱرْهَنُونِي ، قالُوا : أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟

قالَ : ٱرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ، قالَ : فَٱرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا ، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ ، فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ ، هٰذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلٰكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ - قالَ الراوي : يَعْنِي السِّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى ٱلْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ ، قالَتْ : أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ ٱلدَّمُ ، قالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ . قالَ : وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ ، في رواية: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ . فَقَالَ : إِذَا ما جاءَ فَإِنِّي قائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي ٱسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَٱضْرِبُوهُ . وَقالَ مَرَّةً : ثُمَّ أُشِمُّكُمْ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ ، فَقَالَ : ما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا ، أَيْ أَطْيَبَ ، قالَ : عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ . فَقَالَ : أَتَأْذَنُ لِي

١٥٤٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود ، رقم ١٨٠١ .

(من لكعب) من يذهب ويتصدى لقتله . (عنانا) أتعبنا . (لتملّنّه) لتضجرُنَّ منه . (قائل بشعره) جاذب به . (متوشحاً) ملتبساً بثوبه وسلاحه . (ينفح) يفوح .

أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ؟ قالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحابَهُ، ثُمَّ قالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا ٱسْتَمْكَنَ مِنْهُ، قالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

قَتْلُ أَبِي رافِعٍ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ

وَيُقَالُ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ.

١٥٤١: عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قالَ: بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجالاً مِنَ الْأَنْصارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ ٱلْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَراحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ لِأَصْحابِهِ: ٱجْلِسُوا مَكانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ، يا عَبْدَ ٱللهِ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَٱدْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغالِيقَ عَلَى وَتِدٍ، قالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقالِيدِ فَأَخَذْتُها، فَفَتَحْتُ الْبابَ، وَكانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكانَ فِي عَلالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّما فَتَحْتُ بابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ داخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيالِهِ، لا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يا أَبا رافِعٍ، قالَ: مَنْ هٰذا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنا دَهِشٌ، فَما أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: ما هٰذا الصَّوْتُ يا أَبا رافِعٍ؟ فَقالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلاً فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قالَ: فَأَضْرِبُهُ

١٥٤١: (راح الناس بسرحهم) رجعوا بمواشيهم التي ترعى. (تقنع) جعله كالقناع، فتغطى بثوبه ليخفي شخصه حتى لا يعرف. (فهتف) فنادى. (عبد الله) لم يرد اسمه لأنه لم يعرفه، وإنما أراد المعنى الحقيقي وهو أنه عبد لله تعالى. (فكمنت) اختبأت. (الأغاليق) المفاتيح، جمع غَلَق وهو ما يغلق به الباب. (وتد) خشبة تجعل في الحائط ويبقى قسم منها بارزًا ليعلق عليه المفاتيح ونحوها. (الأقاليد) المفاتيح. (يسمر عنده) يتحدثون عنده بعد العشاء. (علالي) جمع عُلية، وهي الغرفة. (نذروا بي) علموا، من الإنذار، وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه. (لم يخلصوا) لم يصلوا. (فما أغنيت شيئًا) أي

ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ في بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ في ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا ، حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي ، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ ٱنْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، فَٱنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ ، فَقُلْتُ : لَا أَخْرُجُ ٱللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ : أَقَتَلْتُهُ ؟ فَلَمَّا صَاحَ ٱلدِّيكُ قامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ ، فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ ، فَٱنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ النَّجَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ ٱللهُ أَبَا رَافِعٍ ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : (ٱبْسُطْ رِجْلَكَ) . فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا ، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ .

غَزْوَةُ أُحُدٍ

١٥٤٢ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قالَ : (في الجَنَّةِ) . فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ في يَدِهِ ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

١٥٤٣ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ ، كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، ما رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

١٥٤٤ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : (ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) .

لم أقتله ، فلم أفعل ما يجدي . (أثخنته) بالغت في جراحته . (ظبة) حرف حد السيف . (صاح الديك) أي كان وجه الصبح . (النجاء) أسرعوا وانجوا بأنفسكم . (فكأنها لم أشتكها) لم أشعر بألم منها وكأنها لم تصب بشيء .

١٥٤٢ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ١٨٩٩ .
(رجل) قيل : هو عمير بن الحمام رضي الله عنه ، والظاهر أنه غيره ، لأن قصته كانت في بدر .

١٥٤٣ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ ، رقم : ٢٣٠٦ .
(رجلان) يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام ، كما هو عند مسلم .

١٥٤٤ : (نثل .. كنانته) استخرج لي ما فيها من سهام لأرمي بها المشركين .

١٥٤٥ : عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : (كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ) . فَنَزَلَتْ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» .

١٥٤٦ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا :
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا) . بَعْدَ ما يَقُولُ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» .

قَتْلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ

١٥٤٧ : عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَـارِ رحمه الله تعالى: أَنَّهُ قالَ لِوَحْشِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَارِ بِبَدْرٍ ، فَقالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ ، قالَ : فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عامَ عَيْنَيْنِ ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا أَنِ ٱصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ، قالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : يَا سِبَاعُ ، يَا ٱبْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ ، أَتُحَادُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ قالَ : ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ ، فَكَانَ كَأَمْسِ ٱلذَّاهِبِ ، قالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، قالَ : فَكانَ ذاكَ الْعَهْدَ بِهِ ، فَلَمَّا

١٥٤٥: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة أحد ، رقم : ١٧٩١ .
(يفلح) من الفلاح وهو الفوز بالبغية من الخير . (شجوا) من الشج ، وهو الجرح في الرأس أو الوجه . (ليس لك من الأمر شيء) ليس إليك من إصلاحهم ولا من عذابهم شيء .

١٥٤٦: (إلىٰ قوله) وتتمتها : «أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» . والمعنىٰ : ليس الحكم في العباد راجعًا إليك إنما هو لله عز وجل ، فإن شاء تاب عليهم وهذا من فضله ، وإن شاء عاقبهم فهم مستحقون لذلك ، وأنت تنفذ فيهم ما أمرك الله تعالىٰ به .

١٥٤٧: (بحيال أحد) من ناحيته .(سباع) بن عبد العزى الخزاعي .(مقطعة البظور)جمع بظروهو قطعة لحم بين شفري فرج المرأة - أي حرفي فرجها - تكون طويلة لدى الأنثى في البلدان الحارة فتقطع ، ويعني : أن أمه كانت تختن النساء في مكة ، والعرب تقول ذلك في معرض الذم والشتم . (أتحاد الله) تعانده وتعاديه . (كأمس الذاهب) كناية عن قتله في الحال وإعدامه له . (كمنت) اختفيت . (ثنته) عانته ،

رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ رَسُولاً ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ ، قالَ : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَآنِي قالَ : (آنْتَ وَحْشِيٌّ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ) . قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنَ الْأَمْرِ ما بَلَغَكَ ، قالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي) . قالَ : فَخَرَجْتُ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ، قُلْتُ : لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ ، قالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ ، فَكانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ ، قالَ : فَإِذَا رَجُلٌ قائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ، ثائِرُ الرَّأْسِ ، قالَ : فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، قالَ : وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هامَتِهِ .

١٥٤٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ – يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ – ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) .

١٥٤٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا أَصابَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ما أَصابَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَٱنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ ، خافَ أَنْ يَرْجِعُوا ، قالَ : (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ) . فَٱنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً ، قالَ : كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا .

وقيل : ما بين السرة والعانة . (لا يهيج الرسل) لا يصيبهم بأذى ولا ينالهم منه إزعاج . (فأكافىء به حمزة) أساوي بقتله قتل حمزة ، رضي الله عنه ، وأكفر تلك بهذه . (ثلمة جدار) خلل وتصدع فيه . (أورق) لونه مثل الرماد من غبار الحرب . (ثائر الرأس) شعر رأسه منتشر. (رجل) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ابن نسيبة بنت كعب ، رضي الله عنهم ، وقيل غيره .

١٥٤٨: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ ، رقم : ١٧٩٣ . (اشتد غضب الله) انتقامه وعقابه لمن فعل هذا الذنب المتناهي في السوء . (رباعيته) السن التي تلي الثنية من كل جانب ، والثنية إحدى السنين في مقدمة الأسنان .

١٥٤٩: (إثرهم) خلفهم وعقبهم . (فانتدب) من قولهم ندبه لأمر فانتدب ، أي دعاه فأجاب .

غَزْوَةُ الخَنْدَقِ ، وَهْيَ الْأَحْزَابُ

١٥٥٠ :عَنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ ، فَقَالَ : (أَنَا نَازِلٌ) . ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فِي الْكُدْيَةِ ، فَعادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ .

١٥٥١: عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : (نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا) .

١٥٥٢:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ) .

١٥٥٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمارٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ المَسْجِدِ قالَ لِلْأَنْصارِ : (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ خَيْرِكُمْ) . فَقالَ : (هٰؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) . فَقالَ : تَقْتُلُ مُقاتِلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذَرارِيَّهُمْ ، قالَ : (قَضَيْتَ بِحُكْمِ ٱللَّهِ . وَرُبَّمَا قالَ : بِحُكْمِ المَلِكِ) .

١٥٥٠ : (كدية) قطعة صلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول . (معصوب) مربوط من شدة الجوع . (كثيبًا) تفتتت حتى صارت كالرمل . (أهيل) ينهال ، فيتساقط من جوانبه ويسيل من لينه .

١٥٥١ : (نغزوهم ولا يغزوننا) أي نحن الذين نقوم بغزو قريش بعد هذا اليوم ، وهي لا تقوم بغزونا . وهذا ما وقع ، إذ سار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح مكة .

١٥٥٢: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من شر ما عمل ، رقم : ٢٧٢٤ .
(جنده) المؤمنين . (عبده) محمدًا صلى الله عليه وسلم . (الأحزاب) قريشًا ومن ناصرها من القبائل . (فلا شيء بعده) كل شيء يفنى وهو الباقي سبحانه وتعالى .

١٥٥٣: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قتال من نقض العهد ، رقم : ١٧٦٨ .
(نزلوا على حكمك) رضوا أن تحكم فيهم . (المقاتلة) البالغين الذين من شأنهم أن يقاتلوا . (تسبى الذرية) يؤخذ النساء والصبيان سبيًا ، فيجعلون أرقاء ويوزعون على الغانمين المسلمين . (بحكم الملك) بالحكم الذي يريده الله تعالى .

غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

١٥٥٤ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ في الخَوْفِ في غَزْوَةِ السَّابِعَةِ ، غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ .

١٥٥٥ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا ، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا ٱلْخِرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ ٱلخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا .

١٥٥٦ : عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ شَهِدَ رَسُولَ ٱللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الخَوْفِ : أَن طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وُجاهَ الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ثَبَتَ قائِمًا ، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا ، فَصَفُّوا وُجاهَ الْعَدُوِّ ، وَجاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جالِسًا ، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

١٥٥٧ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ في وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ في الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ . قالَ جابِرٌ : فَنِمْنَا نَوْمَةً ، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ هٰذَا ٱخْتَرَطَ

١٥٥٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٤٣ .
(في الخوف) في حالة الخوف ، فصلى صلاة الخوف . (بذي قرد) موضع على نحو يوم من المدينة .

١٥٥٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة ذات الرقاع ، رقم : ١٨١٦ .
(نفر) ما دون العشرة من الرجال ، وتطلق على الواحد منهم . (نعتقبه) نركبه بالتناوب . (فنقبت) تشققت . (نعصب) نلف ونشد .

١٥٥٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ،رقم : ٨٤٢ .
(وجاه) مواجههم ومحاذيهم .

١٥٥٧ : (قبل نجد) ناحيتها ، وهي ما بين الحجاز إلى الشام ، ومنها المدينة والطائف . (قفل) رجع . (القائلة) النوم وقت الظهيرة . (العضاه) شجر عظيم له شوك . (سمرة) شجرة . (أعرابي) هو غورث بن الحارث . (اخترط) سل .

سَيْفِي وَأَنا نائِمٌ ، فَٱسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ في يَدِهِ صَلْتًا ، فَقالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : ٱللهُ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) . ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَهْيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ

١٥٥٨ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ ، فَٱشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ ، وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : (ما عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِلَّا وَهْيَ كائِنَةٌ) .

غَزْوَةُ أَنْمارٍ

١٥٥٩ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في غَزْوَةِ أَنْمارٍ ، يُصَلِّي عَلَى راحِلَتِهِ ، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ ، مُتَطَوِّعًا .

(صلتا) مصلتًا ، بارزًا ومستويًا .

(المريسيع) اسم موضع كان يوجد فيه ماء .

١٥٥٨: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : حكم العزل ، رقم : ١٤٣٨ .

(سبياً) وهن النساء اللواتي أخذن أسرى من العدو ، وضرب عليهم إمام المسلمين الرق ، ووزعهم على الغانمين . (العزل) فنعزل الذكر عن الفرج وقت الإنزال حتى لا ينزل فيه المني ، دفعاً لحصول الولد المانع من بيع الأمهات. (أن لا تفعلوا) لا ضرر عليكم في تركه ، والعزل جائز بشروطه ، ولعل من أهمها : أن لا يكون الباعث عليه الفرار من المسؤولية وعناء التربية وخوف النفقة ، لأن هذا يتعارض مع روح الدين الإسلامي القائل : «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ» / الإسراء : ٣١ / . (إملاق) فقر. ويؤكد هذا ما جاء في الحديث : من أن ما قدره الله تعالى كائن لا محالة . ويدخل في معنى العزل استعمال موانع الحمل ، وهي بادرة ذات خطر كبير إذا اتّسعت وانتشرت في العالم الإسلامي ، لأن نتيجتها تقليل النسل ، وضعف الأمة واضمحلالها أمام أعداء الأمة المتكاثرة في أعدادها . وأخطر من ذلك دعوة تحديد النسل التي لا تعدو أن تكون فكرة هدامة في شكلها ومضمونها ، تهدف إلى القضاء على الأمة من أيسر السبل . (نسمة) كل ذات روح .

١٥٥٩ : (راحلته) المركب من الإبل ، ذكرًا كان أم أنثى .

غَزْوَة الحُدَيْبِيَةِ

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» /الفتح : ١٨/ .

١٥٦٠ : عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ ، فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا ما شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا .

١٥٦١ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ : (أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ) . وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَةِ .

١٥٦٢ : عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ ، فَلَاكُوهُ .

(لقد رضي ..) نزلت في قصة الحديبية فيمن بايع رسول الله ﷺ على الموت حين دعاهم إلى ذلك ، وقد أشيع أن أهل مكة قتلوا عثمان رضي الله عنه ، الذي أرسله رسول الله ﷺ ليفاوضهم في دخول مكة .

١٥٦٠ : (بيعة الرضوان) سميت ببيعة الرضوان لقوله تعالى فيها : «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ» /الفتح : ١٨/ . وعدوها هي الفتح العظيم لأنها كانت مقدمة لفتح مكة ، بل كانت سببًا لانتشار الإسلام ودخول القبائل فيه ، إذ أمنوا من قريش ، وتفرغ النبي ﷺ لدعوتهم ، كما كانت البيعة سببًا لرضوان الله عز وجل . (فنزحناها) أخذنا ماءها شيئًا فشيئًا . (فتركناها غير بعيد) تركناها مدة من الزمن قليلة . (أصدرتنا) أخرجت لنا وأرجعت ماء عوضًا عن الذي نزح منها . (ما شئنا) القدر الذي نرغبه ونريده لشرب وغيره . (ركابنا) هي الإبل التي يسار عليها ونحوها .

١٥٦١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٥٦ .

١٥٦٢ : (فلاكوه) من اللَّوك ، وهو وضع الشيء وإدارته في الفم .

١٥٦٣ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ رضي الله عنه يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثم سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا عُمَرُ ، نَزَرْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذٰلِكَ لا يُجِيبُكَ ، قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ المُسْلِمِينَ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخًا يَصْرُخُ بِي ، قالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، وَجِئْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا») .

١٥٦٤ : عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحابِهِ ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ ، قَلَّدَ الهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْها بِعُمْرَةٍ ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَسارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأَشْطاطِ أَتاهُ عَيْنُهُ ، قالَ : إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحابِيشَ ، وَهُمْ مُقاتِلُوكَ ، وَصَادُّوكَ عَنِ البَيْتِ ، وَمانِعُوكَ . فَقالَ : (أَشِيرُوا أَيُّها النَّاسُ عَلَيَّ ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيالِهِمْ وَذَرارِيِّ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونا عَنِ البَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونا كانَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ المُشْرِكِينَ ، وَإِلَّا تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، خَرَجْتَ عامِدًا لِهٰذا البَيْتِ ، لا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ ، وَلا حَرْبَ أَحَدٍ ، فَتَوَجَّهْ لَهُ ، فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ . قالَ : (ٱمْضُوا عَلَى ٱسْمِ ٱللَّهِ) .

١٥٦٣: (ثكلتك أمك) فقدتك ، وهي كلمة تقولها العرب للتقريع ، ولا تقصد معناها . (نزرت) ألححت وضيقت عليه حتى أحرجته ، وفي رواية (نزرت) بتخفيف الزاي . (قرآن) يلومني على ما فعلت . (نشبت) لبثت ، وحقيقة معناه : أنه لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه . (يصرخ بي) يناديني . (سورة) هي سورة الفتح . (فتحنا لك) هيأنا لك ظفرًا ظاهرًا .

١٥٦٤: (عينًا) جاسوسًا ، واسمه بسر بن سفيان رضي الله عنه . (بغدير الأشطاط) موضع قريب من الحديبية ، ربما اجتمع فيه الماء أحيانًا ، والغدير مجتمع الماء . (الأحابيش) هم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . (أميل إلى عيالهم) هوكناية عن الهجوم عليهم وقتالهم ، وأصل الميل الزوال عن الاستواء ، والعيال أهل بيت الرجل الذي ينفق عليهم . (ذراري) جمع ذرية ، وهي نسل الإنسان . (فإن يأتونا) أي إن خرجوا لقتالنا . (قطع عينًا) أي كنا كمن لم يبعث جاسوسًا وواجههم بالقتال ، وقيل : (قطع عنقًا) أي أهلك جماعة من أهل الكفر فتضعف قوتهم . (محروبين) مسلوبين منهوبين .

١٥٦٥ : عَنْ نَافِعٍ رحمه الله تعالى قالَ :

إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ ٱللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذٰلِكَ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ ٱللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقَ ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ .

١٥٦٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ ٱعْتَمَرَ ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ وَصَلَّى فَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ .

غَزْوَةُ ذَاتِ الْقَرَدِ

١٥٦٧ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى ، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ ٱللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ ، قالَ : فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قالَ غَطَفَانُ ، قالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ : يَا صَبَاحَاهُ ، قالَ : فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ ، ثُمَّ ٱنْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ

١٥٦٥ : (يستلئم) يلبس لأمته ، وهي الدرع والسلاح .

١٥٦٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة ذي قرد وغيرها ، رقم : ١٨٠٦ .

(بالأولى) أي بصلاة الصبح . (لقاح) هي الإبل الحلوب ، الواحدة لقوح . (بذي قرد) اسم مكان فيه ماء ، على مسيرة ليلتين من المدينة ،بينها وبين خيبر على طريق الشام ، وكانت هذه الغزوة في ربيع الأول سنة ست للهجرة . والقرد في اللغة الصوف الرديء ، وما تساقط من الوبر والصوف .

(يا صباحاه) كلمة يقولها المستغيث ، وكأنه ينادي الناس مستغيثًا بهم في وقت الصباح .(لابتي المدينة) اللابة الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . (اندفعت) أسرعت في السير .

مِنَ المَاءِ ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي ، وَكُنْتُ رَامِيًا ، وَأَقُولُ :

أَنَا ٱبْنُ الْأَكْوَعْ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وَأَرْتَجِزُ ، حَتَّى ٱسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ ، وَٱسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً . قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ المَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ ، فَٱبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : (يَا ٱبْنَ الْأَكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ) . قَالَ : ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ .

غَزْوَةُ خَيْبَرَ

١٥٦٨ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَسِرْنَا لَيْلاً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا حَدَّاءً ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا ٱهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَٱغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا ٱتَّقَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ هٰذَا السَّائِقُ) . قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : (يَرْحَمُهُ

(الرضع) جمع راضع ، قيل : هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وغذي به ، والمعنى : اليوم يوم هلاك اللئام ، وقيل غير ذلك . (أرتجز) أقول شعرًا من بحر الرجز . (استلبت) أخذت قهرًا عنهم . (بردة) كساء مخطط يلتحف به . (حميت القوم الماء) منعتهم من الشرب . (ملكت) قدرت عليهم . (فأسجح) فارفق ، من الإسجاح وهو حسن العفو .

١٥٦٨ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة خيبر ، رقم : ١٨٠٢ .

(هنيهاتك) جمع هُنَيْهَة ، مصغر هَنَة ، وفي نسخة : هُنَيَّاتِكَ . جمع هُنَيَّة ، وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه ولا تخص به شيئًا من غيره ، وقيل : معناها الأراجيز ، جمع أرجوزة ، وهي القصيدة من بحر الرجز . (يحدو) من الحدو ، وهو الغناء للإبل عند سوقها . (فاغفر .. ما اتقينا) ما تركناه من الأوامر . وفي نسخة (ما أبقينا) أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام ، وما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه . (صيح بنا) دعينا إلى غير الحق . (أبينا) امتنعنا عن دعوة غير الحق ، وفي نسخة : (أتينا) أي إذا دعينا إلى القتال أو الحق جئنا إليه . (عولوا) قصدوا واستغاثوا .

ٱللّٰهُ). قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ ٱللّٰهِ ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ؟ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا هٰذِهِ النِّيرَانُ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ). قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : (عَلَى أَيِّ لَحْمٍ). قَالُوا : لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَهْرِيقُوهَا وَٱكْسِرُوهَا). قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : (أَوْ ذَاكَ). فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا ، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ : رَآنِي رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ : (مَا لَكَ). قُلْتُ لَهُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ – وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ – إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ). وَفِي رِوَايَةٍ : (نَشَأَ بِهَا).

١٥٦٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا ، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَٱللّٰهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ). وفي رواية : فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى ٱلذُّرِّيَّةَ .

(وجبت) ثبتت له الشهادة التي يعقبها دخول الجنة ببركة دعائك. (أمتعتنا به) هلا أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته. (مخمصة) مجاعة. (تصاف القوم) تقابلوا صفوفًا للقتال. (ذباب سيفه) حده. (حبط عمله) أي بطل عمل عامر ، لأنه قتل نفسه بسيفه. (لجاهد) يجهد نفسه بالطاعة. (مجاهد) في سبيل الله تعالى. (بها) بهذه الخصلة الحميدة ، وهي الجهاد مع الجهد. (نشأ) شب وكبر.

١٥٦٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة. وفي الجهاد والسير ، باب : غزوة خيبر ، رقم : ١٣٦٥ .

(لم يغر بهم) من الإغارة ، وفي نسخة : (لَمْ يَقْرَبْهُمْ). (مساحيهم) جمع مسحاة ، وهي المجرفة. (بمكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة. (الخميس) الجيش. (خربت) فتحت. (بساحة) ناحية وجهة. (فساء) قبح. (المقاتلة) الرجال الذين يقدرون على حمل السلاح ومن شأنهم القتال. (سبي الذرية) أخذهم عبيدًا ، وهي من كان دون البلوغ من الأولاد ، والمراد هنا غير المقاتلة من أولاد ونساء وغيرهم.

١٥٧٠ : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
لَمَّا غَزَا رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ، أَوْ قالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : ٱللَّهُ أَكْبَرُ ٱللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، وَهْوَ مَعَكُمْ) . وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ، فَقَالَ لِي : (يَا عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ قَيْسٍ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ) . قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ) .

١٥٧١ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٱلْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَٱقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مالَ رَسُولُ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى عَسْكَرِهِ وَمالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فاذَّةً إِلَّا ٱتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقِيلَ : ما أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كما أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنا صَاحِبُهُ ، قالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَٱسْتَعْجَلَ المَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ، قالَ : (وَما ذَاكَ) . قالَ :

١٥٧٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب خفض الصوت بالذكر ، رقم : ٢٧٠٤ .
(اربعوا) ارفقوا . (أصم) من لا يسمع .(حول) قدرة على دقة التصرف في الأمور . (كنز من كنوز الجنة) أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ، وهو المال المجموع والمحرز .

١٥٧١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه . وفي القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي ، رقم : ١١٢ .
(التقى) في غزوة خيبر . (رجل) اسمه قزمان . (شاذة ولا فاذة) ما صغر وما كبر ، أي لا يدع لهم شيئًا إلّا أتى عليه ، والشاذة في الأصل هي التي كانت في القوم ثم شذت منهم ، والفاذة من لم يختلط معهم أصلاً . (أنا صاحبه) ألازمه لأرى ما يجري له . (ذبابه) طرفه الذي يضرب به .

الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .

وَفِي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (قُمْ يَا فُلَانُ ، فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، إِنَّ ٱللهَ لَيُؤَيِّدُ ٱلدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) .

١٥٧٢ : عَنْ يَزِيد بْن أَبِي عُبَيْدٍ رحمه الله تعالى قالَ : رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ٱبْنِ ٱلْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، مَا هٰذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ فَقَالَ : هٰذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : أُصِيبَ سَلَمَةُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا ٱشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ .

١٥٧٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالاً بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ٱرْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ ٱلْحِجَابَ .

(آنفًا) في أول وقت مضى يقرب منا . (فأعظم الناس ذلك) استعظموه واستنكروه . (يبدو) يظهر . (فلان) هو بلال رضي الله عنه .

١٥٧٢ : (فنفث) من النفث ، وهو فوق النفخ ودون التفل ، وقد يكون بريق خفيف وبغير ريق . (اشتكيتها) تألمت منها وتوجعت . (حتى الساعة) أي فما اشتكيتها في زمن مضى حتى ساعتي هذه .

١٥٧٣ : (وطأ لها خلفه) أصلح لها مكانًا على الراحلة لتركب عليها . (مد الحجاب) مد عليها ما يحجبها .

١٥٧٤ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ .

١٥٧٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قَسَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا .

١٥٧٦ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنا أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُما أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ ، إِمَّا قالَ : فِي بِضْعٍ ، وَإِمَّا قالَ : فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ ، أَوِ : ٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجلاً مِنْ قَوْمِي ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ ، وَكانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا ، يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ . وَدَخَلَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا ، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً ، وَقَدْ كانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ ، وَأَسْماءُ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْماءَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَتْ : أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قالَ عُمَرُ : آلحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ ، آلْبَحْرِيَّةُ هٰذِهِ ؟ قالَتْ أَسْماءُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلَّا وَٱللَّهِ ،

١٥٧٤ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ . وفي الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ١٤٠٧ .
(متعة النساء) زواج المرأة لمدة معينة ، بلفظ التمتع ، على قدر من المال . وكان مباحًا ثم حرم باتفاق من يعتد به من علماء المسلمين .

١٥٧٥ : (سهمين) نصيبين من الغنيمة .

١٥٧٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ .
(من هذه) فيه دلالة على أنها كانت مستورة الوجه ، إذ لو كانت مكشوفة لعرفها بمجرد رؤيتها ، ولما احتاج أن يستفسر عنها . وهذا دليل على أن حجاب المرأة المسلمة يشمل الوجه ، وأن هذا كان شائعاً مألوفًا على عهد رسول الله ﷺ ، وهو الذي فهمه زوجات أصحابه ، رضوان الله عليهم وعليهن ، من آيات الله عز وجل وبيان رسوله ﷺ . (آلحبشية هذه) نسبها إلى الحبشة لأنها هاجرت إليها وسكنت فيها . (آلبحرية) أي التي ركبت البحر عند هجرتها .

كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُطْعِمُ جائِعَكُمْ ، وَيَعِظُ جاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا في دارٍ – أَوْ في أَرْضِ – الْبُعَداءِ الْبُغَضاءِ بِالحَبَشَةِ ، وَذٰلِكَ في ٱللهِ وَفي رَسُولِهِ ﷺ ، وَٱيْمُ ٱللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا ، حَتَّى أَذْكُرَ ما قُلْتَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ ، وَسَأَذْكُرُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ ، وَٱللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا جاءَ النَّبِيُّ ﷺ قالَتْ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا ؟ قالَ : (فَمَا قُلْتِ لَهُ) . قالَتْ : قُلْتُ لَهُ : كَذَا وَكَذَا ، قالَ : (لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ – أَهْلَ السَّفِينَةِ – هِجْرَتَانِ) .

١٥٧٧ : عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهارِ ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ ، إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ ، أَوْ قالَ : الْعَدُوَّ ، قالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ) .

١٥٧٨ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا .

١٥٧٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَماتَتْ بِسَرِفَ .

(البعداء) عن الدين ، جمع بعيد . (البغضاء) للدين ، جمع بغيض . (في الله) في سبيله وطلب رضاه . (وايم الله) أيمن الله ، وهو من صيغ القسم . (أزيغ) أميل عن الحق وأبتعد عنه .

١٥٧٧: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم ، رقم : **٢٤٩٩** .
(حكيم) أي رجل ذو حكمة وشجاعة . (تنظروهم) وفي نسخة (تنتظروهم) أي إن هذا الحكيم يقول للعدو إذا واجهه : إن أصحابي يحبون القتال في سبيل الله ، ولا يبالون بما يصيبهم في ذلك ، فانتظروهم حتى يأتوكم . وعلى رواية (لقي الخيل) يحتمل أن يكون خيل المسلمين . ومعناه : أن أصحابه كانوا رجالة على أقدامهم ، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا معهم إلى العدو .

١٥٧٩ : (تزوج) عقد عقده . (بنى بها) دخل بها . (ماتت) أي حين ماتت ، لا في نفس تلك العمرة . (بسرف) موضع على ستة أميال من مكة .

غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

١٥٨٠ :عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَمَّرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ) .قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى ، وَوَجَدْنَا ما فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ .

١٥٨١ : عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَنا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَحِقْتُ أَنا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَلَمَا غَشِيناهُ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، فَكَفَّ الْأَنْصارِيُّ عَنْهُ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (يَا أُسامَةُ ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) . قُلْتُ : كانَ مُتَعَوِّذًا ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ .

١٥٨٢ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

١٥٨٣ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ ، وَذٰلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ ، وَهُوَ ماءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

١٥٨٠ : (بضعًا) من ثلاث إلى تسع . (رمية) بسهم .

١٥٨١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، رقم : ٩٦ .
(الحرقة) قبيلة من جهينة . (رجلاً) هو مرداس بن نهيك. (متعوذًا) مستجيرًا من القتل . (يكررها) أي يكرر إنكاره عليه وقوله .

١٥٨٢: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٨١٥ .
(البعوث) جمع بعث ، وهو الجيش الذي يبعثه رسول الله ﷺ إلى العدو ولا يخرج فيه .

١٥٨٣: أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر.. ، رقم : ١١١٣ .
(عسفان) قرية بين مكة والمدينة . (قديد) موضع قريب من مكة .

١٥٨٤ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ ، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ . فَلَمَّا ٱسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ ، أَوْ : عَلَى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ : أَفْطِرُوا .

١٥٨٥ : عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

لَمَّا سَارَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عامَ الْفَتْحِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ قُرَيْشًا ، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : ما هٰذِهِ ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ : نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : (ٱحْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ) . فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ ، قَالَ : يَا عَبَّاسُ مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَ : هٰذِهِ غِفَارُ ، قَالَ : مَا لِي وَلِغِفَارٍ ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ ، قَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا ، قَالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَ : هٰؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ، الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ ٱلذِّمَارِ . ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ ، فِيهِمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ،

١٥٨٤ : (نظر إلى الناس) ليروه وهو يفطر .

١٥٨٥ : (مر الظهران) موضع قرب مكة . (حرس) المكلفون بالحراسة والحفظ . (احبس..) أوقفه . (خطم الجبل) أي أنفه البارز منه حيث يضيق الطريق ، فيرى الجيش كله ويكثر في عينه ، فينبعث في قلبه الشعور بقوتهم وشأنهم ، فيكف عن عداوة المسلمين والتفكير في حربهم ، ويتمكن الإسلام في قلبه . وفي نسخة (خَطْمِ الْخَيْلِ) أي ازدحامها . (كتيبة) القطعة المجتمعة من الجيش . (الملحمة) يوم القتل ، وقيل : يوم حرب لا يوجد فيه مخلص . (تستحل الكعبة) يصبح القتال فيها حلالاً . (حبذا) يقال : حبذا الأمر أي هو حبيب ومفضل . وأصلها حبَّ وذا ، فجعلتا كلمة واحدة . (يوم الذمار) يوم الغضب

فَلَمَّا مرَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِأَبي سُفْيَانَ قالَ : أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ ؟ قالَ : (مَا قَالَ) . قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فقَالَ : (كَذَبَ سَعْدٌ ، وَلٰكِنْ هٰذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ ٱللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فيهِ الْكَعْبَةُ) . قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ .

قَالَ عُرْوَةُ : وَأَخْبَرَني نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يَا أَبَا عَبْدِ ٱللهِ ، هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ ؟

قالَ : وَأَمرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا ، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ : حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ ، وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِيُّ .

١٥٨٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ ، وَقالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ .

١٥٨٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ في يَدِهِ وَيَقُولُ: («جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» . «جَاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَما يُعِيدُ») .

للمحارم والأهل . أو : يلزمك فيه حفظي من أن ينالني مكروه . (كذب) أخطأ الصواب . (بالحجون) موضع قريب من مقبرة مكة . (كداء) أعلى مكة . (كدا) أسفل مكة .

١٥٨٦: أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح ، رقم : ٧٩٤ . (يرجع) من الترجيع ، وهو ترديد القارىء الحرف في الحلق . (وقال) القائل هو معاوية بن قرة ، رحمه الله تعالى ، راوي الحديث . (كما رجع) أي عبد الله بن مغفل رضي الله عنه .

١٥٨٧: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : إزالة الأصنام من حول الكعبة ، رقم : ١٧٨١ .

(يطعنها) من الطعن وهو الضرب والوخز . (زهق) هلك واضمحل . الإسراء : ٨١ .

(يبدىء) يخلق أحدًا ابتداءً . (يعيد) يبعثه ويرجعه إذا مات . /سبأ : ٤٩/. ومعنى الآية : ذهب الباطل وتلاشى ، ولم تبق منه بقية تبدىء شيئًا أو تعيده .

١٥٨٨ : عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ : مَا لِلنَّاسِ ، مَا لِلنَّاسِ ؟ مَا هٰذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ، أَوْحَىٰ إِلَيْهِ . أَوْ : أَوْحَى اللهُ بِكَذَا ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذٰلِكَ الْكَلَامَ ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ ، فَيَقُولُونَ : اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا ، فَقَالَ : صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا ، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي ، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ : أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا ، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذٰلِكَ الْقَمِيصِ .

١٥٨٩ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ ضَرْبَةٌ ، قَالَ : ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ .

١٥٩٠ : عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ ، قَالَ أَبُو مُوسَىٰ : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَىٰ فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي ، فَقَصَدْتُ لَهُ

١٥٨٨ : (بماء) اسم منزل ينزل فيه الناس . (ممر الناس) موضع مرورهم .
(يقر) من القرار ، وفي رواية : (يُغَرَّى) أي يلصق بالغراء . (تلوم بإسلام الفتح) تنتظر فتح مكة حتى تعلن إسلامها . (تقلصت) انجمعت وانضمت . (است) هو مقعدة الإنسان . (فاشتروا) ثوبًا .

١٥٩٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي موسىٰ وأبي عامر الأشعريين ، رقم : ٢٤٩٨ .
(أوطاس) اسم واد في ديار هوازن ، وهو موضع حرب حنين ، وأوطاس جمع وطيس ، والوطيس نقرة من الحجر توقد حولها النار فيطبخ به اللحم ، والوطيس أيضًا التنور ، ويكنى بها عن الحرب ، فيقال : حمي الوطيس إذا اشتدت الحرب . (جشمي) من بني جشم . (فأثبته) أي أثبت السهم .

فَلَحِقْتُهُ ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى ، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحِي ، أَلَا تَثْبُتُ ، فَكَفَّ ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ ، قَالَ : فَانْزِعْ هٰذَا السَّهْمَ ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ ، قَالَ يَا ابْنَ أَخِي : أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِي . وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ ، وَقَالَ : قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ) . وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ) . فَقُلْتُ : وَلِي فَاسْتَغْفِرْ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا) .

غَزْوَةُ الطَّائِفِ في شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ

١٥٩١ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُمَيَّةَ : يَا عَبْدَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا ، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَدْخُلَنَّ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ) .

١٥٩٢ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ ،

(تستحي) من الفرار . (فكف) عن الفرار . (فاختلفنا ضربتين) أي ضرب كل منا الآخر ضربة صائبة . (استخلفني) جعلني أميرًا عليهم من بعده . (سرير مرمل) منسوج بحبل ونحوه ، من الرمال ، وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأَسِرَّة . (بياض إبطيه) مكان الشعر تحت المنكبين ، وظهوره كناية عن المبالغة برفع اليدين .

١٥٩١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، رقم : ٢١٨٠ .

(مخنث) الذي خُلُقه خلق النساء ، ويشبههن في كلامه وحركاته ، وتارة يكون هذا خلقه ، وتارة يكون بتكلف ، وسمي به لتكسر كلامه ولينه ، يقال : خنثت الشيء فتخنث ، أي عطفته فتعطف . (تقبل بأربع) وهي عُكَنُ البطن ، أي تجاعيده ، فترى منها عند إقبالها أربعًا . (وتدبر بثمان) هي أطراف العكن الأربع ، ترى منها وهي مدبرة ثمانية . (هيت) اسم المخنث المذكور ، وكان مولى عبد الله بن أمية ، رضي الله عنه ، المذكور معه .

١٥٩٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الطائف ، رقم : ١٧٧٨ .

فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا ، قالَ : (إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ) . فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ وَقالَ مَرَّةً : (نَقْفُلُ) . فَقَالَ : (ٱغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ) . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ ، فَقَالَ : (إِنَّا قافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ) . فَأَعْجَبَهُمْ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ .

١٥٩٣ : عَنْ سَعْدٍ وَأَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَا : سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱدَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ) .

و في رواية : أَمَّا أَحَدُهُما فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ .

١٥٩٤ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي ؟ فَقَالَ لَهُ : (أَبْشِرْ) . فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ ، فَقَالَ : (رَدَّ الْبُشْرَى ، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا) . قَالَا : قَبِلْنَا ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : (اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا) . فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا ، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً .

١٥٩٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : (إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ

(فلم ينل) فلم يصب فتحًا أو غيره . (قافلون) راجعون . (فثقل عليهم) اشتد عليهم الرجوع دون فتح .

١٥٩٣ : (ادعى) انتسب .

١٥٩٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أصحاب الشجرة .. ، رقم : ٢٤٩٧ .

(تنجز لي) توفي لي ما وعدتني . (نحوركما) مثنى نحر ، وهو العنق . (لأمكما) وصفها بذلك لأنها زوجة النبي ﷺ ، وزوجاته ﷺ أمهات المؤمنين ، أي كأمهاتهم من حيث الاحترام والتقدير وحرمة التزوج بهن . (طائفة) بقية .

١٥٩٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، رقم : ١٠٥٩ .

(حديث عهد) قريب العهد بالكفر ، ولم يمض على إسلامهم زمن يتمكن فيه الإيمان في قلوبهم . (مصيبة) نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم . (أجبرهم) أصلح حالهم ، وأعطف عليهم ، وأعوضهم بعض

بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ) . قالُوا : بَلَى ، قالَ : (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا ، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ) .

١٥٩٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَأْنَا صَبَأْنَا ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، حَتَّى إِذَا كانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي ، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ) . مَرَّتَيْنِ .

١٥٩٧ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : فَٱجْمَعُوا لِي حَطَبًا ، فَجَمَعُوا ، فَقَالَ : أَوْقِدُوا نارًا ، فَأَوْقَدُوهَا ، فَقَالَ : ٱدْخُلُوهَا ، فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا ، وَيَقُولُونَ : فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (لَوْ دَخَلُوهَا ما خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) .

١٥٩٨ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ

ما فقدوه . (أتألفهم) أطلب إلفهم وأجلبهم إلى الإسلام الحق . (شعبًا) هو الطريق في الجبل .

١٥٩٦ : (بني جذيمة) قبيلة من قبائل العرب . (صبأنا) خرجنا من دين إلى دين ، وقصدوا الدخول في الإسلام ، ولكن خالدًا رضي الله عنه ظن أنهم لم ينقادوا ، ولهذا لم يقولوا : أسلمنا . (أبرأ إليك) أعتذر . (مما صنع خالد) من قتل وأسر لهؤلاء .

١٥٩٧ : (فغضب) لأمر بدا منهم . (فهموا) قصدوا الدخول في النار . (خمدت) انطفأ لهيبها . (فسكن) هدأ غضبه . (الطاعة) للمخلوق . (المعروف) أمر عرف جوازه بالشرع .

١٥٩٨ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في الأمر بالتيسير وترك التنفير . وفي الأشربة ، باب : بيان أن كل مسكر خمر ، رقم : ١٧٣٣ .

مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قالَ : وَالْيَمَنُ مِخْلَافانِ ، ثُمَّ قالَ : (يَسِّرا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا) . فَانْطَلَقَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ وَكانَ قَرِيبًا مِنْ صاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَارَ مُعاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صاحِبِهِ أَبِي مُوسَى ، فَجاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ جالِسٌ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعاذٌ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَيَّمَ هٰذَا ؟ قالَ : هٰذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، قالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذٰلِكَ فَانْزِلْ ، قالَ : ما أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قالَ أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا ، قالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعاذُ ؟ قالَ : أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ ما كَتَبَ اللهُ لِي ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كما أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي .

١٥٩٩ : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا ، فَقَالَ :(وَما هِيَ) . قالَ : الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ ، فَقَالَ : (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) .
قالَ الراوي : الْبِتْعُ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ .

١٦٠٠ : عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ ، قالَ : ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذٰلِكَ مَكانَهُ ، فَقَالَ ﷺ : (مُرْ أَصْحابَ خالِدٍ ، مَنْ شاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ ، وَمَنْ شاءَ فَلْيُقْبِلْ) .فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قالَ : فَغَنِمْتُ أَوَاقِيَّ ذَوَاتِ عَدَدٍ .

(مخلاف) إقليم ، فكان معاذ رضي الله عنه للجهة العليا إلى صوب عدن ، وأبوموسىٰ رضي الله عنه للجهة السفلى . (يسّرا) خذا بما فيه التيسير . (ولا تعسّرا) من التعسير وهو التشديد . (بشرا) من التبشير وهو إدخال السرور . (أحدث به عهداً) جدد العهد بزيارته . (أيم) أي شيء . (أتفوقه) ألازم قراءته ليلاً ونهارًا ، شيئًا بعد شيء ، ولا أقرأوردي دفعة واحدة . مأخوذ من فواق الناقة ، وهو : أن تحلب ، ثم تترك ساعة حتىٰ يجتمع لبنها ، ثم تحلب ، وهكذا . (فأحتسب) أطلب الثواب . (نومتي) فترة نومي .

١٥٩٩ : (نبيذ العسل) العسل المخلوط بالماء . (نبيذ الشعير) الماء الذي نقع فيه الشعير .

١٦٠٠ : (يعقب معك) من التعقيب ، وهو أن يعود بعض الجند ، بعد الرجوع من القتال ، ليصيبوا غزوة أخرى من العدو . (أواقي) جمع أوقية ، وهي أربعون درهما من الفضة .

١٦٠١ : عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا ، وَقَدِ ٱغْتَسَلَ ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ : أَلَا تَرَى إِلَى هٰذَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : (يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (لَا تُبْغِضْهُ ، فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ) .

١٦٠٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ ، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا ، قالَ : فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ ، وَزَيْدِ الخَيْلِ ، وَالرَّابِعُ : إِمَّا عَلْقَمَةُ ، وَإِمَّا عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهٰذَا مِنْ هٰؤُلَاءِ ، قالَ : فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (أَلَا تَأْمَنُونَنِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً) . قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ٱتَّقِ ٱللهَ ، قالَ : (وَيْلَكَ ، أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ ٱللهَ) . قالَ : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ . قالَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قالَ : (لَا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي) . فَقَالَ خالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ ما لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ) . قَالَ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْوَ مُقَفٍّ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ ٱللهِ رَطْبًا ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ - وَأَظُنُّهُ قَالَ - لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ

١٦٠١ : (الخمس) خمس الغنيمة . (وقد اغتسل) كناية عن وطئه لجارية اصطفاها من الخمس ، وهذا سبب بغض بريدة له . (فإن له) أي فإنه يستحق . (أكثر من ذلك) الذي أخذه .

١٦٠٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٤ .

(بذهيبة) تصغير ذهبة ، وهي قطعة من الذهب . (أديم مقروظ) جلد مدبوغ بالقرظ ، وهو نبت معروف لديهم . (تحصل) تخلص . (غائر العينين) عيناه داخلتان في محاجرهما ، لاصقتان بقعر الحدقة . (مشرف) بارز . (كث) كثير شعرها . (مشمر الإزار) إزاره مرفوع عن كعبه .

(أنقب) أفتح وأشق . (مقف) مول ومدبر . (ضئضئ) أصل . (رطبًا) سهلاً ، يواظبون على قراءته ويجودونه . (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم ، والمعنى : لا يؤثر في قلوبهم ، فلا يرفع في الأعمال الصالحة ولا يقبل منهم . (يمرقون) يخرجون بسرعة . (الرمية) الصيد المرمي ، يصيبه السهم

لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ) .

غَزْوَةُ ذِي الخَلَصَةِ

١٦٠٣ : عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . فَقُلْتُ : بَلَى ، فَٱنْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي ، وَقالَ : (اللّٰهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا) . قالَ : فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ . قالَ : وَكانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ ، يُقالُ لَهُ الْكَعْبَةُ ، قالَ : فَأَتاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا .

قالَ : وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ ، كانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ هَا هُنَا ، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ ، قالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقَالَ : لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ : أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ؟ قالَ : فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذٰلِكَ ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، ما جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، قالَ : فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

فينفذ من ناحية إلى أخرى ، ويخرج دون أن يعلق به دم ، لسرعته . (قتل ثمود) أي أستأصلهم بالقتل كما استؤصلت ثمود .

١٦٠٣: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٦ .
(تريحني) تريح قلبي وذهني من الضلال بسببه . (ذي الخلصة) بيت أصنام كانت تعبدها دوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم . (أحمس) قبيلة من العرب .

(يستقسم) يطلب القسمة من الخير أو الشر . (الأزلام) قطع خشبية كتب عليها : افعل ، لا تفعل ، والثالث غفل ، أي لم يكتب عليه شيء ، يضربون بها إذا أرادوا عملاً ما ، أي يجعلونها في كيس ثم يخرجون واحدًا منها ، فإن خرج افعل عملوا بما فيه ، وإن خرج لا تفعل تركوا ، وإن خرج الغفل ثاروا .

(أجرب) أي مطلي بالقطران من الجرب ، أي إنها اسودت من الإحراق .

١٦٠٤ : عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ بِالْيَمَنِ ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ : ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِي ذُو عَمْرٍو : لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ . وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ ، فَقَالُوا : قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ . فَقَالَا : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ، قَالَ : أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو : يَا جَرِيرُ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً ، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا : إِنَّكُمْ ، مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا ، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ .

غَزْوَةُ سِيفِ الْبَحْرِ ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

١٦٠٥ : عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى فَنِيَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ ، فَقُلْتُ : مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ ، ثُمَّ ٱنْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ

١٦٠٤ : (أمر) شأن وصفة . (صاحبك) أي النبي ﷺ . (أجله) موته . (صالحون) راضون بمن استخلف عليهم ، مستقيمون على بيعتهم ، وأمرهم ثابت ومستقر . (أخبر صاحبك) أي أبا بكر رضي الله عنه . (بعد) أي بعد أن هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله عنه . (كرامة) فضلاً . (ما كنتم) ما دمتم تفعلون ذلك . (هلك) مات . (تأمرتم في آخر) تشاورتم فيما بينكم ، وأقمتم أميرًا تختارونه منكم ، ترضونه وتطيعونه . (بالسيف) أي أصبحت الإمارة بالغلبة والقهر .

١٦٠٥ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة ميتات البحر ، رقم : ١٩٣٥ .

(مزودي تمر) مثنى مِزْوَد وهو جراب يجعل فيه الزاد . (يقوتنا) يطعمنا . (وجدنا فقدها) مؤثراً شاقاً علينا ولقد حزنا لفقدها . (حوت) سمكة عظيمة . (الظرب) الرابية أو الجبل الصغير .

لَيْلَةً ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، أَنَّهُ قَالَ : فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ ، حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا .

وَعَنْهُ في رواية أخرى : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُوا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (كُلُوا ، رِزْقًا أَخْرَجَهُ ٱللهُ ، أَطْعِمُونَا إِنْ كانَ مَعَكُمْ) . فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ فَأَكَلَهُ .

وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ

١٦٠٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما : أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : ما أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي ، قَالَ عُمَرُ : ما أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَ فِي ذٰلِكَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا» . حَتَّى ٱنْقَضَتْ .

(الراحلة) المركب من الإبل . (فرحلت) وضع عليها الرَّحْل . وهو كل شيء يعد للرحيل من مركب للبعير ووعاء للمتاع ورسن وغير ذلك . (العنبر) اسم لنوع من الحيتـان يتخذ من جلدها التروس .(ودكه) شحمه ودهنه . (ثابت) رجعت إلى ما كانت عليه من القوة والسمن .

١٦٠٦ : (خلافي) مخالفة قولي. (فتماريا) تجادلا وتخاصما . (لا تقدموا) لا تقطعوا في أمر ولا تحكموا فيه . (انقضت) الآيات الأولى من سورة الحجرات ، وهي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» /الحجرات : ١-٣/ . (بين يدي ..) قبل أن يحكم الله تعالىٰ أو رسوله ﷺ ويأذن فيه . (ترفعوا ..) لا تجعلوا كلامكم مرتفعًا علىٰ كلامه ﷺ في الخطاب . (ولا تجهروا ..) إذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا بكلامكم الجهر المتعارف بينكم . ولا تنادوه باسمه : يا محمد ، بل قولوا : يا رسول الله ، ونبي الله ، ﷺ .(أن تحبط أعمالكم) خشية أن تبطل أعمالكم الصالحة ويذهب ثوابها . (يغضون) يخفضون . (عند رسول الله) في مجلسه وأثناء مكالمته . (امتحن ..)اختبرها وخلصها من كل شائبة فسوق أو عصيان ، كما يمتحن الذهب بالنار . ليخرج خالصه وتذهب شوائبه .

وَفْد بَني حَنيفَةَ ، وَحَديث ثُمامَةَ بْنِ أُثالٍ

١٦٠٧ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَني حَنيفَةَ يُقالُ لَهُ ثُمامَةُ بْنُ أُثالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ) . فَقالَ : عِنْدي خَيْرٌ يا مُحَمَّدُ ، إِنْ تَقْتُلْني تَقْتُلْ ذا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلى شاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُريدُ المالَ ، فَسَلْ مِنْهُ ما شِئْتَ . فَتُرِكَ حَتَّى كانَ الْغَدُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : (ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ) . قالَ : ما قُلْتُ لَكَ : إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلى شاكِرٍ ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقالَ : (ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ) . فَقالَ : عِنْدي ما قُلْتُ لَكَ ، فَقالَ : (أَطْلِقُوا ثُمامَةَ) . فَٱنْطَلَقَ إِلى نَخْلٍ قَريبٍ مِنَ المَسْجِدِ ، فَٱغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَقالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، يا مُحَمَّدُ ، وَٱللهِ ما كانَ عَلى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَٱللهِ ما كانَ مِنْ دينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دينِكَ ، فَأَصْبَحَ دينُكَ أَحَبَّ ٱلدِّينِ إِلَيَّ ، وَٱللهِ ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْني ، وَأَنا أُريدُ الْعُمْرَةَ ، فَماذا تَرى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قالَ لَهُ قائِلٌ : صَبَوْتَ ، قالَ : لا ، وَلٰكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلا وَٱللهِ ، لا يَأْتيكُمْ مِنَ الْيَمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فيها النَّبِيُّ ﷺ .

١٦٠٨ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَها في بَشَرٍ كَثيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَفي يَدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَريدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلى مُسَيْلِمَةَ في أَصْحابِهِ ، فَقالَ : (لَوْ سَأَلْتَني هٰذِهِ الْقِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَها ،

١٦٠٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ربط الأسير وحبسه .. . رقم : ١٧٦٤ .

(خيلًا) فرسانًا يركبون الخيل . (قبل) جهة . (نجد) ما بين الحجاز والعراق من أرض العرب .
(نخل) وفي نسخة : (نَجْلٍ) أي ماء . (صبوت) ملت إلى دين غير دينك ودين آبائك .

١٦٠٨ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ .
(الأمر) الخلافة والحكم والنبوة . (جريد) هو غصن النخل المجرد من ورقه .

وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ ٱللهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ ٱللهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهٰذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي) . ثُمَّ ٱنْصَرَفَ عَنْهُ ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ ما رَأَيْتُ) . فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ : أَنِ ٱنْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي) . أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ .

١٦٠٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي كَفِّيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبُرَا عَلَيَّ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ) .

قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ

١٦١٠ : عَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ ، صَاحِبَا نَجْرَانَ ، إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ ، قالَ : فَقَالَ أَحَدُهُما لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ ، فَوَٱللهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَنَا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا . قَالَا : إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا ، وَٱبْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِينًا ، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا . فَقَالَ : (لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ) .

(أمر الله فيك) وهو خيبتك فيما أملته . (ليعقرنك) ليقتلنك ويهلكنك ، وأصله من عقر الإبل وهو ضرب قوائمها بالسيف وجرحها . (يخرجان بعدي) يظهران شوكتهما ويحاربان أتباعي ويدعيان النبوة .

١٦٠٩ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٤ .

(سواران) مثنى سوار ، وهو ما يوضع في معصم اليد من الحلي . (فكبر) عظم وثقل . (بينهما) من حيث المسكن والمنزل . (صاحب صنعاء) الأسود العنسي ، وصنعاء عاصمة اليمن . (صاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب ، من بني حنيفة ، واليمامة مقره ، وهي على مرحلتين من الطائف .

١٦١٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٢٠ .

(العاقب) صاحب مشورتهم ، واسمه عبد المسيح . (السيد) رئيسهم ، واسمه الأيهم . (صاحبا نجران) من أكابر النصارى فيها . (يلاعناه) يباهلاه ، بأن يدعو كل فريق بالعذاب على المبطل . (ما سألتنا) الذي طلبته منا من الجزية .

فَٱسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ) . فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ) .

وَفي رواية عَنْ أَنَس رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ) .

قُدُومُ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

١٦١١ : عَنْ أَبي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَٱسْتَحْمَلْنَاهُ ، فَأَبٰى أَنْ يَحْمِلَنَا ، فَٱسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا : تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا ؟ قالَ : (أَجَلْ ، وَلٰكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَتَحَلَّلْتُهَا) .

١٦١٢ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَٱلْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ في أَصْحَابِ الْإِبِلِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ في أَهْلِ الْغَنَمِ) .

(فَٱسْتَشْرَفَ ..) تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها ، حرصًا على أن يكون أحدهم الأمين الموعود به ، لا حرصًا على الولاية من حيث هي .

١٦١١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرًا منها ، رقم : ١٦٤٩ .

(بنهب إبل) بغنيمة فيها إبل . (ذود) ما بين ثلاث إلى عشرة من الإبل . (تغفلنا) اغتنمنا غفلته .
(وتحللتها) أي خرجت من الإثم فيها وكنت في حلّ منها بفعل الكفارة ، من التحلل وهو التخلص من عهدة اليمين بالكفارة ونحوها كالاستثناء عند الحلف .

١٦١٢ : (أرق أفئدة) جمع فؤاد ، قيل : هو القلب ، وقيل : هو باطن القلب أو غشاؤه ، أي قلوبهم أكثر إشفاقًا وتأثرًا .

حَجَّةُ الْوَدَاعِ

١٦١٣ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ :

أَقْبَلَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عامَ الْفَتْحِ ، وَهْوَ مُرْدِفٌ أُسامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ ، وَمعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قالَ لِعُثْمانَ : (ٱئْتِنا بِالْمِفْتَاحِ) . فَجاءَهُ بِالْمِفْتاحِ فَفتح لَهُ الْبابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وأُسامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ ، فَمكَثَ نَهارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ وَٱبْتَدَرَ النَّاسُ ٱلدُّخُولَ ، فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلالاً قائِمًا مِنْ وَراءِ الْبابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فقالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ ، وَكانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَٱسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِدارِ . وَقالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى ، وَعِنْدَ المَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ .

١٦١٤ : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا ، حَجَّةَ الْوَدَاعِ .

(١٦١٥) :عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الزَّمانُ قَدِ ٱسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللّٰهُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ ٱثْنا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو ٱلْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ ، الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبانَ . أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قُلْنَا :

١٦١٣: (القصواء) اسم ناقة النبي ﷺ . (سطرين) صفين . (تلج) تدخل . (مرمرة) من المرمر ، وهو جنس نفيس من الرخام .

١٦١٤: أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن. وفي الجهاد والسير ، باب :عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٢٥٤ .

١٦١٥ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ، رقم ١٦٧٩ .

(الزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره ، والمراد به هنا السنة . (استدار كهيئته) عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السماوات والأرض ، وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرم ليقاتلوا فيه ، وهكذا يؤخرونه كل سنة فينتقل من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به . (حرم) محرمة لا يقاتل فيها إلا من اعتدى . (رجب مضر) نسب إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من غيرها .

ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَ ذَا ٱلْحِجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَأَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ) . قلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ – قَالَ الراوي : وَأَحْسِبُهُ قَالَ – وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالاً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . مَرَّتَيْنِ .

(١٦١٦) : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ .

غَزْوَةُ تَبُوكَ ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

١٦١٧ :عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقَالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ) . وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالاً يُنَادِي : أَيْ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ ، فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ : أَجِبْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَدْعُوكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ : (خُذْ هٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ ، وَهٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ – لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ٱبْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ

(البلدة) أي المحرمة وهي مكة . (يوم النحر) أي اليوم الذي تنحر فيه الأضاحي ، أي تذبح ، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة .(حرام) يحرم عليكم المساس بها والاعتداء عليها . (كحرمة) كحرمة تعاطي المحظورات في هذا اليوم (في بلدكم هذا) مكة وما حولها .(الشاهد) الحاضر .(أوعى له) أفهم للحديث المبلغ .

١٦١٧ : (وافقته) صادفته والتقيت به . (وجد) غضب . (سويعة) تصغير ساعة وهي جزء من الزمان ، وقد تطلق علىٰ جزء من أربعة وعشرين جزءاً ، التي هي مجموع اليوم والليلة . (القرينين) تثنية قرين ، وهو البعير المقرون بآخر .

سَعْدٍ - فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ ، فَقُلْ : إِنَّ اللهَ ، أَوْ قالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ) . فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ ، فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هؤُلَاءِ ، وَلٰكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا لِي : وَاللهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ ، وَلَنَفْعَلَنَّ ما أَحْبَبْتَ ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ ما حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى . [ر : ١٦١١]

١٦١٨ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قالَ : (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي) .

حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» /التوبة: ١١٨/ .

١٦١٩ : عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :

لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وَإِنْ كانَتْ بَدْرٌ

١٦١٨: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٤ .
(استخلف..) تركه أميراً على من بقي في المدينة ، كعادته ﷺ إذا خرج ، وأكثرهم من النساء والصبيان .
(بمنزلة هارون) نازلاً مني منزلة هارون من موسى عليهما السلام في أخوة الدين والنسب ، وقيل : إنه ﷺ قاله له حين خرج إلى تبوك ، وخلفه على أهله وعياله ، وأمره أن يقيم فيهم ، فكان كهارون حين خلفه موسى ، عليهما السلام ، على بني إسرائيل لما ذهب لميقات ربه .

١٦١٩: أخرجه مسلم في التوبة ، باب : حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، رقم : ٢٧٦٩ .

أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا ، كانَ مِنْ خَبَرِي : أَنِّي لَمْ أَكُنْ قطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ في تِلْكَ الْغَزَاةِ ، وَٱللهِ ما ٱجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، غَزَاهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَٱسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا ، وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ كَثِيرٌ ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حافِظٌ ، يُرِيدُ ٱلدِّيوَانَ . قَالَ كَعْبٌ : فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ ، ما لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ ٱللهِ ، وَغَزَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَأَقُولُ في نَفْسِي : أَنَا قادِرٌ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى ٱشْتَدَّ بِالنَّاسِ ٱلْجِدُّ ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا ، فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، ثُمَّ غَدَوْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذٰلِكَ ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ ٱللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ، فَقَالَ ، وَهُوَ جالِسٌ في الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : (ما فَعَلَ كَعْبٌ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَنَظَرُهُ في عِطْفَيْهِ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ ما قُلْتَ ، وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا .

(قط) أي زمان مضى . (أقوى ولا أيسر) أكثر قوةً ويسارًا أي غنى . (راحلتان) مثنى راحلة ، وهي ما يصلح للركوب والحمل في الأسفار من الإبل ، ويصلح للسفر . (أهبة غزوهم) وفي نسخة (عدوهم) ما يحتاجون إليه في السفر والحرب . (طابت الثمار والظلال) نضجت الثمار ولذ للنفوس أكلها ، وكثرت الظلال بتورق الأشجار ورغبت النفوس أن تتفيأ فيها . (فطفقت) أخذت وشرعت . (اشتد في الناس الجد) بلغوا غاية اجتهادهم في التجهيز للخروج . (جهازي) ما أحتاجه في سفري . (فصلوا) خرجوا من المدينة وفارقوها . (تفارط الغزو) فات وقته وتقدم . (مغموصًا) محتقرًا ، مطعونًا في دينه أو متهمًا بنفاق . (حبسه برداه والنظر في عطفيه) أي منعه من الخروج إعجابه بنفسه ولباسه ، وبرداه مثنى

فَسَكَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي ، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا ، وَٱسْتَعَنْتُ عَلَى ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قادِمًا زاحَ عَنِّي الْباطِلُ ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قادِمًا ، وَكانَ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ جاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكانُوا بِضْعَةً وَثَمانِينَ رَجُلاً ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلانِيَتَهُمْ ، وَبايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرائِرَهُمْ إِلَى ٱللهِ ، فَجِئْتُهُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قالَ : (تَعالَ) . فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقالَ لِي : (ما خَلَّفَكَ ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ٱبْتَعْتَ ظَهْرَكَ) . فَقُلْتُ : بَلَى ، إِنِّي وَٱللهِ – يا رَسُولَ ٱللهِ – لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيا ، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ، وَلٰكِنِّي وَٱللهِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي ، لَيُوشِكَنَّ ٱللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ ٱللهِ ، لا وَٱللهِ ، ما كانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَٱللهِ ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا هٰذا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ ٱللهُ فِيكَ) . فَقُمْتُ ، وَثارَ رِجالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَٱتَّبَعُونِي ، فَقالُوا لِي : وَٱللهِ ما عَلِمْناكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هٰذا ، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ ٱعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِما ٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، قَدْ كانَ كافِيَكَ ذَنْبَكَ ٱسْتِغْفارُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَكَ . فَوَٱللهِ ما زالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هٰذا مَعِي أَحَدٌ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، رَجُلانِ قالا مِثْلَ ما قُلْتَ ، فَقِيلَ لَهُما مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُما ؟ قالُوا : مُرارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْواقِفِيُّ ،

برد وهو الكساء ، وعطفيه : مثنى عطف وهو الجانب . (قافلاً) راجعًا من سفره إلى المدينة . (سخطه) غضبه ، وعدم رضاه عما حصل مني . (أظل قادمًا) دنا قدومه إلى المدينة . (زاح عني الباطل) زال عني التفكير في الكذب والتماس الأعذار الباطلة . (فأجمعت صدقه) عزمت على أن أصدقه .

(المخلفون) الذين لم يذهبوا مع رسول الله ﷺ وتخلفوا عنه . (علانيتهم) ظاهرهم . (سرائرهم) جمع سريرة وهي ما يكتم في النفوس . (ابتعت ظهرك) اشتريت راحلتك . (جدلاً) فصاحة وقوة حجة وكلام . (تجد) تغضب . (كافيك ذنبك) يكفيك من ذنبك .

فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا ، فِيهِمَا أُسْوَةٌ ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي ، وَنَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَٱجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَٱسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ ، وَآتِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذٰلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ ، وَهْوَ ٱبْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَٱللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَنْشُدُكَ بِٱللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ ، فَقَالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ ٱلْجِدَارَ .

قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ ٱللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا : وَهٰذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ ٱمْرَأَتَكَ ، فَقُلْتُ :

(أسوة) قدوة . (تغيروا لنا) اختلفت أخلاقهم معنا عما كانت عليه من قبل من الود والألفة . (تنكرت) تغيرت . (فاستكانا) ذلا وخضعا وأصابهما السكون . (أطوف) أدور .
(فأسارقه النظر) أنظر إليه خلسة . (تسورت) صعدت على سور الدار . (حائط) بستان من نخيل .
(ففاضت عيناي) انهال دمعهما . (نبطي) فلاح . (دفع إلي) أعطاني . (جفاك) أعرض عنك وقاطعك .
(هوان) ذل وصغار . (مضيعة) حيث يضيع حقك . (نواسك) من المواساة وهي التسلية عن المصيبة .
(البلاء) الاختبار . (فتيممت) قصدت . (فسجرته) أوقدته بها . (تعتزل امرأتك) لا تجامعها ، وهي

أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قالَ : لَا ، بَلِ ٱعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا . وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ لِٱمْرَأَتِي : ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ ٱللّٰهُ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ .

قالَ كَعْبٌ : فَجاءَتِ ٱمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خادِمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ لَا يَقْرَبْكِ) . قالَتْ : إِنَّهُ وَٱللّٰهِ ما بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَٱللّٰهِ ما زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ إِلَى يَوْمِهِ هٰذَا . فَقالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوِ ٱسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فِي ٱمْرَأَتِكَ ، كما أَذِنَ لِٱمْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : وَٱللّٰهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَما يُدْرِينِي ما يَقُولُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ إِذَا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحالِ الَّتِي ذَكَرَ ٱللّٰهُ ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مالِكٍ أَبْشِرْ ، قالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِتَوْبَةِ ٱللّٰهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ ، فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ ، وَكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ ، وَٱللّٰهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَٱسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، وَٱنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا ، يُهَنُّونَنِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ ٱللّٰهِ عَلَيْكَ ، قالَ كَعْبٌ : حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا

عميرة بنت جبير الأنصارية رضي الله عنها . (ضائع) قاصر عن القيام بشؤون نفسه . (حركة إلى شيء) من جماع ومباشرة وغيرها .

(الحال التي ذكر الله) في قوله تعالى : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ..» / التوبة : ١١٨ / . (أوفى) أشرف . (سلع) جبل معروف في المدينة . (فخررت) أسقطت نفسي على الأرض . (آذن) أعلم . (ركض) استحث ، من الركض وهو الضرب بالرجل على بطن الفرس لتسرع . (غيرهما) من جنس الثياب . (فوجًا) جماعة . (لتهنك) من التهنئة ، وهي المخاطبة بالأمر راجيًا أن يكون مبعث سرور له .

رَسُولُ ٱللهِ ﷺ جالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي ، وَٱللهِ ما قامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ، قالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَهْوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ : (أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ) . قالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَمْ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ؟ قالَ : (لَا ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ) . وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ ٱسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِ ٱللهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ) . قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا ما بَقِيتُ . فَوَٱللهِ ما أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ ٱللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هٰذَا كَذِبًا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي ٱللهُ فِيمَا بَقِيتُ . وَأَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : «لَقَدْ تَابَ ٱللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» . فَوَٱللهِ ما أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ،

(أبلاه) أنعم عليه أو اختبره . (وأنزل الله) أي في توبتنا . (لقد تاب) عفا وصفح . (على النبي) في إذنه للمنافقين في التخلف عن غزوة تبوك . (والمهاجرين والأنصار) فيما وقع في قلوبهم من الميل إلى القعود وعدم الخروج إلى غزوة تبوك . (إلى قوله) وتتمة الآيات : «وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ» /التوبة ١١٧ - ١١٩/. (اتبعوه) اتبعوا أمره ، ولبوا دعوته وخرجوا معه . (ساعة العسرة) وقت الضيق والشدة ، فقد كانوا في قلة من المركب والطعام والشراب ، إلى جانب شدة الحر وبعد المسافة وكثرة العدو ، مع طيب الثمار والظلال في المدينة . (كاد يزيغ) قارب أن تميل قلوب بعضهم عن الحق فيقعدوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ ، ولكنهم تداركتهم رحمة الله تعالى وعنايته فصبروا واحتسبوا أجرهم عند الله تعالى وندموا على ما هموا به . (تاب عليهم) ألهمهم الإنابة والرجوع إليه سبحانه ، لما علم من إخلاصهم وصدق إيمانهم ، وقبل منهم توبتهم ومعذرتهم . (وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة ، وهم كعب وصاحباه رضي الله عنهم . (خلفوا) أخروا عن الحكم بأمرهم .(ضاقت..) حاروا في أمرهم حتى أصبحوا وكأنهم لا يجدون مكانًا في الأرض على سعتها يقرون فيه ويطمئنون . (وضاقت عليهم أنفسهم) اشتد كربهم وحزنهم حتى أصبحت

أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ ٱللهَ قالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا - حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ - شَرَّ ما قالَ لِأَحَدٍ ، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى : «سَيَحْلِفُونَ بِٱللهِ لَكُمْ إِذَا ٱنْقَلَبْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» .

قالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تُخَلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ ، فَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى ٱللهُ فِيهِ ، فَبِذٰلِكَ قالَ ٱللهُ : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» . وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ ٱللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا ، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا ، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

١٦٢٠ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ نَفَعَنِي ٱللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ ، بَعْدَ ما كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ ، قالَ : لَمَّا بَلَغَ

نفوسهم لا تتسع لأنس ولا سرور. (ظنوا) علموا وأيقنوا. (لا ملجأ من الله إلا إليه) لا مفر من حكم الله تعالى ولا مجير من عذابه إلا اللجوء إلى استغفاره والتضرع بين يديه ، والإنابة إليه ، فذلوا له وخضعوا ، واستغفروا وصبروا واحتسبوا . (تاب عليهم) عفا عنهم وقبل التجاءهم واستغفارهم . (ليتوبوا) ليكونوا دائماً في جملة التوابين الذين يحبهم الله سبحانه وتعالى . (كونوا مع الصادقين) الزموا الصدق دائماً في النية والقول والعمل . (انقلبتم) رجعتم . (إلى قوله) وتتمتها : «إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُم رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ ..» /التوبة ٩٥-٩٦/ . (لتعرضوا عنهم) لتتركوهم ولا تؤنبوهم بسبب تخلفهم . (فأعرضوا عنهم) لبوا طلبهم ولا تعاتبوهم ، ودعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق . (إنهم رجس) بواطنهم خبيثة وأعمالهم قبيحة ، لا تنفع فيهم موعظة ، ولا تصلحهم معاتبة ، ولا تطهرهم طاعة ظاهرة . (مأواهم) مسكنهم .
(يكسبون) من سوء الطوية وانحراف القصد وخبث العمل . (لترضوا عنهم) لتقبلوا معذرتهم وينالوا رضاكم فينتفعوا به في الدنيا . (فإن ترضوا عنهم) ظاهراً وتعاملوهم معاملة المسلمين . (فإن الله لا يرضى) عنهم حقيقة لما يعلم في قلوبهم من النفاق ، فلا يخلصهم رضاكم عنهم في الدنيا من عذابه يوم القيامة . (الفاسقين) الخارجين عن طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ .
(تخلفنا .. أمر أولئك) أي تخلفنا عن الاعتذار مثلهم ، فلم يقض فينا مثل ما قضى فيهم .

١٦٢٠ : (أيام الجمل) أي كان انتفاعي بتلك الكلمة . أيام وقعة الجمل . التي وقعت بين علي رضي الله ومن معه وعائشة رضي الله عنها ومن معها . وسميت بذلك لأن عائشة رضي الله عنها كانت تركب في هودج على جمل كان مرجع الناس ورمز ارتباطهم . وحوله كانوا يلتفون وعن التي تركبه يدافعون . وإليه الخصم في ضرباتهم يسددون . وكان انتفاع أبي بكرة رضي الله عنه بتلك الكلمة أن كفّته عن الخروج والمشاركة

رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى ، قالَ : (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ ٱمْرَأَةً) .

مَرَض النَّبِيِّ ﷺ ووَفاته

١٦٢١ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ في شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبكَتْ ، ثُمَّ دَعاهَا فَسارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ ، فَسَأَلْنَاهَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ : أَنَّهُ يُقْبَضُ في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَتْبَعُهُ ، فَضَحِكْتُ .

١٦٢٢ :وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ في مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ ، يَقُولُ : (« مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ »). الآيَةَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يُحَيَّا ، أَوْ يُخَيَّرَ) . فَلَمَّا ٱشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ في الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) .

في الفتنة . (لن يفلح) لا يظفرون بالخير ولا يبلغون ما فيه النفع لأمتهم . (ولوا أمرهم امرأة) جعلوا لها ولاية عامة . من رئاسة أو وزارة أو إدارة أو قضاء .

١٦٢١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، رقم : ٢٤٥٠ .
(شكواه) مرضه .

١٦٢٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٤ .
(يخير بين الدنيا والآخرة) يخير بين أن يؤجل في الحياة حتى يرى ما يفتح على أمته وما يكون لها من شأن في الدنيا . أو يعجل له الموت قبل ذلك . (بحة) شيء يعترض في مجاري التنفس فيتغير به الصوت ويغلظ (الآية) /النساء : ٦٩/ . وتتمتها : «من النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا .. » أي رفقاء في الجنة في جوار الرحمن جل وعلا .
(يقبض) يموت . (يحيا) يسلم عليه سلام الوداع أو يملك إليه أمره . (شخص) ارتفع . أو فتح عينيه .
(في الرفيق الأعلى) الرفيق اسم جنس يشمل الواحد والجماعة . أي ألحقني وأدخلني في جملة الرفقاء الذين خصصتهم بالمكانة الرفيعة في أعلى الجنان . وهم المذكورون في آية النساء السابقة .

فَقُلْتُ : إِذًا لا يُجَاوِرُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ .

١٦٢٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ إِذَا ٱشْتَكَىٰ نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بالمعوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا ٱشْتَكَىٰ وَجعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، طَفِقْتُ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعوِّذَاتِ الَّتِي كانَ يَنْفُثُ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ .

١٦٢٤ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى) .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - في رواية - قالَتْ : ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، فَلا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

١٦٢٥ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ ٱللهِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا الحَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ ٱللَّهِ بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَٱللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا ، وَإِنِّي وَٱللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هٰذَا ، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ ، ٱذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هٰذَا الْأَمْرُ ، إِنْ كانَ فِينَا عَلِمْنَا ذٰلِكَ ، وَإِنْ كانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ ، فَأَوْصَى بِنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا وَٱللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّي وَٱللَّهِ

(لا يجاورنا) لا يبقىٰ حيًا في جوارنا . وفي رواية (لا يختارنا) أي لا يختار البقاء في الدنيا . (فعرفت أنه حديثه ..) أي عرفت من قوله أنه يخير . كما كان يحدث عن تخيير الأنبياء عليهم السلام .

١٦٢٣ : أخرجه مسلم في السلام . باب : رقية المريض بالمعوذات والنفث . رقم : ٢١٩٢ .

(اشتكى) مرض . (نفث) تفل بريق خفيف أو بدونه . (بالمعوذات) بسورتي الفلق والناس . وقيل : يضم إليهما سورة الإخلاص .

١٦٢٤ : (حاقنتي وذاقنتي) أي مات ﷺ ، ورأسه بين حنكها وصدرها . والحاقنة : ما دون الترقوة من الصدر ، وقيل غير ذلك ، والذاقنة طرف الحلقوم ، وقيل غير ذلك .

١٦٢٥ : (بارئًا) اسم فاعل من برأ . أي أفاق من المرض . (عبد العصا) كناية عن أنه يصير تابعًا لغيره ، ويقصد أن النبي ﷺ يموت بعد ثلاثة أيام . ويختار غيرك للإمارة وتصير أنت مأمورًا عليك . ومعرفة العباس رضي الله عنه الموت في وجه رسول الله ﷺ قوة فراسة منه . (الأمر) الخلافة .

لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ .

١٦٢٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا أَنَّهَا كانَتْ تَقُولُ :

إِنَّ مِنْ نِعَمِ ٱللّٰهِ عَلَيَّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ ٱللّٰهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : (أَنْ نَعَمْ) . فَتَنَاوَلْتُهُ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أُلَيِّنُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : (أَنْ نَعَمْ) . فَلَيَّنْتُهُ ، فَأَمَرَّهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ – يَشُكُّ عُمَرُ – فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ ، يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ) . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى) . حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .

١٦٢٧ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : أَنْ لَا تَلُدُّونِي ، فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : (أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي) . قُلْنَا : كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ : (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) .

١٦٢٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ، فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَاكَرْبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : (لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ) .

١٦٢٦ : (فاشتد عليه) أي الوجع .

(فأمره) أي أمره على أسنانه فاستاك به . وفي رواية : (بِأَمْرِهِ) . (ركوة) وعاء من جلد يحلب فيه . (يشك عمر) هو ابن سعيد الراوي ، يشك : هل قالت ركوة أو علبة . وكلاهما بمعنى واحد . (سكرات) جمع سكرة وهي الشدة .

١٦٢٧ : أخرجه مسلم في السلام : باب كراهة التداوي باللدود . رقم : ٢٢١٣ .

(لددناه) جعلنا في جانب فمه دواءً بغير اختياره . فهذا هو اللد . والاسم منه اللدود . والذي يجعل في الحلق يسمى الوجور . والذي يجعل في الأنف السعوط . (كراهية المريض للدواء) أي يقول هذا كراهية للدواء كما يكرهه كل مريض .

١٦٢٨ : (يتغشاه) يغطيه ما اشتد به من مرض فيأخذ بنفسه ويغمه . (واكرب أباه) أندب ما يصيب أبي من هم وغم وثقل .

١٦٢٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهْوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٨ - كتاب التفسير

١٦٣٠ : عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعَلَّى رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ ، فَدَعَانِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : (أَلَمْ يَقُلِ ٱللهُ : «ٱسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ») . ثمَّ قالَ لِي : (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ) . ثمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ : (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ) . قالَ : («الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» : هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) .

قَوْلُهُ تعَالَى : «فَلَا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» البقرة /٢٢/ .

١٦٣١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رضي الله عنه قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ ٱللهِ ؟ قالَ : (أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ) . قُلْتُ : إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قالَ : (وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قالَ : (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ) .

١٦٣٠ : (لما يحييكم) لما فيه حياتكم الحقيقية وهو شرائع الإسلام ، لأن فيها حياة القلوب في الدنيا والنجاة في الآخرة . /الأنفال : ٢٤/ . (أعظم السور) من حيث كثرة الثواب لقارئها ، وفي نسخة (أعظم سورة) . (السبع المثاني) فهي سبع آيات وتثنى – أي تكرر – قراءتها في كل ركعة ، من التثنية وهي التكرير . وليس لأبي سعيد بن المعلى في البخاري سوى هذا الحديث .

(فلا تجعلوا لله أندادًا) شركاء تعبدونهم معه ، بل اعبدوه وحده ، وأخلصوا له الربوبية . (وأنتم تعلمون) أنه تعالىٰ منزه عن الأنداد والأشباه ، وأنه سبحانه لا خالق ولا رازق غيره ، فلا يستحق أحد أن يعبد سواه .

١٦٣١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده ، رقم : ٨٦
(أعظم) أكثر إثمًا وعقابًا . (ندًا) شريكًا ،والند : المثل والنظير . (أن يطعم معك) أن يأكل معك ، وهو عنوان شدة البخل المتنافي مع الإيمان ، إلىٰ جانب الإخلال باعتقاد أن الله تعالىٰ هو الرزاق ، مع فظاعة قتل النفس بغير حق ، وكلها آثام تستحق العقاب الشديد . (تزاني) تزني فيها برضاها ، وهذا يدل علىٰ أنه سلك معها مسالك الخداع حتىٰ أغراها به ، وأفسد علىٰ زوجها فراشه واستقراره . (حليلة) زوجة ، سميت بذلك لأنها تحل له .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى» /٥٧/ .

١٦٣٢ :عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) .

: «وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ » /٥٨/ .

١٦٣٣ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قالَ : (قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : «ٱدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ» . فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، فَبَدَّلُوا ، وَقَالُوا : حِطَّةٌ ، حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ) .

قَوْله : «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا» /١٠٦/ .

١٦٣٤ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ : لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ

(الغمام) جمع غمامة . سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يواريها ويسترها . وهو السحاب الأبيض . ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس . (المن) قيل : هو طعام حلو ، وقيل : هو كل ما امتن به الله تعالىٰ عليهم من النعم . (السلوى) نوع جيد من الطير .

١٦٣٢ : أخرجه مسلم في الأشربة . باب : فضل الكمأة ومداواة العين بها . رقم : ٢٠٤٩ .

(الكمأة) نوع من الدرنيات والجذور التي لا ورق لها ولا ساق . تخرج في الأرض بدون زرع . وتكثر أيام الخصب وكثرة المطر والرعد . (من المن) قيل : أي من نوع ماأنزل علىٰ بني إسرائيل . وقيل : تشبيه من حيث المعنىٰ . فإنها مما يمن الله تعالىٰ به علىٰ عباده بدون جهد منهم . (شفاء للعين) هذا من طبه ﷺ ونحن نؤمن بذلك إيمان اليقين . ولكن ينبغي الرجوع في ذلك إلىٰ ذوي الاختصاص المؤمنين ، لأن وصفة الطبيب لا يجوز استعمال أي مريض لها بدون مراجعته . بل الذي يقرره الأطباء ضرورة رجوع المريض نفسه إلىٰ الطبيب الذي أعطاه الوصفة ليقرر له : هل يناسب استعمالها الآن مزاجه فيكررها أم لا .

(القرية) بيت المقدس . وقيل غيرها .

١٦٣٣ : أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٥ .

(الباب) باب القرية ، وقيل : باب القبة التي كانوا يصلون إليها . (سجدًا) منحنين كهيئة من يريد السجود ، خضوعًا لله تعالى وشكرًا . (حطة) حط عنا ذنوبنا واغفر لنا . (أستاههم) جمع است وهو مقعدة الإنسان .(فبدلوا) غيروا لفظة حطة فقالوا : حنطا سمقاتا ، أي حنطة حمراء ، استخفافًا بأمر الله تعالى (حبة في شعرة) ليس لهم غرض من هذا الكلام ، لأنه لا معنى له ، وإنما قالوه مخالفة .

١٦٣٤ : (أقرؤنا) أجودنا قراءة للقرآن . (أقضانا) أعلمنا بالقضاء . (لندع) لنترك . (من قول أبي) شيئًا من

قالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : « مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ» /١١٦/ .

(١٦٣٥) :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللَّهُ : كَذَّبَنِي ٱبْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا) .

قَوْلُهُ : «وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» /١٢٥/ .

(١٦٣٦) :عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ عُمَرُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – : وَافَقْتُ ٱللَّهَ فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَوِ ٱتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِٱلْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ آيَةَ ٱلْحِجَابِ ، قالَ : وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، قُلْتُ : إِنِ ٱنْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ ، قالَتْ : يَا عُمَرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ ، حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ» . الآيَةَ .

قراءته ، أو آرائه ، وذلك أن أبيًا رضي الله عنه كان يقول : لم ينسخ شيء من القرآن ، فرد عمر رضي الله عنه قوله ، واحتج عليه بقوله تعالىٰ : « ما ننسخ » التي تثبت النسخ في بعض كتاب الله عز وجل ، والنسخ في اللغة : الإزالة والنقل والرفع ، ونسخ الآية إزالتها بإبدال أخرىٰ مكانها أو رفعها بعدم قراءتها بالكلية ، والنسخ في اصطلاح الأصوليين : رفع حكم خطاب سابق بخطاب لاحق ، وقد يكون النسخ للحكم دون التلاوة ، وقد يكون للتلاوة دون الحكم ، وقد يكون لهما معًا . (ننسها) نذهب حفظها من قلب النبي ﷺ . /البقرة : ١٠٦/ .

١٦٣٥ : (كذبني) نسب إلي ما هو خلاف الحقيقة والواقع . (شتمني) وصفني بما لا يليق بي ، (فسبحاني) أنزه نفسي . (صاحبة) زوجة .

(مقام إبراهيم) هو الحجر الذي عليه أثر قدميه . (مصلىٰ) مكانًا تصلون فيه استحبابًا ، وتدعون الله عز وجل .

١٦٣٦ : (وافقت ربي في ثلاث) أي وافقني ربي ، فأنزل القرآن على وفق ما رأيت . (البر والفاجر) التقي والفاسق .

(آية الحجاب) وهي قوله تعالى : «يا أيُّها ٱلنبيُّ قلْ لأزواجك وبناتك» /الأحزاب : ٥٩/ .

(إحدىٰ نسائه) هي أم سلمة رضي الله عنها . (يبدِّله) وقرىء (يُبْدِله) والقراءتان متواترتان. (مسْلمات) مقرات بالشهادتين ، وتتمتها : «مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ..» /التحريم : ٥/ . (مؤمنات) مصدقات بقلوبهن . (قانتات) طائعات (تائبات) تاركات للذنوب كثيرات الرجوع

«قُولُوا آمَنَّا بِٱللهِ وَما أُنزِلَ إِلَيْنَا» /١٣٦/.

١٦٣٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

كانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : «آمَنَّا بِٱللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنَا» الآيَةَ).

«وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» /١٤٣/.

١٦٣٨ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : ما أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ : «وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» . فَذٰلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا») .

إلى الله تعالىٰ . (عابدات) كثيرات العبادة . (سائحات) مهاجرات ، وقيل : صائمات . (ثيبات) جمع ثيب وهي من سبق لها الزواج . (أبكارًا) جمع بكر وهي من لم تعاشر الرجال بعد .

١٦٣٧ : (العبرانية) لغة اليهود . (لأهل الإسلام) للمسلمين . (لا تصدقوا ..) أي لا تعتمدوا أقوالهم وتفسيراتهم سواء وافقت الواقع أم خالفته ، واعتمدوا ما جاءكم علىٰ لسان نبيكم ﷺ ، مع تصديقكم بما أنزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام . (الآية) أي وقرأ الآية بتمامها ، وتتمتها : «وَمَا أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسىٰ وَعِيسىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ..» /البقرة : ١٣٦ / . (لا نفرق بين أحد منهم) من حيث الإيمان بنبوتهم والتصديق بما أنزل عليهم ، بل نؤمن بالجميع . (له) لله عز وجل . (مسلمون) مقرون بالعبودية ، مخلصون بالطاعة والعبادة .

(وسطًا) عدولاً وخيار الأمم . (شهداء علىٰ الناس) تشهدون عليهم يوم القيامة : أن الرسل عليهم السلام قد بلغوهم رسالات ربهم سبحانه وتعالىٰ .

١٦٣٨ : (لبيك وسعديك) لزومًا لطاعتك ، وإجابة لأمرك بعد إجابة ، وسعيًا في إسعادك إسعادًا بعد إسعاد . أي ما يرضيك رضًا بعد رضًا .

«فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ» /البقرة: ١٩٦/.

١٦٣٩ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أُنْزِلَتْ آيَةُ المُتْعَةِ في كِتَابِ ٱللَّهِ ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شَاءَ .

«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» /١٩٩/.

١٦٤٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : كانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالمُزْدَلِفَةِ ، وَكانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ ، وَكانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفاتٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ ، أَمَرَ ٱللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفاتٍ ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» .

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» /٢٠١/.

١٦٤١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

(فمن تمتع ..) أحرم بالعمرة في أشهر الحج وأتى بأعمالها وتحلل منها ، ثم أحرم بالحج من مكة في نفس العام .

١٦٣٩: أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز التمتع ، رقم : ١٢٢٦ .

(قال رجل برأيه ما شاء) أي فليقل أي إنسان ما شاء أن يقول في جوازها أو عدمه فقد جاء بها القرآن ، وأول من نهى عن المتعة عمر رضي الله عنه ، وتابعه عثمان رضي الله عنه في ذلك ، وغرضهم منه الحث على تحصيل فضيلة الإفراد ، على أنه هو الأفضل .

(أفيضوا ..) أصل الإفاضة الصب ، فاستعيرت للدفع في السير بكثرة ، والدفع من المكان ابتداء السير منه والزوال عنه ، والمعنىٰ : ليكن سيركم إلى المزدلفة ليلة النحر من المكان الذي يدفع منه عامة الناس وهو عرفات .

١٦٤٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الوقوف وقوله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، رقم : ١٢١٩ .

(دان دينها) اتبع طريقها . (الحمس) جمع أحمس وهو الشديد ، سميت به قريش لتشددها فيما كانت عليه من تقاليد دينية في الجاهلية . (سائر) باقي .

(في الدنيا حسنة) نعمة ،من عافية ومال وزوجة وذرية صالحة . (في الآخرة حسنة) مغفرة ورضوانًا وجنة .

قَوْل ٱللهِ تعالَى : «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» /البقرة: ٢٧٣/ .

١٦٤٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللقْمَتَانِ ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ . وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ) . يَعْنِي قَوْلَهُ : «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» .

تَفْسِيرُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

«مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» /٧/ .

١٦٤٣ : عَنْ عائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا - قالَتْ : تَلَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ : «هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللهُ وَالرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ» . قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ سَمَّى ٱللهُ ، فَٱحْذَرُوهُمْ) .

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ» /٧٧/ .

١٦٤٤ : عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رحمه الله تعالى : أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ كانَتَا تَخْرُزَانِ في بَيْتٍ ، أَوْ

١٦٤٢: أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه ، رقم : ١٠٣٩ .
(ليس المسكين) الفقير المحتاج المتكامل في احتياجه . (ترده) تسد حاجته . (يتعفف) يحترز عن السؤال . (يعني ..) قائل هذا سعيد بن أبي مريم ، شيخ البخاري رحمهما الله تعالىٰ . (إلحافًا) مبالغة في السؤال ، وإجهادًا في الطلب . /البقرة : ٢٧٣/ .

١٦٤٣: أخرجه مسلم في العلم ، باب : النهي عن اتباع متشابه القرآن .. ، رقم : ٢٦٦٥ .
(محكمات) مبينات مفصلات ، أحكمت عبارتها ووضحت ، وحفظت من احتمال التأويل والاشتباه . (أم الكتاب) أصل الكتاب والعمدة منه . (متشابهات) محتملات في معانيهن للتأويل . (ابتغاء الفتنة) طلبًا لإثارة الفتن والتشكيك في العقيدة باتباع المشتبهات . (تأويله) تفسيره حسبما يشتهون . (الراسخون في العلم) المتثبتون فيه ، والمتمكنون منه المدركون لدقائقه وأسراره . (سمىٰ الله) أي ذكرهم في كتابه بأنهم في قلوبهم زيغ .
(يشترون) يستبدلون . (بعهد الله) ما عاهدوه عليه من الإيمان به تعالىٰ والتصديق برسله عليهم الصلاة والسلام . (أيمانهم) التي وثقوا بها عهدهم . (ثمنًا قليلاً) عرضًا من الدنيا الزائلة الفانية . (خلاق) حظ ونصيب .

١٦٤٤: أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : اليمين علىٰ المدعىٰ عليه ، رقم : ١٧١١ .
(تخرزان) تخيطان .

في الحُجْرَةِ ، فَخرَجَتْ إِحْدَاهُما وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى في كَفِّهَا ، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى ، فَرُفِعَ أَمْرُهُمَا إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ، لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ) . ذَكِّرُوهَا بِٱللهِ ، وَٱقْرَؤُوا عَلَيْهَا : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ» . فَذَكَّرُوهَا فَٱعْتَرَفَتْ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ) .

«إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» . الآيَةَ /١٧٣/ .

١٦٤٥: عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : «حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» . قالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قالُوا : «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقالُوا حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» .

«وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» /١٨٦/ .

١٦٤٦: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ، عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ في بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ . قالَ : حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَإِذَا في الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ ٱلدَّابَّةِ ، خَمَّرَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ قالَ : لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلَى ٱللهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، إِنَّهُ

(أنفذ) ثقبها من البطن إلى الظهر . (بإشفى) مثل المسلة ، له مقبض ، يخرز به الإسكاف .
(بدعواهم) بمجرد إخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكم . (لذهب دماء) لضاعت وهُدِرت . (يشترون بعهد الله) يبذلونه مقابل عرض من الدنيا بخس .

١٦٤٥: (الناس) أبو سفيان وأصحابه من قريش ، قبل إسلامه . (جمعوا لكم) حشدوا الرجال من كل جهة لقتالكم . (حسبنا) كافينا . (الوكيل) الحافظ الذي يوكل إليه الأمر ويعتمد عليه فيه./آل عمران : ١٧٣/ .
(أذى كثيرًا) كالطعن في دينكم ، والصد عن سبيل الله تعالى ، ورمي المؤمنين بالتهم والأباطيل .

١٦٤٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ، رقم : ١٧٩٨ .
(قطيفة) دثار مخمل ، والدثار ما يلبس فوق ما يلامس البدن من الثياب . (أردف) أركب وراءه .
(فدكية) أي من صنع فدك ، وهي بلدة مشهورة على مرحلتين من المدينة . (عجاجة) غبار . (خمر)

لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، ٱرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ فَٱقْصُصْ عَلَيْهِ . فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَٱغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ . فَٱسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ، ثمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ – يُرِيدُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ – قالَ : كَذَا وَكَذَا) . قالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱعْفُ عَنْهُ ، وَٱصْفَحْ عَنْهُ ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَقَدْ جَاءَ ٱللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدِ ٱصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا أَبَى ٱللهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ ٱللهُ شَرِقَ بِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ . فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كما أَمَرَهُمُ ٱللهُ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى ، قالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» . الآيَةَ ، وَقَالَ ٱللهُ : «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ ما أَمَرَهُ ٱللهُ بِهِ ، حَتَّى أَذِنَ ٱللهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَدْرًا ، فَقَتَلَ ٱللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، قالَ ٱبْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ : هٰذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ ، فَبَايِعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا .

غطى . (رحلك) منزلك . (فاغشنا) فأتنا . (فاستب ..) شتم كل فريق غيره . (يتثاورون) يتقاتلون . (البحيرة) يريد المدينة ، والبحيرة تصغير البحرة ، وهي تطلق على الأرض والبلد والبحار والقرى . (يتوجوه) يجعلوا على رأسه تاجاً ليكون ملكاً عليهم . (فيعصبوه بالعصابة) يعمموه بعمامة الملوك . (شرق) غص . (بذلك) بما أتى به رسول الله ﷺ . (الآية) / آل عمران : ١٨٦/ . وتتمتها : «وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ...» . (تصبروا) على أذاهم . (تتقوا) تلتزموا شرع الله تعالى وتحذروا معصيته بالالتفات لما يدعوكم إليه أعداء دينه . (عزم الأمور) هي ما يجب التصميم عليه من الأمور ولا ينبغي لعاقل تركه ، والتزامه يدل على صواب التدبير والرشد فيه . (حسداً) يحسدونكم حسداً ، ويتمنون زوال نعمة الإيمان عنكم . (آخر الآية) وهو : «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ..» / البقرة : ١٠٩/ . (بأمره) بالأذن بقتالهم . (يتأول العفو) يفسر العفو بما أمر به من الصبر والاحتمال قبل الإذن بالقتال . (أذن الله فيهم) أي في قتالهم وترك العفو إجمالاً بترك القتال . (توجه) ظهر وجهه وأنه ثابت مستقر .

قوله تعالى : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا» /١٨٨/ .

١٦٤٧ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رِجالاً مِنَ الْمُنافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، كانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ٱعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا ، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَنَزَلَتْ : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا» . الآيَةَ .

١٦٤٨ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما وقد قيل له : لَئِنْ كانَ كُلُّ ٱمْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ ، مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ . فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَما لَكُمْ وَلِهٰذِهِ ، إِنَّمَا دَعا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ ٱسْتُحْمِدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيما سَأَلَهُمْ ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتْمانِهِمْ .

تَفْسِيرُ سُورَةِ النِّسَاءِ

قوله تعالى : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» /٣/ .

١٦٤٩ : عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رحمه الله تعالى: أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» . فَقَالَتْ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، هٰذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، تَشْرَكُهُ فِي مالِهِ ، وَيُعْجِبُهُ مالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ ما يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قالَ عُرْوَةُ :

١٦٤٧: أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٧ .

(الآية) /آل عمران: ١٨٨/ . وتتمتها : «فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» .

(أتوا) فعلوا . (بمفازة) بمنجاة .

١٦٤٨: أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٨ .

(ومالكم ولهذه) أي لم تسألون عن هذه المسألة ، وهذه الآية لم تنزل فيكم . (استحمدوا إليه) صاروا محمودين عنده .

١٦٤٩: أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٨ .

(اليتيمة) الصغيرة التي مات أبوها . (حجر وليها) تحت رعاية القائم بأمرها ، والحجر الحضن .

(يقسط) يعدل . (صداقها) مهرها . (سنتهن) مهر أمثالهن من النساء . (طاب) حل .

قالَتْ عائِشَةُ : وَإِنَّ النَّاسَ ٱسْتَفْتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ» . قالَتْ عائِشَةُ : وَقَوْلُ ٱللهِ تَعالَى في آيَةٍ أُخْرَى : «وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ ، قالَتْ : فَنُهُوا - أَنْ يَنْكِحُوا - عَمَّنْ رَغِبُوا في مالِهِ وَجَمَالِهِ في يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلاتِ المَالِ وَالجَمَالِ .

قوله تعالى : «يُوصِيكُمُ ٱللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» /١١/ .

١٦٥٠ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : عادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ في بَنِي سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : ما تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ في مالِي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَنَزَلَتْ : «يُوصِيكُمُ ٱللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» .

قوله تعالى : «إِنَّ ٱللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» /٤٠/ .

١٦٥١ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاسًا في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ) . قالُوا : لَا ، قالَ : (وَهَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ) . قالُوا : لَا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كما تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ : تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ غَيْرَ ٱللهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ في النَّارِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللهَ ، بَرٌّ أَوْ فاجِرٌ ،

(الآية) «وإنْ خِفْتُمْ» . /النساء: ٣/ . (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى . /النساء: ١٢٧/ . وتتمتها : «قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ» أي لا تعطونهن مهور أمثالهن . (رغبتهم عنهن) حين يكن قليلات المال أو الجمال .

١٦٥٠ : (بني سلمة) بطن من الخزرج كانوا يسكنون في أطراف المدينة . (لا أعقل) لا أفهم شيئًا من شدة المرض . (يوصيكم) يأمركم ويبين لكم قسمة المواريث .

اختلف في معنى الذرة ، فقيل : هي أصغر النمل ، وقيل : واحدة ما يرفعه الريح من الغبار ، وقيل غير ذلك . والمعنى : أنه لا ينقص ذلك من حسناته ، أو يزيده في سيئاته .

١٦٥١ : (تضارون) يصيبكم ضرر . (سحاب) جمع سحابة وهو الغيم . (الأنصاب) جمع نصب وهو حجر كان ينصب ويذبح عليه فيحمر بالدم ويعبد . (بر) هو الذي يأتي بالخير ويطيع ربه . (فاجر) مرتكب

وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرًا ٱبْنَ ٱللَّهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، ما ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَقَالُوا : عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا ، فَيُشَارُ : أَلَا تَرِدُونَ ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ٱبْنَ ٱللَّهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، ما ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ماذَا تَبْغُونَ ؟ فكَذٰلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللَّهَ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا ، فَيُقَالُ : ماذَا تَنْتَظِرُونَ ، تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ ، قالُوا : فارَقْنَا النَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ ما كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

قوله تعالى : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا» /٤١/ .

١٦٥٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ :(ٱقْرَأْ عَلَيَّ) . قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : (فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي) . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا» . قالَ : (أَمْسِكْ) . فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

للمعاصي والمحارم ، ولكنه لا يشرك بالله تعالى . (غبرات) بقايا ، جمع غبر ، من غبر يغبر غبورًا إذا مكث وبقي . (صاحبة) زوجة . (تردون) تأتون لتشربوا . (فيحشرون) فيجمعون ويساقون . (سراب) ما يرى وسط النهار من بعد كأنه ماء . (يحطم) يكسر ويذهب . (مثل الأول) أي يفعل بهم مثل ما فعل باليهود قبلهم . (أتاهم ..) ظهر لهم . (أدنى صورة) أقرب صفة . (رأوه فيها) عرفوه فيها من قبل ، بوصف القرآن ، وعلى لسان النبي ﷺ ، فيتجلى لهم سبحانه بالصفة التي يعرفونه بها ، والتي لا تشبه شيئًا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون : أنت ربنا . (أفقر ما كنا إليهم) أي لم نتبعهم في الدنيا مع شدة احتياجنا إليهم ، فلا نتبعهم هذا اليوم بطريق أولى . (لا نشرك بالله شيئًا) ما كنا لنشرك بالله في الدنيا ، فلا نقبل عنك بديلاً في الآخرة ، ويقولون ذلك افتخارًا بتوحيدهم واستلذاذًا ، وسرورًا بالنعمة التي وجدوها .

١٦٥٢ : (فكيف) يكون الأمر والحال يوم القيامة . (إذا جئنا) حين نأتي ونستدعي . (بشهيد) بنبيها الذي بعث إليها . (بك) يا محمد ﷺ . (هؤلاء) المكذبين من قومك والمنكرين لرسالتك ، وقيل : أمتك . (شهيدًا) تشهد أنك قد بلغتهم وبينت لهم الحق . /النساء : ٤١/ . (تذرفان) تدمعان ، وبكاؤه ﷺ إشفاق على المقصرين من أمته ، لما تضمنته الآية من هول الموقف ، وقيل غير ذلك ، والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا» /٩٧/ . الآيَة .

١٦٥٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ ،فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» . الآيَةَ .

قوله تعالى : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ» /١٦٣/ .

الآية بتمامها : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» .

١٦٥٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ : أَنَا خيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، فَقَدْ كَذَبَ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» /٦٧/ .

١٦٥٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ ، وَٱللهُ يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ» . الآيَةَ .

(توفاهم الملائكة) تقبض أرواحهم عند وفاتهم بالقتل أو غيره . (ظالمي أنفسهم) بالمقام بين الكفار وتركهم الهجرة إلى الله تعالىٰ ورسوله ﷺ . (فيم كنتم) سؤال توبيخ وتقريع . أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم . (مستضعفين) مستذلين عاجزين عن القيام بما وجب علينا من أمر الدين . (الآيـة) وتتمتها : «فَأُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» .

١٦٥٣: (يكثرون سواد المشركين) جماعتهم ، أي مع أنهم لا يوافقونهم في قلوبهم كانوا ظالمين ، لأنهم أفادوهم قوة بوجودهم معهم . والسواد : العدد الكثير ، وسواد الناس : معظمهم وأكثرهم .

(الأسباط) هم أولاد يعقوب عليهم السلام . (زبورًا) اسم الكتاب الذي أنزله الله تعالىٰ علىٰ داود عليه السلام ، من الزَّبْر وهو الكتابة ، والزبور والمزبور المكتوب .

١٦٥٤: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في ذكر يونس عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٦ .

١٦٥٥: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : معنى قول الله عز وجل : «ولقد رآه نزلة أخرى» ، رقم : ١٧٧ .

(كتم) أخفاه في نفسه ولم يبلغه للناس . (والله يقول..) أي كيف يكتم شيئًا والحال أن الله تعالىٰ أمره بالتبليغ مطلقًا . وحذره من الكتمان . (الآية) المائدة : ٦٧ ، وتتمتها : «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» /٨٧/.

١٦٥٦ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذٰلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ».

قوله تعالى: «إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» /٩٠/.

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْأَزْلَامُ: الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ، وَالنُّصُبُ: أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا.

١٦٥٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: ما كانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هٰذا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ؟ فَقَالُوا: وَما ذَاكَ؟ قالَ: حُرِّمَتِ الخَمْرُ، قالُوا: أَهْرِقْ هٰذِهِ الْقِلَالَ يَا أَنَسُ، قالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ». (لم تفعل) لم تبلغ جميع ما أنزل إليك. (فما بلغت رسالته) لأن كتمان بعضها ككتمان كلها. (يعصمك) يحميك ويحفظك من أن ينالك أذى.

١٦٥٦: أخرجه مسلم في النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ.. ، رقم: ١٤٠٤.

(نختصي) من الاختصاء وهو نزع الخصيتين أو تعطيلهما. (نتزوج المرأة بالثوب) أي نعطيها مهرًا ثوبًا أو نحوه مما نتراضى عليه. (لا تحرموا) على أنفسكم. (ما أحل الله لكم) من التزوج بالنساء وغير ذلك /المائدة: ٨٧/.

(الميسر) هو القمار، وهو كل شيء يبنى على المقامرة ولا تعرف نتيجته، من لعب أو غيره، ويدخل فيه ما يسمى الآن باليانصيب. (رجس) نجس ودنس. (القداح) قطع خشبية، كتب عليها: افعل، لا تفعل، وبعضها غير مكتوب عليه. (يقتسمون بها) يطلبون معرفة ما قسم لهم بالضرب بها. (النصب) حجارة ينصبونها، يذبحون عليها ويعبدونها.

١٦٥٧: أخرجه مسلم في الأشربة، باب: تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب.. ، رقم: ١٩٨٠.

(خمر..) أصل الخمر من المخامرة وهي المخالطة، سميت بها لمخالطتها العقل. ومن التخمير، وهو التغطية، سميت بها لتغطيتها العقل. (الفضيخ) شراب يتخذ من البسر المفضوخ، من الفضخ وهو كسر الشيء الأجوف، والبسر نوع من التمر. (أهرق) من الإهراق وهو الإسالة والصب، وأصله الإراقة والهاء زائدة. (القلال) جمع قلة وهي الجرة التي يقلها - أي يحملها - القوي من الرجال. (عنها) عن تحريم الخمر. (راجعوها) أي لم يرجعوا إلى شرب الخمر، أو: لم يرجعوا إلى النبي ﷺ ليتأكدوا منه خبر التحريم، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى : «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ» /١٠١/ .

١٦٥٨ : عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : خَطَبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قالَ : (لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) . قالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قالَ : (فُلَانٌ) . فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» .

١٦٥٩ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱسْتِهْزَاءً ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ : أَيْنَ نَاقَتِي ؟ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيهِمْ هٰذِهِ الآيَةَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» . حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

قوله تعالى:«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» /٦٥/ .

١٦٦٠ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» . قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . قالَ : «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» . قالَ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» . قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هٰذَا أَهْوَنُ ، أَوْ : هٰذَا أَيْسَرُ) .

١٦٥٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله .. ، رقم : ٢٣٥٩ .
(ما أعلم) من عظمة الله تعالىٰ ، وشدة عقابه لأهل المعاصي ، ومن أهوال يوم القيامة . (خنين) خروج الصوت من الأنف مع البكاء ، وفي رواية (حنين) وهو صوت مرتفع بالبكاء يخرج من الصدر . (رجل) قيل : هو عبد الله بن حذافة رضي الله عنه ، وقيل غيره . (إن تبد لكم) تظهر . (تسؤكم) يصيبكم بها السوء ، لما فيها من مشقة عليكم /المائدة: ١٠١/ .

١٦٥٩ : (قوم) أناس من المنافقين واليهود ، وفي نسخة (نَاسٌ) . (تسؤكم) لأنها تكشف حالكم .

١٦٦٠ : (من فوقكم) كالحجارة التي أرسلت على قوم لوط ، والماء المنهمر الذي أنزل على قوم نوح فأغرقهم وغير ذلك . (أعوذ بوجهك) أستجير بك وألتجيء إليك . (من تحت أرجلكم) كالخسف بقارون وإغراق آل فرعون . (يلبسكم شيعًا) يجعلكم فرقًا متخالفين . (يذيق بعضكم بأس بعض) يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل وغيره ، والبأس: القوة والشدة ، ويطلق على الحرب والعذاب /الأنعام: ٦٥/ . (هذا أهون) أي فتنة الخلق وتسليط بعضكم على بعض أهون من عذاب الله تعالىٰ .

قوله تعالى : «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» /٩٠/ .

١٦٦١ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سئل : أَفِي «صۤ» سَجْدَةٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلَا : «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» . ثُمَّ قالَ : نَبِيُّكُم ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ .

قوله تعالى : «وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» /١٥١/ .

١٦٦٢ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ : (لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَما بَطَنَ ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ) .

تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

قوله تعالى : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ» /١٩٩/ .

١٦٦٣ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

قوله تعالى : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» /٣٩/ .

١٦٦٤ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أنه قيل له : كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي ما الْفِتْنَةُ ؟ كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ .

(الفواحش) الذنوب الكبيرة ، كالزنا وشرب الخمر ونحوهما . (ما ظهر) ما فعل جهرًا . (ما بطن) ما فعل سرًا .

١٦٦٢ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : غيرة الله تعالىٰ وتحريم الفواحش رقم : ٢٧٦٠ .

(أغير) من الغيرة وهي الأنفة والحمية ، وغار على أهله حماهن ومنع أن يدخل عليهن أحد من غير المحارم ، وغيرة الله تعالىٰ بغضه أن يأتي العبد الفواحش . (أحب إليه) أرضى عنده وأكثر قبولاً وثوابًا . (المدح) الثناء الجميل بذكر نعمه وفضائله .

(خذ العفو) اليسير ، وتلبس بالسهولة من غير تشديد . (بالعرف) المستحسن من الأفعال . (أعرض عن الجاهلين) لا تقابلهم بفعلهم .

١٦٦٣ : (من أخلاق الناس) أي تحث على العفو والتسامح فيما يظهر من أخلاق الناس .

١٦٦٤ : (قتال الفتنة) يقصد السائل ما ذكر في قوله تعالىٰ : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» /الأنفال : ٣٩/ . وكأنه يقصد أن يقول : ما يمنعك من القتال مع أن الله تعالىٰ أمر به في تلك الآية .

تَفْسِيرُ سُورَةِ «بَرَاءَةٌ» [التَّوْبَةِ]

قوله تعالى : «وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /١٠٢/.

١٦٦٥ : عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَنَا : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، فَٱبْتَعَثَانِي ، فَٱنْتَهَيَا بِي إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ : شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ ، كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ رَاءٍ ، قالَا لَهُمْ : ٱذْهَبُوا فَقَعُوا في ذٰلِكَ النَّهْرِ ، فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا ، قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا في أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قالَا لِي : هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قالَا : أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، تَجَاوَزَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ هُودٍ

قوله تعالى : «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» /٧/.

١٦٦٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالَ : (قالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَقالَ : يَدُ ٱللَّهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُها نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ . وَقالَ : أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِي يَدِهِ ، وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ) .

(آخرون) مؤمنون ، ولكنهم تخلفوا عن الغزوة كسلاً وإيثارًا للراحة ، قيل : منهم أبو لبابة رضي الله عنه . (خلطوا) عملوا أعمالاً مختلفة . (عملاً صالحًا) جهادهم السابق . (آخر سيئًا) هو تخلفهم في هذه الغزوة بدون عذر .

١٦٦٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ، رقم : ٩٩٣ .

(يد الله ملأى) كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء . (تغيضها) تنقصها . (سحاء) دائمة العطاء ، من السح وهو الصب والهطل . (وكان عرشه على الماء) حكاية لما جاء في الآية (٧) من سورة هود ، ومعناه : لم يكن تحته خلق قبل خلق السموات والأرض إلا الماء ، وكان العرش مستقرًا عليه بقدرته تعالى ، والله أعلم . (بيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق ، والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك . (يخفض ويرفع) يعز ويذل ، ويوسع ويقتر ، حسب حكمته سبحانه وتعالى .

قوله تعالى : «وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» /١٠٢/ .

١٦٦٧ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ) . قالَ : ثُمَّ قَرَأَ : «وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» .

تَفْسِيرُ سُورَةِ ٱلْحِجْرِ

قوله تعالى : «إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ» /١٨/ .

١٦٦٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : (إِذَا قَضَى ٱللَّهُ الْأَمْرَ في السَّمَاءِ ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قالُوا : ماذَا قالَ رَبُّكُمْ ، قالُوا لِلَّذِي قالَ : الْحَقَّ ، وَهْوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هٰكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ ، فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ) .

(وكذلك) مثل ما سبق ذكره من العذاب والإهلاك . (أخذ ربك) المذنبين بسبب معصيتهم . (أخذ القرى) أي أهلها . (أليم شديد) موجع صعب .

١٦٦٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، رقم : ٢٥٨٣ .
(ليملي) ليمهل . (لم يفلته) لم يخلصه ولم يتركه حتى يستوفي عقابه . (وكذلك) أي كما ذكر من إهلاك الأمم وأخذهم بالعذاب . (أخذ ربك) إهلاكه وعذابه . (أخذ القرى) أخذ أهلها /هود: ١٠٢/ .

(استرق السمع) حاول خفية: أن يسمع شيئًا مما يتداوله أهل السماء من الأخبار . (فأتبعه) لحقه . (شهاب) شعلة من النار ساطعة . (مبين) ظاهر لذوي الأبصار .

١٦٦٨ : (خضعانًا) مصدر من خضع ، أي طاعة وانقيادًا . (كالسلسلة على صفوان) لها صوت كصوت السلسلة على الحجر الأملس . (فزع عن قلوبهم) زال عنها الخوف والفزع . (قالوا) أي سأل عامة الملائكة خاصتهم . (قالوا) أي الخاصة كجبريل وميكائيل عليهما السلام . (للذي قال) لأجل ما قضاه الله تعالى وقاله ، أو : قالوا للذي سأل . (مسترقو السمع) وهم مردة الشياطين . (الساحر) المنجم .

تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّحْلِ

قوله تعالى : «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ» /٧٠/ .

١٦٦٩ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَدْعُو : (أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَعَذابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَماتِ) .

سُورَةُ بَنِي إِسْرائِيلَ [الْإِسْراءِ]

قوله تعالى : «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْدًا شَكُورًا» /٣/ .

١٦٧٠ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ ٱلذِّراعُ ، وَكانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْها نَهْسَةً ثُمَّ قالَ : (أَنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذٰلِكَ ؟ يَجْمَعُ ٱللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالآخَرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ ٱلدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ ما لا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلا تَرَوْنَ ما قَدْ بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ ٱللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما قَدْ بَلَغَنا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يا نُوحُ ، إِنَّكَ أَنْتَ

١٦٦٩ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من العجز والكسل وغيره ، رقم : ٢٧٠٦ .

(أرذل العمر) أخسه ، وهو آخره في حال الكبر والعجز والخرف . (فتنة المحيا والممات) الاشتغال بزخرف الدنيا عن الآخرة ، وفتنة الممات سوء الخاتمة عند الموت .

(ذرية) يا ذرية . (إنه) أي نوح عليه السلام . (شكورًا) كثير الشكر ، أي فاقتدوا به وكونوا شاكرين مثله ، بالتزام أمر الله تعالىٰ وطاعته ، واجتناب نهيه سبحانه ومعصيته .

١٦٧٠ : أخرجه مسلم في الايمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٤ .

(فنهس) من النهس وهو الأخذ بأطراف الأسنان . (صعيد) أرض واسعة مستوية . (تدنو) تقرب . (من روحه) جعل فيك الروح بقدرته وخلقك من دون أب ، معجزة وإكرامًا وتشريفًا . (غضب) المراد بالغضب إرادة الانتقام وإيصال العذاب لمن عصاه . (نفسي نفسي) أي أطلب منجاتها ، لأنها تستحق أن يشفع لها .

أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ ٱللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَنْتَ نَبِيُّ ٱللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ – فَذَكَرَهُنَّ الراوي في الحَدِيثِ – نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى مُوسَىٰ. فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَىٰ ، أَنْتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ، فَضَّلَكَ ٱللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى عِيسَىٰ. فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَىٰ ، أَنْتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا ، ٱشْفَعْ لَنَا ، أَلَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَىٰ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ – وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا – نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ ٱللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ ٱللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ

(دعوة) واحدة محققة الإجابة ، وقد استوفيتها عندما دعوت على قومي بالهلاك فأغرقهم الله تعالى.
(قتلت نفسًا) وهو القبطي الذي قتله خطأ. (المهد) ما يمهد للصبي من مضجع وهو حديث الولادة.
(يفتح الله علي) يلهمني. (محامده) كلمات فيها ما يليق به من الحمد.

فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثمَّ قالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ ما بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ : كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى) .

قوله تعالى : «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» /٧٩/ .

١٦٧١: عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ : يَا فُلَانُ ٱشْفَعْ ، يَا فُلَانُ ٱشْفَعْ ، حَتَّى تَنْتَهِي الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذٰلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ ٱللَّهُ المَقَامَ الْمَحْمُودَ .

قوله تعالى : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» /١١٠/ .

١٦٧٢ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ» . قالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، كانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ» أَيْ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ «وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ «وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً» .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَهْفِ

قوله تعالى : «أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ» . الآيَةَ /١٠٥/ .

١٦٧٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قالَ :

(المصراعين) جانبي الباب . (حمير) أي بلد حمير وهي صنعاء عاصمة اليمن .

(مقامًا محمودًا) هو مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة ، يحمده عليه الأولون والآخرون .

١٦٧١: (جثًا) جماعات ، واحدها جثوة . (تنتهي) تصل ، ويطلب أهل الموقف الشفاعة منه .

١٦٧٢: أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية .. ، رقم : ٤٤٦ .

(تجهر) ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه . (تخافت) تسر . (ابتغ) اقصد . (بين ذلك) بين الجهر والسر . (سبيلاً) طريقًا وسطًا معتدلاً /الإسراء: ١١٠/ .

(كفروا بآيات ربهم ولقائه) أي كفروا بالبعث والحساب والثواب والعقاب يوم القيامة .
(فحبطت) بطلت وذهبت لخلوها عن الثواب . (الآية) وتتمتها : «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» .
(وزنًا) قدرًا .

١٦٧٣: أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٥ .

(إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَزِنُ عِنْدَ ٱللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقالَ : ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا») .

تَفْسِيرُ سُورَةِ مَرْيَمَ

قوله تعالى : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ» /٣٩/ .

١٦٧٤ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هٰذَا المَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ . ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هٰذَا المَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ، فَيُذْبَحُ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ . ثُمَّ قَرَأَ : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ - وَهٰؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ ٱلدُّنْيَا - وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ») .

تَفْسِيرُ سُورَةِ النُّورِ

قَوْله عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِٱللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» /٦/ .

١٦٧٥ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، وَكانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَأَتَى عاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ

(العظيم) الضخم في جسمه ، ولا إيمان في قلبه .

١٦٧٤ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٤٩ .

(يؤتى الموت) أي يجسد ويؤتى به . (كهيئة) كخلقة . (كبش) ذكر الغنم . (أملح) أبيض يشوبه سواد . (فيشرئبون) يمدون أعناقهم لينظروا . (خلود) استمرار وعدم فناء . (الحسرة) الندم على التقصير . (قضي الأمر) فرغ من الحساب . (في غفلة) في الدنيا حيث كانوا يستطيعون أن يعملوا للآخرة . (لا يؤمنون) بالله تعالى وما بينه في شرائعه مما يكون في الآخرة /مريم : ٣٩/ .

(فشهادة أحدهم) أي في الرمي بالزنا لزوجته . (أربع شهادات) أي يكرر شهادته أربع مرات ، يقول في كل مرة : أشهد بالله أني صادق فيما اتهمتها به من الزنا .

اَللهِ ﷺ المَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ كَرِهَ المَسَائِلَ وَعابَهَا ، قالَ عُوَيْمِرٌ : وَٱللهِ لا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اَللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَجاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ : يا رَسُولَ اَللهِ ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ : (قَدْ أَنْزَلَ اَللهُ القُرْآنَ فِيكَ وَفي صَاحِبَتِكَ) . فَأَمَرَهُما رَسُولُ اَللهِ ﷺ بِالْمُلاعَنَةِ بِمَا سَمَّى اَللهُ في كِتَابِهِ ، فَلاعَنَهَا ، ثُمَّ قالَ : يا رَسُولَ اَللهِ ، إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ، فَكانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كانَ بَعْدَهُما في المُتَلاعِنَيْنِ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ : (انْظُرُوا ، فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، عَظِيمَ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا . وَإِنْ جاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ ، فَلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا) . فَجاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اَللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ .

قوله تعالى : «وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ» /٨/ .

١٦٧٦ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ في ظَهْرِكَ) . فَقَالَ : يا رَسُولَ اَللهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ في ظَهْرِكَ) . فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلَيُنْزِلَنَّ اَللهُ ما يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ - إِنْ كانَ مِنَ

(بالملاعنة) ملاعنة الرجل زوجته ، وسميت بذلك لقول الزوج في المرة الخامسة : وعلي لعنة الله إن كنت كاذبًا فيما رميتها به من الزنا . (حبستها) أمسكتها عندي وأبقيتها في عصمتي . (ظلمتها) لم أعاشرها بالمعروف ، ولم أوفها حقها كزوجة ، لأن نفسي تأنف من التمتع بها . (فكانت) الفرقة بينهما . (سنة) حكمًا شرعيًا يعمل به . (أسحم) شديد السواد .

(أدعج) أكحل ، أو شديد سواد العينين . (عظيم الأليتين) ضخم العجز ، مثنى ألية . (خدلج الساقين) ساقاه ممتلئتان لحمًا . (أحيمر) تصغير أحمر ، أي شديد الشقرة . (وحرة) دُوَيْبَّة ترامى على اللحم والطعام فتفسده ، وهي من أنواع الوزغ - سام أبرص - شبهه بها لحمرتها وقصرها . (النعت) الوصف .

(يدرأ عنها العذاب) يدفع عنها حد الزنا ، وهو الرجم هنا .

١٦٧٦ : (قذف) رماها بالزنى واتهمها به . (البينة) أقم البينة ، وهي أربعة شهود عدول من الرجال . (حد في ظهرك) جزاؤك حد القاذف ، وهو ثمانون جلدة ، على ظهرك وأعضائك إن لم تحضر البينة . (يلتمس) يطلب .

الصَّادِقِينَ» . فَٱنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ) . ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَبْصِرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ) . فَجَاءَتْ بِهِ كَذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفُرْقَانِ

قوله تعالى : «**الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا**» /٣٤/ .

١٦٧٧ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : (أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي ٱلدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الۤمۤ غُلِبَتِ الرُّومُ

١٦٧٨ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ : يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ ، فَفَزِعْنَا ، فَأَتَيْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَغَضِبَ ، فَجَلَسَ فَقَالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ : ٱللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

(موجبة) للعذاب الأليم عند الله تعالىٰ إن كنت كاذبة . (فتلكأت) توقفت وتباطأت عن الشهادة . (نكصت) أحجمت عن استمرارها في اللعان . (لا أفضح قومي سائر اليوم) لا أكون سبب فضيحتهم فيما بقي من الأيام ، يقال لهم : منكم امرأة زانية . (فمضت) في إتمام اللعان . (أبصروها) انظروا إليها وراقبوها عندما تضع حملها . (أكحل) شديد سواد الجفون خلقة من غير اكتحال . (سابغ الأليتين) ضخمهما . (خدلج) ممتلىء . (ما مضىٰ من كتاب الله) ما قضي فيه : من أنه لا يحد أحد بدون بينة أو إقرار ، وأن اللعان يدفع عنها الرجم . (لي ولها شأن) كان لي معها موقف آخر ، أي لرجمتها ولفعلت بها ما يكون عبرة لغيرها .

(يحشرون) يساقون . (علىٰ وجوههم) يسحبون مقلوبين . (مكانًا) منزلاً . (أضل سبيلاً) أخطأ طريقًا .

١٦٧٧ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : يحشر الكافر علىٰ وجهه ، رقم : ٢٨٠٦ .

١٦٧٨ : (كندة) موضع في الكوفة ، ويحتمل أنه كان يحدث في جماعة من قبيلة كندة . (كهيئة الزكام)

مِنْ أَجْرٍ وما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» . وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعا عَلَيْهِمِ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، وَيَرَى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ ، فَجاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ . فَقَرَأَ : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ – إِلَى قَوْلِهِ – عائِدُونَ» . أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جاءَ ثُمَّ عادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» . يَوْمَ بَدْرٍ ، «وَلِزامًا» يَوْمَ بَدْرٍ ، «الم غُلِبَتِ الرُّومُ – إِلَى – سَيَغْلِبُونَ» . وَالرُّومُ قَدْ مَضَى .

تَفْسِيرُ سُورَةِ تَنْزِيلُ [السَّجْدَةِ]

قوله تعالى : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» /١٧/ .

١٦٧٩ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى :أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : ما لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْرًا ، بَلْهَ ما أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ) . ثُمَّ قَرَأَ : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِمَا كانُوا يَعْمَلُونَ» .

مثل الزكام ، وهو التهاب حاد بغشاء الأنف يتميز غالبًا بالعطاس وسيلان الأنف ونحوه . (المتكلفين) الذين يقومون بالعمل تصنعًا ورياءً وبغير رغبة /ص: ٨٦/ . وغرض ابن عباس رضي الله عنهما : أن القول فيما لا يعلم نوع من التكلف المنهي عنه ، وفيه تعريض بالرجل القائل : يجيء دخان .. الخ .

(سنة) قحط وجدب . (فارتقب) انتظر . (بدخان مبين) بعذاب شديد ، يجعلهم يرون ما بينهم وبين السماء كالدخان ، من شدة الجهد والجوع ، وقيل غير ذلك . (عائدون) إلى الكفر . (نبطش) من البطش ، وهو الأخذ بعنف وشدة . (لِزامًا) /الفرقان:٧٧/ . معناه : القتل ، وقد مضى يوم بدر ، وقيل : العذاب الملازم لهم يوم القيامة ، وقيل غير ذلك . (قد مضى) وقع ما ذكر في أوائل سورة الروم من غلبة الفرس للروم ، وأن الروم ستغلبهم في بضع سنين . وما ذكر من الوعيد في آيات سورة الدخان المذكورة /١٠-١٦/ في القحط الذي أصابهم ، والهزيمة يوم بدر .

١٦٧٩ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم : ٢٨٢٤ .

(ذخرًا) جعلت ذلك مذخورًا لهم ، أي مدخرًا . (بله ما أطلعتم عليه) أي دعوا ما أطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها ، فإنه سهل يسير في جانب ما ادخرته لكم . (قرة أعين) قرة العين هدوؤها ، وهو كناية عن السرور .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَحْزَابِ

قوله تعالى: «تُرْجِيُ مَنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءَ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ» /٥١/.

١٦٨٠ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ :كُنْتُ أَغارُ عَلَى ٱللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَأَقُولُ أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «تُرْجِيُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ» . قُلْتُ : ما أُرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ في هَوَاكَ .

١٦٨١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَسْتَأْذِنُ في يَوْمِ المَرْأَةِ مِنَّا ، بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «تُرْجِيُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ» . فَقُلْتُ لَهَا : ما كُنْتِ تَقُولِينَ ؟ قالَتْ : كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كانَ ذاكَ إِلَيَّ ، فَإِنِّي لا أُرِيدُ يا رَسُولَ ٱللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا .

١٦٨٠ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها ، رقم : ١٤٦٤ .
(أغار) المراد هنا أعيب ، وقد ورد بلفظ (كانت تعير) . (وهبن أنفسهن) عرضن أنفسهن على النبي ﷺ أن يتزوجهن إذا رغب بدون مهر يطلبنه. وقيل من هؤلاء الواهبات : خولة بنت حكيم ، وأم شريك ، وفاطمة بنت شريح ، وزينب بنت خزيمة ، وميمونة بنت الحارث ، وليلى بنت الحطيم ، رضي الله عنهن . (ترجيء) قرأ مدني وحمزة وعلي وخلف وحفص «تُرْجِي» بلا همز ، وقرأ غيرهم بالهمز ، والمعنى واحد . (تؤوي) تضم . (ابتغيت) طلبت وأردت إصابتها فجامعتها . (ممن عزلت) أي ممن لم تقسم لهن . (فلا جناح عليك) فلا إثم عليك في إصابتها . وقد أباح الله تعالى لك ترك القسم لهن . (يسارع في هواك) يحقق لك مرادك بلا تأخير .

١٦٨١ : أخرجه مسلم في الطلاق . باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية ، رقم : ١٤٧٦ .
(إن كان ذاك إلي) أي إن كان الاستئذان عائدًا إلي أمره . (لا أوثر) عليك بإقامتك عندي . (أحدًا) من النساء .

قوله تعالى : «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللّٰهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيمًا» /٥٣/ .

١٦٨٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ :

خَرَجَتْ سَوْدَةُ ، رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، بَعْدَ ما ضُرِبَ ٱلْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً جَسِيمَةً ، لَا تَخْفَىٰ عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا ، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا سَوْدَةُ ، أَمَا وَٱللّٰهِ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَٱنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قالَتْ : فَٱنْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ في بَيْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ ، فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي ، فَقَالَ لِي عمرُ كَذَا وَكَذَا ، قالَتْ : فَأَوْحَى ٱللّٰهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ ، وَإِنَّ الْعَرْقَ في يَدِهِ ما وَضَعَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ) .

قوله تعالى : «إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا . لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللّٰهَ إِنَّ ٱللّٰهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» /٥٤ ، ٥٥/ .

١٦٨٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ ما أُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ

(ناظرين إناه) منتظرين نضجه . (طعمتم) أكلتم الطعام . (فانتشروا) فاخرجوا وتفرقوا . (مستأنسين) طالبين الأنس . (ذلكم) انتظاركم واستئناسكم وإطالتكم الجلوس . (فيستحيي منكم) أن يقول لكم قوموا . (لا يستحيي من الحق) فلا يترك تأديبكم وتعليمكم . (سألتموهن) أي سألتم نساء النبي ﷺ . (متاعًا) حاجة ما . (حجاب) ستر . (أطهر) من الخواطر المريبة .

١٦٨٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ، رقم : ٢١٧٠ .

(تبدوا) تظهروا على ألسنتكم . (شيئًا) من رغبتكم في نكاح أزواج النبي ﷺ بعده . (تخفوه) في نفوسكم ، فالله تعالى يعلمه ويحاسبكم عليه . (لا جناح عليهن) لا إثم ولا حرج أن يكلم أزواج النبي ﷺ هؤلاء المذكورون ويروهن بدون حجاب . (نسائهن) النساء المسلمات . (ما ملكت أيمانهن) من الإماء والعبيد .

١٦٨٣ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، رقم : ١٤٤٥ .

فَقُلْتُ : لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنَّ أَخاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي ٱمْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ ٱسْتَأْذَنَ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى ٱسْتَأْذِنكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِي ، عَمُّكِ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي ٱمْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَقَالَ : (ٱئْذَنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ) .

قوله تعالى :

«إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» /٥٦/ .

١٦٨٤ : عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

١٦٨٥ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) .

قوله تعالى : **«لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» /٦٩/ .**

١٦٨٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مُوسَى كانَ رَجُلًا حَيِيًّا ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ ٱللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ ٱللهِ وَجِيهًا») .

(تربت يمينك) كلمة تقولها العرب وتريد بها الدعاء ، لا حقيقة معناها . وأصل معناها : لصقت يدك بالتراب ، أي افتقرت .

١٦٨٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، رقم : ٤٠٦ .

١٦٨٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة . وفي الفضائل ، باب : من فضائل موسى عليه السلام ، رقم : ٣٣٩ .

(حييًا) كثير الحياء . (وجيهًا) ذا جاه ومنزلة ، لا يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه / الأحزاب : ٦٩/ .

تَفْسِيرُ سُورَةِ سَبَأٍ

قوله تعالى: «إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» /٤٦/.

١٦٨٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : (يَا صَبَاحَاهُ). فَٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قالُوا : ما لَكَ ؟ قالَ : (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي). قالُوا : بَلَى ، قالَ : (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ). فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ، أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ».

تَفْسِيرُ سُورَةِ الزُّمَرِ

قوله تعالى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» /٥٣/.

١٦٨٨ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، كانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا ، فَأَتَوْا محمَّدًا ﷺ فَقالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَارَةً ، فَنَزَلَ : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ». وَنَزَلَ : «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا

(إن هو..) ما محمد – ﷺ – إلا منذر ومحذر ومخوف ، قدام عذاب شديد سيكون يوم القيامة.

١٦٨٧: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : قوله تعالى : «وأنذر عشيرتك الأقربين» ، رقم : ٢٠٨ .

(يا صباحاه) كلمة تقال للإشعار بإغارة العدو ، لأن الغالب في الإغارة أن تكون وقت الصباح ، كما يقولها من أصابه شيء مكروه للاستغاثة . (بين يدي) قدام . (تباً) هلاكاً . (سائر اليوم) بقية اليوم . (وتب) خسر ، وكان له الهلاك المخلد .

١٦٨٨: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : كون الإسلام يهدم ما قبله .. ، رقم : ١٢٢ .

(لما عملنا) في الجاهلية من آثام . (كفارة) ما يمحوه ويغطيه . (يدعون) يعبدون . (إلٰها) معبودًا يجعلونه كالإله في التقدير والتعظيم /الفرقان: ٦٨–٧٠/ . وتتمتها : «وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» . (أثامًا) عقوبة جزاء إثمه ، أي ذنبه . (مهانًا) ذليلاً . (يبدل الله ..) يوفقهم للعمل الصالح ، فتنقلب أعمالهم من سوء إلى حسن ، ويمحو الله تعالى ما سبق من زلاتهم بسبب استقامتهم . (أسرفوا على أنفسهم) جنوا عليها بتجاوزهم الحد وارتكابهم المعاصي والإفراط فيها . (لا تقنطوا) لا تيأسوا /الزمر : ٥٣/ .

مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ» .

قوله تعالى : «وَما قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» /٦٧/ .

١٦٨٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ : أَنَّ ٱللَّهَ يَجْعَلُ السَّماوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ ٱلْحَبْرِ ، ثمَّ قَرَأَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : «وما قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» .

قوله تعالى : «وَالْأَرْضُ جميعًا قَبْضَتُهُ يومَ الْقِيامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» /٦٧/ .

١٦٩٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (يَقْبِضُ ٱللَّهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّماوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ) .

قوله تعالى : «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ» /٦٨/ .

١٦٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ) . قالُوا :

١٦٨٩ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٦ .
(حبر) عالم من علماء اليهود . (نجد) في التوراة . (إصبع) الله تعالىٰ أعلم بها وبذلك الجعل . (الثرى) التراب المندى . (نواجذه) الأسنان التي تظهر عند الضحك وهي الأنياب . (تصديقًا) موافقة . (ما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته ، وما عظموه التعظيم اللائق به ، من التزام أمره واجتناب نهيه وعبادته وحده دون أن يشركوا به . (قبضته) مقبوضة له ، في ملكه وتحت تصرفه لا ينازعه فيها أحد . (مطويات) مجموعات . (بيمينه) بقدرته تعالىٰ ، أو هي يمين له تعالىٰ هو أعلم بها . (سبحانه) تنزيهًا له وتقديسًا . (تعالىٰ) ترفع وتعاظم /الزمر : ٦٧/ .

١٦٩٠ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٧ .

(الصور) البوق . (فصعق) فمات . (من شاء الله) تعالىٰ أن لا يموتوا بهذه النفخة ، وفي بيان هؤلاء الذين استثناهم الله تعالىٰ أقوال ، والله تعالىٰ أعلم بمن استثنىٰ . (هم) جميع المخلوقات الذين ماتوا . (قيام) من قبورهم .

١٦٩١ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ما بين النفختين ، رقم : ٢٩٥٥ .
(أبيت) أمتنع من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور ، لأنه لم يكن عنده علم بذلك .

يَا أَبَا هرَيْرَةَ ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ ، قالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قالَ أَبَيْتُ ، قالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ . (وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ عٓسٓقٓ (الشُّورَى)

قوله تعالى : «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» /٢٣/ .

١٦٩٢ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : (إِلَّا أَنْ تَصِلُوا ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ (ٱلدُّخَانِ)

قوله تعالى : «رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» /١٢/ .

١٦٩٣ : عَنْ مَسْرُوقٍ رحمه الله تعالى قالَ :

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ ٱللَّهِ فَقَالَ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ ٱللَّهُ أَعْلَمُ ، إِنَّ ٱللَّهَ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» . إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَٱسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ ، قالَ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ ٱلدُّخانِ مِنَ الجُوعِ قالُوا : «رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» . فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عادُوا ، فَدَعا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا ، فَٱنْتَقَمَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ – إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ – إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» . [ر : ١٦٧٨]

(يبلىٰ) يفنىٰ . (عجب ذنبه) أصل الذنب ، وهو عظم لطيف في أصل الصلب ، وهو رأس العصعص . (يركب الخلق) يجعله الله تعالىٰ سببًا ظاهرًا لإنشاء الخلق مرة أخرىٰ ، والله تعالىٰ أعلم بحكمة ذلك .

(اكشف..) ارفعه وأزله . (مؤمنون) أي سنؤمن ونكون مؤمنين .

تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ (الجَاثِيَةُ)

قوله تعالى: «وَما يُهْلِكُنا إِلَّا ٱلدَّهْرُ» /٢٤/. الآيَةَ.

١٦٩٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنَا ٱلدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ).

تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ (الْأَحْقَافِ)

قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هٰذَا عارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ ما ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» /٢٤/.

١٦٩٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : ما رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ضاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كانَ يَتَبَسَّمُ . قالَتْ : وَكانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ ، قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا ، رَجاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ ؟ فَقَالَ : (يَا عائِشَةُ ، ما يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ

(الآية) وهي بتمامها : «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» . (وقالوا) أي قال منكرو البعث . (ما هي) أي الحياة بكاملها . (حياتنا الدنيا) التي نحن فيها . (نموت ونحيا) أي نحيا ثم نموت ، أو يموت الآباء ويحيا الأبناء ، وهكذا . (يهلكنا) يفنينا ويبلينا . (الدهر) مرور الأيام والليالي وطول الزمان . والدهر في الأصل اسم لمدة العالم ، ويعبر به عن كل مدة طويلة . (وما لهم ..) لم يقولوا ما قالوه عن علم حصل لديهم أو حجة أثبتوها ، وإنما يقولون هذا حدسًا وتخمينًا ، وجهلاً وعنادًا وتكذيبًا .

١٦٩٤ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب : النهي عن سب الدهر ، رقم : ٢٢٤٦ .

(يؤذيني) ينسب إلي ما من شأنه أن يؤذي ويسيء . (يسب الدهر) بسبب ما يصيبه فيه من أمور ، وأنا المدبر لكل ما يحصل لكم وتنسبونه إلىٰ الدهر ، فإذا سببتم الدهر لما يجري فيه كان السب في الحقيقة لي ، لأني أنا المدبر المتصرف ، والأمر كله بيدي ، أي بإرادتي وقدرتي . (أقلب ..) أصرفهما وما يجري فيهما ، والله تعالىٰ أعلم .

(الأحقاف) جمع حِقْف ، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء واعوجاج كهيئة الجبل ، من احقوقف الشيء إذا اعوج . وقيل غير ذلك .

(رأوه) أي العذاب . (عارضًا) سحابًا عرض في أفق السماء ، سمي السحاب بذلك لأنه يبدو في عرض السماء .

١٦٩٥ : (لهواته) جمع لهاة ، وهي اللحمة المتعلقة في أعلىٰ الحنك ، وترى عند الضحك الشديد . (عرف في وجهه) أي تغير وجهه وبدت عليه الكراهية والخوف .

فِيهِ عَذَابٌ ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ ، فَقَالُوا : هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنا) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ مُحمَّدٍ ﷺ

قوله تعالى : «وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ» /٢٢/ .

١٦٩٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَلَقَ ٱللهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قالَتْ : هٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قالَ : فَذَاكِ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ» .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ») .

تَفْسِيرُ سُورَةِ قٓ

قوله تعالى : «وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» /٣٠/ .

١٦٩٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ ، فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ) .

١٦٩٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : صلة الرحم وتحريم قطعها ، رقم : ٢٥٥٤ .
(الرحم) القرابة ، مشتقة من الرحمة ، قال العيني : وهي عرض جعلت في جسم ، فلذلك قامت وتكلمت . (بحقو) الحقو هو الخصر وموضع شد الإزار ، وهو الموضع الذي جرت عادة العرب بالاستجارة به ، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدافع . (فقال له مه) أي فقال الرحمن جل وعلا للرحم : اكفف وانزجر عما تفعل . (العائذ) المعتصم والمستجير . (توليتم) من الولاية ، أي وليتم الحكم وأمر الناس . وقيل : من الإعراض ، أي إن أعرضتم عن قبول الحق . (تفسدوا في الأرض) بالظلم والبغي وسفك الدماء . (تقطعوا أرحامكم) تقاتلوا أقرباءكم وتقتلوهم .

(تقول) الله تعالىٰ أعلم بحقيقة قولها . (مزيد) زيادة .

١٦٩٧ : (يضع قدمه) الله تعالىٰ أعلم بحقيقة ذلك ، وقيل : المعنىٰ : يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل ، والعرب تضرب الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها ، كقولهم للنادم : يعض أصبعه ، ولو لم يفعل ذلك . (قط قط) حسبي وكفاني .

١٦٩٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :
قالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (تحاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقالَتِ الْجَنَّةُ : ما لِي لا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ . قالَ ٱللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي ، وَقالَ لِلنَّارِ : إِنَّما أَنْتِ عَذابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِلْؤُها ، فَأَمَّا النَّارُ : فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ قَطْ ، فَهُنالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، وَلا يَظْلِمُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ : فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَها خَلْقًا) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالطُّور»

١٦٩٩ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، فَلَمَّا بَلَغَ هٰذِهِ الآيَةَ : «أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ» . كادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ .

١٦٩٨: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٤٦ .
(تحاجت) تخاصمت ، والله تعالىٰ أعلم بذلك التخاصم . (أوثرت) اختصصت . (المتجبرين) جمع متجبر ، وهو المتعاظم بما ليس فيه ، والذي لا يكترث بأمره . (سقطهم) الساقطون من أعين الناس والمحتقرون لديهم ، لفقرهم وضعفهم وقلة منزلتهم . (من أشاء) ممن استحق العقوبة واكتسب أسبابها .

(والطور) اسم للجبل الذي كلم الله تعالىٰ عليه موسىٰ عليه السلام ، وقيل : الطور الجبل مطلقًا ، وغلب علىٰ طور سيناء .

١٦٩٩: (لا يوقنون) لا يصدقون ، وإنما يكابرون ويعاندون . (عندهم خزائن ربك) يملكون خزائن الله تعالىٰ ، من الرزق والنبوة وغيرهما ، فيخصون من شاؤوا بما شاؤوا . (المسيطرون) الجبارون المتسلطون /الطور : ٣٦ ، ٣٧/ . (كاد قلبي أن يطير) قارب قلبي الطيران ، لما سمع هذه الآية ، مما تضمنته من بليغ الحجة . والقائل هو جبير بن مطعم رضي الله عنه ، وكان سماعه لهذه الآية من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام .

تَفْسِيرُ سُورَةِ: «وَالنَّجْمِ»

قوله تعالى: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى» /١٩/.

كانَ اللَّاتُ رَجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحَاجِّ.

١٧٠٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ).

تَفْسِيرُ سُورَةِ (الْقَمَرِ): «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» /١/.

قوله تعالى: «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهٰى وَأَمَرُّ» /٤٦/.

١٧٠١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهٰى وَأَمَرُّ».

تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّحْمٰنِ

قوله تعالى: «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» /٦٢/.

١٧٠٢ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: (جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا، وَما بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا

(العزى) شجرة لغطفان كانوا يعبدونها /النجم: ١٩/. (رجلاً) أي كان نصباً أقيم في الأصل إحياءً لذكرى ذاك الرجل، ثم عبد كباقي الأصنام. (يلت..) يخلطه بالعسل ونحوه. (سويق) هو دقيق الحنطة أو الشعير.

١٧٠٠ : أخرجه مسلم في الإيمان، باب: من حلف باللات والعزى..، رقم: ١٦٤٧.
(حلفه) يمينه. (فليقل) فليتدارك نفسه وليقل كلمة التوحيد، بعد أن بدر منه ما ظاهره الشرك. (أقامرك) ألعب معك القمار، وهو: أن يتغالب اثنان فأكثر، في قول أو فعل، على أن يكون للغالب جُعْل معين من مال ونحوه، وهو حرام بالإجماع. (فليتصدق) ليكفر ذنب ما تكلم به من المعصية، فضلاً عن الفعل.

١٧٠١ : (الجارية) حديثة السن. (الساعة) يوم القيامة. (موعدهم) موعد عذابهم. (والساعة) أي عذابها. (أدهى) أشد وأفظع. (أمر) أعظم بلية وأشد مرارة من الهزيمة والقتل والأسر في الدنيا. /القمر: ٤٦/.

١٧٠٢ : أخرجه مسلم في الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم: ١٨٠.
(آنيتهما) أوعيتهما. (وما فيهما) من الأشياء التي يرتفق بها. (القوم) المسلمون الذين دخلوا الجنة.

إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ ، عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) .

قوله تعالى: «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ» /٧٢/ .

١٧٠٣ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ ، آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا ، آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا ، وَما بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ

قوله تعالى : «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ» /١/ .

١٧٠٤ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا) . فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : ما مَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حاطِبِ ٱبْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما هٰذَا يَا حاطِبُ) . قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ

(رداء الكبر على وجهه) الله تعالى أعلم بهذا . أو هو كناية عن عظمة ذاته سبحانه . (جنة عدن) إقامة واستقرار واطمئنان .

١٧٠٣: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : في صفة خيام الجنة .. ، رقم : ٢٨٣٨ .

(الخيمة) بيت مربع من بيوت العرب . (مجوفة) مثقوبة ومفرغ داخلها . (زاوية)ناحية . (أهل) زوجة .

(الممتحنة) سميت بذلك لأن فيها بيان امتحان – أي اختبار – من هاجر من المؤمنات .

١٧٠٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، رقم : ٢٤٩٤ .

(روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة . (ظعينة) المرأة في الهودج ، وقيل المرأة عامة ، واسمها سارة ، وقيل كنود . (تعادى بنا) تباعد وتجاري . (عقاصها) هو الشعر المضفور .

بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَما فَعَلْتُ ذٰلِكَ كُفْرًا ، وَلَا ٱرْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ) . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ ٱللهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا ، وَما يُدْرِيكَ ؟ لَعَلَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ ٱطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : ٱعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) . قالَ الراوي : وَنَزَلَتْ فِيهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ» .

قوله تعالى : «إِذَا جاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» /١٢/ .

١٧٠٥ : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : بَايَعْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا : «أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِٱللهِ شَيْئًا» . وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتِ ٱمْرَأَةٌ يَدَهَا ، فَقَالَتْ : أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَا قالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَٱنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ ، فَبَايَعَهَا .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

قوله تعالى : «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» /٣/ .

١٧٠٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ : «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» . قالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قالَ : (لَوْ كانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجالٌ ، أَوْ رَجُلٌ ، مِنْ هٰؤُلَاءِ) .

(يدًا) نعمة ومنة عليهم . (اطلع) نظر إليهم وعلم حالهم وما سيكون منهم .

١٧٠٥ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : التشديد في النياحة ، رقم : ٩٣٦ .

(امرأة) قيل : هي أم عطية نفسها رضي الله عنها . (أسعدتني) قامت معي في نياحة لي .

(آخرين) يؤمنون .(منهم) من الأميين ، الذين بعث فيهم . (لما يلحقوا بهم) لم يدركوا الذين آمنوا به حين بعث .

١٧٠٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل فارس ، رقم : ٢٥٤٦ .

(سورة الجمعة) أي وفيها هذه الآية «وآخرين منهم» فلما قرأها قلت : من هم ؟ . (لما يلحقوا بهم) في الفضل /الجمعة : ٣/. (فلم يراجعه) لم يجبه على سؤاله . (الثريا) مجموعة من النجوم مشهورة . (لناله) لسعى إليه وحصله . (من هؤلاء) أي الفرس ، بدلالة وضع يده على سلمان رضي الله عنه .

سُورَةُ المُنافِقِينَ

قوله تعالى : «إِذَا جاءَكَ المُنَافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ» . الآيَة /١/ .

١٧٠٧ : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

كُنْتُ فِي غَزَاةٍ ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا ما قالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عَمِّي : ما أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِذَا جاءَكَ المُنَافِقُونَ» . فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ) .

وَعَنْهُ فِي رواية قالَ : فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ .

١٧٠٨ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلأَنْصارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ) .

وَشَكَّ الراوي في : (أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ) .

(الآية) وتتمتها : «وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» . أي يخالفون بقولهم ما في قلوبهم ، ولا يعتقدون في قلوبهم ما يقولونه بألسنتهم .

١٧٠٧: أخرجه مسلم في أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٢ .

(ينفضوا) يتفرقوا عنه . (الأعز) الأكثر عزة ومنعة ـ وعنوا به أنفسهم . (الأذل) الأقل عزة ومنعة ـ وعنوا به رسول الله ﷺ وأصحابه . (لعمي) قيل : هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، لأنه كان زوج أمه ، وعمه الحقيقي ثابت بن قيس رضي الله عنه . (ما أردت إلى أن كذبك) ما حملك على قولك حتى جرى لك ما جرى . (مقتك) أبغضك . (فلووا) حركوا .

١٧٠٨: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ـ باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٦ .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /١/ .

١٧٠٩ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُول ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، ويَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى : أَيَّتُنا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، قالَ : (لَا ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ ، لَا تُخْبِرِي بِذٰلِكَ أَحَدًا) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «نٓ وَالْقَلَمِ» /١/ .

قوله تعالى : «عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ» /١٣/ .

١٧١٠ : عَنْ حارِثَةَ بْن وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ لَأَبَرَّهُ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ عُتُلٍّ ، جَوَّاظٍ ، مُسْتَكْبِرٍ) .

(تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل ، وقيل : إتيان أمته مارية القبطية رضي الله عنها . (تبتغي) تطلب بذلك . (مرضاة أزواجك) رضاهن .

١٧٠٩ : (فواطيت) اتفقت ، وأصله (فواطأت) وهو كذلك في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ : (فتواطأت) . (مغافير) جمع مغفور ، وهو صمغ حُلْوٌ له رائحة كريهة ، ينضجه شجر يسمى العُرْفط . (وقد حلفت) على أن لا أعود لشرب العسل عندها .

(والقلم) أقسم سبحانه بجنس القلم الذي يكتب به تنبيهًا لما في ذلك من الفوائد والمنافع التي لا تحصى ، والله تعالى أعلم بمراده ، وله سبحانه أن يقسم بما شاء ، لأنه خالق الأشياء ، بخلاف العباد ، فليس لهم أن يقسموا إلا به سبحانه أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته ، لأن القسم منهم تعظم وتقديس ، ولا ينبغي لهم أن يقدسوا أو يعظموا سوى خالقهم جل وعلا .

(عتل) غليظ جاف شديد الفتك ، وقيل : الأكول الشروب القوي الشديد . (بعد ذلك) مع ذلك . (زنيم) دعي ملحق النسب ، ملصق بالقوم وليس منهم ، والزنيم أيضًا : اللئيم المعروف بلؤمه وشره .

١٧١٠ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، رقم : **٢٨٥٣** .

(متضعف) بكسر العين ، متواضع لين هين ، وروي بفتح العين ، أي يستضعفه الناس ويحتقرونه . (أقسم) حلف يمينًا طمعًا في كرم الله تعالى . (لأبره) لحقق له ما أقسم عليه ، ولأجاب طلبه ودعاءه . (جواظ) شديد الصوت في الشر ، متكبر مختال في مشيته .

قوله تعالى : «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» /٤٢/ .

١٧١١ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كانَ يَسْجُدُ في ٱلدُّنْيَا رِياءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا واحِدًا) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالنَّازِعاتِ»

١٧١٢ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا ، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «عَبَسَ»

١٧١٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ حافِظٌ لَهُ ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ ، فَلَهُ أَجْرَانِ) .

(يوم ..) هذا الكلام عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة ، للحساب والجزاء ، والعرب تقول لمن وقع في أمر يحتاج إلى اجتهاد ومعاناة : شمر عن ساقه ، وتقول للحرب إذا اشتدت : كشفت عن ساقها .

١٧١١ : (ساقه) الله تعالى أعلم بهذا ، مع اعتقادنا بتنزيه الله تعالى عما يشابه المخلوقات ، وللعلماء المحققين تأويلات لمثل هذه المتشابهات ، لا تخرج عن قواعد الشريعة وأصول الدين ، منها : ما ذكر في شرح الآية السابقة ، ومنها : أن المراد بالساق نور عظيم يكشف عنه سبحانه يوم القيامة ، وغير ذلك . (رياءً) مراءاةً للناس ، أي ليروه ويثنوا عليه . (سمعة) يسمع به الناس ويذيعوا صيته . (طبقًاواحدًا) كالصحيفة الواحدة ، فلا يثني للسجود ولا يقدر عليه .

(النازعات) الملائكة تنزع أرواح بني آدم .

١٧١٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٥٠ .

(قال بإصبعه) أشار . (والساعة) قيام القيامة . (كهاتين) أي مقترنين كاقترانهما ، أو الفارق بين بعثتي وقيام الساعة كالفرق بين الأصبعين في الطول ، والمراد بيان قرب وقت قيام الساعة .

١٧١٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به ، رقم : ٧٩٨ .

(حافظ له) أي للقرآن عن ظهر قلب . (يتعاهده) يضبطه ويتفقده ويكرر قراءته حتى لا ينساه .

(أجران) لتلاوته ولتحمل المشقة فيها .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ»

١٧١٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : («يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» . حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِذَا السَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ»

قوله تعالى : «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» /٨/ .

١٧١٥ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ) . قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، جَعَلَنِي ٱللهُ فِدَاءَكَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» . قالَ : (ذَاكَ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسَابَ هَلَكَ) .

قوله تعالى : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» /١٩/ .

١٧١٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» . حالاً بَعْدَ حالٍ ، قالَ هٰذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»

١٧١٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : («إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقَاهَا» : ٱنْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عارِمٌ ،

١٧١٤ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : في صفة يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦٢ .
(يوم يقوم الناس) من قبورهم وهو يوم القيامة . (لرب العالمين) خاضعين للمعبود الحق الذي خلقهم . /المطففين : ٦/. (يغيب) يغرق .(رشحه)عرقه .

١٧١٥ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : إثبات الحساب ، رقم : ٢٨٧٦ .
(يسيرًا) سهلًا ، والآية من سورة الانشقاق :٨ . (ذاك) أي الحساب اليسير . (العرض) عرض الناس على الميزان . (نوقش) استقصي معه الحساب .

١٧١٦ : (حالاً بعد حال) حال مطابقة للشيء الذي كان قبلهما في الشدة . وقيل : الطبق جمع طبقة وهي المرتبة ، أي طبقات بعضها أشد من بعض في الأهوال ، وقيل في معناها غير ذلك . /الانشقاق : ١٩/.

١٧١٧ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، رقم : ٢٨٥٥ .
(عارم) جبار صعب ، ومفسد خبيث ، وجاهل شرس شديد .

مَنِيعٌ في رَهْطِهِ ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ) . وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ : (يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ ٱمْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ) . ثُمَّ وَعَظَهُمْ في ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقالَ : (لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ) .

وَعَنْهُ في رواية : (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» . (الْعَلَقِ)

قوله تعالى : «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ» /١٥ ، ١٦/ .

١٧١٨ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ . فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : (لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ المَلَائِكَةُ) .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» . (الْكَوْثَرِ)

١٧١٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ ، قالَ : (أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ ، حافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا ، فَقُلْتُ : ما هٰذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : هٰذَا الْكَوْثَرُ) .

١٧٢٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا وقد سئلت عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» . قالَتْ : نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ .

(رهطه) قومه . (يضاجعها) يطؤها .

(لنسفعن) لنجرنه من ناصيته – وهي مقدمة رأسه – إلى النار . (كاذبة خاطئة) أي صاحبها كاذب خاطىء .

١٧١٨ : (لأطأن) لأدوسن .

١٧١٩ : (حافتاه قباب اللؤلؤ) أي على حافتيه . (مجوفًا) أي القبة كلها من لؤلؤة مجوفة ، واللؤلؤ جوهر نفيس معروف . (الكوثر) نهر في الجنة ، والكوثر كل كثير من الخير .

١٧٢٠ : (شاطئاه) جانباه . (آنيته) أوعيته ، جمع إناء .

تَفْسِيرُ سُورَةِ : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» . (الْفَلَقِ)

١٧٢١ : عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (قِيلَ لِي ، فَقُلْتُ) . فَنَحْنُ نَقُولُ كما قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

١٧٢١ : (المعوذتين) أي سورتي الفلق والناس . (قيل لي) أي قال لي جبريل : «قل أعوذ ..» أي وأقرأني السورتين . (فقلت) فقرأتهما على أصحابي . (فنحن) من كلام أبي رضي الله عنه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٩ - كتابُ فضائل القرآن

١٧٢٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما مِنَ الْأَنْبِياءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ ما مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحاهُ ٱللَّهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعًا يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

١٧٢٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱللَّهَ تَعالَى تابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفاتِهِ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدُ .

١٧٢٤ : عَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ هِشامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ في حَياةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَٱسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ ، فَإِذا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدائِهِ فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قالَ : أَقْرَأَنِيها رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيها عَلَى غَيْرِ ما قَرَأْتَ ، فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هٰذا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيها ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَرْسِلْهُ ،

١٧٢٢: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ، رقم : ١٥٢ .

(أعطي ما مثله آمن عليه البشر) أجري على يديه من المعجزات الشيء الذي يقتضي إيمان من شاهدها بصدق دعواه ، لأنها من خوارق العادات حسب زمانه ومكانه . (أوتيته) المعجزة التي أعطيتها . (وحيًا) قرآنًا موحى به من الله تعالى ، يبقى إعجازه حجة على مر الأزمان ، ولذلك يكثر المؤمنون به ، ويوم القيامة يكون أتباعه العاملون بشريعته المنزلة أكثر من الأتباع العاملين بالشرع الحق لكل نبي .

١٧٢٣: أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٦ .

(تابع) أنزل الوحي متتابعًا أكثر من تتابعه من قبل . (قبل وفاته) قرب وفاته . (أكثر ما كان الوحي) وقعت وفاته في زمان كان نزول الوحي فيه أكثر من أي زمن مضى .

١٧٢٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقم : ٨١٨ .

(حروف كثيرة) لغات ولهجات مختلفة . (أساوره) أثب عليه وآخذ برأسه . (لببته بردائه) جمعت رداءه عند صدره وجررت به .

اَقْرَأْ يَا هِشَامُ). فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ) . ثمَّ قالَ : (اَقْرَأْ يَا عُمَرُ) . فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ ، إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) .

١٧٢٥ : عَنْ فاطِمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ : (أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ عارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي) .

١٧٢٦ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : وَٱللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَٱللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ ٱللهِ وَما أَنَا بِخَيْرِهِمْ .

١٧٢٧ : عَنْ عَلْقَمَةَ رحمه الله تعالى قالَ :

كُنَّا بِحِمْصَ ، فَقَرَأَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : ما هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ، قالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَحْسَنْتَ) . وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الخَمْرِ ، فَقَالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ ٱللهِ وَتَشْرَبَ الخَمْرَ ؟ فَضَرَبَهُ الحَدَّ .

١٧٢٨ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) .

(سبعة أحرف) حسب لهجات العرب ولغاتها ، وقيل غير ذلك . (ما تيسر) لكم حفظه من القرآن .

١٧٢٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، رقم : ٢٤٥٠ .

(يعارضني) يدارسني . (العام) هذا العام . (أراه) لا أظن معارضته لي مرتين إلا إشارة إلى حضور أجلي وقرب موتي .

١٧٢٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٦٢ .

(أخذت من في رسول الله) سمعت منه مباشرة . (بضعًا) ما بين الثلاث إلى التسع .

١٧٢٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل استماع القرآن .. ، رقم : ٨٠١ .

(فضربه الحد) حد شرب الخمر .

١٧٢٨ : (أن رجلاً سمع رجلاً) السامع هو أبو سعيد الخدري ، والقارىء قتادة بن النعمان ، رضي الله عنهما .

(يرددها) يكررها . (يتقالها) يرى أن الاقتصار على قراءتها قليل . (لتعدل ثلث القرآن) ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن ، وقيل : غير ذلك .

١٧٢٩ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ) . فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وَقالوا : أَيُّنا يُطِيقُ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَقَالَ : (ٱللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ) .

١٧٣٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ، فَقَرَأَ فِيهِمَا : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» . وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» . ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما ٱسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

١٧٣١ : عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

بَيْنَما هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ ، إِذْ جالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجالَتِ الْفَرَسُ ، فَٱنْصَرَفَ ، وَكانَ ٱبْنُهُ يَحْيىٰ قَرِيبًا مِنْهَا ، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا ٱجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ حَتَّى ما يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (ٱقْرَأْ يا ٱبْنَ حُضَيْرٍ ، ٱقْرَأْ يا ٱبْنَ حُضَيْرٍ) . قالَ : فَأَشْفَقْتُ يا رَسُولَ ٱللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيىٰ ، وَكانَ مِنْهَا قَرِيبًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَٱنْصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّماءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا ، قالَ : (وَتَدْرِي ما ذَاكَ) . قالَ : لَا ، قالَ : (تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ) .

١٧٢٩ : (الواحد الصمد) كناية عن سورة : «قل هو الله أحد» قال في [الفتح] : عند الإسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال : (يقرأ «قل هو الله أحد» فهي ثلث القرآن) فكأن رواية الباب بالمعنى .

١٧٣٠ : أخرجه مسلم في السلام . باب : رقية المريض بالمعوذات والنفث . رقم : **٢١٩٢** .
(نفث) تفل بريق خفيف أو بدونه .

١٧٣١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : نزول السكينة لقراءة القرآن ، رقم : ٧٩٦ .
(جالت) اضطربت اضطرابًا شديدًا . (فأشفق) خاف . (اجتره) جره من المكان الذي كان فيه وأخره . (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي لك أن تستمر في القراءة وتغتنم الفرصة .
(فانصرفت إليه) إلى ابنه يحيى . (الظلة) السحابة . (المصابيح) جمع مصباح وهو الضوء . (دنت) اقتربت .
(ولو قرأت) استمررت بالقراءة . (تتوارى) تستتر .

١٧٣٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ ، فَسَمِعَهُ جارٌ لَهُ فَقالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتاهُ ٱللَّهُ مالاً فَهْوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ) .

١٧٣٣ : عَنْ عُثْمانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في رواية - قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) .

١٧٣٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِنَّما مَثَلُ صاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ : إِنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها ، وَإِنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ) .

١٧٣٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِئْسَ ما لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ نُسِّيَ ، وَٱسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ) .

١٧٣٦ : عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَعاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِها) .

١٧٣٢ : (لا حسد) جائز ومشروع ومطلوب ، ومعناه هنا : أن يشتهي أن يكون له مثل ما لغيره من النِّعم مع حب دوام ذلك لغيره ، ويسمى غبطة . (آناء الليل) ساعاته وأوقاته . (يهلكه في الحق) ينفقه في طاعة الله تعالى وسبل الخير .

١٧٣٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٨٩ .
(المعقلة) المربوطة بالعقال وهو الحبل . (عاهد عليها) استمر على شدها وربطها . (أطلقها) فكها من عقالها . (ذهبت) انفلتت ، أي وكذلك القرآن إذا استمر على تلاوته ودراسته بقي محفوظًا في قلبه ، وإن أهمله وتركه نسيه وتفلت منه .

١٧٣٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٩٠ .
(كيت وكيت) لفظ يعبر به عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل . (نسي) عوتب بالنسيان لتفريطه في تلاوته ودراسته . (استذكروا القرآن)واظبوا على تلاوته وتذاكروه . (تفصيًا) تخلصًا وانفلاتًا . (النعم) الإبل .

١٧٣٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٩١ .
(تعاهدوا القرآن) واظبوا عليه بالتلاوة والحفظ . (عقلها) جمع عقال وهو الحبل .

١٧٣٧ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ مَدًّا ، ثُمَّ قَرَأَ : «بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ، يَمُدُّ بِبِسْمِ ٱللَّهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمٰنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ .

١٧٣٨ : عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَهُ : (يَا أَبَا مُوسٰى ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) .

١٧٣٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

أَنْكَحَنِي أَبِي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ٱمْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَكانَ يَتَعاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا ، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُذْ أَتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا طَالَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ، ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (الْقَنِي بِهِ) . فَلَقِيتُهُ بَعْدُ ، فَقَالَ : (كَيْفَ تَصُومُ) . قُلْتُ : كُلَّ يَوْمٍ ، قالَ : (وَكَيْفَ تَخْتِمُ) . قُلْتُ : كُلَّ لَيْلَةٍ ، قالَ : (صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً ، وَٱقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ) . قالَ : قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الجُمُعَةِ) . قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا) . قالَ : قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ ، صَوْمَ دَاوُدَ ، صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ ، وَٱقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً) . فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ ، فَكانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبُعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ ، وَٱلَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا ، وَأَحْصٰى وَصَامَ أَيَّامًا مِثْلَهُنَّ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ .

١٧٣٧ : (مدًّا) يقرأ بتؤدة ، ويخرج الحروف من مخارجها ، ويمد ما يستحق المد منها .

١٧٣٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، رقم : ٧٩٣ .
(مزمارًا) صوتًا حسنًا ، يشبه ما أعطيه داود عليه السلام من حسن الصوت . وأصله الآلة ، وأطلق على الصوت الحسن للمشابهة بينهما .

١٧٣٩ : (يتعاهد) يتفقد . (كنته) امرأة ابنه . (بعلها) زوجها . (لم يطأ لنا فراشًا) أي لم يضطجع معها في فراش . (ولم يفتش لنا كنفًا) الكنف الستر والجانب ، وأرادت بهذا الكلام والذي قبله الكناية عن عدم جماعه لها . (مرة) أي اختم القرآن مرة واحدة في كل سبع ليال . (السبع) سبع القرآن . (يعرضه) يقرؤه ليتمكن من حفظه عليه وقراءته في الليل بسهولة . (أحصى) عد الأيام التي أفطرها . (شيئًا) من الطاعة . (فارق النبي ﷺ عليه) كان يعمله قبل وفاته ﷺ ، وبقي مستمرًا على فعله حتى توفي ﷺ وهو يعمله .

١٧٤٠ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمارَى فِي الْفُوقِ) .

١٧٤١ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كالأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُها طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كالتَّمْرَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالرَّيْحانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ ، أَوْ خَبِيثٌ ، وَرِيحُهَا مُرٌّ) .

١٧٤٢ : عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ما ٱئْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ) .

١٧٤٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٤ .
(لا يجاوز) لا يتعداها ، والمراد : لا يفقهون معناه ، ولا تخشع له قلوبهم ، ولا يؤثر في نفوسهم ، فلا يعملون بمقتضاه . (يمرقون) يخرجون منه سريعًا دون أن يستفيدوا منه . (الرمية) هو الصيد المرمي ، شبه مروقهم من الدين بمروق السهم الذي يصيب الصيد ، فيدخل فيه ويخرج منه دون أن يعلق به شيء منه ، لشدة سرعة خروجه . (يتمارى في الفوق) يشك الرامي في مدخل الوتر من السهم : هل فيه شيء من أثر الصيد ، والمعنى : أنهم لا تحصل لهم أية فائدة من قراءتهم ، مثل السهم الذي ينفذ من الصيد دون أن يتعلق به أي أثر منه .

١٧٤١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضيلة حافظ القرآن ، رقم : ٧٩٧ .
(كالأترجة) واحدة نوع من الثمار الحمضيات ، جميل المنظر ، طيب الطعم والنكهة ، لين الملمس ، كثير المنافع . (الريحانة) واحدة نوع من النبات . (الحنظلة) واحدة نوع من ثمار أشجار الصحراء التي لا تؤكل .

١٧٤٢ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : النهي عن اتباع متشابه القرآن ، رقم : ٢٦٦٧ .
(ما ائتلفت قلوبكم) أي ما دمتم نشطين وقلوبكم حاضرة وخواطركم مجتمعة . (فإذا اختلفتم فقوموا عنه) أي إذا اضطرب فهمكم لمعانيه بسبب الملل فاتركوا القراءة حتى يذهب عنكم ما أنتم فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠ - كتاب النكاح

١٧٤٣ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غَفَرَ ٱللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ ، قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ ، وَقالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّساءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَٱللهِ إِنِّي لَأَخْشاكُمْ لِلهِ وَأَتْقاكُمْ لَهُ ، لٰكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّساءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) .

١٧٤٤ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَدَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا .

النكاح : هو في اللغة الضم والتداخل والوطء . وشرعًا : عقد يبيح لرجل وامرأة التمتع على وجه مخصوص وبشروط معينة .

١٧٤٣: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه .. ، رقم : ١٤٠١ .

(رهط) قيل : هم : علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن مظعون ، رضي الله عنهم . (تقالوها) عدوها قليلة . (ذنبه) ذنبه ﷺ علىٰ حسب مقامه ، وما يعتبر ذنبًا في حقه ليس هو من جنس الذنوب حقيقة ، ولو فعله غيره لا يسمىٰ ذنبًا ، كفعله خلاف الأولىٰ ونحو ذلك . (أبدًا) دائمًا دون انقطاع . (الدهر) أي أواصل الصيام يومًا بعد يوم . (لأخشاكم لله وأتقاكم له) أكثركم خوفًا منه وأشدكم تقوىٰ . (أرقد) أنام . (رغب عن سنتي) مال عن طريقتي وأعرض عنها . (فليس مني) أي ليس بمسلم ، إن كان ميله عنها كرهًا لها أو عن عدم اعتقاد بها . وإن كان غير ذلك : فإنه مخالف لطريقتي السهلة السمحة ، التي لا تشدد فيها ولا عنت .

١٧٤٤ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه .. ، رقم : ١٤٠٢ .

(رد) لم يأذن ومنع ونهىٰ . (التبتل) الانقطاع عن النساء وترك الزواج . (لاختصينا) من الخصاء ، وهو قطع الخصيتين اللتين بهما قوام النسل ، أو تعطيلهما عن عملهما .

١٧٤٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ ، وَلَا أَجِدُ ما أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثم قُلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ : فَٱخْتَصِ عَلَى ذٰلِكَ أَوْ ذَرْ) .

١٧٤٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا ، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا ، في أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ ؟ قالَ : (في الَّتِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا) . تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا .

١٧٤٧ : عَنْ عُرْوَةَ رحمه الله تعالى : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ ، فَقَالَ : (أَنْتَ أَخِي في دِينِ ٱللَّهِ وَكِتَابِهِ ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ) .

١٧٤٨ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا :

أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، تَبَنَّى سَالِمًا ، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ مَوْلًى لِٱمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا ، وَكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً في الْجَاهِلِيَّةِ دَعاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللَّهُ : «ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَوَالِيكُمْ» . فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كانَ مَوْلًى وَأَخًا في ٱلدِّينِ ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ ٱبْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيِّ - وَهْيَ ٱمْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ - النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا ، وَقَدْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ما قَدْ عَلِمْتَ .. فَذَكَرَ الحَدِيثَ .

١٧٤٥ : (العنت) الزنا والفجور ، وأصله المشقة ، وسمي الزنا به لأنه سببهما . (جف القلم بما أنت لاق) نفذ القدر بما كتب عليك وفرغ منه . (فاختص ..) لا أثر في اختصائك أو تركه على ما قدر عليك ، فافعل ما بدا لك .

١٧٤٦ : (أرأيت) أخبرني . (ترتع) تتركه يرعى ويأكل ما يشاء .

١٧٤٧ : (في دين الله وكتابه) أي أخوتي لك أخوة دينية ، قررها كتاب الله تعالىٰ بين جميع المسلمين ، وهي لا تمنع من التزوج كأخوة الولادة والنسب . (حلال) جائز لي أن أتزوجها .

١٧٤٨ : (تبنى) ادعاه ابنًا له ، وكان التبني من عادة الجاهلية وقد أبطله الإسلام . (أنكحه) زوجه . (لامرأة) هي ثبيتة بنت يعار الأنصارية ، رضي الله عنها . (دعاه الناس إليه) نسبوه إليه . (ادعوهم لآبائهم) انسبوهم إليهم . / الأحزاب : ٥/ . (فذكر الحديث) أشار إليه البخاري رحمه الله تعالىٰ ولم يذكره ،

١٧٤٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى ضُباعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهَا : (لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الحجَّ) . قالَتْ : وَٱللهِ لا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِعَةً ، فَقَالَ لَهَا : (حُجِّي وَٱشْتَرِطِي ، قُولِي : اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي) . وَكانَتْ تَحْتَ المِقْدادِ بْنِ الأَسْوَدِ.

١٧٥٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمالِهَا وَلِدِينِهَا ، فَٱظْفَرْ بِذَاتِ ٱلدِّينِ ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) .

١٧٥١ : عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ما تَقُولُونَ في هٰذَا) . قالُوا : حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قالَ أَنْ يُسْتَمَعَ . قالَ : ثُمَّ سَكَتَ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : (ما تَقُولُونَ في هٰذَا) . قالُوا : حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا) .

ورواه مسلم في الرضاع ، باب : رضاعة الكبير ، رقم : (١٤٥٣) وفيه : أنه ﷺ قال لها : (أرضعيه تحرمي عليه ، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة) . وقد كان يتغير وجه أبي حذيفة رضي الله عنه من دخول سالم رضي الله عنه عليها ، وفي رواية قالت : وكيف أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال : (قد علمت أنه رجل كبير) وعند أبي داود في النكاح ، باب : من حرم به [أي برضاعة الكبير] رقم : (٢٠٦١) : فأرضعته خمس رضعات ، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة . وقد ذهب عامة علماء المسلمين -ومنهم الأئمة الأربعة- إلى أن رضاع الكبير ، وهو من تجاوز السنتين سِنَّ الرضاع ، لا أثر له في ثبوت المحرمية ، وحملوا هذا الحديث على الخصوصية ، أو أنه قد نسخ حكمه بما ثبت من أدلة أخرى .

١٧٤٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر .. ، رقم : ١٢٠٧ .
(ضباعة) بنت الزبير بن عبد المطلب ، بنت عم رسول الله ﷺ . (محلي) مكان تحللي من الإحرام . (حيث حبستني) هو المكان الذي قدرت لي فيه الإصابة بعلة المرض ، وعجزت عن الإتيان بالمناسك . (تحت المقداد) زوجة له ، أي وهذا يدل على أن الكفاءة ليست معتبرة بالنسب ، وإلا لما جاز للمقداد أن يتزوج ضباعة ، وهي بنت أشراف القوم ، وهو كان حليفًا متبنًى .

١٧٥٠ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : استحباب نكاح ذات الدين ، رقم : ١٤٦٦ .
(تنكح) تتزوج ويرغب فيها . (لأربع) لأجل خصال أربع ، مجتمعة أو منفردة . (لحسبها) هو ما يعده الناس من مفاخر الآباء وشرفهم . (فاظفر) من الظفر وهو غاية البغية ونهاية المطلوب . (تربت يداك) هو في الأصل دعاء ، معناه : لصقت يداك بالتراب ، أي افتقرت ، ولكن العرب أصبحت تستعمله للتعجب والحث على الشيء ، وهذا هو المراد هنا .

١٧٥١ : (حري) حقيق وجدير . (رجل من فقراء المسلمين) قيل هو جعيل بن سراقة رضي الله عنه .

١٧٥٢ :عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ) .

١٧٥٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلَا تَتَزَوَّجُ ٱبْنَةَ حَمْزَةَ ؟ قالَ : (إِنَّهَا ٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضاعَةِ) .

١٧٥٤ : عَن عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّها سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِ حَفْصَةَ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أُراهُ فُلانًا) . لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَةِ ، قالَتْ عائِشَةُ : لَوْ كانَ فُلانٌ حَيًّا - لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضاعَةِ - دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقالَ : (نَعَمْ ، الرَّضاعَةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلادَةُ) .

١٧٥٥ : عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْت أَبِي سُفْيانَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا - أَنَّهَا قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱنْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيانَ ، فَقالَ : (أَوَ تُحِبِّينَ ذٰلِكِ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ذٰلِكَ لَا يَحِلُّ لِي) . قُلْتُ : فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ؟ قالَ : (بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقالَ : (لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي ما حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا لَٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضاعَةِ ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ ، فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ وَلا أَخَواتِكُنَّ) .

١٧٥٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة (الرقاق) ، باب : أكثر أهل الجنة الفقراء .. ، رقم : ٢٧٤٠ .
(فتنة) سببًا للفتنة ، وذلك بتكليف الرجل من النفقة ما لا يطيق غالبًا ، وبإغرائهن وإمالتهن عن الحق ، إذا خرجن واختلطن بالرجال ، لا سيما إذا كن سافرات متبرجات . (أضر) أكثر ضررًا وأشد فسادًا لدينهم ودنياهم .

١٧٥٣ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ، رقم : ١٤٤٧ .

١٧٥٤ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ، رقم : ١٤٤٤ .
(أراه) أظنه .

١٧٥٥ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب تحريم الربيبة وأخت الزوجة .. ، رقم : ١٤٤٩ .
(انكح) تزوج . (بمخلية) لست منفردة بك خالية من ضرة ، أي زوجة غيري . (لا يحل لي) لأنه جمع بين أختين . (ربيبتي) بنت زوجتي . (حجري) حضانتي ورعايتي .

١٧٥٦ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : إِنَّه أَخِي ، فَقَالَ : (ٱنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ ،فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ) .

١٧٥٧ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خالَتِهَا .

١٧٥٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنِ الشِّغَارِ . وَالشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ٱبْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ٱبْنَتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ .

١٧٥٩ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَا : كُنَّا في جَيْشٍ ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا ، فَٱسْتَمْتِعُوا .

١٧٦٠ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّ ٱمْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ زَوِّجْنِيهَا ، فَقَالَ : (ما عِنْدَكَ) . قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَٱلْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : لَا وَٱللهِ ما وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلٰكِنْ هٰذَا إِزَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ ، قالَ سَهْلٌ وَما لَهُ رِدَاءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ

١٧٥٦: أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : إنما الرضاعة من المجاعة ، رقم : ١٤٥٥ .

(انظرن) تأملن وتفكرن . (فإنما الرضاعة) التي تثبت بها الحرمة . (المجاعة) جوع الرضيع الذي يسده اللبن ولا يكون ذلك إلا في الصغر.

١٧٥٧: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم نكاح الشغار وبطلانه ، رقم : ١٤١٥ .

(الشغار) من شغر المكان إذا خلا ، سمي بذلك لخلوه عن المهر . (ليس بينهما صداق) أي يكون تزويج كل منهما مهرًا للأخرىٰ . وعبارة الفقهاء : ويكون بُضع كل منهما صداقًا للأخرىٰ ، والبضع هو الفرج .

١٧٥٨: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ . ، رقم : ١٤٠٥ .

نكاح المتعة : عقد الزواج على المرأة لمدة معينة ، والجمهور على أنه رخص بها بشروط وقيود حال كثرة الرجال وتوقانهم إلى النساء ، مع قلة في النساء لا تسد هذه الحاجة ، وقد نسخ أخيرًا ، وثبت تحريم ذلك بالأدلة الصحيحة المشهورة ، ومن يقول بالإباحة فإن قوله مخالف للإجماع فلا يعتد به .

١٧٦٠ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد.. ، رقم : ١٤٢٥ .

عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ) . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : (ماذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . فَقَالَ : مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمْلَكْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية : أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيْ رَسُولَ اللهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا . فَذَكَرَ الحَدِيثَ ، وَقالَ في آخره : (أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) .

١٧٦١ :عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جاءَ يَخْطُبُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ ، فَطَلَّقْتَهَا ، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا ، لَا وَاللهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا . وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ ،وَكانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هٰذِهِ الآيَةَ : «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ» . فَقُلْتُ : الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ .

١٧٦٢ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ) . قالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قالَ : (أَنْ تَسْكُتَ) .

١٧٦٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحِي ؟ قالَ : (رِضَاهَا صَمْتُهَا) .

(فصعد) رفع . (صوبه) خفضه . (طأطأ رأسه) خفضه . (عن ظهر قلبك) من حفظك غيبًا . (ملكتكها) زوجتكها . (بما معك) بما تحفظ ، فتعلمها إياه .

١٧٦١ : (فرشتك) جعلتها لك فراشًا . (تعضلوهن) تضيقوا عليهن بمنعهن من الزواج .

١٧٦٢ : أخرجه مسلم في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق .. ، رقم : ١٤١٩ .
(الأيم) الثيب وهي التي سبق لها أن تزوجت . (تستأمر) يطلب أمرها وتشاور . (البكر) التي لم تتزوج بعد . (أن تسكت) استحياءً ، مع قرينة تدل على رضاها ، أو عدم قرينة تدل على رفضها ، من بكاء أو ضحك ونحو ذلك .

١٧٦٣ : (تستحي) أن تفصح عن رغبتها . (صمتها) سكوتها مع قرينة الرضا .

١٧٦٤ : عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهْيَ ثَيِّبٌ فكَرِهَتْ ذٰلِكَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَرَدَّ نِكاحَهُ .

١٧٦٥ : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : (نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ) .

١٧٦٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، فَإِنَّمَا لَهَا ما قُدِّرَ لَهَا) .

١٧٦٧ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا زَفَّتِ ٱمْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ : (يَا عائِشَةُ ، ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ) .

١٧٦٨ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ : بِٱسْمِ ٱللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا ، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا في ذٰلِكَ ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) .

١٧٦٤ : (فكرهت ذلك) أي ذلك الزواج ممن زوجها إياه . (فرد نكاحه) فسخه وفرق بينهما .

١٧٦٥ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم الخطبة على خطبة أخيه .. ، رقم : ١٤١٢ .
(لا يخطب الرجل على خطبة أخيه) لا يطلب زواج امرأة سبقه مسلم إلى طلب زواجها .

١٧٦٦ : (لا يحل لامرأة) لا يجوز لامرأة ، أجنبية كانت أم زوجة . (تسأل طلاق أختها) تطلب من زوجها أن يطلق ضرتها ، أو تطلب من رجل أن يطلق زوجته ويتزوجها ، أو تشترط عليه ذلك إن خطبها حتى تتزوجه ، سواء كانت أختًا لها في النسب أو الرضاع أو الدين . (لتستفرغ صحفتها) لتقلب ما كان في إناء أختها في إنائها ، والمعنى : لتحرم أختها مما كانت تتمتع به من الحظوظ ، وتستأثر هي بكل ذلك . (ما قدر لها) لا تحصل إلا ما هو مقدر لها في الأزل ، مهما حاولت وسعت ، ولكنها تكسب بذلك سيئة سعيها في أذى غيرها .

١٧٦٧: (زفت) أهديت إلى زوجها . (لهو) مباح ، كضرب دف وغناء ليس فيه وصف للمفاتن وما يثير كوامن النفس .

١٧٦٨: أخرجه مسلم في النكاح ، باب : ما يستحب أن يقوله عند الجماع ، رقم : ١٤٣٤ .

(أتى أهله) جامع زوجته . (ما رزقتنا) أي من ولد .

١٧٦٩ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : ما أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ .

١٧٧٠ : عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ .

١٧٧١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا) .

١٧٧٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جارَهُ ، وَٱسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَٱسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) .

حديث أُمّ زَرْعٍ

١٧٧٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالَتْ : جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا ، قالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ : لَا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ . قالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ ، إِنِّي أَخافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ . قالَتِ الثَّالِثَةُ :

١٧٦٩ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب .. ، رقم : ١٤٢٨ .

١٧٧١ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ، رقم : ١٤٢٩ .
(الوليمة) أن يصنع طعام يوم العرس ويدعى إليه الناس . (فليأتها) فليحضرها .

١٧٧٢ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : الوصية بالنساء ، رقم : ١٤٦٨ .
(استوصوا بالنساء) تواصوا فيما بينكم بالإحسان إليهن . (ضلع) أحد عظام الصدر ، والمعنى : أن في خلقهن عوجًا من أصل الخلقة . (أعوج شيء في الضلع أعلاه) أي وكذلك المرأة ، عوجها الشديد في خلقها وفكرها . (تقيمه) تجعله مستقيمًا . (كسرته) أي وكذلك المرأة ، إن أردت منها الاستقامة التامة في الخلق أدى الأمر إلى طلاقها .

١٧٧٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : ذكر حديث أم زرع .. ، رقم : ٢٤٤٨ .
(تعاقدن) أخذن على أنفسهن أن يصدقن وتواثقن على ذلك . (غث) شديد الهزال . (فينتقل) لا ينقله الناس إلى بيوتهم لهزاله ، وتعني بهذا قلة خيره وبخله ، وهو مع ذلك شامخ بأنفه شرس في خلقه متكبر متعجرف . (أبث) أشيع وأظهر حديثه الطويل الذي لا خير فيه . (لا أذره) لا أتركه لطوله وكثرته فلا أستطيع استيفاءه . (عجره وبجره) عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة . أو : ظاهره المستور الحال وباطنه

زَوْجِي الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ . قالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ ، لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ . قالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ . قالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ . قالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي غَيَايَاءُ ، أَوْ عَيَايَاءُ ، طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ . قالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ . قالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النِّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ . قالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مالِكٌ وَما مالِكٌ ، مالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ ، أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ

الرديء . (العشنق) السيء الخلق ، أو الطويل المذموم . (أعلق) أبقى معلقة : لا مطلقة فأتزوج غيره ، ولا ذات زوج فأنتفع به . (تهامة) من التَّهم وهو ركود الريح . أو المراد مكة ، تريد : أنه ليس فيه أذى ، بل فيه راحة ولذة عيش ، كليل تهامة معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد قارس . (قر) برد . (سآمة) ملل . (فهد) كالفهد وهو حيوان شديد الوثوب ، تعني أنه كثير النوم فلا ينتبه إلى ما يلزمها إصلاحه من معايب البيت ، وقيل : تعني : أنه يثب عليها وثوب الفهد أي يبادر إلى جماعها من شدة حبه لها ، فهو لا يصبر عنها إذا رآها . (أسد) تعني أنه إذا صار بين الناس كان كالأسد في الشجاعة . (عهد) لا يتفقد ماله وغيره لكرمه . وقيل : المراد أنه يعاملها معاملة وحشية ، وهو بين الناس أشد قسوة . ولا يسأل عن حالها ولا يكترث بها . (لف) أكثر من الأكل مع التخليط في صنوف الطعام بحيث لا يبقي شيئًا . (اشتف) استقصى ما في الإناء . (التف) بثوبه وتنحى عنها فلا يعاشرها . (لا يولج الكف) يولج يدخل ، أي لا يمد يده إليها ليعلم حزنها وسوء حالها . (البث) الحزن الشديد . (غياياء) لا يهتدي لمسلك يسلكه لمصالحه . (عياياء) لا يستطيع إتيان النساء ، من العي وهو الضعف . (طباقاء) أحمق تطبق عليه الأمور ، وقيل : يطبق صدره عند الجماع على صدرها فيرتفع عنها أسفله ، فيثقل عليها ولا تستمتع به . (كل داء لـه داء) ما تفرق في الناس من العيوب موجود لديه ومجتمع فيه ، والداء المرض . (شجك) جرحك في رأسك . (فلك) جرحك في أي جزء من بدنك . (جمع كلاً لك) الشج والجرح ، وتعني أنه كثير الضرب وشديد فيه ، لا يبالي ماذا أصاب به . (المس مس أرنب) أي حسن الخلق ولين الجانب ، كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره فإنك تحس بالنعومة واللين . (ريح زرنب) هو نبت طيب الرائحة ، تعني : أنه طيب رائحة العرق ، لنظافته وكثرة استعماله للطيب . (رفيع العماد) هو العمود الذي يرفع عليه البيت ويدعم به ، وهو كناية عن الرفعة والشرف . (طويل النجاد) حمائل السيف ، وهو كناية عن طول قامته . (عظيم الرماد) أي لكثرة ما يوقد من النار ، وهو كناية عن الكرم وكثرة الضيوف . (الناد) هو كناية عن الكرم والسؤدد ، لأن النادي مجلس القوم ومتحدثهم ، فلا يقرب منه إلا من كان كذلك ، لأنه يتعرض لكثرة الضيوف . (مالك وما مالك) أي ما أعظم ما يملك . (مالك خير من ذلك) عنده من الصفات ما هو خير من كل ما ذكرتن . (كثيرات

هَوَالِكُ . قالَتْ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ ، أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعِنْدَهُ أَقُول فَلَا أُقَبَّحُ ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ . أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ . ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ ، مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ . بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا . جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ، وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا . قالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ ٱمْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ

المبارك) تبرك كثيرًا لتحلب ويسقى حليبها . (قليلات المسارح) لا يتركها تسرح للرعي إلا قليلاً ، حتى يبقى مستعدًا للضيوف . (صوت المزهر) الدف الذي يضرب عند مجيء الضيفان . (هوالك) مذبوحات ، لأنه قد جرت عادته بذلك : يضرب الدف طربًا بالضيوف ، ثم يذبح لهم الإبل ، فالإبل قد اعتادت هذا وأصبحت تشعر به . (أناس من حلي أذني) حركهما بما ملأهما به من ذهب ولؤلؤ . (ملأ من شحم عضدي) سمنني وملأ بدني شحمًا ، بكثرة إكرامه ، وسمن العضدين دليل سمن البدن . (بجحني) عظمني وفرحني . (فبجحت إلى نفسي) عظمت عندي . (أهل غنيمة) أصحاب أغنام قليلة ، وليسوا أصحاب إبل ولا خيل . (بشق) مشقة وضيق عيش . (صهيل) صوت الخيل . (أطيط) صوت الإبل ، أي أصحاب خيل وإبل ، ووجودهما دليل السعة والشرف . (دائس) يدوس الزرع ليخرج منه الحب ، وهي البقرة . (منق) يزيل ما يخلط به من قشر ونحوه ، وتعني : أنه ذو زرع إلى جانب ما ذكرته من النّعم . (أقبح) لا يرد قولي ولا يقبحه ، بل يقبله ويستظرفه . (أرقد فأتصبح) أنام حتى الصبيحة وهي أول النهار ، وتعني أنها ذات خدم يكفونها المؤونة والعمل . (فأتقنح) أي : لا أتقلل من مشروبي ولا يقطعه علي شيء حتى أرتوي ، وفي رواية (فأتقمح) أي أشرب حتى أرتوي وأصبح لا أرغب في الشراب . (عكومها) جمع عِكم ، وهو الوعاء الذي تجمع في الأمتعة ونحوها . (رداح) كبيرة وعظيمة . (فساح) واسع كبير ، وهو دليل سعة الثروة والنعمة . (مضجعه) موضع نومه . (كمسل شطبة) صغير يشبه الجريد المشطوب من قشره ، أي هو مهفهف كالسيف المسلول من غمده . (الجفرة) الأنثى من المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها . (ملء كسائها) أي تملأ ثوبها لامتلاء جسمها وسمنتها . (غيظ جارتها) تغيظ ضرتها لجمالها وأدبها وعفتها . (تبث) تذيع وتفشي . (تبثيثًا) مصدر بث . (تنفث) تفسد وتذهب . (ميرتنا) طعامنا وزادنا . (تعشيشًا) لا تترك القمامة مفرقة في البيت كأعشاش الطيور ، وقيل :هو كناية عن عفتها وحفظ فرجها ، فهي لا تملأ البيت وسخًا بأخدانها وأطفالها من الزنا ، وفي رواية (تغشيشًا) من الغش ، أي لا تملؤها بالخيانة ، بل هي ملازمة للنصح فيما هي فيه . (الأوطاب) جمع وَطب وهو وعاء اللبن . (تمخض) تحرك لاستخراج الزبد . (كالفهدين) في الوثوب .

مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِّيًّا ، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكِ ، قَالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ) .

١٧٧٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ) .

١٧٧٥ : عَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ) .

(خصرها) وسطها .(برمانتين) ثديين صغيرين حسنين كالرمانتين من حيث الرأس والاستدارة، فيهما نوع طول ، بحيث إذا نامت قربا من وسطها حيث يجلس الولدان . (سريًا) شريفًا ، وقيل : سخيًا . (شريًا) جيدًا ، يستشري في سيره ، أي يمضي فيه بلا فتور ولا انقطاع . (خطيًا) منسوبًا إلى الخط وهو موضع بنواحي البحرين ، تجلب منه الرماح . (أراح) من الإراحة ، وهو الإتيان إلى موضع البيت بعد الزوال . (نعمًا) إبلا ونحوها . (ثريًا) كثيرًا . (من كل رائحة) من كل شيء يأتيه . (زوجًا) اثنين ، أو صنفًا . (ميري أهلك)صليهم وأوسعي عليهم من الطعام . (ما بلغ أصغر آنية أبي ذرع) لا يملؤها ، وهو مبالغة أي : كل ما أكرمني به لا يساوي شيئًا من إكرام أبي ذرع . (كنت لك) كانت سيرتي معك ، وزاد الزبير في آخره : [إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك] ومثله في رواية للطبراني . وزاد النسائي في رواية له والطبراني ، قالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله ، بل أنت خير من أبي زرع . [فتح الباري] .

١٧٧٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ما أنفق العبد من مال مولاه ، رقم : ١٠٢٦ .

(لا تصوم) غير الصوم المفروض . (بعلها) زوجها . (شاهد) حاضر مقيم في البلد . (بإذنه) بموافقته ، لأنها بصومها تمنعه من حقه بالاستمتاع بها ، وحقه مقدم على النوافل لأنه واجب . (لا تأذن في بيته) أي لا تسمح بالدخول إلى مسكنه لأحد يكرهه ، وتعلم عدم رضاه بدخوله ، امرأة كانت أو رجلاً يجوز له الدخول عليها ، وأما من لا يجوز له الدخول عليها فلا تسمح له بالدخول ولو كان زوجها يرضى بذلك . (يؤدى إليه شطره) يعطى نصف الأجر ، وقيل : المراد أنها إذا أنفقت على نفسها زيادة عن القدر المعتاد غرمت له الزيادة .

١٧٧٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة (الرقاق) ، باب : أكثر أهل الجنة الفقراء ، رقم : ٢٧٣٦ .

(قمت) ليلة الإسراء أو في المنام ، ورؤيا الأنبياء حق . (عامة) أكثر . (الجد)الغنى والثراء . (محبوسون) ممنوعون من الدخول حتى يحاسبوا وتبرأ ذمتهم من الحقوق . (النساء) لكثرة مخالفتهن أمر الله تعالى ،

١٧٧٦ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ ، فَطارَتِ الْقُرْعَةُ لِعائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، وكانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كانَ بِاللَّيْلِ سارَ مَعَ عائِشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقالَتْ حَفْصَةُ : أَلا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ ، تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ؟ فَقالَتْ : بَلَى ، فَرَكِبَتْ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْها ، ثُمَّ سارَ حَتَّى نَزَلُوا ، وَافْتَقَدَتْهُ عائِشَةُ ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْها بَيْنَ الْإِذْخِرِ وَتَقُولُ : يا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي ، وَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا .

١٧٧٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ - وَلٰكِنْ قالَ : السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ أَقامَ عِنْدَها سَبْعًا ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثًا .

١٧٧٨ : عَنْ أَسْماءَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي ضَرَّةً ، فَهَلْ عَلَيَّ جُناحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (الْمُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ) .

وسرعة استجابتهن للشهوات .

١٧٧٦: أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٥ .

(فطارت) حصلت . (تنظرين وأنظر) ماذا يحدث ، فأرىٰ أنا ما لم أكن أراه ، و ترين أنت ما لم ترينه من قبل . (افتقدته) استوحشت لفقده حالة المسايرة والمسامرة . (نزلوا) في مكان للاستراحة أو النوم .(الإذخر) حشيش ، طيب الرائحة ، تأوي إليه هوام الأرض غالبًا . (تلدغني) من اللدغ وهو عض الحية أو ضرب العقرب ، وقالت ذلك ندمًا علىٰ ما فعلته حيث أجابت حفصة رضي الله عنها لطلبها وعرفت أنها هي التي جنت علىٰ نفسها . (أقول له) أقول في حقه .

١٧٧٧: أخرجه مسلم في الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج .. ، رقم : ١٤٦١ .

(ولو شئت) قائل هذا خالد الحذاء ، أي لو قلت: قال النبي ﷺ لكنت صادقًا . (ولكن قال) أي أنس رضي الله عنه ، وأنا ألتزم ما قال : (السنة) الطريقة النبوية . (البكر) هي التي لم تتزوج من قبل . (أقام عندها) أي علىٰ التوالي ، دون أن يبيت عند زوجة غيرها . (الثيب) التي سبق لها أن تزوجت .

١٧٧٨: أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره .. ، رقم : ٢١٣٠ .

(ضرة) هي الزوجة الأخرىٰ لزوج المرأة ، سميت بذلك لما توقع بالأخرى من ضرر لمشاركتها لها بزوجها وما يكون له من نفع . واسم هذه الضرة هنا أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، رضي الله عنها . (تشبعت) ادعيت أنه يعطيني من الحظوة عنده أكثر ما هو واقع ، تريد بذلك غيظ ضرتها وإزعاجها . (المتشبع) المتزين والمتظاهر ، شبه بالشبعان . (كلابس ثوبي زور) كمن يلبس ثوبين مستعارين، أو مودعين

١٧٧٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ يَغارُ ، وَغَيْرَةُ ٱللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ ما حَرَّمَ ٱللَّهُ) .

١٧٨٠ :عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَتْ :تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَما لَهُ في الْأَرْضِ مِنْ مالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ ناضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْماءَ ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ ، وَكانَ يَخْبِزُ جاراتٌ لِي مِنَ الْأَنْصارِ ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي ، وَهْيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَدَعانِي ثُمَّ قالَ : (إِخْ إِخْ). لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَٱسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجالِ ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقِيَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحابِهِ ، فَأَناخَ لِأَرْكَبَ ، فَٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقالَ : وَٱللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ ، قالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ بِخادِمٍ يَكْفِينِي سِياسَةَ الْفَرَسِ ، فَكَأَنَّما أَعْتَقَنِي .

١٧٨١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها قالَتْ :

قالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً ، وَإِذا

عنده ، يتظاهر أنها ملكه . وقيل : هو من يلبس لباس أهل الزهد والتقوىٰ والصلاح وهو ليس كذلك ، وقيل : يلبس ثوبًا ويصل بكميه كمين آخرين ليوهم أنهما ثوبان ، رياء ومفاخرة .

١٧٧٩ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : غيرة الله تعالىٰ وتحريم الفواحش ، رقم : ٢٧٦١ ، ٢٧٦٢ .

(أن يأتي المؤمن) أي نهيه أن يأتي المؤمن المحرمات . والمراد بغيرته تعالىٰ كرهه للفواحش وبغضه لها ، ولذلك حرمها ، وعاقب علىٰ فعلها .

١٧٨٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق ، رقم : ٢١٨٢ .

(مملوك) من عبد أو أمة . (ناضح) بعير يستقى عليه . (أخرز) من الخرز وهو خياطة الجلود ونحوها . (غربه) الدلو الكبير . (سياسة الفرس) ترويضها وتدريبها . (النوى) عَجَمُ التمر ، الواحدة عَجَمَة ، مثل قَصَب وقَصَبَة . (أقطعه) أعطاه قطعة من الأرض .

١٧٨١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٩ .

كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى). قالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: (أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى، قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ). قالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ، ما أَهْجُرُ إِلَّا ٱسْمَكَ.

١٧٨٢: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ: (إِيَّاكُمْ وَٱلدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ ٱللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قالَ: (الحَمْوُ المَوْتُ).

١٧٨٣: عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا).

١٧٨٤: عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً).

١٧٨٥: عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: (إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً، فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ، حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ، وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ).

(غضبى) في حالة غضب لأمر ما. (أجل) نعم. (أهجر) أترك، مع الكره والألم لذلك الترك.

١٧٨٢: أخرجه مسلم في السلام، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، رقم: ٢١٧٢.

(إياكم والدخول على النساء) أحذركم من الدخول على النساء غير المحارم، ومنع الدخول يستلزم منع الخلوة من باب أولى. (أفرأيت الحمو) أخبرني عن دخول الحمو على المرأة، والمراد بالحمو أقارب الزوج غير المحارم كالأخ والعم والخال وأبنائهم. (الحمو الموت) لقاؤه الهلاك، لأن دخوله أخطر من دخول الأجنبي وأقرب إلى وقوع الجريمة، لأن الناس يتساهلون بخلطة الرجل بزوجة أخيه والخلوة بها، فيدخل بدون نكير، فيكون الشرمنه أكثر والفتنة به أمكن.

١٧٨٣: (تباشر) من المباشرة وهي الملامسة في الثوب الواحد، فتحس بنعومة بدنها وغير ذلك، وقد يكون المراد مطلق الاطلاع على بدنها، مما يجوز للمرأة أن تراه ولا يجوز أن يراه الرجل. (فتنعتها) فتصفها. (كأنه ينظر إليها) لدقة الوصف وكثرة الإيضاح.

١٧٨٤: (يطرق) من الطروق وهو إتيان المنزل في الليل، وقوله (ليلاً) تأكيد.

١٧٨٥: أخرجه مسلم في الإمارة، باب: كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً..، رقم: ٧١٥.

(الشعثة) غير المتزينة، وهي منتشرة الشعر مغبرة الرأس. (تستحد) تستعمل الحديدة في إزالة شعر الإبط والعانة ونحو ذلك. (المغيبة) المرأة التي غاب عنها زوجها.

بسم الله الرحمن الرحيم

٧١ - كتاب الطلاق

١٧٨٦ :عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَهِيَ حائِضٌ ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مُرْهُ فَلْيُراجِعْهَا ، ثُمَّ لِيُمْسِكْها حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ، ثُمَّ إِنْ شاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ ، وَإِنْ شاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمرَ ٱللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ .

١٧٨٧ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱبْنَةَ الجَوْنِ ، لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قالَتْ : أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ لَهَا : (لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ ، ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ) .

١٧٨٨ :عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ٱنْطَلَقْنَا إِلَى حائِطٍ يُقَالُ لَهُ : الشَّوْطُ ، حَتَّى ٱنْتَهَيْنَا إِلَى حائِطَيْنِ ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْلِسُوا هَا هُنَا) . وَدَخَلَ ، وَقَدْ أُتِيَ بِالجَوْنِيَّةِ ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ ، وَمَعَهَا دَايَتُهَا حاضِنَةٌ لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قالَ : (هَبِي نَفْسَكِ لِي) . قالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟ قالَ : فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : (قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ) . ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (يَا أَبَا أُسَيْدٍ ، ٱكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا) .

١٧٨٦: أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ، رقم : ١٤٧١ .

١٧٨٧: (ابنة الجون) واسمها أميمة ، بنت النعمان بن شراحيل ، وقيل : أسماء بنت النعمان بن أبي الجون . (أعوذ) ألتجىء . (بعظيم) برب عظيم . (الحقي بأهلك) من ألفاظ الكناية التي تحتاج إلى نية حتى يقع الطلاق .

١٧٨٨: (حائط) بستان من النخيل له جدار . (في بيت أميمة) عطف بيان أو بدل عن الجونية لأنها هي . (دايتها) المرأة التي ولّدتها وتسمى القابلة . (حاضنة) مربية وكافلة . (هبي نفسك) زوجيني نفسك . (للسوقة) الواحد من الرعية ، ويقال للجمع أيضًا . (فأهوى بيده) أمالها إليها . (لتسكن) لتهدأ وتطمئن نفسها . (بمعاذ) بالذي يستعاذ به ويستجار . (رازقيتين) مثنى رازقية ، وهي ثياب بيض طوال من كتان .

١٧٨٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةَ رفاعَةَ الْقُرَظِيِّ جاءَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي ، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الزَّبِيرِ الْقُرَظِيَّ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ) .

١٧٩٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحَلْوَاءَ ، وَكانَ إِذَا ٱنْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، فَٱحْتَبَسَ أَكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ ، فَغِرْتُ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقِيلَ لِي : أَهْدَتْ لَهَا ٱمْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَما وَٱللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : ما هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ : سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، وَسَأَقُولُ ذٰلِكَ ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَاكِ . قالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : فَوَٱللَّهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ قامَ عَلَى الْبَابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قالَتْ لَهُ سَوْدَةُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ قالَ : (لَا) . قالَتْ : فَمَا هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قالَ : (سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ) . فَقالَتْ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، فَلَمَّا دارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا دارَ إِلَى صَفِيَّةَ قالَتْ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا دارَ إِلَى حَفْصَةَ قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قالَ : (لَا حاجَةَ لِي فِيهِ) . قالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَٱللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ ، قُلْتُ لَهَا : ٱسْكُتِي .

١٧٨٩ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح .. ، رقم : ١٤٣٣ .
(امرأة رفاعة) واسمها تميمة بنت وهب . (فبت) من البت وهو القطع ، أي قطع طلاقي قطعاً كلياً ، والمراد : أنه طلقها الطلقة الثالثة التي تحصل بها البينونة الكبرى . (مثل ..) طرف الثوب الذي لم ينسج ، كَنَّت بهذا عن استرخاء ذكره ، وأنه لا يقدر على الوطء . (عسيلته) تصغير عسلة ، وهي كناية عن الجماع ، فقد شبه لذته بلذة العسل وحلاوته .

١٧٩٠ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، رقم : ١٤٧٤ .
(عكة) وعاء صغير يوضع فيه السمن أو العسل . (مغافير) صمغ حلو له رائحة كريهة . (جرست) رعت وجنت . (العرفط) نوع من الشجر يخرج منه المغافير . (أباديه) أبتدئه ببيان ما قلت لي . (فرقًا) خوفًا .

١٧٩١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱمْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، ما أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ ، وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ) . قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱقْبَلِ الحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً) .

١٧٩٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ : (يَا عَبَّاسُ ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ رَاجَعْتِهِ) . قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ تَأْمُرُنِي ؟ قالَ : (إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ) . قالَتْ : لَا حاجَةَ لِي فِيهِ .

١٧٩٣ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هٰكَذَا) . وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا .

١٧٩٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ ، فَقَالَ : (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (ما أَلْوَانُهَا) . قالَ : حُمْرٌ ، قالَ : (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَأَنَّى ذٰلِكَ) . قالَ : لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ ، قالَ : (فَلَعَلَّ ٱبْنَكَ هٰذَا نَزَعَهُ) .

١٧٩١ : (امرأة ثابت) واسمها جميلة بنت أبي بن سلول . (ما أعتب عليه) لا أعيبه ولا ألومه . (أكره الكفر) أي أن أقع في أسباب الكفر ، من سوء العشرة مع الزوج ونقصانه حقه ونحو ذلك.(حديقته) بستانه الذي أعطاها إياه مهرًا . (تطليقة) طلقة واحدة رجعية .

١٧٩٢ : (راجعته) أي رجعت إليه . (أشفع) أتوسط ولا آمر أمرًا على سبيل الحتم .

١٧٩٣ : (كافل اليتيم) القائم بأمره ومصالحه ، والحافظ لأمواله ، واليتيم : من مات أبوه ولم يبلغ . (وأشار ...) لبيان شدة قرب كافل اليتيم منه ﷺ . (السبابة) هي المسبحة ، وفي نسخة (بالسباحة) . (فرج ..) فرق قليلاً ، لبيان التفاوت بين الأنبياء وغيرهم .

١٧٩٤ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٥٠٠ .

(رجلاً) هو ضمضم بن قتادة رضي الله عنه . (أورق) الأغبر الذي في لونه بياض إلى سواد . (نزعه عرق) جذبه إليه وأظهر لونه عليه فأشبهه ، والعرق الأصل من النسب .

١٧٩٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا في حَدِيثِ ٱلْمُتَلاعِنَيْنِ . قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُتَلاعِنَيْنِ : (حِسَابُكُمَا عَلَى ٱللهِ ، أَحَدُكُمَا كاذِبٌ ، لَا سَبيلَ لَكَ عَلَيْهَا) . قَالَ : مَالِي ؟ قَالَ : (لَا مَالَ لَكَ . إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهْوَ بِمَا ٱسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ) .

١٧٩٦ :عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا ، فَخَشُوا عَلَى عَيْنَيْهَا ، فَأَتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَٱسْتَأْذَنُوهُ في ٱلْكُحْلِ ، فَقَالَ : (لَا تَكْتَحِلُ ، قَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ في شَرِّ أَحْلَاسِهَا ، أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا ، فَإِذَا كانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعَرَةٍ ، فَلَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ) .

١٧٩٥ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٤٩٤ .

(لا سبيل لك عليها) أي لم يبق لك سلطان على زوجتك التي لاعنتها . وانحلت عقدة النكاح بينكما إلى الأبد . (مالي) أي المهر الذي دفعته لها . (أبعد لك) أبعد عليك أن تجمع عليها مظلمتين : الطعن في عرضها . ومطالبتها بمال قبضته منك قبضاً صحيحاً بحقه .

١٧٩٦ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الإحداد في عدة الوفاة .. ، رقم : ١٤٨٨ .

(أحلاسها) جمع حلس ، وهو الثوب أو الكساء الرقيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٢ - كتاب النفقات

١٧٩٧ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نفقَةً عَلَى أَهْلِهِ ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا ، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً) .

١٧٩٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ ، كالْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوِ الْقَائِمِ ٱللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ) .

١٧٩٩ : عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ .

١٧٩٧: أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ... ، رقم : ١٠٠٢ .
(أهله) هم الزوجة والولد وغيرهما ممن هم في رعايته . (يحتسبها) يريد بها وجه الله تعالى .

١٧٩٨: أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، رقم : ٢٩٨٢ .
(الساعي) الذي يسعى ليحصل ما ينفقه على من ذكر . (الأرملة) التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة . (المسكين) الذي ليس له من المال ما يسد حاجته . (كالمجاهد) له أجر كأجر المجاهد أو القائم الصائم .

١٧٩٩: أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : حكم الفيء ، رقم : ١٧٥٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٣ - كتاب الأطعمة

١٨٠٠ :عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَصَابَنِي جُهْدٌ شَدِيدٌ ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ ، فَٱسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قائِمٌ عَلَى رَأْسِي ، فَقَالَ : (يَا أَبَا هِرٍّ) . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي ، فَٱنْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثمَّ قالَ : (عُدْ فَاشْرَبْ يَا أَبَا هِرٍّ) . فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قالَ : (عُدْ) . فعُدْتُ فشَرِبْتُ ، حَتَّى ٱسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كالْقِدْحِ ، قالَ : فَلَقِيتُ عُمَرَ ، وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِي ، وَقُلْتُ لَهُ : فَوَلَّى ٱللَّهُ ذٰلِكَ مَنْ كانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ ، وَٱللَّهِ لَقَدِ ٱسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ ، وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ . قالَ عُمَرُ : وَٱللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ .

١٨٠١ : عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ غُلَامًا في حَجْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَكانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَا غُلَامُ ، سَمِّ ٱللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ .

١٨٠٠ : (فاستقرأته) طلبت منه أن يقرأ علي آية معينة من القرآن على طريق الاستفادة . (فتحها علي) أقرأنيها . (فخررت لوجهي) سقطت على الأرض . (الجهد) مشقة الجوع . (لبيك) أنا حاضر لإجابتك إجابة بعد إجابة . (سعديك) أسعى في إسعادك إسعادًا بعد إسعاد . (رحله) مسكنه . (بعس) قدح ضخم كبير . (عد) أي إلى الشرب . (استوى) استقام لامتلائه . (كالقدح) السهم الذي لا ريش فيه ، والتشبيه من حيث الاستقامة والاعتدال . (أدخلتك) أي داري وأضفتك . (حمر النعم) الإبل الحمراء ، وكانت أحب الأموال إلى نفوسهم .

١٨٠١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، رقم : ٢٠٢٢ .

(غلامًا) أي صبيًا دون البلوغ . (حجر) تربيته وتحت رعايته . (تطيش في الصحفة) أحركها في جوانب القصعة لألتقط الطعام . (سم الله) قل بسم الله الرحمن الرحيم عند بدء الأكل . (يليك) من الجانب الذي يقرب منك من الطعام . (تلك طعمتي) صفة أكلي وطريقتي فيه .

١٨٠٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرِ وَالْمَاءِ .

١٨٠٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

ما أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبْزًا مُرَقَّقًا ، وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قَالَ : ما عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكُرُّجَةٍ قَطُّ ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ .

١٨٠٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ) .

١٨٠٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، قَالَ نَافِع الراوي عَنْهُ : فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا، فَقَالَ :يَا نَافِعُ، لَا تُدْخِلْ هٰذَا عَلَيَّ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ ، وَالْكافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ) .

١٨٠٦ : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ : (لَا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ) .

١٨٠٢ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٥ .

(حين شبعنا) حين أصبحنا نشبع ، وكنا من قبل لا يتيسر لنا ما يشبعنا . (الأسودين) سميا بذلك تغليبًا للتمر – الذي يغلب عليه السواد – على الماء .

١٨٠٣ : (مسموطة) هي التي أزيل شعرها وصوفها بوضعها في الماء الحار ولم يسلخ جلدها . وقيل : هي المشوية بجلدها بعد ذلك . (سكرجة) هي قصاع يوضع فيها المشهيات كالسلطة ونحوها . (خوان) طبق مرتفع يوضع عليه الطعام ، وهو ما يسمى الآن بالطاولة والمنضدة .

١٨٠٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل ، رقم : ٢٠٥٨ .

١٨٠٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : المؤمن يأكل في معى واحد .. ، رقم : ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ .

(معى) والجمع أمعاء ، وهي المصارين . (سبعة أمعاء) هو كناية عن الشره والرغبة في متاع الدنيا وملذاتها ، والحرص على التشبع من شهواتها ، التي من جملتها تنوع المآكل والمشارب والامتلاء منها ، وقيل في معناه غير ذلك .

١٨٠٦ : المتكىء هو من استوى قاعدًا على وِطائه . وتمكن من قعوده . وقيل : هو المائل على أحد شقيه ، والوطاء هو ما يقعد عليه .

١٨٠٧ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما عابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

(١٨٠٨) : عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قيلَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتُمْ في زَمانِ النَّبِيِّ ﷺ النَّقِيَّ ؟ قالَ : لَا ، قيل : كُنْتُمْ تَنْخُلُونَ الشَّعِيرَ ؟ قالَ : لَا ، وَلٰكِنْ كُنَّا نَنْفُخُهُ .

١٨٠٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا ، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا ، شَدَّتْ في مَضَاغِي .

١٨١٠ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فَدَعَوْهُ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ .

١٨١١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا ، حَتَّى قُبِضَ .

١٨١٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا كانَتْ إِذَا ماتَ المَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ لِذٰلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا ، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ

١٨٠٧: أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : لا يعيب الطعام ، رقم : ٢٠٦٤ .
(قط) هي ظرف زمان لاستغراق الماضي ، أي في أي زمن مضى وانقطع .

١٨٠٨ : (النقي) الخبز الأبيض الذي ينخل دقيقه بعد طحنه . (ننفخه) ليطير قشره .

١٨٠٩ : (حشفة) واحدة الحشف وهو أردأ أنواع التمر ، وهو الذي ييبس على النخل قبل أن يتم نضجه . (شدت في مضاغي) أي كانت قوية عند مضغها فطالت مدة مضغه لها ، فسر بذلك ، والمضاغ هو الطعام الذي يمضغ ، والمضغ نفسه أيضًا .

١٨١٠ : (مصلية) مشوية .

١٨١١ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٠ .
(البر) القمح . (تباعًا) متتابعة .

١٨١٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : التلبينة مجمة لفؤاد المريض ، رقم : ٢٢١٦ .
(خاصتها) من تخصه ببرها وودها من غيرهن . (ببرمة) قدر من حجارة أو نحوها . (تلبينة) طعام رقيق يصنع من لبن ودقيق أو نخالة ، وربما جعل فيه عسل . سميت بذلك تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها .

ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ) .

١٨١٣ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلَا ٱلدِّيبَاجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا في آنِيَةِ ٱلذهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا في صِحَافِهَا ، فَإِنَّهَا لَهُمْ في ٱلدُّنْيَا وَلَنَا في الآخِرَةِ) .

١٨١٤ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ ، فَقَالَ : ٱصْنَعْ لِي طَعَامًا ، أَدْعُو رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَدَعَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ ، وَهٰذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ) . قَالَ : بَلْ أَذِنْتُ لَهُ .

١٨١٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ .

١٨١٦ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ :

كانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ وَكانَ يُسْلِفُنِي في تَمْرِي إِلَى ٱلْجِدَادِ وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الْأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ ، فَجَلَسَتْ ، فَخَلَا عَامًا ، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الجَدادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئًا ، فَجَعَلْتُ

(ثريد) خبز يفتت ثم يبل بمرق . (مجمة) استراحة . (لفؤاد) لقلب .

١٨١٣ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، رقم : ٢٠٦٧ .
(الديباج) نوع من الثياب المتخذة من الحرير . (آنية) أوعية . (صحافها) جمع صحفة . وهي إناء كالقصعة المبسوطة . (لهم) للكفار .

١٨١٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه .. ، رقم : ٢٠٣٦ .
(غلام له) مملوك له . (لحام) بائع لحم .

١٨١٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : أكل القثاء بالرطب ، رقم : ٢٠٤٣ .
(الرطب) ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يصير تمرًا . (القثاء) قيل هو الخيار ،وقيل نوع خاص يشبهه .

١٨١٦ : (يسلفني) من السلف . أي يدفع له الثمن قبل نضج الثمر واستلامه . (الجداد) زمن قطع النخل . (رومة) اسم موضع قرب المدينة . (فجلست) بقيت الأرض نخلاً بدون ثمر ، وفي رواية (فخاست) يعني خالفت معهودها من الحمل . (فخلا) من التخلية ، أي تأخر وفاء السلف ، وفي رواية (نخلاً) أي بقيت الأرض

أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قابِلٍ فيَأْبى ، فَأُخبِرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : (ٱمْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ) . فَجَاؤُونِي في نَخْلي ، فجعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ ، فيَقُولُ : أَبَا القَاسِمِ لَا أُنْظِرُهُ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قامَ فَطَافَ في النَّخْلِ ، ثُمَّ جاءَهُ فكَلَّمَهُ فَأَبَى ، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ ، فوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قالَ : (أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جابِرُ) . فَأَخْبَرْتُهُ ، فقَالَ : (ٱفْرُشْ لي فِيهِ) . ففَرَشْتُهُ ، فَدَخَلَ فرَقَدَ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَقَامَ في الرِّطَابِ في النَّخْلِ الثَّانِيَةَ ، ثم قالَ يَا جابِرُ : (جُدَّ وَٱقْضِ) . فوَقَفَ في الجَدَادِ ، فَجَدَدْتُ مِنْهَا ما قَضَيْتُهُ ، وَفَضَلَ مِثْلُهُ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ ، فَقَالَ : (أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللّٰهِ) .

١٨١٧ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ في ذٰلِكَ الْيَوْمِ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ) .

١٨١٨ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا) .

١٨١٩ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : قَدْ كُنَّا زَمانَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفُّنَا وَسَوَاعِدُنَا وَأَقْدَامُنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ .

نخلاً . (استنظره) أطلب منه أن يمهلني . (قابل)عام ثان . (رطب) ثمر النخل قبل أن يصبح تمرًا . (عريشك) المكان الذي اتخذته من بستانك تستظل به وتقيل فيه ، والعريش ما يستظل به عند الجلوس تحته ، وقيل : البناء . (قام في الرطاب) طاف بين النخل وعليه ثمره . (الثانية) المرة الثانية . (فوقف في الجداد) أي حال قطع الثمر وأثناءه .

١٨١٧ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : فضل تمر المدينة ، رقم : ٢٠٤٧ .
(تصبح) أكل صباحًا قبل أن يأكل شيئًا . (لم يضره) لم يؤثر عليه .

١٨١٨ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : استحباب لعق الأصابع والقصعة .. ، رقم : ٢٠٣١ .
(يَلْعقها) يلحسها بلسانه . (يُلْعقها) غيره ممن يحبه ولا يتقذر من ذلك .

١٨١٩ : (مناديل) جمع منديل ، وهو ما يمسح به . (إلا أكفنا) أي نمسح بها أثر الطعام .

١٨٢٠ : عَنْ أَبِي أُمامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ : (الحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ ، رَبَّنَا) .

وَعَنْهُ في رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ ، قالَ : (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ) .

١٨٢١ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِٱلْحِجَابِ ، كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ ، أَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَكانَ تَزَوَّجَهَا بِالمَدِينَةِ ، فَدَعا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ٱرْتِفَاعِ النَّهارِ ، فَجَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجالٌ بَعْدَما قامَ الْقَوْمُ ، حَتَّى قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكانَهُمْ ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قامُوا ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا ، وَأُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ .

١٨٢٠ : (مائدته) بقية طعامه ، أو هي نفس الطعام ، أو هي إناؤه . (طيبًا) خالصًا . (مباركًا فيه) كثير البركة .
(غير مكفي) أي ما أكلناه ليس كافيًا عما بعده ، بل نعمك مستمرة علينا غير منقطعة طول أعمارنا .
(ولا مودع) من الوداع ، أي ليس آخر طعامنا .

(كفانا) من الكفاية وهي أعم من الشبع والري . (أروانا) من الرِّيِّ ، وهو أخذ الكفاية من الماء .
(ولا مكفور) غير محجود فضله ولا تنكر نعمته .

١٨٢١ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب .. ، رقم : ١٤٢٨ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٤ - كتاب العقيقة

١٨٢٢ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : وُلِدَ لي غُلامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَكانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى .

١٨٢٣ :عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءَ ، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ ، ثمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ، فَكانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، وَكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ : إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ .

العقيقة : هي في الأصل : الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد . وأطلقت على الذبيحة التي تذبح للمولود ، لأنها تذبح حين يحلق ذلك الشعر ، أو هي من العق وهو الشق والقطع ، لأنها تعق عمن ذبحت له أي تشق وتقطع . وهي سنة مؤكدة ، والسنة .أن يكون الذبح والحلق وتسميةالمولود في اليوم السابع ، فإن لم يرد أن يعق عنه يُسمى وقت ولادته .

١٨٢٢ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، رقم : ٢١٤٥ .
(فحنكه) من التحنيك ، وهوأن يمضغ شيء حلو ويوضع في فم الصبي ويدار في حنكه .

١٨٢٣ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته .. ، رقم : ٢١٤٦ .
(متم) أتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة أشهر . (حجره) حضنه . (حنكه) مضغ تمرةً أو نحوها ثم دلكها بحنكه . (برك عليه) دعا له بالبركة ، وهي الزيادة في الخير . (ولد في الإسلام) أي بعد الهجرة في المدينة .

١٨٢٤ : عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عامِرٍ الضَّبِّيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا ، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذٰى) .

١٨٢٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ) .

وَالْفَرَعُ : أَوَّلُ النِّتَاجِ ، كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ ، وَالْعَتِيرَةُ في رَجَبٍ .

١٨٢٤ : (سلمان بن عامر) هو الضبي ، وهو صحابي صغير ، سكن البصرة ، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث . (مع الغلام عقيقة) يذبح عن المولود ذبيحة بعد ولادته . (فأهريقوا) أسيلوا ، ومعناه اذبحوا . (أميطوا) أزيلوا . (الأذىٰ) قيل : هو الشعر الذي يكون على رأسه عند الولادة ، وقيل : قلفة الذكر التي تقطع عند الختان .

١٨٢٥ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : الفرع و العتيرة ، رقم : ١٩٧٦ .
(النتاج) هو ما تلده الناقة ونحوها . (لطواغيتهم) ما يعبدونه من الأصنام وغيرها . (والعتيرة ..) هي ما كانوا يذبحونه في الجاهلية اليوم العاشر من رجب تقربًا وعبادة ، وسميت عتيرة لأنها تعتر أي تذبح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٥ - كتاب الذبائح والصيد

التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ

١٨٢٦ : عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ ، قالَ : (ما أَصابَ بِحَدِّهِ ، فَكُلْهُ ، وَما أَصابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ) . وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ ، فَقَالَ : (ما أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ ، فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكاةٌ ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ ، وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ) .

١٨٢٧ : عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ ، أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي المُعَلَّمِ ، فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قالَ : (أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَٱغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا . وَما صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللَّهِ فَكُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللَّهِ فَكُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكاتَهُ فَكُلْ) .

١٨٢٦: أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : الصيد بالكلاب المعلمة ، رقم : ١٩٢٩ .

(المعراض) سهم لا ريش عليه ، وفيه خشبة ثقيلة أو عصا ، وقيل : هو عود دقيق الطرفين غليظ الوسط ، إذا رمي به ذهب مستوياً . (وقيذ) موقوذ ، وهو المقتول بالخشب ونحوه .

١٨٢٧: أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : الصيد بالكلاب المعلمة ، رقم : ١٩٣٠ .

(آنيتهم) أوعيتهم التي يطبخون فيها . (بقوسي) بسهم قوسي . (يصلح لي) يجوز لي أكله . (فأدركت ذكاته) أدركته وفيه حياة فذبحته .

١٨٢٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَخْذِفُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَخْذِفْ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نَهى عَنِ الخَذْفِ ، أَوْكانَ يَكْرَهُ الخَذْفَ ، وَقالَ : (إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ ، وَلٰكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ) . ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ يَخْذِفُ ، فَقالَ لَهُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهى عَنِ الخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الخَذْفَ ، وَأَنْتَ تَخْذِفُ ، لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا .

١٨٢٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنِ ٱقْتَنىٰ كَلْبًا ، لَيْسَ بِكَلْبِ ماشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ) .

١٨٣٠ : عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ ، فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا خالَطَ كِلَابًا ، لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّها قَتَلَ ، وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي المَاءِ فَلَا تَأْكُلْ) .

١٨٣١ : عَنِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا ، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ .

١٨٣٢ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَتْ : نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَرَسًا ، وَنَحْنُ بِالمَدِينَةِ ، فَأَكَلْنَاهُ .

١٨٢٨ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو ، رقم : ١٩٥٤ .
(الخذف) رمي الحصاة أو النواة من بين الأصبعين أو نحو ذلك . (لا يصاد به) لا يجوز الصيد به لأنه يقتل بضغطه وقوة الرمي لا بحده . (ينكأ) ويروى (ينكي) بكسر الكاف ، من النكاية . وهي المبالغة في الأذى ، والمراد لا تقتل العدو ولا تجرحه .

١٨٢٩ : (اقتنى) اتخذ وادخر . (ماشية) الإبل والبقر والغنم . وأكثر ما يستعمل في الغنم . (ضارية) معدة للصيد ، من الضراوة وهي القعود على الشيء والتجرؤ عليه . (قيراطان) مثنى قيراط ، والمعنى : نقص جزء معلوم عند الله تعالى من أجر عمله في النهار . وجزء من أجر عمله في الليل .

١٨٣١ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الجراد، رقم : ١٩٥٢ .

١٨٣٢ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : في أكل لحوم الخيل ، رقم : ١٩٤٢ .
(عهد النبي) زمنه ، ومثل هذا في حكم الحديث المرفوع ، لأنه يدل على إقراره ﷺ له .

١٨٣٣ : عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رحمه الله تعالى قالَ : كُنْتُ عِنْدَ ٱبْنِ عُمَرَ ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ ، أَوْ بِنَفَرٍ ، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَلَمَّا رَأَوْا ٱبْنَ عُمَرَ تفرَّقُوا عَنْهَا ، فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هٰذَا .

وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في رواية أَنَّهُ قَالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالحَيَوَانِ .

١٨٣٤ : عَنْ أَبِي مُوسٰى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجًا .

١٨٣٥ : عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ .

١٨٣٦ : عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ المِسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكِيرِ : إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) .

١٨٣٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ الصُّورَةُ .

١٨٣٣ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : النهي عن صيد البهائم ، رقم ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .

١٨٣٥ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل كل ذي ناب .. . رقم : ١٩٣٢ .
(ذي ناب) سن طويل قد يجرح به الحيوان الذي يعدو عليه . (السباع) كل حيوان يعدو على الناس والدواب فيفترسها .

١٨٣٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : استحباب مجالسة الصالحين .. . رقم : ٢٦٢٨ .
(يحذيك) يعطيك شيئًا من المسك يتحفك به . (خبيثة) كريهة .

١٨٣٧ : (تضرب الصورة) يضرب الوجه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٦ - كتاب الأضاحي

١٨٣٨ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ) . فَلَمَّا كانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ ، قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، نَفْعَلُ كما فَعَلْنَا عامَ المَاضِي ؟ قالَ : (كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَٱدَّخِرُوا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ الْعَامَ كانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا) .

١٨٣٩ : عَنِ الزُّهْرِيِّ رحمه الله تعالى قالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ أَزْهَرَ : أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الْأَضْحٰى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هٰذَيْنِ الْعِيدَيْنِ ، أَمَّا أَحَدُهُما فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ نُسُكَكُمْ .

١٨٣٨ : أخرجه مسلم في باب الأضاحي ، باب : بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي . . رقم : ١٩٧٤ .
(ثالثة) ليلة ثالثة . (ادخروا) من الادخار ، وهو إبقاء الشيء من الطعام ونحوه لأيام مستقبلة .
(جهد) مشقة من ضيق العيش وكثرة الجوع .

١٨٣٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، رقم : ١١٣٧ .
(نسككم) أضحيتكم .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٧ - كتاب الأشربة

١٨٤٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في ٱلدُّنْيَا ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِمَهَا في الآخِرَةِ) .

١٨٤١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ) .

وَعَنْهُ في رواية : (وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا ، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ) .

١٨٤٢ : عَنْ أَبِي عامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ ، يَسْتَحِلُّونَ ٱلْحِرَ وَالحَرِيرَ ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا : ٱرْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا ، فَيُبَيِّتُهُمُ

(الأشربة) جمع شراب ، وهو لغة : كل مائع دقيق يشرب ولا يتأتى فيه المضغ ، وشرعًا : كل ما كان مسكرًا من المائعات .

١٨٤٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب . بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، رقم : ٢٠٠٣ .
(حرمها) أي حرم من خمرة الجنة ، وهي ليست كخمرة الدنيا في سكرها وضررها . وكراهة مذاقها وخبث رائحتها ، بل هي شراب لذيذ ممتع من أشهى أشربة الجنة . والحرمان منها يعني عدم دخول الجنة حتى يعاقب على شرب خمر الدنيا ، أو أنه يحرم منها أبدًا حتى ولو دخل الجنة .

١٨٤١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان نقص الإيمان بالمعاصي .. ، رقم : ٥٧ .
(حين يزني) يقدم على الزنا ويباشره . (وهو مؤمن) ونور الإيمان في قلبه ، بل ينزع منه ، فإذا استمر على الفعل أو استحله زال إيمانه وكفر. (ذات شرف) مكان عال وقدر خطير ، يجعل الناس يهتمون بها ويتألمون لفقدها . (يرفع الناس إليه أبصارهم فيها) أي ذات قيمة تستتبع أنظار الناس وتجعلهم يطلبونها .

١٨٤٢ : (الحر) الفرج ، وأصله الحرح ، والمعنى أنهم يستحلون الزنا . (المعازف) آلات اللهو . (علم) جبل أو هو رأس الجبل . (يروح عليهم) أي راعيهم . (بسارحة) بغنم . (فيبيتهم

ٱللَّهُ ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

١٨٤٣ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَدَعَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ في عُرْسِهِ ، فكانَتِ ٱمْرَأَتُهُ خادِمَهُمْ ، وَهِيَ الْعَرُوسُ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ ما سَقَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ في تَوْرٍ .

١٨٤٤ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَسْقِيَةِ ، قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقَاءً ، فَرَخَّصَ لَهُمْ في الجَرِّ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ .

١٨٤٥ : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ .

الله) يهلكهم في الليل . (يضع العلم) يدك الجبل ويوقعه على رؤوسهم . (يمسخ) يغير خلقتهم . (قردة وخنازير) يحتمل أن يكون هذا على الحقيقة ، ويقع في آخر الزمان ، ويحتمل المجاز وهو تبدل أخلاقهم ونفوسهم .

١٨٤٣ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا ، رقم : ٢٠٠٦ .

(امرأته) واسمها سلامة بنت وهب رضي الله عنها . (خادمهم) تقوم بخدمتهم وتقدم لهم الضيافة ، وكان ذلك قبل أن يفرض الحجاب . على أنه ليس في مجموع طرق الحديث ما يدل أنها جلست معهم ، أو أظهرت لهم الزينة أو مواضعها ، وعليه : فلا إشكال ، ولا ممسك لذوي النفوس الضعيفة والقلوب المريضة ، في مثل هذه الحوادث ، إذ لا يمتنع دخول المرأة مجالس الرجال وخدمتهم ، إذا كانت هناك حاجة ، وكانت محتجبة بالحجاب الذي افترضه الله عز وجل . (تور) إناء من نحاس أو غيره .

١٨٤٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : النهي عن الانتباذ بالمزفت .. ، رقم : ٢٠٠٠ .

(عن الأسقية) عن الانتباذ في الأوعية . والظاهر أن المراد بها هنا ما كان من خشب أو يقطين مجوف ونحو ذلك ، مما يتشرب المائعات ، لأنه يسرع فيها التخمر ، فربما أصبحت مسكرة دون أن ينتبهوا لذلك . (سقاء) وهو ظرف من الجلد ، وقد أذن فيه رسول الله ﷺ ، لأنه يتخلله الهواء من مسامه فلا يسرع إليه التخمر والفساد كباقي الأوعية . (الجر) الإناء المصنوع من فخار . (المزفت) المطلي بالزفت .

١٨٤٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ، رقم : ١٩٨٨ .

(يجمع) في الانتباذ . (الزهو) ما خالطه صفرة وحمرة من البسر . (حدة) في نسخة (حدته) .

١٨٤٦ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَّا خَمَّرْتَهُ : وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا) .

١٨٤٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، تَغْدُو بِإِنَاءٍ ، وَتَرُوحُ بِآخَرَ) .

١٨٤٨ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصارِ وَمَعَهُ صاحِبٌ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ كانَ عِنْدَكَ ماءٌ باتَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ في شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا) . قالَ : وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الماءَ في حائِطِهِ ، قالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، عِنْدِي ماءٌ بائِتٌ ، فَٱنْطَلِقْ إِلَى الْعَرِيشِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقَ بِهِما ، فَسَكَبَ في قَدَحٍ ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ داجِنٍ لَهُ ، قالَ : فَشَرِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جاءَ مَعَهُ .

١٨٤٩ : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أُتِيَ عَلَى بابِ الرَّحَبَةِ بِماءٍ فَشَرِبَ قائِمًا ، فَقَالَ : إِنَّ ناسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قائِمٌ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ .

١٨٥٠ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ قائِمًا مِنْ زَمْزَمَ .

١٨٤٦: أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : في شرب النبيذ وتخمير الإناء ، رقم : ٢٠١١ .
(النقيع) اسم موضع بوادي العقيق ، سمي بذلك لاجتماع الماء فيه ، والماء الناقع هو المجتمع .
(خمرته) غطيته . (تعرض عليه عودًا) تجعله عليه بالعرض ، ليصان من الشيطان والهواء والأقذار .

١٨٤٧: أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل المنيحة ، رقم : ١٠١٩ ، ١٠٢٠ .

(المنيحة) وهي الناقة أو الشاة ذات الدر ، تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد إلى أصحابها . (اللقحة) الحلوب من الإبل أو الشياه . (الصفي) الكثيرة اللبن . (تغدو بإناء وتروح) تحلب إناء بالغدو وإناء بالعشي .

١٨٤٨: (رجل) قيل : هو أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري رضي الله عنه . (صاحب له) هو أبو بكر رضي الله عنه . (شنة) قربة بليت وذهب شعرها - لأنها في الأصل من جلد - من كثرة الاستعمال . (كرعنا) من الكرع ، وهو تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف . (يحول الماء) ينقله من مكان إلى مكان آخر ليعم أشجاره بالسقي . (حائطه) بستانه من النخيل . (داجن) الشاة التي تكون في البيوت ولا تخرج إلى المرعى .

١٨٤٩: (الرحبة) رحبة مسجد الكوفة ، وهو المكان الواسع أمام بابه . (يكره) يمنع . (فعل) شرب قائمًا .

١٨٥٠: أخرجه مسلم في الأشربة ، باب في الشرب من زمزم قائمًا ، رقم : ٢٠٢٧ .

١٨٥١ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ ٱخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ . يَعْنِي الشُّرْب مِنْ أَفْوَاهِهَا .

١٨٥٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ ، وَأَنْ يَمْنَعَ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ في دَارِهِ .

١٨٥٣ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَتَنَفَّسُ في الْإِنَاءِ ثَلَاثًا .

١٨٥٤ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ) .

١٨٥٥ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ النَّبِيُّ ﷺ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالَ : (ٱسْقِنَا يَا سَهْلُ) . فَخَرَجْتُ لَهُمْ بِهٰذَا الْقَدَحِ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ . قالَ الراوي : فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذٰلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ . قالَ : ثُمَّ ٱسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذٰلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ .

١٨٥٦ : عَنْ عاصِمٍ الْأَحْوَلِ رحمه الله تعالى قالَ : رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ أَنَسٌ : لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ في هٰذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا . قالَ : وَكانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ : لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَتَرَكَهُ .

١٨٥١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، رقم : ٢٠٢٣ .

١٨٥٢ : (أن يغرز خشبه في داره) يضع خشب سقف جاره أو جداره في جدار داره أو عليه .

١٨٥٣ : أخرجه مسلم في الأشربه ، باب : كراهة التنفس في نفس الإناء .. ، رقم : ٢٠٢٨ .
(يتنفس) يخرج نفسه وينفخ بالإناء .

١٨٥٤ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب ، رقم : ٢٠٦٥ .
(آنية) جمع إناء . (يجرجر) يلقيها في بطنه بجرع متتابعة تسمع لها جرجرة ، وهي : صوت يردده البعير في حنجرته إذا هاج ، نحو صوت اللجام في فك الفرس .

١٨٥٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها .. ، رقم : ٢٠٠٧ .
(سقيفة) السقيفة : كل بناء سقفت به صفة أو شبهها مما يكون بارزًا ، وسقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجرون والأنصار وبايعوا أبا بكر رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٨ - كتاب المرضى

١٨٥٧ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما يُصِيبُ المُسْلِمَ ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذى وَلَا غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ، إِلَّا كَفَّرَ ٱللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ) .

١٨٥٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا ، فَإِذَا ٱعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ . وَالْفَاجِرُ كالْأَرْزَةِ ، صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً ، حَتَّى يَقْصِمَهَا ٱللهُ إِذَا شَاءَ) .

١٨٥٩ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ) .

١٨٦٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

١٨٥٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .. ، رقم : ٢٥٧٣ . (نصب) تعب . (وصب) مرض . (هم) كره لما يتوقعه من سوء . (حزن) أسى على ما حصل له من مكروه في الماضي . (أذى) من تعدي غيره عليه . (غم) ما يضيق القلب والنفس . (خطاياه) ذنوبه .

١٨٥٨ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر .. ، رقم : ٢٨٠٩ . (كفأتها) أمالتها . (تكفأ بالبلاء) تقلب بالمصيبة ، أي المؤمن إذا أصابه بلاء رضي بقدر الله تعالى ، فإذا زال عنه قام واعتدل بشكر الله تعالى ، فانقلب البلاء خيرًا ورحمة . (صماء) صلبة شديدة ، (يقصمها) من القَصْم ، وهو الكسر مع الإبانة ، أي فصل الأجزاء عن بعضها .

١٨٥٩ : (يصب منه) يبتليه بالمصائب ، ليطهره من الذنوب في الدنيا ، فيلقى الله تعالى نقيًا .

١٨٦٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .. ، رقم : ٢٥٧٠ . (الوجع) المرض الذي هو سبب الوجع ، والعرب تسمي كل مرض وجعًا ، وقد خص الله أنبياءه بشدة الأمراض لما امتازوا به من قوة اليقين وشدة الصبر والاحتساب ، ليكونوا قدوة لأتباعهم في ذلك ، وليكمل لهم الثواب ويعم لهم الخير .

١٨٦١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في مَرَضِهِ ، وَهْوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، وَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قُلْتُ : إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قالَ : (أَجَلْ ، ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حاتَّ ٱللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، كما تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ) .

١٨٦٢ : عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رحمه الله تعالى قالَ :

قالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَلَا أُرِيكَ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : هٰذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لِي ، قَالَ : (إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ) . فَقَالَتْ أَصْبِرُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا .

١٨٦٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ قالَ : إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ) . يُرِيدُ : عَيْنَيْهِ .

١٨٦٤ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْنٍ .

١٨٦١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحزن ، رقم : ٢٥٧١ . (توعك) يصيبك الألم والتعب من الحمىٰ . (أجل) نعم . (حات) أسقط ونثر .

١٨٦٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أوحزن .. ، رقم : ٢٥٧٦ . (امرأة) قيل اسمها سعيرة الأسدية ، وقيل : شقيرة . (أصرع) يصيبني الصرع ، وهو علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة في العضلات ، وقد يكون هذا بسبب احتباس الريح في منافذ الدماغ ،وقد يكون بسبب إيذاء الكفرة من الجن . (أتكشف) أي فأخشىٰ أن تظهر عورتي وأنا لا أشعر . (صبرت) على هذا الابتلاء . (ولك الجنة) أي درجة عالية فيها بمقابل صبرك . (علىٰ ستر الكعبة) متعلقة بأستار الكعبة ، وقيل : كانت تفعل ذلك إذا خشيت أن يأتيها الصرع .

١٨٦٣ : (يعودني) من العيادة ، وهي زيارة المريض . (بغل) هو ولد الفرس من الحمار . (برذون) هو غير العربي من الخيل والبغال ، من الفصيلة الخيلية ، كبير الخلقه ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل ، ضخم الحوافر .

١٨٦٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : وارَأْساهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ذَاكِ لَوْ كانَ وَأَنا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ) . فَقالَتْ عائِشَةُ : وَاثُكْلِيَاهْ ، وَٱللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتي ، وَلَوْ كانَ ذٰلِكَ ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْواجِكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَلْ أَنَا وارَأْساهُ ، لَقَدْ هَمَمْتُ ، أَوْ أَرَدْتُ ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَٱبْنِهِ وَأَعْهَدَ : أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ ، أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَى ٱللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ ، أَوْ يَدْفَعُ ٱللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ) .

١٨٦٦ : عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كانَ لَا بُدَّ فاعِلاً ، فَلْيَقُلِ : ٱللَّهُمَّ أَحْيِنِي ما كانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي) .

١٨٦٧ : عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ ٱكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ ٱلدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا ما لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

١٨٦٥ : (وارأساه) وا : أداة نداء للندبة ، والهاء للسكت ، أي أندب رأسي لما يصيبه من وجع . (ذاك) إشارة إلىٰ ما يستلزم المرض من الموت ، أي : لو مُتِّ وأنا حي ، وقيل : إنها لما ندبت رأسها ذكرت الموت ، فقال لها ذلك . (واثكلياه) أندب مصيبتي ، وأصل الثكل فقد الولد أو من يعز علىٰ الفاقد ، ثم أصبح يقال ولا يراد به حقيقته ، بل صار كلامًا يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها . (لظللت) لكنت وبقيت . (معرسًا) من أعرس بأهله إذا بنى بها وغشيها ، أي جامعها . (بل ..) أي دعي ما أنت فيه واشتغلي بسواه مما يفيد ، فأنت تعيشين بعدي وأنا سابقك إلىٰ ألم الرأس الذي يعقبه الموت . (أعهد) أوصي بالخلافة . (أن يقول القائلون) كراهة أن يقول أحد : الخلافة لفلان أو لفلان . (المتمنون) للخلافة ، فأعينه قطعًا للنزاع . (يأبىٰ الله) من لا يستحقها . (يدفع المؤمنون) عنها من هو أقل جدارة لها .

١٨٦٦ : (ضر) ضرر من مرض أو غيره . (لا بد فاعلاً) متمنيًا للموت .

١٨٦٧ : (اكتوىٰ) في بطنه ، من الكي وهو أن تحمىٰ حديدة في النار وتوضع على الجلد موضع الألم . (سلفوا) ماتوا في حياة النبي ﷺ . (مضوا) ذهبوا إلىٰ ربهم سبحانه . (ولم تنقصهم ..) لم تنقص أجورهم ، لأنها لم تفتح عليهم ولم يتوسعوا فيها . (أصبنا) حصلنا من المال . (ما لا نجد) أي لا نجد مصرفًا له فنصرفه في البنيان .

١٨٦٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ) . قالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (لَا ، وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي ٱللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ ، فَسَدِّدُوا وَقارِبُوا ، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ : إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ) .

١٨٦٩ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، كانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ ، قالَ : (أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، ٱشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) .

١٨٦٨: (عمله) أي عمله وحده لا يجعله مستحقًا للجنة وموجبًا لها ، لأنه لا يقابل شيئًا من نعم الله عز وجل على الإنسان ، وإنما هو سبب لتفضل الله عز وجل بذلك . (يتغمدني) يغمرني ويسترني . (فسددوا) اطلبوا السداد ، وهو الصواب ، بفعل القربات دون غلو ولا تقصير . (قاربوا) الكمال في الاستقامة إن لم تصلوا إليه . (إما محسنًا) إما يكون محسنًا فيزداد ببقائه حيًا . (فلعله) بحياته . (يستعتب) يتوب ويرد المظالم ويطلب رضا الله عز وجل ومغفرته .

١٨٦٩: أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب رقية المريض ، رقم : ٢١٩١ .

(الباس) الشدة والألم ونحو ذلك . (يغادر) يترك . (سقمًا) ألما ومرضًا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٩ - كتاب الطب

١٨٧٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَا أَنْزَلَ ٱللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً) .

١٨٧١ :عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : (الشِّفَاءُ في ثَلاثَةٍ : شَرْبَةِ عَسَلٍ ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، وَكَيَّةِ نَارٍ ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ) .

١٨٧٢ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَخي يَشْتَكي بَطْنَهُ ، فَقَالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . ثُمَّ أَتاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ؟ فَقَالَ : (صَدَقَ ٱللهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، ٱسْقِهِ عَسَلاً) . فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .

١٨٧٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ هٰذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إِلَّا مِنَ السَّامِ) . قُلْتُ : وَما السَّامُ ؟ قالَ : المَوْتُ .

١٨٧٠ : (داء) مرضًا ووباءً ، وأنزل بمعنىٰ قدر . (شفاء) الشفاء : البرء من المرض ، وهو هنا : ما يكون سبب البرء من المرض ، وهو الدواء .

١٨٧١ : (في ثلاثة) يتسبب عن استعمال أحد علاجات أساسية ثلاثة . (شرطة) ضربة تقطع العرق وتشقه . (محجم) اسم للآلة التي يشرط بها موضع الحجامة ، ويطلق أيضاً على الآلة التي تمص الدم وتجمعه . (كية نار) أن تحمى حديدة بالنار ويمس بها موضع الألم من الجسم . (أنهىٰ) نهي كراهة لا نهي تحريم. وحكمة النهي عنه ما فيه من التعذيب والألم الشديد لمظنة الشفاء .

١٨٧٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : التداوي بسقي العسل ، رقم : ٢٢١٧ .
(يشتكي بطنه) أي من ألم أصابه بسبب إسهال حصل له . (صدق الله تعالىٰ) إذ قال : «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» /النحل : ٦٩/. (كذب بطن أخيك) لم يصلح للشفاء بعد بهذه الكمية التي سقيته إياها . (فبرأ) شفي من المرض .

١٨٧٣ : (الحبة السوداء) هي الكمون ، وهو أخضر ، والعرب تطلق على الأخضر أسود وبالعكس .
(قلت ..) قيل : السائل هو خالد بن سعد ، والمجيب هو ابن أبي عتيق ، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه .

١٨٧٤ : عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (عَلَيْكُمْ بِهٰذَا العُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ : يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ) . وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِٱبْنٍ لِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّ عَلَيْهِ .

١٨٧٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ ، فَقَالَ : ٱحْتَجَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ ، وَقَالَ : (إِنَّ أَمْثَلَ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ ٱلْحِجَامَةُ ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ) .

وَقالَ : (لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ) .

١٨٧٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قالَ رَسُولُ ٱللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : ما هٰذَا ؟ أُمَّتِي هٰذِهِ ؟ قِيلَ : هٰذَا مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ ، قِيلَ : ٱنْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الْأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : ٱنْظُرْ هَا هُنَا وَها هُنَا في آفاقِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ ، قِيلَ : هٰذِهِ

١٨٧٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : التداوي بالعود الهندي وهو الكست ، رقم : ٢٢١٤ .

(عليكم) اسم فعل بمعنى خذوا والزموا . (العود الهندي) خشب طيب الرائحة يؤتى به من الهند ، قابض ، فيه مرارة يسيرة ، وقشره كأنه جلد موشى . (أشفية) جمع شفاء ، أي دواء . (العذرة) وجع في الحلق يهيج من الدم ، وقيل : قرحة تخرج بين الأنف والحلق ، ولعله ما يسمى الآن بالتهاب اللوزات . (يلد) من اللدود، وهو ما يصب في أحد جانبي الفم من الدواء . (ذات الجنب) هو ورم الغشاء المستبطن للأضلاع . (لم يأكل الطعام) لم يزل غذاؤه الوحيد حليب أمه . (فرش عليه) المراد بالرش هنا استيعاب المكان بالماء دون سيلان .

١٨٧٥ : (مواليه) الذين أعتقوه . (فخففوا عنه) من ا لخراج المفروض عليه . (القسط البحري) هو جَزَر البحر ، قال أبو بكر بن العربي : القسط نوعان : هندي وهو أسود ، وبحري وهو أبيض . والهندي أشدهما حرارة . (بالغمز) بالعصر برؤوس الأصابع .

١٨٧٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، رقم : ٢٢٠ .

(عرضت علي الأمم) الظاهر أن هذا العرض كان في الرؤيا . (الرهط) ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . (رفع) ظهر . (سواد) كناية عن الجماعة الكثيرة . (الأفق) ناحية السماء .

أُمَّتُكَ ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ) . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ، فَنَحْنُ هُمْ ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا في الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّا وُلِدْنَا في الجَاهِلِيَّةِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) . فَقَالَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قالَ : (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) .

١٨٧٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قَالَ : فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَمَا بَالُ إِبِلِي ، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا ؟ فَقَالَ : (فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ) .

١٨٧٨ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَذِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالْأُذُنِ . قالَ أَنَسٌ : كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ ، وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو طَلْحَةَ كَوَانِي .

(ولم يبين لهم) لم يبين لأصحابه من هم السبعون ألفًا . (فأفاض) اندفع بالحديث . (لا يسترقون) لا يفعلون الرقية ، اعتمادًا كليا على الله عز وجل . (لا يتطيرون) لا يتشاءمون بالطيور . (لا يكتوون) أي لا يتداوون بالكي . (يتوكلون) يفوضون الأمر إليه تعالىٰ وإن تعاطوا الأسباب . (سبقك بها) سبق إلى الفوز بتلك المنزلة ، إذ طلبها مندفعًا وليس مقلدًا .

١٨٧٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر . . ، رقم : ٢٢٢٠ .
(لا عدوى) مؤثرة بذاتها وطبعها ، وإنما التأثير بتقدير الله عز وجل . والعدوى سراية المرض من المصاب إلى غيره . وقيل : هو خبر بمعنى النهي ، أي لا يتسبب أحد بعدوى غيره . (لا طيرة) هو نهي عن التطير ، وهو التشاؤم . (هامة) هي الرأس ، واسم لطائر يطير بالليل كانوا يتشاءمون به . وقيل : كانوا يزعمون أن روح القتيل إذا لم يؤخذ بثأره صارت طائرًا يقول : اسقوني اسقوني ، حتىٰ يثأر له فيطير . (صفر) هو الشهر المعروف ، كانوا يتشاءمون بدخوله ، فنهى الإسلام عن ذلك . (المجذوم) المصاب بالجذام ، وهو مرض تتناثر فيه الأعضاء . (الرمل) هو التراب وفتات الصخر ، ولعل المراد هنا البرية والصحراء . (كأنها الظباء) في النشاط والقوة ، جمع ظبي وهو الغزال . (الأجرب) المصاب بالجرب .

١٨٧٨ : (أهل بيت) هم آل عمرو بن حزم . (يرقوا) يستعملوا الرقية وهي التعوذ بالقراءة . (الحمة) سم العقرب وإصابته بإبرته . (الأذن) وجع الأذن . (ذات الجنب) ورم يعرض للغشاء المستبطن للأضلاع .

١٨٧٩ : عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :
أَنَّها كانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا ، أَخَذَتِ المَاءَ ، فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا . وقالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالمَاءِ .

١٨٨٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) .

١٨٨١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، أَوْ : أَمَرَ ، أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ .

١٨٨٢ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى في بَيْتِهَا جارِيَةً في وَجْهِهَا سَفْعَةٌ ، فَقَالَ : (ٱسْتَرْقُوا لَهَا ، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ) .

١٨٨٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ في الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ .

١٨٨٤ :عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ : (بِسْمِ ٱللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا) .

١٨٧٩ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢١١ .
(حمت) أصابتها الحمى ، وهي مرض يرافقه ارتفاع في حرارة الجسم . (جيبها) هو شق الثوب من ناحية العنق .

١٨٨٠: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الشهداء ، رقم : ١٩١٦ .

١٨٨١ : أخرجه مسلم في السلام . باب : استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة . رقم : ٢١٩٥ .
(يسترقى من العين) تطلب الرقية بسبب إصابة العين . وهي : أن يتعجب العائن من شيء فيصيب الشيء المتعجب منه ضرر بذلك . والرقية : قراءة ما فيه استجارة بالله تعالىٰ والتجاء إليه .

١٨٨٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، رقم : ٢١٩٧ .
(جارية) بنت صغيرة ، أو أمة مملوكة . (سفعة) صفرة وشحوبًا . (النظرة) أي أصابتها العين .

١٨٨٣ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، رقم : ٢١٩٣ .
(حمة) هي إبرة العقرب ونحوه من ذوات السموم ، أو السم نفسه .

١٨٨٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، رقم : ٢١٩٤ .
قال النووي : معنى الحديث : أنه يأخذ من ريق نفسه علىٰ أصبعه السبابة ، ثم يضعها علىٰ التراب ، فيعلق بها منه شيء ، ثم يتمسح به علىٰ الموضع الجريح أو العليل ، ويقول هذا الكلام في حال المسح . وخصه بعضهم بريق النبي ﷺ وتربة المدينة ، والأصح العموم ، والشفاء من الله سبحانه يجعله فيما

١٨٨٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا طِيَرَةَ ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ) . قالُوا : وَما الْفَأْلُ ؟ قالَ : (الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ) .

١٨٨٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى في ٱمْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ ٱقْتَتَلَتَا ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وهِيَ حامِلٌ ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي في بَطْنِهَا ، فَٱخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَضَى : أَنَّ دِيَةَ ما في بَطْنِهَا غُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غرِمَتْ : كَيْفَ أَغْرَمُ ، يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ، وَلَا نَطَقَ وَلَا ٱسْتَهَلَّ ، فَمِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا هٰذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ) .

١٨٨٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ، أَوْ : إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ) .

يشاء من الأسباب .

١٨٨٥ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ، رقم : ٢٢٢٣ .

(طيرة) تشاؤم بالطير . فقد كان أحدهم إذا كان له أمر : فرأى طيرًا طار يمنة استبشر واستمر بأمره ، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع . وتطلق على التشاؤم مطلقًا .(خيرها الفأل) أي خير الطيرة – على زعمهم أن لها أثرًا – أن يتفاءل ، أي يتوقع الخير في الأمور .

١٨٨٦: أخرجه مسلم في القسامة ، باب : دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ .. ، رقم : ١٦٨١ .

(غرة) هو في الأصل بياض الوجه ، عبر به عن الجسم الذي يدفع دية عن الجنين إذا سقط ميتًا ، إطلاقًا للجزء على الكل . (أمة) مملوكة . (استهل) صاح عند الولادة . (بطل) من البطلان ، وفي رواية (يطل) يهدر ولا يطالب بديته . (هذا) إشارة إلى ولي المرأة حمل بن مالك بن النابغة الهذلي رضي الله عنه . (إخوان الكهان) أي لمشابهته لهم في كلامهم الذي يزينونه بسجعهم فيردون به الحق ويقرّون الباطل . والكهان جمع كاهن من الكهانة ، وهي ادعاء علم الغيب والإخبار عما سيقع .

١٨٨٧: (رجلان) قيل : هما عمرو بن الأهتم التميمي ، والزبرقان بن بدر التميمي ، رضي الله عنهما . (من المشرق) من جهة الشرق ، وكانت سكنى بني تميم من جهة العراق شرق المدينة . (البيان) الفصاحة واللسن في القول وتحسينه . (سحرًا) ما يشبه السحر ، من حيث جلب القلوب والغلبة على النفوس والتأثير عليها .

١٨٨٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ) .

١٨٨٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا) .

١٨٩٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا وَقَعَ ٱلذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً) .

١٨٨٨ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر .. ، رقم : ٢٢٢١ .
(يوردن) يحضرن ويأتين بإبله . (ممرض) من له إبل مرضى . (مصح) من كانت إبله صحيحة .

١٨٨٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .. رقم : ١٠٩ .
(تردى) أسقط نفسه . (خالدًا مخلدًا فيها أبدًا) المراد بالخلود والتأبيد المكوث الطويل أو الاستمرار الذي لا ينقطع ، ويكون ذلك في حق من استحل قتل نفسه . (تحسى) شرب وتجرع . (يجأ) يطعن ويضرب .

١٨٩٠ : (فليغمسه) فليغطه وليدخله فيه . (شفاء) سبب الشفاء من الداء الذي في إحدى الجناحين . (داء) سبب المرض .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٠ - كتاب اللباس

١٨٩١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزارِ فَفِي النَّارِ) .

١٨٩٢ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ أَحَبَّ الثِّيابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَها الْحِبَرَةُ .

١٨٩٣ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ .

١٨٩٤ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ، وَهُوَ نائِمٌ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ ٱسْتَيْقَظَ ، فَقالَ : (ما مِنْ عَبْدٍ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، ثُمَّ ماتَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ) .

وَكانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذا قالَ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .

١٨٩٥ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، إِلَّا هٰكَذا . وَأَشارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيانِ الْإِبْهامَ ، يَعْنِي الْأَعْلامَ .

١٨٩١ : (ما أسفل من الكعبين) أي إن الموضع الذي يناله الثوب تحت الكعبين من الرجل فهو في النار ، وهو كناية عن دخول الجسم كله في النار ، وحمل هذا الكلام على من فعل ذلك خيلاء ، وعلى كل حال لا يخلو الأمر من كراهة .

١٨٩٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : فضل لباس ثياب الحبرة ، رقم : ٢٠٧٩ .
(الحبرة) هو برد يماني أخضر ، وكانت أحب إليه ﷺ لأنها لباس أهل الجنة .

١٨٩٣ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : تسجية الميت ، رقم : ٩٤٢ .
(سجي) غطي . (برد) كساء مربع فيه صغر ، وقد يكون أسود وقد يكون أخضر ، والعرب تطلق الأسود على الأخضر وبالعكس .

١٨٩٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، رقم : ٩٤ .

١٨٩٥ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .. ، رقم : ٢٠٦٩ .
(الأعلام) جمع علم وهو التطريف والتطريز .

١٨٩٦ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في ٱلدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ) .

١٨٩٧ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ في آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَٱلدِّيبَاجِ ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ .

١٨٩٨ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ .

١٨٩٩ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سئل : أَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ .

١٩٠٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا ٱنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ ، لِتَكُنِ الْيُمْنَىٰ أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُما تُنْزَعُ) .

١٩٠١ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ في نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا) .

١٩٠٢ :عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، وَقالَ : (إِنِّي ٱتَّخَذْتُ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ، وَنَقَشْتُ فِيهِ محمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ) .

١٨٩٧ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، رقم : ٢٠٦٧ .
(الديباج) نوع من الثياب المتخذة من الحرير . (آنية) أوعية .

١٨٩٨ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : نهي الرجل عن التزعفر ، رقم : ٢١٠١ .
(يتزعفر الرجل) أن يصبغ الرجل جسده أو ثيابه بالزعفران .

١٨٩٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الصلاة في النعلين ، رقم : ٥٥٥ .

١٩٠٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً .. ، رقم : ٢٠٩٧ .
(انتعل) لبس النعل . (نزع) النعل من رجليه .

١٩٠١ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : استحباب لبس النعل في اليمنى أولا .. ، رقم : ٢٠٩٧ .
(ليحفهما) من الإحفاء ، وهو المشي بلا خف ولا نعل .

١٩٠٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : لبس النبي ﷺ .. ، رقم : ٢٠٩٢ .

١٩٠٣ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقالَ : (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ) . قالَ : فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلَانًا وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا .

١٩٠٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خالِفُوا الْمُشْرِكِينَ : وَفِّرُوا اللِّحَى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ) .

١٩٠٥ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ) .

١٩٠٦ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ شَعَرُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ رَجِلاً ، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الجَعْدِ ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعاتِقِهِ .

١٩٠٧ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَكانَ بَسْطَ الْكَفَّيْنِ .

١٩٠٣: (المخنثين) من التخنث ، وهو التثني والتكسر والتلين . (أخرجوهم) لا تدعوهم يدخلون عليكم نساء أم رجالاً ، لأن دخولهم يؤدي إلى فساد في البيوت . (فلانًا) يقال : أخرج رسول الله ﷺ أنجشة ، العبد الأسود الذي كان يحدو بالنساء ، أي يغني أثناء سوقه الإبل التي تركبها النساء في هوادجها . (فلانًا) لم يذكر اسم الذي أخرجه عمر رضي الله عنه .

١٩٠٤ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : خصال الفطرة ، رقم : ٢٥٩ .
(وفروا) اتركوها موفورة . (يحفي) يخفف ، أو يزيل .

١٩٠٥ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : في مخالفة اليهود في الصبغ ، رقم : ٢١٠٣ .
(لا يصبغون) لا يغيرون لون الشيب . (فخالفوهم) بصبغ شيب شعر الرأس واللحية ، ولكن بغير السواد ، وأما الصبغ بالسواد فقال بعض الفقهاء بتحريمه لما ثبت في ذلك من أحاديث صحيحة ، وحملها بعضهم على الكراهة . واستثنى بعضهم صبغ المرأة من أجل زوجها خاصة . فقال بإباحة السواد لها .

١٩٠٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه ، رقم : ٢٣٤٧ .
(سبط) مسترسل الشعر ، ضد الجعد وهو متكسر الشعر . (عاتقه) هو ما بين المنكب والعنق .

١٩٠٧ : (بسط الكفين) مبسوطهما خلقة وصورة ، وقيل : باسطهما بالعطاء .

١٩٠٨ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَنْهى عَنِ الْقَزَعِ .

قالَ الراوي : الْقَزَعُ : إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ ، وَتُرِكَ هَا هُنَا شَعَرَةٌ وَهَا هُنَا وَهَا هُنَا ، فَأَشَارَ إِلَى نَاصِيَتِهِ وَجانِبَيْ رَأْسِهِ .

١٩٠٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ ما يَجِدُ ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ .

١٩١٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : طَيَّبْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِيَدَيَّ ، بِذَرِيرَةٍ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، لِلحِلِّ وَالْإِحْرَامِ .

١٩١٢ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ) .

١٩١٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (قالَ اللهُ تعالى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فلْيَخْلُقُوا حَبَّةً ، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً) . وزاد في رواية : (فَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً) .

١٩٠٨ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : كراهة القزع ، رقم : ٢١٢٠ .

١٩٠٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٩٠ .
(وبيص) بريق ولمعان . (الطيب) ما يتطيب به من العطور والأدهان .

١٩١١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٨٩ .
(بذريرة) طيب مسحوق مركب .

١٩١٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١٠٨ .
(أحيوا ما خلقتم) اجعلوه ذا روح ، كما قدرتموه وصورتموه .

١٩١٣ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صو [illegible]ان .. ، رقم : ٢١١١ .
(يخلق كخلقي) يصنع ويقدر كخلقي في الصورة . (ذرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

٨١ - كتاب الأدب

١٩١٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قالَ : (أُمُّكَ) . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (ثُمَّ أُمُّكَ) . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (ثُمَّ أُمُّكَ) . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (ثُمَّ أَبُوكَ) .

١٩١٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ) . قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قالَ : (يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ) .

١٩١٦ : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ) .

١٩١٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ ٱللَّهُ : مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ) .

(الأدب) هو : ترويض النفس على محاسن الأخلاق ، وفضائل الأقوال والأفعال التي استحسنها الشرع ، وأيدها العقل ، واستعمال ما يحمد قولاً وفعلاً . وهو مأخوذ من المأدبة ، وهو طعام يصنع ثم يدعى الناس إليه ، سمي بذلك لأنه مما يدعى كل أحد إليه ، والمراد هنا بيان طرقه وأنواعه وما يتحقق به .

١٩١٤ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : بر الوالدين وأنهما أحق به ، رقم : ٢٥٤٨ .
(رجل) هو معاوية بن حيدة جَدُّ بهز بن حكيم رضي الله عنه . (أحق بحسن صحابتي) أولى الناس بمعروفي وبرّي ، ومصاحبتي المقرونة بلين الجانب وطيب الخلق وحسن المعاشرة .

١٩١٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٩٠ .
(أكبر الكبائر) أفظع الذنوب وأشدها عقابًا . (يلعن) يسب ويشتم .

١٩١٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، رقم : ٢٥٥٦ .
(لا يدخل الجنة قاطع) أي قاطع رحم ، والمراد به هنا من استحل القطيعة ، أو أي قاطع ، والمراد : لا يدخلها قبل أن يحاسب ويعاقب على قطيعته ، وقطع الرحم هي ترك الصلة والإحسان والبر بالأقارب .

١٩١٧ : (شجنة) يجوز في الشين الضم والكسر والفتح ، وهي في الأصل : عروق الشجر المشتبكة . (من الرحمن)

١٩١٨ : عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهارًا غَيْرَ سِرٍّ ، يَقُولُ : (إنَّ آلَ أَبِي لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ ٱللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلٰكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّها بِبَلَالِهَا) .

١٩١٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ، وَلٰكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) .

١٩٢٠ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ ٱللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ) .

١٩٢١ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : (أَتُرَوْنَ هٰذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ) . قُلْنَا : لَا ، وَهْيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : (لَلهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا) .

اشتق اسمها من هذا الاسم الذي هو صفة من صفات الله تعالىٰ ، والمعنىٰ : أن الرحم أثر من آثار رحمته تعالىٰ ، مشتبكة بها ، فمن قطعها كان منقطعًا من رحمة الله عز وجل ، ومن وصلها وصلته رحمة الله تعالىٰ .

١٩١٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم ، رقم : ٢١٥ .
(أوليائي) نصرائي وأعواني الذين أتولاهم ويتولونني بسبب القرابة فقط . (صالح المؤمنين) المؤمنون الصالحون الصادقون ، قريبين كانوا في النسب أم بعيدين . (لهم) أي لآل أبي وأقربائي . (رحم) قرابة . (أبلها) أنديها بما يجب أن تندىٰ به من الصلة ، والبلال : ما يبل به الحلق ويندىٰ من ماء وغيره .

١٩١٩ : (ليس الواصل بالمكافئ) أي إن الذي يصل غيره مكافأة له على ما قدم من صلة ، مقابلة له بمثل ما فعل ، ليس بواصل حقيقة ، لأن صلته نوع معاوضة ومبادلة . (إذا قطعت رحمه وصلها) إذا قاطعه غيره قابله بالصلة .

١٩٢٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال .. ، رقم : ٢٣١٧ .
(أعرابي) قيل : هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه ، وقيل غيره . (أو أملك لك..) أي لا أقدر أن أجعل في قلبك الرحمة ، إن كان الله تعالىٰ قد نزعها منه .

١٩٢١ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥٤ .
(سبي) أسرىٰ من الصغار ، ذكورًا أو إناثاً . (تحلب ثديها) وفي نسخة (تَحَلَّب) أي سال منه الحليب . (تسقي) حليبها للصبيان . (طارحة) ملقية . (أرحم) أكثر رحمة ، ورحمته تعالىٰ إحسانه لعباده ، ودفعه النقمة والعذاب عنهم ، وعدم مؤاخذتهم علىٰ ما كسبوا .

١٩٢٢ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (جَعَلَ ٱللهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، فَمِنْ ذٰلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا ، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ) .

١٩٢٣ :عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الآخَرِ ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ، ثُمَّ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا) .

١٩٢٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا ، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا . فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : (لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا) . يُرِيدُ رَحْمَةَ ٱللهِ .

١٩٢٥ : عَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :
(تَرَى الْمُؤْمِنِينَ : فِي تَرَاحُمِهِمْ ، وَتَوَادِّهِمْ ، وَتَعَاطُفِهِمْ ، كَمَثَلِ الجَسَدِ ، إِذَا ٱشْتَكَى عُضْوًا ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى) .

١٩٢٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا ، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ ، إِلَّا كانَ لَهُ صَدَقَةٌ) .

١٩٢٧ : عَنْ جَرِير بْن عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ) .

١٩٢٢: أخرجه مسلم في التوبة ، باب : فى سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥٢ .
(حتىٰ ترفع الفرس حافرها) أي هذا التعاطف والإشفاق الغريزي من الحيوان علىٰ ولده ، من جملة ذلك الجزء من الرحمة ، الذي جعله الله تعالىٰ بين الخلق . والحافر للفرس كالقدم للإنسان .

١٩٢٤: (أعرابي) هو ذو الخويصرة اليماني رضي الله عنه ، وهو الذي بال في المسجد . (حجرت) ضيقت .

١٩٢٥: أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم : ٢٥٨٦ .
(تراحمهم) رحمة بعضهم بعضًا . (توادهم) تحابهم . (تعاطفهم) تعاونهم . (الجسد) الجسم الواحد بالنسبة إلى جميع أعضائه . (اشتكىٰ عضوًا) لمرض أصابه . (تداعىٰ) شاركه فيما هو فيه . (السهر) عدم النوم بسبب الألم . (الحمىٰ) حرارة البدن وألمه .

١٩٢٦: أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : فضل الغرس والزرع ، رقم : ١٥٥٣ .

١٩٢٧: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال .. ، رقم : ٢٣١٩ .
(لا يرحم) المخلوقات . (لا يرحم) من قبل الخالق جل وعلا .

١٩٢٨ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ما زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ) .

١٩٢٩ : عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (وَٱللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَٱللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَٱللَّهِ لَا يُؤْمِنُ) . قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (الَّذِي لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ) .

١٩٣٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَن كانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) .

١٩٣١ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ) .

١٩٣٢ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ) .

١٩٣٣ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) . ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ جالِسًا ، إِذْ جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ ، أَوْ طَالِبُ حاجَةٍ ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقالَ : (ٱشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ

١٩٢٨ : أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب ، باب : الوصية بالجار والإحسان إليه ، رقم : ٢٦٢٤ .
(ظننت أنه سيورثه) توقعت أن يأتيني بأمر من الله تعالىٰ ، يجعل الجار وارثًا من جاره كأحد أقربائه ، وذلك من كثرة ما شدد في حفظ حقوقه والإحسان إليه .

١٩٢٩ : (لا يؤمن) لا يكمل إيمانه . (يأمن) من الأمان ، وهو السلامة من الشيء . (بوائقه) جمع بائقه ، وهي الظلم والشر والشيء المهلك .

١٩٣٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الحث علىٰ إكرام الجار والضيف .. ، رقم : ٤٧ .

١٩٣١ : (معروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالىٰ والتقرب إليه ، وكل ما ندب إليه الشرع من وجوه الإحسان ، وترك ما نهى عنه من القبائح . (صدقة) له أجر صدقة .

١٩٣٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، رقم : ٢١٦٥.
(الرفق) لين الجانب والأخذ بالأسهل .

١٩٣٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم : ٢٥٨٥ .
(المؤمن للمؤمن) أي حال المؤمن في تعاونه مع المؤمن . (اشفعوا) توسطوا في قضاء حاجة السائل .
(وليقض الله ..) أي شفاعتكم لا تغير قضاء الله تعالىٰ ، ولكنها تكون سببًا لنيلكم الأجر .

مَا شَاءَ) .

١٩٣٤ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا ، وَلَا فَحَّاشًا ، وَلَا لَعَّانًا ، كانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ : (ما لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ) .

١٩٣٥ : عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ : لَا .

١٩٣٦ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قالَ لِي : أُفٍّ ، وَلَا : لِمَ صَنَعْتَ ؟ وَلَا : أَلَا صَنَعْتَ .

١٩٣٧ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ ، إِلَّا ٱرْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ) .

١٩٣٨ : عَنْ ثَابِت بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهْوَ كما قالَ ، وَلَيْسَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي ٱلدُّنْيا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَمَنْ

١٩٣٤ : (سبابًا) يسب ويشتم الآخرين . (لعانًا) يلعن الناس أو غيرهم . (المعتبة) العتاب واللوم . (ماله) ما شأنه وما الذي أصابه . (ترب جبينه) أصابه التراب ولصق به ، وهي كلمة تقولها العرب ولا تقصد معناها . وقيل : معناها الدعاء له بالطاعة والصلاة .

١٩٣٥ : أخرجه مسلم فى الفضائل ، باب : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا .. ، رقم : ٢٣١١ .
(ما سئل ..) ما طلب منه شيء من أمر الدنيا ومتاعها . (قط) في أي زمن مضى . (فقال لا) أي لا ينطق بالرد ، قال في الفتح : وليس المراد أنه يعطي ما يطلب منه جزمًا ، بل المراد أنه لا ينطق بالرد ، بل إن كان عنده أعطاه ، إن كان الإعطاء سائغًا ، وإلا سكت . [سائغًا : مشروعًا ومقبولاً] .

١٩٣٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا ، رقم : ٢٣٠٩ .
(أف) صوت يخرج من الإنسان إذا كان متضجرًا . (ألا صنعت) هلاَّ صنعت .

١٩٣٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦١ .
(يرمي) ينسب ويتهم . (بالفسوق) المعصية والخروج عن طاعة الله تعالى . (ارتدت عليه) رجعت عليه ، فكان هو فاسقًا أو كافرًا . (صاحبه) المرمي والمتهم . (كذلك) كما رماه واتهمه .

١٩٣٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، رقم : ١١٠ .
(ملة غير الإسلام) كأن يقول : هو يهودي إن فعل كذا ، وأمثال هذا . (كما قال) أي فيحكم عليه بالذي نسبه لنفسه . (أصحاب الشجرة) الذين بايعوا تحت الشجرة يوم الحديبية . (وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك) أي لا يلزمه نذر ما لا يملكه ، كما لو قال : لله تعالى علي إن شفي مريضي أن

لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهْوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْلِهِ) .

١٩٣٩ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ) .

١٩٤٠ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَيْحَكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ- يَقُولُهُ مِرَارًا -إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذٰلِكَ ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحدًا) .

١٩٤١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) .

١٩٤٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا) .

١٩٤٣ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا) . وَفِي رِوَايَةٍ : (يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ) .

أتصدق بدار فلان . (كقتله) يعاقب ويعذب كما لو قتله . (قذف) رمى واتهم بالزنا دون بينة .

١٩٣٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان غلظ تحريم النميمة ، رقم : ١٠٥ .
(قتات) النمام ، وقيل ، هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ذلك ، ثم ينقل ما سمعه منهم .

١٩٤٠ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، رقم : ٣٠٠٠ .

١٩٤١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم التحاسد والتباغض والتدابر ، رقم : ٢٥٥٩ .
(تدابروا) يعطي كل واحد من الناس دبره وقفاه لغيره ، ويعرض عنه . (يهجر) يقاطع .

١٩٤٢ : (إياكم والظن) احذروا سوء الظن بالمسلمين ، ولا تحدثوا عن عدم علم ويقين ، لا سيما فيما يجب فيه القطع . (أكذب الحديث) أي يقع الكذب في الظن أكثر من وقوعه في الكلام . (تحسسوا) من التحسس وهو طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة عنه . (تجسسوا) ، من التجسس ، وهو البحث عن العورات والسيئات .

١٩٤٣ : (يعرفان من ديننا شيئًا) يفقهان شيئًا من أحكامه ، ويعملان بشيء من توجيهاته .

١٩٤٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّ أُمَّتِي مُعافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنْ مِنَ الْمُجاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ ٱللهُ ، فَيَقُولُ : يَا فُلانُ ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ ٱللهِ عَنْهُ) .

١٩٤٥ : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ ، يَلْتَقِيَانِ : فَيُعْرِضُ هٰذَا وَيُعْرِضُ هٰذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) .

١٩٤٦ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ ٱللهِ كَذَّابًا) .

١٩٤٧ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ أَحَدٌ ، أَوْ : لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ ٱللهِ ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا ، وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ) .

١٩٤٤ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ، رقم : ٢٩٩٠ .
(معاف) يعفو الله تعالىٰ عن زلته بفضله ورحمته . (المجاهرون) المعلنون بالمعاصي والفسوق . (المجاهرة) وفي رواية (الْمَجانَةِ) وهي الاستهتار بالأمور وعدم المبالاة بالقول أو الفعل . (البارحة) أقرب ليلة مضت من وقت القول .

١٩٤٥ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي . رقم : ٢٥٦٠ .
(يهجر) يقاطع . (فيعرض) بوجهه وينصرف . (خيرهما) أفضلهما وأكثرهما ثوابًا .

١٩٤٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : قبح الكذب وحسن الصدق .. ، رقم : ٢٦٠٧ .
(يهدي) يوصل . (البر) اسم جامع لكل خير ، أي العمل الصالح الخالص من كل ذم . (ليصدق) يعتاد الصدق في كل أمر . (صديقًا) يصبح الصدق صفة ذاتية له ، فيدخل في زمرة الصديقين ويستحق ثوابهم . (الفجور) اسم جامع لكل شر ، أي الميل إلى الفساد والانطلاق إلى المعاصي . (يكتب) يحكم له .(كذابًا) صيغة مبالغة من الكذب ، وهو من يصبح الكذب صفة ملازمة له .

١٩٤٧ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم . باب : لا أحد أصبر علىٰ أذىً من الله عز وجل . رقم ٢٨٠٤ .
(أصبر) أحلم وأبعد عن الانتقام . وأكثر تأخيرًا عن العقوبة . (أذى) شيء يكرهه من قول أو فعل .
(ليدعون) ينسبون . (ليعافيهم) في أبدانهم .

١٩٤٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) .

١٩٤٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، قالَ : (لَا تَغْضَبْ) . فَرَدَّدَ مِرارًا ، قالَ : (لَا تَغْضَبْ) .

١٩٥٠ : عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ) .

١٩٥١ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ) .

١٩٥٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : إِنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا ، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : (يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ) .

١٩٥٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ) .

١٩٤٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يملك نفسه عند الغضب .. ، رقم : ٢٦٠٩ .
(الشديد) القوي الحقيقي . (بالصرعة) الذي يغلب الرجال ويصرعهم . (يملك نفسه) يكظم غيظه ويتحلم ولا يعمل بمقتضى غضبه .

١٩٤٩ : (رجلاً) هو جارية بن قدامة رضي الله عنه . (مرارًا) كرر طلبه للوصية مرات .

١٩٥٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها .. ، رقم : ٣٧ .

١٩٥١ : (أدرك الناس) بلغهم وعلموه . (كلام النبوة) من حكم الأنبياء وشرائعهم التي لم تنسخ ، لاتفاق العقول عليه ، ولذلك كان مما اتفق عليه الأنبياء جميعهم ودعوا إليه . (إذا لم تستح) إذا لم يكن عندك حياء يمنعك من فعل القبيح ، وقيل : إذا كان ما تفعله ليس مما يستحيى منه . (فافعل ما شئت) على المعنى الأول الأمر للتهديد ، أي افعل ما بدا لك فإنك ستعاقب عليه ، وعلى المعنى الثاني الأمر للإباحة ، أي لك أن تفعل ما لا يعاب عليه أو يذم .

١٩٥٢ : (ليخالطنا) يلاطفنا بطلاقة الوجه والمزح . (لأخ لي) هو أخوه من أمه أم سليم ، ابن أبي طلحة ، رضي الله عن الجميع . (النغير) مصغر نُغَر ، وهو طير كالعصفور محمر المنقار ، يسميه أهل المدينة البلبل .

١٩٥٣ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، رقم : ٢٩٩٨ .
(لا يلدغ ..) اللدغ هو العض والإصابة من ذوات السموم ، كالعقرب والحية . والحجر الثقب ، والمعنى : أن المؤمن ينبغي أن يكون حذرًا بحيث لا يخدع من جهة واحدة مرتين .

١٩٥٤ : عَنْ أُبَيّ بْن كَعْبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً) .

١٩٥٥ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا) .

١٩٥٦ : عَنْ أَنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَتَى السَّاعَةُ قائِمَةٌ ؟ قالَ : (وَيْلَكَ ، وَما أَعْدَدْتَ لَهَا) . قالَ : ما أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قالَ : (إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . فَقُلْنَا : وَنَحْنُ كَذٰلِكَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) .

١٩٥٧ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْغادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيُقالُ : هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ) .

١٩٥٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ) .

١٩٥٩ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ زَيْنَبَ كانَ ٱسْمُهَا بَرَّةَ ، فَقِيلَ : تُزَكِّي نَفْسَهَا ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ .

١٩٥٤ : (حكمة) كلاماً نافعاً يمنع من السفه ، والحكمة هي القول الصادق المطابق للواقع .

١٩٥٥ : (جوف) المراد القلب . (قيحًا) هو الصديد الذي يسيل من الدمل والجرح ، أو : هو الأبيض الخاثر الذي لا يخالطه دم . (يمتلىء شعرًا) هو كناية عن انشغاله بقول الشعر وروايته وإنشاده بحيث لا يتفرغ لسواه .

١٩٥٦ : (رجلاً) قيل : هو ذو الخويصرة اليماني . (متى الساعة) وقت قيـام القيامة . (ويلك) الويل في الأصل الهلاك ، ولا يراد بها هنا معناها الأصلي . (أعددت لها) هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بهـا .

١٩٥٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحريم الغدر ، رقم : ١٧٣٥ .

١٩٥٨ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب ، باب : كراهة تسمية العنب كرماً ، رقم : ٢٢٤٧ .
(الكرم) كانوا في الجاهلية يسمون شجر العنب كرمًا ، كما يسمون الخمر المتخذ منها كرماً ، ويرون أن شربها يحمل على الكَرَم ، ولذلك كانوا يكرمون شاربهـا ، فكره الشارع هذه التسمية لأن فيها تقريرًا لما كانوا يتوهمونه . (الكرم قلب المؤمن) الأحق باسم الكرم قلب المؤمن ، لما فيه من نور الإيمان وتقوى الله عز وجل .

١٩٥٩ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تغيير الاسم القبيح إلىٰ حسن .. ، رقم : ٢١٤١ .
(زينب) قيل : زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ ، وقيل زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي ﷺ أمها أمّ سلمة ، رضي الله عنهن . (برة) صيغة مبالغة من البرِّ . (تزكي نفسها) تمدحها وتثني عليها .

١٩٦٠ :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ في الثَّقَلِ ، وَأَنْجَشَةُ غُلامُ النَّبِيِّ ﷺ يَسُوقُ بِهِنَّ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَنْجَشُ ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ) .

١٩٦١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (أَخْنَى الْأَسْماءِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ ٱللّٰهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ) .

١٩٦٢ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، قالَ : عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُما وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فَقالَ : (هٰذا حَمِدَ ٱللّٰهَ ، وَهٰذا لَمْ يَحْمَدِ ٱللّٰهَ) .

١٩٦٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ ٱللّٰهَ يُحِبُّ الْعُطاسَ وَيَكْرَهُ التَّثاؤُبَ ، فَإِذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ ٱللّٰهَ ، كانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ ٱللّٰهُ ، وَأَمَّا التَّثاؤُبُ : فَإِنَّما هُوَ مِنَ الشَّيْطانِ ، فَإِذا تَثاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا تَثاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطانُ) .

١٩٦٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمة النبي ﷺ للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن ، رقم : ٢٣٢٣ .

(الثقل) الضعفاء من المسافرين ، كالنساء والشيوخ والأطفال ، وتكون معهم الأمتعة .

(ويحك) كلمة ترحم وتوجع ، تقال لمن يقع في أمر لا يستحقه . (أنجشة) غلام أسود حبشي ، كان مملوكًا للنبي ﷺ ، يكنى أبا مارية . (رويدك) اسم فعل بمعنى أمهل وارفق ، وقيل : معناها كفاك . (بالقوارير) جمع قارورة ، سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها ، وكني بذلك عن النساء لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن ، فشبهن بالقوارير من الزجاج .

١٩٦١ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : تحريم التسمي بملك الأملاك وملك الملوك ، رقم : ٢١٤٣ .

(أخنى) أذل وأوضع . (الأملاك) جمع مَلِك ومليك .

١٩٦٢ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ، رقم : ٢٩٩١ .

(رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه رضي الله عنهما . (فشمت ..) قال له : يرحمك الله . وأصل معناه : أزال شماتة الأعداء عنه . (فقيل له) يا رسول الله ، شمت هذا ولم تشمت الآخر ؟ .

١٩٦٣ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ، رقم : ٢٩٩٤ .

(العطاس) اندفاع الهواء من الأنف بعنف وصوت لعارض .

(التثاؤب) فتح الفم ، مع أخذ النفس ، وإخراج صوت أحيانًا . (من الشيطان) أضيف إلى الشيطان لأنه هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها ، والتثاؤب يكون مع ميل الإنسان إلى الكسل والنوم والتثاقل عن الطاعات . (ضحك الشيطان) فرحًا بالتغلب عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٢ - كتاب الاستئذان

١٩٦٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ) .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في رواية ، قَالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :

(يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ) .

١٩٦٥ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قالَ : (تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ ، عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ، وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ) .

١٩٦٦ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ في حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : (لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ ، لَطَعَنْتُ بِهِ في عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ) .

(الاستئذان) طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن .

١٩٦٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير ، رقم : ٢١٦٠ .
(يسلم) ليبدأ بالسلام .

١٩٦٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٣٩ .
(رجلًا) هو أبو ذر رضي الله عنه . (أي الإسلام خير) أي أعمال الإسلام أكثر نفعًا . (تقرأ السلام) تسلم .

١٩٦٦ : (جحر) ثقب . (المدرى) المشط ، وقيل :عود مثل المسلة يحك به الجسد والرأس . (لطعنت) لضربت ووخزت وأدخلت . (جعل ..) أمر بالاستئذان عند الدخول للبيوت حتى لا يبصر المستأذن من في داخل البيت قبل أن ينتبه .

١٩٦٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، قالَ : ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ كَتَبَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا ، أَدْرَكَ ذٰلِكَ لَا مَحالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ) .

١٩٦٨ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

١٩٦٩ : عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في دَيْنٍ كانَ عَلَى أَبِي ، فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقالَ : (مَنْ ذَا) . فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقالَ : (أَنَا أَنَا) . كَأَنَّهُ كَرِهَهَا .

١٩٧٠ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَلٰكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا) .

١٩٧١ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ هٰكَذَا .

١٩٦٧ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ، رقم : ٢٦٥٧ .
(اللمم) ما يلم به الشخص من شهوات النفس ، وهي الذنوب الصغيرة . (حظه) نصيبه . (أدرك ذلك لا محالة) لا حيلة له ولا خلاص من الوقوع فيما كتب عليه وقدر له . (النظر) إلى العورات والنساء الأجنبيات . (المنطق) النطق بالفحش وما يتعلق بالفجور . (تمنى) تسول لصاحبها وتحركه . (الفرج) الذي هو آلة الزنا الحقيقي . (يصدق ذلك) بفعل ما تمنته النفس . (يكذبه) بالترك والبعد عن الفواحش ومقدماتها .

١٩٦٨ : أخرجه مسلم فى السلام ، باب : استحباب السلام على الصبيان ، رقم : ٢١٦٨ .

١٩٦٩ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا ، رقم : ٢١٥٥ .
(كأنه كرهها) أي أظهر بقوله كُرْهه لهذه اللفظة : (أنا) لأنها لا تعرف بالمستأذن .

١٩٧٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح . ، رقم : ٢١٧٧ .

١٩٧١ : (بفناء الكعبة) ما امتد من جوانبها . (محتبياً) جامعًا ظهره وساقيه بشيء يشدهما ، أو يقعد على مقعدته وينصب ساقيه ويدير عليهما ذراعيه ويديه .

١٩٧٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ :(إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ) .

١٩٧٣ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : ٱحْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، قالَ : (إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ) .

١٩٧٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ ، ما أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ ٱللهِ .

١٩٧٢: أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ، رقم : ٢١٨٤ .
(تختلطوا بالناس) تصبحوا أكثر من ثلاثة . (أجل أن يحزنه) وفي نسخة : (أجل أن ذلك يحزنه) وفي [الأدب المفرد] للمصنف (من أجل أن ذلك يحزنه) أي من أجل أن المناجاة دونه تزعجه وتسيئه .

١٩٧٣: أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء.. ، رقم : ٢٠١٦ .
(عدو لكم) تؤذيكم في أبدانكم وأموالكم مثل إيذاء العدو لكم .

١٩٧٤: (رأيتني) رأيت نفسي . (مع النبي) في زمنه . (يكنني) يسترني ويصونني . (ما أعانني عليه أحد) إشارة إلى أنه متواضع خفيف المؤونة ، لا يحتاج في بنائه إلى مساعدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

١٩٧٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي في الآخِرَةِ) .

١٩٧٦ : عَنْ شَدَّادِ بْن أَوْسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَٱغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . قالَ : وَمَنْ قالَهَا مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهْوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) .

١٩٧٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (وَٱللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) .

١٩٧٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ، رقم : ١٩٨ ، ١٩٩ .

١٩٧٦ : (سيد الاستغفار) السيد في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور ، وسيد القوم أفضلهم ، ولما كان هذا الدعاء جامعًا لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم ، لاسيما وقد ذكر الله تعالىٰ فيه بأكمل الأوصاف ، وذكر العبد بأضعف الحالات ، وهذا أقصىٰ غاية التضرع ، ونهاية الاستكانة والخضوع لمن لا يستحق ذلك إلا هو سبحانه . (علىٰ عهدك ووعدك) ثابت ومستمر علىٰ الوفاء بما عاهدتك عليه ووعدتك بالقيام به ، من صدق الإيمان بك ، وحسن التوكل عليك وصالح الطاعة لك . (ما استطعت) قدر استطاعتي . (أعوذ) استجير وألتجىء . (أبوء) أقر وأعترف . (موقنًا) مخلصاً من قلبه مصدقاً بعظيم ثوابها . (من أهل الجنة) السابقين ، لأن الغالب بمن قالها موقناً بمضمونها أنه لا يعصي الله تعالىٰ ، أو لأن الله تعالى يشمله بعفوه ببركة هذا الاستغفار .

١٩٧٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حدَّث حَدِيثَيْنِ : أَحَدُهُما عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ ، قالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْفاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ ، فَقالَ بِهِ هٰكَذا . ثُمَّ قالَ : (للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وَبِهِ مَهْلَكَةٌ ، وَمَعَهُ راحِلَتُهُ ، عَلَيْها طَعامُهُ وَشَرابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنامَ نَوْمَةً ، فَٱسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ راحِلَتُهُ ، حَتَّى ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ ما شاءَ ٱللهُ ، قالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكانِي ، فَرَجَعَ فَنامَ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذا راحِلَتُهُ عِنْدَهُ) .

١٩٧٩ : عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ بِٱسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا) . وَإِذا ٱسْتَيْقَظَ قالَ :(الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) .

١٩٨٠ : عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذا أَوَى إِلَى فِراشِهِ نامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ) .

١٩٧٨: أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في الحض على التوبة والفرح بها ، رقم : ٢٧٤٤ .
(الآخر عن نفسه) أي لم يروه عن النبي ﷺ ، وهو قوله: إن المؤمن . (أن يقع عليه) المعنى أنه يخاف ألا ينجو من الهلاك ، كما لو كان جبل سيسقط عليه . (الفاجر) العاصي والفاسق . (كذباب مر على أنفه) كناية عن عدم اكتراثه بالذنب . (أفرح) أكثر رضاً وقبولاً . (منزلاً) مكانًا . (مهلكة) أسباب الهلاك ، من فقد الطعام والشراب مع بعد المسافة . (أرجع إلى مكاني) أي وقد يئس واستسلم للمهالك .

١٩٧٩ : (أخذ مضجعه من الليل) اضطجع في فراشه لينام في الليل . (باسمك) بذكر اسمك . (أموت وأحيا) أحيا ما حييت وعليه أموت . (النشور) الإحياء والبعث يوم القيامة .

١٩٨٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، رقم : ٢٧١٠ .
(ألجأت) أسندت . (رغبة) طمعًا في ثوابك . (رهبة) خوفًا من عقابك . (منجا) مخلص .

١٩٨١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى حاجَتَهُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قامَ ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَها ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ ، فَصَلَّى ، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ ، فَتَوَضَّأْتُ ، فَقامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسارِهِ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَتَتَامَّتْ صَلاتُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، فَآذَنَهُ بِلالٌ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، وَكانَ يَقُولُ فِي دُعائِهِ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَفَوْقِي نُورًا ، وَتَحْتِي نُورًا ، وَأَمامِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَٱجْعَلْ لِي نُورًا) .

١٩٨٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِداخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِٱسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَٱرْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَٱحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ) .

١٩٨٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ) .

١٩٨١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٣ .
(فأطلق شناقها) حل الرباط الذي يشد به رأسها . (بين وضوءين) أي وضوءًا بين الخفيف والكامل . (لم يكثر) اكتفى بالغسل والمسح ونحوهما مرة واحدة . (أبلغ) أوصل الماء إلى المواضع التي يجب إيصاله إليها . (فتمطيت) تمطى امتد وطال ومد يديه ، أي فعل ما يفعل المستيقظ لأول وهلة من مد لأعضائه ونحو ذلك . (أتقيه) أرقبه وأنظره . (فآذنه) أعلمه بالصلاة .

١٩٨٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، رقم : ٢٧١٤ .
(أوى) أتى فراشه لينام عليه . (بداخلة إزاره) طرفه الذي يلي الجسد . (ما خلفه عليه) ما الذي أتى على فراشه بعد أن قام عنه ، من مؤذيات وأقذار . (أمسكت نفسي) أخذت روحي بالموت . (أرسلتها) أبقيتني حياً في الدنيا وأيقظتني من نومي .

١٩٨٣ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت ، رقم : ٢٦٧٩ .
(ليعزم المسألة) ليجزم بسؤاله وليجتهد وليلح به ، ولا يعلقه بالمشيئة . (لا مكره له) لا مكره لله تعالى على أمر إذا لم يرده .

١٩٨٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يُسْتَجابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي) .

١٩٨٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ الْعَظِيمُ الحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ السَّماوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) .

١٩٨٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَماتَةِ الْأَعْدَاءِ .

قالَ سُفْيَانُ - الراوي - : الحَدِيثُ ثَلَاثٌ ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً ، لَا أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ .

١٩٨٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ فَأَيُّما مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ ، فَٱجْعَلْ ذٰلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

١٩٨٨ : عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَأْمُرُ بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا - يَعْنِي فِتْنَةَ ٱلدَّجَّالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) .

١٩٨٤ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل.. ، رقم : ٢٧٣٥ .
(يستجاب لأحدكم) يجاب دعاؤه . (ما لم يعجل) يسأم ويترك الدعاء ، أو يستبطىء الإجابة .

١٩٨٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : دعاء الكرب ، رقم : ٢٧٣٠ .
(عند الكرب) أي عند حلوله ، والكرب الحزن الذي يأخذ بالنفس .

١٩٨٦ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من سوء القضاء.. ، رقم : ٢٧٠٧ .
(جهد البلاء) المشقة من كل ما يصيب الإنسان ، فيما لا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه عن نفسه . (درك الشقاء) لحوق الشدة والعسر ووصول أسباب الهلاك . (سوء القضاء) ما قضي به مما يسيء الإنسان . (شماتة الأعداء) أن يحزنوا لفرحي ويفرحوا لحزني . (ثلاث) أي الحديث المروي فيه ثلاثة أشياء . (واحدة) من هذه الأربع ، ثم اشتبهت عليه ، فذكر الأربع تحقيقاً لرواية الثلاث قطعاً .

١٩٨٧: أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : من لعنه النبي ﷺ أو سبه.. ، رقم : ٢٦٠١ .
(سببته) دعوت عليه دعوة لا يستحقها . وعند مسلم (آذيته) .(قربة) سبب القرب والنجاة وطهرة من الذنوب .

١٩٨٨: (أرد) أعود . (أرذل العمر) حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وخدمة النفس ، وهو الخرف .

١٩٨٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ ٱغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) .

١٩٩٠ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا في ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

١٩٩١ : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَدْعُو : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي في أَمْرِي ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي ، وَكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِي) .

١٩٨٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم : ٥٨٩ .

(الهرم) نهاية الكبر . (المأثم) ما فيه إثم . (المغرم) ما فيه غرامة ، وهي ما يلزم أداؤه من دَيْنٍ ونحوه . (فتنة القبر) سؤول منكر ونكير ، وعذاب القبر بعده لمن يستحقه . (فتنة النار) سؤال خزنتها توبيخاً وتنكيلاً . (فتنة الغنى) الطغيان والبطر والكبر عند وجوده ، وعدم تأدية الحقوق كالزكاة ونحوها . (فتنة الفقر) ما قد ينتج عنه من الوقوع في الحرام دون مبالاة ، أو السخط على قضاء الله تعالى ، أو مباشرة ما لا يليق بأهل الدين والمروءة . (المسيح) ممسوح العين . (الدجال) صيغة مبالغة من الدجل ، وهو التغطية ، لأنه يغطي الحق بالكذب . (خطاياي) جمع خطيئة ، وهي الذنب . (بماء الثلج والبرد) خصا بالذكر لنقائهما وبعدهما عن الأنجاس ، والمعنى : نظفني من الخطايا كما ينظف ما يصيبه ماء الثلج والبرد .

١٩٩٠ : (في الدنيا حسنة) نعمة ، من عافية ومال وزوجة وذرية صالحة . (في الآخرة حسنة) مغفرة ورضوانًا وجنة .

١٩٩١ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من شر ما عمل ، رقم : ٢٧١٩ .

(خطيئتي) ذنبي . (جهلي) ما وقع مني جهلاً ، والجهل ضد العلم . (إسرافي) تجاوزي للحد . (هزلي) ما وقع مني حال كوني هازلاً ، والهزل ضد الجد . (عمدي) ما وقع مني عن قصد . (كل ذلك عندي) أي أنا متصف بهذه الأشياء ، فاغفرها لي .

١٩٩٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :
أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالَ : (مَنْ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ) .

١٩٩٣ : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ ، و ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالا في هٰذَاالحديث ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ عَشْرًا كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ) .

١٩٩٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ :(مَنْ قالَ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) .

١٩٩٥ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ) .

١٩٩٢: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩١ .
(عدل) مثل . (رقاب) جمع رقبة ، أي إنسان مملوك عبد أو أمة ، والمراد : ثواب عتقهم .

١٩٩٣: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩٣ .

١٩٩٤: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩١ ، ٢٦٩٢ .
(حطت خطاياه) محيت ذنوبه المتعلقة بحقوق الله تعالىٰ . (مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة ، والزبد من البحر وغيره كالرغوة تعلو سطحه .

١٩٩٥: أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته .. ، رقم : ٧٧٩ .
(مثل الحي والميت) من حيث النفع والنصرة والاعتداد به .

١٩٩٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :
قالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ ٱللهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حاجَتِكُمْ . قالَ : فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، قالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهْوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، ما يَقُولُ عِبادِي ؟ قالَ : تَقُولُ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ ، قالَ : فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَٱللهِ ما رَأَوْكَ ، قالَ : فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، قالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قالَ : يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ ، قالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَا وَٱللهِ يَا رَبِّ ما رَأَوْهَا ، قالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قالَ : يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ ، قالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَا وَٱللهِ يَا رَبِّ ما رَأَوْهَا ، قالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قالَ : فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جاءَ لِحَاجَةٍ . قالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ) .

١٩٩٦ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل مجالس الذكر ، رقم : ٢٦٨٩ .
(يطوفون) يمشون ويدورون حول الناس . (يلتمسون) يطلبون . (فيحفونهم) يطوفونهم ويحيطون بهم بأجنحتهم . (فيسألهم) الحكمة من السؤال إظهار فضل بني آدم وأن فيهم المسبحين والمقدسين كالملائكة ، على ما هم عليه من الجبلة الشهوانية والفطرة الحيوانية . (يمجدونك) يعظمونك . (لحاجة) دنيوية . (لا يشقى بهم جليسهم) ينتفي الشقاء عمن جالسهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٤ - كتاب الرّقاق

١٩٩٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) .

١٩٩٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَخَذَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ : (كُنْ في ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ) . وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

١٩٩٩ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَطَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خارِجًا مِنْهُ ، وَخَط خُطُطًا صِغَارًا إِلَى هٰذَا الَّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جانِبِهِ الَّذِي في الْوَسَطِ ، وَقالَ : (هٰذَا الإِنْسَانُ ، وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ : قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهٰذَا الَّذِي هُوَ خارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهٰذِهِ الخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا ،

(الرقاق) جمع رقيق ، من الرقة وهي الرحمة ، سمي بذلك لأن كل حديث فيه يحدث في القلب رقة .

١٩٩٧ : (نعمتان) تثنية نعمة ، وهي الحالة الحسنة . وقيل : هي المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى غيره . (مغبون) من الغَبْن وهو النقص ، وقيل : الغَبَن وهو ضعف الرأي . (الصحة) في الأبدان . (الفراغ) عدم ما يشغله من الأمور الدنيوية .

١٩٩٨ : (كأنك غريب) بعيد عن موطنه ، لا يتخذ الدار التي هو فيها موطنًا ، ولا يحدث نفسه بالبقاء ، قال العيني : هذه كلمة جامعة لأنواع النصائح ، إذ الغريب ، لقلة معرفته بالناس ، قليل الحسد والعداوة والحقد والنفاق والنزاع ، وسائر الرذائل منشؤها الاختلاط بالخلائق ، ولقلة إقامته ، قليل الدار والبستان والمزرعة والأهل والعيال وسائر العلائق ، التي هي منشأ الاشتغال عن الخالق . (عابر سبيل) مار بطريق وتعلقاته أقل من تعلقات الغريب . (خذ من صحتك لمرضك) اشتغل حال الصحة بالطاعات ، بقدر يسد الخلل والنقص الحاصل بسبب المرض ، الذي قد يقعد عنها . (من حياتك لموتك) اغتنم أيام حياتك بالأعمال التي تنفعك عند الله تعالىٰ بعد موتك .

١٩٩٩ : (مربعًا) شكلاً ذا أضلاع أربع متساوي الزوايا . (خارجًا منه) ممتدًا إلى خارجه . (الأعراض) الآفات التي تعرض له من مرض وشغل ، وآخرها الموت . (أخطأه) لم يصبه . (نهشه) أصابه ، والنهش أخذ

وَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا) .

٢٠٠٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا ، فَقَالَ : (هٰذَا الْأَمَلُ وَهٰذَا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَهُ الخَطُّ الْأَقْرَبُ) .

٢٠٠١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَعْذَرَ ٱللهُ إِلَى ٱمْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً) .

٢٠٠٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ يَقُولُ : (لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : في حُبِّ ٱلدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ) .

٢٠٠٣ : عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مالِكٍ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ ، إِلَّا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ النَّارَ) .

٢٠٠٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَقُولُ ٱللهُ تَعالَى : ما لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ ٱحْتَسَبَهُ ، إِلَّا الجَنَّةُ) .

الشيء بمقدم الأسنان .

٢٠٠٠ : (كذلك) في هذه الآفات التي تعرض له . (الأقرب) وهو الأجل .

٢٠٠١ : (أعذر) من الإعذار وهو إزالة العذر . (أخر أجله) أطال حياته .

٢٠٠٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : كراهة الحرص على الدنيا ، رقم : ١٠٤٦ .
(شابًا) قويًا لاستحكام المحبة لما ذكر في قلبه . (الأمل) طول العمر .

٢٠٠٤ : (قبضت صفيه) أخذت حبيبه المصافي له – كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ويتعلق به – بالموت .
(احتسبه) صبر على فقده وطلب الأجر من الله تعالى وحده .

٢٠٠٥ : عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ ، أَوِ التَّمْرِ ، لَا يبالِيهِمُ ٱللَّهُ بَالَةً) .

٢٠٠٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَوْ كانَ لِٱبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مالٍ لَٱبْتَغَى ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) .

٢٠٠٧ :عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّكُمْ مالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ، قالَ : (فَإِنَّ مالَهُ ما قَدَّمَ ، وَمالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ) .

٢٠٠٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : آللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ، ما سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي ، وَعَرَفَ ما في نَفْسِي وَمَا في وَجْهِي ، ثُمَّ قالَ :

٢٠٠٥ : (الأول فالأول) الأصلح فالأصلح . (حفالة) مثل حثالة ، وهي الرديء من كل شيء ونفايته ، أي من لا خير فيه من النـاس . (لا يبالي) أي ليس لهم منزلة عنده .

٢٠٠٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثًا ، رقم : ١٠٤٩ .
(واديان) أي ما يملؤهما ،وهو للمبالغة في الكثرة . (لابتغى) لطلب . (يملأ جوف) كناية عن الموت ، فهو يستلزم الامتلاء ، فكأنه قال : لا يشبع من الدنيا حتى يموت . وعليه تحمل العبارات في الأحاديث الآتية ، فالغرض منها واحد ، واختلافها تفنن في الكلام وبلاغة وفصاحة . والجوف : البطن ، وخص بالذكر ، لأن المال أكثر ما يطلب لتحصيل المستلذات ، وأكثرها تكرارًا الأكل والشرب . (يتوب الله) يعفو ويصفح ويوفق للطاعة . (من تاب) من المعصية ورجع عنها .

٢٠٠٧ : (أحب إليه) أكثر حرصًا عليه . (ما قدم) صرفه في حياته في مصارف الخير . (ما أخر) ما ادخره حتى مات وتركه لوارثه .

٢٠٠٨ : (لأعتمد بكبدي) ألصق بطني بالأرض . (لأشد) أربط ، وفائدة شد الحجر المساعدة على الاعتدال والقيام . (طريقهم) أي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم .

(يَا أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قالَ : (الْحَقْ) . وَمَضَى فأَتَّبعْتُهُ ، فَدَخَلَ ، فَأَسْتَأْذِنُ ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ ، فَوجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ : (مِنْ أَيْنَ هٰذَا اللَّبَنُ) . قالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلانَةٌ ، قالَ : (أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَٱدْعُهُمْ لِي) . قالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : وَمَا هٰذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ، كُنْتُ أَحَقَّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي ، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا ، فَٱسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ ، قالَ : (يَا أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (خُذْ فَأَعْطِهِمْ) . قالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ : (أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ) . قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ٱقْعُدْ فَٱشْرَبْ) . فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ : (ٱشْرَبْ) . فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : (ٱشْرَبْ) . حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قالَ : (فَأَرِنِي) . فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ .

٢٠٠٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ ٱرْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا) .

(أباهر) ترخيم أبا هريرة ، والترخيم حذف أواخر الكلمة تخفيفًا . (الحق) اذهب إليهم وأدركهم في مكانهم . (أهل الصفة) فقراء الصحابة الذين لا أهل لهم ولا مأوىً ولا ولد ، كانوا ينزلون في سقيفة في ناحية من مسجد رسول الله ﷺ . (أضياف الإسلام) ضيوف المسلمين . (يأوون) ينزلون ويلتجئون . (فساءني ذلك) أهمني وأحزنني . (جاء ..) أي الذي أمرني بدعوته وهم أهل الصفة .

٢٠٠٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في الكفاف والقناعة . وفي أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ١٠٥٥ .
(قوتاً) ما يسد حاجتهم من طعام وشراب ولباس ونحو ذلك .

٢٠١٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) . قالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ، سَدِّدُوا وَقارِبُوا ، وَٱغْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ ٱلدُّلْجَةِ ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا) .

٢٠١١ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى ٱللَّهِ ؟ قالَ : (أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ) .

٢٠١٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ ٱللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ ٱللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ) .

٢٠١٣ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ يَضْمَنْ لِي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَما بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ) .

٢٠١٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ ٱللَّهِ ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا ، يَرْفَعُ ٱللَّهُ بِهَا دَرَجاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ ٱللَّهِ ، لَا يُلْقِي لَهَا بالًا ، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) .

٢٠١٠ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : لن يدخل أحد الجنة بعمله ، رقم : ٢٨١٦ .
(عمله) أي عمله وحده لا يجعله مستحقًّا للجنة وموجبًا لها ، لأنه لا يقابل شيئًا من نعم الله عز وجل على الإنسان ، وإنما هو سبب لتفضل الله عز وجل بذلك . (يتغمدني) يغمرني ويسترني . (سددوا) افعلوا السداد ، وهو الاعتدال في القول والعمل واختيار الصواب منهما . (قاربوا) تقربوا من الغاية ولا تفرطوا . (اغدوا) من الغدو وهو السير أول النهار . (روحوا) من الرواح وهو السير في النصف الثاني من النهار . (الدلجة) السير آخر الليل . (القصد) الزموا الوسط المعتدل في الأمور . (تبلغوا) مقصدكم وبغيتكم .

٢٠١١ : (أحب الأعمال) أكثرها قبولاً . (أدومها) ما استمر منها وواظب عليه فاعله .

٢٠١٣ : (يضمن ..) يحفظه ويؤدي حقه . (ما بين لحييه) لسانه ، ولحييه مثنى لحي ، وهو العظم في جانب الفم . (ما بين رجليه) فرجه .

٢٠١٤ : (من رضوان الله) مما يرضي الله تعالىٰ . (لا يلقي لها بالاً) لا يبالي بها ولا يلتفت إلى معناها خاطره ، ولا يعتد بها ولا يعيها بقلبه . (سخط الله) مما يغضبه ولا يرضاه . (يهوي بها) يسقط بسببها .

٢٠١٥ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَثَلِي وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي ٱللهُ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فقَالَ : رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنا النَّذِيرُ العُرْيَانُ ، فَالنَّجاءَ النَّجاءَ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَٱجْتَاحَهُمْ) .

٢٠١٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكارِهِ) .

٢٠١٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ) .

٢٠١٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ) .

٢٠١٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : قالَ : (إِنَّ ٱللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا

٢٠١٥: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شفقته ﷺ على أمته ، رقم : ٢٢٨٣ .

(الجيش) عسكر العدو مغيرًا . (العريان) الذي تجرد من ثوبه ورفعه بيده إعلامًا لقومه بالغارة عليهم ضرب به النبي ﷺ المثل لأمته لأنه تجرد لإنذارهم . (فالنجاء النجاء) انجوا بأنفسكم وأسرعوا بالهرب . (فأدلجوا) من الإدلاج ، وهو السير في الليل أو أوله . (مهلهم) تأنيهم وسكينتهم . (فصبحهم) أتاهم صباحًا ، أي بغتة . (فاجتاحهم) استأصلهم وأهلكهم .

٢٠١٦: أخرجه مسلم في أول كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم : ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣ .

(حجبت) غطيت . (بالشهوات) الملذات التي منع الشرع من تعاطيها ، أو التي قد تؤدي إلى ترك الواجبات أو الوقوع في المحرمات . (بالمكاره) المشاق التي تستلزمها الطاعات وترك المحرمات . قال في الفتح : وهذا من جوامع كلمه ﷺ وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس ، والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشق عليها .

٢٠١٧: (الجنة أقرب ..) هو كناية عن سهولة دخولها لمن أطاع ، وكذلك دخول النار لمن عصى . (شراك نعله) السير الذي تدخل فيه الأصابع .

٢٠١٨: أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦٣ .

(فضل عليه) أعطي أكثر مما أعطي . (الخلق) الصورة ، أو الأولاد والأتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا . (أسفل منه) أقل منه متاعًا ومالاً .

٢٠١٩: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إذا هم العبد بحسنة كتبت .. ، رقم : ١٣١ .

(كتب) قدر . (بين ذلك) وضحها وكشف اللبس عنها ، وفصل حكمها . (هم) قصد وحدث نفسه . (فلم يعملها) أي الحسنة ، لعائق حال بينه وبين فعلها ، أو السيئة ، خوفًا من الله عز وجل .

كَتَبَهَا ٱللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا ٱللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا ٱللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا ٱللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) .

٢٠٢٠ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ : (أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، ثم عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ) .

وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قالَ : (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ ، فَلا يَكادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ ، فَيُقَالُ : إِنَّ في بَنِي فُلانٍ رَجُلاً أَمِينًا ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : ما أَعْقَلَهُ وَما أَظْرَفَهُ وَما أَجْلَدَهُ ، وَما في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ) .

وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ ، وَإِنْ كانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ : فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا .

٢٠٢١ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ ، لَا تَكادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً) .

(ضعف) مثل . (كاملة) أي لم تنقص بسبب الهم والقصد إلى فعلها .

٢٠٢٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ، رقم : ١٤٣ .

(الأمانة) الطاعة والتزام الأمر والنهي . (جذر) هو الأصل من كل شيء . (علموا) أي الأمانة . (الوكت) أثر النار ونحوها . (المجل) التنفط الذي يحصل في اليد من أثر العمل بالفأس ونحوه ، أو من مس النار ، وهو ماء يجتمع بين الجلد واللحم . (منتبرًا) مرتفعًا . (ما أظرفه) ما أحسنه . (ما أجلده) ما أقواه وما أصبره . (مثقال) وزن . (خردل) نبت صغير الحب يضرب به المثل في الصغر . (أتى علي زمان) مر علي من قبل . (وما أبالي) لا أبحث عن حال من أبايع لثقتي بأمانته . (ساعيه) الوالي عليه ، يقوم بالأمانة في ولايته ، فينصفني ويستخرج حقي منه . (فلانًا وفلانًا) يعني أفرادًا من الناس قلائل أعرفهم وأثق بأمانتهم .

٢٠٢١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : قوله ﷺ الناس كإبل مائة ، رقم : ٢٥٤٧ .

(راحلة) الجمل النجيب الذي يصلح لسير الأسفار ولحمل الأثقال . ومعنى الحديث : يأتي زمان يكون الناس فيه كثيرين ، ولكن المرضي منهم والذي يلتزم شرع الله عز وجل قليل ، شأن الإبل الكثيرة

٢٠٢٢ : عَنْ جُنْدُب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ ٱللهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائي يُرَائي ٱللهُ بِهِ) .

٢٠٢٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى قالَ : مَنْ عادَى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ ، وَمَا تَقرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ : كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) .

٢٠٢٤ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللهِ أَحَبَّ ٱللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٱللهِ كَرِهَ ٱللهُ لِقَاءَهُ) .

قالَتْ عائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ : إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ ، قالَ : (لَيْسَ ذَاكِ ، وَلٰكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ ٱللهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ ٱللهِ وَأَحَبَّ ٱللهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ ٱللهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ

التي تبلغ المائة ، ولا تكاد يوجد منها واحدة تصلح للركوب والانتفاع بها . أو المراد : أن الناس دائمًا شأنهم هكذا ، الصالح فيهم قليل .

٢٠٢٢: أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : من أشرك في عمله غير الله (تحريم الرياء) ، رقم : ٢٩٨٦ .

(سمع) شهر بنفسه وأذاع ذكره ، وقيل : عمل عملاً على غير إخلاص ، يريد أن يراه الناس ويسمعوه . (سمع الله به) كشفه على حقيقته وفضح أمره . (يرائي) يطلع الناس على عمله بقصد الثناء منهم . (يرائي الله به) يطلع الناس على حقيقته ، وأنه لا يعمل لوجه الله تعالى ، فيذمه الناس ، مع استحقاق سخط الله تعالىٰ عليه .

٢٠٢٣: (ولياً) هو العالم بدين الله تعالىٰ المواظب على طاعته المخلص في عبادته . (آذنته بالحرب) أعلمته بالهلاك والنكال . (مما افترضت عليه) من الفروض العينية وفروض الكفاية . (كنت سمعه ..) أحفظه كما يحفظ العبد جوارحه من التلف والهلاك ، وأوفقه لما فيه خيره وصلاحه ، وأعينه في المواقف وأنصره في الشدائد . (استعاذني) استجار بي مما يخاف . (ما ترددت) كناية عن اللطف والشفقه ، وعدم الإسراع بقبض روحه . (مساءته) إساءته بفعل ما يكره .

٢٠٢٤: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، رقم : ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ .

(ليس ذاك) أي ليس المراد بلقاء الله تعالىٰ الموت ، لأن الموت يكرهه كل إنسان بطبعه . (حُضِرَ)

مِمَّا أَمَامَهُ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ ٱللَّهِ وَكَرِهَ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ) .

٢٠٢٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ : مَتَى السَّاعَةُ ، فكانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ : (إِنْ يَعِشْ هٰذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ) . يَعْنِي مَوْتَهُمْ .

٢٠٢٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كما يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ في السَّفَرِ ، نُزُلاً لِأَهْلِ الجَنَّةِ) . فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمٰنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : (بَلَى) . قالَ : تكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، كَمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ ؟ قالَ : إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ ، قالُوا : وَمَا هٰذَا ؟ قالَ : ثَوْرٌ وَنُونٌ ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا .

٢٠٢٧ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ ، كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ) . قالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ : (لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ) .

حضره النزع للموت .

٢٠٢٥ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٥٢ .

(جفاة) غليظون في طبعهم لقلة مخالطة الناس . (لا يدركه الهرم) لا يبلغ في حياته الهرم ، وهو الشيخوخة ونهاية العمر . (موتهم) أي فسر ساعتهم بموتهم وانقراض عصرهم ، لأن من مات فقد قامت قيامته .

٢٠٢٦ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : منزل أهل الجنة ، رقم : ٢٧٩٢ .

(خبزة) قطعة عجينة مخبوزة ، وهي الرغيف . (يتكفؤها) يميلها ويقلبها . والمعنى : أن الله تعالىٰ يجعل الأرض كالرغيف الكبير يأكل منها المؤمنون من تحت أقدامهم حتى يفرغ من الحساب ، والله تعالىٰ قادر على كل شيء . (نزلاً) ضيافة . (نواجذه) أواخر أسنانه . (بالام) كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور . (نون) حوت . (زائدة كبدهما) القطعة المتعلقة بالكبد ، وهي أطيبه وألذه .

٢٠٢٧ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : في البعث والنشور وصفة الأرض .. ، رقم : ٢٧٩٠ .

(عفراء) بيضاء مشوبة بحمرة . (كقرصة نقي) كرغيف مصنوع من دقيق خالص من الغش والنخالة . (معلم) علامة يستدل بها ، أي مستوية لا حدب فيها ولا بناء عليها ولا شيء سواه .

٢٠٢٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَٱثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ . وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُم حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا) .

٢٠٢٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً) . قالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، الرِّجالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : (الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ) .

٢٠٣٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ) .

٢٠٣١ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَّلُ ما يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِٱلدِّماءِ) .

٢٠٢٨: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦١ .
(يحشر الناس) أي قبيل قيام الساعة ، يجمع الأحياء إلى بقعة من بقاع الأرض ، وورد أنها الشام . (طرائق) فرق . (راغبين) بهذا الحشر وهم السابقون . (راهبين) خائفين ، وهم عامة المؤمنين . (تقيل) تقف معهم وسط النهار .

٢٠٢٩: أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، رقم : ٢٨٥٩ .
(حفاة) بلا خف ولا نعل . (عراة) بلا ثياب تستر أجسامكم . (غرلاً) جمع أغرل وهو الذي لم تقطع منه قلفة الذكر ، وهي الجلدة التي تقطع عند الختان ، ومثلها كل عضو قطع من الإنسان فإنه يرجع على حاله . (الأمر) الحال والموقف . (ذاك) نظر بعضهم إلى عورة بعض .

٢٠٣٠ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : في صفة يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦٣ .
(يلجمهم) يبلغ أفواههم كاللجام .

٢٠٣١ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : المجازاة بالدماء في الآخرة .. ، رقم : ١٦٧٨ .
(يقضى) يحكم ويفصل . (بالدماء) أي النفوس التي قتلت ظلمًا في الدنيا .

٢٠٣٢ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ) .

٢٠٣٣ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ تَبَارَكَ وَتَعالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَما لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا ما لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالُوا : يَا رَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا) .

٢٠٣٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الْكافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ) .

٢٠٣٥ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ : الجَهَنَّمِيِّينَ) .

٢٠٣٦ : عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كما يَغْلِي

٢٠٣٢ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، رقم : ٢٨٥٠ .
(جيء بالموت) يجسد على شكل كبش ثم يجاء به ويذبح ، إشارة إلى الخلود ودوام الحياة .

٢٠٣٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : إحلال الرضوان على أهل الجنة ، رقم : ٢٨٢٩ .
(أحل) أنزل وأوجب.

٢٠٣٤ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ، رقم : ٢٨٥٢.
(منكبي) مثنى منكب ، وهو مجتمع العضد والكتف . (مسيرة) مسافة يستغرق سيرها ما ذكر .

٢٠٣٥ : (سفع) حرارة النار . (الجهنميين) جمع جهنمي ، نسبة إلى جهنم ، والمراد : أنهم عتقاء الله تعالىٰ .

٢٠٣٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أهون أهل النار عذابًا ، رقم : ٢١٣ .
(أخمص قدميه) المتجافي عن الأرض من الرجل عند المشي . (جمرة) قطعة من النار ملتهبة .

الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ) .

٢٠٣٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً) .

٢٠٣٨ :عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، ماؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا) .

٢٠٣٩ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ)

٢٠٤٠ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كما بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ) .

(المرجل) قدر من نحاس . (القمقم) إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء ، يكون من نحاس وغيره .

٢٠٣٧: (ليزداد شكرًا) اعترافاً بفضل الله تعالىٰ ، وفرحًا ورضاً بما أولاه من نعمة . (حسرة) زيادة في تعذيبه .

٢٠٣٨: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٢ .
(مسيرة) أي طول حافته تحتاج إلى السير هذه المدة . (كيزانه) جمع كوز ، والتشبيه بالنجوم من حيث الكثرة والضياء . (يظمأ) يعطش .

٢٠٣٩: أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٩ .
(جرباء وأذرح) موضعان ، وقيل : هما قريتان بالشام . والمراد : ضرب المثل لبعد أقطار الحوض وسعته ، فكان ﷺ يشبه ذلك بالبلاد التي ينأى بعضها عن بعض ، ولا يراد بذلك حقيقة المسافة بين هذه البلاد .

٢٠٤٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٣٠٣ .
(قدر حوضي) طول شاطئه . (أيلة) مدينة كانت عامرة ، وهي بطرف البحر الأحمر من ناحية الشام . (صنعاء) البلد المعروف في اليمن . (الأباريق) جمع إبريق .

٢٠٤١ : عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ ، فَقالَ : هَلُمَّ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ ؟ قالَ . إِلَى النَّارِ وَاللهِ ، قُلْتُ : وَما شَأْنُهُمْ ؟ قالَ : إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى . ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ ، فَقَالَ : هَلُمَّ ، قُلْتُ أَيْنَ ؟ قالَ : إِلَى النَّارِ وَاللهِ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُهُمْ ؟ قالَ : إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى ، فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ) .

٢٠٤٢ : عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الحَوْضَ ، فَقَالَ : (كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ) .

٢٠٤١ : (قائم) أي على الحوض . (زمرة) جماعة . (رجل) المراد الملك الموكل بهم . (هلم) تعالـوا . (أين) إلى أين تذهب بهم . (يخلص) ينجو . (همل النعم) ما يترك مهملاً لا يتعهد ولا يرعى حتى يضيع ويهلك ، والمعنى : لا ينجو من النار منهم إلا القليل . قال العيني : وهذا يشعر بأنهم صنفان : كفار وعصاة .

٢٠٤٢ : أخرجه مسلم في الفضائل . باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٥ - كتاب القَدَر

٢٠٤٣ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قالَ : (كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَوْ : لِمَا يُيَسَّرُ لَهُ) .

٢٠٤٤ : عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً ، ما تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ ، فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ .

٢٠٤٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَأْتِي ٱبْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ ، وَلٰكِنْ يُلْقِيهِ الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ) .

(القدر) هو حكم الله تعالىٰ وقضاؤه بوجود الأشياء ، في وقت وعلى حال ، وفق علمه وإرادته وقوله .

٢٠٤٣: أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، رقم : ٢٦٤٩ .
(أيعرف) أيميز ويفرق بحسب قضاء الله وقدره ، وهل هم متميزون في علم الله تعالىٰ . (فلم يعمل ..) أي لا يحتاج إلى العمل طالما أن الأمر مقدر . (كل يعمل ..) كل مكلف تتهيأ له الأسباب للعمل بما قدر الله تعالىٰ له ، حسب علمه سبحانه بميله واستعداده وما يكون منه . والحاصل : أن المآل محجوب عن المكلف ، فعليه أن يجتهد في عمل ما أمر به ، فإن عمله أمارة إلى ما يؤول إليه أمره غالبًا . [فتح ، عيني] .

٢٠٤٤ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : إخبار النبي ﷺ فيما يكون .. ، رقم : ٢٨٩١ .
(لأرى الشيء) الذي أخبر ﷺ عن وقوعه . (قد نسيت) أي ذلك الشيء ، وفي نسخة (نَسِيتُهُ) .

٢٠٤٥: أخرجه مسلم في النذر ، باب : النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئًا ، رقم : ١٦٤٠ .
(يلقيه القدر) إلى ما نذر من أجله .

٢٠٤٦ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَا ٱسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ ٱللهُ) .

٢٠٤٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :
كَثِيرًا مِمَّا كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ : (لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ) .

٢٠٤٦ : (خليفة) هو من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده ، من الحكام والأمراء والقضاة والولاة . (بطانتان) مثنى بطانة ، وبطانة الرجل خاصته وأهل مشورته في الأمور . (تحضه) تحثه على فعله وتؤكد عليه فيه . (المعصوم) المحفوظ من شر بطانة السوء والوقوع فيما يجر إلى الهلاك .

٢٠٤٧ : (مما كان) من الألفاظ التي كثيرًا ما كان يحلف بها إذا أراد الحلف . (لا) أفعل ، أو لا أترك . (ومقلب القلوب) وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٦ - كتاب الأيمان والنذور

٢٠٤٨ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ ، لَا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْها ، وَإِنْ أُوتِيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وَإِذا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَها خَيْرًا مِنْها ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ) .

٢٠٤٩ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ) . وَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَٱللهِ ، لَأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي ٱفْتَرَضَ ٱللهُ عَلَيْهِ) .

٢٠٥٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ هِشامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

(الأيمان) جمع يمين . وهي في اللغة : القوة وإحدى اليدين ، وأطلقت على الحلف والقسم لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل بيمين صاحبه . وشرعًا : توكيد الشيء بذكر اسم الله تعالىٰ أو صفة من صفاته .

(النذور) جمع نذر وأصله الإنذار بمعنى التخويف .. وشرعًا : التزام فعل قربة ليست بواجبة ، لحدوث نعمة أو دفع نقمة .

٢٠٤٨: أخرجه مسلم في الأيمان . باب : ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها أن يأتي الذي هو خير . وفي الإمارة ، باب : النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ، رقم : ١٦٥٢ .

(لا تسأل الإمارة) لا تطلب أن تكون واليًا أو حاكمًا . (وكلت إليها) تركك الله تعالىٰ لتدبير نفسك . (أعنت عليها) هيأ الله تعالى لك أعوان خير ينصحون لك ويسددون خطاك بتوفيق من الله عز وجل . (حلفت على يمين) أقسمت على شيء . والأصل حلفت يمينًا . فـ(على) مقحمة تأكيدًا للمعنى . (فكفر) أخرج الكفارة المشروعة .

٢٠٤٩: أخرجه مسلم في الأيمان . باب : النهي عن الإصرار على اليمين . رقم : ١٦٥٥ .

(يلج) من الإلجاج . وهو أن يقيم على يمينه ولا يحنث بها . (في أهله) الذين يتضررون بعدم حنثه . (آثم) أكثر إثمًا من الحنث الذي يمحى بالكفارة .

إِلَّا مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ) . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الآنَ ، وَاللهِ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الآنَ يَا عُمَرُ) .

٢٠٥١ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

ٱنْتَهَيْتُ إِلى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ : (هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ) . قُلْتُ : مَا شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ ، مَا شَأْنِي ؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ ، فَمَا ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ ٱللهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلَّا مَنْ قَالَ : هٰكَذَا ، وَهٰكَذَا ، وَهٰكَذَا) .

٢٠٥٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ) .

٢٠٥٣ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ) .

(لا) لا يكمل إيمانك . (الآن) كمل إيمانك .

٢٠٥١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة ، رقم : ٩٩٠ .
(الأخسرون) الأكثر خسارة من غيرهم . (ما شأني) ما حالي وما أمري ، هل أنزل في شيء . (تغشاني) نزل بي وأصابني من المكروه ، خوف أن يكون بي سوء . (هكذا ..) صرف ماله على المستحقين وفي وجوه الخير .

٢٠٥٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، رقم : ٢٦٣٢ .
(تحلة القسم) أي يرد عليها وروداً سريعاً بقدر يبر الله تعالى به قسمه في قوله : «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا» /مريم : ٧١/ . ومعنى الآية : ما من إنسان إلا وسيأتي جهنم ، حين يمر على الصراط الموضوع على ظهرها .

٢٠٥٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر .. . رقم : ١٢٧ .
(تجاوز) عفا ولم يؤاخذ . (ما وسوست) ما يخطر بالبال من شر .

٢٠٥٤ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ ٱللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ) .

٢٠٥٥ : عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ ٱسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ في نَذْرٍ كانَ عَلَى أُمِّهِ ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا .

٢٠٥٦ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ :
بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ ، وَلَا يَسْتَظِلَّ ، وَلَا يَتَكَلَّمَ ، وَيَصُومَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ) .

٢٠٥٤ : (أن يطيع الله) نذر فعلاً فيه طاعة . (أن يعصيه) نذر فعلاً فيه معصية .

٢٠٥٥ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : الأمر بقضاء النذر ، رقم : ١٦٣٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٧ - كتاب كفارات الأيمان

٢٠٥٧ : عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ .

٢٠٥٨ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ في مِكْيَالِهِمْ ، وَصَاعِهِمْ ،وَمُدِّهِمْ) .

الكفارة مشتقة من الكَفْر وهو التغطية ، سميت بذلك لأنها تكفر الذنب أي تستره ، وهي في الاصطلاح الشرعي : ما يلزم المكلف القيام به من عتق أو صدقة أو صوم ، لحنثه بيمينه ، أو لقيامه ببعض التصرفات كالقتل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٨ - كتاب الفرائض

٢٠٥٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ) .

٢٠٦٠ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ٱبْنَةٍ وَٱبْنَةِ ٱبْنٍ وَأُخْتٍ ، فَقَالَ : لِلاَبْنَةِ النِّصْفُ ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ ، وَأْتِ ٱبْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي ، فَسُئِلَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ : لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ : لِلاَبْنَةِ النِّصْفُ ، وَلِاَبْنَةِ ٱلاَبْنِ السُّدُسُ تكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ ، وَما بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ . فَأَخْبر أَبُو مُوسَى بِقَوْلِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : لَا تَسْأَلُونِي ما دَامَ هٰذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ .

٢٠٦١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) .

٢٠٦٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) .

(الفرائض) جمع فريضة بمعنى مفروضة ، من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان . والمراد بها هنا : المواريث ، وسميت بذلك لأنها مقدرات لأصحابها ، ومبينات في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، ومقطوعات لا تجوز الزيادة عليها ولا النقصان منها .

٢٠٥٩ : أخرجه مسلم في الفرائض ، باب : ألحقوا الفرائض بأهلها ، رقم : ١٦١٥ .
(ألحقوا الفرائض بأهلها) أعطوا الأنصباء المقدرة في كتاب الله تعالى لأصحابها المستحقين لها .
(فما بقي) فما زاد من التركة عن أصحاب الفروض . (فلأولى) لأقرب وارث من العصبات .

٢٠٦٠ : (فسيتابعني) يوافقني في قولي . (لقد ضللت ..) أي لو وافقته وقلت بحرمان بنت الابن لكنت ضالاً ، لمخالفتي صريح السنة الثابتة عندي . (الحبر) العالم ، الذي يحسن الكلام ويزينه ، والمراد ابن مسعود رضي الله عنه .

٢٠٦٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، رقم : ١٠٥٩ .

٢٠٦٣ : عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱدَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَهْوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ، فالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ) . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِأَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ : وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٢٠٦٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ) .

٢٠٦٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦٣ .

٢٠٦٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦٢ .

(لا ترغبوا عن آبائكم) لا تعرضوا عن آبائكم الحقيقيين وتنتسبون إلى غيرهم . (كفر) خرج عن الإسلام إن استحل ذلك ، أو المراد : فقد كفر بالنعمة إذ أنكر حق أبيه عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٩ - كتاب الحدود

٢٠٦٥ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ ، قالَ : (ٱضْرِبُوهُ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، قالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ ٱللَّهُ ، قالَ : (لَا تَقُولُوا هٰكَذَا ، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ) .

٢٠٦٦ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

ما كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي ، إِلَّا صَاحِبَ الخَمْرِ ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ .

٢٠٦٧ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كانَ ٱسْمُهُ عَبْدَ ٱللَّهِ ، وَكانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا ، وَكانَ يُضْحِكُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُمَّ الْعَنْهُ ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَلْعَنُوهُ ، فَوَٱللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ) .

(الحدود) جمع حد ، وهو في اللغة : المنع ، وما يحجز بين شيئين فيمنع من اختلاطهما ، وفي الشرع : عقوبة مقدرة من الشارع ، وقد تطلق الحدود على نفس المعاصي .

٢٠٦٥: (أخزاك) من الخزي ، وهو الذل والهوان . (لا تعينوا عليه الشيطان) بدعائكم عليه بالخزي فيتوهم أنه مستحق لذلك ، فيغتنم الشيطان هذا ليوقع في نفسه الوساوس .

٢٠٦٦: أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد الخمر ، رقم : ١٧٠٧ .

(فأجد في نفسي) ألماً وحزنًا وأخاف أن أكون ظلمته . (وديته) غرمت ديته لوليه . (لم يسنه) لم يقدر فيه حدًا .

٢٠٦٧: (يضحك رسول الله) يفعل في حضرته ما يضحك ، ورد أنه كان يهدي للنبي ﷺ سمنًا أو عسلاً ، فإذا جاء صاحبه يطلب قيمته منه قال للنبي ﷺ : أعط هذا ثمن متاعه ، فيبتسم النبي ﷺ ويأمر بإعطاء الثمن له . (في الشراب) بسبب شربه الشراب . (رجل) قيل هو عمر رضي الله عنه . (ما علمت) لم أعلم منه .

٢٠٦٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَعَنَ ٱللهُ السَّارِقَ ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ) .

٢٠٦٩ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تُقْطَعُ الْيَدُ في رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا) .

٢٠٧٠ : وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا في ثَمَنِ مِجَنٍّ ، حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ .

٢٠٧١ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ .

٢٠٦٨: أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٧ .

(يسرق البيضة) أي فيعتاد السرقة، فيسرق ما هو أكبر منها مما يساوي نصاب القطع فتقطع يده ، فيكون السبب الأول سرقته للبيضة .

٢٠٦٩: أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٤ .
(في ربع دينار) أي في سرقته ، أو سرقة ما تبلغ قيمته ذلك . (فصاعداً) فما زاد وصعد عنه .

٢٠٧٠: أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٥ .
(مجن) من الاجتنان وهو الاستتار ، وهو الترس ، لأن صاحبه يستتر به ويختفي وراءه . (الحجفة) الدرقة ، مثل الترس ولكنها قد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد ونحوه . والترس كالحجفة ، يطابق فيه بين جلدين .

٢٠٧١ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٠ - كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة

٢٠٧٢ : عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ) .

٢٠٧٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قالَ ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قالَ) .

٢٠٧٢: أخرجه مسلم في الحدود ، باب : قدر أسواط التعزير ، رقم : ١٧٠٨ .
(حد) هو العقوبة المقدرة من الشارع .

٢٠٧٣: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : التغليظ على من قذف مملوكه بالزنا ، رقم : ١٦٦٠ .
(قذف مملوكه) اتهم عبده أو أمته بالزنا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩١ - كتاب الدّيات

٢٠٧٤ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا) .

٢٠٧٥ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمِقْدَادِ : (إِذَا كانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ، فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ ؟ فَكَذٰلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ) .

٢٠٧٧ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) .

٢٠٧٦ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَحِلُّ دَمُ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي ، والْمُفَارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ) .

(الديات) جمع دية ، وهي ما جعل بدل النفس أو العضو من المال .

٢٠٧٤ : (فسحة من دينه) منشرح الصدر مطمئن النفس ، في سعة من رحمة الله عز وجل . (ما لم يصب دمًا حرامًا) طالما أنه لم يقتل نفسًا بغير حق .

٢٠٧٥ : (حمل علينا السلاح) قاتلنا بسبب ديننا ، أو استحل قتالنا . (فليس منا) ليس على طريقنا ، أو هو خارج عن ملتنا .

٢٠٧٦ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : ما يباح به دم المسلم ، رقم : ١٦٧٦ .
(لا يحل دم امرىء) لا يباح قتله . (النفس بالنفس) تزهق نفس القاتل عمدًا بغير حق ، بمقابلة النفس التي أزهقها . (الثيب الزاني) الثيب من سبق له زواج ، ذكرًا أم أنثى ، فيباح دمه إذا زنى . (المفارق) التارك والمبتعد ، وهو المرتد . وفي رواية (وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ) وهو الخارج منه خروجًا سريعًا . (التارك للجماعة) المفارق لجماعة المسلمين .

٢٠٧٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى ٱللهِ ثَلاثَةٌ : مُلْحِدٌ في الحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ ، وَمُطَّلِبُ دَمِ ٱمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ) .

٢٠٧٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَوْ ٱطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ ، وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ) .

٢٠٧٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (هٰذِهِ وَهٰذِهِ سَوَاءٌ) . يَعْنِي ٱلْخِنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ .

٢٠٧٧: (أبغض الناس) أكثرهم عقابًا منه وبعدًا عن رحمته . (ملحد) ظالم مائل عن الحق والعدل بارتكاب المعصية . (مبتغ) طالب ومتبع . (سنة الجاهلية) طريقتها وعاداتها وأخلاق أهلها . (مطلب) متكلف للطلب وساع وراءه في كل مكان . (بغير حق) يستبيح دمه . (ليهريق دمه) ليسيله ، وهو كناية عن القتل .

٢٠٧٨: أخرجه مسلم في الآداب ، باب : تحريم النظر في بيت غيره ، رقم : ٢١٥٨ .
(خذفته) رميته بالحصاة من بين إصبعين الإبهام والسبابة . (ففقأت عينه) قلعتها . (جناح) إثم ومؤاخذة .

٢٠٧٩: (سواء) يعني في الدية ، لا فرق بين أصابع اليد في مقدار الدية ، وهي عُشْرُ دية النفس .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٢ - كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

٢٠٨٠ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا في الجَاهِلِيَّةِ ؟ قالَ : (مَنْ أَحْسَنَ في الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ في الجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَسَاءَ في الْإِسْلامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالآخِرِ) .

(المرتدين) الجائرين عن القصد والباغين ، الذين يردون الحق مع العلم به .

٢٠٨٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ، رقم : ١٢٠ .
(نؤاخذ) نعاقب . (أحسن في الإسلام) استمر على دينه وترك المعاصي . (أساء) ارتد . (بالأول) بما عمل حال الكفر . (الآخر) ما اكتسبه من معصية بعد إسلامه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٣ - كتاب التعبير

٢٠٨١ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الرُّؤْيا الحَسَنَةُ ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ) .

٢٠٨٢ :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إذا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا . فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ ٱللهِ . فَلْيَحْمَدِ ٱللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) .

٢٠٨٣ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ) . قالُوا : وَمَا المُبَشِّرَاتُ ؟ قالَ : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ) .

٢٠٨٤ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَسَيَرَانِي في الْيَقَظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي) .

٢٠٨١ : (الحسنة) باعتبار حسن ظاهرها أو حسن تأويلها . (الرجل) أي الإنسان رجلاً أو امرأة . (من النبوة) لأن الأنبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما يكون . وقيل : هذا في حق رؤيا الأنبياء دون غيرهم . وكان الأنبياء يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة .

٢٠٨٢ : (من الله) الإضافة إلى الله تعالى تشريف . (لا تضره) لا يصيبه أذى بسببها .

٢٠٨٣ : (لم يبق) أي بعد نبوته ﷺ . (المبشرات) جمع مبشرة من التبشير . وهو إدخال السرور والفرح على المبشَّر . والمراد أن الوحي ينقطع بموته ﷺ . ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا .

٢٠٨٤ : أخرجه مسلم في الرؤيا . باب : قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني . رقم : ٢٢٦٦ .

في الحديث : أن رؤية النبي ﷺ في المنام صحيحة لا تنكر . وليست بأضغاث أحلام . ولا من تشبيهات الشيطان . وقيل : إذا رئي على الصفات الحميدة دل ذلك على الخصب والأمطار الكثيرة . وكثرة الرحمة ، ونصرة المجاهدين ، وظهور الدين ، وظفر الغزاة والمقاتلين ، ودمار الكفار وظفر المسلمين بهم ، وصحة الدين . وإذا رئي على صفات مكروهة . ربما دل ذلك على الحرارة وظهور الفتن والبدع ، وضعف الدين . (فسيراني في اليقظة) قيل : المراد أهل عصره . أي من رآه في المنام وفقه الله تعالى للهجرة إليه والتشرف بلقائه ﷺ . أو : يرى تصديق تلك الرؤيا في الدار الآخرة . أو يراه فيها رؤية خاصة في القرب منه والشفاعة . (لا يتمثل الشيطان بي) لا يحصل له مثال صورتي ولا يتشبه بي .

٢٠٨٥ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي) .

٢٠٨٦ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

كانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَكانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ ٱللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ ، أَوْ : مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . شَكَّ الراوي ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَدَعَا لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ ٱللهِ) . كما قالَ فِي الْأُولَى ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ) . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ ، فَهَلَكَتْ .

٢٠٨٥ : (لا يتكونني) لا يتشكل بشكلي .

٢٠٨٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغزو في البحر ، رقم : ١٩١٢ .

(تحت عبادة) زوجته . (تفلي رأسه) تفتش عن القمل فيه وتلقيه منه ، وكانت أم حرام رضي الله عنها محرمًا منه ﷺ ، فقد قيل : إن أختها أم سليم كانت أخت أمه من الرضاعة ، وقيل غير ذلك ، وعلى كل فقد كان ذلك قبل أن يفرض الحجاب ، وهي خالة خادمه أنس رضي الله عنه ، وكانت العادة تقتضي المخالطة بين المخدوم وأهل الخادم . (ثبج هذا البحر) وسطه وظهره . (الأسرة) جمع سرير ، وهو ما يجلس عليه الملوك وأمثالهم ، والمعنى : أنهم لا يبالون في ركوبهم البحر في سبيل الله تعالى بشيء ، وفيه إشارة إلى منازلهم في الجنة ، وأنهم فيها على سرر متقابلين . (الأولين) الذين يركبون البحر في سبيل الله تعالى قبل غيرهم ، ويستشهدون في هذا . (في زمن معاوية) أي في ولايته وخلافة عثمان رضي الله عنهما . (فصرعت) فسقطت . (فهلكت) فماتت .

٢٠٨٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا ٱقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تكْذِبُ ، ورُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبوَّةِ) . وَمَا كانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْـذِبُ .

٢٠٨٨ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ كَأَنَّ ٱمْرَأَةً سَوْدَاءَ ثائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى قامَتْ بِمَهْيَعَةَ – وَهِيَ الْجُحْفَةُ – فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَباءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا) .

٢٠٨٩ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ ٱسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ ، وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ ،صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ) .

٢٠٩٠ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ) .

٢٠٨٧: أخرجه مسلم في أوائل الرؤيا . رقم : ٢٢٦٣ .
(اقترب الزمان) انتهت مدته بدنو قيام الساعة . (لا تكاد تكذب) تقع غالبًا على الوجه المرئي . لا تحتاج إلى التعبير فلا يدخلها الكذب .

٢٠٨٨ : (ثائرة) شعر رأسها منتشر غير منتظم . (الجحفة) اسم مكان هو ميقات أهل مصر ،وقيل : هذا التفسير مدرج من قول موسى بن عقبة . (وباء) مرض .

٢٠٨٩ : (تحلم بحلم) تكلف الحلم ، أو ادعى أنه رأى حلمًا . (كلف) يوم القيامة . وذلك التكليف نوع من العذاب . (يعقد) يوصل . (لن يفعل) لن يقدر على ذلك ، وهو كناية عن استمرار العذاب عليه . (كارهون) لا يريدون سماعه . (الآنك) الرصاص المذاب . (ينفخ فيها) الروح . (ليس بنافخ) ليس بقادر على النفخ .

٢٠٩٠ : (أفرى الفرى) أشد الكذب وأكذب الكذبات ، والفرى جمع فرية ، وهي الكذبة الفادحة التي يتعجب منها . (يري عينه) يدعي أنه رأى رؤيا وهو لم ير شيئًا .

٢٠٩١ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا ، فَالمسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرَ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَٱنْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، وَٱللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اُعْبُرْهَا) . قالَ : أَمَّا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ ، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا) . قالَ : فَوَٱللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ ، قالَ : (لَا تُقْسِمْ) .

٢٠٩١: أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : في تأويل الرؤيا ، رقم : ٢٢٦٩ .
(ظلة) سحابة لها ظل ، وقيل : كل ما أظل من سقيفة ونحوها . (تنطف) تقطر وتسيل .
(يتكففون) يأخذون بأكفهم . (سبب) حبل .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٤ - كتاب الفتن

٢٠٩٢ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً) .

وَعَنْهُ في رواية أخرى قالَ : (مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً) .

٢٠٩٣ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا : أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا . وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا ، عِنْدَكُمْ مِنَ ٱللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ .

٢٠٩٤ : عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ) .

٢٠٩٢: أخرجه مسلم في الإمارة . باب : وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن .. ، رقم : ١٨٤٩ .
(كره من أميره شيئًا) رأى منه ما يكره وينكر في شرع الله عز وجل ، أو ما يسيئه هو ويكرهه .
(خرج من السلطان) من طاعته . (شبرًا) قدر شبر وهو كناية عن عدم الطاعة بأدنى شيء . (جاهلية) كموت أهل الجاهلية من حيث إنهم لم يعرفوا طاعة الإمام .

٢٠٩٣: أخرجه مسلم في الإمارة . باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم : ١٧٠٩ .
(أخذ علينا) اشترط علينا . (على السمع والطاعة) لله تعالى ورسوله ﷺ . (منشطنا) حالة نشاطنا . (مكرهنا) في الأشياء التي نكرهها وتشق علينا .

(أثرة علينا) استئثار الأمراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم . أي ولو منعنا حقوقنا . (الأمر) الملك والإمارة . (كفرًا) منكرًا محققًا تعلمونه من قواعد الإسلام . فتكون المنازعة بالإنكار عليهم . أو كفرًا ظاهرًا . فينازعون بالقتال والخروج عليهم وخلعهم . (بواحًا) ظاهرًا وباديًا . (برهان) نص آية ، أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل .

٢٠٩٤: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٤٩ .
(تدركهم الساعة) تقوم عليهم القيامة .

٢٠٩٥ : عن الزبير بن عدي رحمه الله تعالى قال : أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج ، فقال : اصبروا ، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه ، حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم ﷺ .

٢٠٩٦ : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري ، لعل الشيطان ينزغ في يده ، فيقع في حفرة من النار) .

٢٠٩٧ : وعنه رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ستكون فتن ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، فمن وجد فيها ملجأ ، أو معاذا ، فليعذ به) .

٢٠٩٨ : عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أنه دخل على الحجاج فقال : يا ابن الأكوع ، ارتددت على عقبيك ، تعربت ؟ قال : لا ، ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو .

٢٠٩٥: (ما يلقون) من ظلمه لهم وتعديه عليهم ، وفيه التفات حيث انتقل من التكلم إلى الغيبة . (الذي بعده شر منه) يكون فيه الخير والشر أكثر منه أحيانًا ، وقد يكون زمان خيرًا من سابقه بكثير ، فلا حجة في هذا ونحوه لمن يؤثرون الراحة والانهزام ، فيتركون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويستسلمون للشر والفساد والظلم والطغيان .

٢٠٩٦: أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ، رقم : ٢٦١٧ .
(ينزغ في يده) يزين له تحقيق الضربة ، من نزغ الشيطان وهو الحمل والإغراء على الفساد . وفي رواية (ينزع) أي يرمي بها ويحقق الضربة . (في حفرة من نار) كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلى دخول النار .

٢٠٩٧: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : نزول الفتن كمواقع القطر ، رقم : ٢٨٨٦ .
(خير) أي أكثر سلامة وأقل شرًا . (الساعي) اسم فاعل من السعي وهو العدْو والإسراع في السير ، وهو تشبيه لمن يشارك في الفتن ويجتهد في إثارتها . (تشرف لها) من الإشراف ، وهو الانتصاب للشيء والتعرض له والتطلع إليه . (تستشرفه) تغلبه وتصرعه وتهلكه . (ملجأ) موضعًا يلتجئ إليه ويحمي نفسه فيه من الفتن . (معاذًا) بمعنى الملجأ .

٢٠٩٨: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه ، رقم : ١٨٦٢ .
(ارتددت على عقبيك) خرجت من دار هجرتك من غير عذر ، وكانوا يعدون هذا كالمرتد . (تعربت) من التعرب وهو الإقامة في البادية والسكن مع الأعراب وكان يحرم على المهاجر أن ينتقل من دار هجرته إلى البادية إلا أن يأذن له رسول الله ﷺ . (البدو) الإقامة في البادية .

٢٠٩٩ : عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا ، أَصَابَ ٱلْعَذَابُ مَنْ كانَ فِيهِمْ ، ثمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمالِهِمْ) .

٢١٠٠ : عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ ٱلْيَمانِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : إِنَّمَا كَانَ ٱلنِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فأَمَّا ٱلْيَوْمَ : فَإِنَّمَا هُوَ ٱلْكُفْرُ بَعْدَ ٱلإِيمَانِ .

٢١٠١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ ٱلْحِجَازِ ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ ٱلإِبِلِ بِبُصْرَى) .

٢١٠٢ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يُوشِكُ ٱلْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا) .

٢١٠٣ : وَعَنْهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ . وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ، قَرِيبٌ مِنْ

٢٠٩٩ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها . باب : الأمر بحسن الظن بالله تعالى .. . رقم : ٢٨٧٩ .
(من كان فيهم) أي من الصالحين . (بعثوا على أعمالهم) حوسبوا وجوزوا حسب أعمالهم . فيثاب الصالح لأنه كان تمحيصًا له ، ويعاقب غيره .

٢١٠١ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار .. ، رقم : ٢٩٠٢ .
(لا تقوم الساعة ..) هو كناية عن تحقق وقوع ذلك . لا أن هذا من علامات قرب قيام الساعة .
(تضيء ..) وهذا كناية عن قوة النار وسعة انتشارها . (ببصرى) بلدة من بلاد الشام . وقيل : إن هذا قد وقع سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية .

٢١٠٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات .. ، رقم : ٢٨٩٤ .
(يوشك) يقرب . (يحسر) ينكشف بعد أن يذهب ماؤه . (الفرات) النهر المشهور شمال بلاد الشام .
(فلا يأخذ ..) لما ينشأ عن ذلك من الفتنة واقتتال الناس عليه .

٢١٠٣ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : إذا توجه المسلمان بسيفيهما ، وباب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ١٥٧ .
(فئتان) تثنية فئة وهي الجماعة . (دعواهما واحدة) والمعنى : أن دينهما واحد ، فكل منهما يتسمى بالإسلام ، أو المراد : أن كلاً منهما تدعي أنها صاحبة الحق وأن خصمها مبطل . (دجالون) خلاطون بين الحق والباطل مموهون . والفرق بينهم وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وهو يدعي الإلهية ، ولكنهم كلهم مشتركون في التمويه وادعاء الباطل الكبير ، وقد وجد كثير منهم ففضحهم الله تعالى وأهلكهم .

ثَلاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللهِ ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهْوَ الْقَتْلُ . وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي بِهِ . وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ . وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ . وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ – يَعْنِي – آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، فَذٰلِكَ حِينَ : «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهْوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا) .

(يزعم) يدعي بقوله أو بفعله . (يقبض العلم) بموت العلماء . (تكثر الزلازل) خصص الزلازل والمراد كل ما يجري ذاك الزمن . (يتقارب الزمان) أي يتقارب من أهله في الجهل ، ويحتمل حمله على تعادل الليل والنهار دائمًا . (فيفيض) يزيد عن الحاجة كثرة كبيرة . قيل : هو إشارة إلى ما وقع زمن عمر بن عبد العزيز . (يهم) يحزن .(أرب) حاجة . (يتطاول) أي كل من يبني بناءً يريد أن يكون بناؤه أرفع وأضخم وأفخم من بناء غيره . مفاخرة ورياءًا . (فذلك) أي فهذا الوقت . (كسبت في إيمانها خيرًا) آمنت إيمانًا صادقًا وعملت بمقتضاه فلم ترتكب الكبائر وتصر عليها ./الأنعام : ١٥٨/ . (فلا يتبايعانه) لا يتمكنان من إمضاء عقد البيع . (لقحته) الناقة الحلوب . والقريبة العهد بالولادة . (يليط) يطين ويصلح . (أكلته) لقمته .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٥ - كتاب الأحكام

٢١٠٤ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ) .

٢١٠٥ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدامَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ) .

٢١٠٦ : عَن مَعْقِلِ بْن يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً ، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ) .

٢١٠٧ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غاشٌّ لَهُمْ ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ) .

٢١٠٤ :(استعمل) جعل واليًا أو غيره . (حبشي) نسبة إلى الحبش ، وهم نوع من السودان . (رأسه زبيبة) هي حبة العنب اليابسة والتشبيه من حيث السواد وقصر الشعر وشدة تجعده وصغره وغير ذلك مما يحتقر عادة لدى الناس .

٢١٠٥ : (ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي عليه . (فنعم المرضعة) أول الإمارة ، لأن معها المال والجاه واللذات الحسية والوهمية . (بئس الفاطمة) آخرها ، لأن معه القتل والعزل والمطالبة بالتبعات يوم القيامة .

٢١٠٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار. وفي الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.. ، رقم : ١٤٢ .

(يسترعيه رعية) يستحفظه عليها . (لم يحطها) لم يتعهد أمرها ويحفظها . (لم يجد رائحة الجنة) لم يشم رائحتها ، وهو كناية عن عدم دخولها إن استحل ذلك ، أو تأخر دخوله إن اعتقد حرمة فعله .

٢١٠٦ : (غاش لهم) لم يقم فيهم بالعدل ، ولم يأخذهم بشرع الله عز وجل وأمره ونهيه . (حرم ..) أنفذ عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلومين . قال ابن بطال : هذا وعيد شديد على أئمة الجور ، فمن ضيع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم ، فقد توجه إليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة ، فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة . [فتح ، عيني]

٢١٠٨ : عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ ٱللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قالَ : وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ ٱللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

فَقَالُوا : أَوْصِنا . فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ ، فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفٍّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ .

٢١٠٩ : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ) .

٢١١٠ : عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصابَهُمْ ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ قُتِلَ وَطُرِحَ في فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَٱللهِ قَتَلْتُمُوهُ ، قالُوا : مَا قَتَلْنَاهُ وَٱللهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ ، وَهْوَ الَّذِي كانَ بِخَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ : (كَبِّرْ كَبِّرْ) . يُرِيدُ السِّنَّ ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ) .

٢١١١ : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ في الْمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُومَ ، أَوْ : نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ في ٱللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ .

٢١٠٨ : (سمع) عمل للسمعة والفخر ، وقيل : أشاع عيوب المؤمنين . (سمع الله به) يظهر الله للناس سريرته ، ويملأ أسماعهم بما ينطوي عليه من خبث السرائر ، جزاءً لفعله . (شاق) ضلل الناس وحملهم على ما يشق عليهم ، أو أثار الخلاف بينهم ، أو كشف مساوئهم ومعايبهم . (أهراقه) أساله بغير حق .

٢١٠٩ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : كراهة قضاء القاضي وهو غضبان ، رقم : ١٧١٧ .

٢١١٠ : أخرجه مسلم في القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب : القسامة ، رقم : ١٦٦٩ .

(جهد) فقر وشدة وضيق عيش . (فقير) الفقير فم القناة ، والحُفَيْرَة التي يغرس فيها الفسيلة . (عين) مكان نبع الماء من الأرض . (فذهب ليتكلم) أي شرع محيصة بالكلام . (يؤذنوا) يعلموا ويخبروا .

٢١١١ : أخرجه مسلم في الإمارة . باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم : ١٧٠٩ .

(على السمع والطاعة) لله تعالى ورسوله ﷺ . (الأمر) الملك والإمارة .

٢١١٢ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : (فِيمَا ٱسْتَطَعْتُمْ) .

٢١١٣ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ : أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قالَ : إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ ٱسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

٢١١٤ : عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَكُونُ ٱثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا) . فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قالَ : (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) .

٢١١٢: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع ، رقم : ١٨٦٧ .
(على السمع والطاعة) أن أسمع وأطيع فيما أؤمر به من المعروف . (فيما استطعتم) فيما يكون في

٢١١٣: أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الاستخلاف وتركه ، رقم : ١٨٢٣ .
(تستخلف) تعين خليفة بعدك .

٢١١٤: أخرجه مسلم في الإمارة . باب : الناس تبع لقريش والخلافة في قريش . رقم : ١٨٢١ .
(يكون اثنا عشر أميرًا) أي تجتمع عليهم الأمة ، ويكون الدين وأهله في زمانهم عزيزًا منيعًا .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٦ - كتاب التمني

٢١١٥ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) . لَتَمَنَّيْتُ .

٢١١٦ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ) .

(التمني) من الأُمْنِيَة وهي البغية ، وتمنى الشيء أحب أن يصير إليه ، فإن كان في خير من غير أن يتعلق بحسد فهو مطلوب ، وإلا فهو مذموم . وقيل : هو طلب ما لا يمكن حصوله .

٢١١٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : كراهة تمني الموت لضر نزل به ، رقم : ٢٦٨٠ .
والمعنى في النهي عن تمني الموت : هو أن الله عز وجل قدر الآجال ، فمتمني الموت غير راض بقدر الله ولا مُسَلِّم لقضائه .

٢١١٦ : (إما محسنًا) إما أن يكون محسنًا . (يستعتب) يسترضي الله تعالى بالتوبة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٧ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٢١١٧ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى ؟ قالَ : (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) .

٢١١٨ :عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هٰذَا مَثَلاً ، فَٱضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقالَ بَعْضُهُم : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا ، فَمَنْ أَجَابَ ٱلدَّاعِيَ دَخَلَ ٱلدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ ٱلدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ ٱلدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّه نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : فَٱلدَّارُ الْجَنَّةُ ، وَٱلدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى ٱللهَ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ .

٢١١٩ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هٰذَا ٱللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَنْ خَلَقَ ٱللهَ) .

٢١١٧ : (أبى) امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر .

٢١١٨ : (مثله) صفته . (مأدبة) وليمة . (داعيًا) من يدعو الناس إلى الوليمة . (أولوها) فسروها واكشفوها له كما هو تعبير الرؤيا . (يفقهها) يفهمها ويفهم المراد منها . (فرق) ميز المطيع من العاصي منهم .

٢١١٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، رقم : ١٣٦ .
(يبرح) يزال . (حتى يقولوا) يصل بهم التساؤل إلى أن يقولوا ، وهذا تساؤل باطل بالبداهة ، لأن كون الله تعالى غير مخلوق أمر ضروري ، فالسؤال عنه تعنت ، ومن عرض هذا التساؤل على خاطره فليقل : آمنت بالله ، ويقرأ سورة الإخلاص ، ويتفل عن يساره وليستعذ بالله ، ليطرد عنه وساوس

٢١٢٠ : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ ٱنْتِزَاعًا ، وَلٰكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ ، فَيَبْقَىٰ نَاسٌ جُهَّالٌ ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ) .

٢١٢١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ) . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ ؟ فَقَالَ : (وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولٰئِكَ) .

٢١٢٢ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ فِيما أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ .

٢١٢٣ : عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَٱجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَٱجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ) .

الشيطان . كما ثبت في صحيح مسلم (١٣٤) : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته) . وعند أبي داود (٤٧٢٢) : (فإذا قالوا ذلك فقولوا : الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد . ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا ، وليستعذ من الشيطان) .

٢١٢٠ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه ، رقم : ٢٦٧٣ .
(انتزاعًا) محوًا من صدور العلماء .

٢١٢١ : (بأخذ القرون) تسير بسيرة الأمم قبلها . (شبرًا بشبر) الشبر ما بين رأس الإبهام ورأس الخنصر والكف مفتوحة مفرقة الأصابع ، والمراد : بيان شدة اتباعهم والمبالغة في تقليدهم . وذكر فارس والروم لأنهم كانوا أكبر ممالك الأرض حينئذ ، وأكثرهم رعية ، وأوسعهم بلادًا ، والناس إنما يقلدون من كان هذا حاله ، وليس المراد الحصر . وكذلك ذكره لليهود والنصارى في الحديث الآتي ، لأنهم كانوا المشهورين بالديانات السماوية .

٢١٢٢ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم الثيب في الزنا ، رقم : ١٦٩١ .
(آية الرجم) هي قوله تعالى فيما نسخ تلاوته وبقي حكمه : [الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما] .

٢١٢٣ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، رقم : ١٧١٦ .
(حكم) أراد أن يحكم . (فاجتهد) بذل جهده لتعرف الحق . (أصاب) وافق واقع الأمر في حكم الله عز وجل .

٢١٢٤ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رحمه الله تعالى قالَ : رَأَيْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَحْلِفُ بِٱللهِ :أَنَّ ٱبْنَ الصَّيَّادِ ٱلدَّجَّالُ ، قُلْتُ : تَحْلِفُ بِٱللهِ ؟ قالَ : إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

٢١٢٤ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر ابن صياد ، رقم : ٢٩٢٩ .

(ابن الصياد الدجال) أي هو الدجال ، وحلف عمر بالظن ، ولعله فهم هذا بالعلامات والقرائن .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٨ - كتاب التوحيد

٢١٢٥ : عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهازَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ) . فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمٰنِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَخْبِرُوهُ أَنَّ ٱللهَ يُحِبُّهُ) .

٢١٢٦ : عَنْ أَبِي مُوسٰى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ ٱللهِ ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، ثُمَّ يُعافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ) .

٢١٢٧ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَٱلْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) .

(التوحيد) اعتقاد أن الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ، ويطلق على إثبات ذلك بالحجة والدليل .

٢١٢٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل قراءة قل هو الله أحد ، رقم : ٨١٣ .
(على سرية) أميرًا عليها ، وهي القطعة من الجيش لا تتجاوز الأربعمائة .(بقل هو..) أي بكامل السورة التي تبدأ بهذه الجملة . (صفة الرحمن) لأن فيها أسماءه وصفاته ، وأسماؤه مشتقة من صفاته . (يحبه) يقبل منه ويقربه إليه ويزيده ثوابًا .

٢١٢٦ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم . باب : لا أحد أصبر على أذىً من الله عز وجل . رقم ٢٨٠٤ .
(أصبر) أحلم وأبعد عن الانتقام . وأكثر تأخيرًا عن العقوبة . (أذىً) شيء يكرهه من قول أو فعل .

٢١٢٧ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من شر ما عمل .. ، رقم : ٢٧١٧ .

٢١٢٨ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَمَّا خَلَقَ ٱللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ في كِتَابِهِ ، وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي) .

٢١٢٩ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) .

٢١٣٠ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قالَ : (يَقُولُ ٱللهُ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا

٢١٢٨: أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥١ .
(كتب في كتابه) أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ . (وضع عنده) موضوع ، أي الكتاب .
(إن رحمتي غلبت غضبي) أي تعلق رحمتي سابق وغالب تعلق غضبي ، أو المراد : إن رحمتي أكثر من غضبي لأنها وسعت كل شيء . والمراد بالرحمة إرادة الثواب وبالغضب إرادة العقاب ، أو المراد بهما لازمهما ، فالمراد بالرحمة الثواب والإحسان ، وبالغضب الانتقام والعقاب .

٢١٢٩: أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : الحث على ذكر الله تعالى ، وباب : فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى . وفي التوبة ، باب : الحض على التوبة والفرح بها ، رقم : ٢٦٧٥ .
(أنا عند ظن عبدي بي) أجازيه بحسب ظنه بي : فإن رجا رحمتي وظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك ، لأنه لا يرجوه إلا مؤمن علم أن له ربًا يجازي . وإن يئس من رحمتي ، وظن أني أعاقبه وأعذبه ، فعليه ذلك ، لأنه لا ييأس إلا الكافر . (معه) بعوني ونصرتي وحفظي . (ذكرته في نفسي) أي إن عظمني وقدسني ونزهني سرًا ، كتبت له الثواب والرحمة سرًا ، وقيل : إن ذكرني بالتعظيم أذكره بالإنعام . (ملأ) جماعة من الناس . (ملأ خير منهم) جماعة من الملائكة المقربين ، وهم أفضل من عامة البشر . (شبرًا) مقدار شبر ، وهو قدر بعد ما بين رأس الخنصر ورأس الإبهام ، والكف مبسوطة مفرقة الأصابع . (ذراعًا) هي اليد من كل حيوان ، وهي من الإنسان : من المرفق إلى أطراف رؤوس الأصابع . (باعًا) هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يمينًا وشمالاً . (هرولة) هي الإسراع في المشي ونوع من العدو ، وهذا والذي قبله مجاز عن قبوله سبحانه ، وسرعة إجابته للعبد ، ومزيد تفضله عليه .

٢١٣٠: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إذا هم العبد بحسنة كتبت .. ، رقم : ١٣١ .
(أراد) قصد وعزم . (من أجلي) امتثالاً لحكمي وخوفًا مني ورغبة في ثوابي .

لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَٱكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَٱكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ) .

٢١٣١ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا ، وَرُبَّمَا قالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ ، وَرُبَّمَا قالَ : أَصَبْتُ ، فَٱغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ ما شَاءَ ٱللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا ، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَٱغْفِرْهُ ؟ فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثمَّ مَكَثَ ما شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، وَرُبَّمَا قالَ : أَصَابَ ذَنْبًا ، قالَ : قالَ : رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قالَ : أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَٱغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثَلَاثًا ، فَلْيَعْمَلْ ما شَاءَ) .

٢١٣٢ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ ، فَيَدْخُلُونَ ، ثُمَّ أَقُولُ : أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ) . فَقَالَ أَنَسٌ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

(فلم يعملها) أي الحسنة .

٢١٣١ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قبول التوبة من الذنوب .. ، رقم : ٢٧٥٨ .

(ثلاثًا) أي يقول : غفرت لعبدي ، يكررها ثلاثًا . (ما شاء) ما دام إذا أذنب تاب . قال النووي : في شرح الحديث : لو تكرر الذنب مائة مرة ، أو ألف مرة أو أكثر ، وتاب في كل مرة قبلت توبته ، وسقطت ذنوبه ، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته . قلت : والحاصل أن من جاءه الموت وهو تائب من ذنبه كان من المقبولين ، والخطر : أن يعود للذنب ، فيأتيه الموت فجأة قبل أن يتوب ، فيكون من الخاسرين .

٢١٣٢ : (شفعت) من التشفيع ، وهو تفويض الشفاعة إليه والقبول منه . (خردلة) أي من الإيمان ، والخردلة واحدة الخردل ، وهو نبت صغير الحب ، وهذا تمثيل للقلة . (أنظر إلى أصابع) أي وهو يضمها ويشير بها ، يصف مدى القلة .

٢١٣٣ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ :

حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : (إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ ماجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ ٱللَّهِ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونَنِي ، فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : ٱنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : ٱنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : ٱنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ) .

وَعَنْهُ فِي رِوايَةٍ قَالَ : (ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ،

٢١٣٣: أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٣ .

(ماج) اضطرب واختلط . (خليل الرحمن) هو الذي أحبه محبة كاملة ، لا نقص فيها ولا خلل .

(روح الله وكلمته) أي الذي خلقه مباشرة بكلمة منه دون واسطة أب . (فأستأذن على ربي) أتوسل إليه أن يأذن لي بالشفاعة . (يلهمني محامد) يلقي في نفسي معاني للحمد لم تسبق لي . (أخر) أسقط على وجهي .

فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ٱئْذَنْ لِي فِيمَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ) .

٢١٣٤ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ : سُبْحَانَ ٱللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ ٱللهِ الْعَظِيمِ) .

٢١٣٤ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩٤ .

(حبيبتان) محبوبتان أي إن الله تعالىٰ يقبلهما ويوصل الخير لقائلهما ويكرمه . (خفيفتان) سهلتان . (ثقيلتان) في وزن ثوابهما .

وقد ختم كتابه بحديث الحمد والتسبيح ، كما بدأ أوله بحديث النية ، عملاً بهما : أي تحريرًا لقصده أول العمل حتى يكون خالصًا لوجه الله تعالى ، وحمدًا وشكرًا وتقديسًا له عز وجل في آخر العمل على ما وفقه إليه .

هذا ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني الصدق والإخلاص في العمل ، وأن يَمُنَّ عَلَيَّ بحسن القبول ، وأن ينفع بما وفقني إليه من خدمة لهذا الكتاب ، وأن يجعل هذا في صحيفتي وصحيفة وَالِدَيَّ وشيوخي ومَنْ علمني من المؤمنين ، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آلِهِ وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

مقدمة صاحب المختصر

بسم الله الرحمن الرحيم

[**الحَمْدُ لِلَّهِ**] الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ الخَلاَّقِ ، الْوَهَّابِ الْفَتَّاحِ الرَّزَّاقِ ، الْمُبْتَدِئِ بِالنِّعَمِ قَبْلَ الاِسْتِحْقَاقِ . وَصَلاَتُـهُ وَسَلاَمُـهُ عَلَى رَسُولِـهِ الَّـذِي بَعَثَـهُ لِيُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاَقِ ، وَفَضَّلَـهُ عَلَى كافَّـةِ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى الإطْـلاَقِ ، حَتَّى فاقَ جميعَ الْبَرَايَـا في الآفـاقِ ، وَعَلَى آلِـهِ الْكِرَامِ الْمَوْصُوفِينَ بِكَثْرَةِ الإِنْفَـاقِ ، وَعَلَى أَصْحَابِـهِ أَهْلِ الطَّـاعَـةِ وَالْوِفـاقِ ، صَلاَةً دَائِمَـةً مُسْتَمِرَّةً بِـالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ .

[**أَمَّا بَعْدُ**] فَـاعْلَمْ أَنَّ كِتَـابَ [الجَـامِـعِ الصَّحِيـحِ] لِـلإِمَـامِ الْكَبِيرِ الأَوْحَدِ ، مُقَـدَّمِ أَصْحَـابِ الحَـدِيثِ ، أَبِي عَبـدِ الله مُحَمَّـدِ بْنِ إِسْمَـاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ، مِنْ أَعظَمِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ فِي الإِسْلاَمِ ، وَأَكْثَرِهَـا فَـوَائِـدَ ، إِلاَّ أَنَّ الأَحَـادِيثَ الْمُتَكَرِّرَةَ فِيـهِ مُتَفَرِّقَـةٌ فِي الأَبْـوَابِ ، وَإِذَا أَرَادَ الإِنْسَانُ أَنْ يَنْظُرَ الحَدِيثَ فِي أَيِّ بَابٍ لاَ يَكَـادُ يَهْتَـدِي إِلَيْـهِ إِلاَّ بَعْـدَ جَهْـدٍ وطُـولِ فَتْشٍ ، وَمَقْصُـودُ الْبُخَـارِيِّ رَحِمَـهُ اللهُ بِـذلِـكَ كَثْرَةُ طُرُقِ الحَـدِيثِ وَشُهْرَتُهُ ، وَمَقْصُودُنَا هُنَا أَخْذُ أَصْلِ الحَدِيثِ ، لِكَوْنِهِ قَدْ عُلِمَ أَنَّ جَمِيعَ مافِيـهِ صَحِيحٌ .

قالَ الإمامُ النَّوَوِيُّ في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ شَرْحِ مُسْلِمٍ : وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ ، فَإِنَّـهُ يَذْكُرُ الْوُجُوهَ الْمُخْتَلِفَـةَ فِي أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَـةٍ مُتَبَـاعِـدَةٍ ، وَكَثِيرٌ مِنْهَـا يَـذْكُرُهُ فِي غَيْرِ بَابِـهِ الَّـذِي يَسْبِقُ إِلَيْـهِ الْفَهْمُ أَنَّـهُ أَوْلَى بِـهِ ، فَيَصْعُبُ عَلى الطَّـالِبِ جَمْعُ طُرُقِـهِ وَحُصُولُ الثِّقَـةِ بِجَمِيعِ مـا ذَكَرَهُ مِنْ طُرُقِ الحَـدِيثِ[1] . قـالَ : وَقَـدْ

---

(١) لقد وفقني الله تعالى إلى خدمة هذا الكتاب الجليل ، وكان من جملة ما قمت به ذكر أطراف الحديث ـ أي ذكر مواضع تكراره وتعدد طرقه في الصحيح ـ وذلك بذكر أرقامه التي تكرر فيها بعد وروده في الصحيح أول مرة ، ثم الإحالة على ذلك الموضع الأول عقب وروده في كل موضع تكرر فيه فيما بعد .

رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الحُفَّاظِ المُتَأَخِّرِينَ غَلِطُوا في مِثْلِ هذَا ، فَنَفَوْا رِوَايَةَ الْبُخَارِيِّ أَحادِيثَ هِيَ مَوْجُودَةٌ في صَحِيحِهِ في غَيْرِ مَظَانِّهَا السَّابِقَةِ إِلَى الْفَهْمِ . انْتَهى ما ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٢] .

فَلَمَّا كانَ كَذلِكَ أَحْبَبْتُ أَنْ أُجَرِّدَ أَحادِيثَهُ مِنْ غَيْرِ تَكْرَارٍ ، وَجَعَلْتُهَا مَحْذُوفَةَ الأَسَانِيدِ لِيَقْرُبَ انْتِوَالُ الحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ تَعَب ، وَإِذَا أَتَى الحَدِيثُ المُتَكَرِّرُ أُثْبِتُهُ في أَوَّلِ مَرَّةٍ ، وَإِنْ كانَ في المَوْضِعِ الثَّانِي زِيَادَةٌ فِيهَا فَائِدَةٌ ذَكَرْتُهَا وَإِلاَّ فَلاَ[٣] ، وَقَدْ يَأْتِي حَدِيثٌ مُخْتَصَرٌ وَيَأْتِي بَعْدُ في رِوَايَةٍ أُخْرَى أَبْسَطَ وَفِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى الأَوَّلِ ، فَأَكْتُبُ الثَّانِيَ ، وَأَتْرُكُ الأَوَّلَ لِزِيَادَةِ

---

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي رحمه الله تعالى [١/١٥] .

(٣) أي فإنه يذكر تلك الفائدة الزائدة في الرواية المتكررة ، ويشير إلى تقدم باقي الحديث بقوله (وباقي الحديث تقدم) أو نحوه ، ولا يذكر الحديث بتمامه . وحين قمت بتدريس هذا المختصر وقراءته للطلاب وفي الدروس العامة كنت أجد صعوبة في الرجوع إلى الموضع الذي تقدم فيه الحديث ، لذكره وقراءته كاملاً ، كما كنت أجد في الاقتصار على ما ذكره مختصراً ـ مشيراً به إلى الحديث المتقدم ـ نقصاً واضحاً ، وإيقاعاً للسامع أو القارئ في شيء من عدم الوضوح والإشكال ، ولذا آثرت ـ إتماماً للفائدة ـ أن أذكر مثل هذا الحديث بتمامه غالباً عندما يتكرر ، مع مافيه من زيادات ، وقد أقتصر على ماذكره إذا كان وافياً بالغرض . وهذا بعض ما فعلته من تعديل لهذا الكتاب . ومن هذا التعديل أنني أذكر أحياناً اسم التابعي الذي روى الحديث ، والمصنف ـ كما سيذكر في مقدمته ـ اقتصر على ذكر الصحابي ، وأفعل هذا حين أجد اختصار الحديث ليقتصر على ذكر الصحابي فقط مخلاً بعض الشيء بمضمون الحديث أو روايته ، حسبما يبدو لي ، والله تعالى أعلم .

وكذلك مما عدلت به ذكر بعض التراجم ـ أي العناوين ـ التي اختصرها المصنف ، إذ ضم بعض الأحاديث التي ذكرها البخاري رحمه الله تعالى في كتاب معين إلى كتاب آخر ، فآثرت أن أذكر الأحاديث التي أوردها تحت عنوان الكتاب الذي أورد البخاري رحمه الله تعالى هذه الأحاديث تحته ، وحسب ترتيبه ، ولذلك كان مني تعديل لمواضع بعض الأحاديث التي أوردها المصنف ، كما فعلت في كتاب الدعوات والرقاق ، إذ وضعتها حسب ورودها في ترتيب البخاري لصحيحه ، بينما ذكرها المصنف في مواضع متأخرة ، وكذلك ما فعلته في بعض الأحاديث التي أوردها في غير الكتب التي أوردها البخاري رحمه الله تعالى فيها .

الْفَائِدَةِ .

وَلاَ أَذْكُرُ مِنَ الأَحَادِيثِ ، إلاَّ مَا كانَ مُسْنَداً مُتَّصِلاً ، وَأَمَّا مَا كانَ مَقْطُوعاً أَوْ مُعَلَّقاً[٤] فَلاَ أَتَعَرَّضُ لَهُ ، وَكَذلِكَ ما كانَ مِنْ أَخْبَارِالصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ - مِمَّا لَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالحَدِيثِ ، وَلاَ فِيهِ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ - فَلاَ أَذْكُرُهُ : كَحِكَايَةِ مَشْيِ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَما كانَ فِيهِ مِنَ الْمُقَاوَلَةِ بَيْنَهُمْ[٥] . وَكَقِصَّةِ مَقْتَلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَوَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ في أَنْ يَسْتَأْذِنَ عائشَةَ لِيُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ، وَكَلاَمِهِ في أَمْرِ الشُّورَى ، وَبَيْعَةِ عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٦] . وَوَصِيَّةِ الزُّبَيْرِ لِوَلَدِهِ في قَضَاءِ دَيْنِه[٧] ، وَما أَشْبَهَ ذلِكَ .

ثُمَّ إِنِّي أَذْكُرُ ٱسْمَ الصَّحَابِيِّ الَّذي رَوَى الحَدِيثَ في كُلِّ حَدِيثٍ لِيُعْلَمَ مَنْ رَوَاهُ ، وَأَلْتَزِمُ كَثيراً أَلْفَاظَهُ في الْغَالِبِ ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : عَنْ عائِشَةَ ، وَتَارَةً يَقُولُ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَحِيناً يَقُولُ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَكَذلِكَ ٱبْنُ عُمَر . وَحِيناً يَقُولُ : عَنْ أَنَسٍ ، وَحِيناً يَقُولُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، فَأَتْبَعُهُ في جَمِيعِ ذلِكَ . وتَارَةً يَقُولُ : عَنْ فُلاَنٍ - يَعْنِي الصَّحَابِيَّ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَتَارَةً يَقُولُ : قال : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَحِيناً يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَتْبَعُهُ في جَمِيعِ ذلِكَ ، فَمَنْ وَجَدَ في هذَا الْكِتَابِ ما يُخَالِفُ أَلْفَاظَهُ فَلَعَلَّهُ مِنَ ٱخْتِلاَفِ النُّسَخِ .

---

(٤) الحديث المقطوع : هو - كما عرفه ابن الصلاح في مقدمته - ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أو أفعالهم .
والحديث المعلق : هو الذي حذف منه بعض سنده من أوله ، أو الذي حذف منه جميع السند .

(٥) وقد ذكر البخاري ذلك في كتاب فضائل الصحابة ، باب : قول النبي ﷺ « لو كنت متخذاً خليلاً » رقم : ٣٤٦٧ .

(٦) روى البخاري ذلك كله في فضائل الصحابة ، باب : قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، رقم : ٣٤٩٧ .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الخمس ، باب : بركة الغازي في ماله حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاة الأمر ، رقم : ٢٩٦١ .

وَلِي بِحَمْدِ اللهِ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَسَانِيدُ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِالْمُصَنِّفِ عَنْ مَشَايِخَ عِدَّةٍ .

فَمِنْ ذلِكَ : رِوَايَتِي لَهُ عَنْ شَيْخِي الْعَلاَّمَةِ نَفِيسِ ٱلدِّينِ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ لِبَعْضِهِ ، وَسَمَاعاً لأَكْثَرِهِ ، وَإِجَازَةً فِي الْبَاقِي ، بِمَدِينَةِ تَعِزَّ[٨] سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا بِهِ وَالِدِي إِجَازَةً .

وَشَيْخُنَا الإِمَامُ الْكَبِيرُ شَرَفُ الْمُحَدِّثِينَ مُوسى بْنُ مُوسى بْنِ عَلِيٍّ ٱلدِّمَشْقِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْغَزُولِيِّ ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ لِجَمِيعِهِ .

قَالاَ : أَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحَجَّارُ ، إِجَازَةً لِلأَوَّلِ وَسَمَاعاً لِلثَّانِي .

وَمِنْهَا : رِوَايَتِي لَهُ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ الإِمَامِ وَلِيِّ اللهِ تَعَالَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ ٱبْنِ الإِمَامِ زَيْنِ ٱلدِّينِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَدَنِيِّ الْعُثْمَانِيِّ ، سَمَاعاً عَلَيْهِ لأَكْثَرِهِ وَإِجَازَةً لِجَمِيعِهِ .

وَالشَّيْخِ الإِمَامِ خَاتِمَةِ الْحُفَّاظِ شَمْسِ ٱلدِّينِ أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيِّ ٱلدِّمَشْقِيِّ .

وَالْقَاضِي الْعَلاَّمَةِ الْحَافِظِ تَقِيِّ ٱلدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَاسِيِّ الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ قَاضِي الْمَالِكِيَّةِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ ، إِجَازَةً مُعَيَّنَةً مِنْهُمْ لِجَمِيعِهِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى .

قَالُوا ثَلاَثَتُهُمْ : أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صِدِّيقٍ ٱلدِّمَشْقِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِٱبْنِ الرَّسَّامِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ .

---

(٨) في القاموس المحيط : تعز .. قاعدة اليمن .

وَأَخْبَرَنِي بِهِ عَالِياً[٩] الشَّيْخُ الإمامُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ بْنُ الحُسَيْنِ المَدَنِيُّ المَرَاغِيُّ وَلَدُ[١٠] شَيْخِنَا أَبِي الْفَتْحِ وَقَاضِي الْقُضَاةِ مَجْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الشِّيرَازِيِّ إجازَةً عامَّةً[١١]

قالاَ : أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الحَجَّارُ قَالَ : أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الحُسَيْنُ بْنُ المُبَارَكِ الزَّبِيدِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ بْنُ عِيسى بْنِ شُعَيْبٍ الْهَرَوِيُّ الصُّوفِيُّ قالَ : أَنْبَأَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ قالَ : أَنْبَأَنَا بِهِ الإمامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمُّويَةَ السَّرَخْسِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ قالَ : أَنْبَأَنَا بِهِ الإمامُ الْكَبِيرُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هؤُلاَءِ المَذْكُورِينَ إلى الْبُخَارِيِّ أَسَانِيدُ كَثِيرَةٌ بِطُرُقٍ مُتَنَوِّعَةٍ .

وَلِي بِحَمْدِ اللهِ أَسَانِيدُ غَيْرُ هذِهِ عَنْ مَشَايِخَ كَثِيرِينَ يَطُولُ تعْدَادُهُمْ ، اقْتَصَرْتُ مِنْهَا على هذِهِ الطُّرُقِ لِشُهْرَتِهَا وَعُلُوِّهَا .

وَسَمَّيْتُ هذَا الْكِتَابَ المُبَارَكَ : [**بِالتَّجْرِيدِ الصَّرِيحِ لأَحادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ**] .

وَالمَسْؤُولُ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِذلِكَ ، وَيَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَأَنْ يُصْلِحَ المَقَاصِدَ وَالأَعْمَالَ ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَهذَا حِينُ الشُّرُوعِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى :

---

(٩) أي بسند عالٍ ، والسند العالي : هو الذي يقل فيه عدد الرواة بين الراوي ومنشأ الرواية .

(١٠) في نسخة (والد) .

(١١) أي أجازه في رواية هذا الكتاب عنه في جملة كتب غيره .